دُمْيَةُ القَصْرِ

وعُصرة أهل العَصر

تأليف

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي

تحقيق ودراسة

الدكتور محمد ألتونجي

١

دار الجيل

بيروت

دمية القصر

وعصرة أهل العصر

تأليف

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب الباخرزي

المتوفّى ٤٦٧هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور محمّد ألتونجي

الجزء الأول

دار الجيل

بيروت

الطبعَـة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

صلتي بالكتاب

بدأت فكرة إبراز « دمية القصر وعصرة اهل العصر» تأليف «علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخرزي » تُراودني منذ أن كنت في طهران ، أعِدُّ شهادة الدكتوراه « شعر الطبيعة بين العرب والفرس حتى نهاية القرن الرابع » . والحقّ أنّ الفكرةَ إنما انبعثتْ من مُشرفي الدكتور « حسن مينوچهر » إذ قال لي يوماً : عليك أن تستعدَّ للعمل في مضمار الأدب العربي والفارسي معاً ، وأفضل ما تبدأ به هو إعداد دكتوراه في الأدب العربي العباسي ، لتتسنّى لك المقارنةُ ، وليسهل عليك الخوض .

وتساجت الفكرةُ في كياني وعقلي راضيةً بالعرض ، نشطةً للغرض . فأقبلتُ على الأستاذ أستحثّه المزيد ، فكشف لي هويّة الموضوع ، فكانت هذه الدمية . غير أنّه أحالني على علاّمةِ اللسانين الأستاذ « مُجتَبى مينَوي » ، لأنه خبيرُ بلاد فارس بالمخطوطات العربية .

وكان أن أبدى الأستاذ مينوي اهتماماً زائداً لهذا العمل الجليل ، وقال: «أسرع بتحقيقها فهي من خيرةِ كتب الأدب والتراجم عند العرب . ولما أخبرته عن طبعها بحلب عام ١٩٣٠ أجابني : « لقد طبع الشيخ راغب المختصرَ منها وليس الأصل الكامل، نسخها ولم يحققها على النسخ الموزّعة في مكتبات العالم ، ثم أغفل شرحَ كلّ ما ورد من تعابير أو أشعار فارسية » .

وظلّت فكرةُ تحقيق دمية القصر تحوم حولي ؛ أجمع نسخها ، وألمُّ شتات المعرفة عنها ، إلى أن آل التفكير بي إلى العمل ؛ عملٍ دام خمس سنوات قضيتها بين

المكتبات والكتب ، ورِداه جامعةِ القديس يوسف ببيروت حيث سجّلتهاموضوعاً لنيل الدكتوراه في الأدب العربي عام ١٩٦٦ باشراف الدكتور سعيد البستاني .

وأخذت أوراق النسخ، وأعلام الدمية تأكل مني ساعات ليلي ونهاري ، وراحت الأوراق تتكدّس وتتراكم . تُجمّع لِتُفردَ ، إلى أن رأيتُ أنها أدركتْ ، وحقّ لها – فيما أحسب – أن تبرُزَ إلى عالَمها ، وتحتلّ مكانها .

ولقدألّف الباخرزيُّ دمية القصر في جزأين، ضمّ بهاشتات ستمائة شاعر تقريباً، وثمانية آلاف بيت إلاّ قليلاً . ورأيت – نظراً لحجمها وللفهارس –أن أقسمها إلى ثلاثة أجزاء ، بحيثُ يبقى الجزء الأول كما هو ، وأقتطع من الجزء الثاني القسم السابع لأضعه مع خاتمة الدمية ، مشفوعةً بفهارس عامّة للدمية ، مرتّبة ترتيباتٍ فنية تُغني المطالع وتسهل عليه العمل . ويتضمن الجزء الثالث كذلك ترجمة وافية عن الباخرزي ، مع دراسة عن الدمية ومنهجية عمل الباخرزي فيه .

وإنني في الختام أقدم شكري لصديقي الشاعر « نديم عدي » الذي كانت له اليد الطولى في تذوق أبيات كانت عليّ – ولا أنكر – غامضة ، وعانى معي المُغلق وشاركني في فتحه ، ولحديثي في مقدمة الدراسة صلة .

ربّنا هبْنا من لدُنْكَ رحمةً ، وعليك توكّلنا ، وإليك نُنيب .

ربيع ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م   محمد

ما دميـــةُ القصرِ إلاّ روضةٌ أُنفٌ
تَحوي محاسنَ أهـلِ البدو والحضرِ
من كل لفظٍ كنظمِ الدرّ مُخترعٍ
وكلّ مَعنىً كنفثِ السحرِ مُبتكرِ
أبقتْ أســامي في فيهــا مُخلّدةً
منقوشةً بينَ سمـعِ الدهرِ والبَصرِ

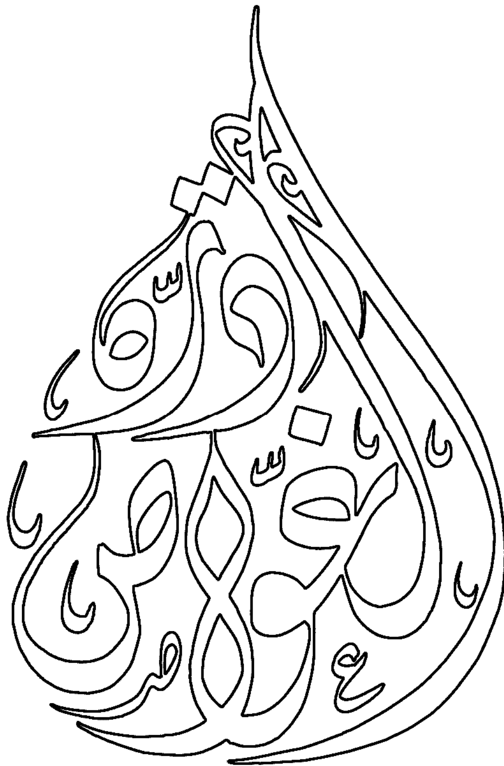
«أبو عامر الجرجاني»

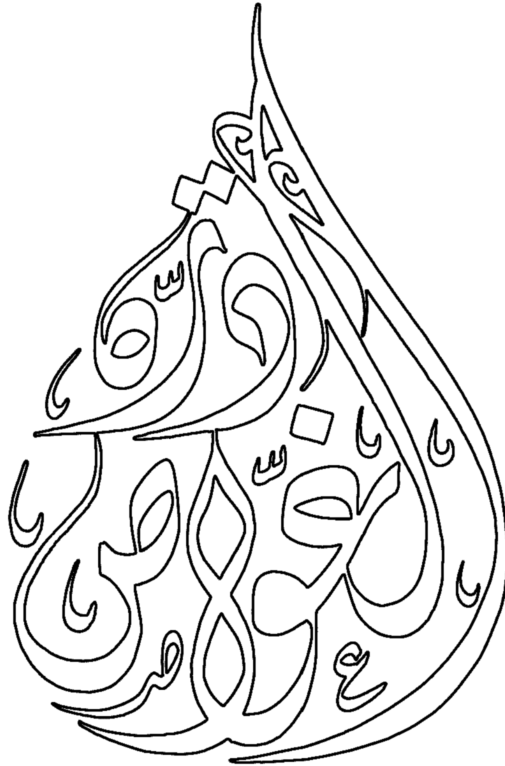

درة الغواص

الرموز المتبعة في متن الدمية وحواشيها

س	الأصل (السليمانية)
ف ١	فيينا
ف ٢	فيينا
ف ٣	فيينا
	واذا اجتمعت الثلاث في رواية واحدة رمزنا لها ب:
ف كلها	
ب ١	باريس
ب ٢	باريس
ب ٣	باريس
	واذا اجتمعت الثلاث في رواية واحدة رمزنا لها ب:
ب كلها	
ل ١	لندن
ل ٢	لندن
	واذا اجتمعتا في رواية واحدة لها رمزنا لهما ب:
ل كلها	
با	بايزيد
ح	الأحمدية
را	راغب
[ ]	[ ] اضافة على الأصل «س»
( )	) الرواية تخالف الأصل بأكثر من كلمة .
/	نهاية الصفحة من « س » وبدء الصفحة التالية

مقدمة الدمية





بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدُ الله على ما أسبغَ من أذيالِ أَفضالِهِ ، وأشكُرُهُ على ما أَفرغَ من سِجالِ نَواله ، حمداً يقتضي كلَّ يوم جديدٍ صُنعاً جديداً . وشكراً يَمتري[١] كلَّ وقتٍ مزيدٍ برّاً مَزيداً ، وأخصُّ نبيَّه محمداً المحمودَ طَرائقُهُ في الدلالةِ ، الممدودَ سُرادِقُهُ في الرسالة ، بتحياتٍ متضاعفاتٍ يُضعِّفُ الحاسبُ تضاعُفَها[1] ، فيفوقُ الحدَّ ، ويفوتُ العدَّ ، قفاءَ صَلَواتٍ مُترادفاتٍ ، يَضعُ الترادُفُ آذانَ لواحقِها ، بينَ أصلاءِ[٢] سوابقِها ، فتكبو بالإفاضةِ[2] في حَلَباتِ نسيمِها دُخَنُ الكِباءِ[٣] ، وتُسرُّ[3] باستعارةِ نَفَحاتِ شَميمِها سُرَرُ[٤] الظِّباءِ ، ما نفحتِ السُّحبُ

1 – في ب٣ : تضاعيفها .

2 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : بالاضافة .

3 – في ل١ : وتسير .

١ – يمتري : يستخرج (المحيط) .

٢ – الصلا : وسط الظهر منا ومن كل ذي أربع . وجمعها : أصلاء (المحيط) .

٣ – الكباء : عود البخور أو ضرب منه (المحيط) .

٤ – السرر : مفردها سرّة وهي ما تقطعه القابلة من الوليد (المحيط) .

بذُنابِها ، ولألأتِ الفُورُ[١](1) بأذْنابِها .

وأقولُ بعدُ :(2) إني منذ ناسَت[٢] على الشِّطاطِ عَذَبةُ ذُؤابتي ، وأَوْمضتْ للمتفرِّسِ المُتَصَوِّبِ(3) المحتاطِ مخيلةُ نَجابتي ، وآنسَ مني والدي، رضيَ اللهُ عنهُ ، في مُتصرَّفاتِ أحوالي رُشْداً . وكشفَ عن وجوهِ الحقائقِ أَغطيةً من الظنونِ رُبْدا[٣] (4) ، وكحَّلَ بإثمدِ[٤] البصائرِ أبصاراً قَرحى الجفونِ رُمْدا ، فشغَلَ بي وَكْدَهُ وكَدَّهُ ، وحَبَسَ عليَّ وَهْمَه وهَمَّـهُ ، وصَرَفَ عِنايَتَهُ إلى جذبِ ضَبْعي[٥] وشَحذِ لطَبعي ، نظَرَ المُثقِّفِ بأناتِهِ في كُعوبِ قَناتِه ، حتّى يُقوِّمَ سِنادَها ، ويُثقِّفَ مُنْآدَها[٦] (5) ، وباشَرَ أمري بجِدٍّ كعُلُوِّ الجَدِّ ، ووَدَّ لي أنْ أكونَ في مجالسِ الفُضلاءِ

---

1 – في ف١ : النور .   2 – في ل١ : بيد .
3 – في با و ح و ب٣ و ف كلها : المتصون .
4 – في ف١ : أبدا .   5 – في را : ميادها.

---

١ – الفور : الظباء ، مفردها فائر (المحيط) . أخذها من القول المشهور: «لا أفعله، لألأتِ الفور» أي ما بصبصت الظباء بأذنابها .

٢ – ناس : تذبذب (المحيط) .   ٣ – الربدة : لون الى الغبرة (المحيط) .

٤ – الاثمد : حجر الكحل (المحيط) .   ٥ – الضبع : العضد : (المحيط) .

٦ – المُنْآد : المعوجُّ (المحيط) .

أرْسى مِنَ الوُدّ . ولم أزلْ حَرِكَ[1] الحرص على الرُّتوعِ من أكْلاءِ[١] الفَضلِ ، بينَ الخَلّةِ والحمض . قلقَ التّشوُّقِ إلى التفكُّهِ بثمارِ الأدب / ٢
الغضّ ، صادِقَ الرغْبةِ في أخذِ الحظِّ من راحِهِ بالغَبّ ومن تُفّاحِـــه بالعضّ ، عَزمةً مني على صِياغَةِ[2] الشّعر ، تَبيض في فُؤادي ، وتُفرِّخ في رأسي ، وهمّةً في إشاعةِ الذكْرِ ، تَطير[3] نواهضُ فِراخِها بأجنحـــةِ مِن أنفاسي .

ولمّا[4] فرَغْتُ من حِفظِ كتابِ اللهِ عزَّ وَجلَّ ، وهو الحَلْيُ الّذي يَتَزَيّنُ بِلُبْسهِ العاطِلُ ، والحَقُّ الذي لا يَأْتيهِ من بينِ يديْهِ ولا مِنْ خَلفِه الباطِلُ ، وغنيتُ قَرير ناظِرِ العينِ بصُوَره المجْلوَّةِ ، قَرِينَ ناضِرِ العيْشِ بسُوَرِه المَتْلوَّةِ ، وارتفعَ عن مُثاقفة المتعلّمينَ[5] أمْري ، وكبرَ[6] عن تقلُّدِ طَوقِهِم عُمري ، وذَهَبتُ بنفسي عَن أنْ أكونَ قَرينَ المقرنينَ ، أَلقيتُ الألواحَ دَأْباً موسَويّاً ، وتَمَثّلَ بحذاءِ عَيني شَخصُ الأدبِ خَلْقاً

1 – في ح و ف٣ و ف١ : حرد .
2 – في ف٣ : صناعة .
3 – في ح : تطير في.
4 – في ب٣ وف١ : فلمّا .
5 – في ب٣، و ل١ و ف١ : المعلمين .
6 – في ب٣ : وأكبر .

١ – الأكلاء : مفردها الكلأ وهو العشبُ رطبهُ ويابسه (المحيط) .

سَوِيّاً ، فضمَّ والدي ـ رحمهُ اللهُ ـ إليَّ من الأُدباءِ كلَّ موثوقٍ بهِ مُسْتَوثقٍ منهُ ، استظلَّ برايةِ الدِّرايَةِ ، وتميَّزَ مِن بينِ أَكْفائه[1] بحُسنِ الكِفايَةِ . وجعلَ يَصقُلُ من حُسامي ما يَطبَعُهُ الأَديبُ ، ويَريشُ من سِهامي ما يفُوقُه[(١) (2)] التأديبُ ، ثاقبَ العزيمةِ كما يَلسُنُ[(3)] في الظلامِ شُواظُ النارِ ، نافذَ الصَّريمةِ ، كما طَنَّ في العِظامِ ذُبابُ[(٢)] البَتّارِ . وأنا مُنيخٌ على المواظَبةِ بالثَّفِناتِ[(٣)] الخمسِ ، أَسقي كلَّ يومٍ على رجاءِ ثَمرةِ الغَدِ[(4)] غِراسَ أَمسِ ، مُغرىً بمُلاحظَةِ الصُّحُفِ ، مُغرماً بمطالعةِ الكتُبِ ، أَلزِمُها العينَ شطراً فشطراً ، وأكادُ أَقشِرُها بحَكِّ النَّظَرِ سطراً فسطراً ، وبلغني أنَّ بعضاً من جُناةِ ثَمرتي ورُماةِ مَدَرَتي[(٤)] ، يَزْعُمُ أنّ عَلِيّاً قد أَنجبَ بهِ إزمانُ والدَيْهِ[(5)] ، وليسَ كذا ولا ردّاً عليهِ ،

---

1 – في ب٣ : الكفاية .
2 – في با : يعوقه .
3 – في ب٣ و ب١ : تلسن .
4 – في ب٣ : للغد .
5 – في ب٣ : والده .

---

١ – يُفوِّقهُ : يفضّله ويعلوه بالشرف (المحيط) .
٢ – ذُباب السيف : حدُّه أو طرفه (المحيط) .
٣ – الثَّفِنَةُ : الركبة (المحيط) . ما غلظ من المفاصل وشبهها .
٤ – المدرة : القطعة من المدر وهو الطين العلك (المحيط) .

٣ ولكنْ رُبّما أخلفَ وميضُ[1] المزْنِ الواعِدِ ، / وكذبَ صَلِفٌ[١]
تحتَ الغَيمِ الراعِدِ[2] ، وما عِندي مِن هذِهِ الصِّناعةِ إلاّ تكثيرُ[3]
سَوادِها . وإن كُنتُ فُسْكلَ[٢] آمادِها[٣] ، وكلفاً في داراتِ بُدورِها ،
ورَيْماً[٤] من فَضَلاتِ جَزورِهـــا . ولما أضرَّ بي طولُ الجمامِ ،
وقَرِمتُ[٥] إلى علكِ شَكيمةِ اللّجامِ ، خلعتُ عِذاري على الاسْتِنانِ[٦] ،
ورقَصتُ مَرَحاً في سيرِ العِنانِ ، ونزعتُ الأخِيَّةَ[٧] [4] أرَناً[٨]
واستقبلتُ وطَراً وودّعتُ وطناً وذلكَ في شهورِ سنةِ أربعٍ وثلاثين
وأربعِمائةٍ . وعَهدُ الصِّبا مُخَيِّمٌ ما انتقَلَ ، والوجـــهُ بالنبتِ موشّمٌ هَمَّ

---

1 – في ح و ب٣ و ل١ : ومض .
2 – في ب٣ : الواحد .
3 – في ف٣ و ف١ : تكثر .
4 – في را : الآخية.

---

١ – سحاب صَلِفٌ : كثير الرعد قليل الماء (المحيط). وفي المثل: « ربَّ صلفٍ تحت الراعدة » (مجمع الأمثال) . وقد ورد الصاف في مجمع الأمثال بالكسر .
٢ – الفُسكل : الفرس الذي يجيء في الحلبة آخرَ الخيل (المحيط) .
٣ – الآماد : مفردها الأمد وهو الغاية (المحيط) .
٤ – الريم : نصيبٌ يبقى من جَزورٍ أو عظم يَفصُلُ فيعطاه الجزّارُ (المحيط) .
٥ – القَرَم : شدة الشهوة (المحيط) .
٦ – الاستنان : الوثب والإسراع (المحيط) .
٧ – الأخية : عود في حائطٍ أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابّةُ (المحيط) .
٨ – الأرِنُ : النشيط (المحيط) .

وما بَقلَ ، والخطّانِ المتورِّدانِ من يَمينِه ويَسارِه لم يَتَصافَحا ، والضّدّانِ المتناقِضانِ من ليلِهِ ونَهارِه لم يَتَصالحا .

وسِرتُ على اسمِ اللهِ تَعالى جدُّهُ ، والمُشيّعونَ يَذرّونَ(١) على الهواءِ[1] فُتاتَ الأكبادِ ، والمودِّعونَ يَزرّونَ(٢) لعناقِ التوديعِ أعضادَهُم على الأجيادِ ، فلم يَثنِ عِناني عَمّا عَناني مِنَ الإيضاعِ(٣) مقلةٌ يَنبوعٌ ، ولا زَمّني عَمّا أهمَّني منَ الإسراعِ بَنانَةٌ أُسْروعٌ ، فعلَ امرىءٍ جَدَّ في طَلبِ العِلمِ جَدُّه ، وما رأْيُه في عَسجدٍ يَستفيدُهُ ، ولكنَّه في مَفْخرٍ يَستَجِدُّه . فلم يحفَلْ بحمارَّةِ(٤) [2] قَيظِ جَوُّها مَحْمومٌ ، ورَشْحها

1 – في ح و ف٣ : الهواء .   2 – في ب٣ و ب١ : حمارة .

١ – يذرّون : من الذرّ وهو تفريق الحب والملح ، وطرح الذرور في العين (المحيط) .
٢ – يزرون : يشدّون الأزرار (المحيط) .
٣ – الايضاع : ضرب من السير (المحيط) .
٤ – الحمَارّة : شدة القيظ (المحيط) .

يَحْمومُ(١) ، يتوسَّدُ وَحشُها ظِلَّ الأَرطاةِ(٢) ، وتَسجرُ(1) رمضاؤها(٣)
وَطيسَ(٤) الأُفحوصِ(٥) على القَطاةِ ، واعْتَنَقَ على التهابِ الضّرامِ
أَمرَها ، والتقطَ التقاطَ النعامِ جَمرَها ، ولا صَبارّة(٦) شَتْوةٍ ؛ ريحُها
صرٌّ ، وشَرْها(2) شمرٌ ، ونَحسُها ـ حاشا المجلسَ العالي ـ مُستَمرٌّ ، يُرسي
قُرُّها(3) القُطْبَ ، ويَندفُ صِنَّبْرُها(٧) العُطبَ ، وتجمدُ سواقيهـــا
كالأَحجار(4) ، وتَتكَفِتُ أفاعيها إلى الأَجحارِ . فلم يَرتَعِدْ/ [جِسمي](5) ٤
لأبرَدَيِ الصباحِ والرواحِ ، وذمَّ الرِعدةَ حتى كادَ يُنكِرُهـــا من
عاداتِ الرّماحِ :

---

1 ـ في ح: يستجر، وفي ب٣ و ف١ : يسجر .
2 ـ في ب٣ : شربها.
3 ـ في ب٣ : قربها.
4 ـ في ب٣ : كالأجحار .
5 ـ اضافة في ح و ف٣ و ف١ .

---

١ ـ اليَحْموم: الأسود والدخان (المحيط) .
٢ ـ الأرطاة : شجر نَوره كنور الخلاف وثمره كثمر العناب مُرّة تأكلها الابل غضّة (المحيط) .
٣ ـ الرّمضاء : من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرحل وغيره (المحيط) .
٤ ـ الوطيس : التنور ، وحميَ الوطيسُ إذا اشتدّت الحرب (المحيط) .
٥ ـ الأفحوص: افتحص َالقطا التراب َ: اتّخذ فيه أفحوصاً وهو مَجثمه (المحيط) .
٦ ـ الصبارة : شدة البرد (المحيط) .
٧ ـ الصنبر : الريح الباردة والثاني من أيام العجوز (المحيط) .

وقائلةٍ(١) مَن أَمَّها طالَ ليلُه   يَزيدُ[1] بنُ عَمرٍو أَمَّها فاهْتدى لَها

طويل

وكفى بالعِلمِ مَفْخراً، يقدعُ(٢) [2] به أُنوفَ المفاخرينَ، وبالثَّناءِ الجميلِ مدَّخراً، وهو لسانُ الصدقِ في الآخرين، والموفَّقُ مَنْ إذا هَمَّ أَلْقى بينَ عينيْهِ عَزْمَهُ، ونَكَّبَ عن ذكرِ العواقِبِ ومَدَّ[3] أطنابَ خِيامِه على النُّجومِ الثَّواقِبِ. ولهذا من الشأنِ لا أزالُ أَهُبُّ على كلِّ بُقعةٍ مَذكورةٍ، وأحطُّ رَحْلي من كُورةٍ إلى كُورةٍ، وقد وَلَّيتُ وجْهي شطرَ الفُضلاءِ والوِجاهِ، وبسطتُ حُجْري لالتقاطِ دُرَرِ الشِّفاهِ، وتركتُ[4] اليَراعةَ، التي هيَ أنبوبٌ[5] من رُمحِ البَراعةِ، يَطولُ انضِمامُها إلى أناملي سادسَةً لخامِسها، والمِدادَ الذي هو (مُستقى أَرشيةِ(٣)) [6] الأقلامِ مَنْهلاً [مُنْهلاً] [7] لخوامِسها، لا جرمَ أحمدتُ سُرايَ[8] عندَ الصَّباحِ، ونادى بيَ داعي الخيرِ: حَيَّ على الفلاحِ، وهَيَّأَ اللهُ لي من أمري رُشْداً،

---

1 – في ف ١ : زياد .
2 – في ف ٣ و ف ١ : يقزع .
3 – في ب ٣ : فقد .
4 – في ح و ف ١ : فتركت .
5 – في ب ٢ : أنبوبة .
6 – في ب ١ : المستقى بأرشية .
7 – اضافة في ح و ل ١ و ف ١ .
8 – في ح و ف ١ : السرى .

---

١ – من القيلولة .
٢ – يقدعه : يضربه .
٣ – الأرشية : مفردها الرشاء وهو الحبل (المحيط) . وهي هنا بمعنى خيوط الأقلام .

وثَمّر لي من طُولِ مُعاناةِ المَخْضِ زُبدا ، وتحقّقَ لي كلُّ ظنٍ بما[1] تجمّعَ لي من كلِّ فنٍّ ، فكأنّ[2] الأرضَ ذُلّلتْ لي على امْتناعِ جوانِبِها ، فمشّيتُ في مناكِبِها . (وزُويتْ لِيَ)[3] الفضلاءُ من مشارِقِها ومغارِبِها ، وكأني في تخليدِ آثارِهم وتجديدِ الدارِسِ مـــن آثارِهم[4] ، قِبليٌّ من اللواقِحِ[١] السواحِبِ[٢] ، ذُيولَها على الأرض الخاشعَةِ إحياءً لمواتِها أو رَبعي[٣] [5] من السوافِحِ النوافِخِ في صُورِ رَعدِها على الرّوضَةِ الهائجَةِ
إنشاراً لنباتِها . فللهِ سُلّمٌ فيهِ ارتقيتُ / وأعيانٌ بهمُ التقيتُ ، ونُجومٌ ٥
بأيِّهِمُ اقتديتُ اهتديتُ ، وإنْ لم يَتَيَسّرِ الوصولُ إليها والفراغُ منها ، إلاّ وقد وَخط القَتيرُ[٤] ، وطَلع النذيرُ ، وانضمّ الخيطُ الأبيضُ من الفجرِ إلى الخيط الأسودِ من الشَّعرِ ، فخلّى الذودَ مُشتعِلاً والفؤادَ مُشتغِلاً ، وأضافَ الذّودَ إلى الذودِ فصارتْ إبلاً ، وذلكَ في شهورِ سنةِ أربعٍ

---

1 – في ح و ف ١ : فيما .

2 – في ح و با و ف ١ : وكأن .

3 – في ب٣ و ل١ وف٢ : وزويت إلى

4 - في ح و ب١ : أخبارهم .

5 – في ب٣ : وارتعى .

---

١ – اللواقح من الرياح : التي تحمل النّدى ثم تمجّه في السحاب (اللسان) .

٢ – السواحب : صفة الرياح (اللسان)

٣ - الربعي : النسبة إلى فصل الربيع (المحيط) .

٤ – القتير : الشيب (المحيط) .

وستينَ [وأربعمائةٍ(١)] (1) . وقد أدركتُ بنيسابورَ(٢) من المُقيمينَ [بها](2) أبا فَضْلها ، وأخا أفضالِهـــا ، وابنَ ميكالِها ، المُستوفي للفضائلِ بوافٍ من مِكْيالها ، وثعالبيَّها أبا منصورٍ(٣) ، وأَسَدَ الصِّناعةِ في غابةِ ثَعالب ، وتصنيفاتُه الأنسِ جَوالِ جَوالِب ، وأَسَلاتُه(٤) في النُّطْقِ والكتابةِ قواضٍ قَواضِب ، وبَلَّتْ يَدي منَ الطارئينَ علَيهـــا

---

1 - اضافة في ح و ل١ .   2 - اضافة في ح .

---

١ - ١٠٧١ م

٢ - نيسابور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، وقيل نسبت إلى نيسابور الملك الذي بناها . فتحها المسلمون في عهد عثمان (رضي) ،وقيل في عهد عمر (رضي) . (معجم البلدان) . ولفظها الفارسي الصحيح بالشين « نيشابور » ، وهي مدينة في خراسان (فرهنگ آنندراج) .

٣ - عبدُ الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبيّ ، من أئمة اللغة والأدب من أهل نيسابور ، كان فرّاءً يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته ، واشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ . من كتبه : يتيمة الدهر ، فقه اللغة ، سحر البلاغة ، توفي سنة ٤٢٩ هـ ١٠٣٧ م (معاهد التنصيص ٣/٢٦٦)

٤ - الأسلة : وهي كل عود لا عوج فيه (اللسان)

بالعَميـــدِ أبي بكرٍ القُهستانيّ(١) سَميّي وابنِ سميٍّ والدي[1] ، ومن ديوانِه المسموع لي[2] منهُ أنفسُ ما أدّخرُه من طَريفي وتالدي ، عَهدتُه بِها وبَنانُه ضَرّةُ(٢) المزنِ في السّخاءِ ، ولسانُه خَليفةُ[3] السيفِ في المضاء .

ورأيتُ بهَراةَ(٣) ، سقى اللهُ ماضِيَيْها ، فما أحسنَ عصرهُما عصراً !! ولم أعنِ بماضِيَيْها إلاّ قاضِيَيْها[4] مَنصوراً ونَصراً(٤) . وقد حاسَيتُهما كؤوسَ الوِدادِ ، وراضَعْتُهما لَبانَ[5] الاتّحادِ ، واجتنيتُ من ثَمراتِ

---

1 – في ب٣ : ووالدي .

2 – في ب ٣ : إلي .

3 – في ح و ف٣ : حليف

4 – في ح : قاضيها .

5 – في ب٢ و ب١ : رضاع

---

١ – نسبة الى قوهستان (بكسر الهاء) وفي النسبة تخفف الواو الى ضم ، وأصلها كوهستان : منطقة جبلية . وأبو بكرمشهور من بين أهل خراسان، مذكور معروف بينهم. اتصل بالأمير محمد بن السلطان محمود . وكان يميل إلى علوم الاوائل ويدمن النظر في الفلسفة فقدح في دينه ومقت لذلك . كان كريماً جواداً ممدحاً . له أشعار فائقة ورسائل كثيرة . (الأدباء : ١٣ / ٢١ - ٣١) .

٢ - الضرة : في الأصل المرأة التي يتزوج عليها ، وكل منهما ضرةللأخرى (المحيط).

٣ – هراة : مدينة معروفة من أمهات مدنخراسان كثيرة البساتين والمياه ، محشوّة بالعلماء وأهل الفضل ، قيلبناها الاسكندر وقيل هوشنگ . (البلدان) و (آنندراج).

٤ – قاضيان في بلدة هرات(الدمية) .

خواطِرِهمـــا ما يَستَحليهِ كلُّ محتسٍ[1] ذائِق ، ولا يَستَبْشِعه إلاّ كلُّ جِبْسٍ(١) مائق[2] ، ومدحتُهُا في الحياةِ عنايةً بالودِّ ، ورثيتها[3] بعدَ الوفاةِ رِعايةً للعَهد . ولقيتُ بجُرجانَ(٢) أبا محاسِنِها ، وحسناتُ الدهْرِ بهِ مَوْفورة ، وسيئاتُها مَغفورة ، وعبدَ قاهرِها(٣) وراياتُ الجهلِ به
٦ مَقْهورة ، وأبا عامِرِها ، وساحاتُ الفضلِ به مَعْمورة : /

أثلِّثُهم كيما أعطِّرَ[4] نَشْرَهُمْ بذلكَ ، والتثليثُ أطيبُ للنَّدِّ

طويل

---

1 – في س : محسن .
2 – في ب٣ و ف٢ : مارق .
3 – في س : أثنيتها .
4 – في ح و ف١ : أطيب .

---

١ – الجبس : الجامد والفاسق الروح (المحيط) .

٢ – جُرجان : مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان . قيل إنّ أولَ من أحدث بناءها يزيد بن المهلب ، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين . ولها مياه كثيرة وضياع عريضة . (البلدان)

٣ – ويعني أبا بكر عبدَ القاهر بن عبد الرحمن ، من أهل جرجان . ألّف وبرع في النحو والبلاغة والنقد حتى عُدّ إمام عصره . توفي سنة (٤٧١ هـ – ١٠٧٨ م) (بغية الوعاة) .

وقصدتُ بمَرْوذَ (١) (1) أمجدَها الموسويَّ، وهو صَدرُ جَريدتِها(2)، وقاضِيَها السَّمعانيَّ(٢)، وهو بيتُ قَصيدتِها. وبَبلخَ(٣) شرفَ سادتِها، وجَمالَ صدرِها ووِسادتِها، أبا الحسنِ محمدَ بنَ عبدِ الله. وبالرَّيِّ وزيرَها الصفيَّ وحَمْدَها [ونِحريرَها أحمدَ](3) بنَ فُورجةَ البَروجِرْدِيَّ(٤) (4). وقرنتُ في إقامةِ ما يلزمُني من مناسِكِها بين العُمرةِ

1 – في با : مروة. وفي را :مرو الروذ.
2 – في ف ٣ : خريدتها .
3 – اضافة في ح و ف ٣ .
4 – في ف٣ : اليزدجردي .

١ – مرّوذ : أصلها (مرو الروذ) ،هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان . و (المرو) الحجارة البيض تقدح بها النار . و (الروذ) هو بالفارسية النهر ، و كأنّه حجر النهر . وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان ،وهي على نهر عظيم ،وينسبون إليها : مرو روّذيّ و مَرّوذي (البلدان) .

٢ – السمعانيُّ : منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي عاش بين (٤٢٦ – ٤٨٩ ﻫ) . مفسر من العلماء بالحديث ، ومن أهل مرو مولداً ووفاة . كان مفتيَّ خراسان . وهو جدّ السمعاني صاحب الانساب ، وله مؤلفات (النجوم الزاهرة : ٥ / ١٦٠) .

٣ – بلخ : مدينة مشهورة في خراسان ، من أجمل مدنها وأكثرها خيراً وأخصبها ،بناها « لهراسب » الملك ، وقيل الاسكندر . فتحها الأحنف بن قيس أيام عثمان بن عفان (البلدان) .

٤ – عاش (٣٨٠ – ٤٥٠ : ٩٩٠ – ١٠٦٣م) . عالم بالأدب ، وله شعر كالروض المطور والوشي المنشور ، كان مولده في نهاوند وإقامته بالريّ ، من كتبه « التجنّي على ابن جني » . ورد اسمه في أغلب المصادر: محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود فورجة البُروجردي (تتمة اليتيمة : ١ / ١٢٣ – فوات الوفيات : ٢ / ١٩٨) .

والحجِ ، وجمعتُ بإعلانِ لساني تلبيةَ ثنائِها ، وإراقةَ عينيَ الدّمَ على بابِها[1] بين العجِّ والثّجِّ (١). وبإصفهانَ (٢) أبا مُطهِّرِها (٣) صاحبَ « طرازِ الذهبِ على وشاحِ الأدب » ، ولعَمري إنه البارعُ في فنونِ آدابه ، والفاضلُ ملءُ إهابه . وبهَمَذانَ (٤) أبوي فَرَجِها[2] حَمْدَ بنَ مُحمد ابنِ حُسيل (٥) [3] ، وهو الصقرُ الطامحُ إلى الشرفِ ، وابنَ أبي سعدِ

---

1 - في ح : نأيها .
2 - في ح : الفرج .
3 - في ل٢ : حنبل .

---

١ - الثج : السيلان (المحيط) .

٢ - اصفهان : مدينة عظيمة في بلاد فارس ، سميت باصبهان نسبة إلى « إصبهان بن فلاح بن سام بن نوح » وأرضها حرة صلبة وهواؤها عليل . فتحها عمر بن الخطاب بعد نهاوند (البلدان) .

٣ - انظره في القسم الرابع من هذا الكتاب رقم ٩ .

٤ - همدان : مدينة عظيمة في بلاد فارس وهي أخت اصفهان بناها « جمشيد » وفتحها « المغيرة » وهي من أحسن البلاد وأكثرها خيراً (البلدان) .

٥ - كذا ورد اسمه في تتمة اليتيمة . يرفعه نسبه وأصله وفضله ويخفضه دهره ، وقد لفظته الغربة إلى بلاد خراسان وأدركته حرفة الأدب . وهو شاعر حسن البديهة كثيرُ الغرر .
(تتمة : ١ / ١٥٦)

ابنِ خَلفٍ[١]، وهُو الخلفُ الصالحُ عنِ السلف. وببغدادَ ابنَ شِبلِها[٢] الخادِرِ في قَصْبائِها وابنَ نِحريرِها النحريرَ بينَ شعرائِها، وابنَ بَرْهانَ[٣] الذي أوضحَ بُرهانَ النحوِ، وأبرزَ شعاعَهُ مـــن الدَّجْنِ إلى الصَّحْو. وبالبصرةِ ابنَ قَضْبانِيها[1] الحـــائزَ في علمِ الاعرابِ قَصبَ السباق، المُفْــرغ من بـينِ أعــرابِ[2] العِــراقِ سجــلَ ذلــكَ الفنِّ إلى العــراق.

---

1 - في ح: قصبانها.

2 - في ب ١ و ل ١ و ل ٢: فضلاء.

---

١ - ورد ذكره في تتمة اليتيمة أنه شاعر، وله هذان البيتان:

لئن كنتُ في نظم القريضِ مُبرِزاً	وليستْ جدودي يَعرب وإيادُ

فقد تسجعُ الورقاءُ وهي حمامةٌ	وقد تنطقُ الأوتارُ وهي جَماد

(تتمة: ١/ ١٢٩)

٢ - محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن شبل البغدادي توفي (٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م)، شاعر حكيم من أهل بغداد مولداً ووفاة، أقرأ علوم الفلسفة والأدب ونظم الشعر الجيد، كان ظريفاً ونديماً وله ديوان شعر (وفيات: ١/ ٥٢١).

٣ - هو أبو الفتح أحمد بن علي المعروف بابن بَرهان الفقيه الشافعي، كان متبحراً في الاصول والفروع والمتفق والمختلف. ولي التدريس في المدرسة النظامية ببغداد ومات سنة (٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م)، وبرهان بفتح الباء. (طبقات الشافعية: ٤/ ٤٢)

وبواسطَ(١) واسطةَ عقدِها ابنَ بَشْرانَ(٢) ، وهو في النحوِ من أقرانِ القَصبانيِّ(٣) وابنِ بَرهان . فهؤلاءِ ساداتٌ من عظامِ الصُّدورِ وصارتْ صدورُهُمْ عظاماً ، وكبارٌ من هاماتِ الرؤوسِ أطارتْ رؤوسَهم هاما :

٧ رُبًا حولَها أمثالُها إن أتيتَها قَرَيْنَكَ(1) أشجانا وهُنَّ سكونُ(2)

طويل

وقد بعثرتُ من دفائنِهم ما تَعْظُم أخطارُه عندَ أولي المروءةِ ، وملكتُ من خزائنِهم ما إنَّ مفاتيحَهُ لتنوءُ بالعُصبةِ أولي القُوَّة(٤) . وربَّما

---

1 – في ل٢ : تريك . وفي ح : فتريك .   2 – في ح : سكوت .

---

١ – واسط: في العراق سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة (البلدان) .

٢ – ابن بشران : عاش بين (٣٨٠ – ٤٦٢ هـ : ٩٩٠ – ١٠٦٩ م) ، هو محمد بن احمد بن سهل ، أبو غالب ، المعروف بابن بشران ، ويقال له أيضاً ابن الخالة . أديب ، له شعر فيه رقة . مولده ووفاته بواسط ، وبشران جده لأمه . كان معتزلياً ، له كتب وديوان. (لسان الميزان : ٥)

٣ – القصبانيّ : نحوي بصري ، كان واسع العلم غزير الفضل إماماً في علم العربية . مات في سنة أربع وأربعين وأربعمائة (١٠٥٢ م) في أيام القائم ، وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن التبريزي و أبو محمد الحريري وله تصانيف منها : كتاب في النحو و كتاب في حواشي الصحاح و كتاب في أشعار العرب ... (الأدباء : ١٦ / ٢١٨) .

٤ – مقتبسة من الآية . « وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » . (٢٨ / ٧٦)

استرقتُ غفلةَ منَ الزمان ، وانتهزتُ فرصةَ من الحدَثان[١] ، وانتظمتُ معَ الأديبِ يعقوب بنِ أحمدَ النيسابوريّ[٢] على مُباثّةِ الأشْجانِ ، فنتذاكرُ ممّا هَدرت به قرومُهم[٣] جَراجرَ[٤] ، ونَتناشدُ مما زأرتْ به ليوثُهم زَماجرَ ثمَّ نقفُ منهم على أطلالِ الماضينَ نَترَسَّمُها ،ولا نكادُ نعيِّنُها إلاّ أَواريَ[٥] لأْياً ما أُبيِّنُها[1] ، فنُباكي حَمامَ الأيكِ شَجواً ، ونَصوغُ[2] على وِزانِ أَسجاعِها شَدواً ، وما أُشبِّهُ ذلك الفاضِلَ إلاّ بخصبٍ ورِثناهُ في رحالِنا من أَمدادِ سيولٍ غاضتْ فعشنا في مَعروفها بعد غَيضِها ، أَو بِعنبرٍ دَسَرَهُ[٦] إلى سواحل أَمصارِنا أَمواجُ بحورٍ فاضت

---

1 ـ كذا في با و ب٢ و ف١ و ل٢ ،وفي س : أتبينها .
2 ـ كذا في ح و ف٢، وفيس: نصوح .وفي ب١ : نصوع .

---

١ ـ الحدثان : نوبه وأحداثه (المحيط) .
٢ ـ هو يعقوب بن أحمد بن محمد ، أديب لغوي من أهل نيسابور . كردي الأصل قال ابن قاضي شهبة : له نظم وتصانيف وفوائد ونكت وطرف ، ومن تصانيفه « البلغة المترجمة في اللغة » . (بغية الوعاة : ٤١٨).
٣ ـ القوم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة (اللسان) .
٤ ـ الجراجر: مفردها الجرجور وهي الضخام من الإبل الصخاب منها (المحيط). وتعني أيضاً صوت الرعد.
٥ ـ الأواري: ورى الزند إذا خرجت ناره. ومفردها (الواري) وهو الذي خرجت ناره (المحيط). أو الأوتاد المضروبة لعقال الدابة.
٦ ـ دسرت السفينة الماء بصدرها: عاندته. وهنا بمعنى دفع (اللسان).

فَتَلَهَّفْنا على فَواتِ فيضِها . هذا ولم أَتمكَّنْ من ناصِيةِ هـــذا المركبِ الَجموحِ ، ولا تخلَّصتُ من تشبيبِ كتابي إلى نسيمِ الريحِ الذي هو نسيبُ الروح[1] ، إلاّ بما منَّ اللهُ تَعالى به على الأَدبِ المجفوِّ من عواطفِ الآراءِ النظامية الرَّضويةِ (زادَ اللهُ عُلاهـــا وضاعفَ بهجتَها)[2] ، [وأظفرَ رايتَها][3] وبهاءَها ، التي لو ولغَ(١) في سُؤْرِ(٢) إنائِهـــا الكواسبُ الغُبْشُ(٣)[4] لملكتْها رقَّةٌ على الشوادِنِ الغُفرِ(٤) ، وقلعتْ

٨ وقلّمتْ عَنْها أَخشنِي النابِ / والظفرِ :

ولولا الصاحبُ اخترعَ القَوافي لمـــا سَهُلَ الخَلاصُ من النسيبِ

ومـــن يَثني إلى[5] ليثِ هَصورٍ لواحظَـــهُ عنِ الرشأِ الرَّبيبِ ؟

ولولا عنايتُه المحيطةُ بالآدابِ وإحياؤه آثارَها ، وإدراكُه ثارَهـــا ،

---

1 – في ب٢ : للروح .

2 – في ح : ضاعف الله بهجتها .

3 – اضافة في ح و ف١ .

4 – في ل١ : الغبر .

5 – في ح و ف١ : على .

---

١ – ولـغ : شرب ما في الاناء ، ولا تكون إلاّ في الحيوانات (المحيط) .

٢ – السؤر : البقية والفضلة (المحيط) .

٣ – الكواسب : الجوارح ،الغبش : ج أغبش : المظلم ،الكواسب الغبش : السوداء (المحيط) .

٤ – الشوادن : مفردها الشدن وهو ولد الظبية . الغفر : ولد الوعل (المحيط) .

ورعايته المشتملةُ على الأشعارِ وإعلانه شعارَها ، وإعلاؤه[1] نارَها ، لبقيتِ الفائدةُ فارَةَ عن مسكِها العائقِ الطِّيبِ غيرَ مفتَّقةٍ ، وكِمَّةَ عن نَورِها الفائحِ الرَّطيبِ غيرَ مُفتَّحةٍ . إلا أنَّ إنعامَ المجلسِ العالي الشاملِ شَرقاً وغرباً ، الذاهبِ غَوراً ونَجداً ، كشفَ عن [وُجوهِ][2] أهلِ الفضلِ أحوالاً تَتضمَّنُ أهوالاً ، وعلَّمهم كرمُه كيمياءً تجعلُ الآمالَ أموالاً ، وأقامَ ساقَ العُلومِ وسُوقَها ، وأربحَ تجارةَ مَن حملَ إليه وُسوقَها[١] ، وبَنى لنفائسِ الكتبِ خِزانةً اختصرَ طريقَ المستعينينَ[3] إلى تحصيلِها ، وكفاهُم كُلَفَ الأسفارِ [في طَلبِ][4] الأشعارِ[5] بضَمِّ شَتاتِها ، وفَذْلَكةِ[٢] تحصيلِها[6] ، وحَبَسَ عليها أوقافاً دارّةً تدرُّ عليهم[7] ألطافاً بارّةً ، فأصبحَ كلٌّ منهم مُمتلئَ الصرَّةِ على فَراغِ الجَنانِ ،

---

1 - كذا في ح . وفي س : اعلانه .　　2 - اضافة في ح وب١ و ف٢ وف١ .

3 - في ب١ ولكلها و ف ١ : المنبعثين . وفي ف٣ : المتبعثين .

4 - اضافة في ح و ب١ وف١ و ل٢ .

5 - في ل٢ : الأسفار .　　6 - في ح و ب١ و ف٣ و ف١ ول٢ : تفصيلها .

7 - كذا في ح و ب و ب٢ و ف١ و ف ٢ . وفي س : عليها .

---

١ - الوُسوق : الأحمال . (المحيط) .

٢ - فَذلك الحسابَ : أنهاه وفرغَ منه ؛ والفَذلكةُ هي خُلاصةُ ما فَصَّل حساباً كان أو غيره (المحيط) .

مَثنيّ الحَمِيبةِ[1] على سُكوت اللسان ، فهيَ الرتبةُ العاليـــةُ[2] قُرِّبت درجاتُها للمُرتقينَ ، والجنةُ العاجلةُ أُزلفتْ طيِّباتُها لِلمتقينَ ، وهذا حينَ أسوقُ صدر الكتابِ إلى العجُزِ ، كما يُساقُ الماءُ إلى الأرضِ الجُرُزِ(١).

وكنتُ على ألاّ أُوارِدَ(٢) [3] الثَّعالبيَّ في يَتيمَتِـهِ ، ولا أُزاحِمَـه[4] في كَريمتِهِ ، إلاّ ما تَجذُبني شُجونُ الأحاديثِ إليهِ ، فأُفرغُ كلامي عَليهِ .

٩ وقد قيلَ : الحديثُ ذُو شُجونٍ وشُجونُه / أحسنُ منْـــهُ . ثم تأملتُ الطَّبقاتِ القَديمةَ ، فوجدتُ فِيها على اخْتلافِ مُصنِّفيها شِعرَ كلٍّ مـن الفُضلاءِ مُكرراً ، وفَضلَ كُلٍّ منَ الشعراءِ مُقرَّرا ، فقلتُ : لو جُفيَ فاضلٌ فتُركَ مَنسِيّاً كَدَارسِ الأطـــلالِ ، ومَنفِيّاً كنَعْلٍ أَخْلقتْ منَ النِّعالِ ، ثم أَعتَذِرُ عنهُ بأنَّ بَعضَ المؤلِّفينَ أَثبتَهُ فمَحَوْناهُ ، أو[5] أنَّ واحِداً منَ المُصنِّفينَ وَفى لهُ فجَفَوناهُ ، كانَ الفَضلُ من جِهتِهِ مظلوماً ، ولم يَزَلْ[6] عندَ كافَّةِ الفُضَلاءِ مَلوماً ، فكررتُ في كتابي هـذا أسماءَ

---

1 - في ف١ : الحقيقة .
2 - في ح : العلية .
3 - في ح و ف١ : أراود .
4 - في ح و ف١ : أزاحمه .
5 - في ب٢ و ف١ و ل٢ : و
6 - في ل٢ : ولا أزال .

---

١ - الأرض الجرز : لا تنبت أو أكل نباتها أو لم يصبها المطر (المحيط) .
٢ - أواوده : أرد معه (المحيط) .

قَوم من أَعلامِ العُلومِ الَّذينَ هُم أَسْنِمةُ(١) الأَدبِ وغوارِبه ، ومِنهُم مشارقُ الشِّعرِ(1) وفيهِمْ مَغاربه ، مِمَّنْ رأيتُهُ فَكانَ(2) لِقاؤُهُ لِعَيني كُحلاً ، أو سمعتُ بهِ فكانَتْ أخبارُهُ لِسَمْعي نُحلاً(٢) ، ولولا تَكرارُ الكُؤوسِ لما استقرَّت الأطرابُ في النفوسِ ، ولا اسْتَقلَّتْ صُبابَةُ(٣) (3) الخُمارِ عنِ الرؤوسِ ، والحياةُ على حُسنِ مَساقِها(4) وطِيبِ مَذاقِها(5) ما(6) جاوزتِ النَّفسَ إلا ودّتْ(7) مَعادَهُ ، وحُبّها لِكُلٍّ منَ الحيواناتِ عادة . حتى إنَّها لا تُمَلُّ إذا كُرِّرتْ عليْها ، ولا تُكْرَهُ إذا رُدَّتْ(8) إليها ، وربّما أَتّقي(9) مَلامةَ الباقينَ منَ الفُضلاءِ ، فإنَّ في الزَّوايا مِنهم بَقايا ، قد أُرخيَ(10) لَهُم إلى عَصرنا هذا طِوَلُ البقاءِ ، وبَقي مِمّا(11)

1 - في س : الأرض .
2 - في ف١ : وكان .
3 - في ح وب٢ وب١و ل٢ :ضبابة.
4 - في ح و ف٣ : مساقتها .
5 - في ح و ف٣ : مذاقتها .
6 - في ل ٢ : إذا ما .
7 - في س و ب٢ وف١ :ود .
8 - في ح : رددت .
9 - في ل١ : ألقى .
10 - في را : أرضى .
11 - في ح : ما .

١ - الأسنمة : مفردها (السنام) وهو معروف. وأسنمة الأدب : عالو القدر (أساس)
٢ - النحل : العطاء (المحيط) . ٣ - الصبابة : البقية (تاج) .

م/٣

أَسْأَرَتْهُ[١] شِفاهُ الفَناءِ ، صُبابةٌ في قَعرِ الإناءِ ، وأنا إذا كَنَزتُ على ذكرِ شُعراءِ العَصرِ جريدةً فَريدةً ، ثم انْتَهيتُ / إلى مَكانِهم مِنها ، فأَسقَطْتُ شُذورَهُم مِنَ النِّظامِ ، وطَفرتُ[٢] إلى مَن وَراءَهم طَفرةَ[1] النَّظَّامِ ، لم آمنْ أنْ يُقالَ : هذا رجلٌ[2] ضَيقُ العَطنِ[٣] ، قَصيرُ الشَّطَنِ[٤] ، قليلُ الثَّباتِ ، مُستَرِقُ[3] الوَثَباتِ ، يَتَخَطّى رقابَ الأَحياءِ إلى رُفاتِ[4] الأمواتِ والوجهُ يملكُهُ الحياءُ ، وما يَستوي الأمواتُ والأَحياءُ .

فإنِ اتَّفقَ من هذا الجِنسِ شَيءٌ فَلا مُشاركةَ إلاّ في إثْباتِ الاسمِ ، والشَّرْطُ ألّا أُعيدَ الأشعارَ الّتي تَجمَّلوا بِها في كُتُبِهم ، وإنْ أعدتُ ذِكرَ الشاعرِ الّذي تَكَثَّروا بهِ في صُحُفِهم ، ألّا أَسْتَعيرَ مِن تلكَ الحقائقِ حُلِيّاً ، ولا أنْ أَرْعى مِن تِلكَ الرِّياضِ خَلِيّاً ، وأقْتَصِرَ مِن ذَلكَ

---

1 ـ في س و ف٢ : ظفر .   2 ـ في ف٢ : الرجل .
3 ـ في ح و ف١ : كثير وفي ب ٢ و ب١ و ف٣ : ونزق .
4 ـ في با : رقاب .

---

١ ـ أسأرته : أبقته (المحيط)   ٢ ـ طفرت : وثبت (المحيط)
٣ ـ العطن : ضيق الذراع (أساس)   ٤ ـ الشطن : الحبل (المحيط)

الأديمِ(1) عَلى مَقدودٍ مِنَ السَّيرِ ، وأَسْلُوَ بِغَشيٍّ عَن(2) ثَمينِ الغَيرِ ، فالضِّرغامُ على اقْتِضاضِ مَضجعِهِ [مِنَ](3) الرُّغامِ ، لا يَفترِشُ غيرَ إهابِهِ عندَ المنامِ ، ولا أُخليَ اسْمَ كلِّ فاضِلٍ مِن إشارةٍ إلى سَبَبٍ من أسبابِهِ ، أو(4) إيماءٍ إلى نَسبٍ مِنْ أنسابِهِ ، اللهمَّ إلاّ أقواماً ما عَثرتُ بأساميهم في الدَّفاترِ ، فاشْتَبهتْ عليَّ أغفالُهُم ، ولم تَنْفتحْ(5) عَلى يَديَّ أَقفالُهُم والعُذرُ فيهِ أنَّ الحُداةَ لم تَتَغنَّ بأشعارِهم ، والرياحَ لم تَهُبَّ بأخبارِهم ، واللّيالي لم تَطِنَّ(6) بأسمارِهم ، فاقْتصرتُ من العَينِ على الأثرِ ، ولم أجدْ جُهَينةَ(١) مِنْهم يُؤدِّي يقينَ الخَبَرِ .

وقد فَهْرسْتُ أَسامِيَ الفُضَلاءِ ، ثم فرَّقتُ عليهم(7) نَظَري أَرْؤُساً
وأَقْداماً / ، وجعلتُ طَبقاتِها المُرَتَّبةَ أَقساماً ، ثم خرَّجتُ(8) أقسامَ ١١
طَبَقاتِ الأسماءِ على عددِ طِباقِ(9) السَّماءِ ، فلكلِّ مَقامٍ مِنها(10) مَقالٌ ،

---

1 ـ في ب١ : الأدم . 2 ـ في ح و ف١ : من .
3 ـ اضافة في ح و ف١ و ف٢ و ب٢ و ل كلها .
4 ـ في ح و ل٢ : و . 5 ـ في ح : تفتتح .
6 ـ في ب١ : تأت . 7 ـ في ح و ب٢ و ف١ و ف٢ : عليها .
8 ـ في ح و ف٢ : أخرجت . 9 ـ في ل٢ : طبقات .
10 ـ في ف٢ : فيها .

---

١ يشير إلى المثل المعروف : « وعند جُهينةَ الخبرُ اليَقينُ » .

ولكلِّ طبقةٍ مِنها رجالٌ ، وهُم أَزواجٌ ثلاثةٌ ؛ مِنهُمُ السَّابقونَ الأَوَّلونَ ، ومنهُم اللاحِقونَ المُخضرمونَ ، ومِنهُم المُحْدثونَ العَصْرِيُّونَ .

وسيُنقل إليكَ [من] [1] فرائدِ أَشْعارِهم مَن جَوَّدَ نَقْلَهـا أو لَمْ يُجَوِّدْ ، ويَأتيكَ [2] بنَوادرِ أخبارِهم من زَوَّدْتَهُ أو لم تُزَوِّدْ . وما [3] كُلُّ مَنْ نَشرَ أَجنحتَهُ بلَغَ الإحاطَةَ ، ولا كلُّ من نَثَر كِنانَتَهُ قَرْطَسَ الحماطَةَ [1] . وهذه سياقةُ الأَقْسام :

القِسمُ الأَوَّلُ : في مَحاسنِ شُعَراءِ البَدْوِ والحِجازِ .

القِسمُ الثـاني : في طَبَقاتِ شُعراءِ الشامِ وديارِ بكرٍ [2] وآذرْبايْجانَ [3] والجَزيرةِ وسائرِ بلادِ المغربِ .

---

1 ـ اضافة في ح وب٢ وف٣ وف١.   2 ـ في ح و ف٣ و ف١ :وسيأتيك .
3 ـ في ب٣ : ولا .

---

١ ـ قَرطس الحماطة : قرطس بمعنى أصاب ، وحماطة القلب سواده (اللسان) . ويقصد : أصاب الهدف .

٢ ـ بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل ، وحدّها ما غرّب من دجلة من بلاد الجبل المطلّ على نصيبين (البلدان) .

٣ ـ اقليم واسع من مشهور مدائنه تبريز . وهو صقع جليل ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال وفيها قلاع ، النسبة إليها آذري وآذر اسم النار بالپهلوية وپايگان معناه الحافظ والخازن (البلدان) .

القسمُ الثالثُ : في فُضلاءِ العِراقِ .

القسمُ الرابعُ : في شُعراءِ الريِّ[1] والجبالِ[2] وإصفَهانَ وفارسَ وكَرْمانَ[3] .

القسمُ الخامسُ: في فُضلاءِ جُرجانَ[4] واسْترآبادَ[5] ودَهِستانَ[6]

---

١ ــ الري : مدينةٌ مشهورةٌ من أمّهاتِ البلاد وأعلام المدن ، كثيرة الفواكه والخيرات في بلاد فارس . بناها « فيروز بن يزدگرد » . سكانها شيعة وحنفية وشافعية . وليس أكبر منها في المشرق إلاّ بغداد (البلدان) غير أنّ فتنة المغول خربتها ، واستعادت نشاطها في زمان الدولة الصفوية (آنندراج) . واليوم هي قرية صغيرة تبعد عن طهران ٢٠ كم .

٢ ــ جمع (جبل) ، اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العُجمة بالعراق ، وهي ما بين اصبهان إلى زنجان وقزوين وهمدان والدّينَوَر والري (البلدان) .

٣ ــ كرمان : ولاية مشهورة وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بينَ فارس ومكران وسجستان وخراسان وهي بلادٌ كثيرة النخل والزروع تشبّه بالبصرة في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات وأهلها أخيار أهل السنة (البلدان) .

٤ ــ جرجان : مدينة عظيمة مشهورة بين طَبَرستان وخراسان قيل إن أول من أحدث بناءها « يزيد بن المهلب » . وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين . ولها تاريخ ألفه « حمزة السهمي » . ولها مياه كثيرة وضياع عريضة . (البلدان) .

٥ ـ استرآباد : بلدة كبيرة مَشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم في كل فن ، وهي من أعمال طبرستان (البلدان) .

٦ ــ دهستان : بلد مشهورٌ في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان بناها « عبد الله بن طاهر » ينسب إليها عدد من الفقهاء والمحدثين (البلدان) .

وقُومَس[1] وخَوارَزْمَ[2] وما وراءَ النَّهْرِ[3] .

القسمُ السادسُ : في شُعراءِ خراسانَ[4] وقِهستانَ[5] وبَسْت[6]

---

١ — قومس : وهو تعريب (كومس) ، وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان ، أشهر مدنها دامغان وهي بين الري ونيسابور (البلدان) .

٢ — خوارزم : الالف فيها مسترقة وليست بألف صحيحة ، أي أن الواو لا تلفظ لوقوعها بين الخاء والألف . وخوارزم ليس اسماً للمدينة ، إنما هو للناحية بجملتها (البلدان) .

٣ — ما وراء النهر : يُراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الاسلام سمّوه ما وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان . هذا الاقاليم من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً (البلدان) .

٤ — خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان . وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً .

٥ — وهو تعريب (كوهستان) ، ومعناه موضع الجبال لأن (كوه) جبل في الفارسية ، وربما خُفف مع النسبة فقيل القُهِستاني . وأما المشهورة بهذا الأسم فأحدُ أطرافها متصلٌ بنواحي هراة ثم يمتدّ في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمدان وبروجرد وهي الجبال بين هراة ونيسابور فتحها عبدالله بن عامر في أيام عثمان (البلدان) .

٦ — بست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، وأظنها من أعمال كابل ، وهي من البلاد الحارّة المزاج ، وهي كبيرة ويقال لناحيتها اليوم (گرمسير) ومعناه (النواحي الحارة) وهي كثيرة الأنهار والبساتين (البلدان) .

وسِجِستانَ (١) وغَزَنةَ (٢) .

القسمُ السابعُ : في طبقةٍ من أئمةِ الأدبِ [الذينَ] [1] لم يَجرِ لهـــم في الشعرِ رسمٌ .

وقد سَميتُ الكتابَ « دميةَ القصرِ وعُصرةَ أهلِ العَصرِ » / ، واللهُ ١٢
تَعالى مؤيِّدي على ما أُعيدُهُ وأُبديهِ ، ومُسدِّدي لِما أَخلُقُه وأَفريه (٣) .

---

1 ـ اضافة في ب١

---

١ ـ سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى أن سجستان اسم للناحية ، وأن اسم مدينتها (زريـح) ، وهي في جنوبي هراة وأرضها كلها رمـلة سبخة والرياح فيها لاتسكن أبداً ، ومعناها بلاد الجند أو الكلب ، وبسجستان نخل كثير ، وهم فرس (البلدان) .

٢ غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان الشرقي على الحدّ بين خراسان والهند (البلدان) ، وكانت عاصمة الغزنويين والسلطان محمود أكبرهم .

٣ ـ أفريهِ : أصلحه . أو أقطعه .

فصل

سميتُه « تاجَ الكتابِ » ، قبلَ أن أطيلَ (1) على ساقةِ (2) الكلامِ لسياقةِ الأقسام . [قلتُ](3) : لمّا كانَ كتابي هذا بينَ رعايا الكتبِ أميراً ، أمطيتُه من عروشِ الإمارة سريراً ، وجعلتُ رأسَهُ بسماءِ الفخرِ (4) مظلّلاً ، وبتاجِ العزّ مكلّلا. وافتتحتُه بمَنْ (5) هو مفتاحُ يدِ المتطرّقِ إلى بابِ الرّشاد ، ومصباحُ عينِ المُستضيءِ بنورِ السّدادِ ، ورحمةُ اللهِ الموعودةُ للعبادِ ، ورأفتُه المنشورةُ في البلاد ، أميرُ المؤمنينَ القائمُ بأمورِ (6) المُسلمينَ ، المصدَّر في دَسْتِ (١) العَظَمةِ والجَلالَةِ ، المستخرَجُ من عُنصرِ النبوّةِ والرّسالةِ ،قامَ بأمرِ اللهِ معتصماً بحبلِ رجائِهِ ، فنَصبَ سِجالَ النعمِ على أوليائِه ، وأسواطَ النِّقَمِ على أعدائه ، فهاؤمُ اقرؤوا كتابيَه ، إنها بشارةٌ مصبوبةٌ في الآذانِ ، وباكورةٌ مجلوبةٌ (7) من ثمَراتِ الجِنان وعكسُ (8) ضوءٍ من ذلكَ البدرِ الزاهرِ ، وتَنفُّسُ مدٍّ من ذلكَ البحرِ الزاخرِ ، وفَردُ دُرٍ زَلَّ من تاجِ الإمامَةِ ، وحبُّ مُزنٍ انحدرَ من ماءِ الغَمامةِ ، وشرفٌ لهذا العصرِ أطلعَ رأسَهُ

---

1 – في س و ب١ و ف٢ : أطيل .

2 – في ل٢ : ساق .

3 – اضافة في ب٢ و ل٢ .

4 – في س و با : الفجر .

5 – في ل٢ : لمن .

6 – في ب ١ و ل ٢ : بأمر .

7 – في با : محلوبة . وفي ف٣: مجبولة .

8 – في ب ٣ و ف ٢ :عيش .

---

١ – دست : فارسية ، لها معان متعددة ، وهنا بمعنى القدرة والمقام .

من شُرَفِ ذلك القصرِ ،وقد استَسْعَدتُ سنةَ خمسٍ وخمسينَ بالمثولِ في تلك المواقفِ الشَّريفةِ ، والرقيِّ (1) في (2) تلك المراتبِ المُنيفةِ ، وأنشدتُ بائيةً قَرعتْ شقاشقي أعوادَ السريرِ ، بما علكتْ فيها من الهديرِ ، مطلعُها (3) :

13

عِشنا إلى أن رأَيْنا في الهوى عَجبا ... كلَّ الشُّهورِ، وفي الأَمثالِ: عش رَجبا

وأنَّ أَجفانَ عَيني أمطرتْ وَرِقاً ... وأنَّ ساحةَ خَدّي أَنبتتْ ذَهَبا

أليسَ من عَجبٍ أَنّي ضُحى ارتحلوا ... أوقدتُ من ماءِ دَمعي في الحَشا لَهبا؟

أأنْ (4) توقّد بَرقٌ مِن جوانِبِهم ... توقّدَ الشوقُ في جَنبيَّ والتهبا ؟

كأنَّ ما انعقَّ عنــــهُ من مُعَصْفَرِهِ ... قميصُ يوسُفَ غَشَّوه دماً كَذِبا

ومنها في التخلُّص إلى المديحِ :

ومهمهٍ يَتَراءى آلُهُ لُجَجـاً ... يَستغرقُ الوَخْدَ (١) والتَّقْريبَ والخَبَبا

كم فيـهِ حافِرُ طِرْفٍ يَحْتذي وَقْعاً ... مِن فوقِ (5) خُفِّ بعيرٍ يَشتكي نَقَبا (٢)

تُصاحبُ الريحُ فيـهِ الغَيمَ لم يَنِيا ... أنْ يَشْركا في كلا حَظَّيهما (6) عَقِبا

---

1 – في ل ٢ : الترقي .
2 – في ح ورا و ف١ : الى .
3 – في ل ٢ : منها .
4 – في ح ورا : اذا .
5 – في ف ٣ : خوف .
6 – في ح ورا : حضيكم .

---

١ ـ الوخْد : نوع من المشي السريع (المحيط) .
٢ ـ الطرف : الكريم من الخيل .

فالريـــحُ تَرضَعُ درَّ الغيمِ إن عطِشتْ
والغيمُ يركبُ ظهرَ الريحِ إنْ لَغِبا[١]

أنكحتُه ذاتَ خلخـالٍ مُقرَّطـةً والرَّكبُ كانوا شُهوداً والصّدى خُطبا
[وسرتُ فيهِ على اسمِ اللهِ مُصطحِباً للعزمِ لاعدمتْهُ النفسُ مصطحَبا][1]
إلى أبي البحـــرِ إني لستُ أنسبُهُ لجعفرٍ[٢] إن حَساهُ شاربٌ نضَبا
يومَ الوغى من بني العبّاسِ عِترتُه[2] لكنَّه غيرُ عَباسٍ إذا وَهَبـــا
لِعزِّهِ جعـــلَ الرحـــنُ ملبسَه من[3] الشبابِ ونُورِ العينِ مُستَلَبا
وجـهٌ ولا كهلالِ الفطرِ مُطَّلعـاً بدرٌ ولا كانهلالِ القَطرِ مُنسكِبا
وعِمّةٌ عمّتِ الأبصـــارَ هيبتُهـا برغمِ مَن لبسَ التيجانَ واعتَصبا
له القضيبانِ هـذا حدُّه خشبٌ وذاكَ لا يَتعدَّى حَدُّه الخشبـا
١٤ كلاهما منه في شُغلٍ يُديرُهُمـــا بينَ البَنانِ رضًى يَختارُ أم غَضَبا

---

1 – اضافة في ح و ف ٣.
2 – في ح و ب ١ و ل ١ : نسبته .
3 – في ح و ف ٢ : ثوب .

---

١ – لغب : أعيا أشدّ الاعياء (المحيط) .
٢ – جعفر : نهر صغير ، والمراد بها هنا الخليفة (كذا في هامش ل٢) .

قُلْ للفُراتِ أَلم تَستحي راحتُـهُ حتّى[1] اقتديتَ به: أَنّى، ولا كَرَبا!!
وقلْ لِدَجلةَ غِيضي[2] عند مِنحتِهِ فقد أسأتِ بجارِي فيضِكِ الأَدَبا

ولا يتّسعُ نِطاقُ الكلامِ (3) لأكثرَ (4) مِمّا تشرفتُ به آنفاً منَ الاشادةِ بثناءِ تلكَ الحضرةِ المقدّسةِ، ضاعفَ اللهُ بهجتها، وأظفرَ رايتَها، وأعانَ دعوتَها وأعلى كلمتَها.

وَهـذا دعاءٌ لو سَكتُّ كُفيتُه لأَنّي سألتُ اللهَ فيكَ وقد فعلْ[١]

أنشدني أبو ترابٍ الخادمُ قالَ: أنشدني أميرُ المؤمنينَ القائمُ بأمرِ اللهِ لنفسهِ:

القلبُ من خمرِ التّصابي مُنتَشِ مَن ذا عَذيري مِن شَرابِ مُعطِشِ
والنَّفسُ في أسرِ الغـرامِ قتيلةٌ ولَكَم قَتيلٍ في الهوى لم يُنعَشِ!
جُمعتْ عليَّ مِن الغرامِ عَجائِبٌ خَلَّفْنَ قَلبي في إِسـارِ موحِشِ
خِـلٌّ يصُدُّ وعاذلٌ مُتَنَصِّحٌ ومنـازعٌ يُؤْذي ونَمّـامٌ يَشي

---

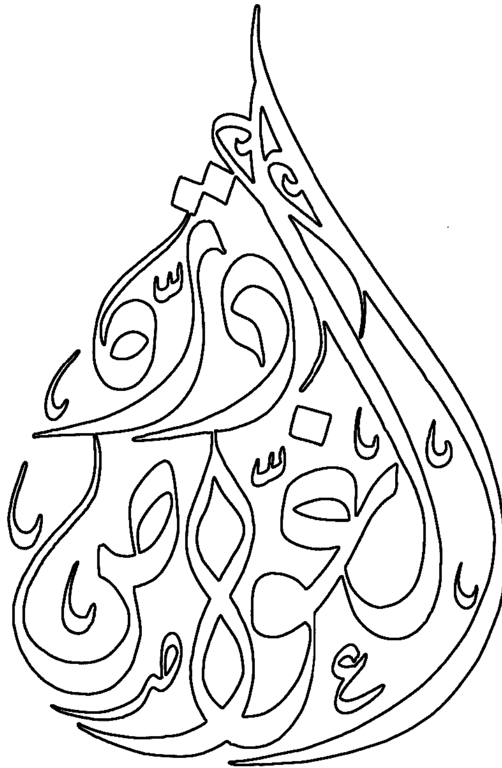
1 - في ل٢ و ف٢ وح : قد .
2 - في ح و ف٣ : غضـى .
3 - في ف٢ : الكتاب .
4 - في س : أكثر .

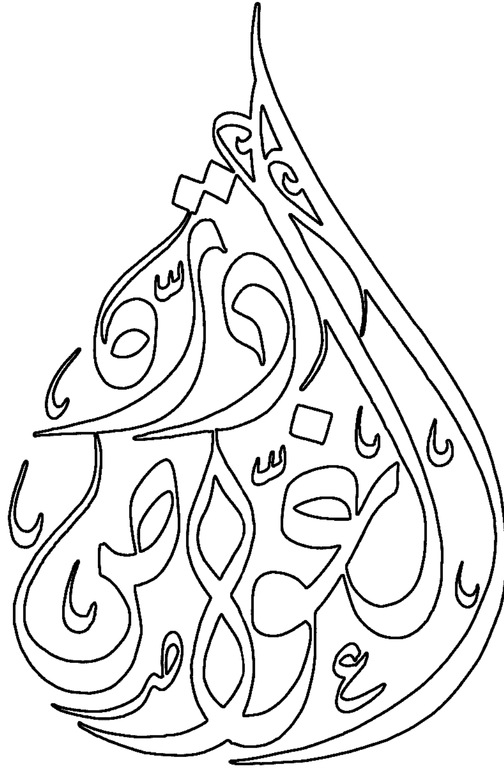
---

١ - البيت للمتنبّي « الديوان : ٢٨٤ » .

القسم الأول

في طبقات شعراء البدو والحجاز





القسم الاول

في طبقاتِ [شعراءِ](1) البدوِ والحجاز

أقولُ في هذه الطبقــةِ : إنَّ أحسنَ أبياتِ الأشعارِ ، ما طـلعـتْ (2) من أبياتِ الأشعارِ ، ورتعتْ معَ الظبّـاءِ الشيحَ (١) ، وتزوّدتْ مع الضّباب الريحَ ، مستغنيةً بحُسنها عن التصنُّعِ والتَّعمُّلِ ، حـلوةً إذا ذاقـها (3) الناظرُ بحسنِ التأمُّلِ ، مصقولةَ

١٥ العُرقوبِ بلا تـجَشُّمٍ / لمؤونةِ الحـمّامِ ، مجلوةَ الثغورِ بلا منّةٍ لفُروعِ البَشام (٢) . وكذاكَ [قالَ المتنبّي] (4) :

حُسنُ الحضـارةِ مَجلوبٌ بتطرِيَةٍ ... وفي البداوةِ حُسنٌ غيرُ مجلوبِ

(بسيط)

وقد وقـعَ لي (5) من أشعارِ هذه الطبقةِ ، ما هو أعذبُ منَ الزُّلالِ ، وأرقُّ منَ الشّمولِ صُفّقتْ بالشّمالِ . وأنا مُبتدىءٌ منها (6) بما أنشدنيه الشيخُ [الامامُ] (7)

---

1 ــ اضافة في ل١ .
2 ــ في ل٢ : ما طلع .
3 ــ في ل٢ : أذاقها .
4 ــ اضافة في ح .
5 ــ في ف٢ و ف١ ول٢ : إليّ .
6 ــ في ح وف٣ وف١ : بها .
7 ــ اضافةفي جميع النسخ عدا س وا.٢ و با .

---

١ ــ الشيح : النبت (المحيط).
٢ ــ البشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسوّدُ الشعر ويُستاك بقضبه (المحيط) .

أبو عامر [بن](1) الفضل بن إسماعيل [التميمي] (2) الجُرجاني(١)، الأمير أبي الفتوح(٢) زعيم مكة، حرسها الله تعالى:

وصلتني الهموم وَصْلَ هـــواكِ ‏ ‏ ‏ ‏ وجفاني الرُّقادُ مثـــلَ جفاكِ
(خفيف)
وحكى لي الرسولُ أنك غَضْبى ‏ ‏ ‏ ‏ يا كفى اللهُ شرَّ ما هوَ حـــاكِ

وهذا كلامٌ عليه أمارةُ الإمارةِ، وله ملاحةُ(3) البَداوةِ ورشاقةُ الحضارةِ. ولا أشكُّ (4) أنَّ لهذين الزَّوجين أخرات تَجري مَجراهما، غيرَ أنَّ الرواةَ لم تَتداولْها (5) فتسري مسراهما. وأنا بعونِ اللهِ وحُسْنِ تيسيرِه من وراءِ طَلَبِها حتّى أُهدي إلى الكتابِ الذي نُصِبَ (6) لها ضَرْباً من ضَرْبِها، إن شاءَ اللهُ تَعالى.

---

1 ـ اضافة في ح وف٣.
2 ـ اضافة في جميع النسخ عدا س و ل١ و با.
3 ـ في ب٣ و ف٢ : بلاغة.
4 ـ في ح و ف٣ : ولا شك.
5 ـ في ب، و ب١ و ف٣ و ف١ و ل٢ : لم يتداولوها.
6 ـ في ب : اللثات التي تصب.

---

١ ـ هو من معاصري الخواجه نظام الملك ومادحيه. جمع في كتابه «قلائد الشرف» مدائحه فيه. (وزارت در عهد سلاطين : ٥٣).

٢ ـ أبو الفتوح الموسوي الحسن بن جعفر بن محمد الموسوي الحسني الطالبي القرشي. شريف من الأمراء. ولي مكة سنة ٣٨٤ هـ للعبيديين أصحاب مصر، ثم خلع طاعتهم وادّعى الخلافة وخطب لنفسه. وحدثت أمور اضطرته إلى الرجوع عن ذلك. وتوفي بمكة، والموسوي نسبة إلى موسى الكاظم. (خلاصة الكلام : ١٦)

١ ــ الأميرُ أبو المنيع
قِرْواشُ بنُ المُقَلَّد (١)

أميرُ العربِ المُقدَّمُ وفحلُها المقرَّمُ (٢) . أنشدني أبو الفضلِ يحيى بنُ نصرٍ السَّعديُّ البَغداديُّ (٣) قال : أنشدني لنفسهِ :

للهِ دَرُّ النائباتِ(1) فإنَّها(2) صَدأُ(3) اللِّئامِ وصَيْقلُ الأحرارِ
(كامل)

ما كنتُ إلاّ زُبْرَةً(٤) فطبعْنَني(4) سيفاً وأطلقَ صرفُهُنَّ(5) غِراري(6) / ١٦

وأنشدني أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الحَمْدانيُّ الخِرافي (7) ، قال : أنشدني أبو المكارمِ

1 ــ في ح و ف٣ و ف١ : الحادثات.

2 ــ في ف٣ : لأنها .

3 ــ في ف٣ : صدر .

4 ــ كذا في ب٣ . وفي ب٢ : فطبعتني. وفي س : فطبعني .

5 ــ في ب٣ : سيفهن .

6 ــ البيتان لأبي الحسن علي بن محمد المشهور بالتهامي، وهما في ديوانه في آخر مرثيته لوالده التي مطلعها : حكم المنية في البرية جار .

7 ــ في ف٣ : الخوازي . وفي ف١ : الخوارزمي .

١ ــ قتله ابنُ أخيه أبو المكارم في محبسه في مستهل رجب سنة (٤٤٤ هـ ١٠٥٢ م) ودفن بتل توبة في شرقي الموصل، ذكر ذلك القاضي شمس الدين بن مكان في تاريخه في ترجمة والده المقلد صاحب الموصل (هامش ل٢) .

٢ ــ المقرم: البعير الذي يُودَع للفحلة وينزل من الركوب والعمل (تاج العروس) .

٣ ــ ورد ذكره في القسم الثالث من الدمية .

٤ ــ الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد (المحيط) .

الفضلُ بنُ عبدِ الله الهاشميُّ قالَ : أنشدني لنفسِهِ :

مَن كانَ يُحمدُ أو يُذمُّ مورَّثاً ... لِلمـالِ مِن آبائِـه وجُدودِهِ

(كامل)

إنِّي امْرؤٌ لِلهِ أشكرُ وحـدَهُ ... شُكراً كبيراً[1] جالباً لِمزيدِهِ

لي أشقَرٌ سمحُ العنـانِ مغاورٌ[2] ... يُعطيكَ ما يُرضيكَ من مَجهودِهِ

ومُهنَدٌ عَضبٌ (١) إذا جَرَّدْتَـهُ ... خِلتَ البروقَ تَموجُ في تَجريدِهِ

ومثقَّفٌ لدْنٌ (٢) [3] السِّنامِ[4] كأنَّما[5] ... أُمُّ المنـايا رُكِّبتْ في عُـودِه

وبِذا حَويتُ المـالَ إلاّ أنّني ... سلَّطتُ جودَ يَدي على تَبديدِهِ

---

1 - في ح و ب١ و ف٣ و ل٢ : كثيراً

2 - في ح و ف ٣ و ف١ و ل ٢ : مغاور .

3 . كذا في ب كلها . وفي س : لدى .

4 - في ح و ب١ : السنان .

5 - في ل٢ : كأنّما

---

١ - العضب : القاطع (المحيط) .

٢ - اللدن : اللين من كل شيء (المحيط .

٢ ـ الأميرُ عليُّ بنُ محمَّدِ الصُّليحيُّ (١)
الناجِمُ(٢) بالحجازِ

أنشدني أبو الفضلِ جَعفرُ بنُ يَحيى [بن] (1) الحَكّاكِ المكيُّ لهُ مِن قَصيدةٍ أوّلُها :

[أقولُ إذا باهَوا بِجَرِّ الذلاذلِ(٣)] (2)
لباسِيَ دِرعي (3) لا لباسُ الغَلائلِ
(طويل)

[ومِنها] : (4)

وسَرجي فِراشي والحُسامُ مُضاجعي ... وعُدّةُ حَربي لا ذواتُ الخَلاخلِ

1 ـ اضافة في ح و ف٣ و ف١ .
2 ـ اضافة في ح و ف٣ .
3 ـ في ف٢ : دروعي .
4 ـ اضافة في ب٢ و ب٣ .

١ ـ هو أبو الحسين علي بن محمد القائم باليمن، كان أبوه محمد قاضياً باليمن سنّي المذهب ذُكرت أخباره في (أخبار اليمن) وذكره العماد في الخريدة . وذكر قتله في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٤٧٣ هـ ـ ١٠٨٠ (هامش ل٢) . وكان رأس الدولة الصُّليحية أبا الحسن، شافعيّ المذهب حالفه نُصراؤه بمكة على الدعوة للمستنصر العبيدي صاحب مصر (بلوغ المرام : ٢٤) وانظره في (وفيات الاعيان : ٣ / ٨٨) .

٢ ـ الناجم : الظاهر والطالع (المحيط) .

٣ ـ الذلاذل : أسافل القميص الطويل (المحيط) .

ورُمحي يُعـاطيني البعيدَ لأنني تَناولتُ مـا أَعيا على المتناولِ
ولي هِمةٌ تَسمو[1] على كلِّ هِمَّـةٍ ولي أملٌ أَعيا على كلِّ آمِـــلِ
ولي من بني قحطانَ أنصارُ دَولةٍ بطاريقُ[١] مِن أنجادِ كلِّ القَبائِلِ

وحكى لي أبو الفضل جعفرُ بنُ يحيى الحكّاكُ هذا أنَّ أخاهُ الحُسينَ بنَ يحيى الحكّاكَ المكيَّ أجابَ الاميرَ الصُّليحيَّ عن هذهِ اللامية بقولِهِ :

١٧ رُويدكَ ليسَ الحقُّ يُنفى بباطلٍ وليسَ مُجدٌّ في الأُمورِ كهازلِ
(طويل)
كزعمكَ أنَّ الدرعَ لُبسُكَ في الوَغى وذاكَ لجبنٍ فيكَ غيرِ مُزايلِ
وهل يَنفعنَّ السيفُ يوماً ضجيعَه إذا لم يُضاجعْه بيقظـــةِ باسِلِ
فَهلاّ اتّخذتَ الصبرَ دِرعاً وجُنّةً كما الصبرُ[2] دِرعي في الخطوبِ النّوازلِ
وتفخرُ أنْ أَصبحتَ مأمولَ عُصبةٍ فأحسِنْ[3] بمأمولٍ وأخسِسْ بآمِلِ
وهل هيَ إلاّ في تُرابٍ[4] جمعتَهُ فهلاّ غدتْ في بَذلِ عُرفٍ ونائلِ؟

1 ـ في ح : تعلو .
2 ـ في ح و ب٢ و ب١ و ف١ و ل٢ : نو .
3 ـ في ح و ف٣ و ف١ : فأخصص .
4 ـ في ح و ب١ و ل٢ : تراث .

١ ــ البطاريق : مفردها بِطريق ، وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل (المحيط) .

كما هَمّنا فاعْلمْ ، إغاثةُ سائـلٍ وإسعافُ ملهوفٍ[1] وإغناءُ عائلِ[2]

وختمَ القصيدةَ بقولهِ فيها :

ولا تغترِرْ[3] باللّيث عندَ خُدورهِ فكَمْ خادرٍ فاجا بوثبـةِ صائلِ

٣ ـــ المجاشِعيُّ شاعِرُ الحرَمَيْنِ (١)

قصدَ الحضرةَ النِّظاميةَ من مكّةَ ،حرسَها اللهُ [تعالى] (4) والسّعدُ يقومُ أمامَه ، والنُّجحُ يقودُ زِمامَهُ . ولقيَها بهذه القصيدةِ على باب مَنارجُرْدَ (٢) سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وأربعمائة (٣) :

جَوى ماجوى بينَ الحشا والجوانحِ وفَرطُ اشْتياقٍ بينَ غادٍ ورائحِ
(طويل)

1 – في ف٣ : مأمول .
2 – في ب١ : حائل . و في ف٣ : عامل.
3 - في ب٣ : تعتبر .
4 – اضافة في ل٢.

١ توفي (٤٧٦ هـ – ١٠٨٦ م) وهو عليّ بن فضال بن علي المجاشعي . مؤرخ عالم باللغة والأدب والتفسير، وهو من أهل قيروان،أقامَ مدة بغزنةَ ، وسكن بغداد واتصل بنظام الملك وتوفي بها وله شعر . (لسان الميزان : ٤ /٢٤٩ – انباه الرواة : ٢ / ٢٩٩).

٢ - أصل افظها (منارَ كِرْدْ): بلدٌ مشهور بين (خلاط) و (بلاد الروم)،يعدّ في ارمينية وأهله أرمن وروم وإليه يُنسب الوزير أبو نصر المنازي (البلدان) .

٣ – ١٠٧٠ م

عَذيري مِنَ العُذّالِ لَم يُنْصِفوا فتًى ... فتينَ الغَواني والحِسانِ المَلائحِ
وعانٍ بأرضِ الشامِ غانٍ يَشوقُهُ ... إذا شامَ علويَّ البُروقِ اللّوامِحِ
إلى اللهِ أشْكو في(1) فُؤادي غُلّةً ... شَفاها بَرودُ(١) الرُّودِ لا ماءُ ماتِح(2)
لقد نَزحتْ للبَيْنِ دارُ أحِبَّتي ... فمَن لي بِهاتيكَ الدِّيارِ النَّوازِحِ ؟
١٨ وأنضاءِ أَسفارٍ سَرَيْنَ بمِثْلِها(3) ... يَجُبْنَ بِهِم(4) جَوباً بُطونَ(5) الصَّحاصِحِ
وركْبٍ نَشاوى قد سَقَتْهُمْ يَدُ الكَرى ... بكأسِ عُقارٍ فوقَ قُودٍ(٢) طَلائِحِ
ومِيلٍ على الأكوارِ(٣) صِيدٍ كأنَّهم ... سُرىً صُبِّحوا الصَّهْباءَ من كفِّ صابِحِ(6)
فَنَبَّهْتُهم والنومُ كُحلُ عيونِهِم ... بمَدْحِ نظامِ المُلكِ أهلِ المَدائحِ

ومِنها في المدح (7) :

---

1 ـ في ب٣ و ف٣ : من .
2 ـ كذا في ح و ف٣ . وفي س : مائح
3 ـ في ب٣ و ف٢ : كمثلها .
4 ـ في ب٢ وح و ب١ و ف٣ و ل٢ : بها .
5 ـ في ب٢ و ح : متون .
6 ـ في ف ٢ : صالح .
7 ـ في ح : المديح .

---

١ ـ البَرود : الباردة (المحيط) .
٢ ـ الأقود : الشديد العنق . الطلائح : المتعبة ، فوق قود طلائح : على رقاب متعبة (المحيط) .
٣ ـ الأكوار : مفردها كور وهو الرحل (المحيط) .

يجودُ بمَضْنونِ الثَّراءِ[1] تَكرُّماً إذا قامَ عِلاّتُ النُّفوسِ الشَّحائِح
ويَفتضُّ أبكارَ المكارِمِ سُؤْدَداً (فيُرضي بها)[2] كُفْؤاً كريمَ المناكِحِ
أخو الغارةِ الشَّعواءِ في حَومةِ الوَغى وقاري[١] ذُرا الهاماتِ بيضَ الصَّفائح
لقد ملكَ الشامَ المقدَّسَ حامياً جِيادُ بِمَجْرٍ[٢] فوقَ جُرْدٍ سَوابِحِ
رَضِيُّ أميرِ المؤمنينَ رِضىً بها[3] بِما دارَ[٣] من رأيٍ[4] بمَحْضِ النصائح
منَ الحرمِ الميمونِ أمَّتْ رَكائبي حِمى حلبٍ تَبغي جَزيلَ المنائحِ
ورِدْنَ بِنا ماءَ الفُراتِ وطالَما وردْنَ الرَّكايا[٤] بينَ (عَذبٍ ومالحِ)[5]
تَيمَّمْنَ[6] بي كافي الكُفاةِ وعندَهُ مواردُ بحرٍ في المكارِمِ طامحِ[٥]
تَزاحمتِ الوُرّادُ فيهِ كأنَّهُ زِحامُ حَجيجِ البَيتِ بينَ[7] الأباطِحِ[8]

1 - في ل٢ : الثناء .
2 - في ح و با : فترضى بها .
3 - في ب١ و ح و ف٣ و ف١ : بما.
4 - في ف٢ : أمر .
5 - في ب٣ و ف٢ : علب ومائح .
6 - فيح وب١ و ف٣وف١ ول٢ : فيممن.
7 - في ف : فوق .
8 - البيت ساقط من ل١ .

١ - قارى : من قرى الماءَ يقريه في الحوض قرياً إذا جمعه (المحيط) .
٢ - المجر : العقل (المحيط) .
٣ - في الأصل (تدبّر) ويصح الوزن كما وضعنا .
٤ - الركايا : ج الركيّة : وهو البئر (المحيط) .
٥ - الطامح : كل مرتفع طامحٌ ، ويقصد بذلك هنا ماءُ البحرِ الطامح (المحيط) .

جَلتْ سُخطَ دهري نظرةٌ رَضَويَّةٌ نظاميةُ الأَسبابِ سَبْطَ المَنادحِ (١)

٤ ــ أبو دُلَفٍ الخَزْرجيُّ (٢) (1)

قالَ في أبي عبدِ اللهِ العَلَـويِّ رضيَ اللهُ عنهُ :

لولا النبيُّ وصَــفوُهُ (2) وابْناهُمــا (3) ثمَّ البَتــولْ
(مجزوء الكامل)
١٩ لَعَــلِمتُ أَنيَ شــاعرٌ أَسِمُ الرِّجالَ بِما (4) أَقولْ
لكنَّني أعرضْتُ عــنْ ذاكَ الحديثِ وفيــهِ طُولْ
وتركتُ للخمرِ (5) الخمــا رَ ، وحَبّذا تلكَ الشَّمول

1 ــ اسم الشاعر فقط ساقط من ف٣ .
2 ــ في ح و ف٢ : صنوه . وفي ف٣ و ف١ : ضوؤه .
3 ــ في ب٣ و ف٢ : وأباها .
4 ــ كذا في ح وب١ و با ، وفي س :مم
5 ــ في ح : للمرء .

١ ــ السَّبط : نقيض الجعد . المنادح : الأراضي الواسعة (المحيط) .
٢ ــ هو مِسعر بن مهلهل أبو دلف الخزرجي الينبوعي . شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدية في الجدية . يحب الاسفار ، وهو من حاشية الصاحب. (اليتيمة : ٣/ ١٧٤)

٥ ـ محمدُ بْنُ جَرّاحٍ[1] البَكْرِيُّ (١)

[لهُ] [2] :

إنّا لَنبني[3] عَلى ما شيَّدَتْهُ لنا آباؤُنا الغرُّ من مَجدٍ ومن كَرمِ
(بسيط)

لا يَرفعُ الضيفُ عنّا في مَنازِلنا إلاّ إلى ضاحِكٍ مِنّا ومُبتَسِمِ

إنّي وإنْ كانَ قومي في الورى[4] عَلَماً فإنني عَلَمٌ في ذلكَ العَلَمِ

أنشدنيها لهُ الأستاذُ أبو محمدٍ العَبْدُ لْكانيُّ الزوزني (٢) ، رحمه الله ، بزوزنَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ (٣) .

قالَ : أنشدني ابراهيمُ بنُ محمدِ بنِ شُعيبٍ البَكْرِيُّ قالَ : أنشدني عَمي محمدُ بنُ الجرّاحِ هذا لنفسهِ .

---

1 ـ في ح : الجراح .
2 ـ اضافة في ح و ف٣.
3 ـ في ب٣ و ف٢ : ليتنا .
4 ـ في ب٣ : الندى .

---

١ ـ هو أحد وزراء الخلافة العباسية (خلاصة الذهب المسبوك : ٢٣٤) .

٢ ـ طبّقَ الدنيا بشعره المليح الظريف ، وكتابُ اليتيمة مختوم به ، وقد أجرى شعرَه في الأميرينِ أبي العباس مأمون خوارزم شاه والأمير صاحب الجيش أبي المظفر نصر ، وأبوه أبو الحسن . (تتمة اليتيمة : ٢ / ٣٣)

٣ ـ ١٠٣٦ م

٦ ـ أبو كامِلٍ
تَميمُ بْنُ المفَرِّجِ[1] الطائِيُّ

كاملٌ وبالكمالِ قد كُنِيَ ، وإذا وُصفَ تمامُ الفَضلِ فَتَميمٌ (2) عُنِيَ ، وناهيكَ بِذاكَ الألمعيِّ مُفرِّجاً كاسم أبيهِ (لغَمّاءِ العِيِّ) (3) .

ذَكرَ لِيَ الشيخُ أبو عامرٍ الجُرجانيُّ أنَّهُ اجْتازَ بِهِ قاصِداً غَزنةَ ، ولم يقفْ لهُ على جَليّةِ خبرٍ بعدَ ذلكَ . والغالِبُ على الظنِّ أنّه استَوفى رِزقَهُ هنالكَ . أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ لهُ قالَ : أنشدَنيها لنفسِهِ في الوزيرِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ الجُوَيْنيِّ[١]، رحمَهُ اللهُ :

ودِّعينا إنْ كنتِ أَزمعتِ جارَهْ ... قبلَ أنْ يمنعَ الفِراقُ الزِّيارَهْ
(خفيف)
٢٠ زوِّدي وامِقاً أجدَّ ارْتِحالا ... ما قَضى في مَقامِهِ أَوْطارَه /(4)
[مُغرماً ما علمتِ يا أمَّ عمروٍ ... أينَ صارَ الهَوى بهِ يَومَ صارَهْ] (5)

1 ـ في ف٣ : مفرج .
2 ـ في ب٣ و ف٢ : فبهم .
3 ـ في ب١ : لعمّي . وفي ف٣: نعمى.
4 ـ البيت ساقط من ل١ و ف ٢ .
5 ـ اضافة في سائر النسخ عدا ب٢ و ب١ و ل٢ و س .

١ ـ انظره في القسم السادس من الدمية .

لم يزلْ يَحذَرُ التَّفرُّقَ حتّى حَقّقوا يومَ رامَتينِ(١) حِذارَهْ
كانَ يَكْفيهِ ، والُمحِبُّ قَنوعٌ ، وَقفةٌ أَوْ تحيةٌ أو إشاره

قولُه : والمحبُّ قَنوعٌ ، مِن حَشَواتِ اللَّوزينج (٢) .

مَنظرٌ ما رأيتُــهُ قطُّ إلّا قلتُ : بدرٌ(1) لِتِمِّهِ وَسْطَ دارَه
كاعِبٌ في الحِجابِ(2) يَمنعُها الزّو رَ حيـاءٌ يصونُها وغَراره(٣)
ذاتُ ثغرٍ كأنّه ، حينَ يَبْدو ، عِقدُ دُرٍّ أو أُقحوانُ قَراره

ومِنها في المدحِ (3) :

كانَ للهِ في البرِيَّةِ لُطفٌ يومَ أَفْضى إليـهِ أَمرُ الوِزارَه
إنَّ فيهِ لكلِّ وهْيٍ سَداداً (4) ولديهِ لكلِّ وهنٍ جُبارَه

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ اسْحاقَ البَحّاثيُّ قالَ : أنشدنيها لنفسِهِ من خَمريّةٍ :

---

1 ـ في ب٣ : بدراً .
2 ـ في ح و ب٣ وف٣ و ف٢ : الحجال .
3 ـ في ح : المديح .
4ـ في ب٣ و ل١ : سداد .

---

١ ـ رامتَيْنِ : اسم موضع في البادية، وانظر سببَ تسميتها في الشعر في (اللسان) .
٢ ـ ورد في هامش ب١ : حشو اللوزينج عند الادباء يقال لكل حَشوٍ حلو يحسِّنُ الكلام . وهو نوع من الحلوى يُصنع من اللوز والفستق و ماءِ الورد مع السكر (فرهنگ عميد)
٣ ـ الغرار : الأنوثة (المحيط)

قُمْ سَقِّني[1] قبلَ الصَّباحِ الْمسفِرِ يومَ الخميس على طُلوعِ الْمشتري
(كامل)

وإذا لَقيتَ الْجمْعةَ الزَّهراءَ فَلْــيَكُنِ الغَبوقُ على جَبينٍ أَزْهرِ

واستقبلِ[2] اليومَ السَّعيدَ بمقْبلٍ طَلْقٍ وأدْبِرْ عن عَذولٍ مُدْبِرِ

إنْ قالَ[3] : إنَّ الراحَ[4] حُرِّمَ شُربُها عن أهــلِ دينِ مُحمدٍ فَتَنَصَّرِ

(عَن هَهُنا بمعنى (عَلى) ، وهُما يتَعاقَبانِ . قالَ اللهُ عزَّ وجَل : «[ومَنْ يَبْخَلْ] (5) فإنَّما يبخَلُ عن نفسهِ » أي على نفسهِ :

قُلْ لِلغَزالَةِ وهْيَ غيرُ غزالةٍ والجُؤْذرِ[١] النَّعسانِ غيرِ الجُؤْذَرِ

لِمذكَّرِ الخَطَواتِ غيرِ مُؤنَّثٍ ومؤنَّثِ الخلواتِ غيرِ مذكَّرِ

قلتُ : هذا بيتُ شعرٍ يُساوي بيتَ تِبْرٍ ، وفيهِ قلبٌ يَقبلُه (6) كلُّ قلبٍ .

٢١ ثمَّ الموازنةُ بينَ الخَطَواتِ والخَلَواتِ في نهايةِ الملاحةِ وهو ينظُرُ إلى قولِ البُحتريِّ :/

قَدْ يُؤَنَّثُ تارةً ويُذَكَّرُ[٢]

---

1 – في ح و ف٣ و ل٢ : فاسقني.
2 – في ف٢ : فاستقبل .
3 – في ح و ب٢ وب١ و ف٣ ول٢ : قيل .
4 – في ف٢ : الله .
5 – اضافة في ب١ و ب٣ ول كلها و ف١ و ف٣ و ح .
6 – في ف٣ : يقلبه .

---

١ – الجؤذر : ولد البقرة الوحشية (المحيط).
٢ – هذا عجز البيت ، أما صدره :
وتميلُ من لينِ الصِّبا فيقيمها (ديوان البحتري : ١/١٠)

إلا أنّ هذا أعجبُ إليّ مِن ذاكَ :

قُومي إلى الشّيءِ الذي مُتْنا[1] بِهِ		بالأمس فانْشُرني[2] بذاكَ الجوهرِ (١)

وتسَرْبَلي قَبلَ القيامِ وأَسْبِلي		ذاكَ العِذارَ الجونَ ثمَّ تزنّري

فتنبّهتْ هيفاءُ غيرَ بطيّـــةٍ		عمّا التمسْتُ ولا سحوبِ المئزرِ

يَعني أنّها تشمّرت للخدمةِ ، فقلّصتْ ذيلَها لا كالكسلانِ الذي يزوّدُ الأرض فضل[3] ردائهِ ، إمّا لكسلهِ وإمّا لخيلائهِ :

تَفْترُّ عَنْ بَرَدٍ وتنظمُ مثلَها[4]		عِقْداً وتنظُرُ من[5] جُفونٍ فُتَّرِ[6]

وتيمّمتْ دَنّينِ في مَطمـــورةٍ		كانا معاً ، فيما أظنُّ ، لقيصرِ

فتحتْهُما وكأنّمـــا[7] فتحتْهُما		عن لونِ ياقوتٍ ونكْهةِ عَنْبرِ

وله أيضاً [رحمهُ اللهُ تعالى] (8) :

قد أفرطَ الأمرُ عنِ الشّكوى		وعـــادَ مكتومُ الهوى نجوى

(سريع)

لا أدّعي الحبّ وفي حـــالتي		للناسِ ما يُغني عنِ الدّعوى[9]

1 ـ في ب٣ وف٢ : بتنا .
2 ـ في ح : فانثرني . وفي ف١ :فانشدني .
3 ـ في ب٣ وف٢ : فضلة
4 ـ في ح و ف٣ : مثله .
5 ـ في ح : عن .
6 ـ البيت ساقط من ح .
7 ـ في ف١ ول٢ : فكأنما .
8 ـ اضافة في ب٣ و ف٢ .
9 ـفي ح وب٢ و ب١ و ف٣ وف١ :الشكوى .

١ ـ يعني بالجوهر : الخمرة .

ولي دواءٌ (مِن سَقامٍ)[1] الهوى لو كنتُ أُروى من لَمى[١][2] أَرْوى[٢]

مَن لقتيلٍ بِسِهامٍ هيَ النُّجْـــلُ السَّواجي[٣] واللَّمى الأَحْوى[٤]؟[3]

يا قمراً غادَرَ عَيني مَعــاً[4] سُهْداً ودَهـــري كلُّه سَهوا

حَمَّلْتَني أكثَرَ مِن طاقتي يُغنيكَ عن تصريحيَ الفَحْوى[٥][5]

حُبٌّ وصَدٌّ[6] واشْتِياقٌ إلى مَن رَشقَ القلبَ فما أَشْوى[٦]

[وله أيضاً][7] [عُفيَ عنهُ][8]:

٢٢ أَبصِروا حالتي ودِقَّةَ جِسمي كُلُّ هذا مِن حُبِّ مَن لا أُسَمّي[9] /

---

1 ـ في ف٣ : عن سقيم . و ف١ : عن سقام .

2 ـ في ف٣ : اي .

3 ـ البيت ساقط من ح .

4 ـ لعلها : دماً .

5 ـ في ف٢ وب٣ و ل١ : النجوى .

6 ـ في ح و ف٣ : سقم .

7 ـ اضافة في ح و ب٢ و ب٣ و ف٣ و ف٢ و ل٢ .

8 ـ اضافة في ب٣ و ف٢ .

9 ـ البيت ساقط من ف١ .

---

١ ـ اللَّمى مثلثة اللام : سُمرة في الشَّفة (المحيط).

٢ ـ أروى : ج أروية وهو الأنثى من الوعل (اللسان) .

٣ ـ السواجي : مفردها ساجية ، والطرف الساجي : الهادىء الحنون (المحيط) .

٤ ـ الأحوى : من الحوّة ، سواد إلى الخضرة أو حمرة الى السواد (المحيط) .

٥ ـ الفحوى : فحوى الكلام معناه (المحيط) .

٦ ـ أشوى : ضربه فأشواه : أصاب شواه، والشوى : ما كان غيرَ مَقتَل (المحيط).

ولعَمري إنْ الوفاة لأحلى ـمِن حياةٍ بينَ اشْتياقٍ وسُقْمِ
(خفيف)
غيرَ أَنّي أَخْشى العِقابَ على مَن أنا أهواهُ أَنْ يَبوءَ بإِثْمي

ولهُ [أيضاً] (1) :

وليلةٍ لي جَمعتْ كلَّ طيبْ زارَ بِها الالفُ وغابَ الرَّقيبْ
(سريع)
فبتْ للبــدرِ سَميراً ومـــــا ذلكَ بدرٌ لا ، ولكنْ حَبيبْ
مذكرُ الذكرِ سِوى أَنَّـــــهُ حُوريةٌ ذاتُ بَنانٍ خَضيب
يَجْرَحُهـــا اللَّحظُ على أنَّهـــا تَجْرحُ باللّحظِ سوادَ القُلوب

قلتُ : أنصَفَتْ هذه الحوريةُ حيثُ (2) جَرت على قَضيَّةِ (3) قولِ اللهِ تَعالى: « والجُروحُ قِصاصٌ » (١) ، ولهذه الآيةِ بِتلكَ الحالةِ اختصاص ، [ومِنها] (4) :

ثمَّ افترقنـا سَحَراً لم يَكُنْ حالٌ وما ذاكَ لِخَوفِ الذّنوبْ
وإنَّمـــــا خِفتُ على زائري لَوْ أَنَّني جَمَشتُه ، أنْ يَذوب

1 ـ اضافة في ب كلها و ف٢ ول٢ .
2 ـ في ح و د٢ و ب١ و ف٣ و ف١ و ل٢ : إذ .
3 ـ في ب٣ : قصة .
4 ـ اضافة في ح و ف١ و ف٣ .

١ ـ القرآن : ٥ / ٤٥ .

قلتُ : اجتمعَ في هذا البيتِ عاشقٌ منَ الريبةِ (1) تائبٌ ،ومَعشوقٌ منَ الرّقّةِ ذائبٌ . وله من خمريّة :

قُمْ إلى الراحِ معَ الصُّبْـحِ إذا قامَ المؤذِّنْ
(مجزوء الرمل)
وإذا أعلـن باللـهِ (2) فقُلْ للعُودِ (3) أَعْلِنْ
إنْ تُسِيء يا أيّها العَبْـدُ فإنَّ اللهَ مُحْسِنْ

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ البَحّاثيُّ الزّوزَنيُّ (١) [رضيَ اللهُ عنهُ] (4) قال : أنشدني مِن قَصيدةٍ أوّلُها :

سَلا (5) عن بانةَ الطَّلَلَ اليَبابا (6) بحيثُ يقـابِلُ البرقُ الهِضابا
(وافر)
وعيشِ غَضارةٍ (٢) لو دامَ لكنْ تكدَّر ذاكَ (7) حينَ صَفا وطابا

1 – كذا في ح وبا . وفي س: الدنية.
2 – في ف٣ و ب١ و ب٢ و ح و ل٢ : في الناس .
3 – في ف٣ : المعبود .
4 – اضافة في ب٣ و ل١ وف٢ .
5 – في ف٣ : سلام .
6 – في ل٢ : البيان .
7 – في ف ٣: ذلك .

١ – كان كاتباً لدى كمال الدولة ثم غدا صاحب لقب كمال الملك رئيساً للديوان السلطاني ثم صار وزير كمال الملك . كان شاعراً مشهوراً في قصر السلطان ، نسب شعره العربي إلى عددمنشُعراء الفرس ذوي اللسانين أمثال السّرخسي والبرهاني. كان صديق الباخرزي ونديمه توفي بغزنة سنة (٤٦٣ هـ – ١٠٧٠ م) . (وزارت در عهد سلاطين : ٥٨)
٢ – الغضارة : النعمة والسعة والخصب (المحيط) .

[ومنها] (1) :

لَيالِيَ في الخُدورِ مُحجَّباتٌ ... يدعْنَ القلبَ مُختبَلاً مُصابا / ٢٣
كَعينِ سُوَيقَةٍ حَدقاً ولكنْ ... رأَيناها هُنا شُنُبا(١) عِذابا
وأعطافاً إذا رُمْنَ انعطافاً ... أَبتْ أردافُها إلاّ جِذابا
وأطرافاً يحارُ الحَلْيُ فيها ... فليسَ يكادُ يَضْطربُ اضطرابا

قد قيلَ في الأطرافِ المنعَّمةِ (2) : إنَّها تَعضُّ الحَلْيَ وتُخرسُ وساوسَها. أمّا(3) قولُه : يَحارُ الحَليُ فيها (4) ، فلم (أسمعْ بهِ) (5) إلاّ في شعرِه ، وقد أتى ببدعِ المُستعارِ وبِكرِه ، وهوَ في غايةِ الفَصاحةِ ونِهايةِ المَلاحة :

يَطْفَنَ بملءِ عَيْنِ الصَّبِّ حُسناً ... وإنْ كانتْ بمُهجتِه(6) عَذابا

وحدَّثني الأديبُ يَعقوب(٢) [بنُ أحمدَ](7) النيسابوريُّ [رحمهُ اللهُ] (8) ، قالَ : أنشدتُ بحضرةِ أبي كاملٍ :

---

1 – اضافة في ب ٣ و ل كلها
2 – في ب ٢ : النعمة .
3 – في ب ٣ و ف ٢ : فأما .
4 – في ب ٢ و ب ١ : منها .
5 – في را : أسمعه .
6 – في ل ٢ : لمحبة .
7 – اضافة في ب ٣ و ف ٢ .
8 – اضافة في ح و ب١ و ف ٣ ول٢

---

١ – الشَّنَب : (محركة) ماء ورقّة وبرد وعذوبة في الاسنان . السويقة : جبل بين ينبُع والمدينة (المحيط) .

٢ – هو يعقوب بن أحمد بن محمد ، أديب لغوي من أهل نيسابور . كردي الأصل . قال ابن قاضي شهبة : له نظم وتصانيف وفوائد ونكت وطرف . من تصانيفه كتاب « البلغة المترجمة في اللغة » . توفي (٤٧٤ هـ ١٠٨١ م) . (بغية الوعاة : ٤١٨)

صَهِلَ الكُميتُ ، فقلتُ : مالكَ تَصهلُ ؟

فغيَّرَهُ بعضُ الحاضرينَ ، وقال :

نَعبَ الغرابُ ، فقلتُ : ما لكَ تَنعبُ ؟

فأجازَهُ أبو كاملٍ بَديهةً ، وقالَ :

نَعبَ الغُرابُ فقلتُ: ما لكَ تَنْعبُ؟ ... أَرَأَى أليفُكَ أمْ لِحالٍ تُرهَبُ ؟
(كامل)
أَم أَنتَ تُخبرنا[1] بفُرقـةِ جيرةٍ ... قَد آنَ في شَعبانَ أنْ يَتَشعَّبوا
عَزموا على تَركِ النُّفوسِ وراءَهُم[2] ... ماءً يسيـــلُ على لظىً يتلهَّبُ

٧ — عالي بنْ جَبَلَةَ الغسّانيُّ(١)

سمعتُ الشيخَ أبا عامرٍ الجُرجانيَّ يقولُ : سمعتُ العَميدَ أبا بكرٍ القُهستانيَّ يقولُ : كتبَ إليَّ عالي بنُ جَبَلَةَ هذا في أوَّلِ ما قَدِمَ عليَّ :

1 – في ح و ب كلها و ف ٢ و ل ١ : مخبرنا   2 – في ح : وغادروا .

١ - هو أبو الحسن عالي بن جبلة الغسّاني ، له شعر في المديح وقد أورد صاحب التتمة بعضاً من مختاراته . (التتمة : ١ / ١٥١)

مِن بَني جَفنةَ[١] بنِ عَمرٍو فتىً باْلــــبابِ يَبغي إلى العَميدِ الوُصولا[1]
(خفيف)

أغبرٌ قبْحتُـــه غَـــبراءُ للريــــحِ دَويٌ[2] فيهـا وكانَ جَميلا

قالَ : وأذِنتُ لهُ وأكرمتُ مَثواهُ ، واغْتنمتُ قِراهُ . والعَجَبُ أنّه أحالَ قُبحَهُ على غَبراءَ يُسمعُ فيها دويٌّ (2) الرِّيحِ ، واعتذرَ عنهُ بما قاساهُ مِن أنواعِ التّباريحِ ، وإنّما (3) أُتِيَ من جانبِ الخِلْقَةِ حينَ لفّتْهُ القابلةُ في الخِرقَةِ .

٨ ـ أبو الحسين[4] عليُّ بنُ أحمدَ العَبْشَميُّ العُثْمانيُّ / [5] ٢٤

حدّثني القاضي أبوجعفرٍ محمدُبنُ اسحاقَ البحّاثيُّ الزوزنيُّ قال: كتبَ إليّالعَبْشَميُّ هذا أبياتاً عُقيبَ أعتوبةٍ (6) سابقة بيني وبَينَهُ ، وهيَ :

---

1 ـ في ب ١ : وصولا .

2 ـ في با : ذرى .

3 ـ في ب ٣ و ف ٢ : فانما .

4 ـ في ب ٣ و ل ١ : الحسن .

5 ـ اسم الشاعر فقط ساقط من ف٣ .

6 ـ في ح و ف ٣ : غيبوبة . وفي ب ٣و ف ٢ و ف ١: عتاب.

---

١ ـ بنو جَفْنة : ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام باسم الغساسنة وفيهم يقول حسان :

أولادُ جفنةَ عندَ قبرِ أبيهِمُ قبرِ ابنِ مارية الكريم المفضلِ
(تاج العروس)

يا أبا جَعفرٍ محمــدُ يا مَــن   حازَ فينا الفخارَ عَن اسْحاقِ

(خفيف)

ذا الخِلالِ المُهذَّباتِ وذا الطَّبــعِ المصفَّى وذا السَّجايا العِتاقِ

والأديبَ الذي بأَشعــارِه الآ   دابُ مثلُ الغُصونِ في الأوراقِ

مُحدِقاتٌ بكلِّ فضلٍ كإحدا   قِ جُفونِ العُيونِ[1] بالأحداقِ

لكَ في النظمِ والبراعةِ في[2] الآ   دابِ ذكرٌ قد سارَ في الآفاقِ

والذي قد حَكى تَفوّه بالإفْـكِ وحقِّ المُهيْمِنِ الخَـلاّقِ

فاقبلِ العُذرَ من أخٍ ذي اعتدادٍ[3]   بكَ وافي الذِّمامِ والمِيثـاقِ

واستَمعْها[4] يا أنفسَ الخَلقِ طُرّاً   كعقودِ الحِسانِ فَوقَ التَّراقي[5]

قد أتتْ وهيَ كالهديِّ(١) تَهادى[6]   في بُرودٍ من المعـاني الدِّقاقِ

وابقَ للفضلِ[7] والتفضُّلِ[8] بَدراً   عاجِزاً عن سَناهُ حكمُ المحاقِ

---

1 – في ح :العينين . وفي ف ١ :العين .

2 – في ح و با : وَ

3 – في ح و ب٣ و ف ٣ : اعتذار .

4 – في ح و ف٣ و ف٢ وب٣:فاستمعها.

5 – في ب٣ و ف٣ و ف٢ : التراق .

6 – في ح و ف٢ : تتهادى .

7 – في ب ٣ : وأبو التفضل .

8 – في با : تفضيل .

---

١ – الهدي : العروس (المحيط) .

٩ ـ أبو جُوثَـــة

أحَدُ بني أَعمام الأمير قِرْواش بنِ المقلّد [١] . أَنشدني الشّيـخُ أبو عامرٍ الجُرجانيُّ قالَ : أنشدني العَميدُ أبو بكرٍ [القُهِستانيُّ] (1) [رحمهُ اللهُ] (2) قالَ : أَنشدني أبو جُوثةَ لنفسِهِ :

قَومٌ إذا اقتَحموا العَجاجَ رأيتَهُمْ ... شُمْساً ، وخِلتَ وجوهَهُم أَقْمـارا
(كامل)

لا يَعدِلون بِرِفدِهِمْ عنْ سائلٍ ... عَدلَ الزمانُ عليهِمُ أَوْجَارا

فإذا(3) الصَّريخُ دعــاهُمُ لمُلمَّةٍ ... بَذلوا النفوسَ وفارَقوا الأَعمارا / ٢٥

وإذا زِنادُ الحَربِ أُخمِدَ نارُهــا ... قَدَحوا بأطـرافِ الأَسِنَّةِ نارا

١٠ ـ الحَجّــافُ

أنشدني أبو الفَضْلِ يَحيى بنُ نصرٍ البغداديُّ قالَ : انشدني هــذا البدويُّ لنفسِهِ [من قصيدةٍ](4) :

1 ـ اضافة في ح و ب١و ف كلها ول٢   2 ـ اضافة في ب ٣ .
3 ـ في ح و ب ٣ و ب ١ و ف ٢ ول ٢ : واذا .
4 ـ اضافة في ح و ب ١ و ف ٣ و ف١ و ل ٢ .

١ ـ انظره في حاشية المقدمة .

سَرى[1] طيفُها والصُّبحُ قد طَرَّزَ الدُّجى   كما طُرزت غُبْرُ المهامهِ[١] بالآلِ[٢]

(طويل)

١١ ـــ الأَميرُ نورُ الدَّولةِ[٣] [2]

أبو الأعزِّ دُبَيسُ[3] بنُ عليِّ بنِ مَزْيَدٍ

خدمتُه ببغدادَ ، وعبرتُ إليهِ أختَ يدِه الجوادِ ، أعني دِجلةَ وهيَ زاخرة الأَمدادِ . (وأنشدتُه أرجوزةً)[4] قلتُها فيــــهِ ، فاذا باحُهُ[5] للطارقينَ

1 — في ب ٣ و ف ٢ : سما .
2 — سقط اسم الشاعر من ح .
3 — في س و ب ٢ و ف ٣ : ديبس .
4 — في ب٢ وب١ وف٣ وف١ ول٢ :أنشدت الأرجوزة التي .
5 — في ل ٢ : باحته .

١ — المهامه : مفردها مَهمه ومهمة وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر . (المحيط) .
٢ — الآل : السراب (المحيط) .
٣ — هو أبو الأعزّ . . . الأسدي الناشريّ الملقب بنور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية ، الواقعة بينَ بغداد والكوفة . كان جواداً كريماً عنده معرفةٌ بالأدب والشعر ، تمكن في خلافة المسترشد ، واستولى على كثير من العراق . ودبيس هو الذي عناه الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين اذ رام التقرب اليه بذكره في مقاماته . وله نظم حسن. كان في خدمة السلطان مسعود ثم هرب من وجه الخليفة فحاصر حلب مع الفرنجة ثم عاد الى الحلة ، وحارب واليها الجديد فانهزم ، وقتل سنة (٥٣١ هـ — ١١٣٦ م) .
(وفيات :٥/٢٣٤) وانظره في (الشذرات) .

مُباحَة ، وراحَهُ (1) في كَدّها للعفاةِ راحَة ، وقبابٌ التفّتْ (2) بها غابُ القَنا ، واشترَكَ مع أُسودِها الناسُ في فَرائسِ الغنى . وذاكرْتُ وزيرَه الملقّبَ بالمهذّبِ ، فأنشدني لذي أمرِه نُتْفَةً من شِعرِه ، وهيَ :

حلمي يُخيِّــلُ للعـدوِّ (م) إذا اعْتدى أنّي أجزتُ (3)
(مجزوء الكامل)
يا دولةَ الملكِ المُحجّـــبِ لستُ نورَكِ إنْ عجزتُ

١٢ — (المَنيعُ الهَمَذانيُّ) (4)

أنشدني له بعضُ الأشرافِ الطارئينَ علَينا (5) مِن مدينةِ الرّسولِ (ﷺ) (6) قالَ : وردَ علينا هذا الغُلَيمُ وهو مَشغوفٌ بابنةِ عَمٍّ لهُ تُسمى « ذُؤابَة »، فأنشدنا (7) لنفسِه أبياتاً [فيها] (8) ، وهيَ :

خَليليَّ ما لي وكيفَ احتيالي؟ وبي مِن ذُؤابةَ شِبهُ الخَبالِ !
(متقارب)
غَزالٌ (9) يُراعي (10) رِمالَ الفَلا بجيدِ الغزالِ وردْفِ (11) الرِّمالِ

1 — في ل ٢ : راحته .
2 — في ب ٢ و ب ١ و ف٣ : التف .
3 — في ب٣ و ل١ و ف٢ : احتجزت
4 — في با و ح وف٣ : ابو اسحاق الموسوي.
5 — في با و ف ١ : علينا .
6 — في ب٢ و ب١ و ف٢ و ل٢ : عليه الصلاة والسلام .
7 — في ب ١ : وأنشدنا .
8 — اضافة في ح و ب كلها و ف ١ .
9 — في ب ٢ : غزالة .
10 — كذا في ح ، وفي س : يرعى .
11 — في ب ١ : بردف .

كأنْ ذُؤابَةَ في القزّ[1] تمشي رَبيبُ[2] (١) مَهاً يرتدي بالظِّلال

١٣ ـ أبو الفَضْلِ جَعفرُ بنُ الحسينِ الشَّبيبيُّ المكيُّ[3]

٢٦ شابٌّ حَسَنُ الرُّواءِ والرِّوايةِ / ، رأيتُهُ بينَ يَدَيِ الشَّيخِ عميدِ الحضرةِ مُدْلياً إليه بحُرمةِ العَربيّةِ ، مُدِلاً عليهِ بهذه الداليّةِ [السنيّةِ][4] ، يُطرِبُ الحاضرينَ بِنشيدها[5] ، ويُرقِصُ ذَوائبَهم بأغاريدِها.[6] (فما)[7] التقطتُهُ منها أبياتٌ[8] في المديحِ مَعسولةٌ)[9] ، وإنْ كانتْ من الصَّنعةِ مَغسولة ، وهيَ :

تَولاّكَ بالإحسانِ عَن حُسنِ خِبرةٍ وأعطاكَ ما لم يُعطِه أحدٌ بَعْدُ

(طويل)

وحُمِّلتَ ما حُمِّلتَ لا ناهِضاً بِهِ سِواكَ ، وللأثقالِ بازِلُها النَّهدُ

---

1 ــ في ب ٣ : الحر .
2 ــ في ل ٢ : دبيب .
3 ــ في ح و ف ٣ : أبو طالب الرامشي .
4 ــ اضافة في ح و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ .
5 ــ في ح و ف ١ : بنشده . وفي ب ١ و ب ٢ و ف٣ و ف١ و ل٢ : بنشيده.
6 ــ في ح و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ : بأغاريده .
7 ــ في ح و ف ٣ : وهي مما .
8 ــ في ب ٣ : أبياتاً .
9 ــ في ب ١ و ف ٣ و ح : وهي مما التقطته من بحار أشعاره المعسولة .

---

١ ــ الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره (المحيط) .

فأنتَ بحمدِ اللهِ أثبتُ وطأةً وأصدقُ بأساً حينَ تُستنطقُ الهندُ(١)
وما قَدْرُ مُلكٍ فاتَهُ منكَ حظُّهُ إذا ما عدمتَ السيفَ لم ينفعِ الغِمدُ
فأَبْشِرْ[1] بتصريفِ الأُمورِ ودولةٍ نَظمتَ معانِيها[2] كما نُظِمَ[3] العِقد
كأنِّي بكَ استوليتَ من كلِّ وُجْهةٍ عليها كما اسْتولى على الجَسَدِ الجِلد

ما أحسنَ ما جعلَ إحاطتَهُ بالبلادِ كإحاطة الجلودِ بالأجساد ! . .

فدونَكَها من رُتبةٍ عَضُدِيَّةٍ بها تَمَّ أمرُ الملكِ واستَحكمَ العقْد
تُجِلُّكَ ساداتُ البريَّةِ كلُّهـا ويَأتي إليكَ الوفدُ يَتبعُهُ[4] الوَفْد
وتَبلغُ أَقْصى ما تُريد مُيسَّراً وما لكَ عن شَيءٍ تُحاولُه رَدّْ
وعِشْ وابقَ في عزٍّ وفي ظِلِّ نِعمةٍ وقَدْرٍ رفيعٍ ما يُحيطُ بهِ حَدّ
وجَرِّ[5] ذُيولاً من بُرودٍ أَحوكُها من الشِّعرِ ما يَحكي محاسنَها بُرْد
يَروحُ بهـا مُثنٍ عليكَ ويَغتدي ويَرتاحُ مَن يَشدو إليها ومَن يَحدو

٢٧ وأنشدني[6] لنفسِه من قصيدةٍ قالَها في الشيخِ العَميد أبي الفضلِ الخَشَّابِ:

1 – في ح و ف ٣ و ف١ : فابصر .
2 – في ل ٢ : معاليها .
3 – في را : انتظم .
4 – في س : يتبعها .
5 – في ب ٣ : وجرّ .
6 – في ح : وأنشد .

١ – ورد في هامش ل٢ : أراد سيوف الهند فاختصر .

تَوَلَّى الصبرُ تَتْبعُـــه الدمـوعُ   لِتُرجِعَـه[1] وقـد عَزَّ الرُّجوعُ
(وافر)

وطـــارَ[2] بمهجتي لِلبَيْنِ حـادٍ   يُقصِّرُ دونَهُ الوَهْمُ[3] السَّريـعُ

وأَوْحَشني الخَيـالُ وكانَ أُنسي   لوَ أنَّ العينَ كانَ لهـا هُجوع

أَرى أُدْمَ[١] الظباءِ[4] لها امتناعٌ   وأطيبُ ما يُفازُ[5] بِهِ المَنوع

هذا ، كما يُقالُ : الممنوعُ مَتْبوعٌ والمَبْذولُ مَمْلول :

وفي العُشّـاقِ مَفتونٌ بمِعْنىً   ومَوضعُ فِتْنتي مِنكَ الجَميـعُ

ومِنهـم من يُشيرُ ولا يُسَمّي   ومِنهم في المحبَّةِ مَن يُذيـــع

بِنَفسي مَن يَخونُ[6] الصبرُ فيهِ   ولا تُغْني المـذلَّةُ والخُضـوعُ

حَبيبٌ لا أزالُ[7] وبي نِزاعٌ   إليـهِ وليسَ لي عنــهُ نُزوعُ

يَطيرُ القلبُ من شَوقٍ إليـهِ   فَتُمسِكُهُ لِشِقوتِيَ الضُّلوعُ

1 — في ل ١ : لرجعة .
2 — في ح و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ : فطار .
3 — في ب ٣ و ل ١ و ف ٢ :الهم .
4 — في ب ٣ و ف ٢ : الظلام .
5 — في را : يفوز .
6 — في ل ٢ : يفر .
7 — في ب ٣ و ل ١ و ف ٢ : يزال.

١ — الأدم : مفردها (الأدمة) وهي المرأة ، ويقصد بها هنا الأنثى (المحيط) .

١٤ ـ محمّدُ بنُ عِصام بنِ الأعمى الرّبعِيُّ (1)

أرسلَ وهو موثَـقٌ(2) في الجامعةِ (3) إلى صاحِبينِ له يَشْكو حالَهُ ، ويَصِفُ قِلادَتَهُ وخِلخالَه . والقافيةُ موقوفَةٌ :

ألا يا بنَ عمّي هَل تُؤدّي رسالةً　　إذا كنتَ تَغْدو من غدٍ أو تُروّحْ
(طويل)
فسلّمْ على فتيانِ أثبجَ (١) كلّهم　　وخُصَّ لطيفاً (بالسَّلامِ المطوّحْ)(4)
وقُلْ لابنِ كَسلانٍ(5) وقُلْ لابنِ مُطرفٍ (٢)　　خليلُكما(6) بينَ الخنـايا مُشبَّح
لقدْ صيغَ خلخالانِ لي وقِلادةٌ　　فها أنا فيها مُوثَقاً(7) لستُ أبْرح(8)

1 ـ ساقط من ل ١ و ف ٢ . وفي ف ٣ : أحمد بن واثل الطائفي .
2 ـ في ف ١ و ح و ب ٢ و ف ٣ ول ٢ : موثوق .
3 ـ في ح و ف ١ : الجامع .
4 ـ في ح و ف ٣ : والسلام المطوح.
5 ـ في ل ٢ : كيسان .
6 ـ في با : خليليكما .
7 ـ في ح و ب ٢ و ب ١ و ف ٣ و ف ١ : موثق .
8 ـ في ف ٣ : أرجع .

١ ـ الأثبج : العظيم الصدر أو هي اسم .
٢ ـ هو أحمد بن مطرف ، كان يلي القضاء بدمياط ومات سنة (٤١٣ هـ - ١٠٢٢م) كان أديباً فاضلاً وله كتب كثيرة مصنفة في الأدب واللغة وله ديوان شعر (الأدباء: ٦٣/٥) .

أنشدنيها له بعضُ أشرافِ المَدينةِ . وسألتُه عن الحَنايا[1] فقال : أعوادٌ
٢٨ تـُمَدُّ / عَلَيْها أذرعُ المأسورينَ وتُشدُّ . ويقالُ : فلانٌ مَشبوحُ (1) الذراعينِ
أيْ طويلـُهُما (2) .

١٥ ـــ قيسٌ العامِريُّ (3)

أنشدني له بعضُ أشرافِ الحجازِ (4) (قالَ : سمعتُهُ يُنشِدُ لِنفسهِ)(5) :

قِفـا صاحِبيَّ قليلاً عَلَيّـا ... ولا تُعجِـلاني يا صاحِبَيّـا
(متقارب)

وعُوجـا على طَلَـلٍ داثِرٍ ... لِرَيّـا وأينَ من العَـينِ ريّا؟

مَعاهِدُ لم يُبقِ صرفُ الزما ... نِ منها ومنّيَ إلاّ شُوَيّا

---

1 – في ح و ف ٣ : مشبوع .
2 – في ح و ب ٢ و ب ١ و ف ٣ و ف ١ و ل ٢ : عريضهما .
3 – ساقط الاسم فقط من ف ٣ .
4 – في ب ١ وف٣و ف١ ول٢ : المدينة
5 – في ب ٣ : قال : أنشدني لنفسه .

---

١ ـــ الحنايا : مفردها الحنيّة وهي القوس (المحيط) .

١٦ ــ أبو الفضلِ [جعفرُ] (1)
ابنُ يحيى الحكّاكُ المكّيُّ (١)

قد سبقَ ذكرُ أخيه ، وربطتُ ما دارَ بينَهُ وبينَ الصُّليحيّ على أواخيه .
وهذه أبياتٌ أنشدَنيها أبو الفضل هذا لنفسه في مثل ما مضى من المعنى السابق :

توقَّرْ من جِماحِكَ في الزِّمامِ وأَسْفِرْ عن قِناعِكَ واللِّثامِ
(وافر)

وزَعْ(٢) (2) مِن(3) غَرْبِ لفظكَ في مقالِ
تُعرِّفْ غِبَّهُ عندَ المقامِ

ولا تبذخْ(4) بجُودِ(5) فهُوَ منّا تحدَّرنا جميعاً من غمامِ
ولا تفخرْ بقومٍ أنتَ منهم مكانَ المنسِمينَ(7) من السَّنامِ
ولا تحسبْ جَوابي ذا ولكنْ جوابي صدرُ رُمحي(8) أو حُسامي(9)

---

1 ــ اضافة في ح و ف ٣ .
2 ــ في ل ١ : ودع .
3 ــ في ح و ب٣ و ف٣ و ل٢ :عن.
4 ــ في ح و ب ٣ و ل ١ و ف ٣ و ف ٢ : ولا تبرح .
5 ــ في ح و ف ٣ : لدهرك .
6 ــ في ب ٢ و ب ١ : المسنمين .
7 ــ في ف ٢ : سيفي .
8 ــ في ل ١ : سهامي .

---

١ ــ جعفر بن يحيى الحكّاك محدث مكة، كان متقناً حجّةً صالحاً . عاش سبعين سنة وتوفي سنة (٤٨٥ هـ ــ ١٠٩٢ م) (شذرات : ٣ / ٣٧٣) .
٢ ــ زع : كفّ (المحيط) .

١٧ ــ هَذابُ بنُ دَهْمٍ الشَّيبانيُّ

ورَدَ على المعسكَرِ (1) الميمونِ . وألقى (2) به (3) ثَفِناتِ (4) (١) العِرْمِس (٢) الأمونِ ، ولقِيَ صدرَ الوزارةِ النظاميَّةِ بهذه اللاميَّة ، وارتشَفَ دُرَرَ (5) لأماني مَعسولةَ الحلَبِ على بابِ (6) حلَبَ . (ومطلعُ القصيدةِ قولُهُ) : (7)

ما خَلَقَ اللهُ تَعالى وجَل (8) مثلَ وزيرِ الوزراءِ الأجلّْ
(سريع)
أروعُ كالنَّصلِ ولكنَّهُ أمضى من النَّصلِ (9) إذا ما بَسل (10)

قولُه : بَسل ، أي اشتدَّ . ومنه يقالُ للشجاعِ باسِل :

يَهدِي إذا سارَ أمامَ القَضا ويَنزِلُ (11) الموتُ إذا ما نَزلْ
على العِدا والحربُ تَنّورُها يُسعَرُ بالبيضِ وسُمرِ الأَسلِ (٣) (12)

1 ــ في ح : العسكر .
2 ــ في ب ٣ و ف ٢ : التقى .
3 ــ في با وب١ و ف٢ و ل٢وس :بها.
4 ــ في ب٣ و ف ٢ : بقباب .
5 ــ في را : در .
6 ــ في ب ١ و ف ٣ و ح و ف١ و ل ٢ : بباب حلب .
7 ــ في ب ٣ و ل ١ : وأولها .
8 ــ في ب ٣ : رجل .
9 ــ في ب ٣ : الأفضل .
10 ــ في ل ٢ : مثل .
11 ــ في ب ٣ و ف ٢ :ويترك .
12 ــ كذا في ح . وفي س :الأجل.

١ ــ الثفنات : مفردها الثفنة وهي الركبة ومجتمع الساق والفخذ (المحيط) .
٢ ــ العرمس : الصخرة والناقة الصلبة (المحيط) .
٣ ــ الأسل : (محركة) الرماح والنبل (المحيط) .

[ومنها] [1] :

يا عَلَمَ الخالقِ في خَلْقِهِ حَسبُكَ أنْ تعقِدَ ما لا يُحلّ
لا أَيْتَمَ [2] اللهُ العُلا والوَرى منكَ ووفّاكَ المُنى والأمل

١٨ ـ عبدُ الواحِدِ بنُ الفَضْلِ بنِ أبي دُلَفِ [3] العِجْليّ (١)

قرأتُ لهُ في كتابِ (قلائدِ الشّرفِ (٢)) من تأليفِ الشّيخ أبي عامرٍ الجُرجانيّ أبياتاً خدمَ بها المجلسَ العاليَ النّظاميَّ القواميّ [4]، شامَ [5] بها منهُ أيامَ مُقامِه بالشّامِ، بَوارِقَ الأنعامِ وهيَ:

إشْربْ على سعدِ السُّعو دِ ورَغم شانيكَ الحسودْ
(مجزوء الكامل)

---

1 ـ اضافة في ل ٢ .
2 ـ في ب ٣ و ف ٢ : يتمّ .
3 ـ في ب٣ و ل١ : الفضل بن دلف العجلي . والاسم فقط ساقط من ف٣ .
4 ـ في ب٣ و ف٢ : القوافي .
5 ـ في ب٣ : سام .

---

١ ـ هو حفيد ممدوح أبي تمام .
٢ ـ انظر حاشية المقدمة في ترجمة « الشيخ الامام أبي عامر بن الفضل بن اسماعيل التميمي الجرجاني » .

من قهوةٍ في[1] كأسِها   كالشَّمسِ أوْ كَسَنا الوَقود
لا زالَ نجمُ عِداكَ في   نَحسٍ ونجمُكَ في سُعود
مُستمتعاً[2] بالطَّيِّبا   تِ ومُحْرِزاً[3] شُكْرَ العَبيد
لا تحرِمَنْ هذا المؤمِّـ   ـلَ نَوءَ بارِقِكَ الحَميد
فَوراءَهُ مُستَنجِزا   تٌ من قِيامٍ أو قُعود[4]
من كلِّ راكعةٍ تنو   ءُ ومستعِدٍّ[5] للسُّجود[6]
يرفعنَ أيديَهنَّ خا   شِعةً بتَعفيرِ الخُدود
يسأَلْنَ مُلكَكَ أنْ يُبَـ   ـلِّغَ مَن مَشى فوقَ الصَّعيد

قلتُ : هذا كلامٌ في القِلَّة دون القُلَّة (١) ، وإنمّا أثبتَ (7) لقدرِ الممدوحِ لا المادحِ . ولمثلِ ذلكَ القَدرِ جَرُّ الرِّماحِ على السِّماكِ الرامِحِ .

1 — في با : من .
2 — في ب٣ و ل١ و ف٢ : متمتعاً .
3 — في ب٣ و ل١ و ف٢ :ومحمداً .
4 — في با : سعود .
5 — في با : ومستبعد .
6 — في ب٣ : بالسجود .
7 — في ب١ و ل٢ : أثبت به .

١ — القُلة : أعلى الرأس والسنام والجبل أو كل شيء (المحيط) .

١٩ - كامِلُ المُنْتَفَقِيْ (1)

لمّا وَطئتُ البَصرةَ في جُملةِ عَميدِ الحضرةِ أبي سَعدٍ (2) حمزةَ بنِ منصور(١) أدامَ اللهُ أيّامَه (3) ، ماجَتْ إلينا الباديةُ ، وانثالَتْ (4) وفُودها على تلكَ الرِّباعِ ، كما تنثالُ أعرافُ(٢) الضِّباعِ . فوجَّهَ بعضَهم سُفَراءَ (5) إلى الخُفَراء، يَستودعُهم الشُّعثَ الغُبرَ من الحُجّاجِ السالكينَ لذلك المِنهاجِ ، المُترادفينَ فَريقاً بعدَ فريقٍ ، الآتينَ من كلِّ فَجٍ عَميق . وارتبطَ البعضَ في غِمارِ المُرتزقةِ من الجُنودِ أو المرتَفِقَةِ منَ الوُفود . فبينا أنا يَوماً (6) بينَ يَديْه ، إذ دَخلَ هذا المُنتَفَقِيُّ عليه ، وشَكا إليهِ سنةً أرسَتْ عليهِ الكَلاكِلَ (٣) ، وأثكلتْهُ الكُومَ(٤)

---

1 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : الثقفي . وفي ل٢ : المنتقفي .

2 – في ب٣ و ل١ و ف٣ و ف٢ : سعيد.

3 – في ل١ : تأييده .

4 – في ب٣ و ف٢ : فأسالت . وفي ل١ : فانثالت .

5 – في ب٣ و ف٢ : شعراً .

6 – في ح و ف٣ : ذات يوم .

---

١ - عمادُ الدين أبو سعد شرف الملك محمد بن منصور الخوارزمي ، صاحبُ ديوان الاستيفاء توفي (٤٩٤ هـ — ١١٠٠ م) . كان تابعاً للخواجه نظام الملك وكان من مشاهير وزراء السلاجقة . بنى عدداً من المدارس منها مدرسة مرو ومدرسة باب الطاق (وزارت در عهد : ٥٤) .

٢ أعراف : مفردها عَرف وهو الريح الطيبة (المحيط) .

٣ - الكلاكل : مفردها الكلكل : مِن أكلّ الرجل بعيره إذا أعياه (المحيط) . ويقصد هنا المتاعب .

٤ - الكوم : القطعة من الابل ويقصد بها الشدائد الكبيرة (المحيط)

البَوازلَ[١] ، وأركبتْ إليهِ (1) النوازِلَ . ثمَّ وصفَ له الأملَ الذي ركبَ إليهِ مَطاهُ ، والسَّهرَ في السَّفَرِ الذي نَغَّصَ بسُراهُ النَّومَ على قَطاهُ . فأوسعَه تأهيلًا وترحيباً ، وأوطَأهُ من ذَراهُ (2) كَنَفاً رَحيباً . فكانَ مِن جُملة مُفاوضات عميدِ الحضرةِ إيّاهُ أنْ قالَ [لهُ] (3) : قد عمَّ علَينا هذا الهواءُ (4) الذي اصطَلَيْنا منه ناراً حاميةً ، لم تُبقِ للعيسِ[٢] مَنسماً ، ولا للخَيلِ حاميةً . فهل لكُم في أنْ نُطنِّبَ الخيامَ بجوارِكُم ، ونُقرِّطَ (5) الآذان بحوارِكم ، ونُوارِدَكم على نُطفِ الأداوى[٣] (6) ، ونُرنِّحَ (7) معكُم (8) على أغاريدِ حفيفِ الرياحِ نَشاوى . . ؟ فقالَ : كرامةٌ لمَوْلانا . ولو (9) استَطعْنا لَنثَرْنا [عَليهِ] (10) الأرواحَ على مُرادِكَ ، وفَرَشْنا الخدودَ تحتَ نِعالِ جيادِكَ . ولي في خدمةِ أمثالِكَ من الكُبَراءِ (11) عادَة ، و[لكَ عِندي على الحُسنى زيادَة] (12) . فقالَ عميدُ الحضرةِ : وما هيَ ؟ قالَ (13) / شقيقةٌ لي كأنّها ٣١

1 – في ح : له .
2 – في ف٢ : داره .
3 – اضافة في ح .
4 – في ب٣ وف٢ : الهوى .
5 – في را : نقرط .
6 – في ب٢ : الأذاوي .
7 – في ح وب٣ و ل١ و ف٣ وف٢ : نريــح .
8 – في ل١ و ف٢ : عندكم .
9 – في ل كلها : لو .
10 – اضافة في ب٣ و ل١ و ف٢ .
11 – في ل٢ : الكرماء .
12 – في ب٢ : لك عندي الحسنى وزيادة . وفي ب٢ وب١ : آراؤنا .
13 – في ح و ب١ : فقال :

١ – البوازل : مفردها بازلة وهي الشدائد (المحيط) .
٢ – العيس : الابل البيض يخالط بياضها شقرة (المحيط) .
٣ – الأداوى : مفردها الإداوة بالكسر : إناء يصنع من الجلد يوضع فيه الماء (المحيط) .

فلقةُ قمرٍ أجيبُكَ (1) إليها لِتبنيَ عَلَيها ، فَصدقتْ رغبتُهُ والتهبَتْ شَهوتُه ، وركبَ منَ الغَدِ إلى حِلّتِه بعُسفانَ [١] ، وهيَ رمـلةٌ مَيثاءُ [٢] خاليةٌ (2) الجَنبات ، بِزَرابيَّ (3) [٣] مَبثوثةٍ من النّبات ، تَتَنَفَّسُ أبرادُها (4) عَن نَسيم يَطيرُ بجَناحِ الهَوى (5) ، ويُجاذِبُ بحُسنِ المَسِّ أهدابَ الرِّداءِ . فإذا قُبّةٌ مِن بَينِ سائرِ قِبابِ الحَيِّ ، تُنسَبُ أرْآناً [٤] (6) في قَصدِها إلى الغيِّ ، وتَشهدُ أنّا قد تركنا الرأيَ بالويِّ لِما نَسجَتْها من دَبورِ [٥] الأدْبار ، وركبتْها من غَواشي الغُبارِ ، وما بِهـا إلاّ كلابٌ تَلَغ [٦] في أسآر [٧] القِعاب ، أو تَتَمضمَضُ من الطُّرّاقِ بالعَراقيب والكِعابِ ، وما من قَعبٍ إلا وهُوَ أشدُّ عَيمةً [٨] منّا إلى الألبانِ ،وما مِن جَفنةٍ إلاّ ولها جِراحةٌ على اللّبانِ ،فحاجَتُها (7)

---

1 – في ل٢ : أجيئك .

2 – في ب١وح وف١وف٢ و ل٢: حالية.

3 – في ب٣ : برواني .

4 – في ب٢ : أبرداها .

5 – في ب٢ و ف٢ ول٢ : الهواء .

6 – في را :أدوانا.وفي ب٢و ب١:آرأوُنا.

7 – في ح وف١ ول كلها : فحاجاتها.وفي ف٣ : فحاجاتنا .

---

١ – عسفان : قرية بين مكة والمدينة (اللسان) .

٢ – ميثاء : سهلة (المحيط) .

٣ – الزرابي : النمارق والبسط أو كل ما بسط واتُّكيءَ عليه (المحيط) .

٤ – أرآنا : مباهاة (المحيط) . ٥ – الدّبور : ريح تقابل الصبا (المحيط) .

٦ تلغ : تلعق (المحيط) .

٧ – أسآر : مفردها السؤر وهو البقية والفضلة (المحيط) .

٨ – العَيمة : شهوة اللبن والعطش (المحيط) .

إلى الزّائبِ [١] (1) كحاجتِنا (2) إلى الرائبِ . وفي أحـدِ جوانبِ البيت عجوزٌ في الغابرينَ تُقْذي بطلعتِها الشّوهاءِ عيونَ الحاضرينَ ، قد تركَها الانحناءُ محطوطةَ المناكبِ ، وكأنَّ بنواصيها غُزولَ العناكبِ . فأنشدتُ عميدَ الحضرةِ مُداعِباً (3) :

يا ليتَني حينَ خرجتُ خاطبا
لقّاني اللهُ طريقاً شاطِبـا
لا أَمماً منّي ولا مُقـاربا
حتّى إذا ما سرتُ شهراً دائبا
ضلَّ بعيري ورجعتُ خائِبا(4)

(مشطور الرجز)

ثمَّ قلتُ لهُ : أبصِرْ فلقةَ القمرِ التي وُعدْتَها ، فبُهِتَ أوّلاً حتّى كَلّتْ (5) [٢] نوافِذُهُ ، واستغربَ ثانياً ، حتّى استهلّتْ نواجذُه وحلفَ عليهِ كاملٌ لينزلنَ فأبى ، وجاءَهُ مِن ناحيةِ الذّلِّ فنبا ، واعتلَّ عليهِ بمعاذيرَ رخّصتْ لهُ في سُرعةِ

1 – في ح و ف٣ : الترائب .
2 – في ح : حاجتنا . وفي ف٣ وف١ : حاجاتنا .
3 – في ل٢ : ملاعباً .
4 – الأبيات ساقطـة من ل١ .
5 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : حلت .

١ – الزائب : المنسلّ هربا ، وزاب الماء : إذا جرى (التاج) .
٢ – كَلَّ يكلُّ السيفُ : لم يقطـع ويقصد هنا ضعف (المحيط) .

الانصِرافِ ، وَحببّتْ إليهِ الرّضا مِن الغَنيمَةِ بالإيابِ . ولـكاملٍ هذا شِعرٌ بَدويٌ وصيتٌ له بَينَ (1) الشُّعراءِ دَويٌّ . فما عَلقَ بحِفظي / مِن مُتونِهاتِه ٣٢
قولُه مِن قصيدةٍ أولها :

إنسانَةُ الحَيِّ أَمْ أُدمانةُ السُّمُرِ ... بالنَّهي ، رقَّصَها لحَنٌ من الوَتَرِ (١) ؟
(بسيط)

يا ما أُمَيلحَ غِزلاناً شَدَنَّ لَنا ... من هؤليّا ئكُنَّ(2) الضّالِ والسَّمُرِ (٢)

باللهِ ياظَبياتِ القاعِ قُلنَ لنا: ... ليلايَ مِنكُنَّ أَمْ ليلى مِنَ البشرِ؟

قلتُ : الإيهامُ في الشِّعرِ صنعةٌ لا يتوَصّلُ إليها الحَضَريّونَ إلاّ بتعْريقِ جَبينِ الخاطِرِ ، وبَعثرةِ دَفينِ الضَّمائرِ (3) . وقد أخَذَ هذا البدَويُّ من عَفْوِ خاطرِهِ نوعاً مِنَ الايهامِ تَنْبو عَنهُ صوارمُ الأفهامِ ، وذلكَ قولُه :

بالنَّهي رقَّصَها لحنٌ من الوتَرِ

فانّ لحنَ الوترِ الذي يضربُه اللاهي للإنسِ مُرقِصٌ ، ولحنُ الوترِ الذي ينزِعُهُ الرّامي للوحشِ مُقمِّصٌ(٣) . وما أشبهَ ذلكَ التّرقيصَ بِهذا (4) التّقميصِ !

1 – في ل١ و ف٢ : من .
2 – في ح : هؤلاء بين .
3 – في ب٣ و ل١ و ف٢ : الخواطر
4 – في ب٣ و ف٢ : بذلك .

١ – الأدمانة : صفةٌ لمن كان لون بشرتها مشرباً بياضاً أو سواداً . السمر : أعواد الرماح (اللسان) النهى : غدير أو شبهه (المحيط) .
٢ – الضال والسمر : نوعان من الأشجار (المحيط) .
٣ – قمص يقمِصُ الفرس : رفـع يديه وطرحها معاً وعجن برجليه (المحيط) .

٢٠ ـ الوائِــلِيُّ (1)

واسمُه أحمدُ . حدّثني الأديبُ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ المُختارُ الزّوْزَنيُّ ، قالَ : وردَ الوائليُّ (1) على الشيـخِ الفَقيهِ أبي يَحيي زَكريّا بنِ الحسينِ الحَوافيُّ بقَريةِ جَثرَدَ (2) (فباهتْ به قريتُهُ على كلِّ بلدٍ ، وخلَّدَ حبُّ فضلهِ في كلِّ خَلَدٍ)(3) . قالَ : وكانَ منَ الفَصاحـةِ بحيثُ يَسحبُ (4) الذّيلَ على سَحْبانَ[١] [وائلٍ] (5) إذا نَضْنَضَ[٢] بِبَيانِه اللسانَ . وأنْشَدني لهُ قالَ : أنشدنيهِ (6) لنفسِه منْ قَصيدةٍ ضاعَتْ نسخَتُها ، ومَن رأى منَ السَّيفِ أثرَهُ فقدْ رأى أكثرَهُ :

1 ـ في ب٣ و ف٢ : الوائلي .
2 ـ في ح : البز .
3 ـ في ح : وقد ملأ بمحاسنه كل بلد ، وخلد آثار فضله كل خلد .
4 ـ في ب٣ و ل١ : يجرّ .
5 ـ اضافة في ل١ .
6 ـ في ح و ب٢ و ب١ و ل١ :أنشدني.

١ ـ سحبان : توفي سنة (٥٤ هـ ـ ٦٧٣ م) . هو سحبان بن زُفَر بن إياس الوائلي وهو من باهلة ، خطيب يضرب به المثل في البيان ويقال : أخطب من سحبان . اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الاسلام ، أسلم في زمن النبي ﷺ وأقام في دمشق أيام معاوية وله شعر قليل وأخبار (بلوغ الأرب : ٣ / ١٥٦) . وانظره في (خزانة الأدب:٤/٣٤٧) .
٢ ـ نضنض ينضنض : حرك يحرك (المحيط) .

أُصْلِي النَّواعِجَ (١) (نارَ كلِّ) (1) تَنوفَةٍ (٢) وأُخيضُها (2) في بَحرِ كلِّ ظَلامِ

(كامل)

قالَ : ورآني (3) [هذا] (4) الواثِليُّ يَوماً ، وأنا أهزُّ الرأسَ إلى هـذا البيتِ إعْجاباً بهِ وتعجُّباً منه ، فقالَ : كأنّي بكَ وقد زَجَجْتَه أثناءَ (5) قَصيدةٍ لك (ولعلّه (6) لم يأمَنْه عليهِ فاتّهمهُ (7)) / باحتِجانِه (٣) ونقلَه عن ٣٣

مكانِه . وأنشَدني لهُ أيضاً من أبياتٍ كتَبَها إليهِ ، أولُها :

أَلبسْتَني حُللاً منَ الحَمْـدِ وحَللتَ بي في قُلّةِ المَجْـدِ

(كامل)

وبَدأتَني بالمَـدحِ مُلتمِساً رَدّي (8) وقد قَصرتُ في رَدّي (8)

---

1 - في ب٣ و ل١ : كل نار .

2 - في ب٣ و ل١ و ف٢ : وأخصها . وفي ف٣ : وأختضها .

3 - في ل١ وف٢ : وزارني :

4 - اضافة في ح و ب٢ و ب١ و ف٣ و ف١ .

5 - في ف٣ : أبيات . وفي ف١ : أبياتا . وفي ب٢ : أبناء .

6 - في ب١ و ل٢ : وكأنه .

7 - في ح و ف٣ : وكأنه لم يأمـني عليه فاتهمته .

8 - في را : في ودي .

---

١ - النواعج : مفردها ناعجة وهي الناقة البيضاء السريعة التي يُصاد عليها نعاج الوحش (المحيط) .

٢ - التنوفة : المفازة أو الأرض الواسعة (المحيط) .

٣ - احتجنه : جذبه (المحيط) .

ونظمتُ شِعراً قد شَأوتُ [١] بهِ مَن كانَ مِن قَبلي ومِن بَعْدي [1]
أعداكَ مَهديٌّ بقربكَ مِـن آدابـه والفَضلُ قد يُعْدي
فعلقتَ [2] من وُدّي بأوثَقِـهِ إنّي شديدُ (قُوى [٢] عُرى) [3] الوُدِّ
فَليأتينَّكَ حيثُ كنتَ ثَناً [4] يُرضيكَ عَن قُربي وعَن بُعْدي
ولتعلمَنْ أنّي، وإنْ [5] شَحطتْ [6] عنكمْ دِياري، ثابتُ العَهدِ
فاسْلَمْ [7] محمدُ للمَحـامدِ والآدابِ مُنفَـرِداً بِلا نِـدِّ

قالَ، وكتبَ إلى الشَّيخِ الفَقيهِ أبي يَحيى زكريّا [رحمَهُ اللهُ تَعالى] [8]

ما يُمِلُّ الحبيبُ هَجراً ووَصْلا وانتِجازاً منهُ العِداتِ [9] ومَطْلا
(خفيف)
وهوَ إنْ كانَ يَسمعُ العذلَ فِينا مِن أُناسٍ لم نَستمع فيهِ عَذْلا

1 ـ البيت مقدم على التالي في ب٣ .
2 ـ في ل١ : وقلعت .
3 ـ في ح : عرى قوي .
4 ـ في ف١ : ثناء .
5 ـ في ف٢ : وقد .
6 ـ في ب٣ و ف٢ : سخطت .
7 ـ في ب٣ و ل١ و ف٢ : بحمد .
8 ـ في ل١ : أيده الله. واضافة في ب٣.
9 ـ في ح : العذاب .

١ ـ شأو : سبق (المحيط) .
٢ ـ القُوى : طاقات الحبل (المحيط) .

أمِنَ العَدلِ أنْ نَرى العدلَ ظلماً   في هَواهُ ، وأنْ نَرى الظُّلمَ عَدْلا ؟

كم قطعتُ البـلادَ شَرقاً وغرباً   وسَلكتُ الخطوبَ حَزْناً وسَهلا !

(قاصداً مُحيي السَّحابِ[1] أبا يَحْــــيى)[2] الفَقيهَ الحِبرَ الإمامَ الأجلاَّ

فَلَقــــد دَلّني على زَكَرّيا   ءَ، ثَناءٌ[3] (يَدلُّ مَن عَنهُ ضَلاّ)؟[4]

عــــالمٌ بالتُّقى تَردّى وبالزُّهْــــدِ تَرَبّى[5]   وبالعَفافِ تَحلّى / ٣٤

فَهوَ[6] بَحرُ العُلومِ يغترفُ العا   لَمُ[7] منهُ إذا احتبى ثُمّ أَمْلى

مِصْقَعٌ[١] بَذَّ في الخطابِ بَني الدّ (م) هرِ كما بَذَّهمْ سَخـــاءً وبَذْلا

وسَحابٌ على العُفاةِ فَمــا يَنْـــفكُّ[8] يَهْمي جُوداً وهَطلاً ووَبْلا

فَضَلَ النــاسَ فِطنَةً واجْتهاداً   في رضى ربِّـهِ ورأْياً وعَقْـلا

---

1 – في ب١ و ب٢ : السجايا .
2 – وردت هذه الشطرة في ح وف٣: قاصداً محيي المذاهب يحيى .
3 – في ف٢ : عليه .
4 – في ح و ف٣ : مدل من بعد ما كان ضلا . وفي ب٣ و ل١ : سار في الناس عنه قولاً وفعلاً .
5 – في ب١ و ف٣ و ف١ : تزيا .
6 – في ب٣ و ل١ : وهو .
7 – في ل٢ : عالم .
8 – كذا في ح . وفي س : يدرك .

---

١ – المِصقع : البليغ أو العالي الصوت أو من لا يرتج عليه في كلامه (المحيط) .

أكثرَ الفضلُ حاسِديه وقد يَكـــثُر (حُسادُ أكثرِ)(1) الناسِ فضلا
قُلْ : مُوتوا بغيظكم كلٌّ(2) هذا أنْ رآهُ الإلهُ للفَضلِ أهْلا
عَمَّ يا بنَ الحسينِ إحسانُكَ الغَمْـــرُ(١) فَلا زِلتَ للأفاضِلِ ظِلا
قبلَ اللهُ منك صومَكَ (يا أكـــرمَ)(3) مَن صامَ للإلهِ وصَلّى

٢١ ـ اللَّبَّـانِيُّ

أنشدني الشيخُ أبو القاسمِ بَكرُ بنُ المستعينِ كاتبُ الحضرةِ الطُّغْرُلِيَّة ، رحمةُ اللهِ عليهِ . قال : أنشدني اللبّانِيُّ لنفسِهِ :

إذا المرءُ شَدَّ نطاقَ العَنا(4) وبَيَّتَ(5) عزمَ الرِّجالِ الكِرامْ
(متقارب)

1 – في ل١ : الحساد لأكثر .
2 – في ل١ : ان .
3 – في ف٢ : ما أحرم .
4 – في ل٢ : الغني .
5 – في ب٣ : وثبت .

١ ـ الغمر : الكثير (المحيط) .

تَرقّى سَماوَةَ(١) هذا الزّمانِ وسخّرَ (1) عَفواً رِقابَ الأنامْ

٢٢ ـــ أبو سُليمانَ

رَحمةُ (2) بنُ غانمٍ الأَسَديُّ

أنشدني الأديبُ أبو يوسفَ يَعقوبُ بنُ أحمدَ النّيسابوريُّ قالَ : أنشدني الشيخُ أبو صالحٍ المُستوفي(٢) ، قالَ : أنشدني أبو سُليمانَ رَحمةُ(2) بنُ غانمٍ لنفسِهِ :

أقولُ لصاحبي والكأسُ صِرفٌ ولم يَعرفْ غِنائي مِن أَنيني

(وافر)

٣٥ أرى خَمراً تُشاكِلُها دُموعي كأنَّ ظُروفَها كانَتْ شُؤوني

وأنشدني أيضاً قالَ : أنشدني أبو صالحٍ قالَ : أنشدني أبو سُليمانَ لنفسِهِ :

وعُودٍ تُغنّي بهِ طِفلَةٌ شَديدُ الغِناءِ بأَنساقِها (٣)

(متقارب)

فشبّهتُ في حُجْرِها (3) عودَها بفخذِ الجرادة مَعْ ساقِها

1 – في ف٣ : شحذ . 2 – في ح و ف١ و ب٣ و ف٢ : أحمد.
3 – كذا في ح . وفي س : كفـّها .

١ – سماوة : سقف كل شيء (المحيط) .
٢ – هو أبو صالح سهل بن أحمد النيسابوري المستوفي له ديوان شعر ، وشعره سهل عذب ، وله في التتمة منتخبات . (التتمة : ٢ / ١١١) .
٣ – الأنساق : الثغور (المحيط) .

٢٣ ـ سُليمانُ بنُ خُضرِ الطائِفيُّ (1)

حدّثني الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني سليمانُ بنُ [خضرِ الطائفيُّ لنفسِهِ](2) وكنيتُه أبو الفتحِ ، (قَدِ مرَّ مُجتازاً)(3) بنيسابورَ إلى مَرْوَ(١) ، وقال : كان(4) شاباً كثيرَ البَهْجةِ ، فصيحَ اللهجةِ :

كأنَّ الغَمامَ لهـا عاشقٌ ... يُسايرُ هَودَجَهـا أينَ سارا

(متقارب)

وبالأرضِ مِنْ حُبِّهـا صُفْرةٌ ... فما تُنبِتُ الأَرضُ إلاّ بَهارا(٢)

وأنشدني أيضاً لهُ قالَ : أنشدنيهِ(5) لنفسهِ :

بَرزتْ في غِلالةٍ زَرقـاءِ ... لا زَوَرْدِيَّةٍ كَلونِ السماءِ

(خفيف)

1 ـ في ح و ف٣ : أبو الفتح الطائفي.

2 ـ إضافة في ح و ب١ و ف٣ وف١ و ل٢ .

3 ـ في ب٣ و ل١ : وهو مجتاز .

4 ـ في ح : وكان .

5 ـ في ل٢ : أنشدني .

١ ـ مرو : هي مرو الشاهْجان أشهر مدن خراسان والنسبة إليها مَروزيّ . وقد عُرف أهلها بالبخل والشحّ ويحكى أن اسكندر ذا القرنين بناها في خراسان . وإنما سُميت مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ ، ومعنى الاسم روح الملك . (البلدان ـ وفيات الأعيان : ١ / ٥٩) .

٢ ـ البَهار : نبت طيب الرائحة أصفر اللون (المحيط) .

فَتَبيّنتُ في الغِلالةِ مِنهـا قمرَ الصيفِ في ليالي الشتاءِ

وأنشدني لهُ أيضاً :

لي حَبيبٌ منَ الوَرى شَبَّهوهُ بِهِلالِ الدُّجى وقَدْ ظَلموهُ

(خفيف)

ليسَ لي عَنهُ في سُلوِّيَ وَجهٌ ولَهُ في السُّلوِّ عنّي وُجوهُ

قَمرٌ كلَّما كتمتُ هَواهُ قالَ دَمعي : هذا المُريبُ خُذوه

٢٤ ــ أبو محمّدٍ
عليُّ بنُ الأَزْهـــرِ

ابنِ عمروٍ بنِ حسّانَ . حيّاني الأديبُ يعقوبُ [بن أحمدَ](1) أيّدهُ اللهُ بريحانةِ شعرِه وأرخى طِولَي(١) منهُ في رَوضةٍ مُستأسِدةِ(٢) الأعشابِ ، مُترنّمةِ الذُّبابِ . فممّا سحرَ لُبّي من لُبِّ كلامِهِ قولُهُ : / ٣٦

1 ــ اضافة في ح و با .

١ ــ الطول : الحبل يشدّ به قائمة الدابة ، ويمسك طرفه لترسل للرعي (المحيط) .
٢ ــ استأسدت الأعشاب : طالت (المحيط) .

دِيارَهُمُ بالرَّقمــتينِ(١) سُقيتِ سحاباً منَ الوسْميِّ ثم وُليتِ

(طويل)

وما لَكِ في ريِّ السحائبِ حاجةٌ وقد[1] طالَمـا من مُقلتيَّ رُويتِ

وإن كانَ ماءُ العَينِ ليسَ بنافعٍ فحسبُكِ قـد أَبلَيتِ ثم بَليتِ

وكَمْ قدْ سَبتْني فيكِ من ذاتِ بُرقُعٍ بأحسنِ عَينٍ للمهـاةِ وَليتِ(٢)

وألمى عليهِ لَعسَةٌ زينَ حُسنُها بأبيضَ معسولِ الرُّضابِ شَتيت

أيا بأبي الغَـورانِ طَنَّبتِ فيـــها

وأرضٌ من الغَورَين(٣) [2] كنتِ[3] وَطيتِ

وماءٌ حَللتِهِ وإنْ كانَ آجِنـاً وروضٌ رَعيتِ العُشبَ فيهِ ،رُعيتِ

قلتُ : ما أحسنَ ما جمعَ بينَ قولِهِ (رَعيتِ العُشبَ) على الإخبارِ ، و (رُعيتِ ..) على الدُّعاءِ !! فهُما إذا سَبرهُما(٤) تقديرٌ ؛ روضةٌ وغديرٌ :

---

1 – في ح و ب١ و ف٣ و ل٢ : فقد .

2 – في را : الغوران .

3 – في ب٣ و ف٢ : كيف .

4 – في ب٣ و ف : حللناه .

---

١ – الرقمتان : تثنية (رقمة) وهي مجتمع الماء في الوادي . قال الأصمعي : الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ، وقيل شيء آخر (البلدان) .

٢ – ليت : من لاته – يليته ، حبسه عن وجهه وصرفه (المحيط) .

٣ – الغوران : أرض (المحيط) .

٤ – السبر : الامتحان (المحيط) .

وركبٍ عِجالٍ مُدْلِجينَ تَرَوَّحوا   على كلِّ مَوّارٍ[١] اليَدَينِ هَرِيتِ[٢]

فقلتُ لهم : سِيروا ولا تَتروَّحوا   فليسَ لناوادي الغَضا[٣][1] بِمَبيت

فَقالتْ : ولِمْ أمسيتَ تطوي بِلادَنا؟   فَقُلتُ : أَمَرْتيني غَداةَ نَهِيتِ[٤]

أرادَ (أمرتني) ، إلا أنّه أشبعَ الكسرةَ فصارتْ ياءً .

وقد كُنتِ لا تَرضَينَ منهم بِما أرىٰ   منَ الضيمِ لي فاليومَ كيفَ رَضيتِ؟

وأَقْسمتِ ألاّ تَقْبلي قولَ كاشِحٍ[٥]   كَذوبٍ فلِمْ أقسمتِ ثُمّ نَسيتِ؟

[قلتُ][2] كنايتُهُ عن الحِنْثِ بالنِّسيانِ عِنْدي [3] أقصى غايةٍ منَ الاحسانِ . وقدقيلَ : لم يكُنْ أحدٌ [كَنّى] [4] عنْ تكْذيبِ الحبيبةِ بأحسنَ مِنْ قولِ المُتنبِّي / : ٣٧

1 – في ب١ : النوى .

2 – إضافة في ح و ب١ و ف٣ .

3 – في ح : في .

4 – إضافة في ح و ف٣ .

١ – موّار : ناقة موارة سهلة السير سريعة (المحيط) .

٢ – الهريت : الواسع (المحيط) .

٣ – الغَضا : وادٍ بنجد (البلدان) .

٤ – نهيت : ظفرت (المحيط) .

٥ – كاشح : مضمر العداوة (المحيط) .

تشتكي ما اشتكيتُ من ألمِ الشوْ ق إليْها ،والشوقُ حيثُ النحولُ[١]

وله ضاديّةٌ جمّل بها (كلّ ناطقٍ)[1] بالضّادِ ، طاءٍ[2] في قدور الصّاد[٢] ، وهيَ :

سَقتِ السحائبُ قبلَ أنْ تتقوّضا خِيَماً على الخابورِ أمسَتْ رُفّضا[3]

(كامل)

فيهنَّ من أبناءِ جَوثة فتيةٌ[4] غُضُبٌ فما يَرضونَ إلاّ بالرّضا

من كلِّ أروعَ .ما يقِرُّ فؤادُهُ كالحيَّةِ النَّضناضِ لمّا[5] نَضْنَضا[٣]

ما يَقتني إلاّ طِمِرّاً[٤] مُلجَماً ومُفاضةً زَغْفاً[٥] وسَيفاً مُنتضى

يا راكباً إمّا عَرضتَ فبلِّغَنْ مَنْ بالعِراقِ مصرِّحاً ومعرِّضا

1 ـ في ح و ب٢ و ب١ و ل٢ : كل من.
2 ـ في ل١ : كاتب .
3 ـ في ح : روضا .
4 ـ في ب٣ : عصبة .
5 ـ في ب٢ و ح و ب٣ و ف٣ :إما

١ ـ الديوان : ٣٦٣ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة .

٢ ـ الصاد : الصفر والنحاس (المحيط)

٣ ـ النضناض : الحية لا تستقرّ في مكان أو اذا نهشت قتلت . ونضنض: حرك لسانه (المحيط) .

٤ ـ **الطمر: الجواد الطويل القوائم**

٥ ـ الزغف : الدرع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل (المحيط).

إني عَرضتُ عن[1] المُقام بأرضِكم — صِفرَ اليديْنِ وحُقَّ لي أنْ أُعْرِضا
بُعداً لمنْ يَرضى بدارِ مَـــذَلَةٍ — يُمسي بها حَرِضاً[١] ويُصبحُ مُحْرَضا
وإذا الكريمُ رأى الهَوانَ ببلدةٍ — رفضَ الهَوانَ بها وراحَ مُركِّضا
وأُنادمُ الجبارَ لا أَرضى بــــهِ — إلاّ إذا كانَ اللبـابَ المُرْتَضى
وأَفُضُّ أوعيةَ المُدامِ وأَجتلي[2] — ألوانَهُـــنَّ مذهّبـــــاً ومفضَّضا
إنْ ضاقَ مَسرحُ ناقتي[3] في بلدةٍ[4] — فزِمامُها بِيدي وما ضَاقَ الفَضا
وعليَّ أنْ أسعى وأَطْلبَ مَكسباً — والرزقُ ما قَسمَ الإلهُ وما قَضى

وله أيضاً من قصيدةٍ أولُها[5] :

البيدَ يا أَيدي المِهارِ[٢] [6] البِيدا — حتّى يَصيرَ لكِ الكَلالُ[٣] قُيودا
(كامل)

1 - في ف١ :من .
2 - في ب١ و ل٢ : فأجتلي .
3 - في ب١ : ناقة .
4 - في ب٣ و ا١ : بفنائكم .
5 - في ح : أخرى .
6 - في ب٣ : المهاري .

١ - الحرض : الفساد في البدن وفي المذهب وفي العقل (المحيط) .
٢ - المهاري : مفردها مهرة وهي ولد الفرس الأنثى (المحيط) .
٣ - الكلال : الاعياء (المحيط)

٣٨ لا ماءَ إلا بالغُوَيرِ (١) (1) ودونَنا عشرٌ يعودُ (2) بِها (3) الدَّليلُ (4) بَليدا
واستَبعَدتْ أرضَ السَّماوَةِ ، والذي في الرَّحلِ ليسَ يَرى السماءَ بَعيدا

قولُه (5) : (والذي في الرحل) يعني نفسه ، وقريبٌ منه قولُ المتنبي :

وَمَن خُلقتْ عينــاكَ بينَ جُفونِـهِ [أَصابَ الحدورَ السَّهلَ في المرتقى الصَّعبِ] (٢)(6)

وقولـه [المتنبي](7) :

ما الخِلُّ إلا من أَوَدُّ (8) بقلبِـهِ [ويَرى بطرفٍ لا يَرى بسوائِهِ](٣)(9)

[عَودٌ إلى الشِّعر](7) :

يا سعدُ سعدَ بني سُليمٍ (10) لا تُنِخْ حتى تَرى أَعلامَهُــنَّ السُّودا

---

1 – في ل٢ : الغدير .
2 – في ب٣ : يصير .
3 – في ب٣ : به .
4 – في را :التدليل.
5 – في ب٣ : قلتله وفي ل١: قلت.
6 – اضافة فيح و ف٣ و ف١ ول٢.
7 – اضافة المحقق .
8 – في ل١ : أحبّ .
9 – في ف٢ : تيم .
10 – في ف ٢ : تيم .

---

١ – الغُوير : ماء لبني كلب ومنه المثل : عسى الغُوير أبؤساً (المحيط) .
٢ – انظر الديوان : ٢٥٠ .
٣ – انظر الديوان : ٢٩٢ ، وقد ورد العجز فيه كذا :
وأرى بطرفٍ لا يرى بسوائه

وَتنوفَةٍ[١] مجهولةٍ ، جَونُ[٢] القَطا فيها ، يحارُ إذا أَرادَ وُرودا

قطعتْ مناكبُها مَناكبَ جَسْرةٍ[٣] جَسَرتْ فصيّرتِ الجبالَ صَعيدا

ولطالمـــا رفّهتُهـــا بمؤدَّبٍ في الجَرْيِ يأنف أن يُرى مَكْدودا

متمرِّدٍ في الركضِ لا يَسْطيعُه فَخذاكَ إلاّ أَنْ تكونَ[(1)] مَريدا[٤]

يُغْنيكَ عن حَمْلِ الزِّنادِ بأربعٍ تَطِسُ[٥] الصّفا فَترى لهنَّ وقودا

ومُسايرٍ حُلوِ الحديثِ إذا انْتَشى فيـــه ظَنَنتَ حديثَه تَغْريدا

يَمتارُني[٦] ما يَشتَهي ويُميرني منـــه حَديثاً تارةً ونَشيدا

هـــذا وباديةٍ حَللْنـا فيهِمُ لا طالبينَ قِـرىً ولا تَزويدا

نَحروا لنا الخيلَ الإناثَ وأَصبحوا رَجلى[(2)] وكانتْ عدةً وعَديدا

1 ـ في ف١ : تكنْ .

2 ـ كذا في ح وب١ . وفي س :رعى . وفي ل١ و با : رحلى .

١ ـ التنوفة : انظرها في حاشية الواثلي رقم ٤ .

٢ - الجون : الأبيض والأسود (المحيط) .

٣ ـ الجسرة : الناقة العظيمة الماضية (المحيط) .

٤ ـ المريد : الخبيث (المحيط) .

٥ ـ تطس : تشرب بشدة (المحيط) .

٦ ـ امتار : جلب الطعام (المحيط) .

وكريمةٍ مِن قومِها استنقذتُها[1] والطعنُ يخرقُ لَبّةً[١] ووَريدا
أَصحَبتُها[2] كلتا يَديَّ وما رأتْ عيناي منهـــا مِعْصماً ونُهودا
وضممتُ هودَجَها وقلتُ لصاحبي: سِرْ بَينَنا حتى تكونَ شهيدا
٣٩ ما كنتُ في هذي العَشيرةِ كُلِّها مُذ كنتُ إلاّ واحداً ووَحيدا

٢٥ ـ عليُّ بنُ علي بنِ حسّانَ[3]

قال: وهو مما عملتهُ ببغدادَ[4] أيامَ الصِّبا. قال [السيّدُ][5] الأجلُّ شرفُ السادةِ: «وأشعارُ الصبا هي التّمر باللبّا»:

(مجزوء الكامل)

سَقياً لأيامِ التَّصـابي مَعَ كلِّ خرْعَبةٍ[٢] كَعابِ
إذْ نحنُ نرتعُ في الهَوى ونجرُّ أرديةَ[6] الشبابِ

1 ـ في ح: أسعد بها.
2 ـ في ح و ب١: صبحتها.
3 ـ الاسم فقط ساقط من ف٣.
4 ـ في ل١: في بغداد.
5 ـ إضافة في ب٣.
6 ـ في ب٣ و ب٢: أذيال.

١ ـ اللبّة: المنحر وموضع القلادة من الصدر (المحيط).
٢ ـ الخَرْعبة: الشابة الحسنة الخلق، الرخْصة أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة، الرقيقة العظم (المحيط).

والدهرُ عنّا غافِــلٌ كالسيفِ يُؤْمَنُ[1] في القِراب
فاسْتَنْهِزوا فُرصَ المُنى فالعُمرُ يركُضُ كالسَّحابِ
وتَناقَلوا الكاساتِ مُتْـــرَعةً ترامى[2] بالحَباب
مـا ذاقهـــا مُتعبِّدٌ إلاّ وزَلَّ عنِ الصَّواب
وترى البخيلَ إذا احتسا ها عن طَريقِ البُخلِ نابِ[3]

ولهُ أيضاً : (4)

يا حَبَّـذا الخَدُّ المورَّدْ والعِطفُ في الصُّدغِ المُجعَّدْ
(مجزوء الكامل)
والمَبسِمُ العذبُ الرُّضا بِ وحسنُ لؤلئه المُنضَّد
قمـرٌ أقـــامَ قِيـامَتي بقَوامِـــهِ لمّـا تأوَّد
قَــد سلَّ من أَجفانِهِ سَيفاً على ضَعفي مُجرَّد
لمّا تَطـــاولَ هَجرُه وخَشيتُ[5] أنَّ العُمرَ ينفدْ
خلّيتُ عنهُ يدَ الهوى وتركتُهُ والهجرُ[6] في يَدْ

1 – في ب٣ و ف٢ : يوقر .
2 – في ح : تراءى .
3 – كذا في ح و با . وفي س : نائي .
4 – في ح : وقال .
5 – في ب٣ و ف٣ : وحسبت .
6 – في ف٣ و ف١ : والبحر .

وَحلَفتُ حِلفةَ صادِقٍ   باللهِ و البَيتِ المُشيَّدِ
لا عُدتُ أولَعُ بالهَوى   عُمري ولو قَلبي تَقدَّدْ[1]

وله [أيضاً] [2] :

وكيفَ أرجو راحةً في هوىً   كلّفني بَلواهُ[3] ما لا أُطيق
(سريع)
بينَ ضلوعي زَفرةٌ كلّما   أَخفيتُها نَمَّ عليَّ[4] الشّهيقْ
وَيْلي على قَلبي وما نالَهُ   من حُبِّ ظبيٍ لم يَكُنْ بي[5] رَفيق
رَمى فُؤادي بِسهامِ القِلى[6]   ولم أكُنْ منهُ بِهذا حَقيق
واقتادَني بالرِّفقِ حتّى إذا   ملّكتُهُ مِنّيَ ذُلَّ الرَّفيق
عزَّ على بَختِيَ حتّى اغتَدى   بحيثُ ألقى وَكرُهُ الشّوذَنيق(١)
وحقَّ لي وَجدي[7] على شادنٍ(٢)   أدَقَّ جِسمي منهُ خَصرٌ دَقيق[8]

1 – البيت ساقط من ل١ .
2 – اضافة في ب٢ و ح و ل٢ .
3 – في ح : هواه .
4 – في ب١ : عليها .
5 – في ب٢ و ل٢ : بي .
6 – في ل١ : الهوى .
7 – في ب١ و ل٢ : وجد .
8 – البيت ساقط من ف٣ و ف١ .

١ – الشّوذنيق : الصقر والشاهين (المحيط) .
٢ – الشادن : الظبيُ (المحيط) .

وَمَبسِمٌ عـــذبٌ حكى لُؤلؤاً   مركَّباً في سَفَطٍ [1] من عَقيق
وشـــاهدٍ يَشهدُ في خَـــدِّهِ   أنْ ليسَ في [2] الحسنِ لهذا رَفيق
فكلَّمـا عـــذَّبني هَجْــــرُهُ   صِحتُ منَ الوَجدِ : الحَريقَ الحريقْ
يا أيُّها الناسُ ارحَموا مُدْنَفاً (١) [3]   قَيَّدَهُ العِشقُ بقيدٍ وَثيـــق
أسكَرَهُ العِشقُ بكاساتِـــهِ   فليسَ يَرْجو أبداً أنْ يُفيق

ولهُ ، [وذلكَ مِمّا قالَهُ بِفَيروزْ آبادَ (٢) يصفُ الدُّرَّةَ] [4] :

أُنظُرْ إلى صنعـــةِ الإِلهِ ففي   صَنعتِهِ طُرفَـــةٌ من الطُّرَفِ
(منسرح)
صَوالِجٌ [5] من زَبَرجدٍ نُخُفٌ   تَحمِلُ دُرّاً ما فُضَّ عن صَدَفِ

---

1 – في ح : سمط .
2 – كذا في ح. وفي س : للحسن .
3 – في ب٣ و ب١ و ل٢ : عاشقاً .
4 – إضافة في ح و ف٣ .
5 – في ح و ف٣ : صوائـح .

---

١ – المُدْنَف : من الدنف وهو المرض اللازم (المحيط) .
٢ – بلدة بفارس قرب شيراز ، كان اسمها (جور) فغيَّرها عضد الدولة (البلدان) .

٢٦ ـ الشاعِرُ الأوْسي [كَدِي] (1)

كذا حكى [ليَ] (2) القاضي أبو جعفر [البَحاثيُّ] (3) عَنِ الحاكِمِ أبي سعد ابنِ دوْستْ (١) أنّه قالَ : سمعتُ الشاعرَ الأوسيَّ يقولُ : مدحْتُ الصاحبَ [اسماعيلَ] (3) بنَ عبادٍ (٢) بقصيدةٍ ، وكنتُ أُنشدُها بين يديهِ . فلمّا بلغتُ إلى قولي :

٤١ لمّا ركبتُ إليكَ مُهري أُنعِلتْ بدرَ السّماءِ وسُمِّرتْ بكواكبِ
(كامل)

قالَ : قالَ ليَ الصاحبُ : لِمَ أنّثتَ المُهرَ وهو مُذكّرٌ ؟ ولِمَ شبّهتَ النّعلَ بالبدرِ وهولا يُشبهه ؟ ولو شبّهتَهُ بالهِلالِ لكانَ أحسنَ ، فانّه على هيئتِه

---

1 ــ اضافة في ف٢ و ف١ . واختلط الاسم في س بين (كدى) و (كذا) .
2 ــ اضافة في جميـع النسخ عدا با و ب٢ و ب٣ .
3 ــ اضافة في ح و ب١ و ف٣وف١ و ل٢ .

---

١ ــ هو منصور بن الحسين الرازي أبو سعد الآبي وزير من العلماء في الأدب والتاريخ. من أهل الري ولي أعمالاً جليلة وصحب الصاحب . له مؤلفات جيدة وشعر في بعضه ظرف ومجون (تتمة اليتيمة : ١ / ١٠٠) .

٢ ــ هو الصاحب أبو القاسم الطالقاني. أخذ الأدب عن ابن فارس اللغوي وابن العميد. صار وزيراً ومدحه عدد من الشعراء . وهو أول من لقب من الوزراء بالصاحب ، ولهم في لقبه آراء توفي سنة (٣٨٥ هـ ــ ٩٩٥م) (وفيـات الاعيان : ٢ / ٢١٦) .

وصُورتِه . قال : قلتُ (1) لهُ : أمّا تأنيثي المُهرَ فلأنّي عنَيتُ المُهرةَ ، وأمّا تَشبيهي النّعلَ ببدرِ السماءِ فلأنّي أردتُ النعلَ المُطبِقةَ ، [واللهُ تعالى أعلمُ](2) .

٢٧ ـ أبو الرَّبيعِ سُليمانُ بنُ أحمدَ بنِ غانمِ ابنِ المغيرةِ [الأسديُّ](3)

[أحدُ بَني مَعين](4) ، أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البَحّاثيُّ قالَ : أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العبدُ لكانيُّ قال : أنشدني أبو الربيعِ هذا لنفسِه :

يَهْنيكَ أنّا قاصِدوكَ بِمِدحةٍ   يا ليتَ أنّ جلودَنا(5) قِرطاسُها
(كامل)
تَبري أنامِلُنا لهـا أقلامَها   وتُري سوادَ عيونِنا أنقاسُها
وكأنّما كُسيتْ(6) رؤوسَ ديوكِها   ما احمرَّ من أوراقِها مَيّاسُها

---

1 – في ح و ب١ : فقلت .
2 – اضافة في ب٣ و ف٢ .
3 – اضافة في ح وب١ و ل كلها و ف٣ و ف١ .
4 – اضافة في ب٣ و ب١ و ل كلها و ف٢ .
5 – في ح : خدودنا .
6 – في ب٢ : كسى .

٢٨ - [الرِّيباسُ] (1) أمُّ كُلثومٍ المُغنِّيـــةُ (١)

هذهِ امرأةٌ مغنيةٌ ، إذا وُصفتِ النساءُ الشواعِرُ فهيَ بأحسنِ صفاتِهنَّ مَغنيَّةٌ . حدَّثني الشريفُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ ، قالَ : جَمَعني وإيّاها الطريقُ ، وهي وافِدَةٌ على دَغْفَلٍ (٢) . فاستنْشَدْتُها فأنشدتْ قَصيدةً مِنها :

كأنَّ الرِّياحَ الهُوجَ (2) غادَرْنَ فوقَها ... من البارِحِ الصَّيفيِّ بُرداً مُسَهَّما
(طويل)

قال : فورَدَ في هذه القصيدةِ بيتٌ مرفوعٌ وهُوَ :

وقلتُ : اسلَمي من دارِ حيٍّ تميَّزتْ ... بِهم شُعَبُ النِّيّاتِ فالقَلْبُ مُغرَما

قالَ : فقلتُ لها : لَحَنْتِ قالت : أوَ لَحْنٌ هُوَ ؟ قلتُ : نعمْ .

1 – اضافة في ح و ب١ و ل كلهـا و ف٣ و ف١ .
2 – في ح و ب٢ و ب١ و ف٣وف١ ول٢ :الجون .

١ – ورد ذكرها في (التحفة : ٨٤).
٢ – دغفل : اسم لمكان أو علَم لرجل .

فقالتْ: (1) أصلِحهُ (2) بيّضَ اللهُ وجهَكَ . ثم أعملتِ الفِكرَ وأشارتْ إلي صهٍ صهٍ . وأنشدتْ بيتاً (3) مُقَسّماً . قال : فتعجّبتُ من توقّدِ ذهنها / ٤٢
وسُرعةِ إجابةِ خاطِرِها .

[واللهُ تباركَ وتعالى أعلمُ] (4)

1 – في ب١ : قالت .

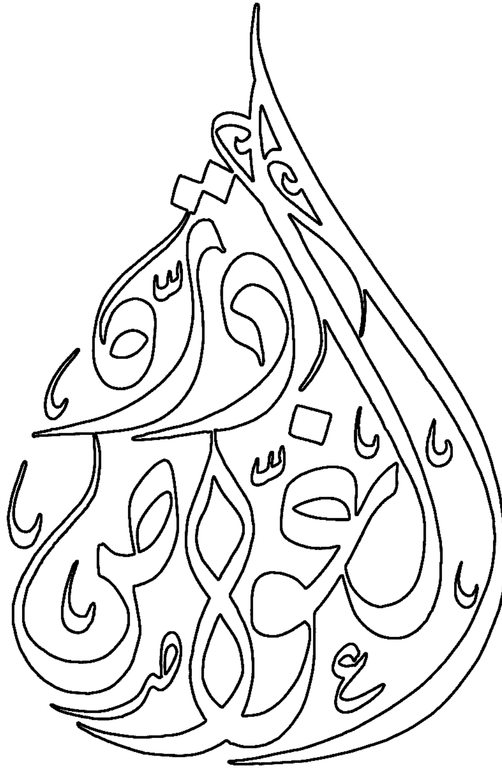
2 – في س : أصلح . وفي ب٢ ول٢: فأصلحه .

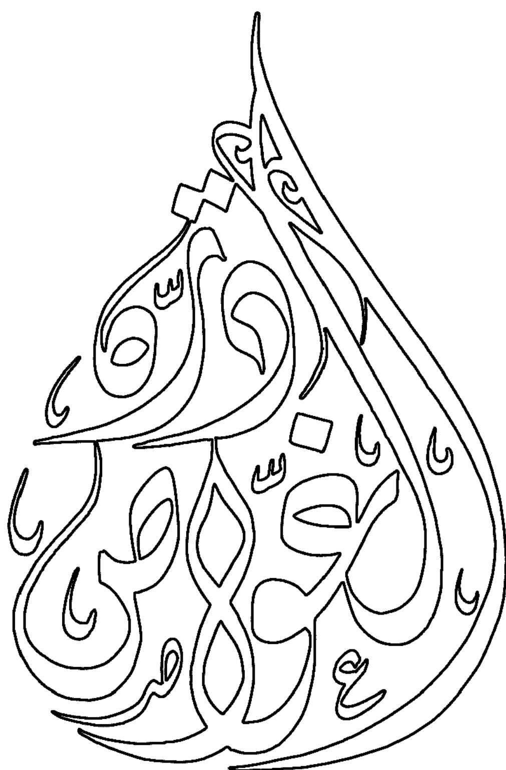
3 – كذا في ح ، وفي س : نهبا .

4 – اضافة في ب٣ و ف٢ .

القسم الثاني

في طبقات شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان
والجزيرة وسائر بلاد المغرب





١ ـ تَميمُ بنُ مَعَدٍّ
صـاحِبُ مِصـر (١)

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قالَ : أنشدني الأديبُ أبو شُجاعٍ السُّهْرَوَرْدِيُّ (٢) بمدينةِ السَّلامِ لهُ :

يا ليلةَ باتَ فيها البدْرُ مُعتنِقي ... وأَمْستِ(1) الشمسُ لي من بعضِ جُلّاسي
(بسيط)
وبتُّ مُستغنياً بالثَّغرِ(2) عن بَرَدٍ ... وبالخدودِ عن التفاحِ والآسِ
ناولتُها شِبهَ خدَّيْها(3) مُشعشِعةً ... في الكأسِ تحسَبُها ضوءاً(4) لمقباسِ
فقَبَّلَتْها وقالتْ ، وهْيَ باكيةٌ : ... وكيفَ تَسقي خُدودَ الناسِ للنّاسِ؟

1 – في ف٣ : وأمست .
2 – كذا في ب٣ و ح،وفي س وف٢: بالبـدر .
3 – في ف١ : خديه .
4 – في ف١ و ل١ : من ضوء .

١ – ورد اسمه في « س » هكذا ، وأرجح أنه ابن المعتز بن المنصور ، كان أبوه صاحب الديار المصرية. راجع في ذلك ترجمة الشاعر تميم بن المعز رقم (١٧) لتوضيح الاشتباه

٢ – أورد صاحب الشذرات اسمه « شجاع بن فارس السهروردي» ، توفي (٥٠٧ هـ – ١١١٣ م) كان حافظاً عمدةً إماماً (٤ / ١٦) .

قلتُ : اشْربي[1] ، إنَّها دَمعي وممازِجُها

دَمي ، وطابخُها في الكأسِ أنفاسي

قالتْ :إذا كنتَ مِن حُبّي بكيتَ دَماً فَسَقِّنيها على العَينينِ[2] والراسِ

قالَ : وأنشدني لهُ [أيضاً] [3] :

أسِرْبُ مَهاً عَنَّ أَمْ سِربُ جِنَّهْ(١) (حَكَيتُنَّهُنَّ[4] ولستُنَّ)[5] هُنَّه ؟

(متقارب)

أأنتُنَّ أَنْجُمُ[6] ذا الجَوِّ أَمْ بُروجُ النُّجومِ جَلا بيبُكُنَّه ؟

ولم أَرَ غِيداً سِواكُنَّ مِسْنَ[7] فأشْبهنَ في لِينِهنَّ الأَعِنَّه

فَضَحْتُنَّ بالكُحلِ أُدْمَ(٢) الظِّباءِ وعِبْتُنَّهُنَّ بأجيادِكُنَّه

أَلَسْتُنَّ كنتُنَّ قُلتُنَّ لي بأنْ لا تَحوُلَنَّ عن عَهدِكُنَّه ؟

---

1 - في ب٣ و ف١ : اشرى .
2 - في ف٣ : العين .
3 - اضافة في ب٣ .
4 - في ف٣ : حاكينهن .
5 - في ف٢ : حاكينهن ولسن .
6 - في ب١ : أم أنجم .
7 - في را : حبسن .

---

١ - الجِنَّة : مفردها الجن ، وهو نوع من العالم ، والجنة : الملائكة عند قوم من العرب (لسان) .

٢ - الادمة في الظباء : ظباء بيض تعلوها علامات فيها غبرة وتسكن الجبال . والأدمة في الابل : البياض مع سواد المقلتين (اللسان) .

٤٣

فَيا مـا أُعَيذِبَ أَلفاظَهُنّ[1] — ويا مـا أُميلِحَ ألحاظَهنّه !

إذا رُمْنَ ظُلماً فَسُلطانُهنّ — عَلَينـا مَلاحـةُ أَحداقِهنّه

بَرَزْنَ لنا عَطِراتِ[2] الجيوبِ — بِسَفحِ العِراقِ[3] ووادي بُوَنّه (١)

فعطَّرْنَ من رِيحِهِـنَّ النَّسيمَ — وأَبْدَيْنَ مِن لَوعَتي المُسْتكِنه

فلِلّه هاتا غَــداةَ انقضتْ — بطاعتِنـا و[4] بِعِصْيانِهِنَّـه

وصَهباءَ تَغدو لشُرّابِهـــا — إذا ابْتَكروها من الهمِّ جُنّه (٢)

تَروحُ عَلَينـا بأَقْداحِهـا[5] — حِسانٌ حَكَتْهُنَّ[6] مِن نَشرِهِنّه

نَواعِمُ لا يَستَطِعْنَ النُّهوضَ — إذا قُمْنَ من ثِقلِ أَرْدافِهِنّه

حَسُنَّ كَحُسنِ ليالي العَزيزِ[7] — وجِئْنَ بِبَهْجَــةِ أَيّامِهِنَّه

إمـــامٌ يضِنُّ على عِرْضِه — ولا يَعْتَريهِ على المالِ ضِنّه

فسلْ هَلْ غَدَتْ قَطُّ أموالُهُ — وأَمسَيْنَ في جُودِه مُطمئنّه ؟

1 – في ب١ : ألفاظهنه .

2 – في ل١ : عاطرات .

3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : رواه .

4 – في ل٢ : أو .

5 – في ب و ف٣ : بأحداقها .

6 – في ل١ : حكينا .

7 – في ح و با و ف٣ : الغدير .

١ واد : ذكره نصر (البلدان) .

٢ – الجنة : كل ما وقاك فهو جنة ، والجنة السترة (اللسان) .

وسَلْ(1) هل وَأَتْ(2) قَطُّ أَرماحه(3)

عُيونَ العدا غيرُ زُرقِ الأسنه ؟

سَحائبُ كفّيـهِ مُنْهَلَّةٌ عَلَينا بمَعْروفِه مُرْجَحِنّه

مَنعتَ الخلافةَ منعَ الأسودِ إذا ما غضِبْنَ لأَشبالهِنَّه

وأمضيتَ عَزمكَ حتّى أَخفتَ(4) بهِ في بطونِ النِّساءِ الأَجنَّه(١)

كلا راحَتيْك نَدىً أو رَدىً كأنَّكَ للناسِ نارٌ وجَنّه

يليقُ بكَ المُلْكُ حُسناً كما تَليقُ المعالي بأربابِهنّه

وإنّي وإنْ كُنتُ نَجلَ المُعزِّ لَعبدُكَ والحقُّ(5) ما لَم أجنّه(٢)

44 رأى الخيرَ مَن أضمَرَ الخيرَ فيكَ وكُوفِيءَ بالشَّرِّ مَنْ قد أكنَّه

ورأيتُ (6) له هذه الأبياتَ في بعضِ التّعاليقِ وهي مُستوفيةٌ لجُمَلِ الجمال، وإنْ كانتْ من عِداد (7) التّفاريق :

1 – في ف٣ : فسل .
2 – في ح و ب : غدت . وفي ل٢ : رأت
3 – في با : أرحامه .
4 – في ل١ : أخذت .
5 – في ف١ : فالحق .
6 – في ف٢ : ورويت .
7 – في ب١ : عدد .

١ – ورد في هامش « ب١ » : هذا مأخوذٌ من قوله :

وأخفتَ أهلَ الشِّركِ حتى إنه لتخافُكَ النطفُ التي لم تُخلقِ

٢ – يثبت هـذا البيت صدق ما رجّحناه عن الشاعر ، أنه تميمُ بن المُعز

ما بانَ عُذري فيهِ حتّى عُذّرا وَمشى الدُّجى في خدِّهِ فتَبَختَرا[1]

(رجز)

همّتْ تُقبِّلُهُ عقاربُ صُدْغِـــهِ فاستلَّ ناظِرُه عليْها[2] خَنْجَرا

قولُه : همّتْ تُقبِّلُهُ عقاربُ صُدغه ، كنايةٌ حسنةٌ عن عطفةِ الصُّدغِ يدُلُّ على أنّها من انعطافِها (3) ، بحيثُ دَنتْ من الشّفةِ ، وكادَتْ تُقبِّلُهُ ، وكأنَّ (4) انعطافَها إلى جانبِ المُقَبَّلِ [منهُ](5) ظمأٌ منها إلى التَّقبيلِ . وقلَّما تتّفقُ مثلُ هذه الاستعارةِ من هذا القَبيل . [عادَ الشِّعرُ] (6) .

واللهِ لولا أنْ يقالَ : تَغيّرا وَصَبا وإنْ كانَ التَّصابي أَجْدرا[7]

لأَعدتُ تفاحَ الخُدودِ بنفْسَجاً لَثْماً ، وكافورَ التَّرائِبِ عَنْبَرا

٢ ـ أبو القاسمِ الوَزيرُ المَغْرِبيُّ[١]

قرأتُ من رسائلِ أبي العَلاءِ المَعرّيِّ [إليه] (8) ما نَبَّهني عليهِ ، وعرَّفني

1 ـ في ب١ : متحيراً .
2 في ب١ : عليه .
3 ـ في ل١ : عطفاتها .
4 ـ في ح و با و ل٢ : فكأن .
5 ـ اضافة في ح و ب٣ .
6 ـ اضافة في ح و با و ب كلها وف٢ و ف٣ .
7 ـ كذا في ح و ل٢ . وفي س : أخضرا .
٨ ـ اضافة في ل١ و ف١ .

١ ـ هو الحسين بن علي بن الحسن من ولد بهرام گور الوزير المغربي . الأديب اللغوي والكاتب الشاعر ولد سنة (٣٧٠ هـ ـ ٩٨٠ م) ولما قتل أبوه هرب من مصر . تولّى الكتابة لقرْواش ثم وزر له، توفي (٤١٨ هـ ـ ١٠٢٧ م) (الادباء : ١٠ / ٨٢) .

درجتَه في البلاغةِ ، واختصاصَهُ من صناعةِ النّظمِ والنثرِ بحُسنِ الصِّياغة . وكان يلقّب بالكاملِ (1) ذي الجلالتينِ . ولم يقعْ إليّ من شعره إلاّ ما أنشدنيهِ (2) الأديبُ مسعودُ (3) بنُ أحمدَ النيسابوريُّ .

قال : أنشدني أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدٍ (4) البغداديُّ [١] لهُ في غلامٍ يَسبحُ ليعبُرَ :

علّمتُ منطقَ حاجبيْـهِ والبَينُ يَنشُرُ رايتيْـهِ

(مجزوء الكامل)

ولقدْ أراهُ (5) في الخليـــجِ ، يَشقُّه مِن جانبَيْهِ

٤٥ والنهرُ مثلُ السيفِ وهْـ ـوَ فرِندُهُ [٢] في صَفحتيْهِ

قلتُ : هذا (لَعَمري أفضلُ) (6) تشبيهٍ مالهُ شبيهٌ ، وتمثيلٌ هو لمخترعِه مجدٌ أثيلٌ :

---

1 — في ب٢ و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل٢ : بالكمال .
2 — في ل٢ : أنشدني .
3 — في ح و ب١ و با و ف كلها و ل كلها : يعقوب .
4 — في ح و ل٢ : أحمد .
5 — في س : رآه .
6 — كذا في ب١ ، وفي س و ف٣ : العمر والفضل . وفي ف١ و ف٢ : لعمر الفضل .

---

١ — هو أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي كان من جملة العلماء ومدرساً ببغداد وعنه أخذ أبو حامد الاسفراييني . (ت ٣٦٦ هـ — ٩٧٦ م) (وفيات : ٢ / ٤٤٣) .
٢ — الفِرِند : كلمة معربة بمعنى السيف وجوهره ووشيه (فرهنگ فارسى) .

لا تَشربوا من مائِـــهِ أبداً ، ولا ترِدوا عليه[1]
قد دبَّ فيهِ السحرُ منْ أَجْفانِـــه أو مُقلتيْهِ
ها قد رَضِيتُ من الحيا[2] ةِ بنظرةٍ منّي إليـــهِ

قلتُ : وعندي أنَّ المِلحَ الأُجاجَ لو مُزِجَ بمُجاجِ (3) هذهِ الألفاظِ لعادَ عذباً ، والسيفَ الكَهامَ[١] لوسُنَّ على هذا الكلامِ لصارَ عَضْباً[٢]. وأنشدني الامامُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ لهُ :

(هزج)

كساني الهَجرُ ثوباً من نُحولٍ مُسبَلِ الذَّيـــلِ
ومـــا يَعلمُ ما أُخفي من الدمعِ[4] سِوى لَيْلي
وقد أَرجفَ[5] بالبَينِ[6] فإنْ صَحَّ فوا[7] وَيْلي

وأنشدني لهُ أيضاً الأستاذ أبو العلاءِ وُشْتاسِف (8) بن اسفَنْدِيارَ الرازيّ بالرّيّ :

1 – الأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من ف٣ .
2 – في ل١ : بأسرها .
3 – في ف٣ : بجامــع .
4 – في ب٣ و ف١ : الوجد .
5 – في ب٣ و ب١ : أوجف .
6 – في ف١ و ل١ : بي البين .
7 – في ح : فيا .
8 – في ف٣ : بشتاسف .

١ – السيف الكهام والكهيم : الذي لا يقطع، والكليل عن الضربة . وفرسٌ كهام: بطيء عن الغاية (لسان) .

٢ – العَضب : السيف القاطع ، وعضبه يعضبه : يقطعه (لسان) .

يا صاحِبيَّ إذا أعياكُما سَقمي ... فَلَقِّياني نَسيمَ الريحِ في[1] حَلَبِ
(بسيط)
مِنَ الديارِ التي كانَ الصِّبا وَطري ... فيها وكانَ الهوى العذريُّ مِن أَرَبي[2]

وأنشدني لهُ أيضاً :

قارعتِ[3] الأيامُ مني امْرأً ... قـد عُلّقَ المَجدُ بأَمْراسِهِ[4]
(سريع)
يَستنزلُ الرزقَ بأَقدامِـــهِ ... ويَستدِرُّ العـــزَّ من باسِهِ
أرْوعُ لا يَنحطُّ عن تيههِ[5] ... والسيفُ مسلولٌ على راسِهِ[6]

و [أنشدني] [7] له أيضاً :

[ألا حُيِّيتَ يا يومَ التـلاقي ... ولا حُييتَ يا يومَ الفِراقِ] [8]
(وافر)
قَطعتُ الأَرضَ في شهرَيْ[9] ربيعٍ ... إلى مصرٍ وعدتُ إلى العِراقِ
فقالَ لِيَ الحبيبُ وقد رآني : ... سَبوقاً[10] بالمضمَّرةِ[11] العِتاقِ ؟ /

46

1 – في با وب١ و ف٢ وف٣ ول٢ : من.
2 – في با و ف٢ : أرب .
3 – في ب٣ و ف١ : فارغب .
4 – في را : بأم رأسه .
5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : قيمة .
6 – البيت ساقط من : را .
7 – اضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .
8 – اضافة في ل١ .
9 – في ل كلها : شهر .
10 – في ح : أسوقا .
11 – في ب٣ و ل١ : للمضمرة .

رَكبتَ على البُراقِ ؟ فقلتُ : كلاّ   ولكني ركبتُ على اشتياقي [1]

و [أنشدني] [2] لهُ [أيضاً] [3] :

أيا [4] أُمّنا إنْ غالني غائِلُ الرّدى   فلا تجزعي (بل أَحسِني) [5] بعديَ الصّبرا
(طويل)

فما مُتُّ حتى شَيَّدَ المجدَ والعُلا   فَعاليَ ، واستوفَتْ مَناقِبيَ الفَخْرا

وحتى شَفَيتُ النفسَ من كلِّ حاسدٍ   وأَبقيتُ في أعقابِ أوْلادِكِ الذِّكرى

وقال يرثي الشريفَ الرّضيَّ ، رضي اللهُ عنهُ ، من قصيدةٍ أولُها :

رزءٌ أغارَ بِـهِ النّعِيُّ وأَنْجَـدا   [وما تَمُرُّ راشَتْ أقاديحَ (١) الرّدى] [6]
(كامل)

[ومنها] [7] :

أذْكَرتَنا يا ابنَ النبيِّ محمّـــدٍ   يوماً طَوى عنّا [8] أباكَ مُحمّدا

---

1 – في ف٢ و ف٣ و ل كلها : اشتياق .
2 – اضافة في ب٢ و ب١ .
3 – اضافة في ح و ب٢ و ب١ .
4 – في ف١ و ل١ : أأيمنا . وفي ح و ل٢ : فيا .
5 – كذا في ح و ل٢ . وفي س : أن تحسني .
6 – اضافة في ح و ب٢ و ب١ وف٣ .
7 – اضافة في ح و با و ب٢ و ب١ و ف١ و ف٢ و ل٢ .
8 – في ف١ : عني .

---

١ – راش السهم ريشاً : ركّب عليه الريش . والأقاديح : السهام قبل أن تُنصل وتُراش (لسان) .

ولقد عرفتُ الدَّهرَ قبلكَ سالِياً إلاّ عليكَ فمـــا أَطاقَ تجلُّدا
ما زلتَ نصلَ الدَّهرِ يأكلُ غِمدَه حتى رأيتُكَ في حَشاهُ مُغْمَدا[1]

٣ ـ الكافي العُمانيُّ

هو أبو علي أَبزونَ المجوسيُّ من أهلِ عُمانَ[١] ، وكنت أسمع له بالفِقْرة [بعدَ الفِقرةِ] (2) فأفتقرُ إلى أخواتِها ، ويلتهبُ (3) حِرصي على إثباتِها (4) . ثم ظفرتُ بديوانِ شعرِه في خزانةِ الكتبِ النظاميةِ بنيسابورَ . وكنتُ على جناحِ الانصرافِ الى الناحيةِ ، فلم أتمكنْ من احتلابِ (5) دِرّها (6) [٢] . ولم أتوصّل إلى اجتلاب (7) دُرَرِها (8) [٣] . قال محمدُ بنُ أحمدَ المعروفُ بأبي

1 – ورد البيتان الاخيران في ح ضمن شعر «الوزير المغربي» ولم يذكرهما را . وقد أشار أحد قراء ح في الهامش أنه : « قد مرّ ذكر هذين البيتين آنفاً لأبي القاسم الوزير المغربي».
2 – اضافة في ح و با و ب٢ و ب١ و ف١ و ف٢ و ل٢ .
3 – في ب٣ و ف١ : وتلهب .
4 – في ف١ و ل١ : أبياتها .
5 – ب١ : اجتلاب .
6 – في ح : درها .
7 – في ب١ : احتلاب .
8 – في با و ف١ و ف٣ : درها .

١ – اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ذات بلدان كثيرة . (البلدان : ٣ / ٨١٩) .
٢ – الدِرّة : اللبن اذا كثر وسال . والدّرّ : اللبن (لسان) .
٣ – الدُرّة : اللؤلؤة العظيمة جمعها دُرّ و دُرّات ودرر (لسان) .

الحاجبِ : كنت قبلَ حُصولي بعُمانَ أسمعُ بأشعارِ (1) الكافي أبي علي ، وتمرَّ بيَ القصيدةُ [بعدَ القصيدةِ] (2) . وكنتُ (أعجبُ لفرط اعجابي) (3) أودُّ لو ظفرتُ بمن يَرويها لي عن مؤلِفها ، فتكونُ النفسُ لحفظها أنشطَ ، والفكرُ على ضبطها (4) أحرصَ لسلامتها من تصحيفٍ يقع فيها . فحُكي لي مُقامُه بجبلٍ من جبالِ عُمانَ ، فقصدتُه .

٤٧ ولما / اجتمعتُ معه (5) ، لم أتمكنْ من مجالسته الا "لُمَعاً"(١) ولا من مفاوضته لاشتغاله بالأعمالِ السلطانية (6) ، إلا" خُلَساً . ثم إني استنبطتُه فوجدتُه غيرَ مُعجَبٍ بشعرِ نفسِه على عادةِ أبناء جنسه . وإذا ديباجةُ شعره مع بهائها ورونقها ، متناسبةُ الألفاظِ ، متناصرةُ المعاني . واذا هو يتجنّبُ ايرادَ ما يَمُجّه السمعُ ، وتأباه النفسُ ؛ فلم أزل أنتسِخُ من حافظيها وألتقطُ من مُنشديها إلى أن حصلَ لي منها ما قيّدتُها ورويتها عنه . وهذه القصيدةُ من أفرادِ قصائده ، وأوساطِ قلائده . [وهي] (7) :

هَل في مودَّةِ ناكثٍ(8) مِن راغبِ ... أم هَل على فِقْدانِها من نادِبِ

(كامل)

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : بشعر .
2 – اضافة في ل٢ .
3 – كذا في ب٢ ، وفي س : إفراطي بها .
4 – في ب٣ و ف١ : حفظها .
5 – في ب٣ و ف١ : به .
6 – في ب١ : السلطانيات .
7 – اضافة في ل٣ .
8 – في ب٣ و ف١ : ماكث . وفي ف٣ : نالت .

١ ــ اللمعة : الطائفة وجمعها لُمع (لسان) .

أم هل يُفيدك[1] أن تُعاتب مولَعاً ... بتتبّعِ العَثَراتِ[2] غيرَ مُراقب
جَعلَ اعتراضَك للسّفاهةِ دَيدَناً ... والذئبُ دَيدَنُهُ اعْتراضُ الراكِبِ

[ومنها] [3] :

إنّ الفتوّةَ[4] عَلّمتني شِيمةً ... تُهدي الضِّياءَ[5] إلى الشِّهابِ الثاقِبِ
ما زالَ[6] يَسلُبُ كلَّ مَن حملَ الظُّبى ... قلمي ، وأَحداقُ الظِّباءِ سَوالبي[7]
فَهَوى التّصرُّف والتصرّفُ في الهوى ... دَفَنا شَبابي في عِذاري الشائِب
فَتظَلُّمي من ناظِرٍ أو ناظِرٍ ... وتألُّمي من حاجِبٍ أو حاجِبِ

[ومنها] [3] :

وقَبلتُ عُذرَ بَني الزّمانِ لأنّهم ... سَلكوا طريقَ بني الزّمانِ الذّاهبِ
جُبِلوا على رَفضِ الوفاءِ كَغيرِهم ... وتَمسّكوا بالغَدرِ ضَرْبةَ لازِبِ[١]

وله من قَصيدة [رحمهُ اللهُ] [8] [أيضاً] [9] :

---

1 ـ في ل٢ : مفيدك .
2 ـ في ف١ و ل٢ : العبرات .
3 ـ اضافة في ب٢ و ب١ ول كلها .
4 ـ في ب١ و ب٢ و ل٢ : المروءة .
5 ـ في ل٢ : الضباب .
6 ـ في با وب٢ و ب١ و ف٢وف٣ و ل٢ : لازال .
7 ـ في ل٢ : سوالب .
8 ـ اضافة في ب٣ و ف١ .
9 ـ اضافة في ب١ وف١ وف٣ول٢.

---

١ ـ ضربة لازب : شديدة . وسَنة لازبة : شديدة (لسان) .

إِلْزَمْ جَفاءَكَ لي ولوْ فيهِ الضَّنى   وارْفَعْ حَديثَ البَينِ[1] عمَّا بَيْننا
(كامل)
٤٨ / فَسُمومُ هَجرِكَ في هَواجِرِه[2] الأذى   ونَسيمُ وَصْلِكَ في أصائِلِهِ المُنى
ليسَ التلوُّنُ مِن أماراتِ الرِّضى   لكنْ إذا مَلَّ الحَبيبُ تَلَوَّنا
تُبدي الإساءَةَ في التيقُّظِ عامِداً   وأراكَ تُحسِنُ في الكَرى أنْ تُحسِنا
ما لي إذا اسْتَعْطفتُ رأيَكَ رُمتَ لي   عَتْباً جَديداً مِن هُناكَ ومن هُنا ؟

ولهُ [أيضاً] (3) من [قصيدةٍ] (4) أخرى :

[كم تُرسِلونَ أَعِنَّةَ الهِجرانِ   فَقْدُ الحَياةِ وهَجْرُكم سِيّانِ] (3)
(كامل)
إني أغارُ عليكُمُ أن تَسلُكوا   في الوِدِّ غيرَ طَرائقِ الفِتيانِ
وأخافُ مُرَّ عِتابِكُم ما لم أَخَفْ   تحتَ العَجاجِ عَواليَ المُرّانِ (١)
لم أَجنِ فاستَعْطَفتكُمْ لكنَّ بي   شَوقاً إلى استعطافِكُمْ أَلْجاني (٢)

---

1 – في ب٣ و ل١ : السر .   2 – في ب٣ : شمائله .
3 – اضافة في ح و ب٢ و ب١ وف٢ و ف٣ .
4 – اضافة في ب كلها و ل٢ .

---

١ – المُرّان : الرماح الصلبة اللدنة ، واحدتها مرّانة (المحيط) .
٢ – ألجاني .

وَهبوني[1] الجاني ،أَلَسْتَ شَقيقَكُم؟[2]
هَلاّ غفرْتُمْ للشَّقيقِ[3] الجـاني ؟[4]

غَطُّوا بأذيالِ التجاوزِ منكُمُ   هفَواتِ جانٍ للنَّدامةِ جانِ
ولرّبما كرِهَ العُقوبةَ حازِمٌ   كَيما يفوزَ بلذَّةِ الغُفْران
بِبِعادِكم أَبغضتُ دارَ كَرامتي   وبِقُربكم أَحببتُ دارَ هَواني

وله [أيضاً رحمهُ اللهُ][5] ، قالَ : وهو مَنْقولٌ منَ الفارسيةِ[6] :

وصَحراءَ ردَّتْها[7] الظِّبـــاءُ حَفائِراً
بأَظْلافِها ، أَحسِنْ بهـا من حَفائِرِ
(طويل)
فهبَّتْ رياحٌ للصَّبا فطَمْمَنْهُ[8]   بِمسكٍ فعادَتْ نُزهةً للنَّواظِرِ[9]

ولهُ [أيضاً][10] :

---

1 ـ في با و ف٢ و ف٣ : فهبوني .
2 ـ في ح و با و ف٢ و ف٣ :محبكم .
3 ـ في ح و با و ف ٣ : للمحبّ .
4 ـ البيت مقدم على التالي في ب١ و ب٢ و ل٢ .
5 ـ اضافة في ب٣ و ف١ .
6 ـ في ف١ و ل١ .
7 ـ في ل١ : أردتهـــا .
8 ـ في ل٢ : فطممتها .
9 ـ البيتان ساقطان من ف٣ و ل١ .
10 ـ اضافة في ب كلها و ف١ و ل

قد كُنْتُ أرجوكَ[1] للبَلْوى إذا عَرضت
فصرتُ أخشاكَ[2] والأيــــامُ للغِيَرِ
(بسيط)

أخشى وحُكمي أنْ أرجو ولا عجبٌ
ورُبّما[3] يتأذى الروضُ بالمطرِ

[قلت] [4] : هـذا معنىً ماله نهايةٌ ، وغايةٌ [5] في الاختراعِ ليس وراءَها غايةٌ [6] . وله [أيضاً] [4] :

49 / أراكَ على العِلاّتِ غيرَ موفّقٍ
وما أحسنَ التوفيقَ حيثُ تكونُ!
(طويل)

تريدُ تَلافي الأمرِ من بعدِ فَوتِهِ
ولو شئتَ كانَ الصعبُ[7] منه يَهونُ

كَلَمهاءِ[8] قومٍ حينَ بَاتتْ طَحينَها[9]
بدتْ تَنخلُ المَبلولَ وهوَ عجينُ[10]

وأنشدني [أيضاً] [11] له أبو الفضلِ يحيى بنُ نصرٍ البغداديُّ :

سكنٌ ساكنٌ سوادَ الفؤادِ
مَلَّ[12] قُربي ومالَ نحوَ بعادي
(خفيف)

---

1 ـ في ف١ : أخشوك .
2 ـ في ب١ : أشكوك .
3 ـ في ح : فربما .
4 ـ اضافة في ب كلها و ف١ و ل٢ .
5 ـ في ب٣ و ف١ : ونهاية
6 ـ ورد في هامش ب١ : قلت :سبقه البحتري .
7 ـ في ب٢ و ب٣ و ف١ : فيه .
8 ـ في ف١ : كثكلاء .
9 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : عجينها
10 ـ القطعتان ساقطتان من ف٣ .
11 ـ اضافة في ب١ و ل٢ .
12 ـ في ل : من .

قالَ : لِمْ لا تَنامُ ؟ قلتُ لإعْرا ضِكَ وهْو الخِلافُ المُعْتادِ[1]

إنَّما أَشتهي الكرى لأرى طيـ ـفَكَ فيهِ وأنتَ سَهلُ القِيادِ

فإذا لم يَزُرْ خيالُكَ إلاّ مُغْضَباً ، فالكَرى فِداءُ السُّهادِ[2]

ولهُ [أيضاً] [3] :

بِأبي حَبيبٌ كلَّما عانقتُهُ عادتْ إليَّ شَبيبتي بِعناقِه

(كامل)

كالراحِ يجمعُ بينَ طيبِ نَسيمِهِ وبهاءِ منظرِهِ وطيبِ مَذاقِهِ

أخلاقُه (نُزَهُ القلوبِ)[4] وبالحَري

أنْ يستعيرَ الروضُ مِن أخْلاقِه

أيقنتُ أنْ لا عيشَ غيرَ لقائِه أبداً ، وأنْ لا موتَ غيرَ فراقِه

وله [أيضاً] [5] :

أيُّها العاذلُ مَهْلاً ليسَ هذا العَذلُ شيّاً

(مجزوء الكامل)

لا تُكلِّفْني سُلوّاً إنَّ ذا لا يَتَهيّا

1 ـ في ب كلها و ف١ و ل١ : للعيماد.

2 ـ القطعتان ساقطتان من ف ٣ .

3 ـ اضافة في ب كلها و ف١ و ل٢ .

4 ـ في ل٢ : نزهة القلوب .

5 ـ اضافة في ب كلها و ف١ ول٢ .

وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الفضلُ بنُ اسماعيلَ التميميُّ(١) أيّدهُ اللهُ قالَ : أنشدني أبو الحرثِ الاصفهانيُّ ، كاتبُ الحضرةِ ، قال : أنشدني أبزونُ هذا لنفسِه :

ليهْنِكَ أنَّ مُلكَكَ في ازدياد   وأنَّ عُلاكَ واريةُ الزِّناد
(وافر)

وأنَّكَ مَن إذا وَصفَ المُوالي   مَناقبَه أقرَّبهـا [1] المُعادي [2] / ٥٠

حَديثُ قِراكَ مَتَّعَ كلَّ سَمْعٍ   وذِكْرُ نَداكَ [3] عطَّرَ كلَّ نادِ [4]

وتَنقادُ الملوكُ لكَ اعْتقاداً   وما انْقادوا لغيرِكَ باعتقادِ

ملكتَ رِقابَهمْ بأساً وجُوداً   فهُمْ مُلْكُ [5] السيوفِ أوالأَيادي

إذااسْتعرضْتَ جيشَ الرأيِ ليلاً   جَعلتَ عطاءَهُ طولَ السُّهادِ

---

1 - في ب١ : به .
2 - في ح و با و ف٢ : الأعادي .
3 - في ح و با و ف٢ و ف٣ : عطاك .
4 - في س : نادى .
5 - في ل٢ : ملوك .

---

١ - هو الفضلُ بن اسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني، وردَ نيسابورَ . أديب أريب وفاضل لبيب. وهو أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي وقرأ عليه. كان مليحَ الخط رائق النظم، وشعره يطرق السحرين يديه (معجم الادباء : ١٦/ ١٩٢) وانظره في (طبقات المفسرين : ١٩٨- وزارت : ٥٣) .

إذا ادَّرعوا الدُّجى والهَولُ بادٍ   سَروا ونُجومُهمْ غُرَرُ الجيـــادِ
فبالسُّمرِ اللِّدان [١] إذاتمادَوا[1]   ألَنْتَهُمُ [٢] [2] وبالبيضِ الحِداد[3]

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ البحاثيُّ [٣] قالَ : أنشدني حَمْدُ ابنُ محمدٍ الثوريُّ .

قالَ : أنشدني الكافي أبو علي أَبزونُ بنُ مَهْفَرْدَ [4] [المجوسيُّ] [5] لنفسه:

تأبى قَبولِيَ أيُّ[6] أرضٍ زُرْتُها   قَدمي رَجائيَ وافْتِقاريَ[7] سائقي
(كامل)
فكأنَّما الدُّنيا بَدا مُتَحرِّزٌ   وكأنَّني فيهـــا وَديعةُ سارقِ

وانصرفَ يَوماً منَ الصيدِ ، ونَضَّدَ ما حصلَ منها بينَ يديه . وقال ،والكأسُ تهزُّ عِطْفيه :

1 ـ في با و ب كلها و ف١ و ف٢ و ل٢ : تماروا .
2 ـ في ب١ و ف٢ و ف٣ : ألينهم .
3 ـ في ل٢ : الحدادي .
4 ـ في ب٣ و ف١ : مهبرد .
5 ـ اضافة في ب كلها و ف١ و ل كلها
6 ـ في ح و با و ف٣ : كل .
7 ـ في با : افتقادي .

١ ـ اللدن : اللين من كل شيء من عود أو حبل أو خلق . ورمح لدن : لين (لسان).
٢ ـ ألنتهم : صيرتهم لينين (لسان) .
٣ ـ هو محمد بن اسحاق بن علي داود . القاضي الزوزني البحاثي مات بغزنة سنة (٤٦٣ هـ ـ ١٠٧٠ م) وهو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلقين وله كتب منها « شرح ديوان البحتري » ، وله نيف وعشرون ألف بيت .
(الأدباء : ١٨ / ١٨ ـ اللباب : ١/٩٩ ـ التتمة : ٢/٣٠)

فهَجَرْنا القَنا وزُرنا القَناني   واشتغَلنا عنِ الظُّبى [1] بالظِّباءِ
(خفيف)

وله من قصيدةٍ [غيرِ قصيرة] [2] .

فلا [3] ملّتْ مُعاتَبتي فانّي   أَعُدُّ عتابَهـا إِحـدى الهَدايا
(وافر)

وله من قصيدةٍ [أخرى] [2] :

فَخُذي [4] إلى ديوانِ عَطفِك وَقِّعي
يُكتبْ لنا منْ مُقلتيْكِ أمـانُ
(كامل)

٤ ـ ثابتُ بنُ هارونَ الرَّقِّيُّ النَّصرانيُّ [5]

هذا مِمَّنْ (6) شَذَّ عن (7) الثعالبيِّ ذِكرُهُ ، وذَهب عنه شِعرُه . وإذا كانَ المتنبي في طبقات يتيمتِه من العصريِّينَ ، فالذي بَعدَه مِمّن يُهدي المرثيةَ

1 ـ في ب٣ : الظباء .
2 ـ اضافة في ب كلها و ف ١ و ل كلها .
3 ـ في ف١ و ل١ : وما .
4 ـ في ف١ : فجدي .
5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 ـ في ب كلها و ف١ ول٢ : مما .
7 ـ في س و ف٢ : من .

٥١ إليه ، (وينوحُ مع وُرقِ الحمائم (1) عليه) (2) أولى / بأن يُعدّ من الطبقة. وقد عُرضَ على (أبي للشيخ) (3) أبي الحسنِ علي بنِ يحيى الكاتبِ في ديوانِ الحضرةِ ديوانُ المتنبي مُحلّى الظهر بتوقيعينِ لهُ خطّها بيمينه ، وأثبت بها سماعُ هذا الفاضلِ أشعارَهُ منه مرتينِ ، وعَرضُهُ مجموعَها (4) على سَمْعه كرّتين ، وجرى بعدَ حصوله تحتَ كلاكلِ الأجَـلِ المتاحِ ، وتصديقِه قولَهُ في تركِ مهجتِه سائلةً على (5) الأرماحِ ، على قضيةِ كَرَمِ العهدِ واستئثارِ الأميرِ عضُدِ الدولةِ (١) [والدين] (6) على فاتكٍ (٢) وبني أسَدٍ ، بقولِه :

الدّهرُ أغدرُ والليالي أنكَدُ ... مِن أنْ تَعيشَ لأهلِها يا أحمَدُ
(كامل)
قصدتْكَ لمّا أنْ رأتْكَ نَفيسَها ... بُخلاً بمثلكَ ، والنفائسُ تُقصَدُ

1 ـ في ب٣ و ل٢ : الحمام .
2 ـ ورد في ب٢ : وينوح الورق مع الحمام عليه ، وفي ب١ : وينوح من الورق مع الحمام عليه.
3 ـ في ب٢ و ف١ و ل٢ : ابن الشيخ . وفي ب١ : أن الشيخ .
4 ـ في ب١ و ف١ : مجموعها .
5 ـ في ب٣ و ف١ : عن .
6 ـ اضافة في ب٢ .

١ ـ هو عضد الدولة فنّا خسرو ، ابن الحسن بن بويه الديلمي . أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق . تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة . أخباره كثيرة ومتفرقة ، وأكثرها في الكامل لابن الاثير (وفيات : ١ / ٤١٦) .

٢ ـ فاتك الرومي والملقب بالمجنون لشجاعته ويقال له : فاتك الكبير ، وهو ممدوح المتنبي . أُخذ من بلاد الروم صغيراً وتعلم الخط في فلسطين، وكان في خدمة الاخشيد فأعتقه وأقطعه الفيّومَ وأعمالها . وتعرف إلى المتنبي الشاعر وقد رثاه المتنبي حين وفاته سنة (٣٥٠ هـ ـ ٩٦١ م) (وفيات : ٨ / ٤٠٦) .

ومنها :

ذقتَ الكريهةَ بَغتةً وفَقدتَها ... وكريهُ فقدِكَ في الورى لا يُفقَدُ[1]

ما كانَ تاركَكَ الزمانُ لأهلِهِ ... إنَّ الزمانَ على الغريبةِ يُحسِّدُ

قُلْ لي إنِ اسْطَعتَ[2] الخطابَ فإنني

صَبُّ الفؤادِ إلى خِطابِكَ مُكمَدُ:[3]

أتَركتَ بعدكَ شاعراً ؟ واللهِ لا ... لم يبقَ بعدكَ في الزمانِ مُقصِّدُ

إنَّ[4] العلومَ فإنَّها يا ربَّها ... تَبكي عليكَ بأدمعٍ ما[5] تَجمُدُ

غَدرَ الزمانُ به فخانَ ولم تزلْ ... أيدي الزمانِ ببأسِهِ تَستنجِدُ

لقيَ الخطوبَ فبذَّها حتّى جرى ... غَلطُ القضاءِ عليهِ وهْو تَعمُّدُ

ومنها :

صهْ[6] يا بَني أَسَدٍ فلستِ بنجدةٍ ... أثَّرتِ فيهِ ، بلِ القضاءُ يقيِّدُ[7]

يا أيُّها الملكُ المؤيَّد دعوةً ... ممَّن حَشاهُ[8] بالأسى يتوقَّدُ

---

1 – البيت ساقط من ب١ .

2 – في ب١ : استطعت .

3 – في ب١ : يكمد .

4 – في ب كلها و ف١ و ل كلها : أما .

5 – في ح و ل٢ : لا .

6 – في ف١ : مه .

7 – جاء البيت السادس في ب١ .

8 – في ل٢ : حشاها .

52
هَـذي[1] بنو[2] أَسدٍ بِضيفكَ أوقعتْ
وحَوتْ عطاءكَ إذ حَواهُ الفرقَـــدُ
ولهُ عليكَ بقصدِه يا ذا العُـــلا حَقُّ التحرُمِ والذِّمامُ[3] الأوكَد
فارْعَ الذِّمامَ وكنْ لضيفِكَ طالباً إنَّ الذمامَ على الكريمِ مُؤيَّد
ارعِ[4] الحقوقَ لقصدِه وقَصيدِهِ عَضُدَ الملوكِ فليسَ غيرُكَ يُقصَد
وإذا المكارمُ والمحامدُ أُسنِدتْ فإلى الأميرِ أبي شجاعٍ تُسنَدُ[5]

٥ - محمدُ بنُ عبيدِ[6] اللهِ بنِ محمدٍ
الكاتبُ النَّصيبيُّ[7]

القولُ فيهِ كالقولِ في الرقِّيِّ الذي سَبقتْ قَوافيه . قالَ يَرثي المتنبيَّ ويَستَجيشُ عضدَ الدولةِ على مُدحِضي قَدَمِه ، ومُريقي دمِه :

قَرَّتْ عيونُ الأعادي يومَ مَصرَعِهِ وطالما سخِنتْ فيهِ مِنَ الحسَدِ
(بسيط)

---

1 – في ب٢ : هذا .
2 – في ل١ : بني .
3 – في ب٣ و ف١ و ل٢ : الزمام .
4 – في ب٣: فارع . وفي ف١ : ارعى.
5 – الأبيات منسوبة الى « الكافي العماني » في ح و ف٣ .
6 – في ف١ و ل كلها : عبد .
7 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

يا يومَ صافيةِ الكَدْراءِ قد كَدرتْ ... مَشاربي بعدَ مقتولٍ بلا قَــوَدِ
قد كانَ يومَ الوغى ماضي السِّنانِ وإنْ ... حادَ المُنـازلُ للأقرانِ لم يَحِـدِ
أمضى وأجرأ[1] صدراً من غَضَنفرةٍ ... عَبلِ الذراعِ شَديدِ البطشِ ذي[2] لِبَدِ
كم من كميٍّ غدا في رِبْقِ أحبُلِه[3] ... فأحسنَ العفوَ عنه غيرَ مُضطهِدِ
أَوْلاهُ منـــهُ نوالاً ثم أعتقَـهُ ... رَطْبَ اللسانِ بشُكرِ العَتْقِ والرَغَدِ

ومنها :

أبا شُجاعٍ فتى الهَيجا وفارسَها[4] ... ومُشتري الشُّكرِ بالإنْفاقِ والصَّفَدِ (١)
هذي بنو أسدٍ جاءتْ بمؤْيدَةٍ (٢) ... صَمّاءَ بائحـةٍ هَدّتْ[5] ذُرا اُحُدِ
سَطتْ على المُتنبِّي من فوارسِها ... سَبعونَ جاءَتْهُ في مَوجٍ من الزَرَدِ
حتّى أتتْ وهوَ في أمنٍ وفي دَعَةٍ ... يسيرُ في سِتَّةٍ إن تُحصَ لم تَزِدِ

1 – في ب١ : وأبرأ .
2 – كذا في ب كلها و ل٢ ، وفي س : ذو .
3 – في ل٢ : حبله .
4 – في ب١ : فارسها .
5 – كذا في ل٢، وفي س وأغلب النسخ: هددت .

١ – الصفد : بفتح الفاء وسكونها : العطاء (لسان) .
٢ – الأمر العظيم ، الداهية (المحيط) .

٥٣ كَرَّتْ عليهِ سِراعاً غيرَ وانِيَةٍ فغادَرَتْه رَهينَ التُّربِ والثَّأَد[١]

من بعدِ ما أَعملتْ[1] فيهمْ أسِنَّتُه طَعْناً يُفرِّقُ بينَ الرّوحِ والجَسَدِ

فاطلبْ بثأرِ فَتىً ما زلتَ تَعضُدُه للهِ دَرُّكَ مِن كهْفٍ ومن عَضُدِ

أَذْكِ العُيونَ عليهم أيَّةَ سَلَكوا وضيِّقِ الأَرضَ والأقطارَ بالرَّصَدِ

شَرِّدْهُمُ بجيوشٍ لا قِوامَ لها تأتي على سَبدِ[٢] الأقوام واللَّبَدِ

1 — في ب٢ : أعجلت .

١ — الثأد : الثرى ، وكذلك الندى (لسان) .

٢ — صوف متلبّد . كنى بها عن الابل والغنم . ماله سبد ولا لبد : أي ليس له وبَر (اللسان) .

٦ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ مُحمدٍ التِّهاميُّ[١]

هو وإنْ (1) تَوّجَ هامَةَ (2) تِهامةَ[٢] بالانتسابِ إليها ، وطرّزَ كمَّ الصناعةِ بالاشتمالِ عليها ، فإنَّ مَكانَه لم يزلْ بالشامِ حتى انتقلَ من جوارِ بَنيها [الأجلةِ](3) الكرامِ إلى جوارِ اللهِ ذي الجلالِ والاكرام . وله شعرٌ أدقُّ(4) من دينِ الفاسقِ ، وأرقُّ من دمعِ العاشقِ ، كأنّما رُوِّح (5) بالشّمالِ أو عُلِّل بالشّمولِ ، فجاء كنيلِ البُغيةِ ودَرْكِ المأمُولِ .

حدّثني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ [البحانيُّ] (6) رحمهُ اللهُ قالَ : حدثني أبو كاملٍ نَعيمُ بنُ المفرِّج(7) الطائي أن التّهاميَّ هذا كان في ابتداءِ أمرِه من السوقةِ :

1 – في ب٣ و ب١ : ان .
2 – في را : هام .
3 – اضافة في ب١ و ف١ ول كلها .
4 – في ف١ : أرق .
5 – في ل٢ : ريح .
6 – اضافة في ب٢ وب٣ وف١ول١.
7 – في ب٢ : معرج. وفي ب٣ وب١ و ل١ : مفرج .

١ – هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي ، قدم مصر مستخفياً ومعه كتب كثيرة وهو متوجه إلى بني قرّةَ قرب أسيوط ، فظفروا به فقال: أنا من بني تميم . ولما انكشف حاله وعرف أنه التهامي الشاعر اعتُقل في سجن القاهرة وقتل سنة (٤١٦ هـ – ١٠٢٥ م) . له ديوان مطبوع عام ١٨٩٣ (مقدمة الديوان – النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٦٣) .

٢ – تهامة : أرض في جزيرة العرب، وهي أرض تساير البحر منها مكة، ويفصل الحجاز بينها وبين العروض . قال الأصمعي : تهامة هي الارض المتصوّبة إلى البحر . سميت تهامة من التهم وهو ركود الهواء وشدة الريح (البلدان) .

وقـد كانَ يَرْمي عن مَريرةِ قَوسِهِ بِكالثلج ِ تُذْريهِ خـــروقُ الغَمائمِ
(طويل)
ويَغلو كثيراً بالكَهام[1] مُنَشْنِشاً فِقارَ قَطوفٍ (١) ذي ثلاث ِ قَوائمِ

ثم انقطـع إلى بني الجرّاحِ يمتـدحُهم [2] ، ويستضيءُ[3] بهم ويقتدِحُهم .
وكانت له همّةٌ في معالي الأمور تَسوّلُ لهُ رئاسةَ الجمهور . فقصدَ مصرَ واستولى
على أموالها ، وملك أزمّة أعمالها [وعُمالها] [4] . ثم إنه غـدرَ به بعض أصحابـه،
فصار ذلك سَبباً للظفرِ به ، وأودعَ السجنَ في موضعٍ يُعرف بالمنسيّ حتى مضى
٥٤ لسبيلهِ رحمهُ الله . فمن محاسنِه التي تُعلـّقُ في كعبةِ الفصاحةِ ، قولُـه : /

كنْ من لواحظِ عينيها على حذرِ فإنّ ألحاظَها أَمضى من البُتُرِ[5]
(بسيط)
أهتزُّ عندَ تمنّي وصلهـــا طرَباً وربَّ أمنيَّةٍ أحْـــلى من الظَّفَرِ
تَجني عليَّ وأَجني من مَراشفِهـــا ففي الجنى والجِناياتِ انقضى عُمُري
أَهدى لنا طيفُها نجداً وساكِنَهُ حتى اقتَنصْنا[6] ظِباءَ البدْوِ في الحَضَرِ
فبات يجلو لنـــا من وجهِها قَمراً من البراقعِ لولا كُلْفةُ القَمرِ

---

1 – في ف٣ : باللهام .
2 – في ل٢ : يمدحهم .
3 – في ب١ و ف١ : ويستغنى .
4 – اضافة في ح و ل٢ .
5 – البيت ساقط من ب١ وف١و ف٣ ول كلها .
6 – في ف٣ : اقتضينا .

---

١ – القطوف : الدابة التي ضاق مشيها (المحيط) .

وراءَها حرُّ أنفاسي فقلتُ لهـا : هوايَ نارٌ ، وأنفاسي من الشَّرَر

فزادَ[1] دُرَّ الثَّنايا دُرُّ أَدْمُعِهـا فالتفَّ منتظمٌ منـــــه بمُنتَثِرِ

فما نَكَرْنا من الطَّيفِ المُلمِّ بنا مِمَّن هَوِيناه إلاَّ قلةَ الخَفَـــــر

ومن بدائعِـه في هذه الرائيةِ [2] [قولُه][3] :

لولاهُ لم يَقضِ[4] في أعدائه قَلمٌ ومِخلبُ الليثِ ، لولا الليثُ كالظُّفرِ

ما صَرَّ[5] (١) إلاّ وصَلّتْ بيضُ أنصُلِه

في الهامِ أو أطَّتِ(٢) الأرماحُ في الثُّغَرِ(٣)

وغادرتْ في العِدا طَعناً يحفُّ بهِ ضربٌ كما حَفَّتِ الأعكانُ(٤) بالسُّرَرِ

قلتُ : هذا واللهِ هو المعنى البديعُ ، والربيعُ المريعُ ، والتشبيهُ اللائقُ ،

1 – في ف٣ و ل٢ والديوان : وزاد .
2 – في ب٢ وب١ ول٢ : القصيدة.
3 – اضافة في ح و ب١ و ل٢ .
4 – في ب٣ و ف١ : يمض .
5 – في ب٣ و ف١ : ما ضلّ .

١ – الصرّة : الضجة والصيحة . وصرّ: صوّت وصاح أشد الصياح (اللسان).
٢ - أطّ : صوّتَ وأنّ (المحيط) .
٣ – ورد البيت في الديوان هكذا :
ما ضرّ إلاّ وضلت بيضُ أنصُله في الهام أو سُمر الأرماح في الثغرِ
٤ – الأعكان : مفردها « العكنة » ، وهي الاطواء في البطن من السِّمن (اللسان) .

والغرضُ الموافقُ . وقد كانَ يملكني (1) الاعجابُ بقولِ ابنِ المعتزّ :

وتحتَ زنانيرٍ شَدَدْنَ عقودَهـــا   زنانيرُ أعكانٍ معاقدُهـــا السُّرر

فزادَ التهاميُّ عليه ، وفي المثلِ (2) : مَن زادَ ركب . ولعَمري (3) إنَّ كليهما (4) أعكانٌ كلُّها أعيانٌ ، وسررٌ كلها غُررٌ (5) وله أيضاً من قصيدةٍ/(١): ٥٥

حازكِ البَينُ حينَ أصبحتِ بدرا (6)   إنَّ للبدرِ في التَّنقُّلِ عُـــذرا

(خفيف)

فارْحلي إنْ أردتِ أو فأقيمي   أَعظمَ اللهُ (للهوى فيَّ) (7) أَجرا

لا تَقولي : لقـــاؤنا بعدَ عشرٍ   لستُ ممَّن يعيشُ بعدكِ عَشْراً

[إنَّ خُلفَ الميعادِ منكِ طباعٌ   فَعِدِينا إذا تفضّلتِ هَجْرا] (8)

ومنها :

1 – في ف١ : تملكنى .
2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : الامثال .
3 – في ب٣ : فلعمرى .
4 – في ل٢ : كلاهما .
5 – في ب٢ و ب١ : درر .
6 – في ف١ : بينا .
7 – في ب١ و ل٢ : في الهوى .
8 – اضافة في ح و ب٢ و ب وف٢ و الديوان .

١ – يمدح فيها الشريف أبا عبد الله محمد بن الحسين النصيبي ، من قصيدة طويلة (الديوان : ٢٠) .

قلمٌ[1] دبّرَ[2] الأقاليمَ حتى ... قال فيه أهلُ التناسخِ أَمْرا

يَتبع الرمحُ أمرَه إنَّ عشريـــنَ ذِراعاً بالرأي تَخدُمُ شِبرا

لا تُقيمُ الأموالُ عندكَ يوماً ... فإلى كم يكونُ مالُكَ سَفْرا ؟(١)

أَنصفِ المالَ مِن نوالكَ يا مَن ... بيديْهِ أمرُ المظـــالِمِ طُرّا

جُرتَ في بذلِه وأحكامُكَ العَد ... لُ ، فإنْ كانَ قَد أساءَ فغُفْرا

ولهُ ، وهوَ مما ينسابُ في العروق معَ الصهباءِ الممزوجةِ بماءِ السّماء :

حُطِّي النقابَ لعلَّ سَرحَ لحاظِنا ... في روضِ وَجْهكِ يَرتعينَ قَليلا(٢)

(كامل)

كلِفَ الفراقُ بمن هَويتُ فكلّما[3] ... دانيتُـه شِبراً تأَخـرَ مِيـــلا

قتلتْنيَ الأيامُ حـينَ قتلتُهـــا ... عِلماً فأبصِرْ قاتِـــلاً مقتولا

---

1 – كذا في الديوان و ب٣ . وفي ب١ و ل١ : قلمـاً . وفي س : قلما . وفي ف٣: طالمـا .

2 – في ف١ و ل١ :قلّم . 3 –في ب٣ و ف١ : وكلما .

---

١ – السفر والسافرة والأسفار والسفّار : المسافرون ، وقد يكون «السفْر» للواحد أي المسافر (لسان) .

٢ – ورد البيت في الديوان هكذا :

حطّي النقابَ لعلّ سربَ عيوننا ... في روضِ حُسنك يرتعينَ قليـلا

وكنتُ نقلتُ في صبايَ قصيدةً له يرثي بها ابنَه أبا الفضلِ من خطّ الحاكمِ أبي حفصٍ عمرَ بنِ علي المطوّعي[1] رحمهم الله. وحفظتُها وراءَ ظهري، وعددتُها من ذخائر دهري، وهي[2]:

حُكمُ المنيّـةِ في البريّةِ جارِ(I) ما هذهِ الدُّنيا بدارِ قَـــرارِ
(كامل)

56 بينا يُرى الإنسانُ فيها مُخبِراً حتى يُرى خبراً من الأخبـارِ
طُبعتْ على كدرٍ وأنت تريدُهـا صَفواً من الأقذاءِ والأكدارِ
ومكلِّفُ الأيامِ ضِدَّ طِباعهـــا مُتطلِّبٌ في المـــاءِ جذوةَ نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنّمـــا تبني الرجاءَ على شَفيرٍ(3) هـارِ

I – في ل٢ : جاري.

1 – أديب له شعر رقيق، من أهل نيسابور خدم في شبابه الأمير أبا الفضل الميكالي عبيد الله وصنف كتاب «دَرج الغرر ودُرج الدرر». ولما ألف الثعالبي كتابه «فضلُ مَن اسمه الفضل» عارضه المطوّعي بكتاب سماه «حَمْد مَن اسمه أحمد» وله كتب أخرى. والمطوعي نسبة الى المطوّعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور والجهاد (يتيمة: ٤/ ٣١١ – اللباب: ٢/ ١٥٠).

2 – وهذه القصيدة من أشهر شعره (الديوان: ٢٧ – ٣٢).

3 – شفير كل شيء: حرفه، وشفير الوادي حدّ حرفه. وشفير جهنم: جانبها وحرفها (لسان).

فالعيشُ[1] نومٌ والمنيّـةُ يقظـةٌ والمرءُ بينهما خَيـــالٌ سار[2]

والنفسُ إنْ رضيتْ بذلكَ أو أَبتْ مُنقادةٌ بأزِمَّةِ(١) الأَقْدارِ[3] [4]

فاقْضوا[5] مآرِبكم عِجالاً إنّما أعمارُكم سَفَرٌ من الأسفار

وتراكَضُوا خيلَ الشباب وبادِروا أنْ تُستردَّ فإنّهنَّ عَوار[6]

فالدهرُ (يخدعُ بالُمنى)[7] ويَغصُّ إن

هنّى ، ويهـــدمُ ما بَنى بِبَوار[8]

ليسَ الزمانُ ولو[9] حَرِصتَ مُسالماً[10]

خُلقُ الزمـــانِ عداوةُ الأحـــرار

إني وُتِرتُ بصارمٍ ذي رَوْنَقٍ أعددْته لطِلابــةِ الأَوْتـــار

---

1 – كذا في ح و ب١ و ف١ و ف٣و ل١ و الديوان ، وفي س : العيش .

2 – في ل٢ : سارى .

3 – في س : المقدار .

4 – البيت ساقط من ب١ و ل٢ .

5 – كذافي ح وفي سول٢ : واقضوا

6 – كذا في حو ل٢، وفي س:عواري.

7 – في ح : يشرق بالمنى . وفي ف٣ : يشرق ان سقى .

8 – البيت ساقط من ب١ و ل٢ .

9 – في ح و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل كلها : وان .

10 – في ب٣ و ف١ : مساعداً .

---

١ – أزمّة : مفردها « زمام » وهو الحبل الذي يُجعل في البُرة والخشبة (لسان).

أُثني عليـه بأُثرِهِ (١) ولوانّـهُ | لم يُعتَبَطْ أَثنيتُ بالآثـار
يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عمرَهُ ! | (وكذاكَ عمرُ)(1) كَواكبِ الأسحار
وهلالَ أيامٍ مَضى لم يستدِرْ | بَدراً(2) ولم يُمهَلْ لوقتِ سِرار (٢)
عَجِلَ الُخسوفُ(3) عليهِ قبلَ أوانه | فَغَطاهُ(4) قبلَ مَظنّة الإبدار (٣)
واستُلّ مِن أترابِـه ولِداتِه | كالُمقلَةِ استُلّتْ من الأشفارِ
[فكأنّ قلبي قبرُهُ وكأنّـهُ | في طَيِّه سِرٌّ منَ الأسرار](5)
إنْ تحتقِرْ صِفراً فربّ مفخّمٍ | يبدو ضئيلَ الشخصِ للنُظّار
إنّ الكواكبَ في(6) علوِّ مَحَلِّها | لتُرى صِغاراً وهْيَ غيرُ صِغار
وَلَدُ الُمعزّى بعضُه(7) فإذا انقضى | بعضُ الفتى فالكلُّ في الآثار

1 – في ح و ف٣ والديوان: وكذا تكون.
2 – في ب٣ : بيتاً .
3 – كذا في ح، وفي س : الكسوف .
4 – في ح و ف٢ والديوان : فمحاه .
5 – اضافة في ح و ف٣ و الديوان .
6 – في ف١ : من .
7 – في ب٣ و ف١ : بعده .

١ – الأثر : جوهر السيف . عبط : قتل بدون دواء (المحيط) ومثله اعتبط .

٢ – السّرار : الليلة التي يستسرّ فيها القمر، ووقت السرار ربما كان ليلةً وربما كان ليلتين (لسان) .

٣ - الإبدار : طلوع البدر (لسان) .

أبكيهِ ثم أَقــولُ مُعتذِراً لهُ   وُفّقت حينَ تركتَ أَلأَمَ[1] دار / ٥٧
جاورتُ أعدائي وجاورَ ربّـه   شتّان بـينَ جِواره وجـواري

مِنها :

أَشْكو[2] بِعادَكَ لي وأنتَ بمَوضِعٍ   لولا الرّدى لَسَمعتَ فيه سِراري
والشّرقُ نحـوَ الغَربِ أقربُ شُقّةً   مِن بُعدِ تِلكَ الخمسةِ الأشبار
هَيهاتَ قد عَلِقَتْكَ أَشْراكُ الرّدى   واعْتاقَ عُمْرَكَ قاطِعُ الأعمــار
ولقـد جَريتَ كما جَريتُ لِغايَةٍ   فبلغْتَها وأبوكَ في المِضـمار
وإذا نَطقتُ فأنتَ أوّلُ مَنْطقي   وإذا سَكتُّ فأنتَ في إِضْمـاري
أُخْفي من الرُّقبـاءِ[3] ناراً مِثْلَما   يُخْفي مِنَ النـارِ الزِّنادُ الواري
وأُخفِّضُ الزفَراتِ وهْيَ صَواعِدٌ   وأُكَفْكِفُ العَبَراتِ وهْيَ جَوارِ
وشِهابُ زَندِ الحُزْنِ إنْ طاوعتَـه   وارٍ ، وإنْ عاصَيْتَـه مُتوارِ[4]
وأكفُّ نِيرانَ الأسى ولرّبما[5]   غُلبَ التّصـبُّرُ فارْتَمتْ بِشَرار
ثَوبُ الرِّياءِ يَشِفُّ عمّا تحتَـهُ   وإذا الْتَحفتَ بـهِ فإنّكَ عارِ

---

1 – في ف١ : أكرم .
2 – في ب٣ : أسلو .
3 – في ب٢ وب١ ول٢ والديوان: البرحاء.
4 – في ح: متواري. وفي ل٢: المتوار.
5 – في ل٢ : فلربما .

قَصُرتْ جُفوني أمْ تَباعَدَ بينَها   أَم مُقلتي خُلِقتْ بِلا أشْفار؟[1]
جَفَت[2] الكَرى حتّى كأنَّ غِرارَهُ   عِندَ اغْتِماضِ العَينِ حدُّ غِرار[١]
أُحيي ليـــالي التِّمِّ وهْيَ تُميتُني   ويُميتُهُنَّ تَبَلُّجُ الأَنـــوار[3]
حتَّى رأيتُ الفَجرَ يَرفَعُ كَفَّهُ   بالضوءِ ، رَفرفَ خيمةٍ كالقار
والصُّبحُ قد غَمرَ النجومَ كأنَّهُ   سَيلٌ طَغى[4] وطَفا[5] على النُّوّار
58 لو كنتَ تُمنَعُ خاضَ دونَك فِتيةٌ   مِنّا بِحارَ عَوامِلٍ[6] وشِفار
ودَحوا[٢] فُوَيقَ[7] الأرضِ أرْضاً من دَمٍ
ثم انثَنَوا فبنَوْا سَمـــاءَ غُبـــار
قومٌ إذا لَبِسوا الدروعَ حسبتَها   سُحُبـــاً مُزَرَّرَةً على أَقمـــار

---

1 – ورد العجز في الديوان هكذا : أم صورت عيني بلا أشفار .
2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : خفت .
3 – البيت ساقط من ل١ .
4 – في ل٢ : طما .
5 – في ب٢ وب١ ول٢ : فطفا . وفي الديوان : فطما .
6 – في ل٢ : وعوامل .
7 – في ل٢ : فريق .

---

١ – غرار الأولى : النوم القليل ، والثانية : حدّ الرمح والسيف والسهم . (لسان)
٢ – دحوا : بسطوا ووسّعوا (لسان) .

وترى سيوفَ الدّارعينَ كأنّها خُلُجٌ تُمدُّ[1] بها أكفُّ بحار

لو أشْرعوا[2] أيْمانَهم من طولِها[3] طَعنوا بها عِوضَ[4] القَنا الخَطّار

شُوسٌ إذا عَدِموا الوَغى انتَجَعوا[١] لها

في كلِّ أوْبٍ نُجعةَ الأمطار

جَنَبوا الجيادَ على[5] المطيِّ وزاوَجوا

بينَ السُّروجِ هُناكَ والأكوارِ

وكأنّما مَلأوا[6] عِيابَ[٢] دُروعِهم وغُمودَ أَنصُلِهم سَرابَ[7] قِفار

وكأنّ من[8] صنعَ السوابغَ عزّهُ ماءُ الحديدِ فصاغَ ماءَ قَرار[9]

زَرداً،وأحكَمَ كلَّ موصِلِ[10] حَلْقةٍ بحَبابةٍ[٣] في مَوضِعِ المِسمار

---

1 – في ل٢ : تكفّ .
2 – في ل٢ : شرعوا .
3 – في ب٣ و ف١ : وحلولها .
4 – في ف١ : عرض .
5 – في ف١ : الى .
6 – في ف١ : ملئت .
7 – في ب٣ و ف١ : شرار .
8 – في الديوان : وكأن من .
9 – في ل٢ : القرار .
10 – في ل٢ : موضع .

---

١ – انتجعوا : طلبوا الكلأ (لسان) .
٢ – العياب : الصدور .
٣ – الحبابة : حباب الماء والرمل: معظمه، كحببه أو طرائقه أو فقاقيعه التي تطفو . (المحيط)

١٠/٠

فتدرَّعوا بمتونِ ماءٍ راكــدٍ[1]   وتقنَّعوا بحَبابِ ماءٍ جــار
أُسدٌ ولكنْ يؤثِرون بزادِهم   والأُسْدُ ليسَ تَدينُ بالإيثــار
يَتعطَّفونَ على المُجاوِرِ فيهِمُ   بالمُنفِسات تعطُّفَ الأظْـآرِ[2]
يتزيَّنُ النــادي بحُسنِ وُجوهِهم   كتَزيُّنِ الهــالاتِ بالأقمــار
من كلِّ مَن جعلَ الظُّبى أنصارَهُ   وكَرُمْنَ فاستغْنى عنِ الأنصار
واللَّيثُ إن بارزتَـه لم يعتمِدْ   إلاّ على الأنيــابِ والأظْفار
وإذا[3] هو اعْتقلَ القناةَ حَسبتَها   صِلاًّ(١) تأبَّطَــهُ هِزَبْرٌ ضار
زَرَدُ الدِّلاصِ(٢) منَ الطِّعانِ برُمحِهِ   مِثلُ الأساوِرِ(٣) في يدِ الإسوار[4]
ويَجُرُّ ثمَّ يجرُّ صَعدةَ رُمحِــهِ   في الجَحْفلِ المُتَضايِقِ الجَرّار

---

1 – في الديوان : جامد .   2 – في ب١ : الأوطار .
3 – في ب٢ و ب١ : فاذا .
4 – سقط عجز البيت وصدر البيت التالي واستعيض عن العجز الاول بالعجز الثاني في ل٢

---

١ – الصلّ : السيف القاطع ، وجمعها أصلال (لسان) .
٢ – الدّلاص : اللّين البراق الأملس (لسان) .
٣ – الإسوار : (وبضم الهمزة) كلمة معربة عن الفارسية أصلها (سوار) وهي القائد .
والأساور : مفردها الاسوار : السوار من الحليّ في اليد (لسان ، فرهنگ فارسي) .

ما بينَ تُربِ(١) (1) بالدِّماءِ مُلبَّدٍ لَزِقٍ(2) و نَقْعٍ بالطِّرادِ(٢) مُثار
والهُونُ(٣) في ظلِّ الهوينى كامِنٌ وجَلالةُ الأخطارِ في الإخطار
تَندى أَسِرَّةُ وَجْهِهِ ويَمينِهِ في حالةِ الاعْسارِ والإيسارِ
ويَمدُّ نحوَ المكرُماتِ أنامِلاً لِلرِّزقِ في أثنائِهنَّ مَجَار
يحوي المعالي غالياً أو خالياً(3) أبداً يُداري دونَها ويُماري
قد لاحَ في ليلِ الشبابِ كواكِبٌ إن أُمهلَتْ آلت،(4) إلى الإسفار
وتلهُّبُ الأحشاءِ شيَّبَ مَفرِقي(5) هذا الضياءُ شُعاعُ تلكَ النّارِ
شابَ القَذالُ(٤) وكلُّ غُصنٍ صائرٌ فينانُهُ الأحْوى(٥) إلى الإزهار

1 – في ح و الديوان : ثوب .
2 – في ب٣ وف١ : زرق . وفي ب١: زلــق .
3 – في ل٢ : كاسياً .
4 – كذا في ح و ف٣ و الديوان، وفي س : عادت .
5 – في ف١ : مفارقي .

١ – الترب : التراب (لسان) .
٢ – الطراد : الرمح القصير لأن صاحبه يطارد به (لسان) .
٣ – الهون : الخزي ، ونقيض العزّ (لسان) .
٤ – القَذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس (لسان) .
٥ – الأحوى : يضرب إلى السواد من شدة الخضرة (لسان) .

والشِّبهُ منجذبٌ فلِمْ بيضُ الدُّمى … عن بيضِ مَفرِقه ذَواتُ نِفارِ ؟
وتودُّ لو جَعلتْ سوادَ قلوبِها … وسوادَ أعيُنِها خِضابَ عِذاري[1]
لا تَنفِرُ الظَّبياتُ منه[2] فقدْ[3] رأتْ … كيفَ اختلافُ النَّبتِ[4] في الأطوارِ
شَيئانِ يَنقَشِعانِ أولَ وَهْلَةٍ ، … ظِلُّ[5] الشَّبابِ وخُلَّةُ الأشرارِ
لا حبَّذا الشَّيبُ الوفيُّ وحبَّذا … شَرخُ الشَّبابِ الخائنِ الغَدّارِ
وَطري(١) منَ الدنيا الشَّبابُ ورَوْقُهُ … فإذا انْقضى فقد انْقضَتْ أوْطاري
قَصُرتْ مَسافتُهُ وما حَسَناتُهُ … عِندي ولا آلاؤُه بقِصارِ
نَزْدادُ هَمّاً كُلَّما ازْدَدْنا غِنىً … فالفقرُ[6] كُلُّ الفقرِ في الإكثارِ
ما زادَ فوقَ الزّادِ خُلِّفَ ضائِعاً … في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ
إنّي لَأرحمُ حاسِديَّ لِحَرِّ ما … ضَمِنتْ صُدورُهُم من الأوْغارِ
نَظروا صَنيعَ اللهِ بي فعيونُهم … في جَنّةٍ وقلوبُهم في نارِ
لا ذَنبَ لي قد رُمتُ كَتْمَ فَضائلي … فكأنّما بَرقَعْتُ وجهَ نَهارِ
وسَترتُها بتواضعي فتطلَّعتْ … أعناقُها تعلو على الأستارِ

1 – في ل٢ : عذار .
2 – في ف٣ : عنه .
3 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : وقد .
4 – كذا في ح و ف٣ و الديوان . وفي س : الدور .
5 – في ح و الديوان : شرخ .
6 – في ل٢ و الديوان : والفقر .

١ – الوَطَر : كلّ حاجة كان لصاحبها فيها همة ، والوطر والأرب واحد . وجمعه أوطار (لسان) .

ومنَ الرجالِ (مَجَاهلٌ ومَعالم)[1]   ومنَ النُّجـومِ غـوامِضٌ ودَرارِ

والنـــاسُ مُشتَبِهونَ في إيرادِهم   وتَفاضُلُ الأقـوامِ في الإصْدار

عُمْري لقـد أوطأتُهم طُرُقَ العُلا   فعَمُوا ولم يَطَأوا على آثاري[2]

لو أبصَروا بعُيونِهـم لاسْتَبصَروا   وعمى البَصائِرِ من عَمى الأَبصار

هلاَّ سَعَوا سَعيَ الكرامِ فأدرَكوا   أوْ سَلَّموا لمواقِـعِ الأقْـدار ؟

ذهبَ التكرُّمُ والوفاءُ منَ الورى   وتَصرَّما ، إلاّ منَ الأشْعـــار

وفشتْ خياناتُ الثِّقـاتِ وغـيرِهم   حتى اتَّهمْنا رؤْيةَ الأبصـــار

ولرُبَّما اعْتَضَدَ الحَليمُ بجــاهِلٍ   لا خَيرَ في يُمنى بغيرِ يَســـار

وله [أيضاً][3] ، وهو مِمّا أفادنيهِ الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ :

تَهيمُ بِبَدْرٍ والتنقُّـــلُ والنَّوى   على البَدْرِ مَحتومٌ فهل أنتَ صابِرُ ؟

(طويل)

له مِن سَنا الفَجْرِ المُورَّدِ غُرَّةٌ   ومِن حُلَلِ[4] الليـلِ البَهيمِ غدائِرُ ٦١

وله [أيضاً][5] من تشبيبِ[6] قصيدةٍ أخرى : /

---

1 – في ح ول٢ و الديوان: معالم ومجاهل.

2 – في ل٢ : الآثار .

3 – اضافة في ب٣ و ف٣ .

4 – في الديوان : حلك .

5 – اضافة في ب٣ و ف٣ .

6 – في ب١ : نسيب .

بَكَيتُ فحنّتْ ناقتي فأجابَهـــا صَهيلُ جَوادي[1] حينَ لاحتْ ديارُها
(طويل)

خططْنا بأطرافِ المَخاصِرِ أرضَها فأهدتْ[2] إلينا مِسكَ دارِينَ[١] دارُها

ولاحتْ ثَنايا الأُقحوانِ ولو رأتْ عوارِضَ[3] مَن أهواهُ طالَ استتارُها[4]

تَوقَّ عيونَ الغانِياتِ فإنّهـــا سُيوفٌ وأشفارُ الجفونِ شِفارُها[٢]

وله [أيضاً] (5) :

خليليَّ هل من رقدةٍ أستعيرُها ؟ لعلّي بأحلامِ الكرى أستزيرُها ؟
(طويل)

ولو عَلمتْ بالطَّيفِ عاقَتْهُ دُونَنا لقد أفرطتْ بُخْلاً بما لا يَضيرُها

ومِن أملحِ ما سَمعتُ في هذا المَعنى قَولَه :

أبرزْنَ مِن تِلكَ العُيونِ أسِنّةً وهَززْنَ من تلكَ القُدودِ رِماحا
(كامل)

1 – في ب١ و ل٢ : جيادي .
2 – في ب٣ : فأهدى .
3 – في الديوان : محاسن .
4 – كذا في ب٣ و الديوان ،وفي وأغلب النسخ : انتشارها .
5 – اضافة في ب كلها و ف١ و ل٢.

١ – دارين : موضع في البحر منه المسك (المحيط) .
٢ – القصيدة موجودة في الديوان وطويلة .

يا حَبَّذا ذاكَ السِّلاحُ وحَبَّـذا   وَقتٌ يكونُ الُحسنُ فيهِ سِلاحا

ومنها :

أهوى الفَتى يُعلي جَناحاً لِلْعُلا[1]   أَبداً ويَخفضُ لِلْجَليسِ جَناحا

وأحبُّ ذا الوجهين،وَجْهاً في النَّدى   نَدْباً ووَجْهاً في اللقاءِ وَقاحا

ولهُ مِن أُخرى أوّلُها :

لو جادَهُنَّ غداةَ زُمْنَ رَواحـا   غيثٌ كَدَمْعي ما أَردْنَ بَراحا(١)

(كامل)

حـانَتْ افقـدِ الظَّـاعِنينَ دِيارُهُمْ   فكأنَّهم كانوا لَهـــا أَزْواحاً

وأرى العُيونَ ولا كأعيُنِ عامِرٍ   قَدَراً معَ القدَرِ الُمتاحِ مُتاحا

ومنها :

مُتوارثي مَرضِ الُجفونِ وإنَّمـا   مَرضُ الُجفونِ أَنْ يَكُنَّ صِحاحا

يرمي الكتيبةَ بالكتابِ إليهِمُ   فيَرونَ[2] أحرفَه الَخميسَ كِفاحـا / ٦٢

1 – في ب٣ و ف١ : في العلا .   2 – في ف٣ : ويرون .

١ – هذه الأبيات مطلعٌ لقصيدة طويلة، قالها التهاميّ يمدح أبا الحسين بن عبد الواحد القاضي .
(الديوان : ٥ – ٩)

مِن نِقسه دُهْماً(١) ومن مِيابِتِـــه زَرَداً ومن أَلِفاتِـه أَرماحـــا

ولهُ [أيضاً] (1) :

وأُقسِمُ أنّي ما هَمَمتُ بِريبَـــةٍ لِغانيـةٍ إلاّ إذا كُنتُ راقِـدا

(طويل)

ولـكنّني لمَّا رأيتُ جُفونَهـــا مُمَرَّضةً ، أرسَلْتُ طَرفي عائِدا

ولو لَم تكُنْ أجفانُها صَدَفاً لمـا نَثَرْنَ غداةَ البَينِ دُرّاً فَرائدا

تُوسِّدُني العِيسُ الطَّليحُ(٢) ذِراعَها إذا لم تُوسِّدْني الخَريدةُ(٣) ساعِدا

ويُسْعِدُني سَيفي على كُلِّ بُغيـةٍ إذا لم أجِدْ في العالَمِينَ مُساعِدا

وكنتُ إذا ما رُمتُ رعيَ قَرارةٍ مِنَ المَجدِ أرسَلْتُ الرُّدَيْنيَّ(٤) رائدا

1 ـ اضافة في ب١ و ل٢ .

١ ـ الدهم : الأفراس السوداء ، والدهمة السواد ، ويكون في الخيل والابل وغيرهما .
النقس : الحبر (المحيط) .

٢ ـ طلّح البعير : إذا أعيا وكلّ (لسان) .

٣ ـ الخريدة من النساء: البكر التي لم تمسس قط، وقيل: هي الحيّة الطويلة السّكوت الخافضة الصوت ، الخفرة المتسترة ، وقد جاوزت الاعصار ولم تعنس والجمـــع : خرائد وخُرُد وخرّد (لسان) .

٤ ـ رُدَينَة : اسم امرأة ، والرماح الردينية منسوبة إليها . زعموا أنها منسوبة إلى امرأة السّمهري وتسمى ردينة ، وكانا يقوّمان القنا بخطّ هجر (لسان) .

وكم رجلٍ أثوابُـهُ فوقَ قـدْرِه وقد[1] يَلبسُ السلكُ الجمانَ الفرائدا
فلا يُعجِبنْ ذا البخلِ كثرةُ مـالِهِ فإنَّ الشَّغا[١] نقصٌ وإنْ كان زائِدا

٧ ـ أبو البَرَكاتِ الشامِي[٢] [2]

قال حمدٌ التَّوَّزيُّ : وردَ علينا من أهل الشامِ رجل يكْنَى أبا البركات ، ومدح الوزيرَ بقصيدةٍ لا أحفظ الا مطلَعَها ، وهو :

سماءُ العلا من نورِ وجهِكَ تُشرقُ وغُصنُ النَّدى من جُودِ كفِّكَ يورِقُ
(طويل)

1 ـ في ح : فـكم .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ ـ الشغا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر (المحيط) ، والمقصود هنا الطول .
٢ ـ هو أحمد بن عبد الوهاب بن البركات مؤدب الخلفاء مات سنة (٥١٤ هـ ـ ١١٢٠م) عن ست وخمسين سنة كان يعلم أولاد المستظهر ، كان عالماً بالأدب والشعر كثير الافضال على أهل العلم (الأدباء : ٣ / ٢٢٧) وانظره في (النجوم الزاهرة : ٢ / ٥١٨) .

٨ ـ الطاهرُ الجَزَري(١) (1)

أنشدني الشيخُ أبو عامرِ الجُرجانيُّ ، أبقاهُ اللهُ ، أبياتاً (2) له ، لم تَطِب نفسي بالتّجافي عن لُبسِ حُلاها ، وتخطّي رقبتِها إلى سِواها ، وهي :

٦٣
أُنظرْ إلى حَظِّ ابنِ(٢) شِبلٍ (3) في الهوى
إذ لا يزالُ لكلِّ قلبٍ (4) سابِقــــا
(كامل)
شَغَلَ (النساءَ عنِ الرجالِ)(5) وطالَما(6)
شَغَلَ الرجالَ عنِ النساءِ مُراهِقــــا

1 ـ في ح و ف٣ : الجزيري.
2 ـ في ح : من أبيات .
3 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : طاهر .
4 ـ كذا في ح و ف كلها و ل كلها وفي س : قــدر .
5 ـ في ل٢ : الرجال عن النساء .
6 ـ في ب٣ و ف١ : فطالما .

١ ـ اسمه أحمد بن علي العلوي الحسيني الطاهر نقيب العلويين ببغداد أديب من الشعراء والكتاب . عارف بالحديث له رسائل في مجلدين، توفي ببغدادسنة (٥٦٩ هـ - ١١٧٤ م) ودفن بداره ثم نقل الى مشهد (الأدباء : ١ / ٤٢٤) .

٢ ـ هو محمد بن الحسين عبد الله بن أحمد بن يوسف بن شبل البغدادي ، شاعر حكيم من أهل بغداد مولداً ووفاةً (ت ٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م) أقرأ علومَ الفلسفة والأدب ونظم الشعر الجيد ، وله ديوان شعر (وفيات : ١ / ٥٢١) .

عَشِقوهُ أمردَ والْتَحى[1] فَعشِقْنَهُ اللهُ أكبرُ ليسَ يَعدمُ عاشِقا

قولُه : (اللهُ أكبر) أذانٌ ترتاحُ منه[2] الآذانُ ، وحشوٌ رقيقُ الحاشية[3]

وكنت أتعجبُ من أبي تمام كيف جادَ طبعُه بالاستطرادِ من صفة الخيلِ الى هجاءِ عثمانَ حيثُ قالَ من أبيات :

ولو[4] تَراهُ مُشيحاً والحَصى فِلَقٌ تحتَ[5] السَّنابكِ من مَثنى ووُحدانِ
(بسيط)

حَلفتَ إنْ (لم تَثَبَّتْ)[6] أنَّ حافِرَهُ

من صَخرِ تَدمرَ أو مِن وجهِ عُثمانِ

وكذلكَ من البحتريّ حيث استطردَ في اللامية من صفة الفرسِ الى هجاءِ حَمدَويهِ[1] ، فقال :

ما إن يعافُ قذىً ولو أوردْتَهُ يَوماً خلائقَ حَمدويهِ الأحوَلِ
(كامل)

حتى أنشدني (الشيخ أبو)[7] عامرِ الجرجانيُّ قالَ : أنشدني أبو الكتائبِ

---

1 – في ف١ و ل١ : فالتحى .
2 – في ح و ف٢ و ف٣ : له .
3 – من هنا حتى ختام الشاعر ساقط من ف٣ .
4 – في ل١ : فلو .
5 – في ب٢ : بين . وفي ب١ : من .
6 – في ل١ ثنيت اليه .
7 – في س : للشيخ أبي .

---

١ – كان ممدوحَ ومهجوَّ البحتري ، وهو صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وقد ورد ذكره أثناء ترجمة حفيده اسماعيل بن ابراهيم بن حَمدويه الشاعر في (فوات : ١ / ٢٤) .

البَصريُّ لهذا الجَزَري ثلاثةَ أبياتٍ استطرد (1) من كل واحدٍ منها الى هجاءِ آخر (2) وهيَ قولُه :

وليلٍ كوجهِ البَرْقَعيديِّ (١) ظُلْمةً ... وبَردِ أغانيــــهِ وطُولِ قُرونِهِ
قَطعتُ دَياجيهِ بنَــومٍ مُشَرَّدٍ (3) ... كَعقلِ سُليمانَ بنِ فَهدٍ ودِينِــهِ
على أَوْلقٍ (٢) فيهِ التفاتٌ كأنّهُ ... أبو جابرٍ في خَبطهِ وجُنونِهِ (٣)

1 – في ب ٣ : ليستطرد .
2 – في ل١ : الآخر .
3 – في ل٢ : مسدّد .

١ – نسبة الى (بَرقَعيد) وهي بُليدة في طرف الموصل من جهة نصيبين ، ومنها كان بنو حمدان والتغلبيون (البلدان) .

٢ – الأولق : السريع (المحيط) .

٣ – أورد ياقوت في (معجم البلدان) لدى تعريفه (بَرقعيد) الرواية التاليـة : قال شاعر – ويعني الطاهرَ الجزري – يهجو سليمانَ بن فهد الموصلي مستطرداً ، ويمدح قرواش ابن المقلّد أمير بني عقيل :

وليلٍ كوجــه البرقعيديِّ ظُلمةً ... وبردِ أغانيـهِ وُطولِ قُرونِهِ
سريتُ ، ونومي فيـه نوم مشرّدٌ ... كعقلِ سليمانَ بن فهد ودينِهِ
على أولقٍ فيه الهبابُ ، كأنه ... أبو جابرٍ في خبطــه وجنونِهِ
إلى أن بدا ضوءُ الصباح ، كأنه ... سَنا وجـه قرواشٍ وضوء جبينِهِ

٩ ـ أبو العَلاءِ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سُليمانَ المعرِّيُّ التَّنوخيُّ

ضريرٌ ، ما له في أنواع الأدب ضَريبٌ ، ومكفوفٌ في قميص الفضل ملفوفٌ ، ومحجوبٌ خصمهُ الألدُّ محجوجٌ . قـد طالَ في ظـلال الإسلامِ أناؤُه[١] (1) ، ولكنّ ربّما رشّح (2) بالالحاد إناؤه وعندنا خَبَرُ بصرِه ، واللهُ العالمُ(3) بصيرتِه ، والمطّلعُ على سريرته / . وإنما تَحدثتِ الألسنُ بإساءتِه لكتابه الذي ٦٤
زعموا [أنّه] (4) عارضَ به القرآنَ ، وعَنْونَه بـ « الفصولِ والغاياتِ » [مُحاذاةً (5) للسور (6) والآياتِ] (7) . وأظهر من نفسه تلك الخيانةَ ، وجذَّ تلك الهَوَساتِ كما تُجذّ العيرُ الصِّلِّيانةُ[٢] . حتى قالَ فيـه القاضي أبو جعفر

1 – في ف١ : آماره . 2 – في ب٢ و ب١ : ترشح . وفي ف٣ : يترشح . وفي ل٢ : يرشح .
3 – في ح : أعلم . 4 – اضافة في ح و ل ٢ .
5 – في با و ح و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل٢ : ومحاذاة .
6 – في ب٢ و ب١ : السور .
7 – في ف١ و ل١ : في معارضة السور والآيات .

١ - الأناء : حضور الوقت وعمره .

٢ – « جذّها جذّ العير الصِّلِّيانة » : مثل يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكّث . والجذ : القطع والكسر . والصليان : بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ، ووزنه (فعليان) (مجمع الامثال) ، والعرب تسميه : خبزة الابل (لسان) .

محمدُ بن اسحاقَ البحاثيُّ الزوزنيُّ في قصيدة أوّلها :

كلبٌ عَوى بمعرّةِ النّعمانِ[١] لمّا خَلا عن رِبْقَةِ الإيمانِ

(كامل)

أمعرّةَ النّعمانِ مـــا أنجبتِ إذ خَرّجتِ[1] منكِ معرّةَ العُميانِ[2]

ورأيتُ ديوانَ شعره الذي سمّاه « سِقطَ الزّند » ، وهتفَ فيه (3) كالحمام على فننٍ غضٍّ النبات من الورَندِ . ولم يتّفقْ أن ألتقطَ منه ما يَصلح الكتابي هذا ، فرجعتُ الى تعليقاتي ، وعثرتُ (4) بما أنشدنيهِ الأستاذُ شيخُ الإسلام أبو عثمان اسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ الصابوني[٢] رضيَ اللهُ عنه ، قال : أنشدني لنفسه بمعرة النعمان ، وهو مما ينخرِطُ في كتابه الذي سماه « لزومَ ما لا يلزمُ » :

---

1 – في ف٣ و ح : أخرجت .
2 – في ل٢ : الايمان .
3 – في ب٣ و ف١ : فيها .
4 – في ف٣ و ح : فعثرت .

---

١ – النعمان : هو النعمان بن بشير ، صحابي اجتاز المعرة فمـات له ولد ، فدفنه وأقام عليه فسُميت به . وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بـين حلب وحماة . (البلدان)

٢ – هو شيخ الاسلام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الخطيب المفسّر المحدث . ولد ومات في نيسابور (٣٧٣ هـ – ٤٤٩ هـ ، ٩٨٣ م – ١٠٥٧ م) . كان فصيح اللهجة واسع العلم عارفا بالحديث والتفسير يجيد الفارسية والعربية . دخل معرة النعمان فلقي بها أبا العلاء (الأدباء : ٧ / ١٦ – التتمة : ٢ / ١١٥) .

محمودُ(١)(1) اللهُ والمسعودُ(٢) خائفُه فعدِّ عن ذكرِ محمودٍ ومَسعودِ
(بسيط)

مَلْكانِ لو أنني خُيِّرتُ ملكَهُما وعودَ صَلْبٍ أشارَ العقلُ بالعود

عُودي يخافُ من الإِحراقِ صاحبُه إنْ قالَ ربِّي لأجسامِ البِلى : عُودي

وأنشدني لهُ أيضاً :

وما ازدحمتْ عيرٌ على وِرْدِ مَنهلٍ دنا خِمسُها(٣) يَرعى نجيلَ الحَمْضِ(٤)
(طويل)

تَزاحُمَ دَمعي في الجفونِ وقــد غدتْ
ركائِبُهم بينَ العريقينِ(٥)(2) والعُرْض(٦)(3) ٦٥

1 – في ح و ب١ و ف٢ و ف٣ : محمودنا .
2 – في ب٣ و ل١ : الفريقين . وفي ل٢ : العرانين .
3 – في ب كلها : فالعرض .

١ – هو السلطان محمود بن سَبُكْتكين فاتح الهند ، أكبر سلاطين الغزنويين (الكامل : ٩ / ١٢٩ – وانظره في الدراسة) .
٢ - هو مسعود بن محمود الغزنوي (ت ٤٣٢ هـ – ١٠٤٠ م) .
٣ ـ خِمسها: وهي من ظماء الإبل.
٤ ـ الحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له (لسان).
٥ ـ العزيقين : بين الوهاد.
٦ ـ العُرْض: جوانب الجبال.

ولا أمَّ خِشفٍ[١] أقبلتْ بعدَ فِيقةٍ[٢] لِتَمنحَهُ[1] من دَرِّها صفوةَ المحضِ
ولا أمَّ بكرٍ ساقَ عنها حُوارها[٣] ظلومُ سُعاةٍ في الزكاة من الفرْضِ
تصادفتِ[2] السِّيدانُ[٤] حولَ إهابِـــه يَهُزُّ من التَّسغابِ[٥] بعضٌ على بَعضِ[3]
بأوجعَ مني يومَ قالَ رسولُهمْ : أمستوطِنٌ بعدَ الظَّعائنِ أم تَمضي ؟

وأنشدني له الشيخُ أبو محمدٍ[4] الهَمْدانيُّ :

حيِّ من أجـــلِ أَهلِهِنَّ الدِّيارا وابكِ هِنداً لا النُّؤْيَ والأَحجارا
(خفيف)
هيَ قالتْ وقد رأتْ شيبَ رأسي وأرادتْ تَنكُّراً وازْوِرارا :
أنا بدرٌ وقـــدْ بَدا الصُّبحُ في رأ سِكَ والصبحُ يطردُ الأقمارا

1 — كذا في ب٢ و ب١ و ل٢. وفي س : لمتحها .
2 — في ب كلها و ف١ : فصادفت .
3 — البيت ساقط من ل٢ .
4 — في ب٣ و ف١ و ل١ : حامد .

١ — الخشف : الظبي أول ما يولد وقيل : أول مشيه (لسان) .
٢ — الفيقة : اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين (لسان) .
٣ — الحوار : «بضم الحاء وكسرها» ولد الناقة من حين يوضع الى أن يفطم (لسان)
٤ — السِّيد : الذئب وفي لغة هذيل الأسد والجمع سيدان . (لسان) .
٥ - التَّسغاب : الجوع (لسان) .

استِ بدراً وإنمــــا أنتِ شمسٌ   لا تُرى في الدُجى وتَبدو نَهـارا

وله في [وصفِ] (1) الشمعةِ :

وصفراءَ (مثلي ، في هواها)(2) جَليدةٌ(١)
على نُوَبِ(3) الأيام والعيشَـةِ الضَّنْـكِ
(طويل)

تُريكَ ابتسامـــاً دائمـــاً وتهلُّلاً(4)
وصَبراً(5) على ما نابَهـا(6) وهْيَ في الهُلك

فلو(7) نَطقتْ يوماً لقالتْ: أظنُّكُم   تَخالونَ أنّي من حِذارِ الرَّدى أَبكي

(فلا تَحسبوا دَمعي لوجدٍ وجدْتُه)(8)
وقد(9) تدمعُ الأجفانُ(10) من كَثْرةِ الضَّحك

1 – اضافة في ب٢ و ب٣ و ف١ و ل٢ .
2 – في ف٢ وف٣ و با و سقط الزند: لون التبر مثلي .
3 – في سقط الزند : غير .
4 – في با و ف٢ و ف٣ و سقط الزند : وتجـــلدا .
5 – في با : ضيرا .
6 – في ف٣ : نالها .
7 – في سقط الزند : ولو .
8 – كذا في سقط الزند و ف٣ .وفي س وباقي النسخ : فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها .
9 – في ب كلها وف٣ و ل٢ و باو سقط الزند: فقــد .
10 – في ف٣ و با و سقط الزنـــد : الأحـــداق .

١ – الجليدة : الجلودة والصابرة (لسان) .

وله [من قصيدةٍ] [1] [أولها] [2] :

يا ساهِرَ[3] البَرقِ[4] أَيقِظْ راقِدَ السَمَرِ ... لعَلَّ بالجِزعِ أعواناً على السَّهَرِ
(بسيط)

وإن بخِلتَ على[5] الأَحياءِ كلِّهِمُ ... فاسْقِ[6] المواطِرَ حَيّاً من بني مَطَرِ

ويا أَسيرةَ حِجْلَيْها أَرى سَفَهاً ... حَمْلَ الحَلْيِ بِمَنْ أَعيا عَنِ النَّظَرِ

ما سِرتُ إلاّ وطيفٌ منكِ يَتْبَعُني[7] ... سُرىً[8] أَمامي وتَأْويباً[9] على أَثَري ٦٦

لو حَطَّ رَحْلي فوقَ النَّجمِ رافِعُهُ ... أَلْفَيْتُ ثَمَّ خيالاً منكِ مُنتَظِري

يودُّ أَنَّ ظلامَ الليلِ دامَ لهُ ... وزِيدَ فيه سوادُ الشَّعْرِ[10] والبصرِ

ومنها :

---

1 – اضافة في ح و ب٢ و ب٣ وف١ و ف٣ و ل٢ .

2 – اضافة في ب٣ و ف١ .

3 – في ل٢ : يا سامر .

4 – في ل١ : الابل .

5 – في ب١ و ل٢ و سقط الزند: عن.

6 – في ب١ : فاسقط .

7 – في ب كلها و ف١ و ل١ :يصحبني.

8 – كذا في باقي النسخ والزند . وفي س : سيراً .

9 – في ف٢ : وطاويا .

10 – في ح و با و ب كلها و ف كلها و ل كلها و سقط الزند : القلب .

لوِ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الإِحْسانِ زُرْتُكمُ
والعَذْبُ[1] يُهْجَرُ لِلْإِفراطِ في الخَصَرِ (١)

[والحُسنُ[2] يَظهرُ في شَيئينِ رَوْنقُهُ ؛
بيتٍ من الشِّعرِ أو بيتٍ منَ الشَّعَرِ][3]

[والخِلُّ كالماءِ يُبدي لي ضَمائِرَهُ مع الصَّفاءِ ويُخْفيها مع الكَدَرِ][3]

[فلا يغُرَّنْكَ بِشرٌ مِن سِواهُ بَدا ولوْ أَنارَ ، فكَمْ نورٍ بلا ثَمَرِ][4]

ومنها :

ماجتْ[5] نُميرٌ فهاجَتْ منكَ ذا لُبَدٍ[6]
والليثُ أَفْتَكُ أَفعـالاً من النَّمِـر

هَمُّوا[7] وأَمُّوا[8] فلمـا شارَفوا وَقَفوا
كوِقْفـةِ العِيرِ بَـينَ الوِرْدِ والصَّدَرِ (٢)

1 – في ب٢ و ل٢ : والماء .
2 – في ف٣ و سقط الزند : فالحسن .
3 – اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
4 – اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
5– في ل٢ وحاشية سقط الزند: هاجت.
6 – في ب٣ : كبد .
7 – في ب٣ و ف١ و ل١ : آموا .
8 – في ب كلها و ف١ و ف٣ و سقط الزند : فأموا .

١ – الخصر : البرد يجده الانسان في أطرافه (لسان) .
٢ – الصدَر : الرجوع وهو نقيض الورد . (لسان) .

وأضعَفَ الرُّعبُ أَيدِيهِمْ فَطعْنُهُم بالسَّمهريةِ دونَ الوخزِ بالإِبَرِ
تُلْقِي الغَواني حَفيظَ الدرِّ من جَزعٍ عنها[1] وتُلقي الرجالُ السَّردَ من خَوَرِ[1]
فكَمْ دِلاصٍ[٢] على البَطْحاءِ ساقِطةٍ وكم جُمانٍ مع[2] الحَصْباءِ مُنْتَثِرِ
[رأَوْكَ بالعَينِ فاسْتَغوتْهُمُ ظِنَنٌ ولم يَروكَ بفكرٍ صادِقِ الخَبَرِ
والنَّجمُ تَستصغِرُ الأبصارُ صورَتَه والذَّنبُ للطَّرفِ لا للنَّجمِ في الصِّغَرِ
والكِبرُ والحَمدُ ضدّانِ اتِّفاقُهما مثلُ اتّفاقِ فَتاءِ[٣] السِّنِّ والكِبَرِ
يَجْني تَزايُدُ هذا من تَناقُصِ ذا ، والليلُ إنْ طالَ غالَ اليومَ بالقِصَرِ][3]

ولهُ [أيضاً] (4) :

أَسالتْ أَتِيَّ الدمعِ فوقَ أَسِيلِ[5] ومالتْ لِظلٍّ بالعِراقِ ظَليـــلِ
(طويل)

---

1 – كذا في ب١ و ب٢ و با وف٢ وف٣ و سقط الزند ، وفي س : فيها .
2 – في ل١ : على . 3 – اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
4 – اضافة في ف١ وف٣ و ب٢وب٣ و ل٢ .
5 – في ب٣ و ف١ : أسبل .

---

١ – الخَوَر : الضعف (اللسان) .
٢ – دلاص : (بفتح الدال وكسرها) الليِّن البرّاق الأملس (لسان) .
٣ – الفَتاء : الشباب (لسان) .

فيا[1] جارةَ البَيتِ المُمنَّعِ جارُهُ ... غَدَوتُ ومَن لي عِندكُمْ بِمَقيل ؟
لِغيري زكاةٌ من جمالٍ فإن تكنْ ... زكاةَ جَمالٍ فاذكُري ابنَ سبيلِ
وأرسلتِ طيفاً خانَ[2] لما بَعثْتِهِ ... فلا تَثِقي من بَعدِهِ بِرسول
خَيالٌ أرانا نفسَهُ مُتَجنِّباً ... وقد زارَ مِنْ صافي الوِدادِ وَصولِ
نَسيتِ مَكانَ العِقدِ من دَهشِ النّوى ... فعلَّقتِهِ من وَجْنةٍ ومَسيلِ[3]

١٠ - عليُّ بنُ محمّدٍ الجَزَريُّ[4]

وقعَ من (5) بعضِ الجزائرِ (6) إلى باخَرزَ ، فارتبطَ فيها للتأديبِ ، وبَقي بين كُبرائها موفورَ النصيب . وبلغَ من الغُلُوِّ في التشيُّعِ مبلغاً حقّره حتى ادّرع الليلَ ، وشمّر الذيلَ ، وشدّ (7) الأقتادَ[١] ،/ وطوى البلادَ ، وأقامَ في مجاورةِ ٦٧
قبرِ معاويةَ بالشام سنةً جرداءَ ، يطوفُ ببُنيانِه ، ويتبرّكُ باستلامِ أركانِه . ووراءَ

1 - في سقط الزند : أبا .
2 - في ل٢ : حال .
3 - القطعة ساقطة من : ف٣ .
4 - في ف٢ و ف٣ و ح و با : الجزيري.
5 - في ل٢ : في .
6 - في ب٢ و ب١ : جزائر العرب.
7 - في را : شدد .

١ - الاقتاد : وتجمع كذلك على أقتُد وقُتود ، ومفردها قَتَد وقِتْد : وهي خشبة الرحل (لسان) .

تملّقِه ذلك [دَفينُ] (1) أمرٍ ، وخللَ رمادِه وميضُ جمرٍ . ولم يزلْ ينتهزُ الفُرصةَ حتى خَلا وجهُـه يوماً من الأيام ، وانفضّ (2) عنـه بعضٌ من أولئكَ الأقوامِ ، فنفضَ على القبر عيابَه ، وأسالَ فوقه مِرزابَه (3) وألقى به جنينَه ، وخلط بذي بطنِه طينَه . وخرج (4) منها خائفاً يترقّبُ . قال : ربِّ نجِّني من القومِ الظالمين[1] . وفي هذا المعنى يقولُ :

رأيتُ بني الطَّـــوامثِ والزَّواني   بِمقْتٍ ينظُـرونَ إليّ شَزْرا
(وافر)
لأنّي بالشـــآمِ أَقَمتُ حـوْلاً   على قبرِ ابنِ هندٍ[2] كنتُ أَخْرى

١١ ـ ابنُ كَيْغَلَغ[3]

لمّا كان المتنبي في « يتيمة » الثعالبيّ مصدّراً في العصْريين (5) ، وابنُ كَيْغَلَغَ

1 – اضافة في ل٢ .
2 – كذا في ل٢ . وفي س : انتفض .
3 – في ح و ف٣ : ميزابه .
4 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : فخرج .
5 – في ل٢ : بالعصريين .

١ – سورة القصص : ٢١ .
٢ – يعني معاويةَ بن أبي سفيان .
٣ – هو أحمد بن ابراهيم بن كيغلغ من أمراء العصر العباسي ، تركي الأصل . ولد ونشأ ببغداد وارتقى إلى مرتبة القواد وتوفي سنة (٣٢٣ هـ – ٩٣٤ م)وهو مهجو المتنبي . (النجوم الزاهرة : ٣/ ١٠٩) .

مهجوّه(1) في الطبقةِ من أبناء عصرِه ، وفي الدرجـةِ من أفرادِ (2) دهرِه ، وعثرتُ له بهذِه الأبياتِ المليحـةِ علمتُ أن الثعالبيّ غفلَ عنه أو أخلّ به أو قصّر فيه ، أو(3) لم يهتدِ له ، وكأنّها (4) ضالـّةٌ مفقودةٌ وجدتها . فكان فوزي به (5) عظيماً ، وحظّي منه (6) جسيماً (وهذه هيَ الأبياتُ)(7) :

لَسُكرُ الهـوى أَرْوى لعَظمي ومَفصلي
إذا سكرَ النُّدمانُ من مُسكرِ الخَمْـــرِ
(طويل)

وأحسنُ من رَجْعِ المَثاني[1](8) وصوتِها
تراجُعُ صوتِ الثَّغرِ يُقـرعُ بالثّغرِ(9)

قلتُ : ما أحسنَ ما كنّى عن حكايةِ صوتِ القُبلةِ بِقرعِ الثّغرِ بالثغرِ .

---

1 — كذا في ب٣ و ف١ و ل١ . وفي ل٢ : مهجوره .
2 — في ب١ و ف١ و ل١ :أبناء .
3 — في ب٣ و ف١ : ولم .
4 — في ل١ : فكأن . وفي ل٢:مكانها.
5 — في ب كلها و ح و ل كلها : بها .
6 — في ب٢ و ب١ و ل٢ : منها .
7 — في ل٢ : والأبيات هذه .
8 — في ل٢ : المعاني .
9 — البيتان منسوبان إلى الجزري فيح و با وف٣ . والبيتان فما بعد منسوبان الى الجزري في ف٣ .

---

١ — المثاني : مفردها المثنى وهو اســم الوتر الثالث في العود كما يسميه العرب ويشبه الوتر الذي يسمى اصطلاحاً في وقتنا هذا (وَتَر الدُّوگاه) بفرض أن أول الاوتار أثقلها نغمةً ، كما في التسمية القديمة (الموسوعة الميسرة) .

٦٨ وللشيخ والدي ، رحمةُ اللهِ عليه ، في معناه ما لا يقصُر عنه بل يُربي / عليه، وذلك قولُه :

وذاتِ فمٍ ضِيقاً[1] كَشِقّةِ فُستُقٍ ... تَزقّ[2] في لثماً كشقّك فُستقا

(طويل)

ولي في بعضِ غزلياتي ما أحسَبُني لم أُسبَقْ إليه :

واللثمُ أَنْشأَ بالتقـــاءِ شِفاهِنا ... صَوتاً كما دَحرجتَ في الماءِ الحصى

(كامل)

والغرضُ من(3) (هذه المعاني الثلاثة) (4) حكايةُ صوتِ التقبيلِ ، وإن كانت الجهاتُ متباينةً (5) أو الأنحاءُ متفاوتةً (6) ، والخواطرُ طرائقَ قِدداً[(١)](7) ، تتناثرُ من أسلاكها (الجواهرُ بدَداً) (8) . ولأشجارِها أغصانٌ ، ولثمارها ألوانٌ .

---

1 – في ب١ : ضيق .
2 – في ل٢ : وتزقّ .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : في .
4 – في ب٢ و ب١ : هذا المعنى .
5 – في ب١ : متفاوتة . وفي ل٢ : متساوية .
6 – في ب١ و ل٢ : متباينة .
7 – في ب٣ و ف١ : قددا.
8 – في ب٣ و ف١ : جوهراً بددا . وفي س: الجواهر بدداً . ولعلها كما ذكرنا .

---

١ – مقتبس من الآية : « وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا » (١١ / ٧٢) . والقدّ القطع المستطيل ، وقطع الجلد وشقّ الثوب . والقِدّة : القطعة من الشيء .

١٢ ـ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ سِنانِ الحلبيُّ[1] (١)

أنشدني الوزيرُ أبو العَـلاءِ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ حَسْوَلَ (٢) [2] بالريِّ في دارِ الكتب سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربَعمائةٍ (٣) لهُ :

ألا ناشِدٌ[3] قلبـاً مُعنّىً أضعْتُهُ ۝ بشرقيِّ نجدٍ ، لهفَ نَفْسي على نجدِ

(طويل)

إذا ما لَثمْنا تُربَهُ قالَ صاحبي : ۝ أَنستافُ[4] ذكرا الحيِّ أمْ أَرَجَ النَّدِّ[5]؟

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ل٢ : حسود .
3 – في ب٣ و ل١ : ناشدا .
4 – في ف١ : أتشتاق .
5 – في ب كلها و ل٢ و ف١ : الرند .

---

١ – عبد الله بن محمد بن ... سنان الحلبي الخفاجي . شاعر أخذ الأدب عن أبي العلاء وغيره . له ديوان شعر . مات مسموماً قرب مدينة أعزاز (٤٦٦ هـ - ١٠٧٣ م) وهو صاحب « سر الفصاحة » (النجوم الزاهرة : ٥ / ٩٦ – فوات : ١ / ٢٣٣) .

٢ – هو الاستاذ محمد بن علي بن الحسين بن حسول صفيُّ الحضرتين . أصله من همذان ومنشؤه في الري . يضرب بأبيه المثل في الكتابة والبلاغة ، وله شعر وافر . سمع من الصاحب بن عباد (ت ٤٥٠ هـ – ١٠٥٨ م) (الوافي : ٢ / ٤٧٤ – التتمة : ٢ / ١٠٧) .

٣ – ١٠٥١ م .

١٣ ـ صاعدُ بنُ عيسى بنِ سَمّانٍ[1]

الكاتبُ الحَلَبيُّ[2] (١)

أنشدني الشيخُ أبو عامر الجُرجانيُّ له :

أيا جَبلَ الريّانِ(٢) باللهِ هَل لَنـا على عَجلٍ في ساحَتَيْكَ مَقيلُ ؟
(طويل)

وهَلْ لعَرانينِ(٣) الرِّجالِ إذا انْتَشَوْا إلى نَفحاتِ الرَّنْدِ منكَ سَبيلُ ؟

وهلْ نَغبةٌ(٤)[3] من مائكَ العَذبِ يَرْتوي بـــهِ غُصْنُ عيشٍ قد عَراهُ ذُبولُ ؟

---

1 ـ في ب٢ و ب١ و ل٢ : سماني .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
3 ـ في ب٣ و ف١ : كفة .

---

١ ـ هو أبو العلاء الربعي اللغوي صاحب كتاب الفصوص دخل الاندلس سنة ٣٨٠هـ سريع الجواب حسن الشعر (توفي ٤١٧ هـ ـ ١٠٢٦ م) في صقلية . (شذرات : ٢٠٦/٣)

٢ ـ جبل الريان : جبل بلاد طيء على طريق البصرة وهو من أطول جبال أجأ وسمي كذلك لأن الماء يسيل منه (تاج العروس . البلدان) .

٣ ـ العرانين : مفردها عرنين وهو أول كل شيء ، وعرنين الأنف : تحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشم (لسان) .

٤ ـ النغبة : الجرعة (لسان) .

وهل لي إلى تلكَ المنازلِ نَظْرةٌ   وأهلُ الحِمى بالرَّقمتينِ(١) نُزول ؟
لقد غالَها صَرْفُ الزَّمانِ وجُرِّرتْ   على ساحَتيْها للخُطوبِ ذُيول
وعَفّى على ليلٍ قصيرٍ قَطَعتُه   بنَعمانَ(٢) ليلٌ بالشآمِ طَويلُ

١٤ - الْواسانِي(٣)(1)

أنشدني [الشيخُ] (2) الشريفُ أبو طالب محمدُ بنُ عبدِ الله الانصاري / له: ٦٩

فلوْ كانَ لي بيتٌ يَحِلُّ دُخولُه
لأمتعتُكُمْ(3) بالعَرْفِ والقَصفِ والسكرِ
(طويل)
ولكنَّها لي بيتُ سَوءٍ كأنَّهُ   بقيةُ ناؤوسٍ على ساحلِ البحْرِ

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 - اضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .
3 - في ل٢ : لأمنعكم .

١ - الرقمتان : روضتان إحداهما قرب البصرة والأخرى بنجد (لسان) .
٢ - نَعمان : وادٍ قريب من الفرات على أرض الشام . وتسمى به أودية عدة (البلدان) .
٣ - هو الحسين بن الحسن بن واسان الدمشقي توفي (٣٩٤ هـ - ١٠٠٣ م) شاعر مجيد برع وبرّز في الهجاء وله فيه نفَس طويل . وهو في عصره كابن الرومي في زمانه (الادباء: ٩/٢٣٣) .

١٥ - الفَطـــــيريُّ

شاعرُ الأميرِ ناصرِ الدولةِ [١] . أنشدني الامامُ (1) أبو عامرٍ الجرجانيُّ ،قالَ : أنشدني عليُّ بنُ الخَضرِ الواسِطيُّ ، قال : أنشدني الفطيريُّ هذا لنفسه بميّا فارِقينَ [٢] في غلامٍ روميٍّ جليبٍ :

وبمُهجتي يا عـــاذِليَّ مُقَرْطَقٌ   جَمعَ النُّحولَ بأَسْرِه في خَصْرِه
(كامل)

أَسَروهُ من أرضِ العدوِّ فأصبحَتْ   نَفسي أَسيرةَ ناظِـــرَيْه وثَغْرِه

وحَياتِه ، لولا ملاحـــةُ خَدِّهِ   ما ذَلَّ إيمــاني لِعزّةِ كُفْرِه

[قلتُ] (2) : هذا الشاعرُ منسوبٌ الى الفَطيرِ ، إلاّ أنَّ شعرَه مُخمَّرٌ كلَّ (3) التَّخميرِ ، ومخاطَبٌ بين وُلاةِ الفضلِ بالتأميرِ .

---

1 - في ب٢ و ل٢ : الشيـخ .
2 - اضافة في ب٢ و ل٢ .
3 - في ب١ : على .

---

١ - لعب ناصر الدولة دوراً بارزاً كحاكم للموصل وديار ربيعة ، ثم توصل لنيل لقب أمير الامراء ،ومن الالقاب السلطانية ناصر الدولة . وقد حارب المتنفذين على الخلافة توفي (٣٥٨ هـ - ٩٦٨ م) (ابن الاثير : ٧ / ٣٢) .

٢ - ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر ، سميت بميّا باسم بنت ، أو باسم أول من بناها . وفارقين هو الخلاف في الفارسية (البلدان) .

١٦ ـ أبو الحسنِ محمدُ بنُ حَمْدونَ القنوعُ[1]

أنشدني الشيخُ أبو عامر الجرجاني له في شِبلِ الدولة[١] بنِ صالحِ [2] لما هُزم ملك الروم، من قصيدة:

لبِسوا دُروعاً من ظُباكَ تَقيهِمُ كانت عليهمْ للحُتوفِ شِبـاكا
(كامل)
نالتْ بكَ العُربُ الغنى من مالهم وتقاسمتْ[3] أَتراكُكَ الأترا كا[٢]
لو لَمْ يَفِرَّ جعلتَ صفحةَ خـدِّه نَعلاً، وقوسَيْ حاجبيْهِ شِراكا[4]

قلتُ: أبصِرْ[5] [كيفَ] [6] تناسُبُ هذين [البيتين و] [7] التشبيهين من غيرِ افتقارٍ منهما الى أداةِ التشبيهِ، ودلالةُ المعنى عليه، من غيرِ احتياجٍ

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ . وسقط الاسم فقط من ف٣، وأدمجت الترجمة والشعر بترجمة الفطيري .
2 ـ في ب كلها : أبي صالح .
3 ـ في ل٢ : بياض قدر هذه الكلمة ونقلت من النسخ الأخرى .
4 ـ ورد البيت للشاعر الفطيري في با .
5 ـ في ب٣ و ف١ : انظر .
6 ـ اضافة في ب٢ ول٢ .
7 ـ اضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .

١ ـ هو نصر بن صالح بن مرداس الكلابي أبو كامل شبل الدولة صاحب حلب استولى عليها بعد أن قتل أبوه سنة (٤٢٠ هـ ـ ١٠٢٩ م) حارب الروم، وقتل على يد جيش المستنصر الفاطمي سنة (٤٢٩ هـ ـ ١٠٣٧ م) (زبدة الحلب : ١ / ٢٣٧) .
٢ ـ ويقصد بالأتراك الأولى قوم الترك .

٧٠ إلى التنبيهِ . والغرضُ [منهُ] (1) أنه لو لم يَنْـجُ / برأسِه ، لأتعستَ جَدَّه، وأوطأتَ سنابكَ الخيلِ خدَّه .

وأنشدني أيضاً [له] (2) قال : أنشدني أبو سعدِ جبرئيلُ بنُ محمـدِ الاسفرايينيُّ قالَ : أنشدني القنوعُ هذا لنفسه :

ويَخترِمُ(١) الأرواحَ والموْتُ أحمرٌ ... بأبيضَ يَتلوهُ لدى الطَّعنِ أزرقُ
(طويل)
وتَجري عِتاقُ الخيلِ (قُبّاً(٢) شَوازِباً(٣))(3) ... تُبـــــاري هُبوبَ الرِّيحِ بلْ هيَ أسْبقُ
إذا حَفرتْ منهـــــا الحوافِرُ في الصَّفا ... مَحاريبَ(٤) ظلتْ بالنَّجيـعِ(٥) تَخَلَّقُ(4)

---

1 ـ اضافة في ب٢ و ب١ و ف١ و ف٢ و ل٢ .
2 ـ اضافة في ل٢ .
3 ـ في ف١ : فيها سواريا .
4 ـ البيتان منسوبان الى الشاعر الفطيري في با .

---

١ ـ الخَرم : الفصم والشق (لسان) .
٢ ـ قبّا : مصدر (قبّ) بمعنى صخب في خصومة أو تَهارٍ (لسان) .
٣ ـ الشوازب : مفردها (الشازب) بمعنى الضامر اليابس . وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس (لسان) .
٤ ـ المحاريب : صدور المجالس ، أو أكرم موضع فيها ومفردها : محراب (لسان)
٥ ـ النجيع : الدم ، وقيل هو دم الجوف خاصة (لسان). تخلّق : تطيب (المحيط)

لمّا كانَ المحرابُ بالتّخليق خليقاً (1) ، ضمّ بينهما هذا الفاضلُ تلفيقا ، ورقّق عن صبوح الاحسانِ ترقيقاً .

١٧ - تَميمُ بنُ المعزّ (١)(2)

أنشدني الشيـخُ أبو عامرٍ الجُرجانيُّ قال : أنشدني أبو محمد المَخزوميُّ قالَ : أنشدني الأميرُ تميمُ بنُ المعزّ يخاطب أخاهُ العزيزَ نزاراً .

إشربْ بكأسك حانَ وقتُ الكاسِ ... صحَّ الزمانُ فما بـه مِن باسِ
(كامل)

اللهُ ولاّكَ الخـــلافةَ فانتقـم ... لبني عليٍّ من بـني العبّـــاسِ

1 - في ل١ : حليفا .

2 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ - هو تميم بن المعز الفاطمي : أمير ، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب .مال الى الأدب ونظم الشعر الرقيق ، وكان فاضلًا . لم يَلِ المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار .توفي في مصر (٣٧٤ هـ - ٩٨٤ م) (يتيمة الدهر : ١ / ٣٤٧) وراجع «تميم ابن معد» رقم ١ فالاسمان لشخص واحد.

١٨ ـ الشَّريفُ أبو الفَهْمِ[1] العُثْمانيُّ[2]

كَمْ وكَمْ من خيرةٍ تَضْــــحبُ[3] مَكروهاً يُعافُ
(مجزوء الرمل)
ربّما جـــاءكَ ما تَر جوهُ من حيثُ تَخافُ

١٩ ـ عِمرانُ الطَّوْلَقيُّ

أنشدني الشيخُ أبو عامر الجرجانيُّ قال : أنشدني (4) أبو الكتائبِ عبدُ الواحد ابنُ أحمدَ البَصريُّ ، وقد ورد علينا مع رسول الأمير الدّزيريّ (5) ، وكان متوجهاً إلى ما وراءَ النهرِ ليحملَ أقاربَه من التركِ سنةَ إحدى وثلاثينَ وأربعمائةٍ [١] ، قال :
71 أنشدني أبو الحَسَن عليُّ بنُ الحسنِ بنِ أبي العُلا الرَّحبيُّ بالرحبةِ [٢]/ قال :أنشدني عِمرانُ الطولقيُّ في غلامٍ له غَرق :

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : القاسم .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ل٢ : نضجت .
4 – في ب٢ و ب١ : أنشدنا .
5 – في ب٣ و ف١ و ل١ :التبريزي .

---

١ – ١٠٢٩ م .
٢ – قرية بحذاء القادسية ، وقيـــل هي قرية قريبة من صنعاء أو هي قريبة بين الشام والمدينة (البلدان) .

ألا أيهـا الخِـلُّ الُغيّبُ شَخصُهُ   بمثلكَ هذا الدهرُ يَبخـلُ عن مثلي
(طويل)

ولو كانَ حُكمي في حَياتي وميتَتي[1]   إليّ[2]، لَما جُرِّعتَ كأس الردى قبلي

كأنّ صفاءَ المـــاءِ شاكَل جسمَهُ   فجاذَبَه فانْقادَ شِكلٌ إلى شَكلِ[3]

ونافى تُرابَ الأرضِ نورُ بهائِه   فلو[4] كانَ من تُربٍ لعاد إلى الأصل

ولم أسمع بالمدحِ (5) بالغرق (6) أحسن من قولِ القاضي أبي جعفرٍ محمدِ بنِ اسحاقَ البحاثيّ [الزوزنيّ] (7) ، يرثي الأمير أحمد بن نيالتكين وقد غرقَ في بعضِ بحارِ الهند :

ولمّا لم يسعْهُ البرُّ قـــبرا   غَدا البحرُ المحيطُ له ضَريحـا
(وافر)

---

1 – في ل٢ : دمنيتي .

2 – في ب٣ و ف١ : اليك . وساقطة من ل٢ .

3 – في ل٢ : شكلى .

4 – في ب كلها : ولو .

5 – في ب٢ و ب٣ و ف١ و ل كلها : في الـمدح .

6 – في با : في الغرق .

7 – إضافة في ح و ف٢ و ف٣ .

٢٠ - أبو المَذكورِ
نَبا بنُ أَرْسَلانَ الحلبيُّ(1)

قلتُ : لأبي المذكورِ نَبا نبأ بالشامِ مذكورٌ ، وحديثٌ بينَ فضلائِها مأثورٌ . أنشدني الشيخ أبو عامر الجُرجانيُّ قالَ : أنشدني أبو الكتائبِ البَصريُّ قال : أنشدني أبو المذكورِ لنفسه :

عتَبتُ في بعضِ أيامي على رجلٍ — أستغفرُ اللهَ ربي من وَقيعتِهِ
(بسيط)
وقلتُ : عِرسُك فيها قيلَ واصِلةٌ — خِلاًّ أبتْ أن تَناهى في قطيعتِهِ
فهزَّ عِطفيهِ هزًّا ثم قالَ : أَفِقْ — فغَيْرةُ المرءِ شُحٌّ في طبيعتِه(2)

وله [أيضاً](3) :

صديقٌ لنا عِرسُه سَمحةٌ — بمعروفِها ليسَ فيها خِلافُ
(متقارب)
لها(4) كلَّ يومٍ هَوىً في امرىءٍ — ومَيلٌ إلى غَيرِه وانعطافُ
كما البدرُ في كلِّ يومٍ لهُ — مَسيرٌ إلى كوكبٍ وانصرافُ

---

1 — الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ وبياض يعم عدة صفحات في ل٢ .
2 — الابيات منسوبة إلى عمران الطولقي في با .
3 — إضافة في : ب١ .
4 — كذا في ب١ و ل١ : وفي س بها .

وله :

ريبُ مُلْكٍ لم يَبِت ليـــلةً إلاّ وفي دِهلـــيزِه شَمعَـــه
(سريع)

يكنّي بذلك عن العاهة . وله [أيضاً] (1) :

وذي مَحـــلٌ له عِرسٌ محاسنُها خُصّتْ بأفضـلِ إطراءٍ وأزيدِهِ
(بسيط)

تَبايَنا وهمـا حِلْفا مُلاءمةٍ (2) فالبَسطُ في رِجلِها والقَبضُ في يدِه

٢١ ـ الرَّسّيُّ (3)

نقيبُ الطالبيينَ بمصرَ (4)

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قالَ : أنشدني الأديبُ أبو شجاعٍ فارسُ بنُ الحسينِ (5) الشَّهْرَزوري (6) بمدينة السلامِ الرسّيُّ (7) :

أقولُ لهُ حـــينَ عانقتُهُ (8) وأَحشايَ من خيفةٍ تُرعَدُ :
(متقارب)

1 ـ إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ .
2 ـ في ب٣ و ب١ : ملائة . وفي ل١ : ملاية .
3 ـ في ل١ : الزيني . وفي ل٢ : الريسي .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 ـ في ب٢ و ب٣ و ل٢ : الحسن .
6 ـ في ل٢ : السهروردي . وفي س: الشهرورزي .
7 ـ في ل١ : للزيني .
8 ـ في ب٣ : عاتبته .

أنا الليثُ يا سيدي في الوغى ولكنّني في الهوى صِفْرِدُ(١) (1)

ولهُ [أيضاً] (2) :

ما زلتُ أشربُها ، والحِبُّ ثالثُنا والبدرُ رابعُنا ، صفراءَ كالشَّرر
(بسيط)

حتّى بدا الصبحُ من لألاءِ غرّتِهِ وعرّجَ الليلُ في الأصداغِ والطّرَرِ (3)

٢٢ ـ ابنُ الدُّوَيْدةَ المعرّيُّ(٢)(4)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو الكتائبِ البَصريُّ له(5) :

إنّ ابنَ مِسْعَرَ(6) والقاضي على عَجبِ والدّهرُ يُظهرُ كُلاًّ من عجائبِهِ
(بسيط)

تَوافَقا عن رضىً لا فرقَ(7) بينهُما كلٌّ يَنيكُ بعلمٍ عِرسَ صاحبِهِ

---

1 – في ف١ : مفرد .
2 – إضافة في ب٢ .
3 – البيتان منسوبان إلى عمران الطولقي في ف٣ . وساقطان من ل١ .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ .
5 – في ل١ و ب٣ و ف١ : لنفسه .
6 – في ب١ : مسعود . وفي ف١ : مسعد .
7 – في ب١ و ل٢ : لا خلف .

---

١ – الصفرد : طائر أعظم من العصفور ، وهو طائر جبان وفي المثل : « أجبنُ من صفرد » (لسان) . وفي هامش س : طائر اسمه أبو المليح .

٢ – هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الدويدة . وشعراء بني الدويدة كثرة ومنهم هذا ، وقد أورد العماد الاصفهاني بعضاً منهم في (الخريدة : ٢ / ٥٢) .

وأنشدني له أبو الفضل يحيى بنُ نصرٍ (1) السعديُّ البغداديُّ :

أفاتِكُ ، لا سلمتَ منَ الليالي   ولا من فتكِها حالاً فَحالا
(وافر)
تُحيلُ المادِحينَ على مُحـــالٍ   لأنهم يَقولونَ المُحالا

وأنشدني له أيضاً :

لبني(١) المُهذَّبِ(2) من فُروجِ نسائِهم
نَسبٌ يقـــودُهُم إلى الفَحشـــاءِ   / ٧٣
(كامل)
تحتَ الحضيضِ جِباهُهُم(3) وقرونُهُم   مقرونةٌ بكواكبِ الجـــوزاء
قومٌ رجالُهمُ شَناعـــةُ آدَمٍ   ونساؤهُمْ عـــارٌ على حوّاءِ

1 – في ب١ : خضر .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : المنذّر .
3 – في ب٣ و ف١ : حياضهم .

١ – بنو المهذّب: كانوا في المعرة، ذوي الفضل المذهّب والمَذهب المهذّب (الخريدة: ١٢٨/٢) .

٢٣ ـ أبو الفضل[1] المُشْتَهى[2] الدمشــقي(١)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيّ قال : أنشدني أبو الكتائِب لهُ في الجَرَب:

رآني الدهرُ في فضلي سمـــاءً ... فأطلعَ ذي[3] الكواكبَ فيَّ حَبّا
(وافر)
وكفٌّ (بها يدي)[4] عن كلٍّ وغدٍ ... يُقبِّل ظهرَهـــا وكساهُ رُعْبا
وَأوقعَ بـــينَ أظفاري وبَيني ... ليأخـــذَ ثارهُنَّ لديَّ غَضْبا[5]
لأني كنتُ أنهبُهنَّ قَصّـــاً ... فصيَّرَلي[6] لهنَّ الدهرُ نَهْبـــا

---

1 – في ف١ : المفضل .
2 – في با و ح : المنتهى .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ذا .
4 – في ل ٢ : يدي بها . وقد وردت (كفي) في الخريدة : ١/٢٦٧ عوضاً عن كلمة (يدي).
5 – في ح و ف٣ : حربا . وفي حاشية الخريدة : عصبا .
6 – في ح و ل٢ : فصيرني .

---

١ – هو أبو الفضل جعفر بن المحسّن ذو النظم المشتهى والفضل الذي له في فنه المنتهى واللفظ الرائـع والخاطر المطاوع . وقد ذكره العماد في خريدته وأورد منتخبات من شعره. (الخريدة : ١ / ٢٦٥) وانظره في (الوافي)

ولم أسمعْ في عدوى الجربِ بين المتحابيّنَ ، والاعتذارِ عنه أحسنَ من قولِ الشيخ والدي (رحمهُ الله) (1) :

لنا جَربٌ بين البَنانِ نَحكُّه رَضِينا بـه والحاسِدونَ غِضابُ
(طويل)
وكنّا معاً كالمـاءِ والراح صُحبةً عَلانا لطول الإمتزاجِ حَبـابُ

والبغداديونَ يسمونَ الجربَ حبَّ الطّربِ (2) ، وهي كنايةٌ مليحةٌ وإن كانت فيها نكايةٌ قبيحة ، [واللهُ تعالى أعلمُ] (3) .

٢٤ ـ أبو الحسينِ (4) ابراهيمُ بنُ خَلَفِ الأندلسيُّ (5)

أنشدني له الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ يشكو الدّهْخُدا (١) أبا البدرِ المظفرَ بنَ عليّ بنِ (معروفٍ القصريّ) (6) :

---

1 – في ب٣ و ف١ : رضي الله عنه .
2 – كذا في ح و ل٢ . وفي س: الطرف.
3 – اضافة في ب٣ و ف١ .
4 – في ب٣ و ف١ : الحسن .
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 – في ل١ : المعروف بالقصيري .

---

١ - الدّهْخُدا : كلمة فارسية معرّبة معناها صاحب القرية أو رئيسها أو المتصرّف بأمورها من قبل دولة أو مالك (فرهنگ فارسي) .

لَهْفِي وليسَ بشافٍ قَولُ مَلْهوفِ ... لِذي رجاء على الأنذالِ مَوقوفِ

(بسيط)

٧٤ أمَّلْتُ نُصرةَ منصورٍ[1] فأسْلَمَني ... منهُ لِما شاءَ لا وافٍ ولا مُوفِ

قرَّظتُه ، قلتُ : عليَّ أنْ أصادفَهُ ... عنِ ابْتناءِ المعالي غيرَ مصدوفِ

فجاءَ فِسْكِلَ(١) مَن لاقَيتُ متَّئداً ... أخا عِنانٍ عنِ الأحْرارِ مَصروفِ

أعرضتُ عنــــهُ فدلاّني كُوَيْتِبُهُ ... منَ الغُرورِ بِحَبلٍ جِدٌّ مَضعوفِ

وطاحَ بي قَولُهم : إنّ الفتى ابنُ أبٍ ... جَمٌّ المحاسنِ بالعَلياءِ مكتوفِ[2]

يا قومُ لا تُنكروا من غيرِ مَعرفةٍ ... لِهَبَّةِ[3] الريحِ مَجهولاً بمعروفِ

قلتُ : ما أحسنَ ما أوهم [4] بالتلفيقِ بــين (المجهولِ والمعروف) [5] ومعروفٌ هو اسم المهجوّ .

---

1 — في هامش س ورد : يعنى منصوراً عبد الملك رحمه الله .

2 — في ف١ : مكفوف .

3 — في ب١ : كهبة .

4 — في ب١ : وهم .

5 — في ل٢ : المعروف والمجهول .

---

١ — الفسكل : الذي يجيء في آخر الحلبة في السباق . ومنه قيل : رجل فسكل اذا كان رذْلا (لسان) .

٢٥ ـ أبو الفَرَجِ الموفَّقيُّ(1)

[هو] (2) أحدُ كتابِ المِصرِ (3) . أنشدني الحسينُ (4) بنُ يحيى الحكّاكُ المكّيُّ ، قال : أنشدني الموفّقيُّ لنفسه يصفُ ناعوراً :

ناعورةٌ تَحسبُ في صوتِها متيَّماً يشكو إلى زائرِ(5)
(سريع)
كأنّما كِيزانُها(١) عُصبةٌ صِيبوا بِرَيْبِ الزَّمنِ الواترِ(6)
قد مُنعوا أن يَلتقوا فاغتدى أوَّلُهم يَبكي على الآخِرِ

٢٦ ـ ابنُ مانِي(7)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ قال : أنشدني أبو الكتائب البصريُّ قال : أنشدني ابنُ ماني لنفسه :

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ إضافة في ف١ .
3 ـ في ب٣ و ب١ وف١ و ل كلها : مصر
4 ـ في ف١ و ل كلها : الحسن .
5 ـ في ب٢ و ب١ : الزائر .
6 ـ في ب٢ و ب١ : العاثر .
7 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ ـ كِيزان : مفردها (كوز) ، وهي كلمة فارسية تلفظ (كوزَه) وهي إناء فخاري ذو قبضة أصغر من الجرة (فرهنگ عميد) . وجمعها : كيزان وأكواز (المحيط) .

سُبحانَ ربِّ العَرشِ سبحانَهُ قد صارَ هارونُ ببوّابِ[1]

(سريع)

سِذرُتكمْ آفتُها أنَّها تجمعُ أحباباً لأحبابِ

من صاعدٍ فيها ومن هابطٍ كأنَّهمْ كِيزانُ دولابِ

وأنشدني الشيخُ أبو عامر [الجرجاني] (2) قال : أنشدني الشيخ العميد

75 أبو بكر القُهِستاني قال : أنشدني ابنُ ماني لنفسه : /

تَواضعَ النِّقرسُ[1] حتى لقدْ صارَ إلى رِجلِ ابنِ زَيْدانِ

(سريع)

عِلةُ إنسانٍ ولكنَّها في رِجلِ مَن ليسَ بإنسانِ

٢٧ ـ الماهِرُ الدِّمشقيُّ

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو الكاتبِ (3) قال : أنشدني الماهرُ الدمشقيُّ لنفسِهِ [في المَرثيةِ] (4) :

1 – في ب٣ : بتواب .

2 – إضافة في ب٣ و ل٢ .

3 – في ف٢ : الكاتب .

4 – اضافة في ف٢ .

١ – داء يتميز بحدوث نوبات حادة من التهاب المفاصل (الموسوعة) .

بِرُغمي أنْ أعنِّفَ فيكَ دَهراً قليـــلاً همُّـــه بِمُعَنِّفيهِ[1]
(وافر)
وأنْ أَرْعى النُّجومَ ولستَ فيها وأنْ أطأَ الترابَ وأنتَ فيـهِ

هذا أرقُّ ما يكونُ من المراثي ، يكادُ يفجّرُ عيونَ الأحجارِ فتَسيلُ بمُدودِ الأنهار ، بل بأمواجِ البحار .

٢٨ ـ الأميرُ أبو المُطاعِ بنُ ناصرِ الدولةِ(١)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ [الجرجاني] [2] قال : أنشدني الامام أبو بكر الشَّرْمقانيُّ قال : أنشدني أبو عبدِ الله الجوهريُّ قال : أنشدني أبو المطاعِ لنفسه :

لمّا التقَينا معاً والليـــلُ يَسترُنا من جُنحهِ نِقَمٌ[3] في طيِّها[4] نِعَمُ
(بسيط)
بِتْنا أعفَّ مَبيتٍ باتَـــهُ بَشَرٌ ولا مُراقبَ إلاّ الظَّرفُ والكرمُ
فلا مشى مَن وَشى عند[5] العدوِّ بنا ولا سعى بالذي يَسعى بنا[6] قَدَمُ

---

1 – في ب٣ : بمعتفيه .
2 – اضافة في ب٢ و ب٣ .
3 – في ل٢ : ظلم .
4 – في ف٣ : طيه .
5 – في ح و ف٣ : عنك .
6 – في ف٢ : به .

---

١ – هو أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي . كان أديباً فاضلاً ، وشاعراً . وُلّي إمرة دمشق سنة (٤١٢ هـ – ١٠٢١م) ثم عزل ثم عاد إليها . توفي سنة (٤٢٨ هـ – ١٠٣٦ م) (الادباء : ١١ / ١١٩) وانظره في : (وفيات : ٢/٤٤)

قلتُ : هذهِ واللهِ ألفاظٌ ما عليها غُبارٌ ، ومعانٍ (1) ليس للخيلِ بها خَبار(2) .

٢٩ ـ أبو الحسينِ(3) عليُّ بنُ حَمزةَ الضَّريرُ الأَنْدُلسيُّ(4)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ له قال : قدمَ علينا في رجبَ (سنةَ خمسينَ) (5) وأربعمِائةٍ(١) . وأنشدنا هذه الأبيات لنفسهِ :

٧٦ لو أنَّ الريحَ تَحمِلُني إليكُمْ عَلقتُ ببعض أذيالِ الرياحِ
(وافر)
وكِدتُ أطيرُ من شوقي إليكم وكيف يَطير مقصوصُ الجناحِ
فوا أسَـفي(6) على زَمنٍ تَقضَّى نَعِمنا فيه بالعيشِ المُتـاحِ(٢)(7)

1 ـ في ب٣ : معاني .
2 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : خيار .
3 ـ في ب كلها و ف١ و ل كلها : الحسن .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٣ .
5 ـ في ب٣ و ف١ : سنة خمس وستين .
6 ـ في ب٢ : فوا أسفا .
7 ـ في ل٢ : المباح . الأبيات منسوبة إلى المطاع في ف٣

١ ـ خبَار : مالان من الأرض .
٢ ـ ١٠٥٨ م .
٣ ـ المتاح : المقدّر (المحيط) .

وقصد الحضرةَ النظاميةَ بباب الرُها[١] (1) ، شهرَ ربيعِ الآخِرِ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعمائةٍ[٢] ، وخدمَها بهذه الميميةِ :

أهلاً بطيفٍ زارَني في المنامْ ... من غادةٍ تفتنُ كلَّ الأنامْ

(سريع)

بجيدِ جيداءَ وعَينَيْ مَهاً ... أقصدُ من لحظها(2) في السهامْ

ووجهِها الأقمرِ إذْ تزدهي ... به على الشمس وبدرِ التَّمام

وشَعرِها الجَثلِ[٣](3) الأثيثِ الذي ... يحكي إذا امتدَّ(4) التفافَ(5) الظلام

وورْدِ خدٍّ فوقَه عقربٌ ... من صُدغِها تمنعُه أنْ يُرام

قامتُها كالغُصنِ(6) مشوقةٌ ... والخصرُ في إرهافِه(7) كالزِّمام

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الرها .
2 – كذا في ب كلها و ف١، وفي س : لحظتها .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الأيل .
4 – في ل٢ : التف .
5 – في ب٣ و ب١ : التفاق .
6 – في ل٢ : والغصن .
7 – في ب١ : ارهاقه .

---

١ – الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذي استحدثها وهو « الرهاء بن البلندى » ، وقالوا غير ذلك (البلدان) .

٢ – ١٠٧٠ م

٣ – الجثل من الشعر : الكثير الملتفّ (لسان) .

ومنها :

والرِّدْفُ منها ككَثيبٍ نَدٍ ... يُقْعِدُها عندَ ابتداءِ القيــامْ
ثَنيتُ عَزمي(1) عن هواها ولم ... أحفِل بِما لاقيتُه مِلْغرام(١) (2)
وجُبتُ يَهاءً(٢) لِجنّانِهــا(٣) ... فيهـا عَزيفٌ دائمٌ كالبغـام(٤)
على أمونٍ(٥) جَسرةٍ عِرْمِسٍ ... أدماءَ كالفَحْـلِ الشّديدِ العُـرام

ومنها :

1 ـ في ب٢ و ل٢ : نفسي .
2 ـ في ب١ : من غرام . وفي ل١ : بالغرام .

١ ـ هي لهجة قديمة من لهجات طيء حيث يدغمون اللام القمرية ، والأصل فيها من الغرام وقد ورد مثل هذا في شعر أبي تمام الطائي.
٢ ـ اليهاء : الصحراء (المحيط) .
٣ ـ الجِنّان : الجِن ولد الجان . قال ابن سيده : : الجن نوع من العالم سُموا بذلك لاجتنابهم عن الأبصار (لسان) .
٤ ـ البُغام : بغام الظبية صوتها . وبغمت : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . والبغام كذلك صوت الابل (لسان) .
٥ ـ ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق ، وهي التي أمنت العثار والاعياء (لسان) .

لِلعِلم في أيامِه أَبْحُر | عَجّاجةُ الأمواجِ زُرقُ الجِمام[١]
وأهلُه قد شِيدَ[1] منهُ لَهمْ | عِزٌّ نَزيهُ الذّكرِ عنْ أنْ يُذامّ
شادَ لهم داراً فأضحَوا بها | في عزّةٍ ترفعُهم واحتشامْ / ٧٧
في أرضِ بَغدادَ التي أسستْ | مدينةً معروفةً بالسلام
أضحى على الجهلِ لهم مُذ نَبتْ | تحكّمٌ يدمغُه وانتقام
نالَ العُلا من سادةٍ قادةٍ | لِمعظمِ المجدِ عَليهم دَوام
وللمعالي مذ تَسَدّوا[2] لها | مُتَّسعٌ ما بينَهم والتئامْ
يا مَن له بالمُعْتفينَ الأُلى | لاذُوا بأكنافِ نَداهُ اهتمامْ
ها بِنتُ آدابِيَ بِكراً[3] فقد | هذّبتُها[4] مثلَ عروسِ الخِيام
كأنّها[5] في نظمِ أبياتِها | عِقدٌ تَوالى فيه دُرٌّ تُؤام

---

1 - في س : مذ شد ، ولعلها كما ذكرنا.
2 - في ب٣ و ف١ و ل١ : تصدّوا .
3 - في ف١ و ل١ : بكر .
4 - في ب٣ : أهديتها
5 - في ل٢ : كأنهم .

---

١ - الجمام : جمع جَم ، والجم الكثير المتجمع، وجمّ الشيءُ واستجمّ : كثر .وجمُّ الماء : معظمه . (لسان) . وقد استفاد من بيت زهير :

فلما وردْنا الماءَ زرقاً جمامه | وضعنَ عصيَّ الحاضرِ المتخيِّمِ

إليكَ فاقبَلْهــــا فإنّ الذي ... تُعْطيـهِ يَفنى ويَليـهِ انْصِرام

وكَمِّلِ المهرَ لهــا إنّها ... تُبقي جديدَ الذكرِ ما امتدّ عام

٣٠ - أبو محمدٍ القاسِمُ بنُ بدرٍ[1]

شاميٌّ (2) يَسكنُ (3) آذَرْبَيْجان[١] . كتب إلى أبي طاهرٍ الشيرازيّ وكانا متجاورَيْن في بعضِ الاماكن . فخرج أبو طاهر في بعض الوجوه فكتب إليه أبو محمدٍ :

أذاقَتْنيَ الدُّنيا مَذاقَ اغْتِنامِها ... بِتَجْريعِ كأسٍ من فراقِ إمامِها

(طويل)

فَمِن وصلِهِ يَسْمو بياضُ نهارِها ... ومن بُعدِه يَبْدو[4] سَوادُ ظلامِها

تَصرَّفُ بي أَيْدي النَّوى بعدَ بُعدِه ... تَصرُّفَ كفٍّ بالَغَتْ في اهْتضامِها

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 ـ في ل٢ : الشامي .

3 ـ في ل٢ : سكن .

4 ـ في ل٢ : يدنو .

---

١ ـ آذربايجان : إقليم واسع قرب بلاد الديلم ، واليوم هو في الشمال الشرقي من ايران حاضرتها قديماً كانت (مراغة) واليوم (تبريز) . وآذربايجان : اسم مدينة تبريز واسم معبد نار فيها . وآذر : اسم النار بالپهلوية ، و (بايگان) معناه الحافظ والخازن فكأن معناه بيت النار . وقد فتحت هذه البلاد في أيام عمر (رضي) (لسان ـ فرهنگ آنندراج) .

فحتّى متى فيهِ الفراقُ[1] مُخاصمي ونفسِيَ في أَسْرِ النَّوى وخِصامِها ؟

تَقاذفُ أنواعُ الأَسى[2] بِيَ[3] بعدَه كمفْطومةٍ عانَتْ عناءَ فِطامِها ٧٨

فليتَ صِيامي ضُوعِفَتْ لي[4] دُهورُه وعيْني منه لم تكنْ في صِيامِها

ويا ليتَ عيني لم تُفارقْ وِصالَهُ وقد فارقتْ عنه وِصالَ منامِها

صَفَقتْ دموعي فوقَ خدّي كأنّها لآلئُ منهـا أُرسلتْ في نظامهـا

تَمكّنَ في نفسي هَواهُ[5] وإنّـهُ لأوثقُ في أعضائهـا من عظامها

فإنْ عُدَّ في دُنياهُ من جِنسِ أهلِها فجَوهَرةُ الياقوتِ بعضُ رُخامِها

وأرفعُ ما في أرضِها التِّبرُ قيمةً ولكنَّه المدفونُ تحتَ رَغامِها[١]

ولهُ أيضاً إلى أبي طاهرٍ[6] الشيرازيِّ :

إنَّ أُنسي بقُـربِ دارِ الإمـامِ أُنسُ نبتِ الرُّبى بقَطْـرِ الغَمامِ

(خفيف)

1 - في ب٣ و ف١ : انصراف . 2 - في ف١ : الردى .
3 - كذا في ب كلها و ف١ و ل كلها، وفي س : في .
4 - في ب٢ : في . 5 - في ف١ : هواها .
6 - في س : طالب .

١ - الرغام : الثرى والتراب . وقيل رمل مختلط بالتراب (لسان) .

خافضٌ للجنـــاحِ سامٍ كبدرٍ حُطَّ منـهُ ضياؤُه وهْوَ سام[1]
حَسَدتْ أنجُمُ السماءِ جميعـــاً حُسنَ أخلاقِهِ الحِسانِ الوِسام

٣١ ـ الضَّحَّاكُ[2] بنُ ناجمٍ الأَنصـــاريُّ[3]

من أولادِ جابرِ بنِ عبدِ الله، ومولدُه الرَّملةُ (١). أنشدني شيخُ الاسلامِ أبو عثمان اسماعيلُ بنُ عبد الرحمنِ [4] الصابوني (رضي الله عنه) [5] قال : قصدني هذا الانصاريُّ بقصيدةٍ قالها فيّ، وهي :

يُغري المحبَّ بمن يهوى مُفَنِّدُهُ[6] ويَحملُ العبءَ عنهُ فيهِ مُسْعِدُهُ[7]
(بسيط)
والحبُّ كالسَّمنِ في شَهدٍ يلَذُّ بهِ مُشْتارُهُ وهْوَ مُضْنيهِ ومُكْمِدُه

---

1 ـ كذا في ب١ . وفي س و ف١ : سامي .
2 ـ في ل٢ : الضاحك .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
4 ـ في ف١ : الله .
5 ـ في ب١ : رحمه الله .
6 ـ في ف١ : مقيده .
7 ـ في ل٢ : مسعوده .

---

١ ـ الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت كانت رباطاً المسلمين (بلدان) . وجابر هذا من صحابة رسول الله (ص) المكثرين في الرواية عن النبي توفي سنة ٧٨ هـ (الاصابة : ١/٢١٣) .

قَلَّ الصديقُ وإنْ أصبحتَ تَعرِفُ لي ... مَكانَه ، فأَبِنْ لي أين أقصِدُه ؟

كم قد عرفتُ صديقاً بعدَ مَعرفتي ... إيّاهُ صِرتُ فِراراً منه أجحَدُه / ٧٩

كفرتُ بالوُدِّ منهُ حينَ أَوْحَشني ... وكنتُ وَجداً بهِ في النّاسِ أعبُدُه

وكُلَّما زادَ قلبي في تلهُّبِــــه ... غَيظاً عليــــهِ أتاهُ الوُدُّ يُبْرِدُهُ

كم قدْ رددْتُ لساني عن مَثالِبه ... وفي الفؤادِ (لهُ هَجْوٌ)[1] أُردِّدُه

لولا الحِفــــاظُ وأَنّي لا أُضيِّعُهُ ... أصبحتَ تَرحمُ بي مَن أنتَ تَحسُدُه

دَعِ العَدُوَّ وكنْ ماعشتَ ذا حَذَرٍ ... من الصَّديقِ الذي زُورٌ تَوَدُّدُه

وليسَ[2] فتكةُ مَن بالذمِّ تقصِدُه ... كَفَتكةِ مِنْ حَميمٍ أنتَ تَحمَدُه

ولا يَغرَّنْكَ ثَغرٌ لاحَ من ضَحِكٍ ... بياضُه ، فبياضُ المكرِ أسوَدُه

يا آمِري بجميلٍ كيفَ يُثمِرُ مـا ... زَرَعتَ من حَسَنٍ والقُبحِ يحصُدُه؟

زِدْني نِفاقـاً فـإنّي زائدٌ مَلَقـاً ... ومُطفيءُ جَمْرَ ما بالمَكرِ تُوقِدُه

لولا الإمامُ أبو عثمانَ أَوْحدُنا ... إذْ عَمَّ في سائرِ العافِينَ مِرفَدُه

ما كنتَ تعرفُ للقُصّادِ كلِّهِمِ ... مُستنْجَداً أَنتَ عندَ المَحْلِ تَقصِدُه

---

1 – في ف١ : اذا يهجو .

2 – في ب٢ و ب١ و ف١ و ل كلها : فليس .

إذا اعتمدْتَ عليـهِ في مُعاونـةٍ　　لدفْعِ دَهرِك أَصْمـــاهُ تأيُّدُهُ
أَفْديهِ من واعظٍ كافٍ أخي ورَعٍ　　قـد بانَ للخلْقِ في الدُّنيا تزهُّدُهُ
وكلُّ ما هُوَ يَروي فيهِ من خَبرٍ　　إلى النَّبيِّ رَسولِ اللهِ يُسنِـدُهُ

٣٢ ـ ابنُ أبي زُرْعَةَ (1)

وجدتُ في بعضِ التعاليقِ هذه الفائيةَ منسوبةً إليه فنقلتُها [وهي] (2) :

٨٠ إذا عُدَّ عيشٌ ناعمٌ أو تُذُكِّرتْ　　غرائِبُ أيامِ السُّرور الطَّرائفُ (3)
(طويل)
فمن (4) خيرِ أَيّامِ الحياةِ التي خلَتْ　　وأَطْيبِهـا يومٌ من العيشِ سالِفُ
أَصَبْنا بـهِ من غُرّةِ الدَّهرِ خُلسةً　　كما اغْتَرَّ من حَسناءَ غَيرانُ خائفُ
خرجْنا وسِترُ اللهِ يجمعُ بَيننَا　　وكلٌّ لـكلٍّ مُسعدٌ ومُسـاعِفُ
وقد أَخذتْ زَهْرُ الرياضِ حُليَّها　　وأَلبستِ الأَرضَ الفضاءَ الزخارفُ
لُجَينٌ وعِقيـانٌ ودُرٌّ وجَوهـرٌ　　تؤَلِّفُـه أيدي الربيـعِ اللطائفُ

---

1 ـ في با و ف٢ و ف٣ أبوزرعة .
2 ـ اضافة في با و ف٣ .
3 ـ في ل٢ : الظرائف .
4 ـ في با : من . وفي ف٣ : ومن .

تُهادي التِّلاعُ(١) الجوَّ مِسكاً وعَنبراً تُؤدِّيهِ أنفاسُ الرِّياحِ(1) الضَّعائف
فأهدتْ إلينا الأرضُ عذراءَ لم يطُف (سِواناَ بها(2))(3) من قبلِ ذلكَ طائف
نَمتْ في ثرىً كالزَّعفرانِ وضَمَّها وَليّانِ عُلويّانِ ، ساقٍ ولاحِف(٢)
فباكرَها(4) وجهٌ من الشمسِ طالعٌ(5) وروَّقَها(6) دمعٌ من المُزنِ واكف
فتمّتْ جمالاً واعتِدالاً ونَضرةً(7) ودافَ(٣) لها الكافورَ والمسكَ دائف
ومالتْ(8) به فيها فُروعٌ نواعمٌ كما هَزَّ قِضبانَ المتونِ الروادف(9)
لبِسْنا بــه ظِلَّ السُّرورِ فكلُّنا شَروبٌ لِما تَنهاهُ عنهُ المصاحف

1 – في ف٣ : الرياض .
2 – كذا في ح . وفي س وبا و ف٢ : به.
3 – في ب١ و ب٢ و ل٢ : بها دوننا.
4 – في با و ف٢ و ف٣ : فأنكرها .
5 – في با و ف٣ : طالق .
6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ورقرقها.
7 – في ب٣ و ف١ : ونظرة .
8 – في ب٢ : بها . وفي ب١ : بنا .
9 – في ل٢ : روادف .

١ – التلاع : مفردها التلعة : أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل . والتلعة من الأضداد (لسان) .

٢ – الولي : المطر بعد المطر . اللاحف : المغطّي (المحيط) .

٣ – داف يديف : خلط ؛ والواو فيه أكثر من الياء ، داف يدوف (لسان) .

كأنَّ أباريقَ المدامةِ بيننا من المنظرِ الأعلى ظِباءٌ رواعِفُ[١]
يُديرُ علينا الراحَ رطبٌ بنانُهُ وَصيفٌ جفتْ في الشكلِ عنهُ الوَصائفُ[٢]
فعاودَنا[1] من راحتَيْهِ وطَرْفِه كؤوسٌ[2] لأسبابِ القُلوبِ كواشِفُ
ورُحنا وما[3] ماءُ اللَّذاذةِ غائِضٌ لديْهِ، ولا وَجْهُ المروءةِ[4] كاسِفُ
٨١ ومالَتْ فُروعُ البانِ بينَ ثِيابنا[5] وجُرّتْ على وَجهِ الرِّياضِ المَطارفُ

كَنّى في المصراع الأول عن السُّكْر بكنايةٍ لم يُسبقْ إليها.

فما مِثلُ هذا اليومِ لولا انقضاؤُهُ[6] وما مِثلُنا لو أخطأتنا المَتالفُ[٣][7]

1 – في ل٢ : تعاورنا .
2 – في ب٣ وف١ : كؤوساً .
3 – في ب٢ و ل٢ : ولا .
4 – في ب١ و ب٢ : المروة .
5 – في ب٣ و ف١ : بناننا .
6 – في ف١ : انتضاؤه .
7 – في ف٣ : المنايف .

١ – الرواعف : مفردها (راعف) ، وهو السابق والمتقدّم . والراعف : هو الفرس الذي يتقدم الخيل (لسان) .
٢ - الوصيف : الغلام والعبد (لسان)
٣ - المتالف : المهالك (لسان).

٢٣ ـ حَبيبُ بنُ أحمدَ الأندلسيُّ الأَمَــويُّ (١) [1]

أنشدنا [2] الأستاذُ أبو محمدٍ العَبْدُ لـكانِيُّ قالَ: أنشدني أبو العباسِ الأندلسيُّ لهذا الأمويّ يصفُ قوماً:

فَهُم من الجِدّ[3] في حَضيضٍ ... وهُم من الجَدّ[4] في الرَّوابي
(مخلع البسيط)
وهُم إذا فُتِّشوا وعُـــدّوا ... أعزُّ من رَجعةِ الشبـــابِ

وبهذا الإسنادِ أيضاً قالَ: أنشدني لنفسِهِ:

وأحمدُ ما يزوِّدُه أريبٌ[5] ... وخُلِّد بعده الذِّكرُ الحميـدُ
(رمل)
ومـا أُسدي إلى حُرٍّ جميلاً ... سِوى حُرٍّ له رأيٌ سَديـدُ

ومنهــا:

1 – الشاعر ساقط من ف٣ .
2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : أنشدني .
3 – في ل١ : الجد .
4 – في ب١ : الجد .
5 – في ل١: أديب .

١ ــ حبيب بن أحمد شاعر وأديب أندلسي من قرطبة ، أدرك أيام المستنصر وبلـغ سناً عالية . وهو الذي جمـع شعر الغزّال ورتبه على الحروف (بغية الملتمس : ٢٥٨) .

وقد جَرّبتُ من أبناءِ دَهْري عَجائبَ ما لِغايتِها حُدودُ

(رمل)

تَساوى الناسُ واعْتدلوا جَميعاً سواءٌ ذُو[1] السِّيادةِ والَمسود

٣٤ ـ ابنُ حبيبٍ[2] الآمِديّ[3]

أنشدني الشيخ أبو عامر قال : أنشدني أبو الحسين (4) حُذيفةُ (5) بنُ هارونَ الأنْصاريُّ قال : أنشدني ابنُ حبيب [هذا] (6) لنفسه :

شَكا إلى اللهِ نجمٌ وقالَ : واشؤمَ بَختي !

(مجتث)

أبلَيتُ بُردَ شَبابي فيكُمْ، وضَيّعتُ وَقْتي

إذْ لا أزالُ مُعنّىً ما بَينَ مَولىً وسِتّ

1 ـ كذا في ب٢ و ب١ ، وفي س:ذوا.

2 ـ في ب٢ و ب١ : حميد .

3 ـ في ب٣ وف١ : الأسدي .والشاعر ساقط من ف٢ .

4 ـ في ل٢ : الحسن .

5 ـ في ل٢ : الحذيفة .

6 ـ إضافة في ب٣ و ف١ .

فتلك تحلبُ أَيْري ... وذاكَ يحلبُ في أَسْتي[١](1)

قال الشيخُ أبو عامرٍ : قال حذيفةُ بنُ هارونَ الأنصاريُّ : وأنشدني ابنُ حبيبٍ (2) لنفسه بآمِدَ / : ٨٢

مُذ غِبتَ عن عينيَّ غِبتُ ... لم أدرِ بعدكَ كيفَ كنتُ

(مجزوء الكامل)

وجرتْ دموعيَ بالّذي ... أضمرْتُ فيكَ وما عَلِمتُ(3)

٣٥ ـ أبو العبّاسِ الأنْدُلسيُّ(4)

أنشدنا(5) له الأستاذ أبو محمدِ العبْدُ لـكانيُّ بِزَوْزَنَ سنةَ ثمانٍ وعشرين وأربعمائةٍ[٢] قال : أنشدنا لنفسه من قصيدتِه الطويلةِ الزائيّةِ :

1 — القطعة منسوبة إلى الامير أبي المطاع في با . ومنسوبة إلى ابن أبي زرعة في ف٣ .
2 — في س : مخلف .
3 — البيتان منسوبان إلى ابن أبي زرعة في ف٣ .
4 — الشاعر ساقط من ف٢ .
5 — في ب١ : أنشدني .

١ - يرجح أن يكون بحر هذه القطعة من مجزوء الكامل. وهي من القطع الكثيرة التي يبتعد فيها أصحابها عن الوزن الصحيح ؛ ويجرون وراء الزحافات والعلل المستكروهة أو قليلة الاستعمال . (المحقق)

٢ - ١٠٣٦ م

وتنافستْ فيـه العيونُ لأنهُ   شمسٌ توارى شطرُها بالأمعزِ (١)

(كامل)

كَتبَ العِذارُ على محاسنِ خدِّهِ   بدرٌ عليهِ علامَتا مُستوفِزِ (٢)

قلتُ : و [مِن] (1) أظرفِ (2) ما سمعتُ في هذا المعنى قولُ القاضي أبي عليٍّ الحسنِ (3) بنِ عبدِ العزيزِ الجُرجانيِّ :(هو صاحب الموازنة)

قَـد برَّحَ الحبُّ بمشتاقكْ (4)   فأوْلِه أحسنَ أخـلاقِكْ

(سريع)

لا تجْفُه وارعَ له حقَّـهُ   فإنَّهُ آخـرُ عشـاقِك

وفي قريبٍ منهُ قولُ (بعضِ أهلِ العصر) (5) يعني أبا عامرٍ الجُرجانيّ :

أنا والصَّبرُ فقـد (6) بَشَّرني   نابتُ المسكِ بصَفحاتِ العقيقِ

(رمل)

سَنةَ أُخرى وقـد أَخرجَني   شَعرُ خدَّيكَ من العَقدِ الوثيقِ

---

1 — اضافة في ب٣ و ف١ و ل كلها .
2 — في ب٢ : من أحسن .
3 — في ب١ و ف١ : الحسن علي .
4 — في ب٢ : لمشتاقك .
5 — في ب٢ : بعض العصريين .
6 — في ب١ و ل٢ : وقد .

---

١ مكان أمعز : صلب (المحيط) .
٢ — المستوفز : المتأهب (المحيط) .

٣٦ ـ ابنُ هانِيء المَغْرِبيُّ (1)

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ (رحمهُ اللهُ)(2) قال : أنشدني [الأديبُ](3) محمدُ بنُ محمدِ بنِ صِقْلابَ لهُ :

وتحتَ حصى الياقوتِ(4) لَبّاتُ خائفٍ
حبيبٍ إليـــــه لو توسّد مِعصَمي
(طويل)

ولهُ أيضاً :

عَلا(5) نفرٌ ضربَ المئينَ(6) ولم نزلْ(7)
بجَمدكَ مثلَ الكَسرِ يُضربُ في الكَسرِ(١)
(طويل)

1 ــ الشاعر ساقط من ف٣ .
2 ــ في ب٣ و ف١ : أيده الله .
3 ــ اضافة في ب١ و ل٢ .
4 ــ في ف١ و ل١ : الكافور .
5 ــ في ف١ : غدا .
6 ــ كذا في اللزوميات ، في س وأغلب النسخ : المائن .
7 ــ في ب٣ و ب١ و ل كلها : أزل .

١ ــ أخطأ الباخرزي بنقله البيت لابن هانيء الشاعر الأندلسي المعروف ، وهو في الأصل للمعري وقد ورد في الزوميات (١/٥١٨). وانظر ترجمته في (نفح الطيب: ٢/١٠١٠)

٣٧ ـ الماهِرُ المَحجوبُ المصريُّ [1] [2]

٨٣ أنشدني الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمدَ النيسابوريُّ / قال : أنشدني أبو عامر السَّنَويُّ [3] قال : أنشدني هذا المحجوبُ لنفسه :

طيفٌ لعَلْوة (حيّانيفأَحياني) [4]   حدَتْهُ [5] ريحانِ من وردٍ وريْحان
(بسيط)
أَلَمْ يخرُقْ جِلبابَ الظلامِ وقد   خاطتْ يدُ النوم أجفاناً بأجفان
يلفُّنا بيدِ الشَّوقِ العِناقُ كما   لفَّتْ يدُ الريحِ أغصاناً بأغصان

٣٨ ـ الشريفُ أبو طالبٍ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ (الدمشقيُّ الأنصاريُّ) [6]

ما طرَأَ على نيسابورَ من الشامِ في عصرنا [7] هذا ، أعذبُ منه عَذَبةَ لسانٍ ، ولا أفصحُ منه بَراعةَ بيانٍ ، ولا أنقشُ منه يَراعةَ بَنانٍ . وقد نشر

---

1 ـ ب كلها وف١ ول كلها : البصري.
2 ـ الشاعر ساقط من ف٣ .
3 ـ في ب٢ و ب١ : النسوي .
4 ـ في ل٢ : أحياني فحياني .
5 ـ كذا في ب١. وفي س وغيرها : خدية.
6 ـ في ب كلها و ح و ف١ و ف٢ و ل١ : الأنصاري الدمشقي .
7 ـ في ح و ف٣ : عمرنا .

بخُراسانَ من نسائـجِ خواطرِه ونتائـجِ ضمائرِه ما يُزْري بالوَشْيَيْنِ ؛ وشْيِ الرُّبا ووَشْيِ البُرود ، ويَتيهُ على الوَرْدين ؛ وردِ الجَنَى (1) ، وورد الخُدود . واتَّفق أني وافَيتُ نيسابورَ (2) مُنصرَفي (3) منَ البصرة ، وهو عليها للمُقام معرِّجٌ ، وفيها لأوتاد الخيام مُشجِّج . وكنتُ في عقابيلِ أسقامٍ استصحبتُها من تلكَ الأَهْوِيَةِ [١] (4) الوَبيَّة ، وحُمَّياتٍ ألقيتْ عليها (5) أزمّةُ نفسي الأبيّة، وتنفستُ فيما يَهذي به المَحمومُ ، أو يتعلّل به المهمومُ بأبياتٍ تُترجم عن أوصافِ أحوالي (6) ، وتشهد بصدقِ مقالي ، إذ (7) قلت : إني كنتُ من حرارةِ المِزاج على المقالي ، وها هيَ :

قُربُ السَّقامِ وبُعدُ الأَهلِ والوطنِ ... هُما هُمـا أَوْرثاني السّقمَ في بَدَني

(بسيط)

1 – في ف٢ : الجنان .
2 – في ب١ : بنيسابور .
3 – في ف٣ : بمنصرفي .
4 – كذا في ب كلها و ف١ و ف٢ و ل٢ . وفي س : الهواء . وفي ح و ل١ : الهوية .
5 – في ب١ و ف١ و ف٣ و ل كلها : إليهـا .
6 – في ل١ : حالي .
7 – كذا في ح و ب٢ و ب١ ، وفي س : اذا .

١ – الأهوية : مفردها (هواء) ، وهي الجو ما بين السماء والأرض (لسان) .

حنّتْ هوى لجبالِ[1] الثّلجِ راحلَتي وما لَها بِبِراقِ الشِّيحِ من عَطَنِ[١]

ما لي أُذيعُ فُنونَ الوجدِ مُشتكياً

إذا اشتكتْ شَجوَها[2] الورقاءُ[3] في فَنَنِ ؟

٨٤ بقِيتُ بالبصرةِ الرَّعناءِ مُمْترِياً[٢] دَمْعاً غَسلتُ به عن مُقلتِي وَسَني

طَوراً تَراني فيها ذاوِياً زَهِري مِنَ النُّحولِ وطَوراً ذا بِلاً غُصُني

لِرقْصِ بُرْغوثِها القَفّازِ في سَلَبي[4] بَدْءاً وعَوْداً وزَمْرِ البَقِّ في أُذُني

وماءِها المِلحِ والشمسِ التي صَهرتْ رَملَ الفَلا وأذابتْ صَخرةَ القُنَنِ[٣]

ونَفضِ زائرةٍ تَنفكُّ تُنزِلُني عن ظَهرِ صَبري وليسَ النومُ يَحمِلُني

1 – في ب٣ و ف١ : لخيال .
2 – في ب١ : وحدها .
3 – في ل٢ : الورقاه .
4 – في ب٣ وف١ : سكني .

١ – العطن للإبل : كالوطن للناس ، وقد غلب على مَبرَكها حول الحوض . الشيح : هو اسم لنبات سهلي مُرّ (لسان) . البراق : مفردها (برقة) وهي الارض الغليظة بحجارة ورمل (لسان) .

٢ – مُمترياً : مرى الدمَ وأمْراه : إذا استخرجه . ومرَتْ الريحُ السحاب إذا أنزلت منه المطر (لسان) . فيكون المعنى : ساكباً ومرسلاً الدمع .

٣ – القُنن : مفردها (قنّة) وقنة كل شيء أعلاه مثل القُلة ، وقنّةُ الجبل أعلاه (لسان) .

إذا عَرَتْ مَضجَعي ظمياءُ[1] جائعةً تشرَّبتْ رَونقي واستأكَلَتْ سِمَني

[ومِنها] (1) :

كالمَشْرفيِّ[2] إذا أُغمِدتُ في فُرُشي وإن نُفِضتُ من الحُمّى فكاليَزَني[3] (2)

ولو فَشا خبرٌ مِمّا مُنيتُ بهِ بأرضِ خَيبرَ ظَلّتْ منهُ في مِحَنِ

بِمَ التَّعلُّلُ لا أَهْلي لَدَيَّ ولا عِندي نَديمي ولا كأسي ولا سَكَني[4]؟

الشُّكرُ دأبِي والكُفرانُ لستُ لهُ سِيّانِ في جَذَلٍ أصبحتُ أم حَزَنِ

قلتُ : فزارني (3) هذا الشريفُ عائداً ، وكانَ التقائي به سَلامةً سابغةَ الأذيالِ ، اهتديتْ إليَّ ، وعافيةً سائغةَ الزُّلالِ مَنَّ بها عليَّ . وبقيَ في قَيدِ الأنعامِ النظاميِّ مدّةً بنيسابورَ ، رافِلًا في سرابيلِ مِنَحِهِ ، ناطِقاً بأغاريد

1 – اضافة في ح وف٢ .
2 – في را : فكاليرني .
3 – في ب كلها و ف١ و ف٣ ول٢: وزارني .

١ – الظمياء: النحيلة (المحيط). العطشاء.

٢ – المشرفيّ : نسبة الى مشارف الأرض ، وهي مشارف الشام ، وتنسب السيوف اليها (لسان) .

٣ – رمح منسوب إلى ذي يزن من ملوك حمير .

٤ – هذا البيت استعانة بقول المتنبي (الديوان : ٤٠٣) :

بِمَ التعللُ لا أهلٌ ولا وطنُ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ

مدَحه . يتدرَّعُ في رياض الأماني ظِلالَه ، وينتجعُ[١] اصيْدَحه (1) بِلالَه[٢] .
فما (تماكس[٣] أن تماسكتْ) (2) أحوالُه ، وتلافحت فتلاحقتْ أموالُه (3) ،
وخرج في خدمةِ رِكابه العالي إلى إصفهانَ ، فاستَوفى بها أُكُلَه ، واستغرق (4)
الرزقَ كلَّه ، واقتطعتْه (5) المنيّةُ دون الأمنيّة ، ولحق باللطيفِ الخبيرِ : « وما
تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً ، وما تدري نفسٌ بأيّ أرضٍ تموتُ » . فممّا مدح به الصاحبَ
٨٥ نظامَ الملكِ ، حرسَ اللهُ نظامه ، وأدامَ أيامه ، قوله من قصيدة أوّلُها :

(نوالُكَ من قَطر (6) السّحائبِ أنفعُ) (7)

وقَدرُكَ (8) من مجرى المجرةِ أرفعُ

(طويل)

---

1 – في ب٣ و ف٢ : لصدحه .
2 – في ب١ و ف٢ : تماسك أن تماكست. وفي ف٣ : تمسك أن تماسكت .
3 – في ب٣ و ف١ : أغواله .
4 – في ح : استوفى. وفي با : استرق
5 – في را: اقتطفته . وفي ب٢ و ب١ و ف٣: أقطعته .
6 – في با و ف٢ : قدر .
7 – في ف٣ : ونوالك من درّ السحائب أنفع
8 – في ب٣ و ف١ : وقلبك .

---

١ – يطلب الكلأ (المحيط) .
٢ – البلال : الماء . وقيل : كل ما بلّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره (لسان) مستفيد
من بيت ذي الرمّة :

رأيتُ الناسَ ينتجعونَ غيثاً فقلتُ لِصَيْدَحَ : انتَجعي بِلالا

٣ – تماكس : تشاحّ وتشاكس . مكس الشيء : نقص (لسان) .
٤ – الآية ٣٤ / السورة : ٣١ .

وهمُّكَ تفريقُ الثَّراءِ وإنّما تَضمُّ به شَملَ الثَّناءِ وتَجمعُ
يُنيلُكَ ما تَبغي من المجدِ نائلٌ عَميمٌ وقلبٌ قُلّبُ الرأيِ أَصْمعُ(١)(1)
لقد ضَلَّ من يَرْجو سِواكَ منَ الورى كما ضَلَّ بالبذرِ الغَويُّ المقنّعُ(٢)
وأَسعدُ خاقِ اللهِ ساعٍ مُشمّرٌ ركائبُه تُحدى إليكَ وتُسرعُ
إليكَ حَثَثْنا(2) كلَّ وَجْناءَ(٣) جَسْرةٍ(٤) من الشّامِ تَجتابُ الفَلاةَ وتَذرعُ
سَفائنُ آلٍ ما تَكلُّ كأنّها(3) إذا أَلّها(٥) الحادي النّعامُ المفزَّعُ

وكتبت إليه، رحمةُ الله عليه، قصيدةٌ أوّلها:

(فرعتُ ذُؤابةَ)(4) المجدِ المنيفِ بما استطرفتُ(5) من وُدِّ الشَّريف
(وافر)

1 – في را : أجمع .
2 – في ب ٣ و ف ١ : حبيباً .
3 – في ب ٣ و ف ١ : كلاهما .
4 – في ف ١ : قرعت دراية .
5 – في ب ٣ و ف ١ : استظرفت .

١ – رجل أصمع : ذكي (اللسان) .
٢ – المقنع : ظهر في زمان المهدي، قد غطّى وجهه بقناع لشناعته . ادّعى هذا الملعون الألوهية وقد صنع بئراً ملأه بالزئبق، وقد كان ماهراً بالشعوذة والسحر (مُدّعيان نُبُوّت : ١٨٨) .
٣ – ناقة وجناء : تامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة (اللسان) .
٤ – ناقة جسرة : طويلة ضخمة (اللسان) .
٥ – الأَل : السرعة والاسراع . وألّ في سيره : إذا أسرع (لسان) .

[و](1) كان معجباً بهذا المخلص ينسبني فيه إلى الإبداعِ في الاختراعِ :

وقلتُ ، وقد سمعتُ بهِ ،(2) لصَحْبي: صِلُوا بعُرى الذَّميلِ عُرى الوَجيفِ

فسرْنا(3) نَنشقُ القَيْصومَ(١) ورداً ونحسو أكْؤُسَ السَّيرِ الذَّفيفِ(٢)

وليسَ لنا النَّديمُ سوى السَّعالي(٣) وليسَ لنا الغِناءُ سوى العَزيفِ(٤)

فلمّا أنْ أنختُ بـــهِ رِكابي غَفرتُ جَرائرَ(4) الزَّمنِ العَنيفِ

ولفَّ القربُ بيتَيْنا(5) جميعــاً فنحنُ الآنَ(6) من بابِ اللَّفيفِ(٥)

ومنها :

أقولُ له(7) ، ولم أنفسْ بنفسي(٦) عليــه ولا التليدِ ولا الطريفِ

1 - اضافة في ل ١ .
2 - في با و ف ٢ : له .
3 - في ح : فصرنا .
4 - في ل ٢ : جرائم .
5 - في ل ٢ : بيننا .
6 - في ب ٢ و ب ١ : اليوم .
7 - في ل ٢ : لها .

١ - القيصوم : نبات طيب الرائحة من رياحين البر له نورة صفراء (لسان) .
٢ - الذفيف : السريع الخفيف (لسان) .
٣ - السعالي : مفردها السّعلاة :وهي أخبث الغيلان ، وقيل : هي الأنثى من الغيلان (لسان)
٤ - العزيف : صوت الجن ، وصوت الرمال إذا هبّت بها الرياح (لسان) .
٥ - اللفيف : اللفيف من الكلام كل كلمة فيها معتلان أو معتل ومضاعف .
٦ - لم أنفس : لم أضن (المحيط) .

٨٦

فِدىً لك ما تُزَرُّ عليهِ قُمْصي (1) وقُمْصي لا تُزرُّ على سَخيف

فإني منكَ في روضٍ أريضٍ (١) دُلِلتُ به على خِصبٍ ورَيفِ (٢)

ومن زَهراتِ حظِّكَ في ربيعٍ ومن ثَمَراتِ لفظِك في خَريفِ

وكم عاشرتُ من عُصَبٍ ولكنْ تَخِذْتُكَ من ألوفِهُمُ أليفي

وما أنا من رجالك في القوافي وأصلُ اللَّعْبِ عِرفانُ الحَريف

وأنتَ (2) إذا ركبتَ الصعبَ منها سبقْتَ إلى مَداكَ بلا رَديف

ولي حَشفٌ (٣) وبي تَطفيف (٤) كَيْلٍ وها (3) حَشَفي معَ الكَيلِ الطَّفيف

فإنْ تَرْدُدْ عليَّ فَرَهْبتي مِن وإنْ تُحسنْ إليَّ فرغبتي في

---

1 – في ف ٣ : قميصي .
2 – في ح و با و ف٢ : فأنت .
3 – في ب٢ و ب١ و ف٢ و ف٣ و ل٢ : فها .

---

١ – الأرض الأريضةُ : الزكية المخيّلة للنبت والخير . وهي التي تربّ الثرى وتمرح بالنبات (لسان) .

٢ – وريف : ورف الشجر وريفاً : تنعّم واهتزّ ، ورأيت لخضرته بهجة من ريّه ونعمته (لسان) .

٣ – الحشف : الحشف من التمر ما لم ينوِ ، فاذا يبس صلب وفسد . والحشف أردأ التمر (لسان) . والشطرة مضمنة المثل العربيّ المشهور : « أحَشفاً وسوءَ كَيلة » ؟ .

٤ – التطفيف : البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال (لسان) .

فأجاب عنها (1) بقصيدة على عدد القوافي من غيرِ تكرارِ قافيةٍ أوْرَدْتُها أنا ، وهي :

رعاكَ اللهُ من يَقِظٍ أَريبٍ (١) ... يُسامقُ (٢) كلَّ مَنقبةٍ مُطيف
(وافر)

وَمن يُنبوعِ عــلمٍ مُستَماحٍ ... غَزيرِ الفَهمِ عن يَمٍّ خَسيف (٣)

قَرنتَ الفضلَ إذْ برَّزتَ فيــهِ ... إلى أصْــلٍ بلا وَصْمٍ شريفِ

ومثلُكَ يا عــليُّ إلى المَعالي ... تَجوزُ مُبرِّزاً أمَــدَ السَّليفِ

بَهرْتَ بلاغةَ سَحْبانَ (٤) قسٍّ (2) ... وقُسَّ إيادِهــا وأخا ثقيفِ

قريضُكَ صادرٌ عن لُجِّ بحرٍ (3) ... وما نَظَمَ الورى ضَحْضاحُ (٥) سِيفِ (٦)

1 – في ل٢ : منها .
2 – في ب٢ و ب١ : قيس .
3 – في ب٣ و ف١ : يم .

١ – الأريب : ذو دهي وبصر (لسان) .
٢ – سمق النبت : علا وطال (لسان) .
٣ – خسف المكان : ذهب في الأرض ، وبئر خسيف : حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة مائها (لسان) .
٤ – سحبانُ : اسم رجل من وائل وكان لسناً بليغاً يضرب به المثل في البيان والفصاحة فيُقالُ : « أفصحُ من سحبان وائل » (لسان) (ت ٦٤٧ م) .
٥ – الضحضاحُ : الماءُ اليسير مما لا غرقَ فيه (لسان) .
٦ – السيف : ساحل البحر (لسان) .

أتتني من نظامِكَ ذاتُ دَلّ ... تُميطُ وساوسَ الوَصِبِ[1] الأسيفِ(١)
مُحبّرةً ظفرتُ بهـــا فحلّتْ ... محلَّ اليُسرِ من نَصِبٍ مُسيفِ(٢)
يقومُ لهـــا زهيرٌ(٣) لو ألَمّتْ ... بسمعِهِ عـــلى قَدَمِ النَّصيفِ(٤)
87 /
تَنوبُ عن المُـــدامِ إذا حَداها ... ثَقيلُ الشَّدْوِ يُقرنُ بالخَفيفِ
هي الروضُ الأريضُ وكلُّ نظمٍ ... تَعدّاهـــا بمنزلةِ العسيفِ(٥)
فيـــا للهِ من نظمٍ رَصـــينٍ ... شَريفِ اللفظِ[2] مَطْبوعٍ رَصيفِ
لكَ البَهِجُ القَشيبُ منَ المعـــاني ... إذا ظفِرَ الأفاضلُ بالحَشيفِ(٦)
مَديحُكَ[3] هِمّتي لا وَصْفُ راحٍ ... تَطوفُ بكأسِها يُمنى وَصيفِ

1 – في ل٢ : الوصف.
2 – في ل٢ : اللطف.
3 – في ب٢ و ب١ : مديحي.

١ – الأسيف : العبد والأجير والشيخ الفاني والمتلهف (لسان) ،والمعنى الأخير هو المناسب في البيت .
٢ – المُسيف : إذا هلك ماله (لسان) .
٣ – يقصد الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى .
٤ – النصيف : الخادم (لسان) .
٥ – العسيف : الأجير والمملوك المستهان بها .والعسف : السير بغير هداية ،وركوب المفازة وقطعها بغير قصد (لسان) . وكلاهما في البيت جائز .
٦ – الحشيف : اليابس والبالي (المحيط) .

ولا أرضى نَظيفَ الوجهِ إلاّ بحُسنِ الفِعل[1] والحَسَبِ[2] النظيف
كأني في جَوابِ سِواكَ مُضنىً يُعَلُّ صَرايَةَ[3] الشَّرْيِ[١] النَّقيفِ[٢]
أأمنحُ ذَوبَ أفــكاري جَهولاً بِما بَيْنَ الصُّهالِ[٣] إلى الصَّريفِ؟[٤]
ولولا العقلُ يَشفَعُه انْتِقادٌ[4] لمــا عُرِفَ الغَناءُ من السَّخيف
لقد ظَفرتْ يَدايَ بِخلٍّ صِدْقٍ كريمٍ منكَ ذي وُدٍّ وَريف
وأصبحَ مَرْبَعي في روضِ فَضلٍ سَقاها نَوءُ فكرِكَ[5] بَل مَصيفِ
حَباني إذ عَلقتُ به عــليٌّ وِداداً[6] غــيرَ مُمْتَهنٍ مَعيفِ
فتىً يأوي مُضافُ الخَطْبِ منــهُ إلى دَمِثِ النَّدى رَحْبِ المَضيفِ
ويُودِعُ[7] جَوهَرَ الآدابِ طِرساً بأرْقَشَ طوعِ أَنْمُلِهِ قَصيفِ[٥]

1 – في ل٢ : الخلق .
2 – في ب٢ و ب١ : والخلق .
3 – في ب٣ و ف١ : ضرامة .
4 – في ب٣ و ف١ : انقياد .
5 – في ب٣ : فضلك .
6 – في ل١ : وداد .
7 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : فيود .

١ – الصّراية : الحنظل ونقيع مائه (المحيط) .الشرى :الحنظل أو شجره (المحيط)
٢ – النقف كالنقيف : شقّ الحنظل عن حبّه (المحيط) .
٣ – الصُّهال : كالصهيل للخيل (لسان) .
٤ – الصريف : صوت الأنياب والأبواب ، وصريف الفحل : تهدُّره (لسان) .
٥ – القَصيف : المكسور وهشيم الشجر (لسان) .

يذبلُ إذا جرى خذِمٌ (١)(1) ورمحٌ له ونفاذُ مَسنونٍ (2) نحيف
لمثلِ لقائه تُنضى المطايـــا وتُضحي كالقِسيّ (3) منَ الزَّفيف (٢)
ويسقُطُ من جَوانبِهـــا لُغامٌ لدى الإرقالِ كالبُرْسِ (٣) النَّديف 88
ويُمسي القارِحُ اليَعْبوبُ نِضْواً لِكَوْنٍ (4) لحافه قَلِقَ الوظيف (٤)
شكرتُ فعالَه شكرَ ابنِ حُجْرٍ (٥) لِسَلمى (5) حين حلَّ ذُرا طريف (٦)

1 – في ف ١ : قلم .
2 – في ل٢ : منسوب .
3 – في ف١ : كالمطى .
4 – في ب١ : الكنوز . ولعلها : يلوك لجامه
5 – في ل٢ : بسلمى .

١ – الخذِم : السريع . وسيف خذم : قاطع (لسان) .
٢ – الزفيف : سرعة المشي مع تقارب خطو وسكون (لسان) .
٣ – اللغام : زَبد أفواه الابل . الإرقال : ضرب من الخبب وسرعة سير الابل . البرس : القطن (لسان) .
٤ – القارح من الابل : الذي دخل في السنة الخامسة . اليعبوب : الجدول الكثير الماء الشديد الجرية ، وبه سمي الفرس الطويل السريع الكثير الجري . النضو : الدابة التي هزّلتها الأسفار وأذهبت لحمها . الوظيف : لكل ذي أربع ما فوق الرسغ الى مفصل الساق ، ووظيف يدي الفرس ما تحت ركبتيه الى جنبيه (لسان) . اللحاف : الملازمة .
٥ – لعل المراد به امرؤ القيس ، وحجر اسم أبيه .
٦ – طريف : مصغر موضع بالبحرين ، كان لهم فيه وقعة ، ذكره نصر . سلمى : جبل لطيء (البلدان) .

فلو حالَ [1] التّباعدُ عن دُنُوّي إليه ، وشاطِنُ المَرمى القذيفِ (١)

لجاوزتِ [2] التنائفَ بي إليه نجاةُ الشّدِّ جائلةُ السّفيفِ (٢)

وسرتُ اليه أقتسِرُ (٣) المَعامي وأركبُ كاهلَ السَّنَنِ [3] الظليفِ (٤)

أحاولُ وصلَه بسُرىً ونَصٍّ وأهجرُ موقعَ السّغبِ الدّليفِ (٥)

لأنّ إخاءَهُ وَزَرُ [4] المُوالي وفيضَ نواله كنزُ الظليفِ (٦) [5]

فخذها تسلبُ الألبابَ حُسناً ويُسلمُها النشيدُ إلى الرّشيفِ

يَشِفُّ جمالُها سبكاً ومعنىً لِحوزِ [6] الحسنِ من خَلَلِ النّصيفِ (٧)

---

1 – في ل٢ : حلّ .

2 – كذا في ب٢ و ف١ . وفي س و ف٢ و ب٣ و ل كلها : تجاوزت .

3 – في ل١ : الستر .

4 – في ل٢ : وزن .

5 – القصيدة كلها ساقطة من ف٣ .

6 – في ب١ : كحسن . وفي ف١ : يحوز .

---

١ – الشاطن : البعيد و كذلك القذيف (المحيط) .

٢ – السفيف : حزام الرحل أو الهودج (لسان) .

٣ – قسره واقتسره : غلبه وقهره (لسان) .

٤ – مكان ظليفٌ : حزن خشن (لسان) .

٥ – الدليف : المشيُ الرُّوَيْد .

٦ – الظليف : السيء الحال في معيشته (لسان) .

٧ – النصيف : الخمار ، وقد نصّفت المرأة رأسها بالخمار أي اختمرت ، والنصيف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها (لسان) ، ويفضل المعنى الثاني للبيت .

يحوزُ بحفظِهـــا جَذلاً وأَمْناً فؤادُ الغُمْرِ في اللَّقَم[١] المخيف

أَمِنْتُ منَ الرَّدى وجُعلتَ ذُخري فَرُعْتُ ذُؤابةَ المجـــدِ المُنيف

قالتُ ، عندَ انقضاءِ هذا الكلامِ ، وقد خَجِلتُ من مواقعِ هذه الأقلامِ : مُدوِّنُ مدحِ نفسِه يُقريني(1) السلام .

٣٩ ـ أخوه أبو الفضائلِ هبةُ اللهِ [ابنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ](2)

الفضائلُ هبةُ الله لأبي الفضائلِ هبةِ الله . وإذا (3) قلتُ : إنه كأخيه ، فقد ربطتُ جمَلَ الثناءِ على أواخيه[٢] . أنشدني له أخوهُ الشريفُ أبو طالبٍ :

يا إخوتي(4) أوصيكُمُ كُلَّكمْ وصيّـــةَ الوالدِ والوالدَه

(سريع)

1 – في ب٣ و ف١ : يقريك .

2 – إضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .

3 – في ب٢ : فاذا .

4 – في ل٢ : يا إخواني .

١ – الغمر : (مثلثة الغين) الجاهل الغر الذي لم يجرّب الأمور (لسان) . اللقم : معظم الطريق أو وسطه (المحيط) .

٢ – الأواخي : مفردها (الأخية) وهو عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تُشدّ إليه الدابة (لسان).

٨٩ لا تَنقلوا الأَقــدامَ إلاّ إلى ... مَن لكُمُ في قَصدِه فائِده

إمّـا لِعِـــلمٍ تَستفيدونَـهُ ... أو لنَــــوالٍ أو إلى مائده

فإنْ عدِمتُمْ هـــذهِ كلَّـهـا ... فانقطِعوا عـن ذاكَ بالواحده

وفي قَـريبٍ من هـذا المعنى مـا أنشدني العميد القُهِـستاني قال : أنشدني [الشيخُ][1] أبو الفتح المظفرُ بنُ الحسنِ الدامغـانيُّ لنفسـه في [الوزير][2] الشيخِ أبي القاسمِ أحمدَ بنِ حسنٍ الميمَنْديّ[1]:

ولقد يَئِسْتُ منَ الوزيــرِ ومن بَنِيـهِ زائـدَه

(مجزوء الكامل)

وغَسلتُ مـن مَعْروفهـمْ ... كِلتـا يَدَيَّ بواحـدَه

ورَمَيتُهم عُرضَ الجِدا ... رِ فليسَ فيهـم فائِـدَه

1 – إضافة في ف١ .

2 – إضافة في با

١ – شمس الكفاة أبو القاسم أحمد بن حسن الميمندي (ت٤٢٤هـ – ١٠٣٢م) . وهو من مشاهير الكتاب ، وقد وزر للسلطان محمود الغزنوي ،وهو الذي جعل الرسائل بالعربية وكانت من قبله تدون بالفارسية (چهار مقاله: ١٠٠) وانظره في (لباب الالباب: ١/٦٢)

٤٠ ـ أبو العبّاسِ الُخوزانيُّ(١)(1)

أنشدني أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمد القصاصُ قال : أنشدني الخوزانيُّ لنفسه [في وداع شهر رمضان عمّت بركته](2) :

أقولُ لشهرِ الصَّوم لما قضيتُهُ : عليكَ سلامُ الله بوركتَ راحلا
(طويل)
وقد كنتُ من سَحبانَ أفصحَ لهجةً فصيَّرَ طَبْعي باقلاؤكَ(٢) باقِلا

٤١ ـ الحسنُ(3) بنُ مالكٍ(4)

وجدتُ له في كتاب « قلائد الشرف » من تأليف [الشيخِ](5) أبي عامرٍ الجرجانيِّ قصيدةً نظاميةً ضمنتُ(6) أذيالَ تشتاتِها ، واخترتُ هذا القدْرَ من أبياتِها ، وهيَ :

1 – في هامش ب٣ و ف١ و ل١ : ويروى بالراء غير المعجمة .
2 – إضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٢ و ب١ : الحسين .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 – إضافة في ب١ و ف١ و ل١ .
6 – في ف١ : نظمت .

١ – منسوب إلى قرية (خوزان) من نواحي هراة ، وقيل : قرية من نواحي (پنج ده : خمس قرى) كثيرة الخيرات (البلدان) .
٢ – الباقلاء والباقلاّ : الفول (المحيط) .

وقد يَتصابى ، والمشيبُ يذمّه ، فُؤادٌ بهِ سُكرٌ وليسَ به[1] ذكرُ

(طويل)

عَمرتُ خرابَ الشّعْرِ عُمراً[2] بخَضْبهِ وعندَ الغَواني أرضُ عُمرانِه قفرُ

أليسَ شبابُ المرءِ أحلى حياتِـهِ إذا جاوز الأحلى فما بَعده مُرُّ ؟

٩٠ ومنها : /

وزيرٌ وزيرُ الناسِ لم يحظَ عنده ولا باتَ محمولاً على ظهره وِزرُ

(طويل)

أبوهُ عليٌّ جـــازَ في المجـــدِ رُتبـةً

عوى تحتَها[3] العَوّاءُ (١) واستغفر الغَفرُ (٢)

وإسحاقُ لم يَخمُـلْ ولا خمـلَ ابنُهُ ولا ابنُ ابنِه يوماً ولا خَملَ[4] الذِّكرُ

أولئكَ سادوا ثمَّ شادوا[5] فأكملوا فأبخَلُهم بحرٌ وأَجبنُهم بَحْـ...

---

1 – في ب٢ و ب١ : له .

2 – في ب١ : متى .

3 – في ب٣ و ف١ : تحته .

4 – في ب٢ و ب١ : أخمل .

5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : جادوا .

---

١ – العوّاء : منزل للقمر ؛ نجوم كأنها كتابة ألف (المحيط) .

٢ – الغفر : منزل للقمر ثلاثة أنجم (المحيط) .

٤٢ ـ ابنُ العَواذِلي[1]

قصدَ الحضرةَ النظاميةَ على بابِ رُها[2] ، وفتحَ بهذه الميمية لَهاهُ قَرَماً[١][3] إلى اللُّهى ، واغترف اعتقادَه في الخدمة من نِهْيِ[٢] النُّهى :

لو كانَ للدَّهرِ[4] حِسٌّ أوْ لَهُ كَلِمُ ، أثنى عليكَ بِما يُثني بِه الخَدَمُ
(بسيط)

سُدْتَ الزمانَ فأعلى قدرَ سيِّدِه عن أنْ يُلِمَّ بِـــه من صَرفِهِ أَلَمُ

قد تابعَتْكَ[5] على الإسعاف أقضِيةٌ مُطيعةٌ بالذي تَهوى وتَحتكِم

فالأرضُ مخضرّةٌ تَحكي زُمرّدةً والنَّورُ دُرٌّ على الأغصان مُنتظِمُ

وللأزاهيرِ[6] ضِحْكٌ في حَدائقِها كأنّهنَّ ثُغـــورُ البيضِ تَبتسِم

---

1 ــ في ل٢ : أبو العوازلي . وساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ــ في ب٣ و ف١ : الرها .
3 ــ في ب٣ و ف١ : قربا .
4 ــ في ل٢ : في الدهر .
5 ــ في ب٢ و ب١ و ف١ : بايعتك .
6 ــ في ف١ : وللأزاهر .

---

١ ــ القرم : شدة شهوة اللحم (المحيط) يشير بذلك إلى المثل المشهور :
« اللُّهى تفتح اللَّهى » (أساس البلاغة)
٢ ــ النِّهي : الغدير (المحيط) .

كأنّ تَغريدَ وُرْقِ الصادِحاتِ(1) بِهـا
أَرْجازُ رُؤْبةَ(١) (لولا أنّها)(2) عَجَم(3)

دُكْنٌ(٢) مطوَّقةٌ أعناقُهـا حُمماً ... وما سَمِعنا بجيدٍ طَوْقُـه حُمَم

وكُلُّ طَودٍ أَشابَ الثلجُ جُمّته(٣) ... قد كاد يَصلعُ(٤)(4) من فارزاتِه(٥) القِمَمُ

لولا اختلافُ فُصولِ العامِ ما عَمَرتْ ... أرضٌ ولا نَشأتْ من رَبعِها نَسَمُ

ومنها [في المدح](5) :

إمامُ عِلمٍ يُجيرُ الإئتِمامُ(6) به ... وقُدوةٌ تُقتفى آثارُها ، علمُ

1 – في ب٢ و ل١ : الصارخات .
2 – في ل٧ : إلا أنه .
3 – البيت ساقط من ل١ .
4 – في ف١ : يصلح .
5 – إضافة في ب١ .
6 – في ل٢ : الاهتمام .

١ – رؤبة بن العجاج : هو أبو محمد والعجاج لقب، واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري . هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه سوى الأراجيز .
(وفيات : ٢/ ٣٢٤)

٢ – الدُّكنة : لون يضرب إلى الغُبرة بين الحمرة والسواد (لسان) .

٣ – الجمّة : مجتمع شعر الرأس (لسان) .

٤ – يصلع : ينحسر شعره من مقدم الرأس (المحيط) .

٥ – في « س » : فاراته ، والأنسب ماذكرناه وهي بمعنى المكان العالي أو المظلة (لسان)

يُمتارُ(١) من رأيه[1] نصرٌ ومن يدِه رِفْدٌ ومن فَمِه[2] الآدابُ والحكم

فَرِدْ[3] على ثِقـةٍ[4] مَغْنـاهُ تحْظَ بِمـا[5]

وُجودُه عنـــدَهُ سِيّانِ والعَدمُ / ٩١

ولا تسِمْ بالنَّدى كعْباً ولا هَرِماً فكلُّ ذي نعمةٍ في قَومِه هَرِمُ(٢)

علتْ مساعِيه عن شرحٍ فلا انْشَرحتْ عن صَدرِ حاسِده بَلْوى ولا غَمَمُ[6]

ولهُ أيضاً :

تلقَّ سُعوداً شارفَتْك، ومَهْرِجِ(٣) وأَيمِنْ بعيدٍ[7] سنَّه الفرسُ مُبهِجِ[8]

(طويل)

1 – في ل١ : يده .
2 – في ب١ : فهمه . وفي ل١ :يده .
3 – في ب٢ و ب١ و ف١ : فردٌ .
4 – في ف١ : نفسه .
5 – في ب٣ و ف١ : بها .
6 – البيت ساقط من ل١ .
7 – في ف١ : عيد .
8 – في ل ١ : مبتهج .

١ – يمتار : يجلب الطعام (لسان) .

٢ – كعب : هو ابن الشاعر زهير ، وهرم : هو ابن سنان بن أبي حارثة ممدوح الشاعر زهير .

٣ – المهرج : يقصد به المهرجان، وهو عيد الخريف عند الفرس، وأصل لفظه «مهر گان». ومهرج (هنا) : فعل أمر للمعنى ذاته .

وفصلٍ [1] جَلا منهُ [2] الخريفُ من الثَّرى [3]

فَراديسَ (١) تجلو ناظـــرَ المتفـرِّجِ

فَفيها لحسِّ [4] الذَّوقِ من ثَمَراتِها   وللشَّمِّ حَظّـــا لذةٍ وتـأرُّجِ

ولما اسْتوى ساعُ الجديدَيْنِ عُدَّةً   أَنَفْنا [5] على فصلٍ من العام سَجْسَجِ (٢)

وأقبلَ ، آلاءُ (٣) [6] الوزيرِ تَؤُمُّنـــا

على مَنهجٍ مــن عَـدْلِه غــــيرِ مُنهَجِ

عوائدُ مجبولٍ على الخيرِ ، دأْبُهُ   إغاثةُ مَنْجودٍ (٤) وإيواءُ مُلتَجِ

سَبَرْنا على العلاّتِ يُمنـاهُ في النَّدى   فلم يُخْلِنا من مَطْلبٍ عندَهُ رُجي

---

1 – في ب٣ و ف١ : خلا .
2 – في ب٢ و ب١ و ف١ : فيه
3 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : الربى .
4 – في ب٣ و ل١ : الحسن .
5 – في ل١: بقينا .
6 – في ف١ و ل١ : آثار .

---

١ – الفراديس : مفردها فردوس وهو البستان (المحيط) .
٢ – السجسج : لا حرٌّ فيه ولا قر (المحيط) .
٣ – الآلاء : النعم واحدها إلْيٌ وأَلْيٌ وأَلَـى وإلَى (المحيط).
٤ – مَنجود : مكروب (المحيط) .

٤٣ - عليُّ بنُ با(١) [1] منصورِ الدَّيلميُّ الحَــلَبيُّ [2]

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ الجرجانيُّ له هذينِ البيتينِ :

أيُّهـا الدَّيْلميُّ أَصلحَكَ [3] اللـــــهُ ترفَّقْ فلستَ من دَيْلَمانِ
(خفيف)
كُفَّ زُرْفِينَ(٢) مقلتيكَ عنِ النا سِ وإلاَّ استعَنْتُ بالسُّلطانِ

٤٤ - محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ [4] الشَّطرنجيُّ الحلبيُّ

ألفَ ظلالَ السُّرادقِ النظاميةِ ، وخدَمها بهذهِ الألفيَّةِ على بابِ حلبَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعمائةٍ(٣):

---

1 – ساقطة من ف١ و ب٣ .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ف١ : أسعدك .
4 – في ب٢ و ب١ : الحسين .

---

١ – با : بمعنى « مع » بالفارسية .
٢ – الزرفين : حلقة بالباب (المحيط) ، ولعل الشاعر يقصد بالزرفين حدقة العين ، ويطلب من مخاطبه أن يردَّ نظرته القاسية عنه وهي كلمة فارسية بمعنى الدود الحلقوي. (فرهنگ فارسي)

٣ – ١٠٧٠ م

أمّا عُلاكَ فَدُونَهـا الجَوْزاءُ قَدْراً فماذا يَنظمُ الشُعراءُ

(كامل)

٩٢ يَرتدُّ عَنهـا الفكْرُ وهْوَ مُهَنَّدٌ ويضيقُ فيها القولُ وهْوَ فضاءُ

شَرفٌ أَناف[1] على السِّماكِ[١] وهمّةٌ ضاقَتْ بمَسرحِ عَزمِها الدَّهْناءُ

وفَضائلٌ جاءَت أَخِيرَ زمانِهـا فحثَت[2] على ما سَطَّر القُدَماءُ

إنْ كنتَ من شرفٍ بَنيتَ على السُّهى[٢]

بَيتـاً فوجْهُـكَ للعُفـاةِ ذُكاءُ[٣]

يا خيرَ مَن خَفقَتْ عليـهِ رايةٌ وأَجلَ معقـودٍ عليـهِ لواءُ

لكَ كُلَّ يومٍ مِنّـةٌ سَيّارةٌ في الخـافِقَينِ وغارةٌ شَعْواءُ

وكتيبةٌ منصورةٌ وفضيـلةٌ مَشهورةٌ وعَجاجـةٌ شهباءُ

---

1 – في ف٣ : أناك .

2 – في – ٣ و ف١ : فحبت .

---

١ – ناف الشيء : ارتفع . والنوف : السنام العالي (المحيط) . السماك : نجم معروف مع نجم آخر ، وهما رامح وأعزل واقعان في برج الميزان (لسان) .

٢ – السُّهى والسها : كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى (المحيط) . ومنهُ المثل : « أُريها السها وتُريني القمر » .

٣ – الذُكاء: الشمس (المحيط).

وَغدَتْ جِيادُكَ تَستلِذُّ كَلالَها حتى كأنَّ الراحةَ الإعياءُ[1]
إن الشآمَ ، وإنْ تَمرّضَ ، شاكرٌ ولَرُبَّ داءٍ عادَ وهْوَ دَواء
أعزَزْتَهُ في عاجِـلٍ وتركتَهُ بالعَدْلِ يَرتعُ طُلْسُه[2] والشّاءُ[١]
ما زادكَ الألقابُ مَعنىً ثانياً وكأنَّها[3] من صدقِها أسماءُ

قلتُ :

هذا واللهِ في فنِّه أسلوبٌ غريبٌ ونَمَطٌ[4] عجيبٌ . ومنها :

قَومٌ إذا خَطرَ[5] الغَمامُ بدارِهم[6] ظهرتْ عليهِ خَجْلَةٌ وحَياء
وكأنّما في غِمْـدِ كلِّ مُهنّدٍ سَلُّوهُ من فَلَقِ الصَّباحِ ضِياء
أمّا السماءُ فما أظلّتْ مِثلَهُمْ أَبداً ولم تَتحمّلِ الغَبْراء

1 – البيت ساقط من ل٢ .
2 – في ب٣ و ف١ : ذيبه .
3 – في با و ب١ و ف٣ و ل٢ :فكأنها.
4 – في ف١ و ل١ : معنى .
5 – في ب١ : حط . وفي ف٣ :مطر.
6 – في ف١ : بأرضهم .

١ الطُّلس : مفردها (أطلس) وهو الذئب الأمعط ، في لونه غبرة إلى السواد. (المحيط)

٤٥ ـ سَعيدُ بنُ عَليٍّ[1]

مِن مُدّاحِ الصّاحبِ نظامِ الملك (أدامَ اللهُ عُلاه) (2) . أنشده هذه الخدمة (على بابِ) (3) مدينة « تلِّ (4) الثّورِ »[١] ، وقد فتحَها آخرَ شهرِ ربيع الآخر (5) سنةَ ثلاثِ وستينَ وأربعمائة : /

٩٣

أبى الضيمَ قلبٌ بينَ جنبيَّ قُلَّبُ ... وعَزمٌ من(6) الشُّهْبِ الثَّواقِبِ أثقبُ

(طويل)

وكلَّفني خوضَ الدُّجى طَلبُ العُلا ... ولولا المعالي ما اطّبانيَ[٢](7) مَركبُ

فمالي ولِلاّحي يُطيلُ مَلامتي ؟ ... كأني لغيرِ المجدِ أسعى وأدأبُ

ويَومٍ كأنفاسِ المَشوقِ(8) قطعتُهُ ... وأنفاسُه من حرِّه تَتلهَّبُ

---

1 ــ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 ــ في ب١ : رحمه الله .

3 ــ في ب١ : بباب .

4 ــ في ب٣ و ف١ : باب .

5 ــ في ب٣ و ف١ و ل١ : الأول .

6 ــ في ب٣ : عــلى .

7 ــ في ب١ : أطباني .

8 ــ في ل٢ : المشوف .

---

١ ــ لم أجد لهذه المدينة ذكراً في المراجع المتداولة ، وهناك : جبل الثور ، برقة ثور ، وادي ثور ، ولا علاقة بها لما في المتن وقد بلغني أن هناك قريةً بين حمص وحماة باسم تل الشور ، لعلها تلّ التمر (البلدان) .

٢ ــ اطباني إليه : دعاني وقادني (المحيط) .

فلما دَجا جُنحُ الظَّلام هَتكْتُهُ كأنّي في قَلبِ الحنادِسِ[1] كوكب

فوا أسَفي[(1)] حتّامَ لا النأيُ ينقَضي ولا الصبرُ يقضي لي ولا الدارُ تَقرُبُ؟

أكلُّ زَماني من زماني شِكايةٌ أطولَ حيَاتي من حياتي تَعتُّب ؟

خُلقْتُ حَمولاً للخُطوب فلو جَرى لها مِقْولٌ قامت بصَبريَ[(2)] تخطُب

خليليَّ مهلاً لا تَلوما أخاكُما فما يَعرِفُ الأيامَ مَن لا يُجرِّب

لقيتُ من الأيامِ مالو[(3)] قَرنْتُهُ
بثَهلانَ[2] أضحى وهْوَ في التُّرْبِ يُحْسَب

وجَربتُ أبناءَ الزَّمانِ فكلُّهم
عدوٌّ مُداجٍ بينَ طِمْرَيْهِ[3][(4)] عَقرَب

وما أنا بالمُطري ضَنيناً وإنّما بجودِ نظامِ المُلك أُطْري وأُطْنِب

هُمامٌ له عندَ النَّوائبِ هِمّةٌ بأمثالِها الأمثالُ في الناسِ تُضرَب

---

1 – في ب٢ و ب١ : أسفا .
2 – في ب٢ : بضرّي .
3 – في ب٢ و ب١ : إن .
4 – في ل٢ : ظهريه .

---

١ – الحنادس : مفردها (الحندس) وهو الليل المظلم ، والظلمة (المحيط) .
٢ – ثهلان : جبل في بلاد بني نمير طوله مسيرة ليلتين به ماء ونخيل (البلدان) .
٣ – طمريه : (المحيط) أو ثوبيه.

ومُستنقِذُ الأقوامِ بالعَدلِ بعدَما … فرى الناسَ نابٌ[1] للخُطوب ومِخْلبُ

يَرى عاجلاً في آجِلٍ فكأنّما … أبى اللهُ أنْ يَخفى عليه المغيَّبُ

ومنها :

وأبلجَ بسّامٍ[2] يكادُ[3] جَبينُه … يَقوم مَقامَ الشَّمسِ أيّانَ[4] تغرُبُ

٩٤ ومُبتهجٍ بالزّائرينَ كأنّه … لأَجمَعِهم من دونِ آبائِهم أبُ

إذا حلَّ فالجوزاءُ دَسْتٌ (١) وإن سَرى … فموكِبُه[5] الأقدارُ والسّعدُ مَرْكبُ

فمَن مُبلغٌ أقلامَه أنَّ ريقَها … سِمامٌ (٢) ودِرياقٌ[6] معاً حين تَكتبُ؟

وأنَّ المَنايا الحُمرَ منهنَّ تُستَقى … وأنّ العطايا البِيضَ منهنَّ تُكسَبُ[7]

---

1 – في ب٣ : ظفر .

2 – في ب٢ و ل١ : بساما .

3 – في ل١ : كأن .

4 – في ل٢ : ابان .

5 – في ل١ : فمركبه .

6 – في با و ب١ و ف٢ و ل٢ : ترياق

7 – في ب٣ و ف١ و ل١ : تنسب .

---

١ – الدسْتُ : كلمة فارسية معربة ، أصلها بالشين ، ومعناها الأصلي الصحراء .

٢ – السِّمام والسُّموم : وهما جمع للسِّم الذي يثلّث وهو القاتل المعروف (المحيط).

إليك نظامَ الملك قادَنِي الهَوى وجِـدٌ[1] لهُ بينَ الجَوانِحِ مَلعب
أغِثْني وغِثْني واصطَنِعْني منَ الرّدى فكلُّ امرِىءٍيُولي الجَميلَ مُحَبّب[١]

٤٦ ـ ابراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ المعرّيُّ

هو في [2] الفضلاءِ من [3] أوساطِ الجمهورِ ، والوسَطُ خيرُ الأمور . ولو لم يكنْ باعُ الفضلِ للأوساطِ منبسطاً لما قال الله تعالى عز وجلّ : « وكذلك جعلناكم أمةً وسَطا »[٢] . وهو من مُدّاحِ الصاحبِ نظامِ الملكِ ، قَصَدَه بهذه القصيدة :

يا عالماً غودِرَ في رَقْـــدةٍ هُبّوا فكم يُدْعى بكُم[4] هُبّوا
(سريع)
قد ظَهرَ الحقُّ وبانَ الهُدى لِمَن لهُ عَينـــانِ أو قَلْبُ

---

1 – في ل١ : وجدت .
2 – في ل١ : من .
3 – في ب١ : في.
4 – في ب٢ : لـكم .

---

١ – هذا العجز أخذه من صدر بيت للمتنبي ، وهو : (الديوان : ٤٠١)
وكلُّ امرىءٍ يولي الجَميلَ مُحبَّبُ وكلُّ مكانٍ يُنبتُ العزَّ طيّب
٢ – الآية ١٤٣ / السورة ٢ .

مثلَ ظهورِ الشَّمسِ من[1] حُجْبِها إذ[2] رُفعتْ[3] من نُورِها الحُجْبُ
بالمَلِكِ الأعظـــمِ مُسْتبشِرٌ شرقُ بلادِ اللهِ والغَرْبُ
أقطارُها تَرتجُّ من ذكــرِهِ وجيشُهُ ضاقَ بــهِ الرَّحب
فانْ[4] تدُرْ للحربِ يوماً رَحىً فَهْوَ لهَــا[5] مِن دُونِهِمْ قُطْب
كالأَسَدِ الوَرْدِ يُرى خادِراً[6] وكلُّ مَن عــانَدَهُ كَلْب[7]
وصَحبُه[8] الأشبالُ مِن حَولِهِ مُلْبِدةً يُخشى لهَــا وَثْب
أنيــابُها نُشّابُها، والظُّبى أظفارُهـا إنْ سُئِمَ النَّشْبُ
عُودُهُمُ لَيِّنٌ اسلطانِهِـــم وهوَ لِمَنْ عاداهُمُ[9] صُلْب[10]
يا مَلكَ[11] الأمْلاكِ بلْ لُبَّهـا شهـادةٌ صَدَّقَهــا اللُّبّ
نَصرْتَ حِزبَ اللهِ يا مَن لَهُ رَبُّ البَرايا أبـداً حِـزْب
يامَلكَ الإسْلامِ[12] يا مَنْ لَهُ ذِكرٌ بأفواهِهِـــمُ عَـذْب

1 – في ح و ب٢ و ف٣ : في .
2 – في ل١ : إذا .
3 – في ف١ و ل١ : رفضت .
4 – في ب١ : وإن .
5 – في ل٢ : فهو لنا .
6 – في ف١ : حاذرا .
7 – البيت وحتى آخر القصيدة ساقط من ف٣ .
8 – في ب١ و ل٢ : وصحبها .
9 – في ب٣ و ف١ و ل١ : عاندهم
10 – في ف١ و ل١ : حرب.
11 – في ل٢ : مالك .
12 – في ل١ : الأملاك .

ما نَدَبَ[١] المُلْكُ إلى ماجِدٍ — إلاّ وأنتَ الماجِدُ النَّدب
ذادَ خُطوبَ الدَّهرِ عن ساحَتي — فلا عَراهُ أَبَداً خَطْب
قلتُ، وقد أمطرَ أرْضي الغِنى — وشَرَّدَ الجَدْبَ بها الخِصب :
مَن لم يعُدْ من رِفدِهِ مُترِباً[٢](1) — فإنّه أَوْلى بِهِ التُّرب

٤٧ ـ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ العبادُوسي (2)

خدمَ الحضرةَ النظاميةَ، حرسها اللهُ، متيمّماً بشَفَتِه صعيدَ ترابها، مستلذاً لما يقطفُه (3) من جَنَى جَنابِها. وقد مرّت بي حكمةٌ له ميمية اختَرتُ منها هذه الأبيات الثلاثة :

قد مَرَّ نقدُ أياديهِ بكلِّ يدٍ — ولَذَّ نشرُ مَعاليهِ بكلِّ فمِ
(بسيط)

---

1 ـ في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : مثريا .
2 ـ في ل٢ : العبدوسي . وساقط من ف٣ عدا بيتين نسبا إلى ابراهيم المعري .
3 ـ في ب٢ : يقطف .

---

١ ـ ندب : ندبه الى الأمر، دعاه وحثّه ووجهه (المحيط) .
٢ ـ أترب : قلّ ماله وكثر لأنها ضدّ. فهو مترب : أي قليل المال وكثيره (المحيط). ويقصد به هنا كثرة المال .

تَمضي أوامِرُه في كلِّ مُحتشَمِ   ويَتبعُ الحقَّ فيهِمْ غيرَ مُحتشِمِ
يَذِلُّ كلُّ عزيزٍ عند سَطوتهِ   ويَكتَفي[1] منهُ قبلَ[2] الكَلْمِ[1] بالكَلِمِ

٤٨ ـ عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عمرٍو المعريّ[3]

خدم الصاحبَ نظام الملك على باب مَيّا فارقينَ في صَفَرٍ سنةَ ثلاثٍ وستينَ [وأربعمائةٍ][4] بهذه القصيدة / :

٩٦

حَيِّ الديارَ بِرامَةِ الجَرعاءِ[٢]   فهُناكَ أهلُ مودَّتي وصَفائي
(كامل)
أيامَ كنتُ بها مُقيماً ناعِماً   أختالُ بينَ ضَراغمٍ وظِباءِ
حُورٍ نَواعمَ ما وُسِمْنَ بِريبةٍ   ما بينَ كاملةٍ إلى عَذراءِ

---

1 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : ويلتقي .   2 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : كل .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٣ . عدا بيتين نسبها الى ابراهيم المعري .
4 ـ اضافة في ب١ .

---

١ ـ الكَلم : الجرح . والكلم : مفردها الكلمة وهي اللفظة المعروفة (المحيط) .
٢ ـ رامة : من قرى بيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل ، وقيل هي منزل بين البصرة ومكة (البلدان) . والجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرملة وقيل هي الرملة المستوية السهلة (لسان) .

يُخجِلْنَ بدْرَ التِّمّ في غَلَسِ[1] الدُّجى وَيَذَرْنَ[2] نورَ الشمسِ كالظَّلماء[3]

ومنها [في المديح] [4] :

لمّا وفَدْتَ على[5] الشآمِ تباشَرتْ أقطارُهـــا بمفرَّجِ الغمّاء

وأنارَعدلُكَ[6] في دَياجي[7] أرضِها وجَرى إليهم مثلَ جَرْيِ الماءِ

وتَسامعتْ صِيدُ الملوكِ بنِعْمةٍ مُلّيتَهـــا من مُسبِغِ النّعماء

(أنْصبتُ)[8] قَصداً نحو)[9] جودِكَ أَيْنُقِي[١][10]

مُتحقِّقاً أنّي أنـــالُ رَجـــائي[11]

خُذهـا إليكَ قصيدةً من ناظِـمٍ زَهراءَ مثلَ الرَّوْضَةِ الزَّهْراءِ

غَرّاءَ تُزهِرُ كالربيعِ نَضـارةً جمعتْ صِفاتِ خَليقةٍ[12] غَرّاءِ

1 – في ف١ : غسق .

2 – في ب٢ : ويبرزن .

3 – في ح و با و ف٣ : كالجوزاء .

4 – اضافة في ب٢ وب١ .

5 – في ف١ : الى .

6 – في ب٣ و ف١ : أرضك .

7 – في ب٣و ل١ : الدياجي .

8 – في ل٢ : أمضيت .

9 – في ف١ و ل١ : أمضيتقصدالجود.

10 – في ل٢ : أبتغي .

11 – القصيدة منسوبة الى ابراهيم بن عبد الرحمن المعري في با .

12 – في ب٣، و ف١ : خلائق .

١ – أنصب : أتعب . أينُقي : ج ناقتي (المحيط) .

٤٩ - السيدُ أبو الحُسين[1] الطَّوْلَقيُّ (١)

هو منَ المَغاربةِ ، ضريرٌ مُقريءٌ حسنُ التَّصرُّفِ في [الشعر و] [2] النحو. سمع قولَ الشيخِ أبي بكرٍ القَهْستانيِّ في الأتراك :

لأجْلِ التَّركِ ما يُدعَوْنَ تُرْكاً فهُمْ تُرْكٌ وواحِدُهُمْ تروكُ
(وافر)
كذاكَ الفُعْلُ واحِدُها[3] فَعولٌ أليسَ الضُّحْكُ واحدُها[4] ضَحوكُ؟

فأجابَ عنهُ بقولِه :

ألا ياعائبَ الأتراكِ مَهلاً فَليسَ إلى مَعائبِهم سُلوكُ
(وافر)
٩٧ تَلوكُ القَولَ إفْحاشاً وهُجْراً أتَدْري، لاأبالكَ ، ما تَلوكُ ؟/
فحُرُّهُمُ على الأحْرارِ مَلْكٌ وعبدُهُمُ لِمالِكِه[5] مَلوكُ

1 – في ب٣ و ف١ و ل كلها : الحسن .
2 – اضافة في ل١ .
3 – في ب٣ و ل١ : واحده . وفي ف٢ :واحدم .
4 – في ب١ و ف٢ : واحدم . وفي ب٢ و ل٢ : واحده .
5 – في ب٢ : لمالكهم .

١ – طولقة : مدينة بالمغرب من ناحية الزاب (البلدان) .

كفى الأتراكَ أنَّ الناسَ طُرّاً رَعاياهُمْ وأنهُمْ مـلوك[1] [2]

[قلت] [3] : وزاد على القُهستاني بإعناته ، والتزامِ اللامِ والواوِ في أبياته ، وقد مَلَّح العميدُ القُهستاني في قياسه التركَ والتروكَ على الضحكِ والضحوكِ .

وللسيد شرفِ السادةِ البلخيّ أبيات في الأتراك لم أسمع أحسنَ منها في معناها ، وهيَ :

عليكَ التركَ من هذا الأنامِ فَهمْ زَينُ المحاضِر والموامي [١]
(وافر)

وهمْ مُرُّ الزمانِ وهُم حلاهُ وقد حُمِدَ المرارةُ في المُدام

بأوساطِ الفَلاءِ لهمْ بيوتٌ تُحصِّنها بأطْرافِ السهام [4]

وما أحسنَ ما لفّقَ بينَ الأوساطِ و [بينَ] [5] الأطراف . ومثلُ هذه الصنعةِ في شعرِ المتنبي :

تولِّيهِ أوساطَ البلادِ رماحُـهُ وتمنعُه أطرافهنَّ من العزلِ [٢]

1 – في با و ف٢ و ف٣ : الملوك . وفي ل٢ : ملوك .
2 – الأبيات منسوبة للشاعر ابراهيم المعري في با و ف٣ .
3 – اضافة في ب١ و ب٢ .
4 – ورد البيتان في ترجمة ابراهيم المعرى في با .
5 – اضافة في ب٢ و ف١ و ل٢ .

١ – الموامى : مفردها المومَاة وهي الفلاة (المحيط) .
٢ – البيت من قصيدة في رثاء عبد الله بن سيف الدولة (العكبري : ٣ / ٥١) .

٥٠ ـ الشريفُ أبو الحسنَ عليٌّ بن أبي طالبِ بنِ الحسنِ المَغربيُّ (1)

أنشدني له وُشْتاسفُ الأصفهانيُّ ، حافدُ الأستاذ أبي عبدِ الله البنداريُّ الديلميّ ، قال : أنشدني هذا الشريفُ لنفسه [بنصيبينَ] (2) :

قمرٌ يُسيءُ إلى القلوبِ بحُسنِه ... وبسُقْمِ ناظِرِه يُصِحُّ ويُسقِمُ
(كامل)
الرّيمُ (3) والغصنُ الرطيبُ ونَوْرُه ... ألحاظُه وقوامُه والمبسمُ
لا فزتُ يوماً من رضاكَ بمُبهِجٍ ... إن كنتُ من تعذيبِ حبكَ (4) أسأمُ

٥١ ـ أبو الوَفا المافَرُّوخيُّ (5)

٩٨ أنشدني وُشْتاسفُ الاصبهانيُّ الذي سبق ذكره / قال : أنشدني أبو الوفا لنفسه في بهرامَ الطبّاخِ سنةَ اثنتينِ وخمسينَ وأربعمائة (١) :

---

1 ـ ورد اسم الشاعر في ب١ و ب٢ و ل٢ هكذا : الشريف أبو الحسن علي بن عمران الطولقي، وفي ف١ : المعري . وساقط من ف٢ و ف٣ .

2 ـ اضافة في ب٢ و ب١ و ل٢ .

3 ـ في ب١ و ف١ و ل٢ : للريم .

4 ـ في ل٢ : حسنك .

5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ ١٠٦٠م .

أقِلَّ من(1) صَلَفٍ(١) لم تُؤتِ عن سَلفٍ
والْقَ الأنامَ على قــدْر ومَعرفــةٍ
(بسيط)
فإنَّ والدكَ الطّباخَ أعرِفُه فانشر حديثَكَ عن قِدْرٍ ومِغْرفةٍ

٥٢ ـ الُحسينُ بن الَحسنِ الَخطيبي(2) الأرْمَويُّ(3)

مدحَ الصاحبَ نظامَ الملكِ على بابِ أُشْنَةَ(٢) في ذي الحجةِ سنةَ اثنتينِ وستينَ [وأربعمائة](4) بهذه القصيدةِ التي (5) مطلعُها :

خليليَّ جُودا(6) بالدُّموعِ وأَنجدا

1 ـ في ف١ : عن .

2 ـ في ب٣ : الحطيني .

3 ـ وردت ترجمته بعد أبي نصرالتبريزي في ب٣ و ب١ و ف١، وساقط من ف٢ و ف٣ و ل٢ .

4 ـ اضافة في ب٢ .

5 ـ في ب٢ و ب١ : وهذا .

6 ـ في ف١ : عوجا .

١ ـ الصَّلَف : التكلف والتملُّق (المحيط) .

٢ ـ أُشنة : بلدة في طرف آذربايجان من جهـــة اربل . ظهر فيها عدد من المحدثين (بلدان ـ تاج) .

[ومنها] (1) :

إذا غامَ(١) خضراءَ الوغى لطريدةٍ — تقاطَر منها النَّصلُ والحَينُ والرَّدى
(طويل)

وإن ظمئتْ للهِ خيلٌ أخاضَها — لِيَشفي ظَماها في نَجيعٍ(٢) من العِدا(2)

تُباهي(3) بها تلك الدِّيارُ تفاخُراً — ويُبدي الثرى منها(4) لُجيناً وعَسجدا

بَراهُ إلهُ الخَــلق رزّاقُ كلّهم — فقلّدها(5) النُّعمى تُؤاماً ومُفردا

هو البحرُ جوداً زُرْهُ ما دامَ ساجِياً(٣) — ولا تَلْقَهُ إنْ كانَ يَزْخَرُ مُزْبِدا

أعزَّ المعالي(6) سافِراتٍ كأنّها — تُنادي بأعلى الصوت: هُبّوا إلى الجَدا(٤)

ولولا نظامُ الملك ما نَجَم العُلا — وعادَ ضياءُ الشرع أغبرَ أرْمَدا(٥)

1 ـ اضافة في ب١ .
2 ـ في ب٣ و ل١ : الردى .
3 ـ في ف١ : تهابها .
4 ـ في ب٢ : فيها .
5 ـ في س : وقلدها .
6 ـ في ب٣ و ل١ : الليالي .

١ ـ غام : غامت السماء انتشر فيها الغيم وهو السحاب (المحيط) . يمدح الشاعر نظام الملك بأنه كالغيم يعمّ فينزل منه الموت وتتقاطر الحراب فوق الطريدة .
٢ ـ النجيع من الدم : ما كان أميل الى السواد ، أو هو دم الجوف (المحيط) .
٣ ساجياً : ساكناً (المحيط) .
٤ ـ الجَدا : العَطاء (المحيط) .
٥ ـ نجم : ظهر وطلع. الأرمد : الأحمر ، الآجن من الماء (المحيط)، أو إحمرار العين من مرض.

ولا رُتِّل القُرآنُ في حِنْدِسِ[١] الدُّجى

ولا شاعَ[1] دينُ اللهِ غضاً مجـــدَّدا

٥٣ ـ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ بكرٍ[2] الجعفريُّ الوَزيريُّ[3]

وردَ على مولانا نظامِ الملك ، أدامَ اللهُ أيامه وحرسَ على الملكِ نظامه ، وهو بالشامِ في صفرَ سنةَ ثلاثٍ (4) وستينَ وأربعمائةٍ ، ومدحَهُ بهذه النونيةِ ، التي
٩٩ أولُها / :

الشَّوقُ فرّقَ بينَ الجفْنِ والوسَنِ والسُّقْمُ أثَّرَ في روحي وفي بَدَني[5]
(بسيط)

ومنها[في المدح] (6) :

هو الوزيرُ الذي قد راضَ مملكةً ما راضَها قبلَهُ[7] كِسرى وذو يَزَنِ

1 ـ في ب٣ : ساغ
2 ـ في ب٢ و ب١ : أبي بكر .
3 ـ وردت ترجمته بعد الأرموي التي جاءت بعد أبي نصر في ب٣ و ف١ . وساقط من ف ٢ و ف٣ و ل٢ .
4 ـ في ل١ : اثنتين .
5 ـ البيت منسوب الى الخطاط النظامي في با .
6 ـ اضافة في ب٢ .
7 ـ في با : قبل .

١ ـ الحندس : الليل المظلم والظلمة (المحيط) .

دارتْ على فَلَكِ الإقبالِ دولتُهُ   شَمساً فخرّتْ له الدُّنيا على ذَقَن[1]
فالدينُ من عَدلِه المَنْشورِ في خِلَعٍ   والشِّركُ من بأسِه المَحْذورِ في كَفَنِ
والعبدُ في مُلْكه كالحرِّ مُقتدرٌ   والحرُّ من مَنِّه عبدٌ بلا ثَمَنِ[2]

٥٤ ـ المُهَــذَّب(١)[3]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البجانيُّ، رحمةُ الله عليه، قالَ: أنشدني [القاضي][4] حَمَدُ بنُ محمدٍ التُّوَّزيُّ لوزيرِ عزيزِ مصرَ الملقّب بالمهذّب في مدحِ المرتضى المُوسَوِيِّ البغداديِّ من قصيدةٍ [يقول فيها][5]:

تَختالُ بينَ السُّمْرِ وهْيَ شواجِرٌ   هل[6] يُفْزَعنْ أَسَدَ العرينِ عَرينُ؟
(كامل)

1 – في با و ب٣ و ب١ و ف١ : الذقن .
2 – الأبيات منسوبة إلى الخطاط النظامي في با .
3 – وردت ترجمته مباشرة بعد الأرموي في ب٣ و ف١ ، وساقط من ف٢ وف٣ ول٢.
4 – اضافة في ح .
5 – اضافة في ب٢ .
6 – في ب١ : وهل .

١ – يرجّح أنه المهذّب بن الزبير الحسن بن علي ولد في أسوان و (ت ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م) (النجوم الزاهرة)

٥٥ ـ أبو الطالبِ الوحيدُ المِصريُّ (1)

أنشدني الشيـخُ أبو محمدِ الحَمْدانيُّ قال : أنشدني غَرْسُ النعمة [١] له :

ضنَّ الزمانُ بنيَّةِ الإِخلاصِ … عني وجاءَ بوُدِّه المُغتاصِ (2)

(كامل)

ما مرَّ يومٌ (3) منهُ إلاّ ساءَني … غَدُه ، فأيامي (4) جُروحٌ قصاصِ

ومنَ العَجائبِ أنَّ كلَّ بلاغةٍ … جَمحتْ تُطاوعُني ، وحَظّي عاصِ

والطَّيرُ أجناسٌ تطيرُ وإنَّما (5) … لِلُغاتِهِنَّ حُبِسْنَ في الأقفاص

٥٦ ـ ابنُ بَابا (6)

بابُ الأدبِ عليه مفتوحٌ ، ودَسْت[٢] الفضلِ له مطروحٌ ، وزَنْدُ الشعرِ به مَقْدوح . قال يمدحُ الصاحبَ نظامَ الملك / (حرسَ الله أيامه) (7) على بابِ ١٠٠

1 ـ في ب٢ و ب١ و ل٢ : الوحيدي.
2 ـ كذا في ب٢ و ب١ ول٢، وفي س المتعاصي .
3 ـ في ف١ : يوما .
4 ـ في ح و ف٣ : وأيامي .
5 ـ في ل١ : وإنها .
6 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ :ابن نسابا .
7 ـ في ب١ : رحمه الله .

١ ـ هو محمد بن هلال ، مؤرخ وأديب وهو صاحب كتابيْ :عيون الأخبار والربيع. توفي (٤٧٠ هـ ـ ١٠٨٧ م) (النجوم الزاهرة : ٥ / ١٢٦ ـ كشف الظنون : ٢٠٤٥).
٢ ـ دَسْتٌ : كلمة فارسية معربة ، معناها : يد وقاعدة (فرهنگ فارسي) .

قِنَّسرينَ(١) من الشامِ سنةَ ثلاثٍ وستينَ [وأربعمائةٍ] (1)

يمينُك أَنْدى العارضَيْن(2) سَحابا ... وعزمُك أَمْضى الصارمَين ذُبابا
(طويل)
وأنتَ أعمُّ الناسِ طَوْلاً(3) وسُؤدَداً ... وأطيبُهم جُرثومـــةً ونِصابا
وأسرعُهم في النائبـــات إغاثةً ... وأمْرعُهم يومَ العطاء جَنابا(4)
شهادةُ بَرٍّ لا تُحابى بمثلِهــــا ... ألا ربّما كان السحابُ يُحابى(5)
يقولون: إنَّ المزنَ يحكيكَ صوبُهُ ... مجاملةً، ها قد شهدْتَ(6) وغابا
وكم أزمـةٍ عمَّ البريَّةَ بؤسُها، ... فهل نابَ(7) فيها عن نَداكَ مَنابا؟
همَتْ(٢) ذَهباً فيها يَداكَ عليهمْ ... وضنَّتْ(8) يَداه أن تَرُشَّ ذِهابا

1 – اضافة في ب٢ و ب٣ وف١ ول٢.
2 – في ل١ : العالمين .
3 – في ح و ف٢ : فضلا .
4 – ساقط س ف٢ حق ؛ قبابا .
5 – في س : يحابى .
6 –' في ب٣ : حضرت .
7 – في ف١ : نال .
8 – في ف١ و ل١ : فضت . وفي ب١ و ل٢ : وهمت .

١ – قنّسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم . وقد تفرق أهلها عندما فتح الروم حلب سنة ٣٥١ هـ – ٩٦٢ م (البلدان) .
٢ – همت : صبّت (المحيط) .

ولو كانَ لِلأسيافِ عزمُكَ ، ما نَبَتْ[1]

ولا ناطَ[١] بالخصرِ النِّجــــادُ قِرابا

وما زلتَ تُرضي اللهَ في نصرِ دينِه بمأْلُكَةٍ[٢] تُزجي الأُسودَ غِضابا

إذا طُويتْ كانت وغىً وقساطلاً[٣] وإنْ نُشرتْ كانت ظُبىً وحِرابا

وما حملتْ غيرَ السيوفِ رسالةً ولا طَلبتْ غيرَ الرؤوسِ جَوابا

قد اخترطتْ أيدي الخلافةِ منكُمُ سيوفاً على هامِ العُداةِ غِضابا

ومَن باتَ عن قوسِ السَّعادةِ رامياً نُحورَ أعــــاديهِ رمى فأصابا

دعاكَ على شَحْطِ المزارِ ابنُ صالحٍ[٤] فلم ترضَ إلاّ أن تكونَ جَوابا

غدا طالباً في ظلِّ مُلكِكَ عيشةً فوافاهُ أحظى الوافدينَ طِلابا

وكانَ إلى نيلِ السَّلامةِ سُلّماً لنا وإلى بابِ[2] السَّعادةِ بابا / ١٠١

هو الجَدُّ فليُمسِ الفتى في ظِلالِهِ فَلَو أخطأَ المجدودُ[٥] قيلَ : أصابا

1 – في ل١ : ما انثنت .

2 – في ب٢ و ب١ ول٢ : نيل .

١ – ناط : علق (المحيط) .

٢ – المألكة : الرسالة (لسان) .

٣ – القساطل : مفردها (القسطل) وهو الغبار الساطع (لسان) .

٤ – هو أحد أمراء حلب من بني كلاب ، أقام الخطبة للعباسيين سنة (٤٦٢ هـ – ١٠٧٠ م) (الكامل : ١٠ / ٢١)

٥ – المَجْدود : الرجل العظيم الحظ (المحيط) .

سقى حلباً من جودِ كفِّكَ ماطرٌ إذا لم تَصُبْ فيها المواطِرُ صابا
سَمَوْتَ بهـــا نحوَ السماءِ كأنَّما ضَرَبْتَ عليها بالنُّجوم قِبـــابا
فإنْ ناسبتْ(1) منها الصقورُ فطالما رفعتَ عَليهـــا باللواء عُقابا

قلتُ : لِلهِ دَرُّه في الجمع (2) بينَ الصقر والعُقاب بهذا المعنى المقرطِس لِهَدفِ (3) الصَّواب :

بحقٍّ توَلَّيتَ الخِلافـــةَ مُعتقاً برأيكَ من رقِّ الخلافِ رقابا(4)
نظمتَ،نظامَ الملك،منثورَ(5) مَجْدِها عُقوداً على لَبّاتها(6) وسِخابا(١)
وجلّيتَ يا شمسَ الكُفاةِ غَياهباً برأيٍ غدا(7) في النائبات شِهابا
غَصبتَ على المجدِ(8) الرجالَ فَسُدْتَهم غِلاباً ومنهمْ من يَسودُ خِلابا(٢)
وأطلعتَ سُحباً من(9) بنـــانِكَ(10) ثرّةً
تُفيضُ عليهـــمْ نائلاً وعِقـــابا

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : نيست . وفي ب١ ناست .
2 – في ل١ : جمعه .
3 – في ل٢ : هدف .
4 – القصيدة ساقطة من ف٢ و ف٣ .
5 – في ب٢ و ب١ : منظوم .
6 – في ب٢ و ف١ : أنسابها .
7 – في ب٢ و ب١ : بدا .
8 – في ب٢ : مجد .
9 – كذا في ل كلها ،وفي س: في .
10 – كذا فيب١، وفي س : فنائك .

١ – السخاب : قلادة من قَرنفُل وغيره بلا جوهر (المحيط) .
٢ – خلابا : خِداعا (تاج) .

وسَهلتَ من بؤسِ الليالي شَدائداً ... وذَلّلتَ من شُوسِ الُخطوب صعابا
أعدتَ إلى الدُّنيا نَضارةَ حُسنِها ... وأبدلْتَها بعدَ المَشيبِ شَبابا

٥٧ ـ عبدُ اللهِ بنُ جابرِ

من مُدّاحِ الصاحبِ نظامِ الملك ، حرسَ الله دولته ، وقد صقلَ صفائح ثَنائِهِ بالشام ، كما تُصقَل ثُغورُ الغواني بالبَشام[١] . فممّا بلغَني من مدائحه النظاميةِ قولُه :

أريّاكِ وافى[1] أم صَباً وشَمال ... تأرّجُ منها يَمنةٌ وشِمال ؟
(طويل)
ألمَّ وفيما بيننا من بلادِهِ ... رمالٌ بأيدي اليَعْمَلاتِ[٢] تُهال
بنفسي خَيالٌ[2] ما يزالُ يشوقُني ... إلى جَوِّها ممّن هَويتُ خيامُ ١٠٢
ولولا وفاءٌ قد فُطِرتُ بدينِه ... لما شاقَ قلبي جَنْدلٌ[٣] ورمال

1 ـ في ل٢ : وافت . 2 ـ في ب٢ و ب١ : خيام .

١ ـ البَشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسوّد الشعر ويُستاك بقَضْبه (المحيط) .
٢ ـ اليعملة : الناقة النجيبة المطبوعة ، وجمعها : اليعملات (المحيط) .
٣ ـ الجَندل : الحجارة (المحيط) .

فللهِ عزمٌ كالأسنَّةِ في الحشـــا له بينَ أحشاءِ الخطوب صيالُ(١)

يعافُ لحاظَ الماءِ ما هانَ وِردُه وإن شاقه ممّا يُريغُ(٢) بِلال

وما لِلفتى في الوفرِ إنْ صِينَ[1] مفخرٌ إذا عادَ ماءُ الوجهِ وهو مُذال(٣)

أَثِرْها ولا تنظُرْ عواقبَ مُشفقٍ وفي[2] كلِّ أرضٍ مَسرَحٌ ومَجال

ولا تخشَ أن تَظْما إذا عَنَّ مَوْرِدٌ فما كلُّ ماءٍ[3] بالبسيطةِ[4] آلُ(٤)

وحلَّ حُبا العزمِ المصمِّمِ في العُلا فَسعيُك في طُرْق الخمولِ ضَلال

وخُضْ غَمَـراتِ البيدِ[5] فالركبُ أسهمٌ

نضَتْها الحنايا والذميلُ(٥) [6] نِضـــال

وكلُّ دمٍ أَجرَى لها السيرُ والسُّرى بحكم العُلا يابنَ الكرام حلال

---

1 – في ل١ : صاب .
2 – في ب٣ و ب١ و ل٢ : ففي .
3 – في ح : آل .
4 – في ب٢ : في البسيطة .
5 – في ف١ : البيض .
6 – في ل٢ : الزميل .

---

١ – الصيال : السطو والمقاتلة (المحيط) .

٢ – أراغ : أراد وطلب (المحيط) .

٣ – المذال : المهان (لسان) .

٤ – الآل : السراب (المحيط).

٥ – الذميل : ضرب من سير الابل ، وقيل هو السير اللين (لسان) .

ولا تبغِ أوْشالَ[١] القناعةِ إنها ... لِباغي المعالي غُصَّةٌ وعِقـال
ولُذْ بنظامِ المُلك والمَجـدِ إنه ... لكلِّ البرايا مَلجأٌ ومـآل[1]
حُسامٌ ولكنْ ليس تَنبو شِفارُهُ ... وبحرٌ ولكنَّ المعينَ[2] زُلال[3]
له صَهَواتُ الجُردِ[٢] من كلِّ سابقٍ ... محلٌّ ومن سمرِ الرماحِ ظِلال
إذا همَّ لم يَصحبْ عزيمةَ همِّهِ ... إلى مَقصدٍ إلاَّ قناً ونِصـال
مَساعٍ على الأفلاكِ منهُنَّ رونَقٌ ... وللدَّهرِ منها مَفخرٌ وجـلال

٥٨ ـ أبو نَصرٍ منصورُ بنُ نِمكانَ التّـبريزيُّ

اختصَّ من بين أهلِ تبريزَ بالتِّبريزِ، وسَبكِ المعاني سبكَ الذهب الإبريز (4) وفيما أوردتُه (5) باسْمه من هذه/ الكافيةِ كفايةٌ، اذ ليس وراءها في الاحسان ١٠٣

1 – في ب٣ : منال .
2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : للعفاة .
3 – في ح : دلال .
4 – في ب٢ و ب١ : والابريز .
5 – في ف٢ : أوردت .

١ – الوشل : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة (المحيط) .
٢ – الأجرد: الفرس القصير الشعر رقيقه والسبّاق . وجمعها : الجرد (المحيط) .

غايةٌ ، ولا لها في حسنِها نهايةٌ . وهذه أولُ قصيدة رقيتْ إلى السمْـعِ العالي بديارِ الشام ، لا يزال مقرّطاً بجواهر الكلام :

أَللْعينِ بينَ البيضِ والسمرِ مسلكُ[1] إلى هَوْدجٍ واراهُ رَيْطٌ[١] ممسَّكُ ؟

(طويل)

يَحُفّ به شَوكُ الأَسنةِ والظُّبى كما حَفَّ بالشمس الشعاعُ المشوَّكُ

معناه أن الشمسَ اذا صُوّرت نُقشت مشوَّكةَ الأطراف :

يَزينُ سنامَ الأرحَبيِّ[٢] جمـــالُهُ كما زانَ صدرَ الخَوْدِ ثديٌ[2] مُفلَّكُ

متى اكْتنَّ فيهِ[٣] بيضةُ الخدْرِ رفرفتْ حواليْه طيرُ القـــلوب فتَشْبكُ

قوله : تَشْبك ، أي تقع في الشبكة . وما أحسن ما لفّق بين البيضة والطير والشبكة ، بألفاظٍ نظمتْها (3) ومعانٍ (4) جمعتْها ! :

ومـــا يُعني أنّـــه مُتستّرٌ وكلُّ الورى من عشقِه متهتّكُ

تمثّـل لي منـه منَ الحُسنِ هيكلٌ وضَلّ[5] به منّي[6] منَ العشقِ مُشركُ

1 — في ف٣ : مثلك .
2 — في ف١ و ل١ : نهـد .
3 — في ف١ : تضمنتها . وفي ل١ : تضمنهـا .
4 — في ب٣ و ف١ : معاني .
5 — في با : مثل . وفي ب١ : فضل
6 — في ب٣ و ف١ و ل١ : قلب .

١ — الريط : كل مُلاءة غير ذات لفقين ، كلها نسج واحد وقطعة واحدة (المحيط)
٢ — تُنسب النجائب الأرحبية الى « بني أرحب » ، وهم بطن من هَمْدان (لسان
٣ — اكتنّ : استتر (لسان) .

فمَن مُبـــلغٌ عنّي العواذلَ أنني ... بتعظيمه ما عشتُ أُغرى وأُسدَكُ (١)
أُقِرُّ بأنّ الخلدَ فيــه مصوَّرٌ ... وأَشهدُ أَنَّ الحسنَ فيه مُفذْلكُ
وأَعلمُ أَنّ العزَّ في سرجِ سابحٍ ... متى فرَّ من ذلٍّ فما هو مُدرَكُ
يطيرُ متى قرّطْتَه من عِنانِــه ... بصِلٍّ (٢) تراهُ دائبــاً يتحرَّكُ
إذا وطىءَ الصخرَ الأصمَّ أَطنَّهُ ... بقعبِ يسمّى سُنبُكاً (٣) وهو مِدْوَكُ (٤)
ويُنبعُ عينَ الماءِ في الصخرِ كلّما ... تبدَّى كحرفِ العينِ في الصخرِ سُنبُكُ / ١٠٤
ينشّطه السّيفُ الذي أنا أَنتضي ... ويُطرِبني الفأسُ (٥) الذي هو يَعلُكُ
وما إنْ يرَى منّي جَماماً (1) بِمَرْبعٍ ... إلى أَن أَرى رَبعاً سما فيه مَلْأَكُ (٦)
فيا سابحاً تحتي ولا ماءَ تحتَــه ... يُجَمُّ (٧) بهذا الشرط والشرطُ أَملَكُ

1 – في ب٣ و ل١ : جماحا .

١ – ألزمه وأولع به (المحيط) .

٢ – صلّت الابل صليلا : يبست أمعاؤها من العطش (المحيط).

٣ – السنبك : طرف الحافر (المحيط) .

٤ – المدوك : حجر يسحق به الطيب ويسمى الصلاءة . أطن : أراح (المحيط) .

٥ – فأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك (المحيط) .

٦ – الجمام : الراحة . الملأك : الملاك (المحيط) .

٧ – يجمّ : يراح ، من أجم : استراح (المحيط) .

فجلجِلْ صهيلاً إن تَراءى مُطَيَّباً مُطنَّبُ خَيمٍ[1] بالمعالي ممسَّكُ
يُسمِّكه[2] مَن مسَّكته[3] مناقبٌ بهــنَّ لمولانا الوزيرِ تَمسُّكُ
كما في نظام الملك ِ المُلك مَفخرٌ كذا لِقوامِ الدِّين في الدين مَنسَكُ
ولله في نفسِ النظام جواهرٌ محقِّقُها إسحاقُه لا المحكَّك(١)[4]
بها زيَّن السلطانُ ترصيعَ تاجِه فراح[5] من التاجِ المرصَّعِ يَضحك[6]

ومنهـــا :

من المجدِ لا من تِبْره[7] متموِّلٌ من التِّبرِ لا من مَجدِه مُتصَعلِكُ
وقورُ السَّجايا حين يعصِفُ عاصفٌ من الخَطْب ، والأجبالُ منه تدكدكُ
علا العارضَ الثّجّاجَ(٢) جُوداً لأنه إذا جادَ بكّى[8] وهوَ في الجودِ يضحكُ
لدَى جودِه للمال يُبْديه مأخذٌ وفي نُصحه للسرِّ يُخفيه مَترَكُ[9]

---

1 – في ب١ : حبل .
2 – في ب٣ و ف١ : فممسكه.
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ممسكيه .
4 – في ب٢ : محكك .
5 – في س : فراع .
6 – في س : مضحك .
7 – في ب٣ : نثر .
8 – في ح و با و ب٢ و ب٣ و ف٢ وف٣ و ل١ : يبكي .
9 – في ف١ : مبرك .

---

١ – هما اسما علم ، ويرجّح أنهما ابنا نظام الملك .
٢ النجاج : السائل (المحيط) .

فأعجِبْ بهوقتَ النَّدى وهْو باذِلٌ وأعجِبْ به حالَ النُّهى وهو مُمسِكُ
ونيرٌ[1] مُواليهِ مــع الجهْلِ عاقلٌ[2]
ونيرٌ[1] مُعاديهِ مـعَ الحلم[3] أنوكُ(١)
تَعالى عن الضَّيمِ المُسِفِّ بهمَّـةٍ تُحلِّقُ في(جَنْبِ النَّعائمِ(٢))[4] تَبْرُكُ
خذوا يا رُواةَ الشِّعرِ عنّي مديحَه وبالمَنْدل(٣) الرَّطْبِ الزكيِّ تسوَّكوا
فَدى الصارمُ الماضي يَراعاً بكفِّ مَن به يَبْتَكُ(٤) الحسّادَ وهو مُبتَّكُ[5]

105 ومنها في صفةِ[6] القلم[7] : /

وكم قتلَ الخصْمَ البعيدَ[8] بحدّه[9] ومِن دَمه لا من دمِ الخصمِ يَسفِكُ

1 – في ب٣ و ل١ : وبين .
2 – في ب٢ : غافل .
3 – في ب٢ : العقل .
4 – في ل٢ : حيث النائم .
5 – ورد البيت مقدمة صفة القلم في ب٢ و ل كلها .
6 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : وصف .
7 – القصيدة كلها ساقطة من ف٣ .
8 – في ل١ : الألدّ .
9 – في ل٢ : بجرة .

١ - الأنوك: من النُّوك بالضم والفتح وهو الحمق . النير : جانب الطريق وصدره أو أخدود واضح في الطريق (المحيط) .
٢ – النعامى : ريح الجنوب وجمعها النعائم (المحيط) .
٣ – المندل : العود (المحيط) .
٤ – بتك : قطع (المحيط) .

يُلاقي [1] به الجُلّى عُذيقٌ مُرجَّبٌ — وَيلقى به الشورى جُذيلٌ [١] مُحكّكُ

يَسير ويَسْري للأصادقِ والعِدا — وعند الرِّضى يُنجي [2] وفي السّخط يُهلِكُ

ويَزدادُ بأساً بالنُّحول كأنَّمـــا — يُعدّ نَهيكاً [٢] كلُّ مَن باتَ يُنهكُ

تملّكتُ رقّي وهوَ رقُّ ابنِ همّةٍ — أبى جِسمُهُ وشياً [3] بِذُلٍ يُحوّكُ

وممّا دَهاني أنّ شِعري مُنقَّحٌ — وأنّ الذي يُبتاعُ شِعرٌ [4] مُركّكُ

يجول غريباً باسميَ الشِّعرُ دائباً — وفي كل قَلبٍ نفسُه تَتَبنَّكُ [٣]

وكافِيَتي كافيَةٌ لا أبيعُهـــا — بـــكافيةٍ فيها الوِراكُ [٤] وتَرْوَكُ

ولو أبصرتْني عينُ راكِبِ تَرْوَكٍ [5] — إذاً (لَرأتْ بي) [6] سابقاً ليس يُدرَكُ

ومن بارع (7) شعره قولُه أيضاً :

---

1 – في ب٣ و ف١ : فلاقى .

2 – في ل٢ : يحيى .

3 – في ب٣ و ف١ : وسناً .

4 – في ب١ : شعرى .

5 – في ب٣ و ب١ و ف١ : بروك .

6 – في ب٢ : لرأتني . وفي ل٢ : لأرى

7 – وفي ب٢ : باع . وفي ل٢ رباع .

---

١ – العذق : كل غصن له شُعَب ، أو هو النخلة . ومنه حديث الثقيفة : أنا عُذيقها المرجّب (لسان) . جُذيل : الجذل هو أصل الشجرة وهو عود ينصب للجربى لتحتك به (المحيط) .

٢ – النهيك : الشجاع والقوي (المحيط) .

٣ – تَتَبنّك : تقيم به (المحيط) .

٤ – الوراك : مفردها وُرك وهو عجز الشجرة (المحيط) .

بنو اللّطفِ أبناءُ الهوى سادةُ التَّجْرِ قلوبهُمُ تَغْـــــلي وأعينُهمْ تَجْري
(طويل)

أنا الشّيْـخُ منهمْ كم تَجَرْتُ فلم يكنْ بلا دَمعةِ جَفني ولا لَوعةِ صَبري
رضيتُ بحُكمِ الحُبِّ في القربِ والنّوى ودِنتُ لأمرِ الحِبِّ في الوَصْلِ والهجْرِ
وما ابتَعتُ فيه[1] غيرَ خَصمٍ من الأسى
ولا بِعتُ فيهِ غيرَ عَونٍ[2] من الصبرِ
ولو أنَّ أمرَ (العينِ والقلبِ)[3] في يدي
لكنتُ أَخذتُ العُذرَ من حُبِّيَ[4] العُذري
ولكنَّ لي (عيناً وقلباً)[5] تحالفا معَ الحُبِ في نفسي فلم يُغْنِني حِذْري
تُخبِّرُ عيني عينَ قلبي بما ترى ويَقبـــلُ قلبي ما تَراهُ بلا خُبْرِ | ١٠٦
هو الحبُّ قبلي كان، إذْ أنا لم أكُنْ وكان[6] مُطاعَ الأمرِ ممتثلَ الزّجرِ[7]
ومِن أجلِه داودُ أسخطَ ربَّهُ وباءَ بثِقْلِ اللّومِ والإثمِ والغَدرِ[8]
فإنْ أنا من أسراهُ أصبحتُ واحداً فقلْ في سبيلِ اللهِ كَوْنيَ في الأَسْرِ[9]

---

1 – في ب٣ و ف١ : منه .
2 – في ب٢ : عوض .
3 – في ب٢ و ل٢ : القلب والعين .
4 – في ب٣ و ف١ : قلبي .
5 – في ب١ ول١ : قلبا وعينا .
6 – في ب٣ و ف١ : وكل .
7 – في ب٣ و ف١ : الأمر .
8 – العجز ساقط من ل١ .
9 – في ل٢ : الأسرى .

٥٩ ـ الأستاذُ أبو المَحاسنِ الحُسين بنُ عليِّ بنِ نَصرٍ [1]

لما نزلَ الصاحبُ نظامُ الملك بباب تِبريزَ خَدمهُ هذا الاستاذُ بهذه اللاميةِ :

لو ساعفتْني سَلوةٌ [2] بتعلُّلِ [3] ... لفككْتُ نفسي من وِثاقِ العُذَّلِ
(كامل)

ولرحتُ عن [4] ثِقَلِ الغرام [5] مُرفَّهاً [6] ... ولكنتُ من حَمل [7] المَرام [8] بمَعْزِلِ [9]

تَحبو [10] الثُرَيا في السماءِ كعُصبةٍ ... تَرِدُ ازْدِحاماً في اقْتحامِ المَنْهلِ

والفَرقدانِ تَخطّيا وتَمطّيـــا ... وكِلاهُما يَرْنو بطرْفِ الأنجلِ

والبدرُ يَسبـحُ [11] ساحباً أذْيالَه ... والصبحُ يُنذر بانتضاءِ المُنْصُلِ [١]

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب٢ و ب١ : ساعة .
3 ـ بياض مكان الشطرة في ل٢ .
4 ـ في ب٣ : من .
5 ـ في ف٢ : الملام .
6 ـ في ف١ : مرهفاً .
7 ـ في با : جمل .
8 ـ في ب٣ و ف١ و ف٣ : الغرام .
9 ـ البيتان منسوبان إلى أبي نصر التبريزي في با و ف٢ و ف٣ .
10 ـ في ب ٢ و ب ١ : تحنو . وفي ب ٣ و ف ١ : تجلو .
11 ـ كذا في ب كلها و ف ١ و ل كلها ، وفي س : يصحب .

١ ـ المُنصُل : بضمتين وبضم وفتح السيف (المحيط) .

وذلاذلُ الأغصانِ (1) تُقلقُها الصَّبا
فكأنّها انتفضتْ لعارضِ (2) أفكَلِ (١)

والطَّيرُ تَتلو من عواشِرِ لحنِها
والرِّيحُ تَلعبُ فوق دِرعِ الجَدول

والكأسُ قارعَها المزاجُ فأنشأتْ
قطعَ اللُّجينِ من الضِّرامِ المُشعَلِ

والشَّربُ غالَهمُ المُدامُ فأصبحوا (3)
يَتَخافتونَ (٢) عن اللِّسانِ المُثقَلِ

والعودُ قارضَني (4) بشكوى مَعبَدِ (5)
زَجلا (6) وخاطَبني بنجوى زَلزَلِ (٣)

شوقٌ يغادرُنا (7) بدارةِ جُلجُلِ
وبدِمْنةٍ بينَ الدَّخولِ فحَومَلِ (٤)

1 – في ل٢ : أغصان .
2 – في ف١ و ل١ : بعارض .
3 – في ب٢ : فأجنحوا .
4 – في ب١ و ل٢ : فاوضني . وفي ف١ : فاوضنا . وفي ل١ : فارضنا .
5 – في ب٢ و ب١ مُبعد .
6 – في ب٢ و ب١ : رجاً .
7 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : تعاورنا . وفي ب٣ و ف١ : يعاودنا.

١ الذلاذل : الأطراف . ومفردها ذلذل . الأفكل : الرّعدة (المحيط) .

٢ – غالهم : من الغَول ، وهو الصداع والسكر وكل ما زال به العقل . يتخافتون : من التخافت ، يسكنون ويسكتون (المحيط) .

٣ قارَضني : جازاني (المحيط) زَلزل ومَعبد : مغنيان في العصر العباسي

٤ جلجل ودَخول وحَومل : مواضع (اللسان) ، ورد ذكرها في شعر امرىء القيس .

١٠٧ سَمْحٌ إذا مــــا جادَ أنشأ جودَه ... من عارضٍ هَزِجٍ [1] الهَديرِ مُجَلجِلِ
حَدُثٌ[2] إذا افتتحَ الكلامَ حسبْتَه ... يتلو عليكَ من الكتابِ المنزَلِ
تَفْديهِ أنفسُنا إذا ما راقنَــــا ... إيماضُهُ (١) من منظرٍ مُتهلِّلِ
فالهمُّ يُقلعُ والضَّلالةُ تَمَّحي [3] ... والظُّلمُ يُنجِمُ [4] (٢) والعَمايةُ [5] تنْجلي
مُتعرِّضٌ طَوْراً بخُلْقٍ مُصْلَتٍ (٣) ... ومُعرِّضٌ طوراً بآخرَ أمْثَلِ [6]
فشراسةٌ موصولةٌ بسَجاحةٍ (٤) [7] ... كالرّاحِ تكسِرُها [8] بعذْبِ سَلْسلِ [9]
لم تَزْهُ أشرافُ الكواكبِ من عَلِ ... مُذْ حازَ أشرافَ المَناقبِ من علي [10]
مـــا زالَ يَثقُبُ كلَّ صعبٍ رأيُهُ ... حتى تفكَّكَ [11] منه جِرمُ [12] الجَنْدلِ

---

1 – في ب٢ : مرج .
2 – في ب٢ : حدب .
3 – في ب٣ و ف١ : تنمحي .
4 – في ل٢ : يرفع .
5 – في ب٣ : والغمامة .
6 – في ب٢ و ب١ و ل١ : أميـل . وفي ب٣ و ف١ : مسل .
7 – في ل١ : بسماحة .
8 – في ب٢ و ف١ : تمتزج .
9 – البيت ساقط من با .
10 – ورد في هامش س : يعني أباه
11 – في ب٣ و ف١ : يغلل .
12 – في ب٣ و ف١: حزء .

---

١ - إيماضه : بريقه ولمعانه (المحيط) .
٢ - ينجم : يولّـي ويذهب (المحيط) .
٣ - المُصلت : السيف الصقيل الماضي (المحيط) .
٤ - السجاحة : السهولة والليونة (المحيط) .

قال الذي من قبلِ هذا لم يُقَـــلْ   فَعلَ الذي من قبلِه لم يُفعَلِ (1)
فالشرقُ (2) يشكرُهُ بأعذَبِ منطِقٍ   والغربُ يذكُرهُ بأفْصحِ مِقْوَلِ

[ومنها] (3) :

أوطأتَ أرضَ الرومِ جيشاً مُقْبلاً   لا يَسألونَ عن السَّوادِ المُقْبِـــلِ
من كلِّ مُلتهبِ العُرامِ مُجادِلِ   رَكِبَ الحصانَ كأجدَلٍ في مِجْدَلِ (4)(١)

قلتُ : انظرْ كيفَ جمعَ [بين] (5) المُجادِلِ والأجْدَلِ والمِجدلِ :

شَرِسِ التخطُّفِ كالعُقابِ المعْتدي   عجِلِ التوصُّلِ كالظَّليمِ المرْقِلِ (٢)
دوَّختَ منها كلَّ صَرحٍ (6) مانـعٍ   وفتحتَ فيهـا (7) كلَّ بابٍ مُقفَلِ
عادَ الخليـجُ بهـــا شُعاعاً شائِعاً   وشعاعُ قَرنِ الشمسِ لمعُ المُنْصُلِ (٣)

1 – البيتان ساقطان من ب١ .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : فالشكر.
3 – اضافة في ب٣ .
4 – في ب٣ و ف١ و ل١ : والجدل .
5 – اضافـة في ب٢ و ب٣ و ف١ ول كلها .
6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : سرج .
7 – في ل٢ : منهـا .

١ – الأجدل : الصقر . المِجْدَل : القصر (المحيط) .
٢ – الظليم : الذكر من النعام وجمعها ظِلْمان . المرقل : المسرع (المحيط) .
٣ – قرن الشمس : ناحيتها أو أعلاها أو أول شعاعها . المُنْصُل : السيف (المحيط) .

فالجُردُ تخطُمُ والفَوارسُ تَدَّعي والسُّمرُ تخرُقُ والصَّوارمُ تَخْتلي[1]

١٠٨ غَزْوٌ كسا الاسلامَ وشْيَ نَضارةٍ ناهيك من غزْوٍ أغرَّ مُحجَّـــل

يَثْني ويُثْني المسلمونَ كأنَّهـــم يُثْنونَ منكَ على نبيٍّ مُرْسَـــل

فكما أردتَ سَلِ البَرايا واحْتكمْ وكما اشتهيتَ سُقِ القَضايا وافعَل

٦٠ ـ عليُّ بنُ هِبةِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ خالدِ التّبريزيُّ (2)

[له من قصيدةٍ] (3) :

أَسفي على زمنٍ تَولَّى وانْقضى وقدِ انقضتْ فيهِ لنا أوطـــار
(كامل)

أيامَ تُسعِفُنا الليـــالي بالمُنى وتُطيـــع سُعدى أمرَنا ونوار

أيامَ عودُ العيشِ أخضرُ مُثمرٌ فيهـــا وكاساتُ العُقارِ تُدار

1 - في ل٢ : مجتلي .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 اضافة في ب٢ و ب٣ و ل كلها .

١ – الجُرْد : الخيول لا شعر لها . تختلي : تجزّ وتقطع (المحيط) .

٦١ - أبو زكريا يَحيى بنُ علي الخطيبُ الأديبُ التبريزيُّ (١) (1)

له في فتحِ خَرْشَنةَ (٢) ، وما يسّر اللهُ تعالى على يدِ الصاحب نظامِ الملك من استِنْزالِ (2) « فَضلونَ » عنها ، وبثّه الطلبَ [على أثَرِه] (3) ، وهو في الهرب (4) يجِدّ حتى رُدَّ ، وقد أحاط بقَدِّه القِدُّ (٣) . قصائدُ :

هنيئاً لمولانا العُـــلا وسُعودُه ... وأرغِمَ شانيهِ وكُبَّ (٤) حسودُهُ
(طويل)

هو الماجدُ المرجُوُّ فيضُ نوالِهِ ... وكعبُ الندى والمُنذرانِ عَبيده

---

1 – الشاعر ساقط من ف٣ .
2 – في ب٢ و ل٢ : استنزاله .
3 – اضافة في ب كلها و با و ف٢وف٣و ل كلها .
4 – في ب٣ و ل١ : القرب .

---

١ – يحيى بن علي الخطيب التبريزي أبو زكريا ، من أئمة اللغة والأدب . أصله من تبريز ونشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام . قرأ على المعري. من كتبه : شرح الحماسة وشرح المفضليات وشرح سقط الزند والوافي في العروض والقوافي .
(دائرة المعارف : ٤ / ٥٦٧ - مفتاح السعادة : ١ / ١٧٥)

٢ – خرشنة: بلد قرب ملطية من بلاد الروم غزاه سيف الدولة وذكره المتنبي في شعره. (البلدان) .

٣ – القِد : السوط .

٤ – كبّ : قلب وصرع (المحيط) .

وما زلتُ أَشكو[1] من زمانيَ صرفَه[2]

إلى أنْ بدتْ لي من ذَراهُ سُعوده

فآمنَني منهُ ذِمامٌ عَقدْتُه لَدى خيرِ جارٍ لا تُحلُّ عقودُه

فتىً ليس يَبقى في يديْهِ طَريفُه إذا ما انْتَدى يومَ الندى وتليدُه

إذا جادَ في شَهباءَ ضَنَّت بِدَرِّها وجفَّ الثرى، أَغْنى عنِ القطرِ جودُه

يُجيرُ[3] منَ الدَّهرِ الخَؤونِ عُهودَهُ[4] ويُحيي[5] الورى تَهْتانُه وعُهودُه

١٠٩ عَصى أَمرَهُ راعي الرُّعاةِ لجَهْلِهِ فأَمسى يُغنّي بالنَّذيرِ قيودُه

قلت : لستُ أرضى لمثلِ هذا الفتح بمثل هذا الشرح . وقد اتّفقتْ لي منه نونيّةٌ شَغلتُ بأوصافِ (6) هذه الحالةِ ، مطلعَها ومشرعَها (7) ومقطعَها . ولم أستطردْ من معناها إلى معنىً سواها ، وهي :

وفَتِ السعودُ بوَعدِها المَضمونِ وتَرادفت بالطـائرِ المَيْمونِ

(كامل)

وعَلا لواءُ المسلمينَ وشافَهوا تَحقيقَ آمالٍ لهم وظُنونِ

---

1 – في ب٣ و ف١ : أشكي .

2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : صروفه .

3 – في ب٣ و ل١ : مخبر .

4 – في ل٢ : وعوده .

5 – في ب١ ول٢ : ويغني .

6 – في ح و ف٣ : بأوصافها .

6 – في ب١ : وشرقها .

وأضاءَتِ الدُّنيا وسُلَّ صباحُها ... من بينِ جانِحتيْ دُجىً ودُجون(١)

واخضرَّ(1) مغبرُّ الثَّرى فَنَسيمُه(2) ... يُثني على سُقيا أجشَّ هَتونِ

بالفَتح فتَّح بابَهُ ذو عِزَّةٍ ... وَعَدَ الإجابةَ حينَ قالَ : ادْعوني

إنَّ(3) الحديثَ لذو شجونٍ فاستمعْ ... أحلى حَديثٍ بل ألَذَّ شُجونِ

أمّا الممالكُ فالسُّرورُ مُطنِّبٌ ... في مُستَقرِّ سريرِها الموْضون(٢)

شَقّتْ عقيقَ شفاهها مُفترَّةً ... عن مَبسَمٍ كاللُّؤْلؤِ المكنون

بعدَ اعتراضِ اليأسِ نالَ مُحاقَه ... قمرُ الرجاءِ(4) فعادَ كالعُرجون(٣)

فَضْلٌ من اللهِ العَزيزِ ونعمةٌ ... كفَّت(5) فضولَ البَغْيِ من(6) «فَضْلون»

---

1 – في ح و با و ب١ و ف٢ :فاخضر.
2 – في ب٣ : بنسيمه .
3 – في ب٣ : أحلى .
4 – في ح و با و ب٢ و ب١ و ف٣ : الدجى .
5 – في ل٢ : تكفي .
6 – في ح : عن .

---

١ – دجون : مفردها دجن وهو إلباس الغيم الأرضَ وأقطار السماء (المحيط) .
٢ – المَوْضون : المنسوج بالجواهر (المحيط) .
٣ المحاق : (مثلثة) آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستمر القمر فلا يُرى غدوة ولا عشية، سمي كذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته . العرجون : الغصن أو اذا يبس واعوجّ (المحيط) .

لمّا اغتدى جـارَ الغمامِ وغرّهُ ... بالومْض بارقُ رأيهِ المأفونِ(١)

في شامخٍ(1) أَيسَتْ(2) وفودُ الريح من ... جرِّ الذُّيولِ بصَحْنِـــه المسكونِ

لم تفترعْهُ(3) الحادثاتُ ولم تطُفْ ... إلا بمحروسِ الجهاتِ مَصونِ

يَلقى بِرَوْقَيهِ النجومَ مُناطحاً ... ويَحكُّ بالأظلافِ ظهرَ النُّونِ(٢)

(أنسته بِطْنتُه)(4) أياديَ مُنعِمٍ ... سَدِكٍ(٣) بعادةِ لُطفه مَفتونِ

في ضِمْـــنِ بُرديْه مَهيبٌ مُتّقىً ... وعليـه بِشرُ مؤمَّلٍ مَأمونِ

كالمَرْخِ(٤) يُبدي الاخضرارَ غصونُه ... والنارُ في جَنبيْهِ ذاتُ كُمونِ(5)

فبَغى ، وألسنةُ القنـــا يُنذرْنَه ... برحىً(6) لِحبّاتِ القلوبِ(7) طَحونِ

---

1 – في ب٣ و ف١ : سانح .

2 – في ب٣ و ف١ : لبست .

3 – في ب٢ و ب١ : تفرعنه .

4 – في ح و با و ب٣ و ب١ و ف٢ و ف٣ : أنست مطيته .

5 – في ف٢ : مكون .

6 – في ب٣ و ل١ : بدجى .

7 – في ل٢ : الصدور .

---

١ – المأفون : الضعيف الرأي والعقل والمتمدح بما ليس عنده (المحيط) .

٢ – الروقان : مثنى (روق) وهو القرن . النون : الحوت (المحيط) .

٣ – السَّدِك : المولع بالشيء (المحيط) .

٤ – المرخ : شجر سريع الوَرْيِ (المحيط) .

وطغى، ومن يستغنِ يطغَ كما الثّرى إنْ يُرْوَ يُوصَفْ نبتُهُ بجُنونِ
وافتنَّ في[1] آرائه متلوّنــــاً كأبي بَراقِشَ[2] أو أبي قَلَمونِ (١)
طوراً يَجُرّ فؤادَهُ رَسنُ المُنى أيْ كيفَ أُلحَقُ والمجرّةُ دُوني ؟
ويَقيسُ طَوراً حِصنَه بالسجنِ من فَشَلٍ وراءَ إهابِه مَسجونِ
والحربُ[3] تَنكِحُ والنفوسُ مُهورُها ما بينَ أبكارٍ تُزَفُّ وعُونِ[4]
والبيضُ تَقمَر والغبــارُ كأنه خِرَقٌ شُقِقْنَ من الدّآدي[5] الجُونِ (٢)
والنّبلُ يُمطِر وبْلَه من مُنحَنى نَبعٍ كمُرتجزِ الغَمامِ حَنونِ[6]
رَشْقاً كألحاظِ الحسانِ رمى بها الـ ـعُشّاقَ قوسُ الحاجبِ المقرونِ

1 – في ب٢ و ب١ و ف٢ وف٣ : من.
2 – في ب٢ و ب١ : البراقش .
3 – في با و ب١ و ف١ و ف٢ : فالحرب .
4 – في ح : عين .
5 – في ب٢ و ب١ : الدراري .
6 – في ح و ب٣ و ف١ و ف٣ ول١: هتون .

١ – أبو بَراقش : طائر صغير برّي كالقنفذ ، أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود . فاذا هُيّج انتفش فتغير لونه ألواناً شتى . أبو قلمون : طائر رومي يتلون ألواناً (المحيط)

٢ – تقمر : تظهر وتبين . الدآدي والدوادي : مفردها (الدوداة) : الليالي المظلمة (المحيط).

وتطيرُ أفلاذُ الجبالِ(1) كأنَّها ... من كلِّ ناحيةٍ تقولُ : خُذوني
صُمٌّ(2) رواجعُ إنْ تزِن رَضوى(١) بها ... تُخبرْك عـن كميّةِ الكمّون
وترى الدماءَ على الجِراحِ طَوافياً ... فكأنهـا(3) رَمدٌ بنُجْلِ عُيون
حتى إذا نَضِبَتْ(4) بحارُ عُبابِه ... عنهُ سِوى حَمأٍ(٢) بهـا مَسنون
١١١ ركبَ البحارَ(5) سُحَيرةً وتخايلتْ ... صُورُ النجـاةِ لوَهْمِه المظْنون
وتدبّرتْ عُصْمُ(6) الوُعولِ مكانَه ... وغَدا كضبٌّ بالعَراءِ مَكُون(٣)(7)
فإذا الطلائعُ كالدَّبى(٤)(8) مَبْثوثةٌ ... لفُّوا سهولاً خلفَـــه بِحُزون

1 ـ في ح و ب١ و ف٢ : الكباد . وفي ل٢ : الحسان .
2 ـ كذا في س و ل٢ . وفي باقي النسـخ : صماً .
3 ـ كذا في أغلب النسخ . وفي س : وكأنه . وفي ف٣: فكأنها
4 ـ في ف١ : انصبّت .
5 ـ في ب٢ : النجاة . وفي ف كلهـا و ب٣ : النجاء .
6 ـ في ب٣ و ف١ : غصب .
7 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : مكنون . وفي ف٣ : كمون .
8 ـ في ح و ف٣ : كالطلى . وفي با و ف٢ : كالطلا . وفي ب٣ و ف١ و ل١ : خلفه .

١ ـ رضوى : جبل بالمدينة (لسان) .
٢ ـ حَمأ وحَمأة : الطين الأسود المنتن (المحيط) .
٣ ـ الأعصم من الظباء والوعول : ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض ، وسائره أسود أو أحمر (لسان) . المكن : بيض الضب والجرادة وهي مَكُونٌ (المحيط) .
٤ ـ الدبا : أصغر الجراد والنمل (المحيط) .

يَطْوُونَ أعقابَ العُتاةِ كما هَوى ... نجمٌ لرَجمِ المـــارد المَلْعون
كانوا التيوسَ ولا قُرونَ فكلَّلت[1] ... سُمْرُ الرماح رؤوسَهم بقُرون
وأتَوا بفَضلونَ الشَّقيّ كأنّهم ... نَبَشوا به الغبراءَ عن مَدْفون
في قَدِّ رابي الأحدَبينِ أبانَه[2] ... عن سَرْجِ راسِي الوطْأتينِ حَرون(١)
أعطى المقادَ[3] بأرضِ فارسَ راجلاً ... يَفْدي الدِّمـــاءَ بمالِهِ المخزون
مُتدحرجاً من طودِ نَخْوتِه إلى ... سفحٍ من القَدْرِ الدَّنِيِّ[4] الدُّون
لولا عواطفُ (رايةٍ[5] رَضَويَّة)[6]
عَقَـــدتْ حُباهُ[7] على دَمٍ مَحْقون
وقَضيةٌ من سيرةٍ عُمَـــريّةٍ ... حكمتْ بفكِّ لسانه المَرْهون[8]
لتضلَّعتْ(٢) طَيرُ الفلا وسباعُها ... من شِلْوِهِ[9] المُلْقى بدارِ الهُون

1 – في ف٣ : تـكللت.
2 – في ف١ و ح و با : أمانة .
3 – في ف١ : المعاد .
4 – في ل٢ : الذي .
5 – في ف٢ و ل٢ : رأفة .
6 – في ب٣ و ف١ : رافض رفضوا به.
7 – في ب٣: حماه. وفي ف١ : جفاه .
8 – في ف٣ : الموهون .
9 – في ل٢ : شكوة .

١ – الرابي : من ربا يربو أي زاد ونما . الحرون : الدابة التي إذا استدرّ جريها وقفت (المحيط) . لم يتيسر لنا رسم الكلمة (الأحدبين) إلاّ كذا .
٢ – لتضلّعت : شبعت وارتوت .

نَسَبوا إلى الشَّيخِ الأجلِّ إباقَه[1] ... عَنَتاً [1] وعُونِيَ فيهِ ما قَدْ عُونِي

فالذَّنبُ ذنبُ السامريِّ وعِجلِه[2] ... والعَتْبُ،[2] من موسى على هَارونِ

ولِذاكَ أرسى[3] كلكلاً خَشعتْ لهُ ... شُمٌ[3] الحُصونِ فسوِّيَتْ بصُحونِ[4]

ليثٌ تَواضعَ في الفَريسةِ[5] فاجترى ... بالتَّيسِ ذي القَرْنينِ والعُثْنونِ[4]

أهْلاً بأخلاقِ الوزيرِ فإنَّها ... دَمِثُ الحُزونِ وفَرحةُ المحزونِ

١١٢ قد شالَ عبءَ الملكِ منه بازلٌ ... لا يستطيعُ صِيالَهُ[5] ابنُ لبونِ

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : عيباً .

2 – في ل٢ : العيب .

3 – في ل٢ : صم .

4 – في ف٢ و ف٣ : يحصون . والبيت ساقط من ل١ .

5 – في ف٢ : بالفريسة .

---

١ – الإباقة : هروبُ العبد من سيده .

٢ – السامري : اسرائيلي أضلّ قومه في غياب موسى ، والعجل من الذهب صنعه لهم من حليهم الذهبية فعبدوه برغم تحذير هارون لهم (اللسان – الموسوعة – وانظره في سورة طه) .

٣ – أرسى : أثبت (المحيط) .

٤ – العُثنون : اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين وشعيرات طوال تحت حنك البعير (المحيط) .

٥ – صال على قرنه صولاً وصيالاً و .. سطا واستطال . ابن اللبون : ولد الناقة في سنته الثانية . البازل : الجمل في سنته التاسعة (المحيط) .

لم يَرع أكنافَ الهوينى مُمْرِجاً نعمَ الرَّفاهـةِ في رياضِ هُدونِ[1](1)

ولهُ وحُقّ لهُ لدَى السلطانِ إحْـــمادٌ وأجرٌ ليس بالمَمْنونِ

خِلَعٌ كما ارتدَت[2] الفرنـــدَ صَفيحةٌ

أهدى (الصّقالَ لها)[3] أكفُّ قُيونِ[2] [4]

واسْمٌ طوتْ ذكراهُ كلَّ مسافةٍ في الأرضِ نائيـةِ المزارِ شَطونِ

يُفشي ثنـــاهُ كاتبٌ أو راكبٌ من بطْنِ قِرطاسٍ وظَهرِ أمونِ

ولعلَّ كِرمانَ المَروعة[5] تَرْتدي منـــهُ بأمنٍ شاملٍ وسُكونِ

فقدِ اغْتدى[6] كالزِّيرِ[7] (نِضواً[3] بَمُّها[4])[8]

وأحسَّ أهلوهـــا بِرَيبِ مَنونِ

---

1 – في ف٢ و ل١ : هرون .

2 – في ب٢ : اربدّ وفي ف٢ وف٣ : ارتــد .

3 – في ف١ : لها الصقال .

4 – في ب٣ : فنون .

5 – في ح و ف٣ : المراغة .

6 – في ل٢ : اعتدت .

7 – في با و ف٢ : بالزير .

8 – في ف٢ : نضوبها .

---

١ – ممرجاً : أمرج البعير خلاّه يرعى حيث شاء (المحيط) . هدون: سلم وصلح .

٢ – قُيون : وأقيان مفردها القَين وهو الحدّاد .

٣ – نضا نَضْواً : ذهب لونه ونشف وهزل .

٤ – البَمُّ : الوتر من العود أو الوتر الغليظ من أوتار المزهر . والزير : الوتر الرفيع . (المحيط)

[نكبتهمُ الأيامُ حتّى إنّهم مَرِنوا[1] على النكبات أيّ مرون][2]
أهونْ بحَرٍّ وطيسها لو أنّه نادى بها : يا نارُ برداً كوني
فلينتظرْ غدَهُ[3] لأنَّ نصيبَهُ من يومه كعُجالةِ العُربون
وليسترحْ من طَعْنِ لَبّاتِ العِدا بمُجاجِ (١) لبَّةِ دَنّه المَطعون
من كفّ أغيدَ ما لِكفّيْ ربّه ، إذ يشتريه ، صفقةُ المغبون
وليسمحَنَّ بصبْرة (٢)[4] من عسجدٍ مُكتالةٍ[5] لكلاميَ[6] الموزون
فقدِ[7] استذلّنيَ[8] الزمانُ وقبلَ ذا
ما كانَ يَسمحُ للزمانِ قُروني (٣)

1 ـ في ل٢ : مرقوا .
2 ـ البيت اضافة في ح و با و ف كلها و ب٢ و ل١ .
3 ـ في ف١ : عدة .
4 ـ في ف١ : بصرة .
5 ـ في ل٢ : مكياله .
6 ـ في ف١ : بكلامي . وفي ل٢ : لكلامه.
7 ـ في ح و با وف٢ و ف٣ : لقد .
8 ـ في ب٢ و ب١ : استلذّني .

١ ـ المُجاج : الريق ترميه من فيك (المحيط) .
٢ ـ الصبرة : الحجارة الشديدة (المحيط) .
٣ ـ القرون : مفردها القرن وهو ذو القوة أو المتّبع لرأيه (المحيط)، أو الذؤابة أو الكفء في الشجاعة .

وليملكنَّ كنوزَ قارونٍ كما ... ورثتْ عِداهُ[1] الخسفَ من[2] قارون
ولتبقَ دَوحــــةُ عزّه ملتفـةً ... في خضرِ أوْراقٍ ومُلْدِ غُصونِ

٦٢ ـ أبو القاسمِ عُزيزانُ بنُ محمدٍ الخطّاطُ النظاميُّ التبريزيُّ (3)

استكرمه الصاحبُ نظام الملك ، أدام اللهُ علوَّه ، [وحرس على الملك نظامه](4) فارتبطـَه وقبضَ منه الزمانُ ، فبسطه (5) ، وأسكنه المدرسةَ المعمورةَ بنيسابورَ(6) وهو يغرِسُ بخطـّه الدرَّ في أرضِ / القراطيس وينشرُ عليها أجنحةَ الطواويس . 113
أنشدني لنفسه في خدمةٍ (7) نظامية :

إنَّ مَن أيقنَ أنْ لم يُجْـــدِهِ ... زخرفُ الدُّنيا سوى الذكرِ الحسَنْ
(رمل)
كان بسطَ(8) الكفِّ طلقاً وجْهُه(9) ... كالأجلِّ الصاحبِ القَرْمِ الحسَنْ

---

1 ـ في ف٢ و ف٣ : غداة .
2 ـ في ف : عن .
3 ـ ترجمة الشاعر فقط موجودة في ف٢ ، والشاعر كله ساقط من ف٣ .
4 ـ اضافة في ح و ف٢ و ف٣ .
5 ـ في ف١ : فنشطه .
6 ـ في ب٣ و ف١ : في نيسابور .
7 ـ في ف١ و ل١ : قصيدة .
8 ـ في ب٢ و ب١ و ل٢ : سبط .
9 ـ وردت الشطرة في ب٣ و ف١ و ل١ كان طلق الوجه سحا كفه .

وأنشدني أيضاً لنفسه :

أحنُّ إلى أرضي وغير[1] عَجيبِ فكم حنَّ للأوطانِ قَلبُ غريب
(طويل)

دَجتْ[2] لي[3] تَباشيرُ الصَّباح كأنّها لقد أخذتْ من غُربتي[4] بنَصيب

٦٣ - الموفَّقُ بنُ الخليلِ بنِ أحمدَ الشيبانيُّ

قال يمدح الصاحبَ نظام الملك ، أطالَ الله بقاهُ ، وحرس لقاهُ[5] [وكبتَ أعداهُ][6] ، هذه القصيدةَ لأبي عامرٍ الجرجانيِّ ، سرقَ هذا المعنى :

دعيني وعِلْمي والتُّقى ومناسِكي فما أنا في دَهري أنيسُ العواتك
(طويل)

فإنْ تَشتهي عَزفاً وقَصْفاً ولَذّةً فسيري إلى غيري فلستُ هنالك

ولست (أرومُ الرومَ)[7] والريمَ والدّمى ولو[8] رامها غيري فلستُ كذلك

أبى اللهُ لي إلاّ التمسكَ بالتُّقى ومدحَ قِوامِ[9] الدينِ صدرِ الممالك

---

1 - في ل١ : ليس .
2 - في ل٢ : وحب .
3 - في ب٣ : في .
4 - في ل١ : عبرتي .
5 - في ف١ : علاه .
6 - اضافة في ب٢ و ف٣ .
7 - في ب٣ : الريم والروم .
8 - في ب٢و ب٣ و ف٣ : فلو .
9 - في ب٣ و ف١ ول كلها : نظام .

٦٤ ـ أحمدُ بنُ محمد المُورّيُّ الأَديبيُّ(١)(1)

هذا المسمّى من جملةِ طبقات فارسَ ، من مُدّاحِ الصاحبِ ، أدام اللهُ علاه ، رأيت له فيهِ رائيةً لا بأسَ بها ، وهي :

أطلعَ للناسِ وجهُهُ قمراً — بطرفِهِ قلبُ ذي التقى قُمِرا(2)

(منسرح)

بستانُ حُسنٍ إنْ بستَ(٢) مبسِمَه — بَسَّم في صحنِ خدِّه الزَّهَرا

ما خلقَ اللهُ مثلَه بَشَراً — ببِشرِه ظلَّ يَفتِنُ البَشَرا

حاجبُه في السَّوادِ حاجِبُهُ — يَحجُبُ عنهُ بنورِهِ(3) البَصَرا

عارِضُه مثلُ عارضٍ برزتْ — من تحتِهِ الشمسُ كلّما ظهرا

كالنَّورِ نُوراً والغصنِ مُنعطفاً — والرَّوضِ رِيّاً والماءِ حينَ جَرى

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 ـ في ل٢ : القمرا .

3 ـ كذا في ب٢ و ف١ و ل٢ ، وفي س : بنورها .

---

١ ـ هناك مكان باسم (مور) وآخر باسم (مورة) وثالث باسم (موريان) من نواحي خراسان (البلدان) ويرجح أن تكون النسبة إلى (مورة) وهي حصن بالأندلس .

٢ ـ بستُ : قبّلتُ ، وهي فارسية معربة مصدرها بوسيدن : التقبيل (الذهبي) .

ومنها [في المدح] [1] :

كافي الكفاةِ الأجلُّ سيدُنا　　بوا كفِ الكفِّ قد كفى الفقرا
وخطُّه [2] فوقَ خدٍّ مُهْرَقِهِ　　خطُّ مليحٍ في خدِّه زُبرا
أو بُردُ [3] وشيٍ منشورُه نُشِرا　　أو روضُ حزْنٍ منثورُه نُثِرا

٦٥ ـ نعمةُ اللهِ بنُ أحمدَ الخطيبُ [4]

يقول (في تشبيب) [5] قصيدةٍ لهُ :

مِلْ بالركابِ فقد لاحتْ لنا الحِلَلُ
لِنسألَ [6] الحيَّ من [7] عُسفانَ (١) [8] ما فعلوا
دامَتْ بِها دِيَمٌ تَروي مَعاهِدَهـا　　وكم [9] بها عُهِدَ اللذاتُ والجذلُ ! !
(بسيط)

1 ــ اضافة في ب٢ و ب١ .
2 ــ في ل٢ : وكفة .
3 ــ في ل٢ : وبرد .
4 ــ الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ .
5 ــ في ب١ و ل٢ : من نسيب .
6 ــ في ل٢ : انسان الحي .
7 ــ في ل١ : عن .
8 ــ في ب١ : غسان .
9 ــ في ل١ : فكم .

١ ــ عسفان : قرية جامعة بين مكة والمدينة (لسان) .

أيامَ تُسعدني سُعدى وتُجمِــلُ بي   جُمْلٌ وتُنْعِم لي نُعْمٌ (١) بما أسـل
أجرُّ في اللهوِ أَذْيالي وأسحبُ في   طُرْقِ المَجانَةِ رَيْطي (٢) والصِبا خَضِل (1)

٦٦ ـ ناصرُ بن سَلَمَة (2) (3)

اختَرتُ له من قصيدة نظاميةٍ هذه الأبياتَ :

فلأَقْطعنَّ إليهِ (4) كلَّ تَنوفةٍ   زَوراءَ (٣) ذاتِ سُهولةٍ وحُزونِ
(كامل)

تَشكو النعامُ بها حَفىً أظلافِها   والعينُ جَذبَ (5) مَسارحٍ وعيونِ

بوَجيفِ مأمونِ الكَلالِ شِملَّةٍ (٤)   مَوْسومةٍ بلَظى الهَجيرِ أَمونِ / ١١٥

1 ـ في ب٣ : جذل .
2 ـ في ب٣ و ف١ : مسلمة .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
4 ـ في ب٢ : اليك .
5 ـ في ب١ : صرن .

١ ـ سعدى وجمل ونعم : أسماء ذكرها الشعراء في حديث الغزل والنسيب .
٢ ـ الرّيطة : كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق (المحيط) .
٣ ـ التّنوفَة والتنوفيّة : المفازة أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف أو الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس وان كانت معشبة . الزوراء : البعيدة من الأراضي (المحيط) .
٤ ـ الوجيف : ضرب من سير الابل . مأمون : به ثقة . ناقة شملة : مسرعة (المحيط) .

ومنها [في المدح] (1) :

مَلكٌ أظَـــلَّ ببأسِه وبعطفِهِ والأرضُ (2) بين تَزلزُلٍ وسُكون
كالبدرِ مُؤْتَلقاً بغيرِ تَنقُّصٍ والغيمِ مُنْدفِقاً بغيرِ دُجون

٦٧ - أَسَدُ بن المُهلَّبِ بنِ شاذِيٍّ (3) (4)

التقطتُ له من خدمةٍ نظامية هذهِ الأبياتَ [الحسنةَ] (5) :

أراجِعةٌ أيامُ خَولةَ بعدَمـــا تَصرَّمَ من عهـــدِ الحِمى ما تَصرَّما؟
(طويل)

سَقى اللهُ أيامَ (6) الحِمى كلَّ سُحْرةٍ
سَحاباً (7) إذا ما قيلَ : أَنْجَمَ (8) أثْجما (١)

ومنها :

وفي بُردتي لولا الهوى نفسُ ضَيغَمٍ (٢) أَهنْتُ لها جَوبَ القِفارِ لِتكرُما

1 – اضافة في ب٢ و ب٣ .
2 – في ف١ و ل٢ : فالأرض .
3 – في ب٢ و ب١ و ف١ :الشادي.
4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 – اضافة في ب٢ و ب١ .
6 – في ب٢ و ب١ و ل١ : أطراف .
7 – كذا في ب٣وب١،وفي س:سحاب.
8 – في ب١ : النجم .

١ – أنجم : ظهر وطلع . أثجمت السماء : أسرع مطرها (المحيط) .
٢ – الضيغم : الأسد (المحيط) .

وبحرِ ظَلامٍ خُضتُ لُجَّ غِمارِه وخوّضتُ فيها[1] الأعوجيّ[1] المطهّما

سَبوحاً كساهُ الليلُ فَضلَ ردائِه ووسّمَه الإصباحَ حتى توسّما

يُباري الصَّبا إمّا بسطتُ عِنانَهُ وهَضبَ[2] شَرَوْرى[2] إنْ أردتُ تَلَوُّما

وله من نظاميةٍ أخرى :

وركبٍ كأمثالِ الحنايا بَرَتْهُمُ على ما بهم أيدي السُّرى والسباسبُ[3]

(طويل)

تُجشّمُهم أغراضُهم كلَّ مَهمهٍ[4] وليسَ لها[3] إلاّ المَعالي مآربُ

إذا وردتْ[4] بحرَ الوزيرِ ضوامراً فقد ودّعتْ أكوارَهُنّ[5] الغواربُ[5]

وقد يُطلبُ المجدُ الممنَّعُ بالمُنى ولكنَّ سُمّارَ الاماني كواذبُ

1 – في ب٢ و ل٢ :فيه .
2 – في ل٢ : تنصب .
3 – في ب٢ و ب٣ و ف١ : بها .
4 – في ب٢ و ب١ : أودت
5 – في ل٢ :غوارب .

١ – الأعوجي : منسوب إلى فرسٍ لبني هلال تُنسب إليه الأعوجيات ، كان لكندة فأخذته سُليم ثم صار إلى بني هلال (المحيط) .

٢ – الهضب . الفيض (المحيط) . شَرَوْرى : جبل مطل على تبوك في شرقيها وهو لبني سليم (البلدان) . التلوّم : المكث والانتظار (المحيط) .

٣ – السباسب : مفردها السبسب وهي المفازة أو الأرض المستوية البعيدة (المحيط).

٤ – المهمهُ والمهمهةُ : المفازة البعيدة والبلد المقفر ، وجمعها المهامه (المحيط) .

٥ - الأكوار : مفردها الكور وهو الرحل (المحيط) .

وكتب على ظهرِ هذه القصيدةِ :

هجرتُ على رغمِ الزّمانِ مَواطني كما هَجرَ الليثُ الهصورُ عرينَهُ

(طويل)

116 ويمّمتُ من شمسِ الكفاة مَشارعاً لأشربَ مِن ماءِ المَعالي مَعينَهُ

ولمّا ثنى فرطُ المهابةِ[1] مِقْولي لينثُرَ من دُرِّ القريضِ ثمينَهُ

جَلوتُ على القِرطاسِ وجهَ قَصيدتي لتخدُمَ في التقبيلِ عنّي يمينَهُ[2]

قلتُ : تلك البائيةُ [3] لَبطانةُ [4] سُندُسٍ ، والأبياتُ (على ظهرها) [5] لَظِهارةُ [6] استَبرق ، وهما من ثيابِ الجنّة .

٦٨ ـ حَمْدُ[7] بنُ الحسنِ بنِ عبد الرحمنِ الدُّوَينيُّ(١) [8] المتصوّفُ[9]

مرّت بي قصيدةٌ له صاحبيةٌ [10] ، أثبتُّ منها هذه الأبياتَ :

---

1 — في ف٢ : المهاطة .
2 — الأبيات منسوبة إلى الموفق الشيباني في ف٢ و ف٣ .
3 — في با و ف٢ و ف٣ : الـكافية . وفي ب١ و ف١ : البابية .
4 — في ب١ و ف٢ و ل١ : كبطانة .
5 — في ب٣ و ف١ و ل١ : التي فوقها .
6 — في ل٢ : كظهارة .
7 — في ل٢ : محمـــد .
8 — في ل٢ : الرومي .
9 — الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
10 — في ب٢ : نظامية .

---

١ — الدوينى : نسبة الى (دُوين) بلدة من نواحي « أرّان» في آخر حدود «آذربايجان» قرب تفليس (البلدان) .

طَيفٌ ألمَّ[1] بمَضْجَعي[2] فتستَّرا وازْورَّ عني مُعْرِضاً مُتنكِّرا[3]
(كامل)
أنكرتُ عادَته فخُيِّـــل هاجِسي أنَّ المشيبَ عَداهُ[4] لما أَبصرا
ما كنتُ أعرفُ[5] قبلُ طَيفاً[6] يَحتذي
أخـــلاقَ عَلوةَ في الصُّدودِ ليهْجُرا

ومنها :

لو كانَ ظلمُ الشَّيبِ ظلمـــاً يُتَّقى لرَجوتُ للعَدْوى[١] الوزيرَ الأكبرا
إنِّي اكتفَيتُ من الورى بلقائِـهِ إذْ كانَ كلُّ الصَّيدِ في جَوفِ الفَرا[٢]
ولطالَما قـــد كانَ عودي ذاوياً فاهتزَّ من سُقياهُ غَضّاً[7] أخْضرا
يهبُ الجيادَ بلُجمها وسُروجِهـا ويُرى المُؤمَّلُ في الهِباتِ مُخيَّرا

---

1 – في ب٢ و ب١ : أضم .
2 – في ب١ : متسترا .
3 – في ل١ : فتنكر .
4 – في ل١ : عراه .
5 – في ب٢ : أعلم .
6 – في ل٢ : طيف .
7 – في ب٣ : غصنا .

---

١ ـ العدوى: النصرة والاستغاثة (المحيط) .
٢ ـ كلُّ الصيد في جوف الفرا : انظر قصة هذا المثل في (المستقصى : ٢ / ٢٢٤)

ويَهِنُ [1] عزّ المالِ في طُرُقِ النّدى من غيرِ ماعِوَضٍ [2] سِوى أن يُشكرا

ومنها :

لمّا رأتْ شمسُ السماءِ [3] ركابَنا [4] ودّت لعزّ مسيرِنا أن تُكترى

٦٩ - أبو نَصرٍ [5] عبدُ الرحمنِ بنُ عليٍّ المهلبيُّ [الصوفيُّ] [6]

يقول في الحثّ على إبصار الغاوي وإقصارِ الغالي ، بعد طلوعِ النذيرِ وإيماضِ القتيرِ (١) :

ضَلالٌ إنْ جَنحتَ إلى التّصابي وقــد جاوزْتَ خامسةَ العُشورِ

(وافر)

فَأقْصِرْ [7] إنْ عَقلتَ فكُلُّ آتٍ قريبٌ بعـدَ إيمـــاضِ القَتيرِ

1 – في ل٢ : ويهن .

2 – في ب٢ و ب١ و ل٢ : غرض .

3 – في ب٣ و ف١ : النهار .

4 – في ل٢ : مسيرنا .

5 – في ل٢ : أبو نصر بن

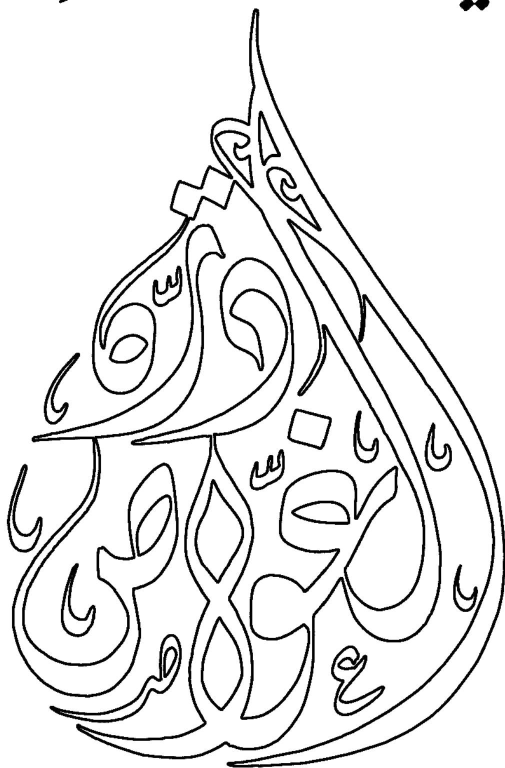
6 – إضافة في ب٢ وب١ و ف١ ول١ .

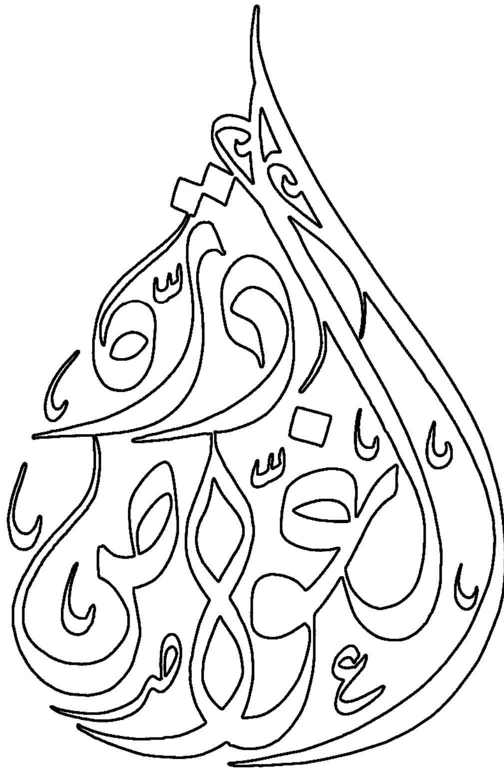
٧ – في ب٣ و ف١ و ل١ : وأقصر .

١ – القتير : الشيب أو أوّله (المحيط) .

القسم الثالث

في فضلاء العراق





١١٧

١ ـ الملك العزيز أبو منصور /

خُسرو [بنُ](1) فيروزَ(١) بنِ جلال الدولة

كتب إلى أبي محمدٍ عليّ بن الأزهرِ بن عمرو (2) بن حسانَ ، وقد بعُد من واسطٍ (٢) ، ونزل (3) بالموصل ، وفارقَه أبو محمد هذا :

قُلْ لابن حسَّانَ عنّي قولَ ذي ظَمأٍ … إلى اللقاءِ : لقـــد فارقْتَني سَفَها
(بسيط)
إنْ كانَ شيبُك يَنهى عن مُواصَلتي … فبئسَ واللهِ ذاكَ الشَّيبُ حينَ نَهى
لَئِن فَقَدْتُك في قومٍ أُصاحِبُهمْ … فقد فقَدْتُ منَ اللَّذاتِ أطْيبَها

فأجابه أبو محمد [رحمها الله] (4) :

وما كانَ بُعدي عنكَ(5) إلا تألُّفاً … لقلبك(6) أنْ يَحْنو عليَّ قليلا
(طويل)

---

1 – اضافة في ب١ و ح .
2 – في ب٢ : عمر .
3 – في ب٣ : فترك ، وفي ف١ :فنزل.
4 – إضافة في ب٣ و ف١ .
5 – في ب٢ : منك .
6 – في ب٢ : لقلبي .

---

١ – هوخسرو بن فيروزبن ركن الدولةالبويهي، عزف عن السياسة إلى اللهو والأدب، وقد ورد ذكره وبعض شعره في : (اليتيمة : ٢ / ٧ وانظره في ابن الأثير: سنة٤٤٥)

٢ - واسط : هناك عدة مواضـع بهذا الاسم ، ويقصد به هنا واسط العراق ، مدينة بناها الحجاج سنة ٨٦ هـ ، وتقـع بين الكوفة والبصرة (البلدان) .

وإنْ يُقصِّرَ الواشونَ عن ذاتِ بيننا فقدْ أكثَروا قالاً عليَّ وقِيـــلا
فشرّدتُ[1] نَفْسي في البلادِ تَغرُّباً أجوبُ حُزونـــاً تارةً وسُهولا
وأفحِمتُ حتى لا أبينُ تكلُّمـــاً وأُسقِمتُ حتّى لا أَبينُ نُحــولا
ولم يَجِدِ الأعــــداءُ فيَّ غَميزَةً لرأيك لمّا كانَ فيَّ جمـــيلا
فلا قلتُ شِعراً في سواكَ وإن أكُنْ كذبتُ فلا صادفْتُ منك قَبولا

وأنشدني الشّيخُ أبو محمدٍ الهَمَذانيُّ قال : أنشدني الشيخ الرئيس أبو علي الحسين [2] بن فضلان [١] له :

يُذكِّرني (بردُ النَّسيم وطيبُهُ)[3] منازلَ من بغدادَ هِمتُ بها وَجْدا
(طويل)
منازلَ ما إن زِلتُ فيهـــا مُنَعَّماً أُجرِّرُ من سُكرِ التَّصابي بها بُردا
118 سقى اللهُ أرضاً حَلَّها[4] وجهُ شادِنٍ كبدْرِ الدُّجى بُدِّلتُ من قُربِهِ بُعْدا

قال : وأنشدني له أيضاً :

وقالوا : التحى مَن قد بَراكَ بِحُبِّهِ وعَمّا قَليلٍ سوفَ عنكَ يُفرَّجُ[5]
(طويل)

---

1 – في ب٣ : فشرد ، وفي ف١ : فشدد.
2 – في ف١ و ل١ : الحسن .
3 – في ل١ : طيب النسيم وبرده .
4 – في ب٣ : كلها .
5 – في ف١ : يعرج .

---

١ – لعله الرحالة المعروف صاحب الرحلة المشهورة انظر (رحله ابن فضلان) ؟

فقلتُ لهم : إني تعشّقتُ[1] روضةً بها نَرجسٌ غَضٌّ ووردٌ مضرَّجُ
وقدزادَ[2] فيها[3] بعدَ ذاكَ بنفسجٌ، أأتركُهُ أنْ[4] زادَ فيه البنفسجُ ؟[5]

وله أيضاً :

لئن ملكَ الدنيا على الجوْرِ قبلَنا مُلوكٌ فما في العالَمينَ لنا مِثلُ
(طويل)
وإنَّ سُقاةَ الشَّربِ لا عَن كرامةٍ، إذا دارَتِ الصَّهباءُ ، تَشرب[6] مِن قبلُ

٢ ـ عزُّ الدولة
أبو منصورٍ بختيارُ بنُ مُعزِّ الدولة(١)[7]

[يقول] [8] في صفة دولاب:

1 – في ب١ و ح و ف٢ و ف٣ : تشرّفتُ .
2 – في ب٣ و ب١ : زيد .
3 – كذا في ب٣ .
4 – في ف١ : إذ .
5 - في ب٣ و ل١ : بنفسج .
6 – كذا في ب٢ وف١ ، وفي ب٣:نشرب ،وفي س : يشرب .
7 – في ب١ و ف٢ و ف٣ : اللقب محذوف .
8 – اضافة الشارح .

١ – عز الدولة أبو منصور أحد سلاطين العراق من بني بُويه . ديلميُّ الأصل ، كان شديد البأس تسلطَن بعد أبيه سنة ٣٥٦هـ ، ونشبت معارك بينه وبين ابن عمه عضدالدولة انتهت بقتله سنة (٣٦٧ هـ — ٩٧٨ م) ، وكانت له عناية بالادب وله نظم .
(اليتيمة :٢/٤ —المنتظم : ٧ / ٨٩)

اشربْ على قَطْـــرِ السَّماءِ القــــاطرِ
في صَحنِ[1] دَجلة واعْصِ زَجرَ الزاجرِ
(كامل)
مَشمولةً أَبدى المِزاجُ بكأسِها دُرّاً نَثيراً[2] بينَ نَظْمِ جَواهرِ
والماءُ ما بينَ الغُروب[3] مُصفِّقٌ مثلَ القِيانِ رقصْنَ حولَ الزامِرِ

٣ ـ تاجُ الدَّولةِ أبو الحسنِ[4]

أحمدُ بنُ عضدِ الدولة(١)[5]

سَـــلامٌ على طَيفٍ ألمَّ فسلَّما[6] فأَبدى شُعاعَ الشَّمسِ لمَّا تكلَّما
(طويل)
بَدا فَبدا من وَجْهِهِ البَدْرُ طالِعاً لَدَى الرَّوضِ يَسْتَعلي قَضيباً مُنعَّما

---

1 – في ب٢ و ب١ : حجر .
2 – في ب٢ : نثر . وفي ل١ : ينثر
3 – في ب٢ : العروق .
4 – في ب٣ و ب١ و ف١ : الحسين
5 – الشاعر ساقط من ف٢ .
6 – في ف١ : مسلماً .

---

١ – تاج الدولة آدب بني بويه وأشعرهم وأكرمهم ، كان يلي الأهواز في أيام أبيه ، ولما مات أبوه انتزعها منه أخوه شرف الدولة . مات (٣٨٧ هـ – ٩٩٧ م) وهو في سجن عمه . وقد أورد الثعالبي اسمه أنه « أبو الحسين » (اليتيمة : ٢ / ٥ – الكامل : ٩ /١٥) .

وأحسبُ هاروتاً(١) أطافَ(1) بطرفِهِ فعلَّمَهُ من سِحرِه ما تَعلَّما
ألمَّ بِنا في دامِسِ اللَّيلِ فانجلى فلمّا انْثنى عنا وودَّعَ ، أظلَما

وله أيضاً :

سَقاني سَحَراً (2) خَمْرَهْ وقد لاحت لِيَ النَّثْرَهْ (٢)

(هزج)

غزالٌ فاتِنُ الطَّرفِ مليحُ الوجْهِ والطُّرَّه
أنا المُلْكُ وقد ملَّكْتُ قَلبي صاحِبَ الوَفْره (٣)
وقد زَرْفَنَ (٤) (3) صُدْغيْهِ على أَبْهى من الزُّهْره (4)

1 – في ب٢ و ب١ : أحاط .وفي ل١: ألمّ .
2 – في ب٢ : سحرة .
3 – في ب٣ : زرفى، وفي ب١وف١: زرر .
4 – في ب٣ : الزبرة .

١ – هاروت : أحد الملاكين اللذين رُميا بعذاب الله ببئر بابل ، وإن دنا المرء من البئر وسألها أن يعلماه السحر فعلا (آنندراج) .
٢ – النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب (المحيط) .
٣ – الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الأذنين منه أو ما جاوز شحمة الأذن (المحيط) .
٤ – زرفن : فعل من الكلمة المعربة (زُرْفين) ومعناها : حلقة تدق على الباب أو الصندوق ليقفل بها ، أو هي دود حلقوي (الذهبي) ،ويقصد الشاعر هنا أن المحبوب جعل صدغيه بشكل دوائر وحلق

فمن أسودَ في أبيَـــضَ في (أحْمرَ في صُفرهْ)[1]
إذا حاول أنْ يـــجُـ ـرَ أو تَبـــدو له نفره
أعانَ الشيـــخُ إبليسُ عليـــهِ فأتى مُكْرَهْ

٤ ـ فَنَّا[2] خُسرو
ابنُ أبي طاهرِ بنِ بهاءِ الدَّولة[3]

أنشدني أبو الفضل يحيى بنُ نصر السعديُّ البغداديّ أنه[4] قال : وهو اليومَ في الأحياء متصلًا[5] بسيفِ الدّولة ابراهيم بن تَنبال[(١)][6] . وكانت (هذه الرواية)[7] سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة[(٢)] :

ما عِلَّتي[8] والشَّبابُ يُسعدُني أنْ لا أكونُ الممنَّعَ[9] البطَلا؟

(منسرح)

1 — في ب٣ و ف١ : أصفر في أحمره.
2 — في ب٢ : فيا .
3 — ساقط من ف٣ .
4 — في ب٣، و ب١ : له .
5 — في ب١ : متصل .
6 — في ب١ : نباول .
7 — في ب١ : في هذه القصيدة الرواية .
8 — في ل١ : يا علي .
9 — كذا في ب١ ، وفي س : المقنّع .

١ — يرجّح أن يكون المقصود « ابراهيم ينال » وهو أخو طغرلبيك لأمه الذي ولاه قُهستان وجُرجان والمقام يناسب ذلك. انظر الدراسة في الجزء الثالث «الوضع العام» .
٢ — ١٠٥٠ م .

أَحيِ بقَتلِ (1) الأَعرابِ سُنَّتَنا   وكنْ كشابورَ (١) في الذي فعَلا

ولا تخفْ فالسماءُ لو عِلمتْ   أنَا غِضابٌ لأمطرتْ نُصُلا (2)

فخلِّها (والفِجاجُ (3) خابطةٌ) (4)   براكبيها الوِهادَ والقُلَلا

حتى تَنالَ العُلا فتخبطَهـا   بوخْدِها أو تصادفَ الأجلا (5)

وكلُّ مَن ماتَ (6) دونَ بُغيتِهِ   مُشمِّراً نحوَها فقدْ وَصَلا

هذا مثلُ قولهم (7) :

ومُبْلِغُ نفسٍ عذرَها مثلُ مَنجَحِ (٢)

(طويل)

[ذكر الشيخ أنّ هذا شعرٌ قديم] (8) .

1 – في ب١ نقبل .

2 – في ف١ : فضلًا .

3 – في ب١ : العجاج. وفي ل١ : الوهاد.

4 – في ب٣ و ف١ : والوهاد حابطة .

5 – ورد البيت في ب١ و ف١ كذا :

حـتى تنال العـلا فتحظى بهـا   بوجدهـا أو نصادف الأجلا

6 – في ب١ : مات .

7 – في ب١ : قوله .

8 – إضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .

١ – يقصد به شابور ذا الاكتاف الذي كسر عظام أكتاف الاعراب الذين دخلوا ايران ورماهم في صحراء الجزيرة العربية ، وقد كان ظالماً جائرا . وشابور لقب ابن كلّ ملك ايراني .

٢ – هذا عجز بيت لعروة بن الورد . وصدره :

ليبلُغَ عذراً ، أو يصيبَ رَغيبةً   (الديوان : ٢٣)

٥ ـ الحاجبُ أبو الحسينِ بنُ نعمان [1]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني عزُّ المعالي لهُ :

قضَيتُ الغَواني غـــيرَ أنَّ غَوايَةً لِذَلْفاءَ [(١)] [2] ما قضَّيْتُ آخرَها بَعدُ (طويل)
فإنْ تَدعي نَجداً أدعُه ومَن بِـــهِ وإن تَسكُني [3] نجداً فيا حَبّذا نَجدُ
فيا ربْوةَ الرَّبعيْنِ حُيِّيتِ مَنزلاً على النأيِ منِّي واستَهلَّ بكِ الرَّعدُ

٦ ـ ذو السعاداتِ [أبو السعاداتِ] [4]

الوزيرُ ابنُ فَسانْجِسَ [(٢)] [المخزوميُّ] [5]

[قاد اليه الفصاحةَ بخَزامه ، وشدَّ حيازيمه في الفضل على تثبت وحَزامه . وكنت عثرتُ بنبذٍ من أشعاره في تتمة اليتيمة ، فصرفتُ وجه الهمّة إلى تحصيل أخوات لها في التتمة] [6] .

1 – في ب٣ و ف١ و ب١ : النعمان ، وساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ب١ : لدلفا .
3 – في ب٣ و ل١ : يسكنا .
4 – اضافة في ل١ .
5 – اضافة في ح .
6 – إضافة في ب٣ و ل١ و ح .

١ – الذلف : صغر الانف واستواء الأرنبة أو صغره في دقة أو غلظ واستواء في طرفه (المحيط) .

٢ – تسلم الوزارة في بغداد سنة ٤٣٦هـ ثم سجنه أبو كاليجار سنة ٤٣٩، وظل سجيناً حتى توفي أو قتل سنة (٤٤٠هـ–١٠٤٨م) واسمه الأصلي محمد بن جعفر (وزارت : ٣٨ – الكامل سنة ٤٣١)

أنشدني الأديب [أبو] (1) يعقوب [بن أحمد] (2) النيسابوري قال : أنشدني أبو طاهر القصاري[١] ، قال : أنشدني علي بن ابراهيم المبدع له ، وكان في حبس (3) [العالي] (4) العادل صاحب الملك أبي كاليجار[٢] :

أنا كالسُّمانى[٣] المُقْتَنَصْ (5) أَرْجو الخلاصَ من القَفَصْ

مجزوء الكامل

ماهاجتِ الذِّكْرى بَـلا بِـــلَ قلبِهِ إلاّ رقَص

ما مدَّتِ الأيامُ حَبْــ ــلَ إساءة إلاّ قلَص

ما مسَّ (6) بالانسانِ ضرْ رٌ ، مسَّهُ إلا نقَصْ

قال المبدعُ : فأجبتُه بقولي :

1 — اضافة في ب٣ و ل١

2 — إضافة في ح .

3 — في ف١ و ل١ : جيش .

4 — إضافة في ب٢ .

5 — في ب٣ و ف١ : المقص .

6 — في ب٣ و ف١ : ما زاد . وفي ب١ و ف٢ و ل١ : ما مرّ .

١ ـ أبو طاهر القصاري الخوارزمي وهو المشهورُ بهذه النسبة . سكن بغداد وكان رسولاً من حضرة الخلافة إلى غزنة . توفي (٣٩٤ هـ — ١٠٠٣ م) (الانساب : ٤٥٥) .

٢ هو أبو كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمي . دخل بغداد سنة (٤٣٦ هـ — ١٠٤٤ م) (وزارت : ٣٨) .

٣ — السّمانى : (كحبارى) طائر ، للواحد أو الجمـع (المحيط) .

قد كنتَ تقتَنِصُ الملو   كَ، فصِرتَ أنتَ المُقتنَصْ

مجزوء الكامل

لا تيأسَنْ من رَوْحِ مَن   يُدني الخلاصَ من القفَص

ما دامَ جَـدُّك صاعِـداً   وجَناحُ مَجدكَ لم يُقص

سيعودُ مُلكُكَ خاتماً   وتعودُ نفسُك فيه فَصّ

٧ ـ السيدُ الرضيُّ الموسويُّ (١)

رضيَ الله عنه ، له صدرُ الوسادة بين الأئمة والسادة . وأنا إذا مدحتُه كنتُ كمن قال لذُكاء : ما أنورَكِ ! . ولخُضارةَ (٢) : ما أغزرك ! . . وله شعرٌ إذا افتخرَ به أدركَ من المجد أقاصيَهُ ، وعقدَ بالنجم نواصيَهُ (1) . وإذا نسبَ انتسبتْ رقّةُ (2) الهواء (3) إلى نسيبهِ ، وفازَ بالقِدْحِ المُعلّى في نصيبه

1 ـ في ل١ : أقاصيه .

2 ـ في ب٢ و ب١ : ارقة .

3 ـ الكلمة ساقطة من ب٢ .

١ ـ هو الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى ، أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم ، مولده ووفاته في بغداد . له ديوان شعر مطبوع ، وشعره من الطبقة الاولى رصفاً وبياناً وابداعاً (وفيات الأعيان : ٢ / ٢ ـ تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦) .

٢ ـ الخضارة : البحر (المحيط) .

حتى إذا (1) أنشد [ني] (2) الراوي (3) غَزلياتِه بينَ يدي العِزْهاةِ [١] لقال له :
من العزّهاتِ / . وإذا وصفَ فكلامُه (4) في الاوصاف أحسنُ من الوصائف ١٢١
والوصّاف (5) . وإنْ مدحَ تحيّرتْ (6) فيه الأوهامُ من (7) مادحٍ وممدوح ،
له بينَ المتواهنينَ (8) في الحلبتينِ سَبْقُ سابحٍ (9) مَروحٍ . وإن نثرَ حمدتَ
منه الأثر ، ورأيتَ هناكَ خرَزاتٍ من العقْدِ تنفَضُ ، وقطرات من المزن ترفضّ .

ولعَمرى إنّ بغدادَ قد أنجبتْ به فبوّأتْهُ ظِلالَها ، وأرضعتْه زُلالَها .
وانشقتْهُ (10) شمالها . ووردَ شعرُه دجلتها (11) ، فشربَ منها حتى شرق ، وانغمسَ
فيها حتى كاد [أنْ] (12) يقالَ : غرقَ . فكلما أنشدتْ محاسنَ كلامه تنزّهتْ
بغدادُ في نَضرةِ نَعيمِها ، وانشقّت (13) من أنفاسِ الهجيرِ بمُراوحِ (14) نسيمها .
فمن عُقَدِ سِحرِه وعقودِ دُرّه قولُه في مطلع قصيدةٍ [له] (15) :

1 – في ب٣ : لو . وفي ب١ و ف١ و ل١ : لـ :
2 – إضافة في ح .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الرازي .
4 – في ب٣ و ف١ : بكلامه .
5 – في ب١ : الوصاف .
6 – في ب١ : تحير .
7 – في ب١ و ب٣ و ف٢ ول١ : بين .
8 – في ب١ : المراهنين .
9 – في ح و ب٣ و ف١ : سابق .
10 – في ب٣ و ف١ : أسقته .
11 – في ب٣ و ف١ : دخلها .
12 – إضافة في ب٢ و ب١ .
13 – في ب٢ و ب١ و ل١ : اشتفت . وفي ح : استنشقت وفي ب٣ و ف١ : تشنفت .
14 – في ب١ : بمرواح .
15 – إضافة في ف٣ .

١ – العزهاة والعزهاء : العازف عن اللهو والنساء (المحيط) .

وظَبيةٍ من ظباء الإنسِ عاطلةٍ تستو قفُ العَينَ بينَ الخَمْصِ والهَضَم[1]

(بسيط)

لوْ أنَّهـــا بفِناءِ البَيتِ سانحةٌ لصِدْتُها وابتدعْتُ الصَّيدَ في الحرَم

[قَدَرْتُ منها بلا رُقْبى ولا حَذَر على الذي نامَ عن ليلي و لم أنَم] (1)

بتنا ضَجيعيْنِ في ثوبَيْ هوىً و تُقىً يلفُّنا الشوقُ من فَرقٍ (2) إلى قَدَم

وأمستِ الريحُ كالغَيْرى تُجاذِبُنا على الكثيبِ فُضولَ الرَّيْطِ واللِّمَم[2]

يَشي بِنا الريحُ (3) أحياناً ،وآونةً يُضيئُنا (4) البرقُ مُجتازاً على إضَم[3]

وباتَ بارقُ ذاكَ الثَّغرِ يوضِحُ لي مَواضِعَ (5) اللَّثم في داجٍ من الظُلَم

---

1 – اضافة في ب٢ و الديوان .

2 – في ب ١ و ح و ف١ و ف٢: فرع

3 – في الديوان : الطيب .

4 – في ب٣ و ف١ : يصيبنا .

5 – في ب٢ و ب١ و الديوان: مواقع.

---

١ – الابيات مقتطعة من وسط قصيدة له . الخمص : الضمور . الهضم : لطف الحصر (المحيط).

٢ – الريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين وكلها نسج واحد وقطعة واحدة (المحيط). اللمة وجمعها اللمم : ما تشعّث من رأس الموتود بالفهر والشعر المجاوز شحمة الاذن (المحيط)

٣ – اضم : اسم جبل (لسان) .

قلتُ : أخذهُ (1) من سيدوكَ الواسطي (١) :

ألثمُه في الدُّجى وبَرقُ ثَنـــايا هُ يُريني مواقـــعَ اللثم (2)

(منسرح)

وله أيضاً [عُفي عنهُ] (3) :

ليس الفَنــاءُ بمأمونٍ على أحدٍ ولا البَقـــاءُ بمقصورٍ على رُجلِ

(بسيط)

١٢٢ تعزَّ ما اسْطعتَ فالدُّنيا مُفارقـةٌ والعمرُ يُعنِقُ (٢) والمَغرورُ في شُغُلِ/

والعَقلُ أبلَغُ مَن عزّاكَ عن جَزَعٍ والصَّبرُ أذهبُ (4) بالبَلوى منَ الوَجلِ (5)

وله [أيضاً] (6) :

صحبتُ الرجالَ الخابطينَ (7) إلى العُـلا

فثبّطَني لؤمُ الزمانِ وأسرعـــوا

(طويل)

1 – في ب٢ : أخذ هذا المعنى .

2 – في ب٢ : مواضع القبل .

3 – اضافة في ب٣ و ف١ .

4 – في ب٢ : يذيب ، وفي ب١ : يذهب .

5 – ورد البيت في الديوان هكذا :

العقل أبلـغ من عزّاك من جزع والصبر أذهب بالبلوى من الأجل

6 – اضافة في ب٣ و ف١ .

7 – في ب٣ : الخائضين.

١ – هو عبدالعزيز بن حامد بن خضر الواسطي ، أبو طاهر . كان شاعراً من أهل واسط ويعرف بـ « سيدوك » . توفي ٣٦٣ هـ – ٩٧٣ م . وورد ذكره في : (تتمة اليتيمة : ١/٤٧ – فوات الوفيات: ١/ ٢٧٧) .

٢ – يعنق : يطول (المحيط) .

تَردُّ سِهامي(1) الحادثاتُ طوائشاً　　وفي قوسِ عَزمي، لو تَنوّعُ، مَنزعُ
أصرِّفُ فهمي والمَقاوِلُ سُرَّعٌ　　وأملكُ حِلمي والعَواملُ شُرَّعُ(2)

وله [أيضاً] (3) (١) :

رأت شَعَراتٍ(4) في عذاري طفلةٌ　　كما افترّ طفلُ الروضِ عن لُؤلُؤِ الوَسْمي
(طويل)
فقلتُ لها . ما الشّعرُ سالَ بِعارضي(5)　　ولكنّهـا نَبتُ السيادةِ والحِلمِ
يَزيدُ بـه وَجْهي ضِياءً(6) وبهجةً　　وما تُنقِصُ الظلماءُ من بهجةِ النَّجمِ

وله [أيضاً] (7) :

جنى وتَجنّى والفؤادُ يُطيعُهُ،　　فيأمَنُ أنْ يُجْنى عليهِ كما يَجني
(طويل)

---

1 – في ب١ : سهام .
2 – في ب٣ و ف١ : سرع . وانظر الديوان (ص٠٦٧) لمراجعة اختلاف الروايات
3 – اضافة في ب٣ و ف١ .
4 – كذا في ب كلها و ح و با والديوان ، وفي س : شعراتي .
5 – في ب١ و ح : بعارض .　　6 – في ح و ف٣ : سناء .
7 – إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ .

---

١ – قال هذه الابيات عند نبات الشعر بعارضيه . وانظر اختلاف الرواية في الديوان (ص : ٤١٢) .

إلى كم تُسيءُ الظَّنَّ بي مُتجرِّمــاً
وأَنسُبُ سوءَ القولِ[1] فيكَ[2] إلى الظنِّ[3] ؟

وواللهِ[4] لا أحببتُ غيركَ واحداً
أَلِيَّةَ (١)[5] بَرٍّ[6] لا يخاف فيستثني

فإنْ[7] لم تكُنْ عِندي كسمعي وناظِري
فــلا نَظَرَتْ عَيني ولا سَمِعتْ أُذني

وإنّكَ أحظى[8] في جفوني من الكرى
وأعذبُ طعماً في فؤادي منَ الأمنِ

وله [أيضاً] (9) :

عَطَوْنَ(٢) بأَعناقِ الظِّباءِ وأَشرقتْ
وجوهٌ عليهـــا نَضرةٌ ونَعيمُ
(طويل)

1 – في ف٢ : الظن .
2 – في ب٣ و ب١ و ل١ : منك .
3 – رويت الشطرة في با و ح: وأنسب سوء الظن منك إلى الغبن ، وفي الديوان: الظن.
4 – في ب٣ و ل٠ : فو الله .
5 – في ب١ و ف١ : إليه .
6 – في ف١ : برأى .
7 – في ب٣ و ب١ و ف٢ : وان .
8 – في با و ح و الديوان : أحلى ، ولعله أوقـع.
9 – إضافة في ب٣ وَ ب١ و ف١ .

١ – أليّة : قسم ويمين . والبَرّ : الرجل البار (المحيط) .
٢ – العَطو : التناول ورفع الرأس واليدين (المحيط) .

أَمطْنَ سُجوفاً[1] من خُدودٍ نقيَّةٍ صَفا بَشَرٌ منهـــا ورقّ[2] أديمُ
شُفوفٌ على أَجسادهنَّ رقيقـــةٌ ودُرٌّ على لَبّاتِهـــنَّ نَظـــيم
غَرامي جديدٌ بالدِّيارِ وأهلِهـــا وعَهدي بِهاتِيكَ الطُّلولِ قَديم[١]

وله أيضاً :

١٢٣ يا ظبيةَ القـاعِ[3] تَرْعى في خمائلِهِ لِيَهْنِكِ اليومَ أنَّ القلبَ مَرعاكِ
(بسيط)
[المـــاءُ عندكِ مبذولٌ لشاربِهِ وليس يُرويكِ إلاّ مَدمعٌ[4] الباكي][5]
حكى[6] لحاظَكِ ما في الرِّيمِ من مُلَحٍ يومَ اللقاءِ وكانَ الفضلُ للحاكي
أنتِ السُّلُوُّ لقلبي والغَـــرامُ لهُ فما أَمَرَّكِ في قَلْبي وأحلاكِ[7] !!

1 – في ف١ : برأي. وفي الديوان: عن.
2 – في ف٣ : ربق .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : البارء .وفي الديوان : البان .
4 – في الديوان : مدمعي .
5 – إضافة في ب كلها و ف١ والديوان.
6 – في ل١ و الديوان : حكت .
7 – من ف٣ القصيدة ساقطة من ف٣ . وقد ورد الصدر في الديوان هكذا:
أنت النعيم لقلبي والعذاب له

١ – انظرها في الديوان : ص : ٣٣٢ .

٨ ـ أخوهُ المُرْتَضى[١]

أبو القاسم علي بنُ الحُسين (1) بنِ موسى الموسوي الملقب بـ « علم الهُدى ذي المَجدين » ، رضي الله عنهما . هو وأخوه في دَوح (2) السيادة ثمرانِ ، وفي فَلَك الرياسة قمران . وأدبُ الرضي إذا قُرِنَ بِعلم المُرتضى ، كان كالفرِند[٢] في متن الصارم المُنتضَى . فمن محاسنِ أشعاره ، ومحامد آثاره قوله :

ألا يا نسيمَ الرِّيحِ من أرضِ بابِلٍ تحمَّلْ إلى أهلِ الخيام(3) سلامي
(طويل)
وقلْ للحبيبِ : فيكَ بعضُ نسيمِهِ أما آنَ أنْ تسطيعَ رجعَ كَلامي ؟
رضيتُ ، ولولا ما علمتُمْ منَ الجوى لما كُنتُ أرضى منكُمُ بِلمامِ
وإنِّي لأهوى أنْ أكونَ بأرضكُمْ على أنَّني مِنها(4) استفدتُ سقامي

1 – في با و ح و ب٣ و ل١ : الحسن .
2 – في ب١ : روضة .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : العراق .
4 – في با و ف٢ : مما .

١ – اسمه أبو القاسم علي بن الحسين ولد ببغداد سنة ٣٥٥ هـ وفيها تلقى العلم ، وشغل به في جميع أدوار حياته . كان ذا ثروة كثيرة ونعمة سابغة . له شعر كثير وديوان كبير ومؤلفات كثيرة ، دفن في كربلاء (٤٣٦ هـ – ١٠٤٤ م) .
(انباه الرواة : ٢ / ٢٤٩ – وفيات : ١ / ٣٣٦)

٢ – الفرِند : كلمة فارسية پهلوية أصلها (پَرَنْد) وهو السيف ، وقد عربت الى الفرِند والإفرند (الذهبي) .

وقـد كنتُ كالعِقْدِ المنظَّم منكُمُ فها أنا ذا سلكٌ[1] بغيرِ نظــام

فلا[2] برقَ إلاّ خُلَّبٌ بعدَ بَينِكم ولا عارِضٌ إلاّ بياضُ جَهام(١)

وأنشدني الشريفُ أبو طالب الأنصاريُّ قال : أنشدني المرتضى [3] لنفسه :

بجانبِ الكَرْخِ(٢) من بغدادَ عَنَّ لنا ظَبْيٌ يُنفِّرُه عــن وصْلنا نَفَرُ
(بسيط)

ذُؤابتاهُ نِجـــادا سَيفِ مُقْلتِهِ وجَفنُهُ جفنُهُ (والشَّفرةُ الشفُرُ)[4]

ضَفيرتاهُ على قتــلي تَضافَرَتا[5] فمن رأى شاعراً أَوْدى بهِ الشَّعر ؟

١٢٤ وكتب العميد أبو بكر القُهستاني إلى المرتضى قصيدةً فريدة أولُها : /

لكَ الخيرُ أبشِرْ ، كلُّ شيءٍ لهُ مَدى هوَ الدهْرُ ليسَ الدهرُ ، خُلِّدتَ ، سَرْمدا
(طويل)

وتقاضاه الجوابَ في آخرها بقوله :

وما نأيُ ناءٍ عنكَ إلاّ كَموْتِــه وهل[6] أنا ناءٍ عنكَ مرتحلٌ غدا ؟

---

1 – في با و ب١ : سلكا .
2 – في ح : ولا .
3 – في ف٣ : الرضى .
4 – في ف٣ : وافرنده الحور .
5 – في ب١ و ف٢ : تظافرتا .
6 – في ف١ : فهل .

---

١ ــ الجهام : السحاب لا ماء فيه (المحيط) .
٢ ــ الكرخ : موضع بالعراق وهو جزء من بغداد (بلدان) .

فرأيكَ إمّا راثِياً[1] لي منَ النوى وإمّا لما أَحيا بــهِ مُتزوِّدا [2]
بخمسةِ أبيـاتٍ يُرى كلُّ واحدٍ منَ الـكلِّ عندي بيتَ فخرٍ مُشيّدا

فأجاب عنه (3) بقصيدة أولـها :

أبتْ زفَراتُ الحبِّ إلاّ تصعُّدا ويَأبى لهيبُ الوَجدِ إلاّ تَوقُّدا
(طويل)

ولم أرَ من بعدِ الذين تَشرَّدوا لأَعيُنِنـا إلاّ رُقـاداً مُشرَّدا[4]
تذكَّرتُ بالغُورينِ[١] نَجْداً ضَلالةً ومن أَينَ ذِكرى غائرَ الدارِ مُنجِدا ؟
وقلتُ لمن يَحدو المطـــايا يَحثُّها[5]
على البُعدِ : دَعْنا[6] في المطايا منَ [7] الجِدا
مضى البَينُ عنّا بالحيـــاةِ وطيبِها فلم يبقَ بعدَ البَينِ شيءٌ سوى الرَّدى
فقُل للّذي يَنوي الفِراقَ وعندَهُ بأني مُطيقٌ للفِـــراقِ التجلُّدا :
وَعدتَ بِبَينٍ[8] يسلُبُ العيشَ طيبَه فما كانَ ذاكَ الوعدُ إلاّ توعُّدا

1 – في ب١ و ف٢ : راثيا .
2 – في ف١ : متردداً .
3 – في ف١ : عنها .
4 – ساقط من ل١ .
5 – في ب٣ : بحثها .
6 – في ف١ : عنّا .
7 – في ف١ : وأنجدا .
8 – كذا في ب٣ و ف١ و ل١. وفي س : بدين .

١ – الغوران : أرض ، وقد يقصد بها بلدة في مرو (المحيط) .

وما كانَ عِندي أنْ يفرّقَ شملُنا ويبعُدَ عـن داري العَميدُ تعمُّدا
وكانَ الذي بيني وبَينك كلّه وداداً ، وفي كلِّ الرجالِ تَودُّدا
هَزَزْتُكَ سَيفاً ما انثنى عَن ضَريبةٍ مَضاءً كما أنّي نقدتُكَ عَسجدا

ومنها :

١٢٥ فإنْ لم يكُنْ سِنْخٌ(١)[1] يؤلِّفُ بيننا فقدْ ألفتْ فينا المودَّةُ مَحْتِدا
ومَنْ قرّبتْـهُ دارُ وُدٍّ مُصحَّحٍ إليّ فلا كانَ المُقرَّبُ مولدا

ومنها :

إذا ما مَشى دَهرٌ ليصدعَ[2] شَملَنا فلا زالَ مَقبوضاً خُطاه مُقيَّدا
وقالوا : غداً يومُ الفراقِ فلا قضى إلهي يوماً كنتُ في كفِّهِ غدا

ومنها :

وقد زارني منكَ الكلامُ كأنّهُ رياضٌ بأعلى الحَزنِ جادَ لها النّدى
وقلّدني مَنّاً وما كنتُ قبلَهُ ، وجدِّكِ ، مِنْ مَنِّ الرِّجالِ مُقلَّدا ؟
ولو أنني أنشدْتُهُ نغماً بِهِ معَ الصُّبحِ أطربْتُ[3] الحَمامَ المُغرِّدا

1 – في ب٣ و ف١ : شيخ .
2 – في ف١ و ل١ : ليصلح .
3 – في ب١ : طربت .

١ – السِّنخ : الأصل (المحيط) .

كأنّيَ لمّا أنْ كرعتُ زُلالَهُ كرعتُ زُلالاً مِن سَحابٍ على صَدى
نخذهُ كما شــــاءَ الوِدادُ وشِئتَهُ كلاماً على مرِّ الليــــالي مُخلَّدا
ولما دَعوتَ القولَ مِني سَمعتَهُ وكانَ لمنْ يَبغيهِ نَسراً وفَرْقَدا[1]

٩ ـ أبو الحسين[2]
مِهيارُ بنُ مَرْزويْهِ الكاتبُ[١]

شاعرٌ له في مناسك الفضل مَشاعر ، وكاتبٌ تَجلّى تحت كل كلمة من كلماته كاعب ، وما في قصيدة من قصائدهِ بيتٌ يتحكم عليه ، لوْ وليتُ فهي مصبوبةٌ[3] في قوالب القلوب ، وبمثلها يتعذرُ الزمان المذنب عن الذنوب . أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني عزُّ المعالي قال : أنشدني مهيار لنفسه :

---

1 – القطعة ساقطة من ف٣ .
2 – في با وف كلها و ل١ : الحسن .
3 – في ف١ : منصوبة .

---

١ – شاعر كبير في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوة . فارسي الأصل من أهل بغداد وبها وفاته . ينعته مترجموه بالكاتب ، ولعله كان من كتاب الديوان وكان مجوسياً ، أسلم على يد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ هـ وعليه تخرج في الشعر والأدب . تشيع وغلا في التشيع . توفي (٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م) .
(تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٧٦ – وفيات : ٢ / ١٤٩)

أستنجدُ الصَّبرَ فيكُمْ وهوَ مغلوبُ   وأسألُ النَّومَ عنكُمْ وهوَ مَسلوبُ

(بسيط)

وأبتغي عندكم قَلْباً سمحتُ بِـــهِ   وكيفَ يُرجَعُ شيءٌ وهوَ مَوْهوبُ ؟

رضاهُ[1] أسخَطَ أم أرْضى[2] تلوُّنُهُ[3]   وكلُّ ما يفعلُ المحبوبُ محبوبُ

١٢٦ أَستَودِعُ اللهَ في أَبياتِكُم قمراً   تَراهُ بالغَيبِ عيني وهوَ محجوبُ

[ما كنتُ أَعلَمُ ما مِقدارُ وصلِكُمُ   حتى هَجَرْتُمْ ، وبعضُ الهجْرِ تأديبُ][4]

وأنشدني القاضي أبو جعفر البحّاثيُّ قال : أنشدني أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ الواسطيُّ قال : أنشدني مهيار لنفسه :

بالكَرْخِ مُترفَةُ الخُطـا   تَهبُ الغُصونُ لها القُدودا

(مجزوء الكامل)

أخذَ الغزالُ نِفارَهـــا   وأعاضَها كَفَلاً وجِيدا

قد كانَ رثَّ هوايَ وابْـــتسمتْ[5] فردَّتْه جَديدا

وله أيضاً :

---

1 – في ف١ : أرضاه .

2 – في ف٣ : ارتضى .

3 – في ل١ : تلومه .

4 – اضافة في با و ف٣ .

5 – في ب١ : فابتسمت .

مَن بِسَلعٍ[1](1) مُطلعٍ[2] لي قمراً طـــالَ مغيبُهْ

(مجزوء الرمل)

وأصيــلاً بالحِمى نُغْــغِصَ بالعــاذل طيبُهْ

كلُّ شيءٍ حَسنٍ في الْــعيْنِ فالعَيْنُ تُصيبُــه

عنَّفوا القلبَ على قــاتِـلِه وهْو حَبيبُــه

وأقلُّ النـــاسِ ذَنْباً قادرٌ عُدَّتْ[3] ذُنوبـه

وله في الجُلُّنار (٢) :

وجلّنــارٍ مشرفٍ[4] عَلى أعــالي شَجَرَهْ

(مجزوء الرجز)

كأنّ في رؤوسِهِ أحمَــرَهُ وأصفَره

قُراضــةٌ من ذَهَبٍ في خِرقــةٍ مُعصْفَره

[قلت] (5) : ووجدتُ في ديوان شعره بائيّةً في نهاية الابداع ، وهي :

1 – في ب٣ و ف١ : بسلح .

2 – في ب٣ و ل١ : مطلعا .

3 – في ب٣ و ف١ : عدّ .

4 – في ف١ : مشرق .

5 – إضافة في ف١ و ب٣ و ل١ .

١ – سلع : واد في ديار باهلة وهو شق في الجبل (بلدان) .

٢ –الجلنار : زهرة الرمان ، وأصلها گل ِ أنار .

هل عندَعينيكَ على[1] غُرَّبِ ؟ غرامــةٌ للعارضِ الخُلَّبِ ؟

(سريـع)

نِعمَ دموعٌ[2] يَكتسي تُربُهُ مِنها ، قميصَ البلدِ المُعشبِ

ساريةٌ تركـبُ أردافهـــا مُعلَّقاتٌ بعدُ لم تَسرُبِ (١)

عَلامةَ أنِّيَ لم أنتكثْ[3] مَرائرَ العَهدِ و لم أَقْضِبِ (٢)

ياسائقَ الأظعانِ لا صاغِراً عُـجْ عَوجةً ثم استقِمْ فاذهَبِ

دعِ المطايا تلتفتْ إنَّهـــا تَلوبُ من جَفني على مَشرَبِ

لا والّذي لو شاءَ لم أَعتَـذِرْ في حُبِّهِ من حيثُ لم أُذنبِ ١٢٧

ومنها :

ما حَدرتْ[4] ريحُ الصَّبا بَعدَهُ لِثامَهـــا عن نَفَسٍ طيِّبِ

يا ماطِـــلي بالدَّينِ ماساءَني إليكَ ترديدُ[5] المواعيدِ بي

---

1 – في ب١ : عن .

2 – في ب١ : دموعي ، وفي ف١ و ف٣ و ل١ : عيوني .

3 – في ب٣، و ف١ و ل١ : أنتكب . 4 – في ف٣ : حسرت .

5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : ترداد .

---

١ سرب : سال ، ولم تسرب أي لم تجر (المحيط) .

٢ – المرائر : مفردها (المريرة) وهي الحبل الشديد الفتل أو الطويل الدقيق .
لم أقضب : لم أنقطع . (المحيط) .

إنْ كنتَ تقضي ثم لا نلتقي فدُم على المَطلِ وقُلْ [1] واكذب

ومنها :

سالَ دمي يومَ الحِمى من يَدِ لولا دمُ العُشّاقِ لم تُخْضَب

قد سدَّ شَيبي ثُغري في الهوى فكيفَ قصّي أثَرَ المَهْرب؟

أفلَـحَ إلاّ قانصٌ [2] غادَةً مدَّ بحبـلِ الشَّعَرِ الأشيبِ

شِياتُ [3] أفراسِ الهَوى كلُّها تحمدُ [4] فيهنَّ سِوى الأشهَب

وله من قصيدة أولها :

سافِرْ بطرفكَ واشترفْ هَل تعرفُ أنّى سَرى برقٌ بوَجرةَ (١) يخْطِفُ

(كامل)

هُبَّ اختلاساً ثم غمّضْ موهِناً وعلى الرِّجالِ نواظرٌ ما تَطرِف

واشتاقَ صُبحي [5] أنْ يُضيءَ ودونَهُ

من شَملةِ الظَّلماءِ سِترٌ [6] مُسدِفُ (٢)

1 – في ل١ : ودء .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : الأقابض .
3 – في ب٣ و ف١ : شباب .
4 – في ب١ : يعمد .
5 – في ب٣ و ب١ : صحبى .
6 – في ف١ : سدر

١ – وجرة : بين مكة والبصرة ، ليس فيها منزل فهي مربٌّ للوحش (البلدان) .
حفرة تجعل للوحش إذا مرّت بها عرقبتها (المحيط) .
٢ – مسدف : مظلم (المحيط) .

وكأنّما ضَحِكتْ لهم بوميضِهِ   خَنْساءُ، فهو بكلّ خطٍّ[1] يُرشَف

(بعثَ الغرامَ) [2] لمُدْلِجينَ جرَتْ لهم
طَيرُ الفِراقِ بَوارحاً [3] فتعيّفوا

حَملوا (الخدودَ على أكفٍّ) [4] مُوطِلت
بالنومِ ، فهي عنِ [5] المخاضَةِ تَضعُفُ

يا سائقَ الأظعانِ إنّ مع الصَّبا   خَبراً [6] لو انّكَ للصَّبا تتوقّفُ

هبّتْ بعارفَةٍ[١] تسوقُ منَ الحِمى
أرَجاً بِريّا أهـلِهِ يُتعرّفُ

١٢٨ فبَردْتُ بينَ عُنيزَتينِ وصارةٍ[٢]   كبداً إلى أهلِ الحِمى تتلهّفُ [7]

---

1 – في ف١ : لحظ .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : نعب الغراب .
3 – في ل١ : نوازحاً .
4 – في ب١ : الأكف على خدود .
5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : على .
6 – في ب٣ و ف١ و ل١ : خبر .
٧ – القصيدة ساقطة من ف٢ و ف٣ .

---

١ – العارفة : المعروف (المحيط) .
٢ – عنيزتان وصارة : موضعان : الأول موضع بين البصرة ومكة ، والثاني بالصمد بين تيماء ووادي القرى (البلدان) .

قلت : هذا لعَمري كلامٌ أنيق غضٌّ كما نشر [أزهاراً] (1) عَصْبُه[1](2) على الرباع(3) ربيع ، ونظام مليح عذب ، والملحُ مع العذوبة بديع .

١٠ ـ ابنُه الحسن بنُ مِهيار[١]

أنشدني له الأديبُ سلمانُ(4) النهروانيُّ : (رمل)

يا نسيمَ الريحِ من كاظِمةٍ ... شَدَّما هِجتَ البُكا والبُرَحا

الصَّبا إنْ كانَ لا بُدَّ الصَّبا ... إنَّها كانتْ لِقلبي أَرْوَحا

يا نَداماي بِسَلعٍ هلْ أَرى ... ذلكَ المَغْبقَ والمُصْطَبَحا ؟

أذكُروا ذِكْرَنا عَهدَكُمُ(5) ... رُبَّ ذِكرى قَرَّبتْ مَنْ نَزَحا

أُذكروا(6) صَباً إذا غَنَّى بِكُمْ ... شَربَ الدمعَ ورَدَّ القَدَحا

---

1 ـ إضافة في ب٢ .

2 ـ في ح و ف٣ : غضة .

3 ـ في ب٣ و ف١ و ف٣ و ل١ : الربوع . وفي ب١ : الرياح .

4 ـ في ف٢ و ف٣ : سليمان .

5 ـ في ف٣ و ح وردت الشطرة هكذا :

اذكروا بعضَ ذكرانا لكم

6 ـ في ف٣ و ل١ : وارحموا .

---

١ ـ العَصْب : ضرب من البرود (المحيط) .

٢ ـ هو ابنُ أبي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي . مات أبوه مهيار سنة (٤٢٨ هـ ـ ١٠٣٦ م) . (تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٧٦ ـ وفيات : ٢ / ١٤٩) .

١١ ـ أبو الحسن القَنّادُ (1)

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البَحّاثيُّ قال : أنشدني الحاكم (أبو المظفَّرِ الفضلُ)(2) ابنُ محمد الراونديُّ(١) له :

مَن كانَ أَضحى مِنكُمُ مُغْدَماً فرَحْبَةُ المَسجـــدِ مِيعادُهُ
(سريع)
ينصرفُ الناسُ لحاجاتِهِمْ ونحنُ في المسجـــدِ أَوتادُهُ

١٢ ـ الوزيرُ أَبو القاسمِ المُهلَّبيُّ (٢) (3) .

وجدتُ في بعضِ التعاليق (4) منسوبةً [إليه] (5) :

---

1 – في ب٢: القنار وفي ب١: الفتال. وفي ب٣ و ح و ف٢ و ف٣ : القصار .
2 – في ب١ : أبو الفضل المظفر .
3 – الشاعر ساقط من ف٣ وف٢ . 4 – في ب٣ وف١ و ل١ : التعليقات .
5 – إضافة في ب٢ وب٣ و ف١ و ل١ .

---

١ – منسوب الى (راوند) : وهي قرية من قرى قاشان بنواحي إصبهان (الأنساب : ٢٤٥) .

٢ – هو أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف من كتاب آل بويه ووزرائهم . وزر لعضد الدولة ونادمه ، وله نثر وشعر وملح وأخبار .
(اليتيمة : ٢ / ٨٦ – تجارب السلف : ٢٤١) .

الراحُ ترياقٌ لسمِّ الهمِّ في حُكمٍ من المعقولِ[1] والمَسْموعِ
(كامل)

والهمُّ يَلسعُني فهلْ من مُسكرٍ[2] يَسخو بترياقٍ على المَلسوعِ ؟

والغالب على هـذا المهلبيّ الكتابةُ . وسوف أتخلّصُ من نَشدان (3) شعره الى إنشائه (4) ، فألحِقُ ما أجدُه (5) بمكانه من هذا الكتاب . وقد رأيت فصلًا له إلى الصاحب [أبي القاسم] (6) اسماعيل بن عباد / ، فاستملحته ، ولكتابي هذا استصلحته (7) ، وهو : ١٢٩

« ذهبتَ عن مودّتي ذهاباً أساء ظنّي فلِمَ ؟ ، واستحللتَ مُحرّماً من الهجرانِ فبِمَ ؟ وزدتَ في شدّة (8) الشّوقِ والقطيعةِ فإلامَ ؟ ، وأعطيتَ (9) الجفاءَ أوفى حظوظِه فهل تُقلعُ ؟ [و] (10) إن خرجتُ عليكَ (فيما أتيتَ)(11) فما تَصنعُ ؟ (12) . إن رأيتَ أنْ تواصلَني بعدَها فعلتَ إن شاءَ الله عزّ وجلّ (13) » .

---

1 – في ف١ : المنقول .
2 – كذا في ب٣ و ف١ . و في س : مسلم .
3 – في ب٣ : إنشادي ، وفي ف١ : إنشاد .
4 – في س : إنشاده .
5 – في ب١ : آخذه .
6 – إضافة في ب٣ و ل١ .
7 – في ب٣ و ل١ : فاستصلحته .
8 – في ب٢ و ب١ : شد .
9 – في ب٣ و ب١ : وافيت .
10 – إضافة في ب٣ .
11 – ساقط من ب كلها و ف كلها .
12 – في ب٣ : تسمـع .
13 – في ب٢ : تعالى .

١٣ ـ سعيدُ بن عبدِ الرحمنِ (1)

أنشدني الشيخ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني عزُّ المعالي له هذين البيتين قد رواهُما قبلُ لغيره :

فإنْ تدعي نجداً أدعْهُ ومَن بِهِ وإن تسكُني نجداً فيا حبّذا نجدُ
(طويل)
فيا ربوةَ الرَّبْعَينِ حُييتِ منزلاً على النَّأي منّي واسْتَهلَّ بكِ الرعدُ

١٤ ـ القاضي أبو نصرٍ عبدُ الوهاب (2)
ابنُ عليِّ بنِ نصرِ المالِكيُّ (١) (3)

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال : أنشدني الشيخُ حذيفةُ بن الحسن العقيقيُّ (4) قال : أنشدني المالكيُّ لنفسه :

---

1 ــ الشاعر ساقط من ب كلها و ف كلها .
2 ــ في ب٢ و ب١ : عبد الله .
3 ــ الشاعر ساقط من ف ٢ و ف٣ .
4 ــ في ل١ : الجعيفي .

---

١ ــ من فقهاء المالكية له نظم ومعرفة بالأدب ولد ببغداد ووَلي القضاء في بعض مناطق العراق ، ورحل الى الشام ، فمرّ بمعرة النعمان واجتمع بأبي العلاء وتوجه الى مصر فعلت شهرته وتوفي فيها (٤٢٢ هـ ــ ١٠٣١ م) ، له مؤلفات كثيرة (فوات : ٢١/٢) .

كلُّ الأنامِ كِلابٌ هَرُّوا بكلِّ طريقِ
(مجتثّ)
فإنْ ظَفِرتَ بحُرٍّ فاحفَظْهُ فهوَ سَلوقي

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبو محمد الواسطي الشافعي قال : أنشدني [هذا][1] المالكي لنفسه :

أيا مَن قولُهُ نَعَمُ ويا مَن فِعلُهُ نِعَمُ
(مجزوء الوافر)
تقولُ : لقد سَعى الواشو نَ بالتَّحريشِ ، لا سَلموا[2]
وقد راموا قَطيعتَنا فقُلتُ : بَلى أنا لَهُمُ

قولُه : أنا لهم ، كلمةُ تهديد . وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني لنفسه في مثلِ لفظه :

عَذيري من شاطِرٍ[3] أَغْضَبوهُ فَجرَّدَ لي مُرهَفاً باتِكا[١]
(متقارب)
وقال : أنا لكَ يا ابْنَ الوَكيلِ[٢] وهلْ لي رجاءٌ سِوى ذَلكا ؟ ١٣٠

1 – اضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .
2 – وردت في ح لغريب الخادم .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : شادك .

١ – الباتك : السيف القاطع (المحيط) .
٢ – ورد ذكره في (ريحانة الأدب : ٦ / ١٩٣) .

قلت : وقد ملُحَ حيث حمل لفظةَ (1) التهديد على معنى التّمليك . وأنشدني أيضاً له :

أتذكرُ إذْ نهاية ما تَمَنَّى ملاحظةٌ بِهـا منهُ تَفوزُ ؟
(وافر)
فحينَ نسجْتُ بينكُما التَّصافي دَخلتَ وصِرتُ من بَرّا أَجوزُ (2) ؟

[يقولُ] (3) : قال : فذكر لي أبو محمد بن الطيبِ الباقلاني (١) (4) أنّ أخذه من (قول الآخر) (5) حيث يقول :

قَد كنتُ أَقْرا هـذه السُّورَةْ فانكشَفتْ لي هَـذه الصُّورة
(سريع)
شَبَّشَتْني حتّى إذا صدْتَ مـن تَهواه بي فَزَّرْتني (٢) (6) حيرة

1 — في ب٣ : لفظ .
2 — كذا في ب٣ و ف١ و ل١ ، وفي س : يجوز .
3 — إضافة في ب٣ و ل١ .
4 — في ل١ :الباقلاوي .
5 — في ب١ : قوله للآخر .
6 — في ب٣ : قررتني .

١ — اختلط علينا التعرُّفُ عليه لكثرة الباقلانيين ، ولعدم وضوح الاسم الكامل وقد ورد في الأنساب اسم شبيه به هو أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، سكن بغداد وكان متكلماً على مذهب الأشعريّ .
٢ — فزر : شق وفسخ (المحيط). ويلاحظ القارئ روح الأسلوب العامي وضعف الوزن .

قلت : الشَّباشُ الطائر الذي يقيّد في الشَّرَك ليُصْطادَ به [غيره] [1] نظيرَهُ . ورأيتُ له في بعضِ التعاليق هذه الأبيات :

سلامٌ على بغـــدادَ في كلِّ منزلِ وحقٌّ لها منّي (السَّلامُ المضاعَفُ) [2]
(طويل)
لَعَمْرُكَ ما فارقْتُها عن قِلىً لهـــا وإني بحسنَيْ [3] جانِبَيْها [4] لَعارِفُ
ولكنَّها ضاقَتْ عليَّ بِرَحْبِهـــا ولم تَكُنِ [5] الأرزاقُ فيها تُساعف
وكانت كخِلٍّ كنتُ أَهْوى دُنُوَّهُ وأخلاقُـهُ تَنْأَى بـه وتُخالِف

وله [أيضاً] [6] :

عُزِلْتَ ولكنْ ما عُزِلْتَ عنِ العُلا وَجُودُكَ في جِيدِ العُلا لكَ شاهدُ
(طويل)
فلا يَفْرحِ الأعداءُ بالعَزْلِ [7] مَوْرِداً إذا راحَ عنهُ [8] صادِرٌ جاءَ وارِدُ

---

1 – إضافة في ب٣ .
2 – في ب٣ و ف١ و ل١ : سلام مضاعف .
3 – في ب٣ و ف١ و ل١ : بشطي .
4 – في ب١ : جانبيه .
5 – في ب١ : يك .
6 – اضافة في ب كلها و ف١ .
7 – في ب٢ و ب١ : فالعزل .
8 – في ب٣ و ف١ : منه .

١٥ ـ أبو سعيدٍ الكَرابيسي[١][1]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الشريف أبو يَعلى محمدُ بن الحسين الجعفري [الكرابيسي][2] هذا له :

كأنني حين أَهديتُ الثنـــــاءَ لهُ مُهدٍ إلى البَحرِ[3] سِمْطاً من لآليهِ
(بسيط)
١٣١ أو مُتحِفُ الفَلكِ الجاري[4] كواكبُهُ والنَّيّرينِ بنجـمٍ مِن دَراريـهِ

١٦ ـ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرزاق[5]

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمداني قالَ : أنشدني ابنُ بَرهانَ البغدادي النَّحْوي [له][6] :

دَعُوا مقلتي تَبـكي لفقدِ حَبيبِهـا ليُطفىءَ بَرْدُ الدَّمعِ حَرَّ لهيبِهـا
(طويل)

1 ــ الشاعر ساقط من ف١ و ف٢ .
2 ــ اضافة في ب كلها و ل١ .
3 ــ في ل١ : النجم .
4 ــ في ب٣ : الحاوي .
5 ــ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 ــ اضافة في ب٢ و ب١ و ف١ .

١ ـ اسمه محمد بن الحسين الجعفري . وقد ورد ذكره في (طبقات الشافعية :١٠٩)

فِي حَلِّ خيطِ الدَّمعِ للقَلْبِ راحَةٌ وطُوبى لنفسٍ مُتِّعَتْ بِحَبيبِها
بِمَنْ لو رأتْهُ[1] القاطعاتُ أكفَّها لما رضيتْ إلاّ بقطعِ قُلوبِها(١)

١٧ ـ أبو غالبِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سهلٍ الواسطيّ(٢)[2]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال: أنشدني الشريف أبو المكارم المطهّر بنُ علي له:

يا أهلَ واسِطَ إنَّ صاحِبكم صَبا من بَعدِ طُولِ تَنسُّكٍ وصلاحِ
(كامل)
تبعَ الهوى في حبِّ ظَبْيٍ شادِنٍ ذي مُقلةٍ سَكْرى ولفظٍ[3] صاحِ
في وجهه لذوي البصائرِ والنُّهى نُزَهُ العُيونِ وراحَةُ الأَرواحِ

1 – في ل١ : النجم .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٣ و ف١ : وطرف . وفي ل١ : وقلب .

١ – إشارة الى زوجة العزيز والنسوة اللاتي قطعن أيديهن من جمال يوسف (عليه السلام).

٢ – أبو غالب : المعروف بابن بِشران ، ويقال له : ابن الخالة . أديب وله شعر فيه رقة ، مولده ووفاته بواسط (ت ٤٦٢ هـ – ١٠٧٠ م) . وبشران جده لأمه وكان معتزلياً وله كتب .

(الأدباء : ١٧ / ٢١٤ لسان الميزان : ٥ / ٤٣)

ذي غُرَّةٍ زِينتْ بأحسنِ طُرَّةٍ   كَسَوادِ ليلٍ في ضياءِ صَباحِ
كم ليلةٍ قَصَّرتُها بمُدامةٍ[1]   وقَطَعتُها بفُكاهةٍ ومُزاحِ
تَقبيلُه نُقْلي وعَذْبُ رُضابِهِ   خَمري ، وضوءُ جبينهِ مِصْباحي
ثم انْثَنيتُ وساعِدايَ قِلادةٌ   في النَّحر منهُ وساعِداهُ وِشاحي
نَفْسي الفِداءُ لمَن أطَعتُ له الهوى   وعَصيتُ فيهِ مَلامةَ النُّصّاحِ

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني له الرئيسُ ابن فَضْلانَ من قصيدةٍ أخرى :

لولا تعرُّضُ ذكرِ مَنْ سكَنَ الغضى[١]   ما كانَ جِسمي للضَّنا مُتعرِّضا
(كامل)
١٣٢ لكنْ جَفا جَفْني الكرى بجَفائِهم[2]   وحَشا حَشايَ فراقُهم جَمرَ الغَضا
فلو[3] أنَّ ما بي بالرِّياحِ لما جَرَتْ   والبرْقُ لو يُمْنى بهِ ما أوْمَضا
ولو أنني أفضي بأسرارِ الهوى   يوماً إلى أحدٍ لضاقَ بها[4] الفضا

1 – في ب١ : بندامة .
2 – في ف١ : لجفائهم .
3 – في ب٢ و ب١ : لو .
4 – في ب١ : به .

١ – الغضا : واد بنجد ، وأهل الغضا أهل نجد (المحيط) .

و [أنشدني أيضاً] (1) قال : أنشدني [أيضاً](2) الرئيس أبو علي الشرواني(٢) له :

إذا ما تذكرتُ الّذي كانَ بيننَا
من الوصْل ، جادَ الدمعُ سَكْباً على سكبِ
(طويل)
وبتُّ ونارُ الوَجْدِ بينَ جَوانحي
تُقلِّبني الأشواقُ جَنْباً على(3) جنبِ
شربتُ بكأسٍ من يدِ البَين مُرّةٍ
وقد كنتُ قبلَ البَيْنِ ذا مَشرَبٍ عَذْبِ
فيا غائبــاً عن ناظري وهْو(٣) حاضِرٌ
بقلْبي ، رعاكَ اللهُ ، في البُعدِ والقُرب(4)

وأنشد [ني أيضاً] (5) له :

بما بِعينيكَ من غُنجٍ ومن حَوَرِ
وما بِخَدَّيكَ من وردٍ ومن زَهَرِ
(بسيط)

1 – اضافة في ـ٣ و ب١ و ل١ .
2 – اضافة في ب٢ .
3 – في ب١ و ف١ : الى .
4 – في ح و با و ف٣ : الأبيات الأربعة منسوبة الى علي بن محمد اللؤلؤي ، في حين أن الواسطي غير مذكور فيها .
5 – اضافة في ب٢ .

١ – منسوب الى (شروان) وهي إحدى مدن بلاد « دَرْبَنْد حَزْران » ، كان أصل اسمها (اند شروان) ثم أسقطوا القسم الأول للتخفيف ونسبوا اليها .
(الأنساب : ٣٣٣)

٢ – يفضّل حذف الواو ليتناسب الوزن .

ومــــا بِثغرِكَ من دُرٍّ ومن بَرَدٍ   وما بِـهِ من رُضابٍ فائِـحٍ عط
وطُرَّةٍ طــــارَ لُبّي عندَ رُؤْيتِها   وغُرَّةٍ تَركتْ قلبي على غَرر
وحاجِبٍ حجَبَ السّلوانَ عن فِكَري   وعارِضٍ عرَّضَ الأجفانَ للسَّهر
وقامـةٍ قـد أقامَتْني على قَـدَمٍ   في مَعركِ الوجْدِ والأطماعِ والحذر
هَبْ لي أماناً مِنَ الهجْرانِ إنَّ لَهُ   كأساً تجرَّعتُ مِنها عَلْقَمَ الصَّبر
إنْ كنتُ أذنبتُ ذَنباً غيرَ مُعْتمدٍ   يا مالِكي فاعْفُ عنّي عفوَ مُقتدر

١٨ ـ الحسينُ[1] بنُ أحمدَ السنجــــاريُّ[2]

أنشدني له الشيخ أبو محمد قال : أنشدني عزُّ المعالي بجزيرةِ عُمرَ[1] هذه الأبيات

١٣٣ ولمــــا بسَطْنا لِلوَداعِ أكفَّنا   وكلٌّ لِما يَلْقاهُ قد ودَّعَ الصَّبرا
(طويل)

---

1 ـ في ب٢ و ب١ : الحسن .   2 ـ الشاعر ساقط من : ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ جزيرة عُمر : اسمها الأصلي « ابن عمر » ، وبانيها « الحسنُ بن عمر بن الخطاب التغلبي » ، وهي بلدة فوق المَوصل بينهما ثلاثة أيام تحيط بها دجلة الا من ناحية واحدة (البلدان) .

وقفتُ على الأطلالِ ساعةَ ودَّعُوا　　أسائِلُها طوراً وأندُبُها أُخرى
وقلتُ ولم أملكْ سوابِقَ عبرةٍ　　على الخدِّ تحكي بعدَ سيرِهمُ القَطْرا :
كفَى حزَناً للهائِمِ الصَّبِّ أنْ يَرى　　مَنازلَ مَن يَهوى معطَّلةً قَفْرا[1]

١٩ ـ علي بن محمد اللؤلئيُّ

أتَرى الزمانَ يسُرُّنا بتَلاقِ[2]　　ويضُمُّ مُشْتاقاً إلى مُشتاقِ[3] ؟
(كامل)
نُوَبُ الزَّمانِ كثيرةٌ وأشَدُّها　　شَملٌ تحكَّمَ فيهِ يومُ فِراقِ
يا عَينُ لِمْ عرَّضتِ نفسَكِ لِلهوى　　أوَ ما رأيتِ مَصارِعَ العُشّاقِ ؟

٢٠ ـ أبو بكرٍ العَنْبريُّ(١)(4)

أنشدني الشيخ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني أبو المحاسن عبدُ المنعم بن الحسين (5) الصوريُّ له :

1 ـ في ب كلها و حاشية س و ف١ و ح : صفرا .
2 ـ في ب٣ : يتلاقى .
3 ـ هذا البيت عزاه صاحب قلائد العقيان لعبد الملك بن زرين (ص ٥٦) :
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ .　　5 ـ في ف١ : الحسن .

١ ـ أبو بكر محمد بن عمر ، أديب ظريف حسن الشعر من أهل بغداد ، وقد كان متصوفاً خرج على المتصوفين فذمَّهم بقصائد . وقد أورد ابن الجوزي إحداها (ت٤١٢هـ ـ ١٠٢١ م) (البداية والنهاية : ١٢/١٢ ـ تاريخ بغداد : ٣/ ٣٦) .

أيا نَفَحاتِ الرِّيحِ من أرضِ بابلِ   بِحَقِّ الهَـوى إلاّ حَمَلْتِ رسائلي
(طويل)

إلى خَيرِ إلفٍ هــــامَ قَلبي بِحُبِّهِ   بِهِ تَمَّ وَسْواسي وهاجَتْ بَلابِلي

وقلتُ[1] له : يا نُورَ قَلبي وناظري   رحلْتَ بقلْبي ، والهَوى غيرُ راحِلِ

وفرَّقتَ ما بينَ الجفونِ ونومِهـا   وواصلتَ ما بَيني وبينَ عَواذلي

وإنَّ بصحراءِ[2] المُرَيْطِ[٢] منازلاً   لأحبابنا ، أكرِمْ بها من مَنازلِ

وفيها التي هــــامَ الفؤادُ بِحُبِّها   وكم سائلٍ لم يحظَ مِنها بطائلِ

تعلَّقهـا[3] بالأمسِ خِلْواً[4] مِنَ الهَـوى
فقدْ شغلتْهُ اليَوْمَ عن كلِّ شاغِـــلِ

---

1 – في ب كلها و ف١ : وقولي .
2 – كذا في ب٣ و ب١ . وفي س : لصحراء .
3 – في ب٣ : تعلقتها .
4 – في ب٣ و ف١ و ل١ : خال .

---

١ – المُرَيط : تصغير المرط ، وهو نتف الريش والشَّعر والصوف عن الجسد ، كأنَّه لخلوه من النبت سمي كذلك (البلدان) .

٢١ - أبو الحسن علي بن محمد

حفيدُ أبي حامد أحمدَ بنِ محمدِ بن نَجْدة[١] (1) .

ذكر [لي] (2) الأستاذ / أبو محمد العبدُ السكانيُّ الزوزنيُّ أنه كتب إليه كتاباً ١٣٤
من بغدادَ ، فيه قصيدةٌ له قالها في الشيخ أبي حامد الاسفراييني[٢] ، قال : وعزب عني الكتابُ والشعر إلا قوله فيها :

تَشمُّ الأنوفُ الشُّمُّ تُربةَ(3) أرضِهِ   وأعجبْ بأنفِ راغمٍ فازَ بالفَخر

(طويل)

٢٢ - غريبٌ الخادمُ[٣]

أنشدني القاضي أبو جعفر قال : أنشدني الحاكم أبو سعدٍ عبدُ الرحمن محمد بن

---

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .   2 - إضافة في ف١ .
3 - في ف١ : برهة .

---

١ - هو علي بن محمد بن أحمد أبو الحسن التنوخيُّ ولد سنة ٣٠١ ﻫ ، وكان حافظاً للقرآن ، قرأ على أبي بكر بن مقسم بحرف حمزة وقرأ النحو واللغة والأخبار والأشعار قال الشعر وتقلد القضاء بالأنبار وهيت توفي (٣٥٤ ﻫ - ٩٦٥ م) (المنتظم : ٧ / ٣٠) .
٢ - الشيخ أبو حامد من أعلام الشافعية ولد في اسفراين ورحل إلى بغداد ألف كتباً منها : المطول في أصول الفقه (ت ٤٠٦ ﻫ - ١٠١٦ م) ببغداد
(طبقات الشافعية : ٣/٢٤ - البداية والنهاية : ١٢/٢)
٣ - هو غريبٌ بن عبد الله الخادم المعتضدي روى عنه أحمدُ الجنديُّ ، وذكر أنه سمع منه في دار الخلافة سنة ٣٢٣ ﻫ - ٩٣٤ م . (تاريخ بغداد : ١٢/٣٣٣)

دوسْت قال : أنشدني هذا الخادمُ ، وكان شيخاً كبيراً ، خدم خلفاءَ بغدادَ لنفسه [فمن مقطّعاته قوله] (1) :

قلبي يقولُ لعَيني : هِجْتِ لي سَقَماً   والعَينُ تزعُم أنَّ القلبَ أذْكاها (2)

(بسيط)

والقَلبُ (3) يَشْهدُ أنَّ العينَ كاذبةٌ   هيَ التي صَيَّحَتْ (4) للنفسِ بَلْواها

لولا العُيونُ وما يَجْنِينَ من سَقَمٍ   ما كنتُ مُرتَهناً في سُرَّ مَنْ راها (5)

قال الحاكمُ أبو سعد [بنُ دوسْتْ] (6) رحمه الله : حدثني هذا الخادم قال كنت أنشِد ببغداد من أشعار أبي الفتح (١) البُسْتيّ وأضرابه ، فلم يَرْتضوا منه بيتاً واحداً ، وقالوا : إنما يريد مثل قولِ صاحبنا :

أَجمِلي يا أمَّ عَمْرٍو   زادَكِ اللهُ جَمالا

(مجزوء الرمل)

لا تَبيعِنّي (7) برُخصٍ   إنَّ في مِثْلي يُغالى

1 — إضافة في ح و ب٢، والترجمة ساقطة من ف ٢ .

2 — في با و ح و ب كلها و ف كلها و ل١ : أبكاها .

3 — في ف١ : فالقلب .   4 — في با و ح و ب٢ و ب٣ و ف١ و ل١ : هيجنا

5 — في ح و ب٣ و ف١ و ف٣ و ل١ : مرآها. 6 — إضافة في ب٣ و ف١ .

7 — في ح و با و ب٣ و ب١ و ل١ : لا تبيعني .

١ — صدر الأفاضل والكتاب أبو الفتح البستي صاحب التحسين والبلاغة ، ووالي الفن والبراعة ، خصّه الأمير ناصر الدين سبكتكين بعنايته من الشعراء ذوي اللسانين . وله ديوانانِ أحدهما بالعربية والثاني بالفارسية . (لباب : ١/٦٣)

قال الحاكمُ رحمَهُ الله : كان هذا الخادمُ يَبيتُ في كَرْمٍ لنا ، فانصرفَ ولم يعُد إليه بعدَهُ ، فقيل له في ذلك فقال : إنّ هناك جواميسَ تقلع العين ، يعني بها البعوضَ .

٢٣ ـ منصورُ بنُ جُلَّنهار [1]

بعضُ عمّال الأجلّ الأوحد أبي محمد الحسنِ بن مَكْرمٍ [١] ، فقال فيه مدحةً [2] :

نَمْ أيُّها السَّاعي لتلْــحقَ آلَ مَكْرمَ أم لأَيْشْ
(مجزوء الكامل)
١٣٥ عُدَدُ العُــلا منهُمْ كما أنَّ الأئمةَ من قُريشْ

٢٤ ـ النَّضِـيريُّ [3]

حدثني القاضي أبو جعفرٍ البحائيُّ قال : حدثني حَمْدُ [4] بنُ محمد الثوري قال: دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم نَيروز وكان فيهم أحدٌ [5] يقال له

1 – في ب٢ و ب١ : جلهبنار . 2 – في ب كلها و ف١ و ل١ : يمدحه .
3 – سقط اسم الشاعر فقط من س ومن بعض النسخ دون نقص في الترجمة والشعر .
4 – في ب٣ و ف١ : محمد . 5 – في ف١ : واحد .

١ – أورد ابن الجوزي ذكره أثناء ترجمته لـ «محمد بن أحمد بن حبيب» (المنتظم: ٧/٧).

النَّضيريُّ ، فأقبلَ عليهم وقال : أمْهِلوني أنْ أقولَ أولاً بيتاً واحداً فقال لهُ [فخر]
الدولة : هاتِ . فأنشأ يقول :

أمُّ الوِزارةِ[1] أمٌّ جَمَّةُ الولدِ لكنْ بمِثْلكَ لم تَحْبلْ ولم تَلدِ[2]

(بسيط)

قال : فأجزل صلتَهُ وقضى حاجتَه . وعلى ذكر فخر الدولة (3) فقد حكى
القاضي حمدٌ أنَّ بعضَ السُّعاةِ (4) رفـع إليه قصةً ، وكان يومئذ والي بغدادَ ،
أنَّ فلاناً دَواتيكَ يملك ألفَ دينارٍ ، قال : (5) فقط ، ولو ملك ألفَ ألفِ دينارٍ
لـكان قليلاً لمثلهِ . ثم قلبَ (6) القصّةَ ، وكتبَ (7) على ظهرها : السِّعايةُ قبيحةٌ
وإن كانت صَحيحة . فان كنتَ أفتَها مُقامَ النُّصـح فخسْرانُكَ فيها أعظمُ من
الرِّبْـح ، ولو لا أنك في خَعارة شَـيبك (8) لعاملتك بما تستحقُّه فعالُكَ (9)
ويرتدعُ (10) به أمثالك .

٢٥ ـ أبو علي اسماعيلُ بنُ عليٍّ الخطيبُ البغداديُّ[11]

أنشدني القاضي أبو جعفر قال : أنشدني الأستاذ أبو محمـد العبدُلـكاني قال :
أنشدني الخطيبُ البغدادي لنفسه :

1 – في ب كلها و ف١ و ل١ : الامارة .

2 – البيت منسوب الى غريب الخادم في ح و ب١ و ف١ .

3 – في ح : الملك .

4 – في ب٣ و ف١ : الشعراء .

5 – في ب١ : فقال .

6 – في ب٣ : قلبت .

7 – في ب٣ : كتبت .

8 – في ب ٣ : نسيبك .

9 – في ب٢ و ب١ : أفعالك .

10 – في ف١ : ليرتدع .

11 – الشاعر ساقط من ف٢ .

قَضاءٌ من القـــادرِ الصانعِ مَقـــامي بذا البلدِ الشاسِع
(متقارب)

أروحُ وأَغْدو بِلا حاجـــةٍ وآوي إلى المسجِدِ الجامِـعِ

وأنشدني له أيضاً :

وأهيفَ[1] في عَيْنِهِ زُرقَـــةٌ تَدبُّ[2] على خـدِّه عقـرب
(متقارب)

سأفرشُ خدِّي طريقـــاً لهُ مخافَةَ سوءٍ لهُ يَقـــرُبُ

٢٦ ـ الشَّغْبـــانيُّ (١)(3)

أنشدني الشيخُ أبو الفرجِ حمدُ (4) بنُ محمدِ حُسَيْنَك(٢) (5) الهمذاني ، رحمةُ الله عليه، / لهذا الملقّب بالشّعبانيّ ولم يُسمِّه ، ولم يكَنِّه قال : وقد خاطب الشعباني ١٣٦

1 – في س : وأهيب .
2 – في ف١ : وبدت .
3 – الشاعر ساقط من ف٢ .
4 – في ب٣ و ف١ : محمد .
5 – في ب١ : حنبل .

١ ـ لايمكن التعرف على مثل هذا الاسم بهذا الشكل .
٢ ـ الكاف في الفارسية علامة التصغير . وقد يكون (حسنيل)

بهذا البيت معشوقاً (1) له التّحى :

أظلمتَ في العَين فاقتدْنا(2) إلى قمر   إنّ الدُّجى سببٌ هادٍ إلى القَمر(3)

(بسيط)

يقول : الآن ، لما أظلمتَ في العين فعليكَ بالقيادَةِ لكل حسنِ الوجه كالقمر .

٢٧ ـ أبو غانم الكاتب(١)(4)

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الشريف أبو علي (5) محمد بن الحسين (6) الجعفري(٢) قال : حدثني أبي قال : كنتُ واقفاً على باب عبد الله بن يحيى أنتظر الإذنَ عليه ، فأقبل أبو غانم هذا وكان مختصاً به يُريده ، فحجب

1 – في ب١ : محبوباً .

2 – في ب٢ ب١ : فاهدنا .

3 – منسوب إلى أبي على اسماعيل في ح .

4 – ساقط من ف٢ .

5 – في ب٣ و ف١ : أبو يعلى .

6 – في ب٣ : الحسن .

١ – أبو غانم : المظفر بن أحمد بن حمدان مقرىء مصري نحوي له كتاب في اختلاف القراء السبعة ، (ت ٣٣٣ هـ – ٩٤٤ م) (غاية النهاية : ٢ / ٣٠١) .

٢ – ورد اسمه هكذا : محمد بن الحسين بن حمزة أبو يعلى الجعفري فقيه الامامية ، في المنتظم . (ت ٤٦٣ هـ – ١٠٧٠ م) (المنتظم : ٨ / ٧١) .

فخجل لمّا رآني . وأقبل ينشدني الأبيات المقولة في الحسن (1) بن سهل (١)التي فيها :

فوالله لو خوّلتني (2) الصلح لم أقم فكيف وحظي جَفوةٌ وبعاد ؟
(طويل)

ثم أخذ دواة وكتب على ظهر دابته رقعة ترجمها باسمه وأتبعها هذه الأبيات :

حُجبت وقد كنتُ لا أُحجَبُ وأبعدتُ عنك فما أقربُ
(متقارب)
ومـا ليَ ذنبٌ سوى أنني إذا أنا أُغضبتُ لا أَغضبُ (3)
وأنْ ليس دونك لي مطلب ولا دون بابك لي مَرغَبُ
فليتك تَبقى سليمَ المكانِ وتأذن إن شئتَ أو (4) تُحجب

---

1 – في ح : أبي الحسن . 2 – في ب٣ : كلفتني .
3 – في ح و ف٣ البيت منسوب الى أبي علي اسماعيل.
4 – في ب٢ : أم .

---

١ – هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي . تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل . وقصة زواج ابنته بالمأمون مشهورة. (قتل ٢٣٧ هـ – ٨٥١ م) .
(فوات : ١ /٣٩٠)

٢٨ ـ أبو نصر بن هارون (١)
الكاتب النصراني (1)

على رَبع يحفّ به الحجـــابُ ويغلق منه دون الحرّ (2) باب

(رمل)

ســــلامُ مودّعٍ خشنٍ جنـابا إذا ما ازورّ أو خَشُن الجناب (3)

١٣٧ سأهجر كل باب رُدّ دوني ولو قد رُدّ لي منه الشباب

٢٩ ـ أبو القـــاسمِ
يوسفُ بنُ أحمدَ بن فَنَوِيْه (4)

قال يرثي المتنبّي ويحرّضُ الأميرَ عضدَ الدولة (٢) على (فاتك بن أبي الجهل) (٣)(5)

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب٣ و ف١ : الخـير .
3 ـ في ف١ : الحجاب . والبيت ساقط من ل١.
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 ـ في ب٣: بابك بن جهل. وفي ف١ : بابك بن جهـ

١ ـ هو أبو منصور نصر بن هارون النصراني الشيرازي، كان يعمل لدى عضد الدولة وقد صادر ابنة شرف الدولة . (تجارب السلف : ٢٤٢)

٢ ـ عضد الدولة أبو شجاع. أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة. وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب في الاسلام شاهنشاه، أديب عالم بالعربية وينظم الشعر (ت ٣٧٢هـ ـ ٩٨٣ (بغية الوعاة : ٣٧٤ ـ وانظره في ابن الأثير ج ١)

٣ ـ فاتك بن أبي الجهل الأسدي قاتل المتنبي الشاعر مـع ابنه محمد في رهط الأعراب سنة (٣٥٤هـ ـ ٩٦٥ م) (المنتظم : ٧/ ٢٧

ومَن كان معه من بني أسد . وقد أوردتُ أختين لهذه المرثية فيما سبق من أشعار الشاميين ، وهذه ثالثتهما والثالثُ خَيِّر :

مَن[1] لِلطِّعانِ وللطِّرادِ مُباشِراً بالنفس قُدْماً فوقَ كلِّ جَوادِ
(كامل)

ما زلتَ تُغنى بالأسنَّةِ والقَنـــا وتُقِلُّ مُكْثَ[2] السيفِ في الأغماد

ما زِلتَ تَرتبطُ[3] الجيادَ وتَتَّقي صَرفَ الزَّمانِ بحِكمةٍ وسَداد

حتّى أتى الأمرُ المطاعُ فلمْ تُطِقْ ردّاً لهُ[4] بالأهـــل والأولاد

وجعلتَ تنظُرُ هل لنفسِكَ مُسعدٌ عندَ المماتِ وهل لَها[5] مِن قادِ[١][6] ؟

وإذا[7] العَبيدُ عبيدُ سوءٍ كلُّهم إلاّ (غلاماً مُخلِصاً)[8] بِوداد[9][٢]

لم يألُ[10] جُهداً في الجلاد بسيفه والضرب للهامات[11] والأعضاد

1 – في ب٢ و ب١ : مـــا .
2 – في ب٣ و ف١ : لبث .
3 – في ب٢ : نربط .
4 – في ب٢ : إليه .
5 – كذا في ب٢ و ب٣ وف١ ، وفي س:لنا
6 – في ب٢ و ب١ : فرقاد . وفي ف١:فادي.
7 – في ب٣ و ب١ و ل١ : فاذا .
8 – كذا في ف١ و ل١ ،وفي س وأغلب النسخ : غلام مخلص .
9 – في ب١ : لوداد .
10 – في ف١ : لومال .
11 – في ب٢ : للهام .

١ – فيه زحاف الطي وهو جائز (هامش ب ١) .
٢ – يعني غلامَه الذي اسمه مفلح (هامش س) .

طَلَباً لِنُصحكَ في الحياةِ بنفسِهِ   والجودُ عنــدَ المَوتِ بالإسعاد

فَثَوى[1] خَضيباً بالدِّماءِ[2] وسَيفُهُ   مُلقىً بغَيرِ حَمـائِلٍ ونِجاد

ولهُ من أُخرى في معناهُ أيضاً :

فلئِنْ حَييتُ ولم أمُتْ من بَعدِه   فلقدْ أَلِفتُ الحُزنَ حتَّى أُحشَرا

(كامل)

لِمَ لا وقد قصَدَ الزَّمانُ بصَرفِهِ   جَبلَ العُلومِ وكَهْفَها والمَخْبرا ؟

فإليهِ مِنِّي بالسَّـلامِ تحيـةٌ   يَغدو إليهِ نَسيمُهـا مُتعطِّرا

لَهْفي عَليكَ أبا المُحَسَّدِ(١) والقَنا   تأبى طِعانَك خِيفةَ أنْ تَقصُرا ١٣٨

لَهْفي عليك وقد سقطْتَ مكسَّراً   من بعدِ رَدِّك الوَشيجَ مُكسَّرا

٣٠ ـ أبو القــاسم
عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ بنِ المُطَرِّز(٢)

عريقُ نسبِ الفضلِ بالعراقِ ، ومُنْتَهِ[3] من نزعِ قِسيِّهِ إلى حَدِّ الإغراق .

1 ـ في ب٢ : هوى ، وفي ب١ : فهوى .   2 ـ في ب٢ : في الدماء .
3 ـ في ب٣ ، ف١ : منتهى .

١ يعني المتنبي .
٢ ـ شاعر بغدادي ، كثير الشعر ، في المديح والهجاء والغزل . قرأ عليه الخطيب البغدادي أكثرَ شعره .   (تاريـخ بغداد : ١١ / ١٦)

وكتابُ [تتمة] (1) اليتيمة مطرّزٌ بشعرِ ابنِ المطرز هذا ، غير أني أسندتُ إليه مُلَحاً (2) لم يسعني التقصيرُ في حقّها والتفريطُ في جَنْبها . أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمْدانيُّ قال : أنشدني الشريف أبو حربٍ بنُ الدِّينَوَريُّ[1] النسّابةُ قال : أنشدني ابنُ المطرّزِ لنفسه :

سقى اللهُ من جَرعاءِ[2] مالكَ مَنزلاً ... وجدْنا به[3] سهلَ العَزاءِ مَنيعا

(طويل)

ويومَ[4] حَملْنا للوداعِ صُبابةً ... منَ الدمعِ جالَت[5] في الخدودِ نَجيعا

وقد واعدَتْني أمُّ عمرٍو عِناقَها[6] ... فلمّا رأتني في يديْهِ صَريعـا

بكَتْ بينَ أترابٍ لها وعواذلٍ ... فما بَرِحتْ حتّى بكَيْنَ جميعا

ولهُ [أيضاً] (7) :

---

1 – إضافة في ب٣ و ف١ و ف٣ و ل١ .

2 – في با : قطعاً .

3 – في ب٣ و ف١ : بها .

4 – في ب١ : ويوماً .

5 – في ب٢ و ف١ : عادي .

6 – في ح و ف٣ : وعناقها .

7 – اضافة في ب كلها و ف٣ .

---

١ – منسوب الى (دِينَوَر) وهي بلدة من بلاد الجبل عند (قرميسين) (الانساب) .

٢ – جرعاء مالك : موضع بالدهناء قرب حزوى وقيل هو رملة . وقد ذكرهاذو الرمة في شعره بقوله :

وما استَجلب العينيْنِ إلا منازل ... بجُمْهورِ حُزْوى ، أو بِجَرعاءِ مالك

(البلدان)

بسعيكَ في ظلمي وخوضكَ في دَمي ... وبُعْدِكَ من وَصلي وقُربك مِن قلبي[1]

(طويل)

هبِ العفوَ لي إنْ كانَ جُرماً[2] عملتُهُ ... وإنْ كنتُ مَظلوماً، وذَنبُ[3] الهَوى ذَنْبي[4]

ولم أعترفْ أنّي جَنيتُ وإنّمـــا ... يُصانعُ بالإقرارِ من أَلَمِ الضَّربِ

وعندي[5] شِكاياتٌ إذا شِئتَ أقبلتْ ... إليكَ تَضامينَ الرســائلِ والكُتْبِ

تبـــاريحُ شَوقٍ يحبسُ الركبَ بثُّهُ ... وشَكوى[6] تذودُ الخامساتِ عن الشُّربِ

رضيتُ بعفوٍ منك لا عَن جَريرةٍ ... فسُخطُكَ شيءٌ لا يَلينُ لهُ جَنبي

١٣٩ فحسْبُكَ ما اسْتَوليتَ مِنّي ففُزْ بهِ ... فإنَّ الذي بي مِنكَ من لَوْعةٍ حَسْبي

وأنشدني [7] الشيخ أبو محمد أيضاً قال : أنشدني الأديبُ أبو شجاع فارسُ بنُ الحسين له :

---

1 ـ في ب٢ البيت متأخر عن الاول .

2 ـ في ح و ب كلها : جرم .

3 ـ في ب كلها و ف١ : مذنب .

4 ـ البيت ساقط من ل١ .

5 ـ في ب٢ : فعندي .

6 ـ في ب٣ و ف١ : شكوتي .

7 ـ في ب٢ : وأنشد .

عَسى طيفُ الملمَّـــةِ بالنَّعيم يُلِمُّ بِنـا على العَهْدِ القديمِ
(وافر)
أرقْتُ له أماطِلُ فيه هَمّاً [1] يُلازِمُني مُلازَمــةَ الغَريمِ
لعلَّ خيالَ ذاتِ الخالِ يَسْري فيَنْقَعَ غلَّةَ النِّضوِ [١] السَّقيمِ
وكيفَ ينـــامُ عشقٌ تَغلبيٌّ تُؤَرِّقُه ظِباءُ بَني تَميمِ ؟

قلت : هذا لعَمري [هو] [2] الشعرُ الذي وردَ دجلةَ فارْتَوى من زُلالها، وروّحَ بشمال [3] بغدادَ فرفَلَ في سِربالِها ، واستعادَ الصحّةَ من اعْتِلالها .

٣١ ـ أبو الحسن
أحمدُ [4] بنُ عليِّ البتّيِّ [5] [٢]

أمره بهاءُ الدولة [٣] أنْ يعمل أبياتاً تكتبُها بعضُ الجواري على تِكّة

1 ـ في ب١ : همــا .
2 ـ إضافة في ب٢ .
3 ـ في ب١ : الشمال .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
5 ـ في ب كلها : البستي ، وفي س و ح : النبي ،والكلمة ساقطة من ف٣ .

١ ـ النضو : المهزول من الابل وغيرها (المحيط)
٢ ـ هو أبو الحسن أحمد بن علي البتي الكاتب . كان يكتب للقادر بالله عند مقامه بالبطيحة . كان حافظاً للقرآن تالياً له . مليحَ المذاكرة بالأخبار والآداب حلو النكتة وله شعر وتصانيف . مات سنة (٤٠٣ هـ ـ ١٠١٢ م) (الأدباء : ٣/ ٢٥٤ - البلدان) .
٣ ـ هو منصور بن دُبيس أمير الحلة وبادية العراق.خلع عليه الخليفة وأقرّه على =

أبريشَم[١] وهي قُفلُ باب اللذّة (1) ، فقال مرتجلًا :

لِمَ لا أَتيهُ ومَضجَعي بينَ الرَّوادفِ والخصورِ ؟
(مجزوء الكامل)
وإذا نُسجتُ فإنّني بينَ التَّرائبِ والنُّحورِ ؟
ولقد نشأتُ صغيرةً بأكُفِّ ربّاتِ الخدورِ

وهذا من أحسنِ ما قيل في هذا المعنى . وأنشدني القاضي أبو جعفرالبحانيُّ قال : كتب بعضُ الفضلاءِ بيتينِ على تِكّةٍ أهداها إلى معشوق له ، ولم أسمع بأملحَ منهما [وهما] (2) :

هيَ واللهِ بينَ قَطْعٍ وحَلٍّ وإليكَ الخيارُ إمّا وإمّا
(خفيف)
ثم لا بُدَّ أنْ يُدَمّى غَزال(3) وبِنَفْسي ذاكَ الغزالُ المُدمّى

1 - في ب٢ : اللذات .
2 - إضافة في ب٣ .
3 - في ب١ : غزالي .

= إمارته ، فاستمرّ الى أن توفي (٤٧٩ هـ - ١٠٨٦ م) كان فاضلًا عارفاً بالأدب شجاعاً شاعراً (ابن الاثير : ١٠ / ٥١) .

١ - الأبريشم : كلمة فارسية بهلوية تعني الحرير الذي يُخرجه دود القز .

٣٢ ـ صَدَقَةُ بنُ أحمدَ الضَّريرُ (1)

١٤٠ أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الرئيس أبو المعالي محمدُ بنُ عبد الله له يرثي بعض الأمراء : /

يا أميراً(2) عليه يَحْسُنُ ضربُ الدبادِبِ
(مجزوء الخفيف)
حَملوا نَعشَكَ(3) المكَرْ رَمَ فوقَ المَناكِبِ
كانَ من حقِّ نعشِكَ الْـ ـحَملُ فوقَ الحواجب(4)

٣٣ ـ أبو القاسم عمرُ(5) بن أحمد الخلاّل(١)(6)

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني (7) الرئيسُ أبو المكارم هبةُ اللهِ بنُ(٢)

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب١ : أمـير .
3 ـ في ب١ : نعشه .
4 ـ في ب٣ و ف١ : الكواكب .
5 ـ في ب١ : عمرو
6 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
7 ـ في ب٣ : أنشدنا .

---

١ - كان أحد الشهود المعدّلين. حدّث عن جماعة وكان ثقة. توفى (٣٦٠هـ — ٩٧٠م).
(المنتظم : ٧ / ٥٤)

٢ - هبة الله بن الحسين بن العلاف بن الشيرازي . كان من أفراد الزمان في عصره في=

الحسين (1) له :

ولكم قطعتُ إليكَ من دَيمومَةٍ[2] نُطَفُ المياهِ بها سوادُ الناظرِ
(كامل)
في ليلةٍ فيها السماءُ مُضِلّةٌ[3] سوداءُ مُظْلمةٌ كقلْبِ الكافرِ
والبرقُ يخفقُ من خلالِ سَحابِها خَفْقَ[4] الفؤادِ لموعدٍ[5] من زائرِ
والقطرُ منهلٌّ كأنَّ مَسيلَهُ[6] دمعُ المَشوقِ وراءَ إلفٍ سائرِ

٣٤ـ أبو الفرج محمدُ بن الحسين التَّمارُ الواسِطيُّ[7] (١)

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشد[ني][8] ابنُ بَرْهانَ النَّحويُّ البغداديُّ له :

1 – في ب٣ و ب١ : الحسن .
2 – في هامش ب٢ : مغازة .
3 – في ب كلها و ف١ : مظلة .
4 – في ب٣ و ف٢ : جفن .
5 – في ب١ : لروعة
6 – في ب٢ و ب١ : سريره .
7 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
8 – إضافة في ب٣ و ب١ و ل١ .

=أنواع العلوم ، نحوياً إماماً شاعراً فاضلاً بارعاً . وردَ خراسان وما وراء النهر ، مات بشيراز في (٣٧٧ هـ – ٩٨٧ م) . (الأدباء : ١٩ / ٢٧٢ – بغية الوعاة : ٢ / ٣٢٣
١ – شعره يُتغنى بأكثره ملاحة ورشاقة . وإنما كان يقوله تطرُّباً لا تكسُّباً .
(يتيمة الدهر : ٢ / ١٣٦)

مَشيبُكَ سُقمٌ غيرُ بادٍ مَكانُه ... لهُ أَلَمٌ يُعنَى به الرجلُ الطَّبُّ

(طويل)

وربَّ سَقامٍ مُؤْلِمٍ غيرِ ظاهرٍ ... إذا الجسمُ لم يأْلَمْ بهِ أَلِمَ القلبُ

٣٥ ـ أبو محمد المخزوميُّ البصريُّ (1) (١)

كان هذا المخزوميُّ قادَ إليهِ الفصاحةَ بخزامة ، وشدَّ حيازيمَه في الفضل على ثَبت وحزامة . وكنت عثرت(2) بنُبَذٍ (3) من أشعاره في (تتمة اليتيمة) (4) فصرفتُ وجهَ الهمةِ إلى تحصيل أخواتٍ لِما (5) في اليتيمة (6) ، حتى أنشدني له الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ قال : وهو مما أنشدنيه لنفسه بجُرجانَ أيامَ وُرودِه على [القاضي] (7) أبي غانم القصري*(٢) / . ١٤١

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 – في ب٣ و ف١ : ظفرت .

3 – في ب١ : بنبذة .

4 – في ح : يتيمة الدهر .

5 – في ب١ : لهـا .

6 – في ب١ : القيمة .

7 – إضافة في ف١ و ل١ .

١ – أبو محمد المخزومي البصري : بصريُّ المولد والمنشأ، رازيُّ الوطن،حسن التصرف في الشعر . موفٍ على أكثر شعراء العصر ، يعدل من أهل العراق بابن نباتة وابن بابك . له مصنفات منها: فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي ، وقد ورد اسمه : أبو محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري . (التتمة : ٢/٢٠)

٢ – كان من رؤساء وكرام البلغاء والمُغالين في محبة الادب واقتناء الكتب. (التتمة : ١ / ١٣٠)

وَلَابَةٍ تَنْهلُ[1] فيهـــا ضُحى كاليَزَنِيّاتِ[١] الدَّوامي الجِداذْ

(سريع)

تُلقي الأَخيراتُ ظلالاً لَهـــا على رؤوسِ الأوَّلياتِ[2] امْتدادْ

[يعني : ما امتدّ من ظلال الجرّة] [3] :

[كأنّها[4] آذانُ خيلِ الوَغى مُدّتْ لطعنٍ بينَهُنّ الصّعاد][5]

حتى إذا قلّصَ ظـــلُّ الضُّحى عادَت ثُدَّياً وقُرونـاً جِعاد[٢]

[يريد تقلّص الظلّ] [6] . قال : وأنشدني من قصيدةٍ له في أبي غانمٍ القَصْريّ :

لا تأمُلي نقلَ الطِّباعِ فلنْ ترَيْ ناراً مُغوَّرةً وماءً[7] منجـــدا

(كامل)

وانتسختُ من ديوانِ شعره هذه القصيدة :

قَناعةُ المرءِ راحـــةٌ وغِنى لولا خُمـــولٌ بِعزِّهـــا قُرِنا

(منسرح)

---

1 – كذا في ب٣ و ف١ . وفي س : تنهدّ .

2 – في ف١ و ل١ : الاولى .

3 – اضافة في ب٢ و ب١ .

4 – في ل١ : كأنما :

5 – إضافة في ب٢ و ب١ و ف١ و ل١ .

6 – إضافة في ب٢ و ب١ .

7 – في ف١ : وناراً .

---

١ – اليزَنيّات : يعني بها السيوف الجيدة المصنوعة في اليمن وهي نسبة إلى ذي يَزَن.

٢ – عادت ثُدَّيا : صارت نديّة، وثَدِيَ : ابتلّ . والثّدية : وعاء يحمل فيه الفارس العقب والريش و . . . والقرون الجعاد : الفلوات الندية (المحيط) .

فما شُحوبي[1] في السَّيرِ عن طَبَعٍ ... ما كَلَفُ البـــدرِ في السُّرى دَرَنا

كفى القَطا فحصُهـــا الصَّعيدَ إذا ... أَلْقت قِلاصي على النَّقـــا ثَفَنا

بعد[2] حصىً طـــارَ عن مناسِمِها ... رَمْيَ الَحجيـجِ الجِمارَ يومَ مِنى

وطالَما حَلَّتِ اللَّجاجَـــةُ مِن ... عَزمي سُراهـــا بالسَّيرِ مُرْتَهِنا

إذا استدارَتْ كما[3] تُدارُ رَحىً ... بَنتْ على الموتِ نَقعَهـــا فَدَنا

ثم تَمطّتْ في الأُفقِ[4] صومعـــةً ... ثم تفشّتْ كالغيثِ لو هَتَنـــا

وقـد تُكنِّيني[5] المُحـولُ أبا الـــأَضيافِ والحـالُ تَستجدُّ كُنى

أَلسنُ نارٍ تَدعو لنـــا الجفَلى ... وليسَ إلاّ زَفيرُهـــا لُسُنا

تلحسُ فـرعَ الدُّخانِ راقصةً ... كأَلسُنِ البرقِ تلحس المُـزُنا

لو قلت : إن هذا سحرٌ وليس بشعرٍ لما تخطّيتُ الحقّ ، ولا تعدّيتُ الصدقَ : / ١٤٢

رقصَ الدَّوامي منَ السُّيوفِ بأيْـــدينا إذا خَيلُنا رَقَصْنَ بِنا[6]

---

1 – في ب١ و ف١ : شجوني .

2 – في ب١ : تعـد .

3 – في ب٣ : فما .

4 – في ب٣ و ف١ و ل١ : بالأفق .

5 – في ف١ : تكنينني .

6 – في ف١ : لنـا .

وشَملَ طيرٍ فَرَّقتْ عن ثَمَدٍ(١) وَشتْ إليـــه بأملٍ سنَنـــا
عَصفَره الصبحُ وازْدَهَتْه صَبـا فهْوَ كما أُدْمَت الظُّبى جننا
وانْكدرَتْ بي(1) ضُحىً مُطهَّمةٌ(2) إذا تلا العيرَ جرْيُهـا ضَمِنا(٢)
حنَى محلٍ(3) اللجـام هاديها كالطَّلّ في النَّوْرِ أثقلا غُصُنا
ترْشُفُ أقصى قَعرِ الإناءِ ومـا ردَّتْ على الأرض حافِراً صَفِنا(٢)
مُلّكتُهـا مُهرةً مُحرَّمـةً لم تَشْكُ لَسْعيْ(4) شَكيمةٍ وجنا
كأنَّها حـين تتّقي رَسَني تحسبُ صِلاً(٣) بكفّي الرَّسَنا

٢٦ ـ أبو سعيد

الحسينُ(5) بنُ سعيد الحزيني(6)

أنشدوني (7) له :

1 – في ب٢ و ب١ : في .
2 – في ب٢ و ب١ : مطهمة .
3 – في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : تحلى .
4 – كذا في ب١ ، وفي ف١ : يسعى ، وفي س : لسعى .
5 – في ب كلها و ف١ و ل١ : الحسن .
6 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
7 – في ب١ : أنشدني .

١ ـ الثمد «بسكون الميم وفتحها» : الماء القليل لا مادة له أو ما تبقى في الجلد ، أوما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف (المحيط) .
٢ ـ صفن الفرس : قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة (المحيط) .
٣ ـ الصلاء : الشواء والوقود أو النار كالصلى (المحيط) .

صَبٌّ كئيبٌ مُعَنّى بعيشه ما تهنّى
(مجتثّ)

لهُ حبيبٌ إذا نا لَ ما يريدُ [1] تجنّى

يقولُ: لا تذكُرَنّا دعْنا فحسبُكَ منّا

ماذا يضرُّكَ قلْ لي باللهِ أنْ أتمنّى ؟

٢٧ ـ أبو عبدِ الله الزَّنْجَفْريُّ [2] (١)

أنشدني أبو الفضل يحيى بنُ نصر البغداديُّ قال: أنشدني الزنجفريُّ لنفسه:

عَيَّرتْ بالمشيبِ وهوَ وَقارُ ليتَها عيَّرتْ بِمـــا هو عارُ
(خفيف)

إنْ تكُنْ شابَتِ الذّوائبُ مني فالليالي تُشيبُها الأقمـــارُ

1 – في ب١ : تمنى .

2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ – هو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عبد الملك الزنجفريُّ من أهل بغداد ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخه وقال: هو شاعر صالح القول، مات (٤٤٠ هـ –١٠٤٨م) وهو منسوب إلى (زنجفر) وعمله شيء ينقش به الاشياء ويسمى بالعربية « حجر الصرف » وهو من أنواع الزئبق . (الانساب : ٢٧٩ – تاريخ بغداد : ٢ / ٣٣٨)

٣٨ ـ عبدُ اللهِ بنُ العبّاس (١) الطالبيّ (1) (2)

حدثني الشيخ (3) أبو محمد الحمدانيّ قال : أنشدني (4) الشريف أبو حربِ بن
١٤٣ الدِّينَوَرِيّ النسّابَةُ : / قال : حضر هذا الطالبيّ ، وهو شيخُ أهلِهِ ، بابَ بعض السادة (5) فعرف الحاجبُ مكانَه وخرج (6) ، فلمّا رآه أطرقَ . فقال عبد الله: لو أُذِنَ لنا في الدُّخول لدخلْنا ، ولو أُمِرْنا بالانصراف لانْصرفنا ، ولو اعتُذِر إلينا لقبلْنا (7) ، فأما الفَتْرة بعد النَّظْرة ، والتوقُّفُ بعد التعرُّفِ فلا أعرفُها. ثم لوى رأسَ حِماره وهو يقول (8) :

ومـا كنتُ أرجو أن تكونَ مطيّتي ... مُجدَّعةَ الأُذْنَيْنِ مَبْتورةَ الذَنَبْ

(طويل)

ولا عن رِضىً كان الحمارُ مطيّتي ... ولكنْ مَن يَمشي سَيرضى بما رَكِبْ

1 – في ب١ : الطائي .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٢ و ب١ : الشريف .
4 – في ب٣ و ب١و ف١ و ل١ : حدثني .
5 – كذا في ب١ ، وفي س : السيادة .
6 – في ب٢ و ب١ : فخرج .
7 – في ف١ : لام جواب لو محذوفة في الجمل الثلاث .
8 – في ب٣ و ف١ و ل١ : وأنشأ يقول .

١ ـ شاعر حسن الشعر، كان أديباً راوية، حسن العلم بالغناء (تاريخ بغداد: ١٠/٣٦).

أبو الحسنِ[1] البَصْرَوِيّ[2] (١)

أنشدني [الشيخ] [3] أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو المكارم الفضل بن عبد الله الهاشمي (٢) له :

ولمّـــا تعـرَّضَ لي زائراً   وما كانَ عندي لهُ مَوعدُ
(متقارب)
سَهِرتُ اغتناماً لليلِ[4] الوصالِ   لِعِلْمي (بهِ أنَّهُ يَنفَدُ)[5]
فقال ، وقد رقَّ لي قلبُـــهُ   (وأيقَنَ أنّي به مُكمَدُ)[6] :
إذا كنتَ تسهرُ ليلَ الوِصالِ   وليلَ النّوى[7] فمتى[8] تَرقُدُ ؟

1 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 - في ح و ب٢ و ب٣ : النصري ، وفي ب١ و ف١ و ل١ : البصري .
3 - إضافة في ب ٣ و ف١ و ل١ .
4 - في ف١ : ليـالي .
5 - في ب٣ و ف١ : بها أنها تنفد .
6 - في ب٣ و ف١ و ل١ : ولان على أنه جلد.
7 - في ب٣ و ف١ و ل١ : الصدود .
8 - في ب٣ و ف١ و ل١ : متى .

١ - هو محمدُ بن محمد بن أحمد أبو الحسن البصرويّ ، وبصرى قرية بدُجيل دون عكبرة. كان شاعراً فصيحاً مطبوعاً ، وله نوادر توفي ببغداد سنة (٤٤٣ هـ - ١٠٥١ م)
(فوات : ٢/٣٢١ - النجوم : ٥/ ٥٢) .
٢ - أورد ابنُ الجوزي ذكره مع أحداث سنة (٣٩٧ هـ - ١٠٠٦ م) (المنتظم : ٩/٢٣٣)

قال : وأنشدني أيضاً له :

أيا دَهرُ ويْحكَ ماذا جَميلُ فؤادٌ عليلٌ وإلفٌ بَخيلُ ؟
(متقارب)
إذا رمتُ منهُ بُلوغَ المُنى فمِن دونِ ذلكَ خَطبٌ جَليلُ
كأنّي أرى شَخصَهُ في المِراةِ يَلوحُ وما لي إليهِ سَبيلُ

وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ له قال : وله شعرٌ كثير ، ورأيت ديوان
144 شعره في خزانةِ (عميدِ الملك في مُجلّدتين) (1) : /

يا ليلُ إلاّ انْجليتَ عن فَلَقِ ظِلتُ ، ولا صَبرَ لي على الأرَقِ
(منسرح)
بِتُّ بقلبٍ منَ الهَوى خَرِقٍ وناظرٍ من مَدامِعي شَرِقِ
كأنني صورةٌ مُمَثّلةٌ ناظرُها ، الدهرَ ، غيرُ مُنْطبِقِ

[قلت] (2) : هذا أحسنُ ما قيل في معناه ، وما (3) أراه سُبِقَ [اليه] (4) . وله :

ومَن طوى هذهِ الأيامَ مُقتَنِعاً بِما رَضيتُ به (5) منها ، فقد فَطِنا (6)
(بسيط)

1 — في ب١ : عبد الملك بجلدتين .
2 — اضافة في ب٣ و ب١ .
3 — في ب٣ و ف١ : م .
4 — إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ .
5 — في ف١ : له.
6 — في ب٢ و ب١ :فتنا .

وأنشدني الشيخ أبو الفضل يحيى بنُ نصرٍ السعديُّ البغداديُّ له قال : وهو بعدُ من[1] الأحياءِ ، يتاجَنُ بلغة [2] البغداديين وخُرافاتهم بشعر . وإنّما قال هذه الأبيات في زامرٍ كان يدبُّ إلى أهل المجلس إذا خيطت جُفونُهم بالصهباء ، ويَسْمو إليهم سموَّ حَبابِ الماء .

قال : وأنشدنيها لنفسه :

لعنَ اللهُ ليــــلةَ الساباطِ[١] كَسرتْ همَّتي وأَفْنتْ نَشاطي[3]

(خفيف)

بطَّ فيها نَصيرةَ[4] الزامرِ المَلْـــعونِ كيسي لا كانَ من بطّاطِ

وتعـدّى إلى سِواهُ ولكنْ ساعدَتْهُ نُعومــــةُ المِشْراط

فاسألوه[5] أليس[6] قد نال ما شا ءَ ، فلِمْ خِرْقَتي بِـلا قِيراط ؟

حَلَّها[7] واسْتَجابَ[8] ما كانَ فيها إنَّ هذا مَعْ ما مضى لَتَعـــاطِ

---

1 – في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : في .
2 – في ب٢ و ب٣ : وبلغـــة .
3 – في ب١ : بساطي .
4 – في ب١ : نضيرة .
5 – كذا في ب ر ب١ و ف١ ،وفي س:فاسلوه.
6 – في ب٣ و ف١ : أليت .
7 – في ب٣ و ف١ : حكها .
8 – في ب٢ و ب١ : فاستجاب .

---

١ – الساباط : سقيفة بين دارَين تحتها طريق (لسان) .

لغة الطرّارين [1] ببغدادَ : استجاب اللصُّ الشيءَ أي [إذا] [2] أخذَهُ :

يا ذوي الأَهلِ والأَقاربِ حاذِ　　رُوا [3] فقد زارَكُم أبو الصَّبّاط

عينُه لا تَنـــامُ لكن تُراعي　　كيفَ تُرمى العيونُ بالخَيّاط

145 جاءَ بالنّايِ منهُ ليلاً فركَّبْـــــهُ على نَفسِ(بابِ بَيتِ) [4] الضِّراط [5]

فلو أنِّي ممَّن يردُّ لقدْ كا　　نَ غريقَ الخَرا إلى الآباطِ

إنْ مَن يدْعُهُ فَهوَ غيرُ غَيرا　　نَ على أهلِه ولا مُحتـــــاط

(البيت مختل الوزن)

٤٠ ـ ابنُ الكَنْبَك [6] البَغداديُّ (١) [7]

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني الشريفُ أبو الجوائزِ الهاشميُّ له :

---

1 ــ في ح : الطارين . 2 ــ إضافة في ب٢ وب١ .
3 ــ كذا في ل١ ، وفي ب١ و ف١ : حاذور . وفي س : حاذورى .
4 ــ في ب٢ : بيت باب . 5 ــ البيت ساقط من ل١ .
6 ــ في ب٣ و ف١ و ل١ : لكنك ، ويرجح أنه محرف عن (لنكك) .
7 ــ ساقط من ف٢ .

---

١ ــ يرجّح أنه محرف عن « ابن لنكك » الشاعر (ت ٣٦٠ هـ - ٩٧٠ م) ... محمد بن محمد بن جعفر شاعر وصفه الثعالبيُّ بفَرْد البصرة وصدرأدبائها ، وقال : ... شعره ملح وطرف وجلّهافي شكوى الزمان وأهله. (اليتيمة : ١١٦/٢ ــ بغية الوعاة: ...

[ألا][1] انظر إلى دَرِّ السَّحابِ كأنَّهُ   نِثارٌ وأحداقُ القَرارات[2] تلتقطُهْ
(طويل)
إذا كتبت أيدي الرِّياضِ[3] على الثَّرى   بنَوْرٍ[4] فأيدي الغيمِ بالقَطرِ تنقطُهْ

٤١ ـ أبو غالبِ[5] بنُ بِشرانَ الواسِطِيُّ

نحويٌّ تشدُّ نحوَهُ الرِّحالُ ، ويَجثُو للاستفادةِ بين يديه الرجالُ . أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني الفقيهُ أبو طالب (6) بن حَمْدٍ خازنُ دار العلم بمدينة السلام [ببغداد رحمه الله (7)] له :

لما رأيتُ سُلُوِّي غيرَ مُتَّجِهٍ[8]   وأنَّ غربَ[١] اصْطِباري عادَ مَفْلولا
(بسيط)
دخلتُ بالرغم مني تحتَ طاعتكمْ   ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مَفعولا[٢]

1 – اضافة الشارح للوزن .
2 – في ل١ : النوادر .
3 – في ف١ و ف٢ و ل١ : السحاب .
4 – في ب٣ و ف١ : بيوتاً .
5 – في ح و ب١ و ف٢ : أبو طالب .
6 – في ب٣ و ب١ و ف١ : أبو غالب .
7 – اضافة في ب٣ .
8 – في ب٣ و ف١ : منتجة .

١ – الغرب : الحدّ اللسان.
٢ – الآية : ٨/ ٤٢ .

قال : وأنشدني أيضاً له في مثل هذا الاقتباس :

ما زلتُ أزْجرُ قَلْبي عنكمُ ثقةً بأنَّ عقدكمُ ما كانَ[1] مَحلولا
فحلَّ بي منكم ما كنتُ أحذرهُ ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعولا

قلت : والدي (رحمة الله عليه) [2] أسبقُ من هذا الواسطيّ إلى الغاية في افتتاح [3] هذه الآية ، فقد رثى غلاماً في السِّياق بما أوْجب له حيازة خَصْلِ [١] [4] السباق . وهو :

١٤٦ وشاغلٍ بالنَّوى قَلبي ليَجْرَحهُ أَمسى جريحاً بنزعِ الروحِ مَشْغولا
مشى برجلَيْهِ عَمْداً نحوَ مَصْرعِه ليَقْضيَ اللهُ أمراً كانَ مفعولا

قال : وأنشدني الأجلُّ أبو عبد الله المردوسيُّ [5] [٢] له :

وصافيةٍ صهباءَ من نسلِ كرْمَةٍ مناسِبها قد أعْرقتْ في المكارمِ
(طويل)

---

1 – في ف١ و ف٣ : ما زال .
2 – في با : رضي الله عنه .
3 – في ب كلها و ف١ و ف٣ : اقتباس .
4 – في ب٣ : فضل .
5 – في ل١ : المردويني .

---

١ – الخَصْل : أن يقع السهم في النصال فيلزق القرطاس ويقال : أصاب خصله أي غلب (المحيط) .

٢ – استلم أبو عبد الله هذا حجابةَ الباب مكان أبي منصور بن بكران سنة (٤٥٧هـ - ١٠٦٤ م) عدة سنوات زمن المقتدي، وكذلك استلم القضاء في زمانه (المنتظم : ٧ / ٢٣٣ و ٢٥٢ و ٢٩٣) .

يطوفُ بها ساقٍ أغرُّ كأنَّهُ هلالٌ تبدّى من خلالِ[1] الغمائم
لواحظُه وقْعُ الأَسنَّةِ دونَها وألفاظه سَلُّ[2] السيوفِ الصوارم
له حركاتٌ في اعتدالِ قَوامِهِ يُريكَ التَّثنّي في الغصونِ النَّواعم
وفي عارِضيهِ للمُحبِّ مُعاذرٌ بخطِّ عذارٍ كفَّ غَربَ اللَّوائم

وأنشدني [الشيخ] (3) أبو الفضلِ جعفرُ بن يحيى المكيُّ [الحكّاكُ](4) قال : أنشدني ابن بشرانَ لنفسه [من قصيدة] (5) :

تبسَّمَ عن بَرَدٍ ناصعٍ ولاحظَ عن مُرهَفٍ قاطعِ
(متقارب)
وحطَّ اللثامَ فقلنا : الغمامُ تَجلّى عن القمرِ الطالِعِ

٤٢ ـ أبو يَعلى(6) (١)

محمدُ بنُ الحسنِ البصريُّ (7)

حدّثني [الشيخ] (8) أبو عامر الفضل بن اسماعيلَ الجُرجانيُّ قال : لقيتُ

1 – في ب٢ : كلمة غير مقروءة .
2 – في ف١ : مثل .
3 – إضافة في ب٢ و ب١ .
4 – إضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .
5 – إضافة في ب كلها و ل١ .
6 – في ب٢ و ب١ : أبو علي .
7 – في ح : أبو الحسن البصري .
8 – إضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .

١ – أبو يعلى : من شيوخ الصوفية وظراف الشعراء وفضلاء الغرباء ، قد نقب في البلاد ولقيَ أفاضلها وحفظ الغرر من ظرائفهم وطرأ على نيسابور سنة (٤٢١ هـ) (التتمة : ١/٨٩)

هذا الفاضلَ ، وكان فتىً لطيفَ الشمائل ، وروحاً كلّه . وأنشدني له :

يا عليَّ بنَ عبيـــدِ[1] الْــــله[١] باللهِ العــــظيمِ
(مجزوء الرمل)
رُضعتْ في الكونِ أخلا قُكَ مــــن دَرِّ النَّسيم
أم تكوَّنتَ أبا الطَّيْــــيبِ من ماءِ النَّعيم ؟
فلهـذا أنت كالأرْ واحِ[2] تجري في الجسوم

وأنشدني أيضاً له :

يا واحــــداً في الفَهَمِ من عَرب أو عجــمِ
(مجزوء الرجز)
ويا فتىً باهتْ بــــهِ شِيرازُ[٢] بينَ الأُمَـمِ
يا بنَ أُسودٍ مالَهـــا غيرُ القَنا من أَجَــمِ
يا مَن إليـهِ العِلمُ مِن بـينِ البَرايا يَنْتَمي / ١٤٧

1 – في ل١ : عبــد .
2 – في ب٢ و ب١ : في الارواح .

١ – هو ممدوح الشاعر أبي يعلى . وقد اختلطت علينا ترجمته لكثرة من سُمّي « علي بن عبيد الله » .
٢ – شيراز : بلد عظيم مشهور معروف ،وهو قصبة بلاد فارس ، وهي مما استجد واختطاطها في الاسلام (بلدان) .

أَأُبغيكَ حِبْراً[1] جيِّداً مثلَ مُذابِ الفَحمَ[2]
أو كدُجىً قد طَمِسَت فيهِ عُيونُ الأنجُـــم
[أو كليالِ بِتُّها أُسقَى كؤوسَ العَدم[3]]
[في أرضِ نيسابورَ ما بينَ طَغامِ العجَم][4]
[فقـد أكلتُ بينَهـم لحمَ يَدي مِن كَرم[5]][6]

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني(7) لنفسه :

إنَّ[8] الغريبَ بحيثُ ما حطّتْ ركائبُهُ ذَليـــلُ

(مجزوء الكامل)

ويدُ الغريب قصيرةٌ ولسانُه أبداً كَليـــلُ
والناسُ ينصُرُ بعضُهمْ بعضاً ، وناصِرُهُ قليلُ

هذه الأبيات لأبي حيّانَ التّوحيدي[1] ذكرها في الاشارات الإلهية .

1 – في ب٣ : خز ، وفي ف١ : خزاً جيـداً .
2 – في ب٢ و ب١ : الصمم .
3 – في ب١ : العنـــدم .
4 – اضافة في ب كلها و ف١ و ل١ .
5 – في ب١ و ف١ و ل١ : ندم .
6 – اضافة في ب كلها و ف١ و ل١ .
7 – في ب١ : أنشدنيه .
8 – في ب٣ : يدا .

١ – أبو حيّان : هو عليُّ بن محمد بن العباس فيلسوف متصوف معتزلي ، نعته ياقوت شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء . ولد في شيراز وأقام مدة ببغداد وانتقل إلى الري =

٤٣ ـ أبو الجوائز
الحسنُ بنُ عليٍ الواسطيُّ (١)

رأيتُ هذا الفاضل بين يدي عميد الملك ، رحمه الله ، بمدينة السلام ينشده قصيدةً جيمية في نهاية الحُسن ، يجلو مِدْوسُ (1) (٢) حسنها القلبَ عن الحزن . وهو يومئذٍ شيخٌ كبير أكل الدهر عليه وشرب . ولكزٌ(2) الجماد لو غُنّي بشعره لَطَرِب(3) وفضلُه واسطةُ قِلادةِ واسطَ . وكان [قد] (4) تجشّم تحريرَ جزءٍ لي بخطٍّ بيّنٍ حسبَ ما اعتقده في شريعةِ الكرم ودينه ، مشتملٍ على فوائدَ من (مَقُولة

1 – في ب٣ : مدرس .
2 – في ب٣ : لكن .
3 – في ب٣ : طرب .
4 – اضافة في ف١ و ف٣ .

=فصحبَ ابنَ العميد والصاحب فلم يحمد ولاءهما ، ووشي به إلى الوزير المهلبيّ فطلبه فاستتر ومات في استتاره (٤٠٠ هـ – ١٠١٠ م) .

(طبقات السبكي : ٤/٢) و (بغية الوعاة : ٣٤٨)

١ – هو الحسن بن علي أبو الجوائز أديب من الشعراء الكتاب وله تآليف . أصله من واسط ، سكن بغداد دهراً طويلاً وتوفي بها وكان أديباً شاعراً ، حسن الشعر في المديح والاوصاف والغزل (٤٦٠ هـ – ١٠٦٨ م) .

(الوفيات : ١/١٣٩ - تاريخ بغداد : ٧/٣٩٣)

٢ – المِدْوس : المصقلة (المحيط) .

ومَنقولة) (1) . ففجَعَني به الزمانُ واقتطَعَني (2) عنه الحدَثان ، وصرفُ الرّزايا بالذّخائر مولَع .

فممّا أنشدنيهِ لنفسه وأثبتهُ لي بخطّ [يده](3) ، وهو أحسنُ ماسمعتُه في فنّه ؛ قوله :

هنيئاً على رغْمي لعُودِ أراكةٍ تَسوكُ بها(4) ذَلْفاءُ مبسِمَها العَذْبا
(طويل)

لَئِن سُقيَتْ منهُ لقد زارَ ثغرُها أراكاً يَبيساً وانْثَنى مَندَلاً رطْباً(5)

قلت : ولعَمْري إنه لم يقصِّر في هذا المعنى قلماً ولساناً ، حيثُ وضع بإزاءِ إساءته إلى السؤال(6) إحساناً يُعفّي على ذنبه ، وجعل بحذاءِ الجُرم عذراً يُسوّغُ الاحتمال في جنبه . وجرت / بيني وبين [الشيخ](7) أبي عامرٍ الجُرجانيّ مناشدة 148
لِما قيلَ في أوصاف المَساويك ، ومذاكرة فيما انْشعبت إليه الخواطرُ في(8) اختلاف(9) معانيها . فأنشدني(10) لبعضهم ، ثم قال(11) وأظنّه لبشار بن برد :

ماذا عليكِ دُفنتُ قبلكِ في الثّرى مِن(12) أنْ أكونَ خليفةَ المسواكِ ؟
(كامل)

1 – في ب٣ و ل١ : منقولة ومقولة ، وفي ف١ : منقولة ومعقولة .
2 – في ف١ : واقتطعته عني .
3 – إضافة في ب٢ .
4 – في ب٣ و ح و ب٢ : به .
5 – في ب٣ و ف١ : عذبا .
6 – في ف٢ و ف٣ : السواك .
7 – إضافة في ب٢ و ف٢ و ف٣ و ل١ .
8 – في با و ب٣ و ف٢ و ف٣ : من .
9 – في ب٣ : أخلاف .
10 – في ب٣ : وأنشدني .
11 – في ب١ : وقال .
12 – في ب١ : في .

أيجوزُ ويْحَكِ أنْ يكونَ متيَّمٌ   في القَدْرِ عندَكِ دونَ عُودِ أراكِ؟!

واستملحتُ(1) تمنّيه خلافةَ المِسواكِ عَيْمَةً(2) [1] منه إلى ارْتفاعِ ريقِهِ، وظماً إلى ارْتشافِ درِّه المَغروس في عقيقِهِ. وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال: أنشدني أبو الجوائز لنفسه:

واعْتنقْنا ضَمّاً يذوبُ حصى اليا   قوتِ منهُ وتَطْمئنُّ النُّهودُ

(خفيف)

ثم هبَّت رُوَيحةُ(3) الفَجرِ والكا   شِـــحُ ناءٍ والعاذلاتُ رُقودُ

كلَّما نمَّ للفُضولِ(4) سوارٌ   كذَّبتْه قلائـدٌ وعقودُ

[قلت]: (5) وكنت أسمع قولَ ابنِ هِنْدو[2]:

تعانَقْنا لتوديـعٍ عَشِياً(6)   وقد شَرِقتْ بأدمُعِها الحِداقُ

(وافر)

---

1 – في با و ح و ب٣ و ب ١ و ف١ و ف٣ : فاستملحت .
2 – في ب٣ و ف١ : غنمة .   3 – في ف٢ : ريحة .
4 – في با و ح و ف٢ و ف٣ : بالصباح .   5 – إضافة في ب٣ و ب١ .
6 – في با و ح و ف٢ و ف٣ : عشاء .

---

١ – العَيمة : شهوة اللبن والعطش (المحيط) .

٢ – هو علي بن حسن بن محمد بن هندو ، (ت. ٤٢٠ هـ – ١٠٢٩ م) . نشأ بنيسابور وله شعر . وكان من كتاب الانشاء في ديوان عضد الدولة وتوفي بجُرجان .

(الفوات : ٢ / ٤٥)

فما زالَ العناقُ يضيقُ حتّى تَشكَّكْنا ، عِناقٌ أم خِناقُ؟

فأعجبُ به وأتعجّبُ منه مع استبشاعِ لفظةِ الخناق عندَ ذكر العناق ، تطيُّراً منه حتى جاء أبو الجوائزِ في صفةِ ضيقِ الضمِّ بالأكمل الأتمِّ وهو قوله : (وتطمئنُّ النهودُ) . فإنَّ جميع ما قيل قبلَه على التقصير عنها (1) مشهود .

وقد اتّفقَ لي في معناهُ ما لا أحسبُني سُبقتُ إليهِ من قصيدة ، وهو :

واتفاقٌ حسَنٍ ألْـــــــلَفَ شَمْـــلاً قـــد تبدّدْ

(مجزوء الرمل)

واعتنــــاقِ ضيِّقٍ يُو هِمُكَ المزوجُ مُفرد

وأما قوله : يذوبُ حَصى الياقوت فيهِ (2) ، فمعنىً حسن لا يــكادُ (3)

149 يتأخرُ عنه قولُ ابن هِندو : /

ولمّا أنْ تعانَقْنا سَحَقْنا عقودَ الدُّرِّ من ضِيقِ العِناقِ

(وافر)

فالأولُ ذَوبٌ تَتذاوبُ فيه الأماني ، والثاني سحقٌ تتساحَقُ عليه الغَواني .

وله [أيضاً] (4) [رحمهُ الله] (5) :

أحببتُها حَبَشيّةً بجبينِها شَرْطٌ يُضاعِفُ شرْطَ (6) كلِّ مُتيّمِ

(كامل)

1 – في ح و ب٢ : عنــه .

2 – في ب٣ و ف١ : منه

3 – في ب٢ و ف٣ و ف٢ : ولا يــكاد .

4 – إضافة في ب كلهــا و ف١ .

5 – إضافة في ب٣ و ف١ .

6 – في ب١ : وجد .

تَقْضي فَينقادُ القُضاةُ لِحُكمِها ... طَوْعاً ، وتفتكُ بالكَمِيِّ المُقْدَمِ
ومنَ الدَّليلِ على الشجاعةِ للفَتى[1] ... أثرُ الجراحِ بِوَجهِهِ والمَقْدَمِ

وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له :

أمِنْ تِبْريزَ (١) شارفَني خَيالٌ ... وأصحابي بـكاظمةٍ هُجودُ[2]

(وافر)

ضَعيفُ المتْنِ لا يَثْنيهِ واشٍ ... يراصِده ولا يغيبه[3] بيد
بَعثتُ إليه خالصتي فدقَّتْ ... بهِ مِنهـا مضبَّرةٌ وخُودُ
تَرامـاهُ الأماعزُ والفَيافي ... وتَلفظُهُ التَّهائمُ والنُّجودُ
ويَنْهى البِيضَ أنْ يَسلبْنَ قَرْني ... ذَوائبُ تَستثيرُ الوَجْدَ سودُ
تنظَّرُ زَوْرَتي خَوْدٌ لَعوبٌ ... وتَحذَرُ نَفرتي هيفاءُ رُودُ[4]
وكمْ سمحتْ صَدوفٌ (١) ولا رَقيبٌ ... يُحرِّمُ ضَمَّهـا إلاّ النُّهودُ

1 — في ب ١ : بالفتى .
2 — في ب٣ و ف١ و ل١ : رقود . 3 — في ب٢ و ب١ : يعنيه .
4 — في ب٢ : كعوب . والقطعة ساقطة عدا البيت الأخير من ف٣ .

١ — تبريز : أشهر مدن آذربايجان ، مدينة عامرة حسناء ، في وسطها عدة أنهار جـ
(البلدان)

٢ — اسم محبوبة الشاعر

قلت : ما زالت (1) الشعراءُ يَعدّون نفحَ الطِّيب من الوُشاةِ ، وجرسَ الحَلْيِ من الرُّقباء . فنهدَ أبو الجوائزِ إلى النُّهود ، وعدَّهُ من المَحْذور ، وزاد به نغمةً في الطنبور . وفي هذه القصيدةِ يقول :

وأُطلقُ في رحابِ المجدِ عَزْماً … لهُ مِن صُنعِ أخلاقي قيودُ
إذا ما أخلقتْ أبرادُ حالي … فبُرْدُ الصَّبرِ ، يا بأبي ، جديدُ ١٥٠
فويْلُمِّ المَكارمِ مِن زمانٍ … لئيمٍ (2) وَعْدُه فينا وَعيد
تَفانتْ أنفسُ الأحياءِ (3) حتى … غَدَوا ولُحومُهُمْ لهمُ لُحود
وأبطالٌ إذا شَرعوا العَوالي … فليس وُرودَها إلاّ الوَريد
هُمُ البيضُ القَواطِعُ حينَ يُمْسي … لهمْ من نسجِ خَيلهمُ غَمودُ
بَنو حربٍ لهُم عَلَقُ الأعادي … رضاعٌ والسُّروجُ لهمْ مُهودُ
ولم يبرحْ على الصَّهَواتِ مِنْهُمْ … قِيامٌ بالعُــلا وهُمُ قُعود (4)

[وأنشدني أيضاً] (5) لهُ :

أيُّهــا المالِكُ الذي حازَ رِقّي … بهواهُ كُنْ آمِناً من إباقي (6) (١)

(خفيف)

لا تخفْ أنْ يُقادَ بي فلقدْ طُلْـ … ـلَ بحُكمِ الهَوى دَمُ العشّاقِ

1 – في ف٢ و ف٣ : لا زالت .
2 – في ب٢ و ب١ : ظلوم .
3 – في ب كلها : الأعداء .
4 – القطعة ساقطة من ف٣ .
5 – اضافة في ب كلهـا .
6 – في ب١ : إباق

١ – الاباق : الذهاب بلا خوف ولا كدّ عمل (المحيط) .

وأنشدني [له] (1) أيضاً :

أظبيةُ وادٍ أَنتِ يا عَذبَةَ اللَّمى   أَبيني لنا ، أم أنتِ حَيّةُ وادِ ؟
(طويل)

ألستِ التي صَيَّرتِ غَرْزَ مَطِيَّتي   طوافي ، وأَوْجَ المرزَمينِ عمادي (١)

وإني على ما كان منكِ لَمُشفِقٌ   عليكِ ، ورامٍ نحوكُمْ بقيادي (2)

أعوِّذُ نُونَيْ حاجبيكِ من الرَّدى (3)   بنونٍ وصادَيْ مُقلتيكِ بصادِ

٤٤ ـ أبو منصورٍ عليُّ بنُ الحسنِ (٢) (4)

ابنِ الفضْلِ الكاتبُ البغداديُّ . أنشدني [له] (5) الشيخ أبو محمد الهَمَذانيُّ قال :

---

1 – اضافة في ب٣ و ف١ .

2 – الأبيات ساقطة من ف٣ .

3 – في ف٣ : الورى .

4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

5 – إضافة في ب٢ .

---

١ – الغرز : ركاب من جلد . المرزمان : نجمان مع الشعريَيْن (المحيط) .

٢ – أبو منصور : شاعر مُجيد من الكتاب كان يقال لأبيه « صرّ بعر » لبخله ، وانت[...] إليه اللقب حتى قال له نظام الملك : أنت صرّ درّ لا صرّ بعر ، فلزمه . مدح القائمَ العبا[...] ووزيره ، وهلك قرب خراسان (٤٦٥ هـ – ١٠٧٣ م) (وفيات : ٣ / ٦٥) .

أنشدني لنفسه من قصيدة مدحَ بها رئيسَ الرؤساءِ أبا القاسمِ عليَّ بنَ الحُسينِ[1] رحمه الله [تعالى] (1) :

نَوَدُّ الثُّغورَ ونَهْوى الخُدودَ ... ونعلمُ أنّا نُحِبُّ المنونا
(متقارب)

ودُونَ الوَصاوِصِ[2] مَكْحولَةٌ ... تُعلِّمُ طَبْعَ السِّهامِ العُيونا

[ومنها في المدح] (2) :

151 ولن تَستطيلَ المدى أينُقٌ ... بمَدْحِ جَمالِ الوَرى قد حُدِينا

وَجَدْنَ لديْهِ ربيعَ الثَّنا(3) ... ءِ غضّاً ، وماءَ المعالي مَعينا

تبوّأَ من المجدِ بُحبوحَةً ... على مِثلِها يُكمِدُ الحاسِدينا

يُنادي النجاحُ بأبوابِهِ : ... ألا نِعْمَ ما قَرَعَ(4) الطّارِقونا

بكلِّ محلٍّ بها سَجْدَةٌ ... تُسابِقُ فيها الشِّفاهُ الجَبينا

تركتَ الخلافَةَ في عَصْرِنا ... تُفاخِرُ مأمونَها والأَمينا

1 – اضافة في ب٣ و ف١ .
2 – اضافة في ب٢ و ب١ و ل١ .
3 – في ب١ : الشتـاء .
4 – في ب٢ وب١ : طرق .

١ – أغلب الظن أنه وزير القائم بأمر الله الخليفة العباسي . كان سنيَّ المذهب ميالاً إلى الحنابلة . وكان له باع طويل في الحكم أيام قدوم طغرلبك إلى بغداد . قتله البساسيري ببغداد سنة ٤٥٠ هـ – ١٠٥٨ م (الكامل : ٩ / ٦٤٤) .

٢ – الوصوص والوصواص : خرق في الستر بقدارِ عين تنظر فيه (المحيط) .

وجاهَدْتَ فيها جِهادَ امْرِئٍ   له جمَـعَ اللهُ دُنيا ودِينا
ولا بُدَّ في الشامِ من غَزْوةٍ   تُحذِّرُ زمْزَمُ منها الحَجونا(١)
وأُخرى بمِصرِ تَخُطُّ الرُّواةُ   على الرّقّ فيهِ(1) الحديثَ الشُّجونا

وختم القصيدة بقوله :

دعاءٌ إذا(2) سَمِعَتْهُ العِـدا   ةُ قالتْ(3) على الرَّغْمِ منها(4) : أمينا

وأنشدني له أيضاً قال : أنشدنيه لنفسه من قصيدة عملَها في عميدِ العراقين(5) أبي نصرِ أحمدَ بنِ عليّ المُسْتوفيّ ، أوّلُها :

أعادَ وأبْدى(6) ثم قامَ فَسلّما   خيالٌ سَرى وَهْناً إذا الليلُ أظلما
(طويل)
تَأوّبني بعدَ العشيَّةِ طارقـاً   وحيّا(7) فأحيا مُستَهاماً مُتيَّما
تطاوَلَ لَيلي بالعراقِ ولم يكُنْ   يَطولُ مَداهُ في مَغانيكَ بالحِمى
غَنِيتُ بهـا أيامَ هندٍ وإنها   مُنعَّمةُ الأطرافِ مَنّاعةُ اللَّمى
تُريكَ صَباحاً مُسفِراً وجَناتُهـا   تُجاوب(8) ليلاً من دُجى الفَرْعِ مُظلما

---

1 – في ب٢ و ب٣ و ف١ : فيها .
2 – في ب٢ : إذا ما .
3 – في ب٢ و ب١ : قالوا .
4 – في ب كلها و ف١ : منهم .
5 – في ف١ : العراقيين .
6 – في ب١ : فأبدى .
7 – في ل١ : وأحيا .
8 – في ب١ و ب٢ : تخلل . وفي ب٣ و ف١ : تجاور .

---

١ – الحَجون : جبل بمَعلاة مكّة (المحيط) .

سَئمتُ لذيذَ العيشِ بعدَ فِراقِهِمْ وحقَّ لمِثلي أَن يَمَلَّ ويَسأَما
وَيظْلُمُني صَرفُ الزَّمانِ بحُكمِهِ ونَفْسيَ تَأْبى عِزّةً أَنْ تَظَلَّما | ١٥٢
أَرى الليلَ دِرْعي والنُّجومَ أَسنَّتي وصارِمِيَ الصُّبحُ المُنيرُ إذا سَما

٤٥ ـ أَبو علي بنُ شبلٍ البغْـــداديْ(١)

رأيتُه ببغدادَ سنةَ خمس وخمسينَ وأربعمائة(٢)، فوجدتُه وقد شدَّ على الأدب الجزلِ أزرارَ ثيابه، وجمعَ أقسامَ الفَضْل مِلْءَ إهابه. وذكرتُه في خُطبةِ هذا الكتاب عندَ ذكرِ السادة (1) الأَرْباب. وفرغتُ ثَمَّ (2) مِمّا (3) يليقُ بهذا الباب (4). وقد كان أعارَني صَدْراً صالحاً من فوائدِه، وأهدى إليَّ قَدْراً كافياً من فرائده. ولم تُمتِّعْني الأيامُ بها وزاحَمتْني الحوادث فيها، حتى عدمتُ(5) من فضلِ ربيعِها زهراً ووَرْداً، وبقيتُ بعدها كالسيف فرْداً.

فمما أنشدني لنفسه قولُه:

1 – في ح: السادات.
2 – في ح و ف٣: ثمـة.
3 – في ب١: مـا.
4 – في ب٢ و ب١: الكتاب.
5 – في ب٣ و ف١: علقت.

١ – انظر ترجمته في حاشية ١ / ٢٧ من هذا الكتاب. ٢–١٠٦٣م.

قالوا : المشيبُ ، فقلتُ : صُبْـــحٌ قـــد تنفّسَ في غياهِبْ

(مجزوء الكامل)

إنْ كانَ كافورُ التّجـا رِبِ ذُرَّ في مسْكِ الذّوائِبْ

فالليلُ [1] أحسنُ ما يكو نُ ، إذا ترَصَّعَ بالكواكب

قلت : كنايتُه عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادرِ والغرائب ، وأختُها غبارُ وقائع الدهر . وأنشدني لنفسه أيضاً :

وحتْمٌ قسمةُ [2] الأرْزاقِ فينا وإنْ ضَعُفَ اليَقينُ من القُلوبِ

(وافر)

وكم من طالِبٍ رزْقاً بعيداً أتاهُ الرِّزقُ من أَمَدٍ قريبِ

وأنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ له في صفة دَجْلَةَ ، والزبازِب [١] فيهـا يوم موج :

زَبازِبُها [3] على الأمواجِ تَحْكي عَقارِبَ فوقَ حَيّاتٍ تَطِـير

(وافر)

١٥٣ تلوحُ كَقِطَعِ ليـلٍ في صَباحٍ كما لاحتْ على الطِّرسِ السُّطور

وأنشدني أيضاً له قال : أنشدنيه لنفسه :

---

1 – في ب٢ و ب١ : والليـل.

2 – كذا في ب١ و ف٣ ،وفي س : قِسَم . 3 – في ح : ذباذبهـا

---

١ – الزبازِب : ضرب من السفن ، ومفردها زبزب (المحيط) .

أَخطُّ وأَقلامي تُسابِقُ عَبْرتي لأَنيَ عن جسمي كتبتُ إلى قَلْبي

(طويل)

وأَشْكو الذي أَلقاهُ من وَحشةِ النّوى
وشخصُك ، وُقِّيتَ الردى ، حاضِرٌ لُبّي

فدَتْكَ[1] ، أَبا يَعلى ، لِعبْدِك مهجةٌ تُقلِّبُها الأشواقُ جنْباً على جَنْب

تَبسّمُ عن أَنباءِ حَضرتك العُلا ويُغنيني بِجَدْوى راحتَيْك عن السُّحْب

٤٦ - محمّدُ بنُ عِمّرانَ[2]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيُّ قال : أنشدني أبو القاسم بنُ بَرْهانَ النحويُّ[١] [له][3] :

تَعجّبَتْ لمّا رأَتْ شَيْباً عَلاني غُرَرَهْ

(مجزوء الرجز)

هذا غَمامُ للرَّدى[4] ودمعُ عَيني مَطَرُهْ

فقلتُ : كُفّي وارْتعي يُنبِيكِ عنهُ[5] خَبَرَه

1 - في ب٣ : فتنك .
2 - الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 - إضافة في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ .
4 - في ب٣ و ب١ و ف١ : للورى .
5 - في ب٢ : عني .

١ - انظر ترجمته في الجزء الثالث من الدمية .

٤٧ ـ أبو القاسم الصَّرَويُّ[1]

أنشدوني له ببغدادَ :

ضَلَلْنا عن نَدى الأستاذِ[2] عَجْزاً كما ضَلَّ الظِّبـاءُ عن الغِياضِ
(وافر)

فَنَمَّ عليهِ مَغسولُ الأمـــاني كما نَمَّ النَّسيمُ على الرِّياضِ

وقـد جِئْناهُ أسرعَ من قُلوبٍ أجابَتْ داعِيَ الحَدَقِ المِراضِ

فجُدْ ما دامَ تَخْدُمُكَ اللَّيـــالي وأَمْرُكَ نافِذٌ في الخَلْقِ ماضِ

وحدثني الشيـخُ أبو محمد الهمدانيُّ قال : حدثني أبو محمدٍ الحسنُ بنُ عـلي الجوهريُّ[(1)] ببغدادَ في رمضانَ سنةَ إحدى وخمسين وأربعمائةٍ[(2)] قال : (أنشدني أبو القاسِمِ) (3) الصَّرويُّ بيتينِ كان أبو عبدِ اللهِ عمرُو بنُ يحيى ادَّعاهُما لنفسه في

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ف١ : الآساد .
3 ـ كذا في ب١ ، وفي س و ف١ و ح : أنشدت أبا القاسم .

١ ـ هو الحسن بن علي أبو محمد الجوهري ،كان ثقة أميناً كثير السماع . وهو شيرازي الأصل ماتَ ٤٥٤ هـ ـ ١٠٦٢ م (تاريخ بغداد : ٧ / ٣٩٣)

٢ ـ ١٠٥٩ م

مجلسِ المُهلّبي "(١) الوزيرِ ، وأنكر أبو الفرجِ الاصْبهانيُّ ذلك ، وأخرَجها في أناشيدِ َثعلب ، وهما :

أقولُ لهـا إذ بِتُّ في أسْرِ قَودِها وجامِعَتي عـن منكِبَيَّ تَضيقُ :

(طويل)

لَما سَرَّني أَنْ بِتِّ عنِّي بعيدةً وأنِّيَ من هـذا الإسارِ طليقُ / ١٥٤

فقلت له : أيُّهما أحسنُ ،أهما أم بَيتانِ عملتها (1) في هذا المعنى ؟ ، [وهما](2) :

أقولُ لهـا والحيُّ قد نَذِروا بِنا وما لِيَ من كفِّ المَنون بَراحُ :

(طويل)

لَمَا ساءَنِي أنْ وشَّحَتْني سُيوفُهُمْ وَأَني من دونِ الوِشاحِ وِشاحُ(3)

فأمسكَ ساعةً ولم يُجِب ، ثم عمل في الحال ما أنشدنيه لنفسه :

أيا(4) مَرحباً بالأسْرِ يا أمَّ مالكِ وجامِعتي والقَيدُ فيــه قَريني

(طويل)

إذا كنتِ في كَسْرِ الخِباءِ قَريبةً تَحُسِّينَ مني زَفْــرتي وأَنِيني

1 – في ب١ : عملها .
2 – إضافة في ب٢ و ف١ و ل١ .
3 - في ب٣ و ف١ : وشاحي .
4 – في ف١ : ألا .

١ – هو حسن بنُ محمد بنِ هارون بن . . . الأمير المهلب بن أبي صُفرة . ولد في البصرة (٢٩١ هـ – ٩٠٣ م)،ولِيَ الوزارة لمعز الدولة وكان أديباً فاضلاً ، يُحكى أنه كان في ابتداء أمرِه فقيراً وله شعر لطيف (تجارب السلف : ٢٢٣) .

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه [مما عملَ] (1) في الحال :

أَقولُ ، وقد هزَّ القَنا لِيَ[2] قومُها[3] وما لِيَ من بينِ الأَسِنَّةِ مَذْهبُ
(طويل)
أَلا ليتَ نَحْـــري للأَسنَّةِ مَلْعَبٌ وكَفِّيَ في نَحْرِ ابنةِ القَومِ تَلْعَبُ

٤٨ ـ الأَعَـــزُ

أبو الفَضلِ محمدُ بنُ اسماعيل

رأيتُه ببغدادَ مصروفاً (4) من عمل البصرة ، وهو في ولاية فضله ، وكتبتُ إليه بهذه الزّائيةِ :

عَلَيَّ بِهـــا مُدَخَّنَـةً بِنَـــدٍّ عليَّ بِهـــا مُقَدَّمةً بقَـــزِّ(١)
(وافر)
إذا ما قَهْقَهَ الإبريقُ عَنْهـــا لِيَكْسُوْ[5] الكأسَ منها أحسنَ الزِّي
تحيَّرَ ناظِري[6] في عـــينِ دِيك جَرتْ من[7] مثلِ مِنْقارِ الاوَزِّ

---

1 – إضافة في ب٢ و ب١ و ف١ و ل١ . 2 – في ب١ : القناني .
3 – في ب١ و ب٢ : أهلهـــا . 4 – في با و ف٢ : منصرفاً .
5 – كذا في ب١ ، وفي س : يكتسي . وفي ف١ : ليتكسى ، وفي ل١ : ليكسي .
6 – في ف١ : ناظر . 7 – في ف٢ و ف٣ : في .

---

١ – ابريق مقدّم كمعظّم : إذا وضع عليه المصفاة (المحيط) . والقز والخز : قماش حريريٌّ ، وهي كلمة فارسية معرّبة (الذهبي) .

أدِرْها يا أَعزَّ الناسِ عِنْدي[1] على تذكارِ سَيِّدِنا الأعــزِّ

ولم يكدْ يسمحُ عليَّ بشيءٍ من ثمرات [2] خواطرِه [3] غيرَ [4] أني قطفتُ من أفواه الرواة هذينِ البيتينِ لهُ ، [وهما] [5] :

إشربْ إذا كانَ الزَّمـانُ مُساعِداً وارفضْ مَقالَةَ[6] لائمٍ أوعاتِبِ[7]

(كامل)

155 كأساً إذا مُزِجتْ حَسِبْتَ حَبابَها حَلَقَ الدُّروعِ على عقيقِ ذائبِ

٤٩ ـ ابنُ بَحرٍ[8] بنِ البَغداديّ[9]

داهيةُ الدهر وصمّاءُ الغِيَرِ (10) ، وان عَميتْ عليكَ أنباؤه فسلْني عنِ الخبرِ؛ شيخٌ نَسرُ لُقمانَ عنده فُرَيخ . وقد حُجِبَ بصرُهُ وكُفَّ ، فإذا أخرجتْ إليه الأيدي لم يكدْ يبصرُ الأكفَّ تقطُر من لسانِهِ البذاءةُ ، وتتعجَّن بطينتِهِ (11) الاساءةُ ، وتعمُّ منهُ في الناسِ المساءةُ .

1 – في ب٢ و ب١ : طراً .

2 – في با : أبـكار .

3 – في ب١ : خاطره .

4 – في ب١ : حـــق .

5 – إضافة في ب٣ و ف١ .

6 – في ب٢ و ب١ : مـــلامة .

7 – في با وف كلها : عائب .

8 – في ب١ : الحسن . وفي ف٣ : نحرير .

9 – في ف١ و ف٢ و ل١ : ابن نحرير البغدادي .

10 –في ب٣ و ف١ : العصر . وفي ب١ : العبر .

11 – في ح و ف٣ : في طينتـــه .

وعهدي به في نادي عميدِ المُلك بمدينة السلام ، رحمه الله ، وسقاها صوبَ الغمام ، ومحفلُه (1) (غاصٌ بالخاصِّ والعام) (2) ، مَشرِقٌ بأمراء الاســلام . وقد اجتمعوا لصلةِ أوراقِ الجُرثومة القائمية بأغصان الأرومةِ السلجوقية . وهذا الفاضلُ مُعتَصِ بيدِ قائده إلى تَكَأَةِ [عميد] (3) الملك ووسائده . فلمّا انتصبَ بين يديْه كالرُّمح بيد الشُّجاع مائلًا ، وكالحِرباء بحذاءِ الشمس ماثِلا . قال له : أرى قَدمَكَ أراقَ دَمك ، فأنت كالهَدْيِ بلغ المحلَّ ، ولم يلبث أن يضمحلَّ ، وليس يقيكَ اليوم سهامَ الملام ، ولو اتّقيتَها بحلْقِ الســلام (4) ، إلاّ إنشادُك قصيدتَك (5) المقفّاةَ باللام ، أو نقلكَ الرِّجلَ من المحطّ إلى الجذع المنصوبِ لك على الشطّ . فقال : أيّها لاميةٍ يعني مولانا ؟ ، قال : أعني القصيدةَ التي عِفتَ في انشائِها شُربَ العافية ، ووضعتَ بإنشادها قفاكَ على القافية ، فمدحتَ الأعلامَ البيضَ بأهواسٍ أبتْ إلاّ أن تُعشّشَ في رأسِكَ وتَبيضَ . فلما أخذتْه الصَّيحةُ بالحقّ ، ورُميَ بهذا الجُلمود [و] (6) المِدقّ استدار فخرَّ صَعِقاً على الأرض وبُدِّل طولُ قامته بالعَرض ، وأخذ عميدُ الملك يُنشد ما علق بحفظِه من اللامية (7) التي خاطبَ بها البَساسيريَّ [1] شامِتاً بعرشِ الخلافةِ ، وقد تثلّمَ جانبُه أشِراً بالشر

---

1 – في ب٣ و ف١ : محللة .
2 – في ب٣ و ف١ : عاص الخاص بالعــام .
3 – إضافة في ب١ .
4 – في ف١ : اللثام .
5 – في ب٢ : القصيدة ، وفي ب١ و ب٣ و ف١ : قصيدة .
6 – إضافة في ب٣ و ف١ و ل١ .
7 – في ح و ب٢ و ف٣ : في لاميته . وفي ب١ : من لاميته .

---

١ – البساسيريّ : هو أبو الحارث البساسيريُّ كان تركياً من أمراء بغداد ذا شج... وجلادة، استوزره القائم وسماه رئيس الرؤساء ، اشتهر بفتنته ضدّ الخلافة ، واستولى على...

الذي شالَتْ مذانبُهُ مُستسخِراً (1) من رئيس الرؤساء ، وقد نصبَ على الشطِّ
عَلَماً ، بعدما (2) كان في كعبة الوزارة رُكناً مُستَلَما . وهذه هي اللامية : / 156

أَجل لعَمْري صَدقَ القائلُ   إِنَّكَ حقٌّ وهُمُ الباطِلُ

(سريع)

قد جاءَت[3] الرَّاياتُ مُبيضَّةً[4]   يَقْدُمُهُنَّ الأسدُ الباسِلُ

وولَّتِ السَّوداءُ[5] مَنكوسةً   ليسَ لها من ذِلَّةٍ شائلُ

أنظرْ إلى الباغي على جِذعهِ   والدَّمُ من أوداجِهِ سائِلُ

قلتُ : ولَعَمري إنَّ هذا الشيطانَ الرجيمَ استمطر برأسه نِعالَ الأدَمِ (6) من أكفِّ الخدم ، غضَّ الله فاهُ ، وأنبتَ شقائقَ النُّعمان على قَفاه . ثم أمرَ له عميدُ الملك فشيلَ من بين يديْهِ ، وحُمِلَ الى داره الخاصَّة ، يَكادُ(7) من

1 - في ب٣ و ف١ : مستجيراً .

2 - في ح و ب١ : أن .

3 - كذا في ف١ ، وفي س : جاءك .

4 - في ب٣ و ف١ و ل١ : مسودة .

5 - في ب٣ و ل١ : البيضاء .

6 - في ب٣ و ف١ و ل١ : الأديم .

7 - في ب٣ و ف١ : فكاد .

= من مدن العراق وخوزستان، ودعا لنفسه على المنابر. وقد استطاع السلطان طغرلبك التخلصَ منه وقتله (٤٦٠ هـ - ١٠٦٧ م) والبساسيريُّ نسبةٌ إلى بَسا أو فَسا بلدة بفارس .
(النجوم الزاهرة : ٥/٢ - وفيات : ٦١/١ - وانظر الدراسة)

الغرق في العرق يلفظُ آخرَ الرَّمق . فلما أفاق قال : قد غامرْتَ بِوَشْلِكَ[١] البحرَ ذا التيـارِ والحدَب (1) . غير أنَّك [قـد] (2) أطاعتَ الرأسَ (3) من جيبِ قميصِ الأدب . ولو كان شِعرك سَخيفاً لحُقَّ لقلبكَ أن يَضمرَ وَجْفاً وَحيفاً ، ولكنك أحميتَ فَشَويْتَ ، ورميتَ فما أشْويْتَ ، وقلتَ فأسمعتَ (4) وضربتَ فأوْجعت . فأنت في خُفارةِ إحسانك آمَنُ من جِناية (5) لسانك . ورُدَّ المسكينُ الى أفحوصهِ ، وكأنه (6) هائم رُدَّ إليه فؤادُه ، لا بل هالك عُجِّلَ له مَعادُه .

ولم يحضُرْني الآنَ من شعره إلاّ هذه الأبيات :

خَليليَّ ما أَحْلَى صَبوحي بِدَجلةٍ ... وأَطيبُ منهُ بالصَّراةِ[٢] (7) غَبوقي
(طويل)

شربتُ على الماءَيْنِ من ماءِ كَرْمةٍ ... فكانا كـدُرٍّ ذائِبٍ وعَقيقِ

على قَمَرَيْ أُفْقٍ وأرضٍ (8) تَقابلا ... فمِنْ شائقٍ حُلوِ الهوى ومَشوقِ

---

1 – في ل١ و ف٣ : والحبب .
2 – إضافة في ب٢ و ب١ .
3 – في ب٢ و ب١ : رأسك .
4 – في ف٣ : فاستمعت .
5 – في ف٢ : خيانة .
6 – في ب٣ : فكأنه .
7 – في ف١ : بالغراة .
8 – في ب٣ و ف١ و ل١ : أرض وأفق .

---

١ – الوشْل : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة ، وقال أبو عبيد : الوشل ما قطر من الماء . (اللسان)

٢ – الصَّراة الكبرى والصراة الصغرى ، نهران ببغداد (البلدان)

فما زلتُ أسقيهِ وأَشْرَبُ ريقَهُ وما زالَ يَسْقيني ويَشْربُ ريقي / ١٥٧
فقلتُ لبدرِ التِّمِّ : تَعرفُ ذا الفتى؟ فقال : نعمْ ، هذا أخي وشَقيقي

٥٠ ـ الشريفُ لُطْفُ(١) اللهِ الهـــــاشميّ(1)

أنشدني الشيخ والدي ، رحمة الله عليه (2) ، قال : وَرَدَ هذا الشريفُ علينا بعملَ ناحيتَنا ، وأفادنا [من](3) أعلاقِ فضله ، وزَوَّدنا من ثمارِ عقله . فكان مما أنشدنا لنفسه قولُه :

قالتْ : سَلا وُدَّنا ، وحالَ ولَمْ أَسلُ فيُجزى بهِ ولم أَحُـــلِ
(منسرح)
عنـــدكِ قَلبي فَقلِّبيهِ وإنْ وَجَدْتِ فيـــهِ سواكِ فانْتَقِلي

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ب٢ و ب١ : له .
3 – اضافة في ب٢ و ف١ .

١ – لطف الله بن أحمد الهاشمي ، وليَ القضاء والخطابة بدرْزِنْجانَ ، وكان ضريراً. وقد أورد البغدادي بعض الأبيات له (ت ٤٢٨ ﻫ – ١٠٣٦ م) في بغداد .
(تاريخ بغداد : ١٣ / ١٨)

٥١ ـ أَحمدُ بنُ عيسى الوَشَّاءُ البغـــــداديّ[1]

وردَ على الشيخ أبي الطيِّبِ الحَـداشيِّ بباخرزَ مادحاً اه[2] ، مؤمِّلا جَدْاه ، مُستمطراً نَداه ، (وقال فيه قصيدة أولها) [3] :

صِلي حبلَ عذلي يا أمامَ أَوِ اقطَعي فما خِلتُني عندَ الملامِ بمُقلِعِ[4]

(طويل)

أَعاذِلَتي ليسَ الدَّواءُ بنـــافِعي إذا كانَ دائي ثاوِياً بينَ أضلُعي

أَقولُ وقد ولَّى الشَّبابُ وعُمِّمَتْ مَفارقُ رأسي من مَشيبي بِمقنَعِ

لَكِ الخيرُ هذا الشيبُ قدقامَ واعظاً وأَوجزَ وعظاً ، كيفَما شئتِ فاصْنعي

صِلي خُلَّتي إنْ شِئتِ أُصفيكِ[5] خِلَّةً وإلاّ فَجُذِّي حبلَ وَصْلِكِ فاقْطَعي[6]

سأصدِفُ[7] عن ذكرِ البطالةِ والصِّبا إلى الماجدِ القِرْمِ الهُمامِ السَّمَيْذَعِ[1]

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . 2 ـ في ب٢ : إياه .

3 ـ في ب٣ و ف١ و ل١ : ومدحه بقوله . 4 ـ في ب٢ : بمقلعي .

5 ـ في ب٣ و ب١ و ف١ : أصفك .

6 ـ في ب٢ : وأقطع ، وفي ب٢ : فخذفي ، وفي ب١ : فجز . . . واقطــع ، وفي ب و ف١ : واقطعي .

7 ـ في ب٣ : سأصرف .

١ ـ السَّميدع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكناف (اللسان) .

أبي الطيِّبِ الندْبِ الجوادِ الَّذي لهُ ... منَ المجدِ بَيْتٌ قطُّ لم يَتَضعْضَع

علا فوقَ أفرادِ النُّجومِ بمَجْدِهِ ... ونالَ سَماءَ المجْدِ من كلِّ مَوضِعِ / ١٥٨

فمَنْ رامَ عنْدَ الفَضل إدْراكَ شأوِهِ ... كمَنْ رامَ حَمْلَ الرَّاسياتِ بإصبَعِ

٥٢ ـ أَبو الفتحِ الحسنُ[1] بنُ ابراهيم الصَّـــــيمري[2]

وقع الى خراسانَ ، فاستَذْرى[١] بظِلالِ الحضْرةِ الجُغْريّةِ [3] ، وتمسّك بعصمةِ الخِدمة العصميّة ، وخُصَّ منها بمواد[4] الأنعام الشامل العام ، والاكرام القريبِ المَرام . وكان على وَهَنِ عظمِهِ ، واشْتِعالِ رأسه ، وتَـشَنُّنِ [5] [٢] جِلْده واستبدالِهِ رُكوبَ المناكبِ في الأعوادِ من ركوبِ صَهَواتِ الجياد ، يعانقُ مهمّاتِ دار الحَرَمِ العالية بجدٍّ لايغادِرُ صغيرةً ولا كبيرة إلا أحصاها،

1 – في ب٣ و ف١ : الحسين .
2 – في ب٢ و ب١ : الضميري ، وفي ل١ : الضمري .
3 – في ب٢ و ب١ : المعزية ، وفي ف كلها و ل١ : الجعفرية .
4 – في ح و ف٣ : بمداد .
5 – في ب٣ و ف١ و ل١ : تشقّق .

١ – استذرى ب : التجأ الى (المحيط) .
٢ – تشنّنتِ القربة : إذا خلقت ويبست (المحيط) .

وجهدٍ لا يُخْلي دقيقة ولا جليلةً إلا استقصاها . وقد مدحتُهُ [بالرائية] (1) وهو بأنْدَرابه (١) ، دارِ المُلك بمَرْو ، فما كانَ عطفه عنّي ثانياً (2) ، ولا عِطفُ منّي نائياً (3) . وكتبتُ عنونْتُ القصيدةَ بعليٍّ الباخرزيّ فوقع [من] (4) تحته ببيتين من قبلِهِ (5) ، وأضاف (6) الى سائرِ ما شرّفني به من ترحيبه وتأهيله. وهما

كلامُكَ معجزٌ وكذاكَ خِلوٌ　　مِنَ (7) العَيبِ المُهجِّن للكلامِ

(وافر)

فَدَعْ باخرْزَ حقّاً عنكَ واكتُبْ　　نظامَ المعجزِ الحَسَنِ النظامِ

وكان يخاطبُني في كتبه الواردةِ عليّ بالمُعْجزِ البديع . ومن عجيبِ الاتفاقات أنّ [الشيخ] (8) عيسى بنَ [عليّ بنِ] (9) محمد [بن عيسى] (10) أخا شيخ الدولة ثقةِ الحضرتين علي البَرْكَزْدَري (٢) (11) طلب من الورّاقين بمرو نسخة

---

1 – إضافة في ح و ب٢ و ف٣ و ب٣ .
2 – في ح و ب٣ و ب١ و ف٣ : نائيــاً ، وفي ف١ : نابياً .
3 – في ب٢ و ح و ب١ : ثانياً .
4 – إضافة في ح و ب٢ و ب٣ .
5 – في ب٣ : قوله .
6 – في ب٢ و ب١ : وأضافها .
7 – في ب١: عن .
8 – إضافة في ب١ و ف١ و ح و ب٣ وف٣ و ل١ .
9 – إضافة في ف٣.
10 – إضافة في ب كلها و ف١ و ح و ل١
11 – فى ف١ : البركزلدي .

---

١ – أنْدَرابه : قرية بينها وبين مرو فَرسخان (البلدان) .
٢ – هو شيخ الدولة أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عيسى البركزدريُّ (وقد ورد الاسم البركردزي) ، وهو من وزراء وكتاب دواوين السلاجقة (وزارت : ٤١) .

ألفاظ (1) الحماديّ لابنٍ له [بمرو] (2) ، فجلبت إليه وجلّيت عليه ، وفكّ الزرّعن عروةِ الأدم ، فأطّلع من [ظهر] (3) الورقة الاولى على ما أقرعهُ سنّ الندم ؛ وهو (4) بيتان للشيخ أبي الفتحِ هذا ، قالهما فيه يصف قصوره عن شأو أخيه فيه ، وهما :

159 علي كاسْمِهِ أَبـــداً عليٌّ ... وعيسى خامِلٌ نُخٌّ دَنِيٌّ(١)

(وافر)

هُما ثمرانِ من شجرٍ ولكنْ ... عليٌّ مُـــدرِكٌ وأخوهُ نِيٌّ

فودّ الشيخُ عيسى عندهما أنّ الدنيا مجتنه (5) ، والعقبى (6) التقمته ، وصار سبباً للوحشة بينهما ، وموجباً لقرع صفاةِ صفائهما ، ومؤدياً (7) بقلع أواخي إخائهما :

وما النفسُ إلاّ نطفةٌ في قرارةٍ ... إذا لم تكدّرْ صارَ(8) صفواً غديرُها

(طويل)

وأنشدني لنفسه بمرو سنة خمس وأربعين وأربعمائة(٢) :

---

1 – في ب٢ و ب١ : الألفاظ .
2 – اضافة في ب١ .
3 – اضافة في باوح و ف٣ وب كلها وف١ول١
4 – في ف٣ : وهما .
5 – في ف٣ : محبته .
6 – في ب٢ و ب١ : والأخرى .
7 – في ح و ب كلها و ف١ و ف٣ : ومؤذناً
8 – في ب١ و ف٣ : كان .

---

١ – النخ : الرقيق والخسيس (اللسان) . ٢ – ١٠٥٣ م .

سني وسرّي[1] كلٌّ منهما بَطَلا ودَمعُ عيني على الخدَّين قد هَملا
(بسيط)
ولا أقولُ بأنَّ الشّيبَ يظلمُني بعدَ الثّمانينَ لا واللهِ قد عَدَلا

٥٣ ـ الشريف أَبو جَعفر بنُ البيّاضي(١)

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجاني، قال : أنشدني [الخطيب أبو زكريا يحيى ابنُ علي التبريزي،(٢) قال : أنشدني] (2) هـذا الشريفُ لنفسه في إنسانٍ يلقّبُ [أبوه] (3) بـ « صُرّ بعرا » الكاتب وقد ملح فيه وظرف :

لَئِن نبزَ(4) النـاسُ قِدْمـاً أَبـاكَ فَسَمَّوهُ من شُحِّـه صُرَّ بَعْرا
(متقارب)
فـإنَّكَ تنـثرُ(5) مـا صَرَّهُ خِلافـاً لهُ وتُسمّيهِ شِعْرا

1 ـ في ف٢ و ف٣ : وشعري .
2 ـ إضافة في ب كلها و ف٢ و ل١ .
3 ـ إضافة في ب٢ .
4 ـ في ب٣ و ف١ : بيّن .
5 ـ في ب٣ و ف١ : تبيّن .

١ ـ الشريف أبو جعفر : هو مسعودُ بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي . شاعر هاشمي من أهل بغداد مولداً ووفاةً، له ديوان شعر صغير (ت٤٦٨ هـ ـ ١٠٧٦ م) . (الوفيات : ٢ / ٩٢ ـ شذرات الذهب : ٣ / ٣٣١) .

٢ ـ الخطيب أبو زكريا من أئمة اللغة والأدب ، أصله من تبريز نشأ ببغداد ورحل الى بلاد الشام . التقى بأبي العلاء ثم رحل الى مصر وبعدها عاد الى بغداد ، فقام على خزانة الكتب في المدرسة النظامية الى أن توفي (ابن خلكان : ٢ / ٢٣٣) .

٥٤ ـ أبو الحَسنِ بنُ السُّكريّ(١)[1]

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحمدانيُّ قال : أنشدني ابنُ السكريِّ هذا لنفسه من قصيدةٍ يصفُ فيها الأتراك :

وجَرِّ[2] جيوشَ التُّركِ من مُستقَرِّها ... فقُلْ في جُيوشِ الأبلجِ المُتكبِّرِ
(طويل)

بكلِّ غُلامٍ ملءُ دِرعَيْهِ[3] نَجدةٌ ... يَسيرُ إلى الأبطالِ غيرَ مُعذَّرِ

يُصرِّفُ في إحدى يديْهِ حَنيَّةً ... تحِنُّ حنينَ الوالهِ المُتذكِّرِ

ويُرسلُ سَهماً يقصرُ اللحظُ دونَهُ ... فيُودِعُهُ والجُبْنَ في كلِّ مَنحَرِ / ١٦٠

ومنها في صفةِ (4) القلم :

وأرْقَشَ مَشقوقِ اللسانِ لُعابُهُ ... يُميتُ ويُحيي في حُروفٍ وأسطُرِ

كأنَّ حروفَ السَّطرِ منهُ أسنَّةٌ ... ترَعْرَعُ في رَوضٍ من الحسنِ مُزهِرِ[5]

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ب٣ و ل١ : فجر .
3 ـ في ح و ب٢ و ب١ : عينيه .
4 ـ في ح : وصف .
5 ـ في ب٢ و ب١ : أزهر .

---

١ ـ ورد ذكره أثناء ترجمة « محمد بن علي » في (المنتظم : ٧ / ٢٧١)

ويصْمتُ إلاَّ في بنانِك[1] إنَّهُ[2] يكونُ خطيباً راكباً ظَهْرَ مِنْبَرِ
تَغلْغَلُ في أرْضِ المشارقِ كُتْبُهُ فمِنْ ساجدٍ يَنْتابُها أو مُعَفِّرِ
ويَنْفذُ في أقصى المغارِبِ أَمْرُهُ على كلِّ مأمورٍ بِها ومُؤَمَّرِ

٥٥ ـ أبو عليّ محمّدُ بنُ وِشاحٍ الكاتِبُ البغداديُّ(١)[3]

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيّ قال : أنشدني من قصيدة يصف فيها السيف :

وذي رونقٍ ما الدِّرعُ منهُ بِجُنَّةٍ ولا الزرَدُ الضافي عليهِ كَفيلُ
(طويل)
يَسيلُ الفِرِندُ في حِفافَيْ غِرارِهِ كما مُهَجُ الشُّجعانِ فيهِ تَسيلُ
عليهِ أَسابِيُّ الدمـــــاءِ(٢) وإنَّهُ على بُعدِ عَهدٍ بالصِّقالِ صقيلُ

---

1 ـ كذا في هامش س و ب١ و ب٣ ، وفي س و ح : ثيابك .
2 ـ في ب٢ : إذ .
3 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ هو محمد بن وشاح بن عبد الله ، أبو علي بن أبي تمام الزَّينبيُّ ، كان معتزلياً وكان كاتباً وأديباً مترسلاً وشاعراً (ت ٤٦٣هـ ـ ١٠٧٠ م) ، ودفن في مقبرة جامع المنصور (تاريخ بغداد : ٣ / ٣٣٦) .
٢ ـ أسابي الدماء : طرائقُها ، والواحدة إسباءة (المحيط) .

صموتٌ لسانُ الضَّربِ[1] ينطقُ دونَهُ   فيُغْنيهِ عَن تَقْوالِهِ ويَقـــولُ

قال : وأنشدني لنفسه من قصيدة [أخرى][2] أيضاً يصفُ فيها الرمح :

وأسمرَ هَزهازٍ كأنّ كُعوبَهُ   عَواصي رَضيخٍ من نوى العَسْبِ صُلَّبِ
(طويل)

قَويمٍ أخي عشرينَ لا الطيشُ شانَهُ   ولا قِصَرٌ أَزْرَى بهِ في المُرَكَّبِ

كأنَّ الهوى والوجْدَ حقاً سِنانُهُ   فَمــا حلّ إلاّ في فُؤادٍ مُحجَّبِ

يُطيعُ مجالاتِ الطِّعانِ تَصرُّفاً

161 | بكفّيَّ في اليومِ[3] الغماسِ العَصَبْصَبِ[١]

كأنّي وقد أوردْتُه مُهجَ العِدا   أُشيرُ إليها بالبَنانِ المُخضَّبِ

1- في ب٢ و ب١ : الموت .
2- اضافة في ب١ و ب٣ و ف١ .
3 - في ب١ : يوم .

---

١ - يوم عصبصب وعصيب : شديد الحر أو شديد (المحيط) .

٥٦ ـ أبو سَعد الَحسنُ بنُ العُلا[١] [البَغداديُّ][1]
المَوْصِلانيُّ[2]

كاتبُ الديوانِ العزيز . عقدتْ بيني وبينه الأخوّةَ مناسبةُ الآداب ، وإنها لَمن أوْكدِ الأسباب . فممّا أنشدني لنفسه قولُهُ :

خليليَّ إني كلَّما ذرَّ شارقٌ ... يزيدُ إلى أرضِ العراقِ حنيني
(طويل)
وإنْ قابَلتني نفحةٌ بابليَّةٌ ... تنمُّ بما تُخفي الضُّلوعُ شؤوني
ولستُ بمرتاحٍ إلى[3] قربِ مَن غدا ... مكانِيَ من نَجْواهُ غير مَكينِ
فمن مُخبرٌ أهلَ العراقِ بأنَّني ... أَبيتُ ومكنونُ الهموم قريني
حَظرتَ على جَنْبيَّ طيبَ مَضاجعي ... فعزّتْ على مَسِّ الغرارِ جُفوني
وإني[4] مُذ شطَّت بيَ الدارُ عنهمُ ... أخو قَلَقٍ ما يَنقضي وأنينِ

---

1 ـ إضافة في ب٢ .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ .
3 ـ في ب٣ و ف١ : قرب .
4 ـ في ب٣ و ف١ : فإني .

---

١ ـ ورد ذكره في الأنساب وقال المؤلف إنه أبو سعيد العلاء بن الحسن الموصلاني من أهل بغداد ، وكان أحد الكتاب المجوّدين ،ويضرب به المثل في الفصاحة وحسن الكتابة أسلم في زمان الوزير ابن أبي شجاع ، توفي في حدود (٤٩٠ هـ ـ ١٠٩٦ م) (الأنساب : ٥٤٥) .

أناجي بَناتِ الشّوقِ حتى يقالَ لي : به خُلطةٌ من عارضٍ وجنونِ
وما بِيَ إلاّ حُبُّ بَغدادَ عارضٌ وحَسْبيَ من داءٍ بذاكَ دَفينِ
أقولُ وأسبابُ الهَوى تَستفِزُّني وقد شرِقَت بالدَّمعِ ذاتُ مَعينِ
على ساكني (1) الزَّوراءِ (١) ما هبّتِ الصَّبا تحيّةَ مَقروحِ الفُؤادِ حَزينِ
طَوى كَشحَهُ طيَّ السجلِّ على الأسى وظَلَّ (2) يُعانيهِ بغيرِ مُعينِ

قلت : نظم هذا الكاتبِ مُسفٌّ ونثرُه مُحلّق . فليته اقتصر على إحدى الحالتين ، وعمل بما هو أحذقُ فيه من الآلتين . فان لكلِّ عملٍ رجالاً ولكل مقام مقالاً .

٥٧ ـ القاضي النّعماني (٢) (3)

أنشدني له أبو الفضل يَحيى بن نصر السّعديُّ البغداديُّ / ١٦٢

1 ـ في ل١ : ساكني . 2ـ في ب٣ و ف١ : فظل .
3 ـ الشاعر ساقط من ف ٣ و با و ح .

١ ـ مدينةُ الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي ، وسُميت الزوراء لا زورارٍ في قِبلتها (البلدان) ، وقد سميت عدة أمكنة بالزوراء ، والمقصود هنا ما ذكرنا أوّلاً .

٢ ـ هو أبو حنيفة النعمان بن محمد ... بن حيون . كان ملازماً صحبة المعز أبي تميم معد ابن منصور. توفي بمصر سنة ٣٦٣هـ ـ ٩٧٣م وقد أورد ابن خلكان قصيدته . كان واسع العلم بالفقه والقرآن ، وله مؤلفات كثيرة .

(وفيات الاعيان : ٥ / ٤٨ ـ النجوم الزاهرة : ٤ / ١٠٦)

رُبَّ خَودٍ عرفتُ في عرفات سلبتْني بحُسنها حَسناتي
(خفيف)

حَرَّمتْ حينَ أحرمتْ نومَ عَيني واستَباحتْ دَمي لدى [1] اللَّحَظات

وأفاضتْ معَ الحجيجِ ففاضتْ منْ جُفوني سوابقُ العَبَرات

[ورَمتْ بالجمارِ جَمْرةَ قَلْبي أيُّ قَلبٍ يَبقى على الجَمَرات] [2]

لم أنلْ من مِنىً مُنى النفسِ حتّى خِفتُ بالخَيفِ أنْ تكونَ وفاتي

٥٨ ـ عبدُ اللهِ بنُ أبي طالبٍ [3]
الفَتى [١] [4]

أنشدني ابنُه الأديبُ [6] سليمانُ [5] له قالَ : وإنما قالَهُ على لسانِ الأميرِ حُسامِ الدَّولةِ فارسِ بن عيّار [7] . وكان ينقشُ في فصِّ خاتَمِه :

---

1 ـ في ف٢ : لذي

2 ـ البيت إضافة في ب١ . وقد حولنا (بقي) الى (يبقى) للوزن .

3 ـ الشاعر ساقط من ف ٢ و ف ٣ .

4 ـ في ب ٣ : البستي .

5 ـ في ف ١ : الأمير

6 ـ في ب ٣ و ب ١ و ف ١ : سلمان .

7 ـ في ب١ : عنان .

8 ـ في ب١ : أبي .

---

١ ـ هو الفتى الحلواني النهرواني عالم بالأدب من أهل نهروان ، جال في العراق واستوطن اصفهان . له كتب في القراءات واللغة وشرح الايضاح والأمالي خاصة ، شعر (ت ٤٩٣ هـ ـ ١١٠٠ م) (طبقات المفسرين : ١٣ ـ انباه الرواة : ٢ / ٣٦)

أعـــدَّ للبعثِ أبو[1] طالبِ حبَّ عـــليٍّ بن أبي طالبِ

(سريع)

[و له](2)

بمَدِ وبحبِّ آلِ محمـــــدِ علقتْ وسائلُ فارسِ بنِ محمد

(كامل)

يا آلَ أحمدَ يا مصابيحَ الدُّجى[3] ومنارَ مِنهاجِ السَّبيلِ الأَقصد

لكُمُ الحَطيمُ[١] وزَمزمٌ ولكمْ مِنىً وبكم الى سُبُلِ الهِدايةِ نَهتدي

وعليكُمُ نزلَ الكتابُ مفصَّلاً مِن ذي المعارجِ بالُمنيرِ الُمرْشِدِ[4]

إنِّي بِكُمْ مُتوسِّـــلٌ وبحُبِّكُمْ مُتمسِّكٌ ، لا تَنثَني عنهُ يَـــدي

إنَّ ابنَ عيَّارٍ[5] بكُمْ كَبَتَ العِدا وعَـــلا بحُبِّكُمُ رقابَ الُحسَّدِ

وإنْ تأخرَ جِسمُهُ لضَرورةٍ فالقَلْبُ منه مُخيِّمٌ بالَمشْهـــدِ

يا زائراً أَرضَ العِراقِ[6] مُسدَّداً سَلِّمْ ، سلمتَ ، على الإمامِ السَّيِّد

بلِّغ أمـــيرَ الُمؤمنينَ تحيَّتي واذْكُرْ لهُ حُبِّي وصدْقَ تَودُّدي[7]

1 – في ب١ : أبي .

2 – إضافة في ل ١ .

3 – في ب ٣ و ف ١ : الردى .

4 – البيت متأخر عن الذي قبله في ب ٣ .

5 – في ب١ : عنّان .

6 – لعلها (العراق) للمعنى وللوزن ، وفي س وب٣ ول١ : العدا .

7 – في ب١ : تودد .

١ – موضع بمكة يقع ما بين الركن الأسود الى الباب المقام ، حيث يتحطم الناس للدعاء (البلدان) .

١٦٣ وزرِ الحسينَ بكربلاءَ وقلْ لهُ : يا بْنَ الوَصِيِّ ويا سُلالةَ أحمدِ

ضاموكَ وانتهكوا حريمَكَ[1] عنوةً ورموكَ بالأمرِ الفظيعِ الأنكدِ

ولوَ أنني شاهدتُ نصركَ أوّلاً روّيتُ منهمْ ذابلي ومهنّدي

منّي السّلامُ عليكَ يا بنَ المصطفى أبداً مروحٌ معَ الزّمانِ ويغتدي

وعلى أبيكَ وجدِّكَ المختارِ والثـ ـاوينَ منهمْ في بقيعِ الغرقدِ[١]

وبأرضِ بغدادٍ على موسى ، وفي طوسٍ[٢] على ذاكَ الرّضي المتفرّ

وبِسُرَّ مَن را[2] فالسلامُ[3] على الهدى وعلى التُّقى وعلى النَّدى والسؤ

بالعسكريّينِ اعتصامي[4] من لظىً وبقائمٍ بالحقّ يصدعُ في غ

يجلو الظلامَ بنورهِ ويعيدُها علويّةً فينا بأمرِ موصـ

---

1 - في ب ٣ : حريمه .
2 - في ب ١ و ب ٢ : وبسرّ مرّا ، وفي ب ٣ : وبسر مرأى .
3 - في ف ١ : بالسلام .
4 - في ف ١ : المتصابي.

---

١ - نبات سمّيَ به البقيع ، ومقبرة أهل المدينة (البلدان) .
٢ - طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . فتحت أيام ع
وبها قبر الامام الرضا وهارون الرشيد (بلدان) . واسمها اليوم مشهد الرضا .

إني سُعِدتُ بحبِّكُمْ أبداً ومَن يُحْبِبْكُمُ ياآلَ أحمدَ يَسعَدِ[1]
مُستبصراً[1] واللهُ عونُ بَصيرَتي ما ذاكَ إلا من طَهارَةِ مَوْلِدي

وأنشدني الشيخ أبو محمد الحَمْداني له :

ماشكَّ في فضلِ آلِ فاطمةٍ إلاَّ امرؤٌ ما لأُمِّهِ بعــــلُ
(منسرح)
نغــلٌ إذا الحرُّ طابَ مَولِدُه وكيفَ يَهوى ذوي الهُدى نَغْلُ[2]
خدِّي لأقــدامِ آلِ فاطِمةٍ ، إذا تَخطَّوا على الثَّرى ، نَعْلُ

٥٩ ـ ابنُه الأديبُ أبو عبدِ اللهِ سَلْمانُ[3] ابنُ عبدِ الله النَّهروانيُّ

عاشرتُهُ بنيسابور سنةَ ثلاثٍ وستينَ [وثلاثمائة] (2) ، فوجدتُه لطيفَ العِشرة ،

1 – في ب ١ : متبصرا .
2 – اضافة في ب ٢ و ب ١ ، والصحيح : أربعمائة .

١ – يذكر في القصيدة أسماء الأئمة وهم : الامامُ علي ، الحسينُ ، موسى الكاظم ، علي الرضا ، العسكريان .... رضوان الله عليهم آمين .
٢ – النغل: رجل نَغِل ،فاسد النسب ، والنغل ولد الزّنية ، والأنثى نَغلة (اللسان)
٣ – هو أبو عبد الله بن الفتى الحلواني النهرواني ، النحوي الأديب اللغوي . نشأ بالري ودرس في نظامية بغداد ثم رحل إلى اصبهان واستوطنها إلى أن مات سنة ٤٧٥ هـ –١٠٨٢م وقد ورد اسمه « سلمان » في انباه الرواة ومعجم الأدباء وابن ماكولا .
(معجم الأدباء :٢٥١/١١) وانظره في(انباه الرواة) .

رقيقَ القِشرة . وفتّشتُ عما يتحلّى به من عِلمٍ (1) الأعراب ، فمدّ فيه أطنابَ
١٦٤ الاطناب حتى كاد يكونُ مكانُهُ على المبرِّدِ / والزجّاجِ مكانَ الأسنّةِ من الزجّاج . وهو مع هذا أشعرُ أبناءِ جنسه .

فممّا أنشدني لنفسه قوله من قصيدة نظامية :

قد كانَ اسماعيلُ قُدِّسَ روحُهُ أَعْني ابنَ عَبّادٍ وزيرَ المَشْرِقِ
(كامل)
يَرْعى لأهلِ العِلمِ حَقَّ رجائِهم فَمضى وخَلّد[2] فيه[3] ذِكراً قد بَقي
فاليومَ أنتَ غَدوتَ أعلى رُتْبةً منهُ وأسبقَ في العِتاقِ[4] السُّبَّقِ
اللهُ قــد أعطاكَ ما لم يُعطِهِ مُلِّيتَهُ ولحِتْمتَ ما لم يلحَقِ
فأَقِمْ لأهلِ الفضلِ سُوقاً نافِقاً حتّى يَصيرَ كأنّه لم يُخْلَقِ[5]

وأنشدني أيضاً لنفسه من قصيدة نظامية :

ياظبيةَ حلّتْ ببابِ الطّاقِ بيني وبينكِ أَوْكدُ[6] الميثاقِ
(كامل)
فوَحقِّ أيامِ (الحِمى ووصالِنا)[7] قَسماً بِهـــا وبنِعْمةِ الخلّاقِ
ما مرَّ مِن يومٍ ولا مِن لَيْلةٍ إلاّ إليكَ تجـدّدتْ أشواقي

---

1 — في ف١ : علماء .
2 — في ب٣ و ف١ : وخلف .
3 — في ب ١ و ف ١ : منه .
4 — في ب ٣ و ف١ و ل١ : للعتاق .
5 — البيت ساقط من ل١ .
6 — في ب٣ : أوثق .
7 — في ب٣ و ف١ و ل١ : الوصال وطيبها .

سَقْياً لأيامٍ جَنى لي طيبُها ... وردَ الخدودِ ونَرجسَ الأحداقِ
وإذا أضرّت بي عَقاربُ صدغِها ... كانتْ مَراشفُ ريقِها تِرياقي (1)

٦٠ ـ أبو الفضلِ
يَحيى بنُ نصرِ السعديُّ البغداديُّ (2)

رأيته بزوزنَ (١) سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربعمائة شاباً سارياً في الآفاق ، سُرى الطّيفِ لإيلافِهِ رحلةَ الشتاء والصيف . قصدَ زعيمَ زوزنَ أبا القاسم عبدَ الحميدِ ابن يَحيى في جُملة المنتَجعينَ ، وانتفعَ بنَفَحاتِ جُودِهِ في غمارِ المُنْتَفعِينَ . وعَهدي به وهوَ يهذُّ (٢) من أشعارِ العرب أكثرَ من عشرينَ ألفِ بيت / ، ١٦٥ ويسرُدُها وراءَ ظهره من غيرِ أن يَزيغَ في (3) طريقهِ أو يشرَقَ بريقِه . ومدح

1 ـ الشعر كله ساقط من ف٢ و ف٣ . 2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ في ب كلها : عن .

١ ـ زوزن: كورة واسعة بين نيسابور وهرات، كانت تُعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من أهل العلم (البلدان) ، بعضهم ضَم الحرف الاول وبعضهم فتحَه لأن أصل شكله حركة بينهما وهي مما ليس في لغتنا .

٢ ـ يهذّ : الهذّ سرعة القطع والقراءة ، ويهذّ : يسرع في القراءة (المحيط) .

الصاحبَ الأجلَّ نظامَ الملك ، حرس الله دولتَه ، وهو مخيِّمٌ على باب آمدَ[1]
بقصيدة ، أولـُها :

تَقْوى الالهِ ذخيرةٌ للمُوئِلِ [1] والبِرُّ خـيرُ مطيَّةِ الْمتَحَ...
(كامل)

ولقد خَلعتُ خَلاعتي ورفضْتُها وعِقالُ لَهْوي مطلَقٌ لم يُعقَل [2]
وهَجرتُ خِلاّنَ الصَّبابَةِ والصِّبا وهَوى مُغازَلَةِ الغَزالِ الأكْـ...

[ومنها] [3] :

والشَّيبُ قَد شبَّتْ لوامِــعُ بَرقِهِ شُعَلاً لها حُرَقُ الَحريقِ الْمشعَـ...
أَأُجامِلُ الأهواءَ في طلبِ الْمنى ولَطالَما جانبْتُ [4] ما لَم يَجْمُـ...

[ومنها] [5] :

ولربَّ مَهْلكةٍ طويتُ فِجاجَهـا وحَللتُ منها مَنْزِلاً لم يُحْلَـ...
ما افْتَضَّ بِكرَ أَكامِها ووهادِها خَبَبُ الجيـادِ ولا وَجيفُ البُـ...

1 – في ب١ : المؤمل .
2 – كذا في ب١ وف١ و ل١ ، وفي س : يعطل...
3 – إضافة في ب كلها .
4 – في ب٣ و ف١ : جاملت .
5 – إضافة في ب١ .

١ – آمد : أعظم مدن ديار بكر وأجلها قـدراً وأشهرها ذكراً ، وهي بلدة قد...
حصينة فُتحت سنة ٢٠ للهجرة (البلدان) .

تَحكي عِظامُ العِيسِ فوق يَفاعِها[1]   شُهُبَ النسورِ المُشرِفاتِ المُثَّـلِ
تَيْهاءُ ليسَ بهـا لركْبٍ مُؤنسٌ   غيرَ النَّواعِبِ والرِّئالِ[١] الجُفَّلِ
كلّفتُ نفسي قَطعَها وركبتُهـا   عَجِلاً ولم أَفرقْ ولم أَتَمَلْمَلِ
يَرجو أُوامي رِيَّ أَعذَبِ مَوردِ   وَيَشيمُ برقَ حَيا السَّحابِ المُخضلِ[٢]
المحسِنَ الحسَنَ الّذي إحسانُهُ   ونوالُهُ أَقصى مُنى المُتنوِّلِ
أَصْلٌ رَسا في المكرُماتِ وفَرعُهُ   مُتَفرِّعٌ[2] فوقَ السِّماكِ الأَعزَلِ
إسحاقُ يأتي مجـــدُهُ بفَعالِه   وعليٌّ العالي الذُّرا وأبو علي[٣]
قومٌ هُمُ أَعيانُ أَعيانِ العُلا[3]   قَولاً بغَيرِ تَزَيُّـــدٍ وتَقَوُّلِ / ١٦٦
كم فيهِمُ، إنْ طاوَلوا أوساجَلوا   يومَ التَّفاخُرِ، من مُعِمٍّ مُخْـــوِلِ
الواهِبُ المنـــحَ الجِسامَ تَبرُّعاً   إن سِيلَ بذْلَ المالِ أو لم يُسأَلِ

---

1 – في ب ٣ :نفاعها ، وفي ف١ و ل١ : نقاعها .
2 – في ب٢ و ب١ : منفرق .   3 – في ب٢ و ب٣ و ف١ : الورى .

---

١ – اليهاء : الفلاة التي لا ماء فيها ولا يُهتدى إلى طرقها . الرئال : مفردها الرئل ، وهو ولد النعام (المحيط) .
٢ – الأوام : العطش . يشيم البرقَ : ينظر إليه . المخضل : المبتلّ (المحيط) .
٣ – في البيت ثلاثة أسماء الأول (اسحاق) جدّ نظام الملك ، والثاني (علي) أبوه ، والثالث (أبو علي) كنيته .

ملكٌ اذا الْتَوَتِ الأمورُ بـدا لَهُ رأيٌ (1) يُبيِّنُ كلَّ أمرٍ مُشكِلِ
تَشتاقُ سيرَتَهُ (2) البلادُ بأسْرِهـا شوقَ الظِّماءِ إلى الزُّلالِ السَّلْسَلِ
تَلقى الوُفودَ ببابِهِ يَومَ النَّـدى من صادِرٍ أو وارِدٍ مُستعجِـــلِ
مِثلَ الحَجيـجِ إذا تزاحَمَ وَفْدُهُمْ بالبَيْتِ أو رِجلُ الجَرادِ المُجفِلِ
ضافي الظـــلالِ لمن يَلوذُ بظلِّهِ رَحْبُ الذُّرا لِلوفدِ عَذبُ المَنْهَلِ
وَجهٌ إذا سِيـلَ النَّوالَ رأيتَهُ مُتهلِّلاً كالعارضِ المُتَهلِّـلِ
قد طبَّقَ الآفاقَ عدْلُكَ كلَّهـــا وكفى الرَّعيَّةَ جورَ مَن لم يَعدِلِ
ونَشرتَ مَنشورَ الأمانِ لأهلِها من نازِلٍ ثاوٍ ومِن مُتَرحِّـلِ
بِمُؤَلَّلاتٍ كالألالِ (١) إذا جرَتْ لم تَنبُ عن قهرٍ (3) القَضاءِ المُنزَلِ
رُقْشٌ لها كُتْبٌ تُخالُ كَتائباً في كلِّ مُعضِـــلةٍ وأمرٍ مُهوِلِ
تُغني عن البيضِ الحِدادِ (4) لَدى الوَغى وأسنَّةِ الأَسَلِ الظِّماءِ الذُّبَّـلِ

ومنهـا :

1 – في ب٣ و ف١ : أمر . 2 – كذا في ب كلها ، وفي س : سيرتها .
3 – في ب٢ و ب١ : حكم . والبيت ساقط من ل١. 4 – في ب٢ و ب١ : الوداد .

١ – المؤلَّلات : وهي من (ألَّ) أي حدَّدَ طرفه . الألال : الأسلحة أو الحراب مفردها الألة (المحيط) . ولعله يمدح أقلامه السريعة الكتابة .

قد آنَ الإعسارِ إنْ (1) أَذْنَيْتَني ورفعتَ من قَدْري أوانُ تزَيُّـــلِ
ووَسائلي عندَ الكرامِ مَدائحي والمدحُ خيرُ وسيلةِ المتوسِّـــلِ

[وأنشدني أيضاً] (2) لنفسه :

لو كنتُ ذا مالٍ وذا ثروةٍ والشَّيبُ ما آنَ ولا قيلَ كاذْ
(سريع)
لجاملتْ (3) جُملُ (4) بميعادِها وساعدَتْ بالوَصـــلِ منها سُعادْ/ ١٦٧

٦١ ـ أبو طالبِ أحمـــدُ بن محمد
الأدميُّ البغداديُّ النَّحويُّ (١)

أقرأني الأديب يعقوبُ بنُ أحمدَ النيسابوريُّ ، أيّدَه الله ، جزءاً بخطّه ، مُشتملًا على قصائدَ ومُقطّعاتٍ من أشعاره ،فاخترتُ منها اللائقَ بكتابي هذا.

1 – في ب٣ و ب١ : إذ .
2 – إضافة في ب٣ و ف١ . 3 – في ب٣ و ف١ : تجاملت .
4 – في ل١ : جملا . والبيتان منسوبان إلى أبي عبد الله سليمان في ف٣ .

١ – هو إمام في النحو والصرف ، قدِمَ نيسابورَ وأقام بها . كانت له مقالات مع الأئمة ، وسمعت الأئمة كلامه في دقائق النحو . مات بعد (٤٥٠ هـ – ١٠٥٧ م) .
(بغية : ٣٧٤/١) وانظره في (تاريخ بغداد : ١٢٩/٥)

قال يمدحُ [الأميرَ] (1) أبا طاهرٍ محمدَ بنَ الحَسَنِ (١) (2) الأرْدستاني [مؤمِّلًا نَداه ومستمطراً جَداه] (3) ، ويهنئُهُ بخلاصه من الغُزِّ (4) [التُّرك] (5) ، ويَستبطِئُه وعْداً ماطَلَهُ فيه :

ضوءُ الزُّجاجة إنْ ضوءُ الصَّباحِ أَبى لا تكذِبَنَّ فليس (6) العيشُ ما ذَهبا
(بسيط)

أما تَرى كيفَ جاءَ الدّهرُ مُعْتَتِباً واليومُ مبتسِماً والجوُّ منتقِباً ؟

كأنّمــا سَحَرَ (٢) الادلاجُ مُقلتَهُ أو جاذَبتْهُ حواشي الليلِ فانْتَحَبا (7)

فامزُج بجودِكَ إمْلاقي (8) فإنَّ لهُ جمراً إذا لمستْهُ راحتاكَ خَبــا

كم صاحَ جودُكَ بي واليأسُ مُعترِضاً (9) ولانَ عطفكَ لي والسيفُ مُختضِبا

ونالَني منكَ معروفٌ على عـدَمٍ لولا احتفاؤكَ بي ما جازَ لي طَلَبا

1 – اضافة في ح .
2 – في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : الحسين
3 – اضافة في ح و ف٣ .
4 – في ب٢ و ب١ : غز الترك .
5 – اضافة في ب٣ و ل١ .
6 – في ب٣ و ف١ : فإن .
7 – في ب٢ و ف١ : فانتقبا .
8 – في ب٣ و ف١ : إظلافي .
9 – في ح و ف٣ : معترض .

١ – منسوب إلى (أرْدِستان) وهي مدينة بين قاشان واصبهان (البلدان) .
٢ – الدلْجة : السير من أول الليل (المحيط) .

ولو رُهنتُ وما أَحويهِ[1] من نَشَبِ[١] ... على غَدائِكَ يوماً لم تَنَمْ سَغِبا
وما نأَمتُ[2] بشِعري أَستميحُ بِهِ ... إلاّ ليعلَمَ فَضلي شرّ ما اكْتَسَبا
ولا[3] مَدَحتُ الأُلى دُوني لحُبِّهِمِ[4] ... إذا ابتَغى البازُ صَيداً جاءَهُ كَثَبا
رفعتُ قوماً بِشِعري وانخَفضْتُ بِهِ ... كالغَيمِ[5] شَمَّ[٢] الثَّرى يَستصعِدُ العُشُبا
لا مَرْحباً بالأَماني إنْ رَفعتُ لهـا ... رأْسي ، وقائمُ سَيفي من يَديَّ كَبا
فما يَهابُكَ صدْرٌ لستَ[6] مالِئَهُ[7] ... ولا يُطيعُكَ قَلْبٌ لم يَطِرْ رُعُبا
أيطمعُ الدَّهرُ في عطفي وقد (سَفرتْ ... عَنّي)[8] الثّلاثونَ واعْتَضتُ الزّمانَ أَبا؟! ١٦٨
مَهْلاً فإنَّكَ ما أَوليتَ من حَسَنٍ ... باقٍ عليك وخيرُ المالِ ما رَتَبا[٣]
لا تأمنَنَّ صروفَ الدهرِ إنْ رَقَدتْ ... وسورةَ المُلكِ إنْ شيطانُها رَكِبا
إذا رأيتَ أكفَّ الأُسْدِ داميـةً ... منَ الفَريسِ فلا تَستبعدِ السَّغَبا

1 - في ل ١ : أحويت .
2 - في ب٢ و ب١ : أمت .
3 - في ب٢ و ف٣ و ب١ وف١ ول١ : وما.
4 - في ب٢ و ح و ب١ و ف١ : لحبهم .
5 - في ف١ و ب٣ : كالغيث.
6 - في ب١ : أنت .
7 - في ب٣ : باليه .
8 - في ب٣ و ف١ و ل١ : ملأت عيني .

١ – نشب العظم فيه نشباً ونشوباً : لم ينفذ (المحيط) . النشب : المال.
٢ – شمّ الثرى : اقترب منه . وشامَمَه : قاربه (المحيط)
٣ – رتب : ثبت ولم يتحرك (المحيط) .

ومَهْمهٍ سرتُ فيهِ والبِساطُ دمٌ   والجوُّ نقْـعٌ وهاماتُ الرجالِ رُبا
والمنايا ضجيـــجٌ في مَخارقِهِ(1)   ما صُمَّ عنهُ العَوالي أَسْمعَ القُضُبا
لا أَلبَسُ العِزَّ إلاّ وهْـوَ مُسْتلَبٌ   ولا أُريـغُ(١) قِرىً إلاّ إذا اغْتُصِبا
حتّى هَتكْتُ رِواقَ المُلكِ عن شَرسٍ   يُرضي السُّيوفَ منَ الجاني إذا غَضِبا
إيهاً أبا طاهرٍ هـذا مقامُ نَدىً   لا خيرَ في الجودِ ما لَمْ يَسبقِ الطَّلبا
أَنهِبْ أَكُفَّ المُنى ما كانَ من ذَهَبٍ   لا ينهَبُ الحمدَ مَن لم يُنهِبِ الذَّهبا
أَنائمٌ أنتَ عن شِعري وقد مَلأتْ(2)   به الرواةُ صُدورَ الناسِ والكُتُبا
ما زِلتَ تبسطُ آمالي وتُؤنِسُها(3)   حتى ظننتكَ مِنها أو بها وَصِبـا
ثم انحرفتَ كأنّا لم نكُنْ أبـــداً   على صَفاءٍ كذا(4) الدُّنيا ولا عَجَبا
إذا بخِلتَ فمَنْ نَرجو لمكْرُمَـةٍ   وإنْ غضِبتَ(5) فمن نُرْضي إذا عَتَبا
لِيَهْنِكَ الظَّفرُ الميمونُ طائرُه   يا أَنصفَ الناسِ سلطاناً إذا غَلَبا

1 - في ب٣ وف١ و ل١ : مخاوفه .
2 - في ف١ : طلعت .
3 - في ب٣ و ل١ : فتؤنسها .
4 - في ب٢ : كذي ، وفي ب١ : لذي .
5 - في ب٣ :عتبت .

١ - أريـغ : أريدُ ، وأراغ : أراد وطلب (المحيط) .

لما سمعتَ دُعاءً لم يكُنْ مَلَقاً ... ورَنَّةً من زئير[1] ينفضُ القَصبا

أعملتَ[2] رأيكَ[3] في أمرين أيُّهما ... فيه السَّدادُ وكانَ[4] الأحزمُ الهرَبا

169 أبدى لكَ اللهُ عمَّا في نُفوسِهِمُ ... حتَّى كأنَّ على أسرارِهِمْ رُقبا /[5]

هَزَّوكَ غِرّاً ولو هَزّوكَ مُنْصَلتاً ... تحتَ العَجاجَةِ يوماً أكثَروا العَطَبا

إذاً لصَدَّهُمُ[6] عن وِرْدِهِمْ أَسَدٌ ... شاكُ[(١)] البراثنِ إن طالَ المدى وَثبا

يا أكثرَ الناس مَعْروفاً وأخيرَهُم ... فِعْلاً ، وأكرمَهُمْ أصْلاً إذا نُسبا

أَطِـــلْ إليَّ يداً لو كنتَ باسطَها ... حَسْبُ الّذي تَقْتضيهِ طالتِ الشُّهُبا

وله أيضاً :

تأمَّلْ حُمولَ الحيِّ تَسترقُ البَدْرا[7] ... كأنَّ عليهِمْ أَنْ نُفارِقَهُمْ نَذْرا

(طويل)

سَرَوا بهلالٍ من هلالِ بنِ عامرٍ ... يحلُّ سوادَ القلبِ من بُرجِهِ خِدْرا

وكيفَ[8] ألذُّ العيشَ أو أطعَمُ الكَرى ... بأرضٍ أرى اليومَ القصيرَ بها شَهْرا؟

---

1 – في ب٣ و ف١ : زفير ، وفي ب١ : رنين .
2 – في ب٣ و ف١ : أجملت .
3 – في ب١ : أمرك .
4 – في ب٣ و ف١ : فكان .
5 – البيت ساقط من ل١ .
6 – في ب٣ : لصفهم .
7 – في ب٢ و ب١ : الفندرا .
8 – في ف١ و ل١ : فكيف .

---

١ – شاكُ السلاح وشاكيه وشائكه : حديده وحادُّه (المحيط) .

وخُلِّفتُ مَغلوبَ العَزاءِ كأنَّني ... وراءَهُمُ مِن سرعةٍ أطأُ الجَمْرا
فإلاَّ أكُنْ[1] الوصلِ أهــلاً فسائِلٌ ... أتى يَطلبُ المَعْروفَ ،فاغْتَنِموا[2] الأجرا
إذا ما دعَتْ فوقَ الأراكِ حَمائِمٌ ... بأصواتِها جَهْراً دَعوْتكُمُ سِرّاً

وله [أيضاً] [3] :

وشادِنٍ من بَني الأتراكِ مَرَّ بِنا ... خوفَ الرَّقيبِ وطَرْفي[4] عنهُ مَصْروفُ
(بسيط)
يُغضي حَياءً إذا قَبّلتُ راحَتَهُ ... كأنَّما طَرفُهُ بالشَّوكِ مَطْروفُ
كأنَّ أصداغَهُ والرِّيحُ تَضْرِبُها ... عَقاربٌ بعضُها بالبعضِ مَلفوفُ

وله [أيضاً] [5] :

يا قـاتِـلي بِصُـدودِهِ ... رِفقاً[6] فقـدْ شَمِتَ الحَسُود
(مجزوء الكامل)
بالأمسِ جِئتُ مُسلِّمـاً ... فلقيـتُ دونَكَ مـا يَؤُو
إنْ أنتَ عُدتَ لمثلِهـا ... باللهِ أحلفُ لا أعـو

[لو قلتُ : إنَّ هذا سحرٌ وليسَ بشعرٍ لما تخطَّيتُ الحقَّ ، ولا تعدَّيتُ الصِّدقَ] [7]

---

1 – في ب١ :فإنلم .
2 – في ف١ : فاغتنم .
3 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
4 – في ب٣ : فطرفي .
5 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
6 – في ب٣ و ف١ : مهلاً .
7 – إضافة في با و ح .

٦٢ ـ أبو طالبِ حَمزةُ بنُ غاضِرَةَ (1)
الأسديُّ البَغْداديُّ

١٧٠

تَرامَتْ به الأسفارُ إلى بُوشَنَج (١) (2) ، فاستوطَنَ بها . وبُنيتْ فيها مدرسةٌ برسْمِه ، وانثالتْ التلامِذةُ عليه كعُرف الضَّبُع . واستقرَّ فيها استقرارَ الظُّفرِ في بَرْثُنِ السَّبُع ، وحَسُنتْ آثارُه على المختلفةِ إليهِ ، المُقتبسة بِمَّا لديْه . وله شعرُ الأدباءِ والنُّحاة ، وليس مع ذلك من صَخْرِ (3) البلادَة بالنحّات . وأنشدني لنفسه ببوشنجَ سنة ثلاثٍ وأربعينَ وأربعمائة (٢) :

أَضعتَ الشَّبابَ وخُنتَ المَشيبَ ... برفضِ الوَقارِ وخلعِ الرَّسَنْ (4)

(متقارب)

ولم (5) تُرعِ سَمْعاً إلى واعظٍ ... فحتّى (6) متى ذا ؟ أما آنَ أَنْ ؟ (7)

---

1 – في با : عاصرة ، وفي ل١ : عاضرة .
2 – كذا في ب٣،وفي س وف٣ : فوشيخ.
3 – في ف١ : صخرة .
4 – كذا في ح و ب٣ ، وفي س : الراس.
5 – في ل١ : فلم .
6 – في ب١ : لحتى .
7 – في با و ح و ب٢ : أما آن .

---

١ – بُوشَنج ، وتلفظ فوشنج : وهي بُليدة خصيبة من نواحي هرات خرج منها علماء عديدون (البلدان) .
٢ – ١٠٥١ م

ورأيتُ في بعض التّعاليق (1) منسوبةً (2) إليه :

يا شَبيـــهَ الرَّشَإِ الأحْـ ـور ألحاظـاً وَجِيـدا
(مجزوء الرمل)
هـل لعيشٍ فـاتَ ردٌّ فلقد ولّى حَميـدا
إنَّمـا يعرِفُ طَعْمَ الـ ـوَصْلِ مَن ذاقَ الصُّدودا

وله [أيضاً] (3) :

إنْ كنتُ في حُبِّكم كاذِباً فقد عرفتُم ذاكَ من أَمْري
(سريع)
فَما لقَلْبي أَبـداً ضارباً (4) وما لِدَمعي أبداً يَجْري ؟
ما بُحتُ بالحبِّ ولكنَّني وما بِجَفْنيكَ منَ السِّحـرِ
أخافُ من قَولكُمُ قد سَلا فأُطْلِعُ الناسَ على سِرِّي (5)

وله [أيضاً] (6) :

قـد كتمتُ الحبَّ حتّى لم أجِـدْ قَلْباً مُطيعـا
(رمل)
والهَوى (7) أَرفَقُ بالصَّبْـ ـبِ (8) إذا كانَ مُذِيعـا

---

1 – في ب كلها و ف١ ول١ : التعليقات .
2 – في ب٣ و ب١ و ف١ و ل١ : منسوبا
3 – إضافة في ب٢ .
4 – في ب٣ : ضارماً .
5 – في ب٣ و ل١ : أمري .
6 – إضافة في ب٢ .
7 – في ب٣ و ف١ : الهوى .
8 – في با و ح : الصبر .

١٧١ فـاغفِروا زلّةَ صَـبٍّ جعلَ الدَّمـــعَ شفيعــا

وله :

أصبحتُ في الحبِّ كما قد ترى مُعـــذباً ما بينَ عُـــذّالي

(سريـع)

أُعِدُّ ما شِئتُ ليومِ اللّقـــا مِـلآنَ (١) من قِيلٍ ومن قالِ

حتّى إذا أبصرتُهُ مُقبِـــلاً لم يَخـــطُرِ العَتبُ على بالي

وله :

يا ليـــلُ هـــل لُمتيَّمٍ عرفَ الاساءةَ ، مِن مَتابِ ؟

(مجزوء الكامل)

لا (1) يستطيـعُ لِما جَنـا هُ عَليكمُ ردَّ الجَـــوابِ

أَطمعتَـه حتّى إذا ولـجَ الهَوى من كلِّ بابِ

أَعرضْتَ عنه مَـــلامةً (2) وقَطعْتَ (3) أسبابَ العِتابِ

[ومنهـا] (4) :

فارقْتُ (5) مَضمضَةَ (٢) الكَرى ثَمِلاً على زَلقِ الهضـابِ

---

1 – في ب٣ و ل١ : ما .
2 – في ب كلها و ف١ : ملالة
3 - في ب٣ و ف١ : فقطعت.
4 – اضافة في ب٢ .
5 – في ب١ : فأرقت .

---

١ – يقصد بها : من الآن ، وهي لهجة عربية ورد استعمالها في نثر العرب وشعرهم .
٢ – مضمض النعاسُ في عينيه : دبَّ .

في فتيةٍ بيضِ المفا رقِ والخلائق والقِبابِ

نفسُ يَكادُ لحبِّها الـ ـلإقدامُ(1) يخرجُ مِن إهابي

كالسَّيفِ أذلقَ حدَّه من غمدِهِ سأمُ القِرابِ

ولما (2) لقيَ (3) يومَه وافق ذلك وفاةَ الامام أبي الحسن علي بن طالوت البلخيّ ، وكانا معاً فرديْ دهرِهما وأوحديْ عصرِهما ، فرثاهما شرفُ السادة أبو الحسنِ البلخيُّ ، رحمةُ الله عليه ورضوانُه ، بقصيدةٍ فريدة نظمْتُها في سلكٍ ولزّتْهما في قرَنٍ ، واشتملتْ على كلِّ معنى بديع ، ولفظِ حسَنٍ ، وهي

لا يَسلمُ العُصمُ(4) في حَلقاءَ راسِيةٍ طَودٍ ولا الحُقْبُ في يَهْماءَ سُبروت(١)

(بسيط)

١٧٢ ولا يَقي الحُوتَ في آذيِّ مُلتطِمٍ دِفاعُ دُفّاعِهِ(٢) عن مُهجةِ الحُوت(5)

مِنَ المنونِ إذا نابَتْهما حَنَقاً حتى يُتبّعَ مَكبوتاً بِمكبوت

1 – في ب٣ و ف١ : الأحلام

2 – في ب٢ و ب١ : فلما .

3 – في ب١ : نعي .

4 – في ب١ : العصب .

5 – البيت ساقط من ل١ .

١ – الحلقاء : الجبل المنيف . الحُقُب : حمر الوحش . اليهماء : الفلاة التي لا ماءَ فيها ولا يهتدى إلى طرقها . السبروت : القفر والقاع لا نبات فيه (اللسان) .

٢ – الدفّاع : السيل العظيم (المحيط) .

نذا صَريعُ[1] نِصالٍ قد رُصِدْنَ لهُ   وذا أَسيرُ حِبالٍ بَثَّها النُّوتي
وهل سَمعتَ بشِعبٍ غيرِ مُنصدِعٍ   على الزَّمانِ وحَبلٍ غيرِ مَبتوتِ؟
نكا ابنُ غاضِرةٍ إذ شَدَّ أَرحُلَهُ[2]   قَرحاً بقَلْبيَ مِن شَدِّ ابنِ طالوتِ
ماأنصفَ الدَّهرُ إذْ(أَغْرى بواحدِهِ[3])   فَجيعتَيْنِ ، بمُغتالٍ ومَبْغوتِ
نجمانِ في أُفُقِ الآدابِ قد أَفَلا   والدَّهرُ يُرجِعُ يوماً كلَّ ما يُوتي
كانا إذا نَطقا في مُشكِلٍ فتَقا   وأَوْضحا كلَّ مَنْطوقٍ ومَسْكوت
كانا إذا نَظَما عِقْداً بلفظِهِما   أَزْرى العُقودَ بمَرْجانٍ وياقُوتِ
كانا إذا ما أفادا أَبْدَعا غُرراً   ولم يُلِمّا بمَنْحولٍ ومَنْحوتِ
فالغَمْضُ بعدَهُما نِسْيٌ ومُطَّرحٌ   والصَّبرُ يعثر في أذيالِ مَبهوت
وأصبحَ العيشُ مَمْقوتاً[4] ولستُ أُرى   بعدَ الأحبَّةِ عيشاً غيرَ مَمقوت
يحركُ الدهرُ منّا ساكناً أَبداً   ويوقِظُ الموتُ[5] منّا طرفَ مَسْبوت
نُصابُ منهُ بداءٍ لادَواءَ لهُ   في طِبِّ أَهْرنَ[(1)][6] أوفي سِحرِ هاروت

1 – في ب٢ و ب١ : نبال .
2 – في ف١ و ل١ : راحلة .
3 – في ف١ و ل١ : عرى نواجذه .
4 – في ل١ : منهوباً .
5 – في ب١ و ف١ : الدهر .
6 – في ب٣ و ف١ : أهرون .

١ - أهرن : محرّفة عن (أهرِيمن) ، وهو العقل الخبيث والشيطان ، أو كل تابع للشيطان (المعجم الذهبي) ، وقد مرّ في ٢٧٨/١ شرح هاروت .

٦٣ ـ أبو منصور
أحمدُ بنُ محمدِ الموَصِليُّ(1)

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني هذا الفاضل لنفسه بالمَوْصل من قصيدة يصفُ فيها الفَرَس :

أَطوِي الفلاةَ إذا طويتُ بجَسْرةٍ(١) وإذا ثويتُ حَلَلتُ في مَثْواكِ
(كامل)

١٧٣ وبمُلْجَمٍ بفِناءِ بيتِكَ مُسْرَجٍ تَدْمي دَرادِرُهُ مِنَ التَّعْلاكِ
يَنقضُّ كالنَّجمِ انبرى للرَّجْمِ أو كالسَّهمِ طاحَ بملعبِ الأتراكِ
من نسلِ أَعْوجَ والوَجيهِ ولاحِقٍ قَيـــدِ الأوابدِ سابِقٍ مَعْالِكِ
شَنِـــجُ النَّسا وغلٌ كأنَّ سَراتَهُ زُحلوفُ لِعْبٍ أو سَراةَ مَداكِ(٢)

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

١ – جَسرة : من مخاليف اليمن (البلدان) . أو الفرس القوية .

٢ – الزحلوفة : آثار تزلج الصبيان مـن فوق التلّ إلى أسفله . والسراةُ : أعلى شيء . والمداك : هو الحجر الذي يسحق عليه الطيب (المحيط) .

٦٤ أبو سعدٍ[1] محمدُ بنُ حَمزةَ الموْصليُّ[2]

لفظتْه الغُربةُ إلى خُراسانَ ، فأقام ببلادها ، ورمتْ به المَوْصلُ ، وهو من أفلاذِ أكبادِها . وهو صديقي الصدوقُ منذُ سنينَ . وقد وجدتُهُ في أنواعِ العلومِ من المُحْسنينَ ، ولم أرَ من (3) ذَوي الفنونِ مثلَهُ على أنَّ الدَّهرَ قد بخسَ حظَّهُ (4) ، وظلمَ فضله . وقد أهدى إليَّ من نَتائج خاطره (5) هذه القصيدةَ النظاميةَ ، فألحقتُ منها بهذا الكتاب ما كانَ من شَرْطه ، وذلك قوله فيها :

وهل تركتْ فيَّ الحوادثُ مُنَّةً (١) (6) ... بها أستميلُ الخلَّ أو أستزيدُهُ
(طويل)

وأيسرُ خطبٍ عاقَ عزمي عن (7) الصِّبا ... مَشيبٌ تَداعتْ في العِذارِ وفودُهُ

إذا لم يكنْ عقلُ الفتى وازِعاً لَهُ ... فكلٌّ يَدٍ من كلِّ خَوْدٍ تقودُهُ

---

1 – في ب٢ و ب١ : سعيد .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ب٢ و ب١ : في .
4 – في ب٢ و ب١ : حقه .
5 – في ف١ و ل١ : فكره .
6 – في ف١ . سنة .
7 – في ب٢ و ب١ : من .والبيت مقدم على السابق في ف١

---

١ – المنة (بضم الميم) : الضعف .

إذا عــــدِمَ المرءُ الكَمالَ فإنّهُ ... سواءٌ عَلينْا فَقْدُه ووجوده

إذا المرءُ لم يستأنِفِ المجدَ نفسُهُ ... فـلا خيرَ فيما أوْرثَتْهُ جُدودُه

إذا رنّقَ العـذبُ الفراتُ فإنّه ... عزيزٌ على نفسِ الكريمِ وروده

بنفسي منَ الفِتيانِ كُلُّ مُصمِّمٍ ... إذا صافَح(1) المكروهَ هانَ شديدُهُ

قليـلٌ إلى داعي الصِّبا لَفَتاتُهُ ... كثيرٌ منَ المرعى الوَخيمِ صُدودُه

فلا تَطّبيهِ(١) الغادةُ السَّهلةُ الحَشا ... ولا صَدرُها(2) الموفي عليهِ نُهودُهُ

١٧٤ ومنها : /

مُجـدِّدُ ما يُفني الرَّدى ومُعيـدُه ... ومُتلِفُ ما يُرْضي العِـدا ومُبيدُه

يُعفّي ويُعفي سُخطُه وابتسامُهُ ... ويُحيي ويُرْدي وَعـدُه ووَعيدُه

أبرَّتْ على وكْفِ الغمائم كفُّـهُ ... وأرْبى على جودِ السَّحائبِ جودُهُ

تَسيرُ المعالي حيثُ تَسري رِكابُهُ ... وتَدْجو الليالي حيثُ تَدْجو جنودُهُ

وهَبَّ على أكنافِ كَرْمانَ هَبّةً ... فأسْمَـعَ أهــلَ الخافِقَين وَئيدُهُ

---

1 – في ب٣ و ف١ و ل١ : عانق

2 – في ف١ و ل١ : حلها .

---

١ – تـطّبيه : تدعوه (المحيط) .

الونْيد : الصوت . قال المثقّبُ [١] :

وجاءوا ففيها كوكبَ الشمس فحمةً ... تَقمّصَ بالأرضِ الفضاء ونِيدُها [1]

وألقمَ شِدْقَيْها الرَّغيبينِ فيلَقاً [2] ... تحوزُ على هُوجِ الرِّياح بُنودُه [٢]

فلمّا تجلّتْ رايةُ الحقِّ أيْقنوا ... بأنْ ليسَ يُغني ذا الدِّلاص سَرودُه [٣]

وولّوا على أعقابِهم ، فمُحيَّنٌ [3] ... قتيلٌ ، وفَلٌّ في البلاد طَريدُه

وسَرحٍ منَ الآمالِ [4] نامتْ رُعاتُهُ ... وصُبّتْ [5] عليهِ [6] سِيدُه وأُسودُه

تطرّقتَهُ بالرّأي حتى أرحتَهُ ... فقد آبَ راعِيهِ وثابَ شَريدُهُ

---

1 – البيت ساقط من ل١

2 – في ف١ : قبلها .

3 – في ب٣ و ف١ : فمغير .

4 – في ب٢ وب١ : الأموال .

5 – في ب١ : وحبت .

6 – في ب٣ : عليها .

---

١ – هو أبو عمرو عائذ بن محصن بن ثعلبة ، كان سيداً مصلحاً في قومه ، عاصر عمرو ابن هند (ت ٣٥ هـ – ٥٨٧ م) . وهو شاعر مجيد غريب الألفاظ متين التركيب .
(طبقات الشعراء : ٢٢٩ – معجم الشعراء : ٣٠٣)

٢ – عود إلى شعر أبي سَعدٍ الموصلي .

٣ – الدلاص : اللين البرّاق ، ودرع دلاص : لينة (المحيط) .

٦٥ ـ الُحسينُ بنُ ابراهيمَ بنِ طَوقِ المَوْصِليُّ (1)

قال يمدحُ الصاحبَ نظامَ المُلك (2) لما نزل شاطِىءَ (3) الفُراتِ متوجهاً إلى الشام :

تَزايدَ بي شَوقي (4) وأَخْلقَني الُحبُّ
وغابَ الكَرى مُذْ غابَ عن ناظري الحِبُّ
(طويل)

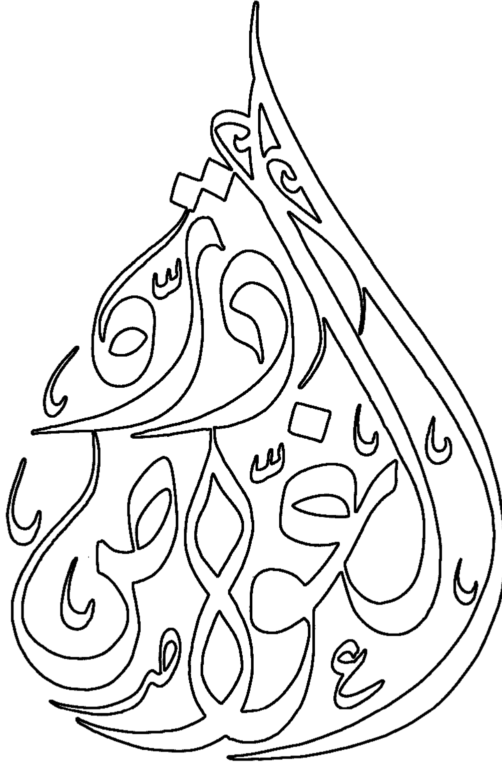
ومَن قادَهُ شَوقٌ إلى مَن يُحبُّهُ   فليسَ لهُ قلبٌ يقرُّ ولا لُبُّ
أَرُوحُ على هَمٍّ (5) وأَغْدو على هَوىً   أَجوبُ الفَلا والُحبُّ أَهوَنُهُ صَعْبُ
أُفكِّرُ في حالي وفي الدَّهرِ لاأرى   سِوى ملكٍ يَعْنو لهُ الشَّرقُ والغَربُ

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ل١ : الدين .
3 – في ب٣ وف١ و ل١ : بشاطىء .
4 – كذا في ب٢ و ب٣ ، وفي س : تزايد أشواقي ، وفي ب١ و ف١ : بي شوقي .
5 – في ب٣ وف١ : غم .

القسم الرابع

في شعراء الرّيّ والجبال واصْفهانَ
وَفارسَ وَكَرْمانَ



١ ـ الوزيرُ الصَّفيُّ أبو العلاءِ (1)
محمّدُ بنُ عليِّ بنِ حَسُول (١)

من عِلْيَةِ الكُتّابِ والدّاخلينَ على أنواعِ (2) الفَضْلِ من كلِّ باب . فاللفظُ أرْيٌ مَشُورٌ (٢)، والخطُّ وشيٌ مَنْشورٌ . ولم يَزَلْ منذ حلّتْ تمائمُهُ بينَ البُلغاء مَنظوراً ، وكالأغرِّ المُحَجَّلِ بينَ الدُّهْمِ (٣) المُصْمَتَةِ (3) مَشهورا. واتّفقَ [لي] (4) أنّي لقيتُه بالرّيِّ في داره بدَرْب راذَمُهْرانَ (٤) (5) ، فصغّر الخَبَرَ الخُبْرُ ، وانثالتْ عليَّ من محاضراته الأزهارُ والزُّهر . وأنشدته قصيدتي فيه ، وهيَ :

---

1 ـ في ف٢ و ف٣ : ابن
2 ـ في ب٣ : أبواب .
3 ـ في ب٣ : المضمنة .
4 ـ اضافة في ح و با و ف٢ وف٣ .
5 ـ في ح و با و ف كلها و ب٣ و ل٢ : زامهران .

---

١ ـ هو الاستاذ محمد بن علي بن الحسين بن حسول صفيُّ الحضرتين ، أصله من همدان ومنشؤه الري . يضرب بأبيه المثل بالكتابة والبلاغة وتسلم هو ديوان الرسائل بالري ، وله شعر وافر في (التتمة : ٢/١٠٧) توفي : ٤٥٠ هـ ـ ١٠٥٨ م

٢ ـ الأرْيُ : العسل أو ما يجمعه النحل في أجوافه ثم يلفظه أو ما لزق من العسل في جوف العَسّالةِ . والمَشور : العسل المستخرج من الوقْبة (المحيط) .

٣ ـ الدُّهْم المُصمتة : البعير الشديدة المتممة (المحيط) .

٤ ـ لم أجد ذكر هذا البلد في كتب الجغرافية المتداولة العربية أو الفارسية .

يا حادِيَ العِيرِ رِفقاً بالقواريرِ وقِفْ، فليسَ بعارٍ وَقفةُ العِيرِ

(بسيط)

واحلِبْ مآقِيَ عَينٍ طالما قَصَرتْ حُمْرَ الدُّموعِ على البيضِ[1] المَقاصيرِ

فأعجبَ بها، وتَعجَّبَ منها، وقال : لولا وَهْنُ رُكبتي لرقصْتُ على نسيبه . فهذا كلامٌ كلُّه طيب وليس لداءِ الرُّكبتين طبيب. ثم انتقلتْ (2) بنا الأحوال إلى أن كدّرتْ منافسةُ الصنعةِ ماءَ الوُدِّ (3)، فَنَضَوْنا أرديتَه، كما يَنْضو الفتى شَملَ البُرْدِ (4) . ومما دارَ بَيني وبينه أنه أنشأ (5) رسالةً في فَضْلِ (6) الحَرِّ على البَرد، وناقضْته (7) برسالةٍ على الضدِّ، فقال لي : لا يفضُلُ البردَ إلاّ باردٌ، فقلت : ولا السُّخنةَ إلاّ سخينُ عينٍ (8) . فبقي كالمبهوتِ مُلجماً بالسكوت، وأنا [مع هذا] (9) لا يَنْتُهُ على خشونته، وواردَتْه (10) على كُدورته، ومُثْنٍ على مَعاليه بلسانِ الانصاف، غيرَ طاعنٍ فيه بسنانِ الانتصاف (11). فمما أنشدني (12) لنفسه في دار الكتب بالريّ في شوّال سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وأربعمائة [١] قولُه يهجو بعضَ المتكبِّرينَ عليه :

---

1 — في ب٣ : بيض .

2 — في ب٣ : تنقلت .

3 — في ف كلها و ب٢ و ح و با : الورود

4 — في ب٢ و ح و ف٣ و ف١ : البرود .

5 — في ف كلها و ل كلها و ب٢ و ب٣ : كان أنشأ .

6 — في ح و با و ل١ و ف٣ و ب٢ و ب٣ : تفضيل .

7 — في ح و با و ف١ و ف٢ و ل١ و ب٢ و ب٣ : فناقضته.

8 — في ل١ و ب٣ : العين .

9 — إضافة في ح و با وف٢ وف٣ .

10 — في ح و ب٢ : ووارده .

11 — في ف١ : الاعتساف .

12 — في ح و با : أنشدنيه .

---

١ — ١٠٥١ م .

دخلتُ على الشيخ فيمَن دَخلْ   فغربلَ عُصعُصَهُ وانتخَـلْ

(متقارب)

176 وأظهرَ من نخوَةِ الكبريا   ءِ ما لم أقدِّرْ وما لم أخلْ[1]

فقلتُ له مُؤثِراً نُصحَـهُ   وقد يُقبَلُ النُّصـحُ ممَّنْ بَخل :

إذا كنتَ سيِّدَنا سُدْتَنا   وإنْ كنتَ للخالِ فاذهبْ فخلْ[2]

فقالَ : اغتفِرْ زلَّـتي مُنْعِماً   فإنِّيَ نغْلٌ (١) بزيتٍ وخَل[3]

وكم من وزيرٍ كبيرٍ عـرا   هُ عندَ (قضاءِ الحقوقِ)[4] البَخَل

أخـلَّ بحقِّ دُهاةِ الرِّجالِ   فمـا زالَ يصفـعُ حتى أخلّْ

وأنشدني لنفسه من قصيدة داعبَ[5] بها ابنَ الجبّان (٢) ؛ أديبَ العراق، وكان مُختضِباً[6] :

1 – البيت ساقط من ف٢ و ف٣ .

2 – في ف١ و ب٢ : وخل .

3 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ .

4 – في ب٣ : حقوق الأنام . وقد ورد العجز في ل١ هكذا : عند حقوق الأيام النحل.

5 – في ف١ : يداعب .

6 – ساقط من هنا حتى آخر الترجمة من ف٢ وف٣ .

١ – النغل : الفاسد (المحيط) .

٢ – لعله ابن الحنان .

سِنّي كسِنّ أَديبِ الْـــــــعِراقِ زَيَنِ الظِّرافِ

(مجتث)

ستٌ وسِتونَ عاماً ما بَينَنا من خِلافِ

ومنها في الشكاية (1) :

لكنَّ شيبيَ بادٍ وشيبُهُ في غِلافِ

وأَسلمَتْني وذَنبُ (2) الْــــــمَشيبِ فيهِ اقْتِرافي

من الظِّباءِ العَواطي (١) إلى الضِّباعِ (3) القَوافي

وأنشدني لنفسه أيضاً :

يا فَتى ضَبَّةَ الَّذي هُو بَـــدرُ الدُّجُنَّةِ

بأَبِي وَجهُكَ الَّذي فيه ناري وجَنَّتي

(مجزوء الخفيف)

والثُّغورُ التي تُضي ءُ الدُّجى حينَ جَنَّتِ

واللحاظُ التي جَنَتْ نظراً أَو تَجنَّتِ

---

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : شكاية الأيام . 2 – في ف١ و ب٢ : وذنبي .
3 – في ب٣ : الظباء

---

١ – الظباء العواطي : المتطاولة إلى الشجر . والضباع القوافي : التابعة ، من الفعل (قاف أثره) إذا اتبعه (المحيط) .

رشقتني (1) سهامهن ... ن فلم تغن (2) جنتي
فيك أخشى على الحبا ... لى سقوط الأجنة
حق للنفس أنها ... بك يا بدر جنت
عذت بالله مخلصاً ... رب ناس وجنة

٢ ـ أبو علي حَمْدُ بنُ محمدِ بنِ فُورَّجة البُروجِرْديُّ (١)

هو في الصنعة من الفحول ، والتنبيه على فضله طرفٌ من الفضول ، وشعره فرخ شعر الأعمى ، أعني شاعر معرَّة النُّعمان . وإن كان هذا الفاضل منزَّهاً عن (3) معرَّة العُميان .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ قال : أنشدني ابنُ فورَّجة لنفسه : / ١٧٧

دَعني أمرَّ لطيَّتي (4) ... لا تعقلَنْ مطيَّتي
(مجزوء الكامل)

هذا الذي في عارضي (5) ... يَفضولُ مسك ضفيرتي

1 – كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : وشقتني.
2 – في ل١ : تغنني .
3 – كذا في ل١ و ف٣ و ب٣، وفي س : من.
4 – في ب٣ : لظنتي .
5 – في ل٢ : عارضيك .

١ – انظر ترجمته في حاشية الدمية : ١/٢٥ .

أتُميتُني وَجداً وأنـ ... ـت سَمِيُّ مُحيي الميِّت[١]؟
تقبيلُ ثغرِكَ مُنيَتي ... (ولَوَ أنَّ)[1] فيهِ مَنِيَّتي
سَهلٌ عليَّ مَنالُهُ ... لكنْ بَلائي عِفَّتي
وتَعجُّبي لأَلِيَّتي[٢] ... بِهواكَ وهْوَ بَليَّتي

وأنشدني لنفسه بالريِّ سنةَ أربعينَ وأربعمائةٍ[٣]:

جَعلتُكَ[2] منكَ يا سَكَني مَلاذا ... وجئتُكَ عائذاً إِذْ لا مَعاذا[3]
(وافر)
وهَبْكَ قَتَلْتَني فيقالُ: عَبدٌ ... جَنى المولى عليهِ فكانَ ماذا؟

وأنشدني له: (4)

مَنعتْ طيفَها الزيارةَ رَيّا ... واختلافُ الرياحِ إهداءَ ريّا
(خفيف)
ولوَ انَّ الأَحبابَ أَنجُمُ ليلٍ ... لم يجُزْ أن تكونَ فيهِ[5] الثُّريّا

1 – في ب٢: وإنّ. 2 – في ل١: جعلت.
3 – في باو ف٢: أدنى ماذا. والبيتان ساقطان من ف٣. 4 – في ف١ و ب٢: وأنشدوني.
5 – في ف١ و ب٢ و ب٣: فيها. والأبيات ساقطة من ف٣.

١ – يعني المسيح عليه السلام.
٢ – هو قَسَم.
٣ – ١٠٤٨ م.

ومن [أبكارِ معانيهِ] (1) قولُه :

ما شانَني حبسٌ وما (2) ضَرَّني ... ما جرَّ (3) من حادثِ إقْتاري (١)

(سريع)

جَرَّبني الدَّهرُ بأحداثِهِ ... تجربةَ الياقوتِ بالنّارِ

و [أنشدني] (4) له [أيضاً] (5) [رحمهُ الله تعالى] (6) :

صنعَ العذارُ بخدِّهِ عَجَباً ... بَثَّ الدُّخانَ وأَضرمَ اللَّهَبا

(كامل)

بدأَ الكتابةَ ثمَّ أَدركَهُ ... ضعفُ اليقينِ بِها فما كَتَبا

وكأنَّما شَقَّ الشَّقيقُ على ... ذاكَ العذارِ قميصَه طَرَبا

أدّى مثالَ الصّدغ عارضُه ... كحكايةِ المرآةِ ما قرُبا

1 – إضافة في ح و با و ف١ و ب٢ و ل٢ ، وفي ل١ : معانيه .
2 – في ب٣ : ولا .
3 – في ل١ : جاء .
4 – إضافة في ح .
5 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
6 – إضافة في ب٣ . والقطعة ساقطة من ف٢ و ف٣ .

١ – قتّر وأقتر عليهم : ضيّقَ في النفقة (المحيط) .

٣ ـ أبو المحاسن

اسماعيلُ بنُ حيدرِ العَلَويُّ (١)

كان خبرُ هذا الفتى يَتَرامى إليّ ، وأسمعُ أنه قد نَبَغَ ، وأنَّ قميصَ(1) فضلِهِ قد سبَغَ ، وهو في ريعان صِباهُ سبق القاضي حيدراً (2) أباه . فكنتُ أقترحُ على الأيام أن تكحلَني بطلعتِه فأقفَ على صِبغتِه / ، كما وَقفتُ على صنعتِه. حتى اتّفق حصُولي بالريّ في ديوان الوسائل بها . فكنتُ أنتظر أنه إذا سمع بي قصدني (3) إمّا مفيداً أو (4) مُستفيداً . فلما تَراخى عني وتنفّستُ على (5) استبطائي إيّاه مدّةً مَديدةً قلت في نفسي : لعلّ له عذراً وأنتَ تلوم . وتعرّفتُ خبرَهُ . (فزعموا أنّه) (6) صاحبُ غراسٍ(٢) منذ أسبوع يكادُ تنفجرُ عليه (عينُ الفضل بينبوع (7)) (8) . فكتبت إليه أعودُه : ١٧٨

عجّلَ اللهُ برءَ إسماعيلا وجلاهُ (9) الشّفاءَ عضباً(٣) ثقيلا

(خفيف)

---

1 — في ف٢ و ف١ : قميصي .
2 — في ح و با و ف١ : حيدر .
3 — في ح و ف كلها و ب٢ : يقصدني .
4 — في ح و با و ف٢ و ف٣ و ب٣ : وإما .
5 — في ح وبا و ف٢ : عن .
6 — في ب٣ و ل١ : فزعم بعضهم .
7 — في ف٣ : ينبوع .
8 — في ف١ و ب٢ ول٢ : من عين الفضل ينبوع .
9 — في ب٣ : وعلاه .

---

١ — ذكر الميزان أنه «اسماعيل بن حيدرة » من شيوخ الشيعة ، سيد فاضل جليل روى عنه عبد الجبار النيسابوري ؟ (الميزان) .
٢ ـ الغَراس : الإسهال الشديد.
٣ ـ العضب : السيف (المحيط).

لا يروعنَّهُ الذُبولُ فَقِدْمـاً قد حَمِدْنا من القَناةِ الذّبولا

ونسيمُ الرِّياضِ لا يَكْتسي الصِّحْـحَةَ إلاّ بأنْ يَهبَّ عَليلا

وحملَ اليه أبوه القاضي حيدر هذه الأبيات ، وهو لِمَا بِهِ مستعدٌ (1) لمآبِهِ ، [فكتب] (2) إليّ ببنانٍ يرتعشُ ، وقلمٍ لا يكاد يتعشُ بيتين تمثّل بهما وهما :

[رَمتْني وسترُ اللهِ بيني وبينَهـا ونحنُ بأكْنافِ الحجاز رَميمُ](3)

(طويل)

(فلو أنّها)(4) لمّا رمتْني رَميْتُهـا ولكنَّ عَهدي بالنِّضال قَديمُ

وانْطفأ بعد ذلك بساعةٍ ، وفي قلبي منه حسرةٌ أتجرّعُها ولا أكاد أسيغُها . وفي العين عَبرةٌ أحلبُها من الشّؤون ثم أُسيلُها .(5) فمما أنشدني لهُ أبوه قولهُ :

طِبْ يا نسيمَ الريـحِ نَشْرا وانشُرْ خبايا الأَرض نَشْرا

(مجزوء الكامل)

فَعسى تُعيـدُ حشاشَةَ الـ ـمهْجورِ مِن رَيّاك نشرا

سَقيـاً لمعهـدك الذي عَهـدي(6) به يَهتزُّ بِشرا

---

1 – في ف١ : مستعدا .

2 – إضافة في ح و با و ف كلها و ب٢ و ب٣ .

3 – إضافة في أغلب النسخ ، وساقط من س . 4 – في ح و ف٣ : فلولفّني ، وفي با : فلو أنني .

5 – ساقط من هنا حتى نهاية الترجمة من ف٢ و ف٣ .

6 – في ل٢ : عهـدي .

يا حبّذا مـــاءُ العُذَيْـ (١) ـبِ إذا سقى الأنضاءَ (٢) عَشرا

179 وَلجلّ (1) خَطباً أنْ تُنا زَعَنا الوحوشُ إليهِ حَشرا

وقوله (2) في صفة السيف :

ليعْلَمِ (3) العُرْبُ والعُجَيمُ مَعاً أنّا على الحادثاتِ فِتيانُ

(منسرح)

من مَعشرٍ ما أظـــلّ هامَهُمُ في المجْدِ إلاّ ظُبىً وتيجانُ

أولئكَ السادةُ الأُلى شَرُفتْ مغارسٌ منهُمُ (4) وأغْصانُ

يا ليتَ شِعري متى يُجلِّلُ من هامةِ قِرْني أغرُّ عُريانُ؟

يُضيءُ ما أظلَمَ البهيمُ كما يَضحَكُ والدّمعُ منه هَتّانُ

كم قلتُ إذ شامَهُ الكفاحُ لَنا : إنّكَ يا مَشرَفيُّ فتّانُ

1 – في ل١ : ويجـلّ .

2 – في ف١ و ب٢ : وله .

3 – في ل٢ : ليعرف .

4 – في ب٣ : فيهـم .

١ – ماء العذيب : وهو الماء الطيب ، ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال (البلدان) .

٢ – النضْو : حديدة اللجام والمهذول من الابل ، والمعنى الثاني هو المقصود هنا (المحيط) .

(ألا فيُبدي فُتورُ جفنِكَ لي)(1) أَنَّك بينَ القِراب (2) يَقظانُ

ومنها :

سَقياً لأَيامِنا الّتي سَلَفتْ والدَّهرُ مُغضي الُجفونِ وَسْنان
حتّى إذا قرَّتِ العُيونُ بكُمْ علمتُ أَنَّ الزمانَ غَيْرانُ
فلَجَّ حتى تَقاذفَتْ بكُمُ على(3) مطايا(4) الفراقِ غِيطان
فما(5) صَرمتمْ تَصارمت لكُمُ منّا بوصلِ السُّهادِ أَجْفان

وقوله [أيضاً] (6) :

أَفي الصِّبا أَشتاقُ وَصْلَ الصِّبا ؟ كلاّ ولكنَّ مَعاليَّ شيبُ
(سريـع)
لو أنَّ ما حُمِّلتُهُ هِمَّتي حُمِّلَ سَلْمى لعراها المشيبُ

٤ ـ أبو الفَوائد(7)

رأيتُ دَرْجاً مكتوباً بخطّه ، وكأنه (8) الديباجُ الخُسْرُوانيُّ(١) ، يكفُّ له

1 – في ل١ : ألا ومبدي فتور عينها لي . وفي ب٣ الشطرة ذاتها مع تغيير كلمة « عينك » بـ« عينها » ، وفي ف١ و ب٢ : ألا ويبدي فتور جفنك لي .
2 – في ف١ و ب٢ : الفرات .
3 – في ل٢ : عن .
4 – في ب٢ : المطايا .
5 – في ف١ : لما ، وفي ل٢ :فلما.
6 – إضافة في ب٣ و ل٢ .
7 – الشاعر ساقط من ح .
8 – في ف٣ : كأنه .

١ – الديباج الخسروانيُّ : كلمتان فارسيّتان معرّبتان ؛ معنى الاولى الحرير الخشن والثانية نسبة إلى خسرو أو كسرى ، فصار معناهما الحرير الكسرويّ .

الوشيُ فُضولَ الذّلاذل(١)، ويغضُّ لديه الجفنُ نورَ الخمائل . أما (1) شعره ففي القِلة دونَ القُلّة(٢). غير أني أثبتُه (2) لحسن معرضه وبذرقته(٣) في خفارة نَسْجه (3)، فهو (4) : /

١٨٠

عندَ ابنِ يحيى أبتغي العَدْوى ... وإليهِ مني البثُّ والشّكوى(5)

(سريع)

من عُطلةٍ دامتْ لديّ(6) فقد(7) ... أنحتْ عليَّ ولم تدَعْ بُقيا

فهوَ المؤمّلُ إنْ سَطا زَمنٌ ... والمستجارُ بهِ منَ البَلْوى

خِرقٌ(٤) لهُ كَرمٌ يعودُ على الـ ... ـأحرارِ بالاحسانِ والجَدْوى

ما مَلَّ قطُّ الجودَ فهوَ إذا ... أولى(8) أتتْ آلاؤهُ تترى

---

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : وأما .
2 – في ح و با و ف٢ و ف٣ : اتيته .
3 – في ل١ : منسجه .
4 – كذا في ح و با و ف١ و ب٢ ، وفي س: وهي.
5 – ساقط من هنا حتى نهاية الترجمة من ف٢ و ف٣ .
6 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : عليّ .
7 – في ب٣ : وقد .
8 – في ب٢ : أوفى .

---

١ – الذلاذل : أسافل القميص الطويل (المحيط) .
٢ – القِلة (الاولى) : ضد الكثرة ، والقُلّة (الثانية) : أعلى السنام والجبل أو أعلى كل شيء (اللسان) .
٣ – البذْرَقة : وبالدال المعجمة : الخفارة (المحيط) .
٤ – الخرق : (بكسر الراء) السخيُّ أو الظريف في سخاوة ، والفتى الحسن الكريم الخليقة (المحيط) .

يا سَيِّداً بالجودِ مُنفَرِداً ـ لا تَنْسَني قد تَنفعُ الذِّكرى
لَكَ رسمُ إحسانٍ تَمُنُّ بِهِ[1] فامنُنْ على عاداتِكَ الحُسنى
ما الخيرُ إلاّ ما تَجودُ بِهِ يا مَن غدتْ يدُكَ اليَدَ العُليا
عِلماً بأنَّ الحمدَ حِلْيتُهُ[2] تَبقى بجِدَّتِها ولا تَبلى
فاسعَدْ لشهرٍ[3] أنتَ لابِسُهُ بسعادةِ الأولى معَ الأُخرى

٥ ـ محمَّدُ بنُ الحسنِ[4] بنِ مَرزوقٍ الأصبهانيُّ

رأيتُ له رائيةً دالةً على اغترافه من بحرٍ غزيرٍ، واتِّشاحِه بفضلٍ كثيرٍ، وهي:

لا تُعطِ عينَكَ إلاّ غفوةَ الحَذِرِ وصِلْ بعزمِكَ حدَّ الصارمِ الذَّكَرِ
(بسيط)
ولا تكنْ في طِلابِ العزِّ مُعتمِداً إلاّ على مَركبٍ صَعبٍ من الخَطَرِ

1 ـ في ف١ : تمنى به . ولم يستقم المعنى في هذه الشطرة .
2 ـ في ل٢ : حلّته . 3 ـ في ل كلها و ب٢ و ب٣ : بشهر .
4 ـ في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : الحسين . والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

فما يَنالُ العُلا إلاّ امرؤٌ قُرِنَتْ — آراؤُهُ بركوبِ الخوفِ والغَرَرِ[١]

والنَدبُ مَن لم يبِتْ إلاّ وهِمَّتُهُ — في المَجدِ يُسلِمُ عينيهِ إلى السَّهرِ

ومنها :/

١٨١

أقسمتُ بالراقصاتِ الهُوجِ يَعسفُها[1] — ركبُ الحجيجِ عُقيبَ الأينِ والضَمَرِ[٢]

من كلِّ مَهْرِيَّةٍ[٣] تَهْوي براكبِها — كالقوسِ أُلجِمَ منها السَّهمُ بالوترِ

عوامدُ البيتِ ذي الرُّكْنِ المَنوطِ بهِ — وقْعُ الشِّفاهِ بأعلى صَفحةِ الحَجَرِ

لأنتَ أوفى بني الدُّنيا بأسرِهِم — عَهْداً وأصفاهُمُ وِرْداً منَ[2] الكَدَرِ

٦ ـ طاهرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مَرزوقٍ[3] الأصفهانيُّ

يقول من قصيدة :

---

1 – كذا في ف١ وب٢ ، وفي س : يعصفها . والبيت ساقط من ل١ و ب٣ .

2 – في ب٢ : عــلى .

3 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : المرزوقي. والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . وورد اسمه في ل٢: محمد بن حسين طاهر بن محمد المرزوقي الاصفهاني .

---

١ – الغرر : التعريض للهلاك (المحيط) .

٢ – يعسفها : يميل عنها ويعدل . الأين : الاعياء ، الضمر : الهزال (المحيط) .

٣ – المهرية : المنسوبة إلى مَهْرةَ بن حَيْدان وهو أبو قبيلة (اللسان) .

فقُمْ[1] وارْمِ أغراضَ الأماني بهمَّةٍ تُنيرُ بصُبحِ النُّجحِ ليلَ المطالبِ
(طويل)
فلو كانَ عزٌّ[2] في القُعود لما سَرَتْ مع الفَلَكِ الدَّوَّارِ زُهْرُ الكواكِبِ
دَعاعن تَعاطي الرحِ راحي، فَراحتي طِلابُ المعالي وامتطاءُ المصاعِبِ
أسوَيْتُما[3] ما بينَ لِينٍ وشِدَّةٍ، وضربُ المثانيِ[1] غيرُ ضربِ القَواضِبِ

٧ ـ أبو القاسم
ابنَ أبي العَلاءِ الأصفهانيُّ[4]

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني القاضي أبو بكرٍ عَمْرُو بنُ أحمدَ الشِّيرازيُّ خازنُ دارِ العلمِ باصفهان :

إذا اجتمعتُ بأهلِ الفَضلِ[5] مَيَّزَني سَرْوي وإن كان سقفُ البَيتِ يَجْمعنا
(بسيط)

1 – في ل٢ : قم .
2 – في ل١ : عزى .
3 – في ل١ : أسوهما .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ عدا الاسم والبيتين الاخيرين .
5 – في ل١ : العلم .

١ المثاني : من أوتار العود ، وهو الذي يلي الاول ، ومفردها مثنى (المحيط) .

فلا[1] يروعَنْكَ أثوابٌ لهُمْ وكُسى ولا يَهولنْكَ ألقابٌ لهُمْ وكُنى

لا تَحسبِ الصَّدرَ حيثُ الدَّستُ مُطَّرحٌ

إذا حَضرتُ فإنَّ الصدرَ[2] حيثُ أنا

وله [أيضاً] [3] :

المسكُ من عَرفِهِ والراحُ من فمِهِ والوردُ من خدِّهِ والدِّعصُ[1] من أُزُرِهْ

(بسيط)

تَعجّبتْ بابلُ من سِحرِ مُقلتِهِ والرُّومُ من وجْهِهِ والزَّنجُ من شعَرِهْ

٨ ـ ابنُ البديع الأَصفهانِيُّ

أنشدني الشيخُ أبو محمد الحَمْدانيُّ قال : أنشدني ابنُ البديع الاصفهانيُّ لنفسه :/ ١٨٢

نسيمَ الصَّبا كيف السبيلُ[4] إلى نَجدِ

وكيف هُمُ بَعدي تُرى وَجدوا وجْدي؟

(طويل)

1 – في ف١ و ب٢ : ولا .   2 – في ح : الدست .

3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

4 – في ب٣ : النسيم ، ونسبت هذه الابيات إلى أبي الفوائد في ح و ف٢ ، وساقط اسم الشاعر والرواية من ف٣ .

١ ـ الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكثيب منه المجتمع (المحيط) ، كناية عن امتلاء ردفي المحبوب .

تُرى حفظوا العهدَ الذي كانَ بيننا ؟ فإنّي[1] إلى يومِ المعـادِ على العَهْدِ
سـلامٌ عليكم لا سـلامُ مُودِّعٍ ولكنْ سلامٌ لا يَزولُ[2] على البُعدِ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه (3) :

بأصفهانَ سَقاهـا اللهُ لي سَكَنٌ لولا الضرورةُ ما فارقْتُهُ نَفَسا

(بسيط)

وَيْلي فقلبي عراقيٌّ يرقُّ لـهُ وقلبُهُ جَبليٌّ قـد جَفا وقَسا
لا بَرَّدَ اللهُ أحشـائي بزَوْرَتِهِ إنْ كانَ سُلوانُهُ[4] في خاطِري هَجَسا

قال : وأنشدني لنفسه في عميدِ المُلك[١] :

غريبٌ على شَطِّ الفُراتِ مُناخُـه وفي بَلدٍ نائي المُرادِ[5] فِراخُـهُ

(طويل)

متى لمـعَ البرقُ اعْتلى صُعَداؤُهُ تَرى لمعَهُ من نارِ قَلبي انتِساخُـهُ
أقامَ بِعالي[6] البابِ خمسةَ أشهُرٍ وسادسُها[7] قد حانَ منهُ انْسلاخُهُ

---

1 – في ل١ : فانا .
2 – كذا في با و ف٢ و ل١ ، وفي س : لايزال .
3 – في ل١ له.
4 – في ل١ و ب٣ : هجرانه ، والقطعة منسوبة إلى أبي الفوائد في ف٣ .
5 – في ل١ : المحل . وفي ف١ : المزار . 6 – في ف١ و ب٢ : بأعلى .
7 – في ب٣ : وخامسها .

---

١ – عميد الملك الكندري .

بقيتَ لهذا الشّاهِ فَرزانَ[١] دولةً   تَخِرُّ لديْهِ ساجدينَ رِخاخـه[٢]

٩ - أبو المُطَهّر[1] الأصفهانيُّ

أنشدني الشيخُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الزّاويُّ (2) ، قال : أنشدني أبو المطهّر لنفسه من قصيدة في الشيخ الامام الموفّق :

شُكراً لدهرٍ ما أَجَلَّ صَنيعَه   لمّا حَباني فَضلَهُ المُستَغزَرا ! (3)

(كامل)

أَدْنى محلّي من وَحيدِ زمانِـهِ   وبَنى بعزِّ جِوارِه لي مَفْخرا

١٨٣ وأعادَني بعدَ الهُبوطِ مُجرّراً (4)   ذَيلي على هامِ النُّجومِ تَجبُّرا (5) /

وأَجارني مِمّا اتّقيتُ فخِلتُني   صاحبتُ في قَصَبِ العَرينِ غَضنفرا

---

1 – في ب٣ : أبو المظفر ، والشاعر كله ساقط من ف٣ .
2 – في ل١ : الرازي ، وفي ل٢ : الزاولي 3 – في ل١ : المتعـذرا .
4 – كذا في ف١ ، وفي ب٢ و ب٣ : مجررا ، وفي س : فجررا .
5 – في ل١ : تخيرا

---

١ – فرزان : كلمة فارسية غير معربة قبل هذا النص فيما أعلم، ومعناها العاقل والحكيم. والشاه هو الملك .

٢ – الرخاخ ومفردها الرُّخ : وهو البرج في الشّطرنج ، وقد ربط بين مديحه ولعبة الشطرنج .

يا أيُّها المَولى الأجلُّ ومَن بـهِ أَصبحتُ آمنَ مَن تَحصَّنَ في الذُّرا
بذِمار(١) مَن قَسَمِ المكارمَ والعُلا وحَباكَ مِنهُنَّ النَّصيبَ الأوفرا
إنِّي وَليٌّ مــا أُبدِّلُ دائمـــاً مني مَغيباً في هَـواكَ ومَحضرا
قلبي مُقـــيمٌ في هواكَ مُحَرَّجٌ أَنْ أَرتَجي يَوماً سِواكَ وأَنظُرا
أَنْبَتَنِي[1] ورَعَيْتَنِي[2] وسَمَوتَ بي غُصناً بأبكارِ البَيانِ[3] مُنوَّرا
يَنْهى[4] عليكَ بَهاءَ صارِمِكَ الذي يَجْلو برَوْنَقِهِ العَجاجَ الأكْدرا
فاستَغْنِ بي عَمَّنْ يُنيلُك وُدَّهُ عِلماً بأنَّ الصَّيدَ في جَوفِ الفَرا(٢)
قَـلبي كما قَلَّبْتَهُ[5] لكَ مُخلصٌ ولسانُ شُكري في الثَّناءِ كما تَرى

وله من قصيدة أخرى :

أُلملكُ أصبحَ صادِعاً[6] بضيائـهِ وأنيقِ رَوْنَقِـهِ القَديمِ ومائـهِ
(كامل)

1 – في ب٣ : أفنتني .
2 – في ل١ : ورغبتني .
3 – في ل١ : البنان .
4 – في ل١ و ب٣ : يثني .
5 – في ل١ و ب٣ : مـــلأته
6 – في ل و ب٣ : هادياً .

١ – الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته (المحيط) .
٢ - تلميح إلى المثل المشهور .

مُذ قـامَ مولانا بنظْمِ شؤونـهِ وبِحَمْلِ ما قد جَلَّ من أعبائـهِ
مَن لم يطأْ دَستَ الوزارةِ رافلاً حتى تعـالى عن مَدى أكْفائـه
مَن عَمَّ بالإحسانِ أصنافَ الوَرى مُستَنطِقاً لهُمُ بحُسنِ ثنائـه
حتى اسْتَعاروا الزَّهرَ من صَوْبِ النَّـدى
في مَدحـه والبُرْدَ من صَنْعائـه
مُتناهبينَ[1] المِسكَ في أوصافِـهِ مُتَخيِّرين الدُّرَّ في إطْرائـه
184 مِنهُمْ شَكورٌ في المَحافلِ مُعْلِنٌ بِثنائِـهِ ومُخافِتٌ بدُعائـه

١٠ - [الأُستاذُ الرئيسُ][2] أبو نَصرٍ[١]

محمدُ بنُ عمرُ بن محمدِ الاصْبَهانيُّ وهو أمينُ الملوكِ أبو نصر بن أبي حفص . شابٌّ طَريُّ الآداب غَضُّ الشباب ، عالي الشِّعر ، غالي السِّعر . وردَ في خدمة الرِّكابِ العالي النظامي بنيسابورَ ، فكان ورودُهُ كورود الوردِ بعد انحسار ورود

1 – في ف١ و ب٢ : متباهيين . 2 – إضافة في ح و ف٢ و ل١ وف٣ و ب٣ .

١ – كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة. ولد وتوفي في اصفهان. له مؤلفات (ت ٥٨١هـ ١١٨٥ م) . (وفيات الأعيان : ٣/ ٤١٤ – طبقات الشافعية : ٤/ ٩٠)

البَرْد ونَشَر علينا من حُلل فَضله ما لا يُبْليها (١) الجديدانِ ، وبسطَ من عبقريّ بدِه ما ليس لِكاتبٍ (2) بمثلِه (3) يَدان . فمما أنشدنيه لنفسه قوله من أبياتٍ خطبَ بها المجلسَ العالي النظامي :

يا نظـــامَ المُلكِ[4] يا ذا طَلْعةٍ من جَبينِ الشمس أبهى مُشرِقَه
(رمل)
المَوالي كلُّهم في نِعمـــةٍ ما تني[١] منكَ[5] عليهِمْ مُغْدِقه[6]
لا تَذرْ عبـــدَكَ مِن جُمْلَتِهم خارجاً كالخمسةِ المُسْتَرقَـــة

وأنشدني لنفسه أيضاً من خمريّة قالها والكأسُ وَردٌ ، والمشمومُ وَردٌ :

باكرتُ والنجمُ هوى هابطـــاً والصبحُ في وجه الدُّجى ارْفَضّا
(سريـع)
مُدامـــةً أسلُبها عيشَهـــا وأكتسي عيشاً بهـــا غَضّا

قلتُ : بئسَ ما جازاها ، وهل جَزاءُ الاحسان إلاّ الاحسانُ ؟ وليس هـذا إلاّ كجزاءِ ذي الرُّمّة ناقتَهُ التي بلّغَتْه « عَرابةَ »[٢] ، على ما بها من جَولان

1 – في ب٢ و ل٢ : يبليه .
2 – في ف٢ و ف٣ : الكتاب .
3 – في ب٢ : مثـله .
4 – في ل١ : الدين .
5 – في ف١ : عنك .
6 – في ل٢ : مفرقة .

١ – ونى ينى : تعب يتعب .
٢ – عرابةُ الأوسيُّ ممدوح ذي الرّمة ، وقوله هنا تلميح لقول ذي الرمّة :
إذا حملتني ...... الوتين (البيت) .

النّسْـع [١] وقلقِ الوَضين [٢] ، فدعا لها (1) أنْ تَشْرق بدَمِ الوَتين [٣] وهلاَّ [٤] عرّى ظهورها ، وشغلها بالرَّعْي دَهرَها .

عادَ الشعر :

تَركضُ في الهامِ وأمسي (2) بها — أَركضُ في خضَل [٥] الصِّبا رَكْضا

ولي من الوَردِ نَدامى غَدَوا — مُقــابلاً بَعضُهم بَعضــا

185 من راقِـدِ العَينِ ومن ساهرٍ — مُذ فتحَ المُقلةَ ما غَضّا (3)

كأنّهم بالبَينِ نُودوا فهُــمْ — من خَوفه في صُوَرِ المَرْضى

وأيقَنـوا قِـلّةَ أعمــارهِمْ — فاسْتكرهوا تَضييعَها غَمْضا

تَجاوَروا إذ عَــلموا أنّهُ — عَمّـا قليــلٍ نَحْبُهم يُقضى

1 – في ل٢ : عليهــا .
2 – في ل١ و ب٢ : وأضحى .
3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : ما أغضى .

١ – النسـع : سير ينسج عَريضاً على هيئة أعنّة النعال ، تشدّ به الرحال (المحيط) .
٢ – الوضين : وضن ، ثنى بعضه على بعض وضاعفه . والوضين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر ، وقلق وضينها : هزل بطانها (المحيط) .
٣ الوتين : عرق في القلب ، إذا انقطع مات صاحبه (المحيط) .
٤ – هلا : بالتخفيف زجر للخيل (المحيط) .
٥ – الخضل : صاحب كل شيء نَدِ (المحيط) .

فَهُمْ توافَوا[1] في التَّصافي فلا   مَلالَ[2] في البَينِ ولا بُغْضا
فَمُلتوٍ بالغَمِّ أو فـــاغِرٍ   يَطلبُ ذا أثماً وذا عَضّا[3]

ولهُ يعاتبُ بعضَ أصدقائِه :

طويتُ رِداءَ وُدّي لا كطيٍّ   يُرادُ به البَقـــاءُ على النَّقاءِ
(وافر)
ومـا ظَنّي بأعدائي إذا مـا   (يكونُ كذاكَ)[4] حالُ الأصدقاءِ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

شرِّق وغَرِّبْ واغترِبْ تلقَ الّذي   تَهوى وتعززْ أيَّ وَجْهٍ تَشخَصُ
(كامل)
وأرى المهانةَ في اللزومِ مُخِلَّةً[5]   إنَّ المتاعَ بأرضِهِ[6] يُسترْخَصُ

وأنشدني لنفسه في مملوك [له] [7] :

بُليتُ بمَمْلوكٍ إذا مـــا بعثْتُه   لأمرٍ أُعيرَتْ رجلُهُ مِشيةَ النَّملِ
(طويل)
بَليدٍ[8] كأنَّ اللهَ خالقَنا عنى   بهِ المثلَ المَضروبَ في سورةِ النَّحْلِ

---

1 – في ب٣ : تساووا .
2 – في ب٢ : مـــداك .
3 – القصيدة مع الأسطر النثرية ساقطة من ف٣.
4 – في ب٢ : كذاك يكون .
5 – في ف٢ و ف٣ : فخلها ، وفي ل٢ : بخلة .
6 – في ل١ : في أرضه .
7 – اضافة في ف١ و ل١ و ف٣ و ب٣ .
8 – في ب٣ : بليـــدا .

إشارةٌ الى قوله(1) تعالى : « أينما يُوَجِّهْهُ لا يأتِ بخيرٍ »[١] . وله يصفُ أوْحالَ نيسابور (2) :

كيفَ المسيرُ بنيسابورَ في الطُّرُقِ ... وبينها أَبْحرٌ تطْمو من اللَّثَقِ[٢] ؟
(بسيط)

١٨٦ يا حبَّذا البحرُ ينْجو فيه صاحِبُه ... بالعَومِ أو برُكوبِ الفُلْكِ من غَرقِ
ترشُّ منهُ على أثوابِنا لُمَعٌ ... حَتى يعودَ جَديدُ الثَّوبِ كالخَلقِ
كأنَّما رطْبُها فيها ويابِسُها ... ما اسْوَدَّ وابيضَّ فوقَ الجِلْدِ من بَهَقِ[٣](3)

وله من قصيدةٍ أوَّلُها ، ومنها :

أهلاً بزائدِ لَوْمةِ اللُّوَّامِ ... سَمْعاً لنُصحٍ(4) يُكتَنَى بمَلامِ
(كامل)

1 — في ب٢ : بقوله .   2 — ساقط من هنا حتى نهاية الشاعر من ف٢ وف٣.
3 — كذا في ب٢ و ب٣ ، وفي س : كالبهـق .
4 — في ل١ : بنصـح .

١ — وتتمتها : « .. وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجهه .. » ٧٦/١٦ .
٢ — اللثق : الماء والطين إذا اختلطا (المحيط)
٣ — البَهَق : بياض رقيق ظاهر البشرة لسوء مزاج العضو إلى البرودة بشكل بُقع (المحيط) .

يا أيهـا الرشأُ الوسيمُ إذا بَدا ... خَلْقاً وما أخلاقُـــه بِوِسامِ
ما أنتَ بالشَّمسِ التي إنْ[1] أمسكتْ ... عمّتْ بـــلادَ اللهِ بالإظلامِ
هَبْ[2] أنّكَ الماءُ الذي أَحْيا به ... أَوَ ليس تكسُدُ سُوقُه بِمُدامِ ؟

ومنها :

بَينا تظنُّ الليلَ ما اكتسَتِ الدُّجى ... حَتّى نعاهُ صباحُهُ بظَـــلامِ
ودَنا الـثُّريّا لـلمغيبِ كأنّهـا ... بَدَدُ اللآلىءِ نُضّدتْ لِنظـامِ[3]
[في إثرِها الجوزاءُ مثـلُ مُعالجٍ ... قد هَمَّ عندَ الضَّربِ بالإقـدامِ
أو سالكٍ عندَ التصبُّرِ[4] كفَّهُ ... في الكُمِّ أو عندَ ادِّراعِ اللامِ
وكأنّها قرطاسُ رامٍ يَهـــدِفُ ... وكأنّما الجوزاءُ ذاكَ الرامي][5]
والصُّبحُ قد صدعَ الظّلامَ كرايةٍ ... بيضاءَ في سودٍ من الأعـــلامِ
أو رأيُ مولانا الوزيرِ إذا احتبى ... يَمحو ظلامَ الشكِّ في الأَحكامِ
ودَّ الهـــلالُ لو انّهُ لجوادِهِ ... نَعلٌ وحافِرُهُ أوانَ تَمـــامِ
باللهِ[6] لو أَصفى هـواهُ مُشرِكٌ ... لأُقيمَ عنـدَ اللهِ خيرَ مُقـــامِ

1 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : لو .
2 ـ كذا في ب٢ ، وفي س :وهب .
3 ـ في ف١ : بِظام .
4 ـ في ب٢ و ب٣ : البقيّ .
5 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ ول٢ .
6 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : تالله .

وأنشدني لنفسه أيضاً :

إنَّ الصَّبابةَ والزمانَ تَقاسَما   أَنْ يَقْسِماني بـينَ كلِّ مَكارِهِ
(كامل)
فكأنَّهُ من حَرِّها وأُوارِهـا   وكأنَّها من ليلهِ ونَهـــارِهِ

ومنها :

١٨٧ دمعٌ يمجُّ دمَ الفؤادِ كأنَّـهُ   يَجْرِي بِما أَجْراه من تذكارِهِ
لو لم يكنْ ينبوعُهُ من قلبِه   لم يصطحِبْ ما فيه من أسرارِهِ

ومما أنشدنيه (1) لنفسه قولُه :

مـا دمتُ أهواهـا وتهجرني   قُل : كيفَ يُنظَمُ بيننا الشَّملُ ؟
(سريع)
هل كان يُفتلُ مُبرَماً سَببٌ   في جانبيهِ تخـــالفَ الفَتْلُ ؟

وقوله (2) :

النـاسُ أعداءٌ إذا جرَّبتَهُمْ   لِمُقلِّهِمْ ، وأَصادِقُ المُتموِّلِ
(كامل)
كالرِّيحِ قد تُطفي السِّراجَ لضَعفِهِ   وتُزيدُ في ضوءِ الحريقِ المُشعَلِ

---

1 - في ف١ : أنشدني .   2 - في ف١ و ب٢ : وله .

وقوله (1)

مَهما أُدِلْتَ على عَدوّكَ(2) فَاحْبُهُ ... مَنّاً إذا ما شيمَ منـهُ وَفاءُ
فانِ اعْتَدى فكَفَاهُ عارٌ خالدٌ ... وكفاكَ أجرٌ حاصلٌ(3) وثناءُ
أمــــا إذا عاقبتَهُ فلْينقَلِبْ ... وبـهِ استقلَّتْ آلةٌ حدباء
لا تتركَنَّ النارَ إنْ أطفأتَهـا ... فَحماً ففيها أَنْ تعودَ رجاءُ

وقولُهُ (4) يستشفع بعضَ المحتشمينَ في أمرٍ :

لما رأيتُكَ بالمكارمِ(5) مُولَعـاً ... وجميلُ(6) قولِكَ بالفَعالِ مُشفَّعا
(كامل)
وعرفتُ منكَ شمائلاً تَسْبي بِها الأَ ... ـأهواءَ مَرأىً إنْ أردتَ ومَسْمعا
تَرعى ذِمامَ مُؤمِّليكَ تَطوُّعــاً ... وسِواكَ يَرْعى إنْ رَعاهُ تَصنُّعـا
ورأيتَني آبى صنيعةَ ماجِـــدٍ ... ما لم أجِدْهُ لاصطناعي مَوضعـا
إنَّ الظِّباءَ المستحيـلَ نجيعُها (١) ... مِسكاً أَبَيْنَ بِكلِّ أرضٍ مَرتَعا

---

1 – في ب٣ : وله .
2 – في ب٢ : عدوٌ .
3 – في ل١ : صالح ، والبيت ساقط من ب٢.
4 – في ل١ : وكتب .
5 – في ب٢ : في المكارم .
6 – في ل١ : وجميع ، وفي ف١ و ب٢ : وحميد .

---

١ ـ النجيع : الدم (المحيط).

١٨٨ جَشّمتَ مجدكَ نهضةً لشَفاعةٍ[1]   أيقنتُ فيها أنْ تَعودَ مُشفّعاً
وإذا أطَعتَ كريمَ هَمّكَ ناهِضاً   فيها فَتُذكّرُني بفضلِك مُسرِعا[2]
(كامل)
ألفَيتَني بالشُكرِ أَمْلأَ مَن وفى   وأجدَّ[3] مَن أثنى وأَخاصَ مَن دَعا

قلتُ : ولهذا الفاضلِ نثرٌ فوقَ النثرِ ، كما أنّ له نظماً فوقَ النظمِ . وكلا الخَطّينِ منه مليحٌ ، كما أن كلا اللسانينِ منهُ فَصيحٌ

١١ ـ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحَسنِ[4] الفضّاضُ[5] الاصفهانيُّ

أديبُ مولانا نظام الملك ، أنشدني من قصيدة لهُ فيه :

تَنـــامُ في عدلِهِ للخَلْقِ أعينُهُمْ   وعينُهُ في حِفاظِ الخَلقِ لم تَنمِ
(بسيط)
لولا إفاضَتُهُ في الناسِ[6] رأفتَهُ   أضحى جميعُهُمُ لحماً على وَضَمِ

---

1 – في ب٢ : بشفاعــة .
2 – في ل١ : منزعــا .
3 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : وأجــلّ .
4 – في ف١ : الحسين .
5 – في ل١ و ب٣ : الفياض ، وفي ف١ و ل٢ : القصاص . والشاعر كله ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 – في ل١ : للناس

يا حائزاً في مضاميرِ العُلا قَصَباً تَضاءلَتْ عنهُ في تقريظه كَلِمي
لِمْ أَلْقَ (غيرَكَ بعدَ اللهِ) [1] لي وَزَراً يُلقي الجِرانَ [١] لديْهِ بارِكاً نِعَمي

وله أيضاً من [قصيدة] [2] أخرى:

قَنِصتَ العِدا إذْ ساهموا الَموتَ في الوَغى
بسَهمٍ لإشراكِ المَنونِ مُشارِكِ
(طويل)
وصاروا [3] اربعانِ المَنايا وسَيفِهِ يُساقونَ شَتَّى كالهِجانِ الأَوارِكِ [٢]

١٢ ـ أبو طاهرٍ مطيارٌ [4]
الاصفهانيُّ

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجانيُّ قال: وهو بعدُ في قيدِ الحياة:

1 ـ في ف١ و ب٢ : بعدك غير الله ، وفي ب٣ : بعدك بعد الله .
2 ـ اضافة في ب٢ و ل٢ .
3 ـ في ل١ : فصاروا .
4 ـ في ف١ و ب٢ :مطهار .

١ ـ جرانُ البعير : مقدّم عنقه من مذبحه الى منحره (المحيط) .
٢ ـ الهجان: من كل شيء خيارُه وخالصُه، والهجان من الابل: البيضُ الكرام. الأوارك: مفردها (الأوْرك) ، وهو عظيم الوركين (اللسان) .

وقائلةٍ بمـــا تحوي ترفّقْ   فانّ الدهرَ ذو غِيَرٍ عَضوضُ[1](1)
(وافر)
فقلتُ لها : ملامَكِ عن جَوادٍ   يَداهُ الرِّيـــحُ والمالُ البعوضُ

189 ١٣ ـ الكيا[٢] الأجلُّ أبو الفتــح/ الاصفهانيُّ (2)

كتبَ الى الشيخ أبي عامر الجُرجانيِّ هذين (3) البَيتين :

أبا عامرٍ إنَّ الرّتائمَ (4) [٣] إنّما   تُذكِّرُ بالأمرِ العَبامَ [٤] المُغمَّرا
(طويل)
ولكنَّ مَن عيناهُ دَرجُ (5) فؤادِهِ   فليسَ بمحتاجٍ إلى أنْ يُذكَّرا

---

1 — في ل١ : غضيض، وفي ل٢ : عوض .
2 — الشاعر ساقط من ف٢ .
3 — في ب٢ و س : بهـذين .
4 — في ل١ : الزمائم ،وفي ب٣ : الرقائم .
5 — في ل١ : دوح .

---

١ ـ العَضوض : ما يعضّ عليه ويؤكل (المحيط)، أو شديد العضّ.
٢ ـ الكيا : كلمة فارسية معناها الملك الجبار،حامي الحدود،الشجاع ،البطل (الذهبي).
٣ ـ الرتائم : مفردها الرتيمة ، وهي خيط يُعقد في الاصبع للتذكير (المحيط) .
٤ ـ العَبام : العييُّ الثقيل (المحيط).

[قال الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ : هذا الشعرُ ليس له ، ولكنه يتمثّلُ به وإنما هو لأبي الحسين بنِ فارس[١]] (1) .

١٤ ـ دَيْسَمُ بنُ شاذْكَوِيهِ (2) الكُرْديُّ

أنشدني أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ الكَرَجيُّ الأديبُ ، وهو يومئذٍ يؤدبُ الشيخَ الرئيسَ أبا المقدَّم الموفّقَ بنَ أحمدَ بنِ هبة الله الحُسين . قال : أنشدني هذا الكرديُّ لنفسه :

أبِنْي أَنيسي وكفّي وِسادي ... وعَيني كحيلٌ (3) بشَوكِ القَتادِ[٢]

(متقارب)

إذا قيلَ : دَيسمُ ، ما تَشتكي؟ ... أقولُ بشجوٍ : فُؤادي فُؤادي

---

1 - إضافة في ل١ و ب٣ .
2 ـ في ل١ وب٣: شادكريه ، وفي ل٢: شاذكونه.
3 ـ في ب٢ : كجبـــل .

---

١ ــ هو أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ، أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . إمام في النحو بعد خاله أبي علي الفارسي . (يتيمة الدهر : ٣/٢٧٠) .
٢ ــ القَتاد : شجر صلب له شوكة كالابر (المحيط) .

١٥ ـ الأستاذُ أبو عبدِ اللهِ البُنْداريُّ الدَّيلميُّ [1]

قرأتُه من خطِّ حافِدِهِ وُشْتاسف :

(إنيَ[2] امرؤٌ كِسْرويٌّ حينَ تَنْميني[١])[3]

وفي الذَّوائبِ منهُمْ والعَرانــينِ[٢]

(مجتث)

أخواليَ التركُ لا أَبْغي بِهِمْ بَدَلاً وليسَ رأيُ الرِّضى منّي[4] بمَغْبونِ

والدِّينُ منّي إنْ حاولتَ مَعرِفةً دينُ التِّهاميِّ ما أعلاهُ من دِينِ !

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ . 2 – في ب٢ و ل٢ : أنا .

3 – في ف١ : أنا امرؤٌ كسروي حين ينسبني. 4 – في ف١ و ب٢ : منهــم .

---

١ – تَنْميني : تَعزوني (المحيط) .

٢ – العرانين : مفردها (العرنين) وهو الأنف كله أو ما صلب من عظمه ، ومن كل شيءٍ أوَّلُه (المحيط) .

١٦ - أبو الفتحِ بنُ مدبّرٍ [1]
الاصفهانيُّ

قرأتُ بخطّ الأستاذِ الأديب يعقوب بن أحمدَ النيسابوريّ [رحمه الله] [2] أبياتاً له ذَبّ بها [3] عَن الأستاذ أبي القاسم بن الجُوَيشِ الضّبّيّ فيما نعاهُ عليه الشيخُ أبو نصرِ بنِ مشكانَ عن مساوىءِ رسالتِه التي أنشأها عن الحضرةِ المسعوديّةِ[١] الى حضرةِ الخلافة النّبويّةِ ، وهي :

لا[4] حطّكَ، ابنَ الجُوَيشِ، عن شَرفٍ   جَرحُ غَبيٍّ وقَدحُ مُغتابِ 190

(منسرح)

لأنكَ [5] الشمسُ لا يدنّسُهـا   تَمويهُ غـاوٍ ونقصُ عَيّابِ

تُعَدُّ في جُملةِ الأفاضلِ [6] كالصْـ   ـصَاحبِ وابنِ العميدِ والصابي

أيا مُناويهِ في [7] فَضائـلِهِ   رِفقاً فإنّ الهِزبْرَ ذو نابِ

جانَبكَ الرشدُ في مُناقضـةٍ   جُرّعتَ منها [8] مرارةَ الصابِ

1 – في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : المدبر، والشاعر كله ساقط من ف٢ .
2 – اضافة في ب٢ .
3 – في ف١ : فيهـا .
4 – في ب٣ : ما .
5 – في ل١ : كأنك .
6 – في ب٢ : الفضائـل .
7 – في ف١ : من .
8 – في ف١ : منه .

١ – يعني بالحضرة المسعوديّة مسعوداً الغزنوي أو عاصمته « غزنين » .

والأستاذِ يعقوب بن أحمدَ في معناهُ :

ظننتُك يا بنَ مِشكانٍ بليغاً تقومُ بكلِّ مُشكلةٍ عويصَة
(رمل)
فلِمْ[1] خيّبتَ ظنّي فيكَ لمّا[2] أردْتَ نقيضةً فأتتْ نقيصة ؟

وللشيخ أبي الفتح المظفّرِ بن الحسنِ (3) الدامِغانيّ في معناهُ :

يقالُ : ابنُ مِشْكانَ وابنُ الجريشِ وقد يُشبهُ الشّبهُ العَسْجدا
(متقارب)
يقاسُ ابنُ نجْدَةِ[١] كلّ العلوم بمن أخذَ اليومَ في أبجدا

١٧ ـ أحمدُ بنُ محمّدٍ المِهرَخواسْتي[٢] الدّيلَميّ[4]

[أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيّ قال : أنشدني لنفسه :] (5)

1 ـ في ف١ : فكم .
2 ـ في ل١ و ب٣ : حتى .
3 ـ في ف١ : الحسين .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
5 ـ اضافة في ب٣ .

١ ـ هو ابن بُجدة الأمر : أي عالم به ، ويقال : عنده بُجدة الأمر : باطنه وحقيقته .
٢ ـ تلفظ في الفارسية (المهر خاستي) أي دون لفظ الواو لوقوعها بين الخاء والألف ، ومعناها : الراغب في المحبة .

كم قـــائلٍ لمّا رآني راكِبـــاً والطِّرفُ يمرحُ في العِنانِ الُمزْبدِ
(كامل)
لم يركَبِ الخيلَ العتاقَ ولا انتضى الـــبيضَ الرِّقاقَ كأحمدَ بنِ محمّدِ

١٨ ـ الكِيا الاصْفَهْدوسْتْ الدَّيْـــلميُّ[1]

أنشدني الشيخ أبو عامرٍ الجرجـانيُّ قـال : أنشدني أبو زكريا يَحيى بنُ علي الخطيبُ[1] التِّبْريزيُّ قال : أنشدني الكِيا اصْفَهْدوسْتْ لنفسِهِ :

١٩١ يا طالبَ التَّزويجِ إنّك بالّذي تَبْغيهِ منهُ جاهلٌ مَغرورُ
(كامل)
هل أبصرتْ عيناكَ صاحبَ زوجَةٍ إلاّ حزيناً ما لديهِ سُرورُ ؟
لا تَبغِ في الدُّنيا نكاحاً لازماً وافعلْ بِها ما يَفعلُ الزّنبورُ
إذْ ما تراهُ حينَ يُدركُ فرصةً يَدْنو ويلسعُ[2] لَسْعةً ويطيرُ؟[3]

1 – الشاعر ساقط من ف٢ .
2 – في ل١ و ب٢ و ب٣ : فيلسـع .
3 – في ب٢ : فيطير .

١ – وردت ترجمته في حاشية ١ / ٢٦١ وانظره في (وفيات الأعيان : ٢/٢٣٣) .

١٩ ـ أبو الفرجِ المعروفُ بِفَرّوجة[1]

عاملُ قُم . كتبَ الى بعض أصدقائه يَستزيرُه :

دَجاجَـةٌ مُكَرْدَنَـه[١] وقَهـــوةٌ بنتُ[2] سَنَهْ
(مجزوء الرجز)
إنْ نَشِطَ الشيخُ لهــا جَدَّدَ عِنْــدي مِنَنَه

وأحسنُ ما سمعت في وصفِ الدجاج المُكَرْدَنِ ، قولُ الشيخ [العميد][3]
والدي ، رحمهُ الله :

ونكتفي غُدْوةً بقَتْـلي مَصْلوبـةً عُذِّبتْ بِنـارِ
(مخلّع البسيط)

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ ، وذكر الاسم فقط في ف٣
2 ـ في ل٢ : ذات . 3 ـ اضافة في ب٢ و ل٢ .

---

١ ـ المُكَرْدَنُ : المشويُّ بالكردَناج ، وهو آلة من الحديد يُشوى به الدجاج وأمثاله . وهي كلمة فارسية أصلها (گَرْدون) بمعنى دولاب ، وكلُّ ما يدور على محور (الذهبي) .

٢٠ ـ الأستاذ أبو غالب
الراوَنْستانيُّ [الحسنُ بنُ موسى][1] القُمّيُّ

معينُ ديوانِ الاستيفاء[١] ، كاتبٌ حاسبٌ من ثقاتِ السلطان وكُفاة الديوان :

يُملْى الحسابُ عليهِ[2] وهو يَضبطُهُ من التَّفاريقِ يَحْصيهنَّ والجُمَلِ
(بسيط)

عَقْداً كما جسَّ نبضَ العُودِ لامِسُهُ و[3] لاعبَ النارَ كفُّ القابسِ العجِلِ

وإنّما استفدتُ مجالسَتَه ومؤانسته من مجلسِ السيد العالم شرفِ السادة ، رحمةُ الله ورضوانه عليه ، وكلٌّ خيرٍ عندَنا من عنده . فما مرّ بي من شعره من غيرِ أن أهداهُ اليَّ ، أو أقرَّ بهِ [4] عليّ قولُه من ألفيّةٍ مألوفة خَدم بها الصاحبَ نظامَ الملك بناعورةَ[٢] ، وهي من نواحي [5] حلب :

حَنانيْكَ ما هـذا الجفـاءُ جَزائي ولا كَدَرُ الإعراضِ حقُّ صَفائي
(طويل)

---

1 ـ إضافة في ب٢ و ب٣ و ل٢ ، والشاعر ساقط من ف٢ ، وذكر الاسم فقط في ف٣ ، كما ورد اسمه (الحسن بن موسى القمي) في ل١ و ف١ .

2 ـ في ب٣ : لديه . 3 ـ في ف١ و ب٣ : أو .

4 ـ في ل كلها : أقرأه . 5 ـ في ب٢ : ناحيـــة .

---

١ ـ ديوان الاستيفاء : ويهتم بضبط أموال الولاية كما يدخل في مهمته أموال الجند .
(وزارت در عهد سلجوقي : ٢٦)

٢ ـ ناعورة : موضع بين حلب وبالس ، وبينه وبين حلب ثمانية أميال (البلدان) .

١٩٢ منحتُكَ من قَلبي خُلاصة حبِّهِ[1] فما بالُها شِيبت بمَذْقِ[١] جفائي؟

تُواعدُني وَصْلاً ولستَ تَفي بـهِ ولا خَـيرَ في وعدِ بغير وفـاءِ

وتَبخَـلُ حتى بالسلام وربّمـا تُوافقُني في حضرةِ الرُّقبَـــاءِ

مخافةَ أنْ يلحوكَ فيّ ويُنكروا فيزدادَ مِمّـا يُنكرونَ شَقائي

فيا راحةَ الأرواحِ علّلْ أخا الهَوى بنقْدِ وِصالٍ أو بوعْـــدِ لقاءِ

فإنّ قليلَ الوصْلِ يكثُرُ عِنْدَه ويُقنِعُه حتى وَداعُ تَنـــاءِ

وإنْ كانَ أعياكَ الوِصالُ حقيقةً فمُرْ طيفَكَ الساري يَطِرْ بفنائي

يَقَرُّ بعَيني أنْ يدومَ ليَ الهَوى وإنْ كانَ فيه لَوعتي وعَنائي

فان شئتَ فانفَعْني وإن شئتَ ضُرَّني فلستُ بسالٍ عنكَ طولَ بَقائي

ولو شُقَّ قلبي من[2] حماطتِه[٢] التي تَضَمَّنُ أسراري وتُضمِرُ دائي

لَما كانَ في سودائِها[3] غيرُ خُلّتي لكُمْ ولَمولانا الوزيرِ ثَنائي

فَتشبيبُ أشعاري نَسيبيَ فيكُمُ ومَخْلَصُهـــا مَدْحي له وولائي

---

1 ـ في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : ودّه . 2 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : عن .

3 ـ في ل٧ : سودائه .

---

١ ـ المذيق : الودّ لم يخلصه (المحيط) .

٢ ـ الحماطة : حُرقة في الحلق (المحيط)، أو حبة القلب .

عفوٌ [1] عن [2] الجانينَ من بعدِ قُدرةٍ
كذلكَ دأْبُ السّادةِ الكُرَماءِ [3]

ومُحتمِلٌ إلّا تَطاوُلَ ظالمٍ وذي قُدرةٍ [4] يَبْغي على الضُّعَفاءِ
ففي مثلِها [5] تَنحلُّ عقدةُ حِلمِهِ كأنْ لم يكُنْ يوماً من الحُلَماءِ
ولم يَرضَ حتى شارَفَ الشامَ ناسِخاً بجودِ يدَيْهِ سُنّةَ البُخَلاءِ
أقام على شطِّ الفُراتِ كأنّما يُباري طَوافيْ مائِهِ بعَطاءِ
تَسيلُ على أَيْدي العُفاةِ قَليبُهُ[١][6] بمالٍ إذا سالَ الفراتُ بماءِ
قِوامُ النَّدى والبأسِ لا الدينِ وحدَهُ وسيِّدُ أهلِ الأرضِ لا الوُزَراءِ ١٩٣
كسوتَ الوَرى طُرّاً صنائعَ جَمّةً وذيّلتَهمْ في نِعْمةٍ وثَراءِ
وخَصَّصْتَني من بينِهِم بمزيّةٍ تُوطِّنُني يافوخَ كلِّ عَلاءِ
سأشكُرُ ما أوليتَني بمدائحٍ تَضوعُ كنشرِ الرَّوضِ غِبَّ سماءِ

1 - في ب٢ : عفواً .
2 - كذا في ف١ ، وفي س : من .
3 - في ب٢ و ل٢ : الكبراء .
4 - في ل١ : قوة .
5 - في ف١ : مثله .
6 - في ل١ : بنعة ، والكلمة غير واضحة في س .

١ - القليب : البئر أو العادية القديمة منها (المحيط) .

إذا خانني نظمي نثرتُ قلائدي — وإن خانني نثري أشعتُ دُعائي
فلا تحسبَنْ مَن حولَ ناديك أنَّهم — عبيدُ صَفاءٍ بل عبيدُ رِياءِ
ولا تُؤثِرَنْهُمْ باصطناعٍ فإنَّهُمْ — ذِئابٌ ضَوارٍ في مَسالخِ[1] شاءِ
وهاتيكَ أيامُ الربيعِ تبرَّجتْ — بزينتِها من أطلَسٍ وبَهاءِ
فلِلأقحوانِ الغضِّ نورٌ كأنَّها[2] — عقودُ لآلٍ في نُحورِ نِساءِ
تَبصُّ وراءَ الأبطَحَينِ كأنَّما[3] — ظُهورُ رَوابيها بُطونُ مَراءِ
فأدرِكْ شبابَ النَّورِ[4] قبلَ مَشيبِهِ — بما تَقتضيهِ هِمَّةُ النُّدماءِ

وله [أيضاً][5] :

صُدودُ الكرى إلاّ[6] الخيالَ يسيرُ — ولكنَّهُ خطبٌ عليَّ عَسيرُ
(طويل)
أغضُّ لهُ[7] عينيَّ من غيرِ نَعسةٍ — عساهُ حوالَيْ مُقلتيَّ يَطورُ[8] (١)

1 ـ في ف١ : سوالخ .
2 ـ في ل١ و ب٣ : كأنه .
3 ـ كذا في ب٢ و ب٣ ، وفي س : كأنها .
4 ـ في ف١ و ب٢ : الروض .
5 ـ إضافة في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .
6 ـ في ب٣ ول٢ : لولا .
7 ـ في ل١ و ب٣ : لما .
8 ـ في ف١ و ب٢ : يطير .

١ ـ الطور : ما كان على حَذْوِ الشيءِ أو بحذائه . ويطور : يقترب ، وفلان يطور بفلان أي كأنه يحوم حواليه ويدنو منه (اللسان) .

وكيفَ يزورُ[1] الطَّيفُ والنومُ شاردٌ ... وفي الصدرِ من حَرِّ الغَرامِ سَعيرُ؟

أساهِرُ أيقاظَ النُّجومِ كأنني ... رقيبٌ أُراعيهنَّ كيفَ تَغورُ

وأُضحي كما أُمسي وبينَ[2] جوانحي ... وملءُ فؤادي لوعةٌ وزَفـــيرُ

ودونَهما نارٌ كأنَّ أزيزَهـــا ... مَراجلُ بالمـــاءِ[3] الحَميمِ تَفورُ

فيا راحةَ الأَرواحِ حالي هـــذهِ ... وقد حالَ من دونِ الوِصالِ أُمورُ / ١٩٤

أتَمنعُني عندَ البعـادِ مَسافـــةٌ ... ويردَعُني[4] عندَ الدنُوِّ غَيـــورُ

تَقِ اللهَ في باقي ذِمائي[5] وأَحيِني ... بمَوعدِ صِدقٍ ليسَ فيه غُرورُ

فإنّي راضٍ بالمواعيـدِ قانـــعٌ ... حَمولٌ لأعبـاءِ النِّزاعِ صَبورُ

أعيشُ بآمالي وللهِ دونَهـــا ... عليَّ إذا ما نِلتُهنَّ نُـــذورُ

وله أيضاً من نظامية أخرى :

بأيمَنِ إقبالٍ وأهنأ أَسعُـــدِ ... تَجدَّدَ عيدُ الفطرِ خيرَ[6] تجدُّدِ[7]

(طويل)

1 – في ل٢ : يذود .

2– كذا في ل١ و ب٣ ، وفي س : وملء .

3 – في ف١ و ب٢ : من ماء .

4 – في ل١ : ويمنعني ، وفي ل٢ : ويودعني .

5 – في ف١ و ب٢ : زمـــاني .

6 – في ف١ : حـــين .

٧ – في ل١ : مجـــدد .

يخصّص بالعزّ الذي ليس يَنْتهي سُرادقَ(١) مولانا الوزير المؤيَّدِ
ويُخبرُ[1] أنَّ اللهَ، جلَّ ثناؤه، تَقبَّلَ منه صَومَ والٍ موحّـــد
وأَحيـــا لياليهِ بطولِ صلاته[2]
وإنْ كانَ في (خطبِ من الشُّغلِ)[3] مُؤَيد(٢)

[ومنها] (4) :

وقد سبقَ الأمرُ الشريفُ بموعدِ فحالتْ عوادي الدهرِ من دونِ مَوْعدي
فوشّحْ لِما[5] أمَّلتُه ظهرَ مِدْحتي بتوقيعِك العالي وها هيَ في يَدي
وكم حاســـدٍ لمّا رآني أعارَني صُدوداً فلم أحفِــل ولم أتبلَّدِ
ولم يَنْهَني أَنْ غضَّ عني طرفَه كأنّي قذىً في عينه بعدَ إثْمِدِ(٣)[6]

1 — في ل١: يخبّر، والبيت ساقط من ب٣. 2 — في ل١ و ب٣: قيامـه.
3 — في ل٢: شغل من الخطب، والبيت ساقط من ب٢.
4 — اضافة في ف١ و ب٢. 5 — في ل كلها و ف١ و ب٢: بمـا.
6 — البيت ساقط من ل١ و ب٣.

١ — السُّرادِق: كلمة فارسية أصلُ معناها الخيمة التي تُنصب وسط صحن الدار (فارسي)
٢ — المؤيد: الشديد القويّ (المحيط).
٣ — الإثْمِد: حجر للكحل (المحيط).

٢١ ـ ابنُ أخيه أبو الفضلِ بنُ أبي منصورِ القُمّيّ (1)

وهو مجدُ الملك. ريحانةُ الظراف، ولِهزةِ الشباب فيه أثرُ النسيم في القُضُب اللطاف. وله شعرٌ [حسن](2) كوجهه، وفضلٌ يضعف الوصفُ عن بلوغ كُنْهِهِ. وليس يحضُرُني من شعره إلاّ ما مَدح به الصاحبَ نظامَ الملكَ، حرس اللهُ مُهجته، على بابِ قِنّسْرينَ، رجبَ سنة ثلاثٍ وستينَ وأربعمائة (١): 195/

ماذا على طَيفِ الكَرى لَو عادا ... دَنَفاً (٢) تناهى سُقمُه وتمادى
(كامل)

فنهايةُ المأمولِ منه لِمامَـــةٌ (٣) ... لو كانَ في إلمامِهِ مُنقـــادا

أبداً أضُمُّ جفونَ عَيني، عَــلَّهُ ... يأوي إلى إنسانِه مُعتـــادا

فيقَرَّ قـلبٌ ليسَ يهـدأُ ساعـةً ... وينامَ طرفٌ لا يذوقُ رُقادا(3)

1 – الشاعر ساقط من ف٢ .   2 – إضافة في ب٢ و ب٣ و ل٢ .
3 – البيت منسوب إلى أبي غالب القمي في ح و ف٢ و ف٣ .

١ – ١٠٧٠ م .
٢ – الدنَف : المرض الملازم .   ٣ – لِماماً : غِبّاً (المحيط) .

هيهاتَ ليس يزورُ طيفٌ مُقلةً ألِفتْ سُكوبَ مدامعٍ وسُهادا
يا راحةَ الأرواحِ أنصِفْ مرّةً فلقد بلغتَ بظُلمك الآمادا
أوَ ما ترى فصلَ الربيع وقد غدا أشهى الأوانِ إلى القلوبِ مُرادا؟
والأرضُ من خِلَعِ الغمام تدرّعتْ حُللاً تعمُّ تَهائماً(١) ونِجادا
وتلفّعتْ صُلعُ الأباطح والرُّبا من مونِقِ العُشبِ الأثيث(1) بِجادا(٢)
فتظنُّ أنفاسَ الشمال مريضةً والطيرَ حولَ وسادِها عُوّادا

ومنها في صفةِ القلم :

وشَباةِ مَمشوقِ القَوام مُهفهَفٍ فلّتْ مُذرّبةً(٣) الشِّفار(2) حِدادا
إنْ سلّهُ من غِمدِ مَقلمةٍ غَدا صِلاً(٤) يمجُّ من اللَّهاة مِدادا

1 – في ب٣ : الأنيب .
2 – في ب٣ : الشفاء .

١ – تهائماً : مفردها تهامة وهي الأرض المتصوّبة إلى البحر ، والنجاد مفردها نجد وهي ما أشرف من الأرض (المحيط) .

٢ – البجاد: الكساء المخطط (المحيط)، وهي من توافُق الألفاظ بين العربية والعبرية :

בֶּגֶד :ثوب.

٣ – الشباة : العقرب ساعةَ تولد أو عقرب صفراء . المذرّبة : المحددة (المحيط) .
٤ – الصِّلُّ : السيف الباتر (المحيط) .

أَرْيٌ(١) لمن أَبدى خُلوصَ ولائِهِ   ونَقيعُ سُمٍّ للمُريدِ عِنادا
وإذا مَشى بينَ الثَّلاث لكِتْبةٍ   أَبصرْتَ منه(1) فضائلاً آحادا
خَطٌّ يروقُ رواؤُه فكأنّما   نَشرتْ أناملُه بِها أَبْرادا

٢٢ ـ أبو طاهر(2) زيدُ بنُ عبد الوهّاب الأصفهانيُّ(3)

١٩٦ /

أنشدني الأديبُ يعقوبُ بنُ أحمد النيسابوريُّ له :

فلوْ(4) مُتُّم، بني عَمْرٍو(5)   فما قومٌ يُوازيكُمْ
أرى أكفانَكُمْ(6) تبْلَى   وما تَبْلى مَخازيكُمْ

(هزج)

وأنشدني أيضاً له :

1 – في ف١ و ب٢ : فيه.
2 – في ل١ و ب٣ : أبو طالب .
3 – في أغلب النسخ : الأردستاني .
4 – كذا في با و ح و ف٣ ، وفي س : لو .
5 – في ح و ف٣ : بنو عمر .
6 – في ل٢ : القابكم .

١ ـ الأرْيُ : ما لزق من العسل في جوف العسّالة أو بأسفل القدر (المحيط)

إنَّ الزمان لَمظلِمٌ ، ما ليلُهُ لَيْلاً يُضيءُ الصُّبحُ فيها مُسْفِرا

(كامل)

قالوا :خفيتَ ، فقلتُ : حاشا بل أنا شمسٌ ، وإنَّ الشمسَ ليلاً لا تُرى

وأنشدني أيضاً له :

أتيتُك بالقريضِ ولم أوفَّقْ كصادٍ ظلَّ يَستَسقي الجَهاما (١)

(وافر)

حَلبْتُ فكنتَ لي ضَرعاً بكِيّاً (٢) هززتُ فكنْتَ لي سَيفاً كَهاما (٣)(1)

وقد نقلتُ هذه الأبياتَ من خطِّ يدِه ، وقالها في الشيخ الامام الموفَّق :

دَعي (2) العذْلَ لا أَبْغي سِوى العزِّ منْزِلا

وحُلّي عِقالَ العِيس تمرحْ في الفَلا

(طويل)

تجرُّ على البَيْداءِ والفَجرُ صادقٌ (3) مُروطَ الأماني حينَ خبَّ وأَرْقَلا (٤)

---

1 – في ل١ و ب٣ : جهامــا .

2 – في ف١ و ب٢ : دع .

3 – في ب٣ : طالعــا .

---

١ – الجهام : السحاب لا ماءَ فيه (المحيط) .

٢ – البكيّ : الناقص والقليل . وتقال للناقة القليلة اللبن وهي بكيئة (مقاييس) .

٣ – السيف الكهام : الكليل (مقاييس اللغة) .

٤ – أرقلَ : أسرع ، والمفازةَ قطعها ، والمروط : مفردها المِرط وهو كساءٌ منَ الصوف أو الخز (المحيط) .

إذا ما حَدَتْ بالرَّكْب في كلِّ نَفْنَفٍ(١)
رأيتُ نعامـــاً بالفَـلا مُتَجفِّــلا

ومنها يصفُ فرساً :

وتَنقشُ أخفافُ المطـايا إذا خَدَتْ(٢)
بحافرِ طِرْفٍ ظُنَّ في الركضِ أَجْدلا(٣)

أغرُّ تلوحُ الشمسُ فوقَ[1] جبينِهِ   ترى بينَ لِبْدَيْهِ رَبيعاً وجَنْدلا

أيْ مَتْنُه مبتلٌ كالربيـع ، وقوائمُه صُلبةٌ كالحجر :

يمزِّقُ جلبابَ الظـلام بكوكبٍ   يخالُ ذُبالاً[2] بينَ عينيهِ مُشْعلا
طِمِرٌّ أبى أنْ يَرْتَعِي العُشبَ في الطَّوى   ولم يُغْلِ الأَضياف في الحيِّ مِرْجلا
حليفُ السُّرى لم يألفِ الدَّهرَ مَربطـا
ولم يُلقِ فوقَ الأرض سَرجاً ومِسْحلا(٤) / ١٩٧

1 – في ب٣ : بين .   2 – في ل٢ : ذبابا .

١ – النفنف : مَهوى بين جبلين .
٢ – خَدى البعير والفرس خَدْياً وخَدَياناً : أسرع وزجّ بقوائمه ، أو هو عدْو من سيرهما (المحيط) .
٣ – الأجدل : الصقر (المحيط) .
٤ – المِسحل : اللجام أو حلقتان على طرفـَي شكيم اللجام (المحيط) .

تعوّدَ ردَّ الطَّعنِ حتى كأنّه يُديرُ على قَدْرِ الأَسنَّةِ مُنصُلا
هزبرٌ إذا ما الروعُ أَجّجَ نارَهُ يخوضُ منَ الرُّمحِ الرُّدَينيِّ مَعقِلا
يُعبِّسُ[1] إنْ لاقى المُدَّجج ثائراً وإن زارَهُ وفدُ العُفاة تَهلَّلا
ولاغَروَ أن سمَّوا نتاجَ خواطري قَريضاً وإن كانت جُماناً مُفصَّلا
فإني أرى الشيخَ الإمامَ بنانُهُ بِحارٌ وسمّتهُ الأعاجمُ أنمُلا

ومنها :

جَمومٌ إذا ما غيّضَ[2] القطرُ والنَّدى نَشاصٌ وفرّاجٌ إذا الخطبُ أَشكَلا (١)
فإنْ أنا شاركتُ العُفاةَ إذا حبا فقد يَرِدُ الضِّرغامُ والكَلبُ مَنهلا
لقد صالَ حتى جاءَهُ الدَّهرُ خاضعاً[3] وقد جادَ حتّى النجمُ زارَ[4] مُؤمِّلا
له خِدمَتي ما دمتُ حيّاً ، فإن أَمُتْ فخُطّوا على قبري لمن أَعتقَ الوَلا

وله [أيضاً] (5) :

---

1 — في ب٣ : ييبس .
2 — في ف١ : غير .
3 — في ل١ و ب٣ : خاشعاً .
4 — في ل١ : جاء .
5 — اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .

---

١ - الجَموم : البئر الكثيرة الماء (المحيط) . النَّشاص : السحاب المرتفع ، أو المرتفع بعضُه فوق بعض (اللسان)

وليسَ يُبالي الحرُّ إنْ رقَّ بُردُهُ إذا زَيَّنَتْه في النَّوادي المحامِدُ[1]

(طويل)

ألا ليتَ عزَّ الفضل يُقرَنُ بالسُّهى ليظهرَ مَن يَعْيا ومَن هو صاعِد

أكابدُ في الإدلاجِ[1] للراحةِ الأذى فليس يشمُّ الروحَ من لا يُكابِد

وإنّ البُزاةَ الشُّهبَ تأنسُ بالطَّوى إذا كان بالعُصفورِ تُحشى المصائدُ

٢٣ ـ الوزيرُ أبو سَعدٍ[2] منصورُ بنُ الحسينِ الآبيُّ[٢]

كأنَّ أنواع الفضل كانت غائبةً عنِ الدنيا ، فآبتْ[3] به إلى آبةَ . وناهيكَ

1 ـ الأبيات الاخيرة ساقطة من ل١ . 2 ـ في ف٢و ف٣ ول٢ : سعيد .
3 ـ في ف٢ : فأتت .

١ ـ الادلاج : والدلج : السير ليلًا ، وقد أدلج القوم إذا قطعوا الليل كله سيراً (مقاييس اللغة)

٢ ـ آبةُ : إحدى قرى اصفهان وإليها يُنسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي ، وقد ولي أعمالاً جليلة وصحب الصاحب بن عباد. كان أديباً شاعراً مصنفاً وهو مؤلف كتاب « نثر الدرر » و « تاريخ الري » (البلدان) . وآبة الموجودة في صعيد مصر ليست المعنيّة هنا ، توفي ٤٢١ هـ ـ ١٠٣٠ م ، وانظر ترجمته في (التتمة : ١ / ١٠٠ ـ كشف الظنون : ١٩٢٧) وانظر كذلك (حاشية الدمية : ١ / ١٠٤) .

به من ليثٍ سكنَ (1) تلك الغابةَ ، وله في رسائله [قلائـد] (2) نثرٍ
198 جَلاها (3) الصيْقلونَ ، فأخلصوها خِفافاً كأنّها تَبقى بأثر / . وفي قصائده شعرٌ يسير
بإرخاءِ السِّرحان وتقريبِ التَّتفُل . وكأنّها نَسيمُ (4) الصَّبا جاءت برَيّا (5)
القرَنفُل (١) . وهو من (6) جاههِ في درجةٍ (7) تهمُّ بالإزْراء على مَن كان في عصره
من الوُزراء .

أنشدني [الأديبُ] (8) سليمانُ (9) النِّهرواني (٢) له [رحمه الله] (10) :

أيا رَبْــعَ عَلْوةَ بالمُنْحَنى أأنتَ بِها مُغرمٌ أَمْ أنا ؟

(متقارب)

---

1 – في ل١ و ب٣ : يسكن .
2 – إضافة في أغلب النسـخ .
3 – في ف٢ و ف٣ : جلا لهــا .
4 – في ل١ : ريــح .
5 – في ل١ : بريـح .
6 – في ف٣ : في .
7 – في ١ب و ح وف٢ : بدرجـــة .
8 – إضافة في أغلب النســخ .
9 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : سلمان .
10 – إضافــة في ل١ و ب٣.

---

١ – إشارة إلى قول امرىء القيس من معلـّقته :

له أيْطلا ظبيٍ وساقا نَعامةٍ وإرخاءُ سِرحانٍ وتَقريبُ تـَتْفُلِ

وقبلَه : إذا قامتا تضوّع المسكُ منهما نسيمُ الصَّبا جاءت برَيّا القرنفُلِ

٢ –سليمان بنُ عبد الله بنِ الفتى أبو عبدالله النهرواني النحويُّ اللغوي صاحب التصانيف ، من ذلك : كتاب القانون في اللغة وهو في عشر مجلدات . وكتاب التفسير ، تخرّج به أهل اصبهان ، وروى عن أبي طالب بن غيلان وغيره ، وهو والد الحسن مدرّس النظامية .

(شذرات : ٣ / ٣٩٩)

ويا طَللَ الحيِّ ما بالُنـــــا   لبستَ البِلى ولبستُ الضَّنى ؟
أناشِـدُك اللهَ في فَرْتَنى[١]   وأنّى ، ومِنْ أينَ لي فَرْتَنى ؟[1]
بشَرقيِّ سَلمى لها[2] مَـنزلٌ   رفيعُ القَواعدِ عالي البِنا[3]
أَتَتْني فقالت لأترابِهـــــا :   لَنِعمَ الفتى إنْ[4] ثَوى عندَنا
فقلتُ[5] لها : أَينَ مَغناكُمُ ؟   فقالتْ ،ونحنُ بحُزْوى،[٢]:هُنا
ولكنَّ مِن دونِنـــا باسِلاً   يَغارُ علينا إذا زُرتَنــــا
فساوِرْ إذا جئتَ جنحَ الظلا[6]   مِ فإمّا عَلينا وإمّا لنـــا
فلمّا امتطَينـا إليهـا الدُّجى   دُفِعتُ[7] إلى تِرْبِها مَوْهِنـا
وقامتْ تجـرُّ فضولَ الرِّداءِ   وتُسفرُ[8] للوَصلِ ما بيننَا

1 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : قربنا ، والبيت ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ف٢ و ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : لنـــا .
3 – في ل١ : الفنا .   4 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : لو .
5 – في ف١ : فقالت .   6 – في ف١ : الدهر ، وفي ب١ : الدجى .
7 – في ل١ و ف١ و ب٣ : رفعت ، وما تبقّى من النصوص ساقط من ف٢ و ف٣ .
8 – في ب٢ : وتستقر .

١ – علم لامرأة .
٢ – حزوى : موضـع بنجد في ديار بني تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال الدهناء مررت به . وقد وردت في شعر ذي الرمّة (البلدان) .

تبعتُ إلى خدرِها تِربَها فصدّتْ[1] وقد رابَها أمرُنا
فقالت : أترضى بغيرِ الرِّضى بكونك يا ضيفنا ضَيفنا ؟[١]

وكتب الى العميد أبي بكرٍ القُهستانيّ ، وقد اتفقتْ عليهِ سقطةٌ في حمّام انخلعتْ منها (2) يده :

يا دَهرُ مالَكَ باليدِ العُليا التي كفّتْ أذاكَ عن المكارم من يَدِ
(كامل)
كم من يَدٍ غَرّاءَ قد صاغتْ بها طَوقاً لأعناقِ الورى كم مِن يَدِ
عَضُدٌ بها عُضِدَ العلاءُ وشُيّدَ الـ ـمجدُ الأشمُّ وريعَ قلبُ المعْتدي
فاصْفحْ لنا عنها فإنّ بنانَها أزْرَتْ[3] بتيّارِ الخليجِ المُزبِدِ
يا ذا النّدى لا رابَ كفّك عارضٌ فالعارضُ الهامي[4] بكفّك يقتدي
كفٌّ ينوشُ بها العُلا فكأنّها[5] عَلِقَتْ بناصيةِ السُّهى للفرقدِ[6]

---

1 – في ل١ و ب٣ : فقالت .
2 – كذا في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ ، وفي س : منــه .
3 – في ل٢ : أردت . 4 – كذا في ف١ ، وفي س : الهـافي .
5 – في ل١ وف١ وب٢ وب٣ : ولو أنها . 6 – في ل كلها و ف١ و ب٢ : والفرقـد .

---

١ – الضيفن : هو الذي يجيء مع الضيف ، وضفنَ مع الضيف إذا جاء معه (اللسان)

٢٤ ـ أبو العبّاس الآبيُّ(١) الكاتبُ(1)

١٩٩ / كتب إلى الحاكم أبي سعدِ بن دوست في رُقعة :

يا واحـــداً في دَهره مُتفرِّداً ... بخَلائقٍ شِيبتْ بمـاءِ سَحاب
(كامل)

إنِّي اعتمدتُ عليكَ غيرَ مُفنَّدٍ ... في كَتْبِ ما يَبقى على الأَحْقاب

وهو السِّجِلُّ بِوَقْفِ شَيخي إنَّه ... أحيا بهِ خَلْقاً من الأعقاب

والشيخُ يُنعِمُ في تَنوُّقِ(٢) خطِّه ... ويزيدُ في الإحكام للأرباب(2)

فأكونُ شاكرَ نعمةٍ ومُذيعَها ... بالنَّفسِ والاخوانِ والأَصحاب

وأجابَه الحاكمُ أبو سعدٍ عنها بقوله :

وصَلَتْ وكانت روضةَ الألبابِ ... بل نُزهةَ الإخوانِ والأصحابِ
(كامل)

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .   2 ـ في ل١ : والأرباب .

١ ـ هو أحمد بنُ محمد الآبيُّ أبو العباس ، كان من أهل آبة وهي من قرى إصفهان . سافر إلى اليمن تاجراً ثم رحل إلى مصر وصنّف كتاباً في النحو وله شعر (ت٥٩٨هـ ـ ١٢٠١م)
(معجم الأدباء : ٥ / ٥٥)

٢ ـ التّوقة : المذاقة من كل شيءٍ ، وتنيّق وتنوّق : تجوّد في مطعمه وملبسه (المحيط) .

فالدرُّ[1] منظوماً بنَحرِ خَريدةٍ ... والمزجُ[(1)][2] ممزوجاً بماءِ سَحابِ

وكأنَّها في العَينِ بُردُ شَبابِ ... وكأنَّها في القَلبِ بَردُ شَرابِ

ما كانَ يصدرُ مثلُها عن خاطِرٍ ... إلاّ وفيهِ جَوامعُ[3] الآدابِ

٢٥ - أبو القاسِمِ عليُّ بن نصرٍ القَزوينيُّ[4]

أهدى إلى الأديبِ يعقوب بنِ أحمدَ النيسابوريِّ طبقَ تُفّاحٍ فكتبَ إليه الأديبُ:

حيّاكَ رَبُّ العرشِ[5] حيّاكا ... وزادَ نُعماكَ وبيّاكا[(٢)]

(سريع)

تُفّاحُكَ المُهدى لنا قَد حَكى ... بطِيبه طِيبَ سَجاياكا

يا أيُّها الشَّيخُ الرئيسُ الّذي ... أعجبني بِشرُ مُحيّاكا

---

1 - في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : كالدر . 2 - في ل١ و ب٣ : والخمر .

3 - في ف١ و ف٢ : جامع . 4 - الشاعر ساقط من ف٢ .

5 - كذا في ل كلها، وفي س : العيش .

---

١ - المِزج : العسل ، وسمي بذلك لأنه مزاج كل شراب حلو (المحيط) .

٢ - بيّاكا : دعاء بالسمنة (اللسان) .

وخُلقُك المغسولُ من بعدِه   كأنّه بعضُ هـــدايا كا

قَرُبت قربَ الغيثِ يُحيي الـ   ورى[1] إياكَ أن تبعدَ[2] إيا كا

(فأجابَ عنه بقوله)[3] : / ٢٠٠

(عطّرني النّظمُ)[4] وريّاكا   وهزّني للفضلِ[5] مَغزاكا

(سريع)

وأنتَ فيما نلتَه أوحـــدٌ[6]   يحسدُكَ الناسُ وأهواكا

وذلكَ التفاحُ جنسٌ لَهُ   طيبٌ يحاكي طِيبَ مَغنـــاكا

٢٦ ـ أبو النجمِ اسماعيلُ بنُ ابراهيمَ القَزْوينيّ[7]

ورد على الحضرةِ النظامية وُروداً كساه[8] من الاقبال بُروداً ، ومدحه بهذه البائيةِ التي وصف فيها الفرسَ بقوله :

---

1 – في ب ٣ : الثرى .
2 – في ل ٢ : تعبد .
3 – في ل ١ : فأجابه .
4 – في ل ١ : عطر لي في النظم ، وفي ب ٣ : عطرك في النظم .
5 – كذا في ل ١، وفي س : في الفضل.
6 – في ف ١ : واحد .
7 – الشاعر ساقط من ف ٢ .
8 – في ب ٢ : آكساه .

وشَقراءَ لاعبةٍ في العَنانِ كَلِعْبِ الصبيَّـةِ أو كالصَّبي

(متقارب)

أُخاطبُها بلسانِ القَطيـ[1] ـعِ في مَسمعَيْ كَفَلٍ أَرْحَبِ

وكَمْ نَشرتْ فيَّ[2] من مشيَةٍ نعم[3] وطَوتْ لي من سَبْسَبِ[١]

إلى أنْ أتتْ بي رَبْعَ الفَخارِ ومأوى السماحـةِ والَمرْحَبِ

فألقيْتُ رَحْـلي بأرجائِـهِ[4] وقد يَسَّر اللهُ لي[5] مَطْلَبي

هـو الليثُ سَطْواً وأَقلامُـهُ تَنوبُ عن النّابِ والمِخْلبِ

هو البحرُ حَقّاً وألفاظُـــهُ عُقـودٌ من الدُّرِّ لم تُثْقَبِ

هو الغيثُ يسكبُ طولَ الزمانِ عَلينا إذا الغيثُ لم يُسكَبِ

عصيتُ اللّوائمَ في قَصـــدِهِ وقلتُ لمـن أَنَّبتْ : أنّني

تؤنِّبُــــني[6] أنّني لم أبِتْ أشيمُ[٢] حَيا بارقٍ خُلَّبِ

201

1 – كذا في ل كلها وف ١ و ب ٣ ، وفي س : القطع .

2 – في ل ١ و ب ٢ و ب ٣ : بي .

3 – في ف ١و ب ٢ : وكَم .

4 – في ب ٢ : على أرجائه .

5 – في ب٣ : في .

6 – في ف ١ : مؤنبتي .

١ – السَّبْسَب : المفازة أو الأرض المُستوية البعيدة (المحيط) .

٢ – شمتُ البرقَ أشيمه : إذا رقَبته أين يصوّب (مقاييس اللغة) .

وأصبحَ [1] شيمي مِن بَينهم لِداني الرَّبابَةِ ذي هَيْدَبِ (١)

٢٧ - ابراهيمُ بنُ عُمرَ الجَرْباذَ قانيُّ (٢) (2)

من مُدّاحِ الصاحب نظامِ الملك ، حرس اللهُ أيّامه . وله نمطٌ في الشّعر مالح(3) ، وحمامُ فضله في أيكِ الأدب صادح . وممّا التقطتُ من أشعارِه قولُه في تشبيب قصيدة نظامية :

أفي الحقِّ يا مَن أنكرَ الحقَّ أنني ضَجيعُ الهوى أصبو إليك ولا تَصبو ؟
(طويل)

أما لكَ إشفاقٌ على قلبِ هائمٍ لجيشِ التّنائي في جَوانحِهِ لهْبُ

بَراهُ الهَوى بَرياً فلم يَبقَ بَعْدَهُ لفرطِ الضّنى إلاّ السويداءُ والخِلْبُ (٣)

فإنْ لم يكن عطفٌ عليهِ فَنَظْرَةٌ (4) مُمنِّيةٌ يَحيا بِهـا الرّجلُ الصّبُّ

---

1 – في ب ٢ : فأصبح .
2 – الشاعر ساقط من ف ٢ .
3 – في ل ٢ : صائح .
4 – في ف ١ و ب ٢ : ورحمة .

---

١ – الهَيْدَبُ : السحاب المتدلّي أو ذَيله (المحيط) .

٢ – منسوب إلى جَرباذقان : بلدة قريبة من همذان ويسميها العجم « كرباذكان » (البلدان)

٣ - الخلب : لُحيمة رقيقة تصل بينَ الأضلاع أو الكبد ... أو حجابها (المحيط) .

فَصِلْ مُغرَماً لم يَجْنِ قطُّ جِناية   وليسَ له إلاّ محبَّتَكم ذَنبُ
يقولون : عَزِّ القلبَ بعدَ فِراقِهِ   فقلتُ لهُمْ : طوبايَ لو ساعدَ القلبُ
ومَن لي بالصَّبرِ الجميـــل فإنّني   وإنْ غبتَ عن عيني كأنَّكَ[1] لي نُصْبُ

٢٨ ـ الأستاذُ أبو الفَضلِ اسماعيلُ بنُ محمدٍ الكاتبُ الجَرْباذَقانيُّ[2]

قرأتُ له[3] قصيدةً فـَريدةً في مدح نظام الملك ، يُهنئه بالقدوم :

أهـلاً بيومٍ رائـقٍ مُجتَـلاهْ   يُزْهى[4] على عِقدِ الثُّريا حلاهْ
(سريع)
مَقْدمُ مولانا الأجـلِّ الذي   صُيِّرتِ الأعيادُ طُرّاً فِداهْ
فالشمسُ فيـهِ رايةٌ جَلَّـلتْ   مَوكبَهُ العالي دامتْ عُـلاه
وفي غِمـارِ الحـاجبينِ اكْتَسى   شِعارَهُ بدرٌ سَرى في دُجـاه
رَبعٌ هـوَ الكَعْبَةُ المُجتَدي   والحرمُ المسكونُ أَمْناً ذُراه ٢٠٢
يضمُّ أنبـاءَ المُنى مِثْلمـــا   ضمَّ حَجيجَ البيتِ نُسْكاً مِناه

1 ـ في ب ٣ : فانّك .
2 ـ الشاعر ساقط من ف ٢ .
3 ـ في ف ١ و ب ٢ : عليه .
4 ـ في ل ٢ : يربى .

لبى بـهِ العافونَ شكراً كما حوى[1] المُلبِّينَ معاً أخشباه[١]

ودَّتْ نجومُ الأفقِ[2] لو أنَّها مَشاعلٌ تَقْـدُمُ لَيـلاً سُراه

وحاجبُ الشَّمسِ يُرى كحلَهُ من موطيءِ الحجّابِ ركضاً تَراه

وله أيضاً فيه :

سلامٌ على شمسِ الكُفاةِ المُؤمَّلِ رَضيِّ أميرِ المؤمنينَ أبي عَلي[3]

(طويل)

سلاماً[4] يحاكي عَرفُه ونسيمُه نسيمَ الصَّبا جاءتْ[5] بريّا القرنْفُل

يُمْناهُ يُمْنٌ شامِـــلٌ لِمُؤمِّلٍ جَداهُ[6] ويُسْراهُ يَسارٌ[7] لمُرْمِل[٢]

إذا اجْتمعتْ صِيدُ الملوكِ حسبْتَهُمْ على بابِـه المعمورِ وُرّادَ مَنْهَلِ

فلو رَدَّتِ الأيّامُ كِسرى بنَ هُرْمُزٍ لكانَ وبوّابَ الوزيرِ[8] بمَنْزِل

ومنها في صفة القلم :

---

1 – كذا في ف ١ و ب ٣ ، وفي س : جرى .

2 – في ف ١ و ل ٢ : الليل .

3 – الأبيات منسوبة الى أبي علي هلال الزنجاني في با و ف ٣ .

4 – في با و ف ٣ و ف ١ : سلام .

5 – في با : جئن ، والبيت ساقط من ل ١ .

6 – في ف ٣ : جدواه .

7 – في ب ٣ : يسارا . والبيت ساقط من ف ١ .

8 – في ف ٣ : الأمين .

---

١ – الأخشبان : جبلا مكة ، أبو قبيس والأحمر ، وجبلا منى (المحيط) .

٢ – المُرمِل : الذي نفد زاده (المحيط) .

وأسمرَ(1) مَشحوذِ الغِرارِ(١) كأنَّما شَباهُ إذا ما هزّهُ غربُ مُنْصُلِ
وما هوَ إلاّ الأفعوانُ فَسمُّهُ(2) وتِرْياقُـه للمُضْمِرِ(3) الغِلّ والوَلي

٢٩ ـ الإسكافيُّ(4) الزَّنجانيُّ(٢)

أنشدني له الشيخُ أبو عامر الجُرجانيُّ :

سأُطْبِقُ أجفاني على مضَضِ القَذى وإنْ حَسِبَ الجُهّالُ أَنّيَ جاهِلُ
(طويل)
٢٠٣ إلى أنْ يُتيحَ(5) اللهُ للناسِ دَولةً تكونُ سِوى الأستاهِ فيها وَسائلُ

وله [أيضاً](6) :

---

1 – في ف١ : وأسود .
2 – في ف٢ : وسمه .
3 – في ف١ : للمضرب . والبيتان الأخيران ساقطان من ف٣ .
4 – في ل١ و ب٣ : الاسكاف ، والشاعر كله ساقط من ف٢ .
5 – في ل٢ : يفتح .
6 – اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .

---

١ – الغِرار : الحدُّ من الرمح والسيف والسهم (المحيط) . الشَّباة : حدُّ كل شيء (مقاييس اللغة) . المُنصل : السيف (المحيط) .

٢ – منسوب إلى « زَنجان » : بلد مشهور من نواحي الجبال وهي قريبة من قزوين . والعجم تسميها « زَنكان » (البلدان) .

لو كنتُ ناراً وكانَ السِّرُّ من بَرَدٍ واستحفظوا فيهِ لم يُضرزْ بهِ لَهَبي
(بسيط)

وله [أيضاً][1] :

وإني لأَسْتَحْيي العَمائمَ أنْ تُرى على أَرْؤُسٍ أَوْلى بهنَّ المقانِعُ
(طويل)

٣٠ ـ أبو عليّ هِلالُ[2] بنُ المظفَّر الزَّنجـانيُّ[3] المعروف بالدِّيوْداري[١]

سمعتُ الشيخَ أبا عامر الجرجانيَّ يقول : هو اليومَ في الأحياء . ولهُ شعرٌ متينٌ كقوله :

على بابِهِ الميْمونِ في كلِّ ساعةٍ لأنباءِ آمـــالٍ مَحَطٌّ ومَوْسِمُ
(طويل)

يُرَجّونَ كفّاً[4] كفَّ عنهمْ نَوالَها خَصاصةُ أيامٍ تَجـورُ وتَظلمُ

1 ـ إضافة في ب٢ و ب٣ . 2 ـ في ف١ و ب٢ : الهلال .
3 ـ في ح وف٣ : الريحاني ، والشاعر ساقط من ف٢ .
4 ـ في ل٢ : ويرجون كفاً .

١ ـ منسوب الى الجنون والصرع ، لأن (ديوْدار) بالفارسية المجنون أو المصروع .

تَضمَّن خلاّقُ البريَّةِ رِزقَهُم ولكنْ على كفَّيْهِ يُعطِي[1] ويَحرِمِ
فَفي كلّ أُفقٍ من مَعالِيه أَنجُمٌ وفي كلِّ جِيدٍ من أيادِيه أَنعُمُ[2]
لَئِن حازَ جُوداً لا تفارقُهُ يَدٌ لقد حازَ شُكراً لا يفارقُه فَم

وقال [أيضاً] [3] :

أودعْتُه سِرّي مُستكتِماً فبثَّهُ الأحمقُ في الحالِ
(سريع)
من يَضعِ[4] السِّرَّ لديْهِ فقد أَوْدعَ ماءً جوفَ[5] غِربال

وقال [أيضاً][6] :

تَمنّيتُ الشّبابَ[7] فحين أَنحى على شَعري تَمنّيتُ الشِّبابا(١)
(وافر)
أَصبتُ منَ الليالي[8] كلَّ حظٍّ وما لِلمرءِ إلاّ ما أصابا

ومن مُلَحِه الغزلية قولـه :

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : يجدي .
2 – في ل١ و ب٣ : أنجم .
3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .
4 – في ل١: أودع .
5 – في با و ح : فوق .
6 – إضافة في ب٢ و ب٣ .
7 – في ل كلها وف١و ب٢ و ب٣ :المشيب.
8 – في ب٣ : الأماني .

١ – شبّ الشعر يشبّ شِباباً : ازداد لونه حسناً (المحيط) .

إنّي ليُعجِبُني العِـــذارُ مُمسَّكاً والصُّدغُ مَطروحاً عليه مُزَرْفَنا[١]

(كامل)

ويَصيدُني[1] القَدُّ القَويمُ كأنّه غُصنٌ إذا عَثَرَتْ بهِ[2] الريحُ انثنى

ويَشوقُني سحرُ العيونِ المُجتَلى ويروقُني وردُ الخدود المُجتَنى / ٢٠٤

قلت : قلبَ فروةَ قولِ البحتري حيث يقول :

إنّي وإنْ جانَبتُ بعضَ بَطالتي وتوهَّمَ[3] الواشونَ أنّي مُقصِر

(كامل)

ليشوقُني سحرُ العيونِ المُجتلى ويروقُني وردُ الخدودِ الأحمرُ[٢]

وقال أيضاً :

تلك الليـالي وأيامُ الصِّبا ذهبتْ فلا يُحسُّ لهـا عينٌ ولا أثَرُ

(بسيط)

وا حَسرتا[4] لِشَبابي[5] قـد مَضى هَدَراً

كذاكَ كلُّ شبابٍ قـد مضى هدَر

وكنتُ أشعرَ خَلقِ اللهِ كلِّهِم فماتَ شِعري لمّا شابَ لي شَعَر

1 - في ل١ ويصدّني. 2 - في ل١ وف٣ وف١ و ب٢ وب٣: اهتزت.

3 - في ب٣ : فتوهم. 4 - في ل١ : واحسرتي.

5 - في ف١ وب٢ : لشباب : والأبيات الثلاثة ساقطة من ل١ و ب٢ و ب٣.

١ - الزّرفين : كلمة فارسية معرّبة بمعنى حلقة تُدقّ على الباب ليُقفل بها ، وبمعنى ورد حلقوي (الذهبي) . والمُزَرْفَنُ : المرتّب بشكل حلقات .

٢ - الديوان : ١٠ .

٣١ ـ الأستاذ أبو الحسن الشَّيباني (١)[1]

أنشدني أبو عامرٍ الجُرجاني له من قصيدةٍ :

أَغرُّ حَوى الوزارةَ والمَعالي ... بأيّامٍ تُغيرُ على الشَّبابِ
(وافر)
منيعُ العِرضِ مبذولُ العطايا ... أليفُ الفيضِ[2] طلاّعُ الرَّوابي
إذا ما استَفحلَ الخطبُ[3] اتّقاهُ ... بعَزمٍ في الحوادثِ غيرِ نابِ
وأرقشَ في مجاجتِهِ[4] مَشُوبُ ... نَقيعُ السمِّ بالضَّربِ(٢) المُذابِ
يَمجُّ على مَهارِقِهِ[5] لعابـاً ... إذا ما ارْتاح من فرحٍ[6] اللِّعابِ(٣)
ففي حالَي نَدىً ورَدىً تَراهُ ... على العِلاّتِ يلعَبُ بالرِّقابِ

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ وح .
2 ـ في ف١ و ب٢ : الفضل
3 ـ في ل١ : الأمر .
4 ـ في ف١ : أجاجته .
5 ـ في ب٣ : مفارقه
6 ـ في ف١ و ب٣ و ل٢ : مرح .

١ ـ هو أبو الحسن علي بن هارون الشيباني ، من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة ، المتحلّين بالأدب والشعر ، الحاصلين بين أنياب الدهر (اليتيمة : ٤ / ٥٦) .
٢ ـ الضّرب : العسل الأبيض (المحيط) .
٣ ـ المهارق : مفردها مُهرق وهو الصحيفة ، واللعاب الأولى معروفة ، واللعاب الثانية اللعب والمداعبة والمزاح (المحيط) .

وأبيضَ تستقيلُ العَـــينُ منهُ طَريرِ (١) الغَرْبِ مأمونِ النِّصابِ
صَفوحِ الصَّفـــحِ إنسِيٍّ المُحَيّا جَهولِ العَزْبِ، جِنِّيِّ الذُّبابِ (٢)
وأسمرَ يستدلُّ على المنـــايا بأزرقَ لا يرقُّ ولا يُحابي
يدبُّ الرقصُ فيهِ إذا (1) تَلَوّى دَبيبَ الهزِّ في قَدِّ الكَعابِ

٣٢ ـ أبو منصورِ سعيدُ بن محمدٍ المُدَبِّجي (2)

٢٠٥

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثيُّ الزوزنيُّ، قال: أنشدني العَبدُلَكانيُّ قال: أنشدني المدبّجيُّ لنفسه:

يرى العارَ أنْ يُعطي إذا سُئِلَ النَّدى وأنْ يتلقّى المُعتفي (٣) بالمواعدِ
(طويل)
ولكنَّ للعافي بُدوراً (٣) مُعَدَّةً لديهِ ومُلقاةً (3) مكانَ الوَسائدِ

1 ـ في ف١: اذ.
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ح.
3 ـ في ل١: وتلقاه.

١ ـ سنان طرير: محدّد، والغرب: أول الشيء وحدّه (المحيط).
٢ ـ العزب: البعد عن الأهل. الذُّباب من السيف: حدّه أو طرفه (المحيط).
٣ ـ البدور: هُناج بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار. المعتفي: طالب الفضل أو الرزق أو العطاء (المحيط).

٣٣ ـ أبو الفضل أحمدُ بنُ محمدِ
ابنِ أبي القَصْر[1]

أنشدني القاضي أبو جعفر البحائي الزوزني له :

أَهوى الغزالُ إلى صَدْري[2] لِيلثمَني فقلتُ : كلاّ فلِلتَّقبيلِ أعضاءُ
(بسيط)
قرِّبْ سَوادكَ منّي والثِمَنَّ فَمي فلثمُكَ الفمَ للأمواتِ إحياءُ

وله يعمّي اسمَ ناصر :

اِسمُ من أهواهُ يامَوْ لا يَ مقلوبُ رُضابِهْ
(مجزوء الكامل)
صَحِّفِ الحرفينِ منْهُ وتأنقْ[3] في طِلابِهْ
فإذا أنتَ ببَدرٍ يَتلالا في ثِيابِه
وصْلُهُ أرْيُ دُبورٍ شِيبَ في مـــاءِ عِتابِه
والنَّوى عنهُ عذابٌ لا ابتُلينا بعذابِه

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ح .

2 ـ في ف١ : قلـــبي .

3 ـ في ف١ : ثم طالب ،وفي ل٢: ثم طابق.

٣٤ ـ عبدُ الواحدِ بنُ محمدِ بنِ صالحٍ الجَرباذَقاني[1]

يقول من قصيدة نظامية :

أُخترتُ للنفسِ لزومَ الضَّنى ... مُذ رقَّتِ الحالُ لضَيمِ[2] الوُلاة
(سريع)

فيا نظامَ المُلكِ يا مَن غدا ... مُوفَّقَ الرأيِ لنظْمِ الشَّتات

تَداركِ العَبدَ على ضَعفِه ... وارْحمْ بَناتٍ كفِراخِ القَطاة/ ٢٠٦

قالوا : خُراسانُ بعيدٌ وقد ... جاوزَتِ الراياتُ واديَ هَرات

فقلتُ ، والإقبالُ لي رائدٌ : ... هِمّةُ مولانا كفيلُ النَّجاة

٣٥ ـ الأبهري[1]

هو أبو المكارم[3] عبدُ الوارث بنُ محمدٍ ، متقدّمُ القدم في الأدب ، (لم

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ وف٣ ، وفي ب١ : الجودباد.

2 ـ في ل١ : بضيم .

3 ـ في ف١ و ب٢ : الكرم ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ منسوب الى « أبهر » وهي مدينة مشهورة بين قزوين وزَنجان وهمذان ، والعجم يسمونها « أوهر » (البلدان) .

يُقرمِطْ)[١](1) في ذلك النّدَب[٢] . ومن شعرِه البارع قولُه :

أَينحَلُّ معقودٌ ويختَـلُّ مُحْكَـمٌ   وأنتَ لِمُلكِ الخافِقَينِ نِظامُ ؟
(طويل)

فأدْنِ مَزاري(أرْوَمِنكَ)(2) مِنَ الُمنى   فقد شفَّ أَنضائي إليكَ أُوامُ[٣]

وذَرْني منَ الوالينَ أمسِ فإنَّمــا   وردتَ ينابيـعَ الفَخارِ وحاموا

دُلِلتَ وحاروا واعترفتَ وأنكروا   وُجدتَ وشَحّوا وانتبهتَ وناموا

فما إنْ بكتْ أرضٌ عليهِمْ ولا هَمتْ   سماءٌ ولا قيـلَ : الدُّموعُ سِجامُ

كَذَبْنا لهُمْ قَولاً وجازوا كِذَابَنا   فِعالاً فهِمْنا في الضَّلال وهاموا(3)

وله [أيضاً](4) من نظامية أخرى أوّلها :

مُنْيَةُ النفسِ ، وإنْ ورَّى اللسانُ ،   عَربيّاتٌ سَجاياها حِسانُ
(رمل)

---

1 ـ كذا في ل١ ، وفي س : لم يقم قطّ .
2 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ : منك أرو ، وفي ل٢ : منك يا نصر .
3 ـ في ل١ : هام .   4 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .

---

١ ـ لم يُقرمط : لم يدقّ في الكتابة ، والقرمطة : دقة الكتابة (المحيط) .
٢ ـ النّدَب : الرشْقُ والخطر (المحيط) .
٣ ـ الأنضاء : مفردها النضو : وهو السهم فسد من كثرة ما رُمي به ، الأوام : العطش أو حرّه (المحيط) .

أنا في رَبـع العُـــلا مُستَخدَمٌ   ولقَلبي في البَوادي جَولانُ (1)

عَربيٌّ سامَ قَلـــبي شَطَطاً   لا منَ الدَّهرِ ولا مِنهُ أمانُ (2)

كلّما أبصرَ دَمعي بَـــدَداً   في هواهُ قال لي : هـــذا جُمانُ

ومنها :

عَدِّ عن هـذا وقُل في زمنٍ   ناشيءٍ لم يَتخوَّنْهُ الكيانُ :

كانتِ الشهوةُ فيه هَرَماً   فنَضَا أسمالَهُ ذاكَ الزّمانُ / ٢٠٧

قـــد ثمِلنا(3) فجهِلنا أنّنا   في دِنانِ الرّاحِ أو فِينا الدِّنانُ(4)

ولطيبِ النَّورِ فيه(5) نَفحةٌ   مِثلماديفَ(١)(6) لنا مِسكٌ وبانُ

يا نَديمي لا تُذِلْني(٢) إنّني   لكَ مثلُ السيفِ والسيفُ يُصانُ

ربّما أغناكَ يوماً مِقْولٌ(7)   حيثُ لا يُغني ضِرابٌ وطِعانُ

1 – البيت ساقط من ل كلها و ب٢ .
2 – في ف١ : هوان .
3 – في ف١ : وجهلنا .
4 – في ف١ و ب٢ : دنان .
5 – في ب٢ و ل٢ : منه
6 – في ف١ : زيف .
7 – في ل١ و ب٣ : مقولي .

١ – الدوف : الخلط ، والبلُّ بماءٍ ونحوه وديف (في البيت) الزمانُ الماضي المجهول من المعنى (المحيط) .
٢ – أذلته : أهنته (المحيط) .

وعسى تَدعوكَ يَوماً حاجـةٌ ... فامتحِنّي وكفى المرءَ امتحانُ

فأُرَقِّيهـــــا[1] إلى مَولىً لهُ ... منذُ[2] مصَّ الماءَ بالمجد افتِنانُ

ملكٌ في جودِه لــــلمُرتَجي ... شرفٌ عالٍ ومالٌ عَكَنانُ(١)

ما رأَينـا آمِـــلاً خيَّبَـهُ ... فإنِ ارتَبْتَ بقَولي فالرِّهانُ

كُنتُ في ثَوبِ خُمولي خافياً ... مثلَ مَعنىً مُشكلٍ لا يُستَبانُ

ومنها :

رازِحَ الحـــالِ به مُضطرِباً ... كزحافٍ لا يُوازيهِ اتِّزانُ[3]

فأنا اليــومَ كطَودٍ شامخٍ ... مثلَما قيل : شَمام وأَبانُ(٢)

بُكرةَ النَّيروز والراحِ ومـا ... يَتبع الراحَ منَ العيش لَيانُ(٣)

صرفُها بِكرٌ فلا تعدلْ بِهـا ... وإذا[4] شعشعتَها فهي عَوانُ

---

1 - في ب٢ و ب٣ : فارقها ، وفي ل٢ : فارقنها . 2 – في ب٢ : مـــذ .
3 – البيت ساقط من ل٢ . 4 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : فاذا .

---

١ – العَكَنان : الإبل الكثيرة (المحيط) ، ويقصد هنا الكثرة وحسب .

٢ – الشمام : اسم جبل لباهلة وردَ ذكره في ميميةٍ لجرير والاسم مشتق من الشَّمَم ، وأبان : اسم جبل (البلدان) . وهناك أبان الأسود وأبان الأبيض ، والشاعر لم يهتم بذكر أحدهما لأنّ قصده الثبات والرسوخ .

٣ – النيروز : عيد الربيع وأول السنة الشمسية لدى الفرس وتبدأ في ٢١ آذار عادة، ونطقها الأصلي بالواو (نوروز) ولكن العرب عرّبوها بالياء فقالوا (نيروز) . لِيان العيش : نعيمه (المحيط) .

٣٦ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسنِ (1) السّلميُّ الحرّانيُّ

أنشدني له القاضي أبو جعفر :

عَبرتُ في سِكّةِ ناخالِ(١) والليلُ في سِرْبالِ إقْبالِ
(سريع)
حتى إذا هبّتْ أهاضيبُها(٢) (2) بِنَتْنِ أبوالِ وأزْبالِ
جعلتُ ذاكَ النّتْنَ(3) لي جُنّةً مِن نَتْنِ(4) أخلاقِ ابنِ مِيكالِ / ٢٠٨

٣٧ ـ عبدُ الرحمنِ بنُ محمّدٍ السَّهرَزُوريُّ(5) (٣)

اختَرتُ من قصيدتِه التي أوّلُها :

---

1 ـ في ل كلها و ف١ و ب٣ : الحسين ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في س :أجاجيبها ، ولعلها كما ذكرنا والمعنى يرجح ذلك .
3 ـ في ف١ : النثر ، وفي ب٣ : البين . 4 ـ في ف١ : بين .
5 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : السهروردي ، والشاعر ساقط كله من ف٢ و ف٣ .

---

١ ـ ناخال : اسم بلدة قرب نيسابور (هامش س) ولم أجدها في (البلدان) .
٢ ـ الأهاضيب : مفردها الأهضوبة وهي الدّفعة من المطر (المحيط) .
٣ ـ أصل النسبة شهر زوري (بالشين المعجمة) ، وشهر زور كورة واسعة في الجبال=

خليليَّ إنَّ المكرُماتِ مواهِبُ وللصَّيدِ في صَيدِ المعالي مَراتِبُ

(طويل)

وإنَّ ثنيّاتِ الطريقِ مَضلّةٌ وللرُّشْدِ نهجٌ[1] مَهْيَعٌ[2] المتنِ لاحِبُ[١]

[ومنها][3] :

سَما لديارِ الكُفرِ حتّى أبادَها فساحَتْ على ساحاتِهِنَّ المَعاطِبُ

وأرسلَ طُوفانَ السيوفِ عَليهِمُ فلم يَبقَ مِنهمْ في المشاربِ شاربُ

ولا عَنَّ فيها مَعقلٌ[4] لم يَهدَّهُ ولا مَوئلٌ لم تَبكِ فيهِ النَّوادبُ

غَدَوا نَقَداً[٢] ريعتْ بأُسدٍ ضَراغِمٍ ظِماءٍ وأَوْداجُ الطُّغاةِ مَشاربُ[5]

وأصبحَ ما قد شَيَّدوا وكأنَّهُ لِوَهْنِ المباني ما تُسَدّي[٣][6] العَناكبُ

---

1 – في ل١ و ب٣ : متن في .
2 – في ل٢ : مشـع .
3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
4 – في ل١ و ب٣ : مركب .
5 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ .
6 – في ف٢ : تشيد .

=بين إربل وهمذان ، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد (البلدان) ، ولعلها كما ورد في الحاشية الأولى رقم (٥) .

١ – طريق مَهيع : بيِّن ومنبسط ، واللاحب : الطريق الواضح (المحيط) .

٢ – النقَد : جنس من الغنم قبيح الشكل (المحيط) .

٣ – أسدى الثوب : أقام سَداه ، والسَّدى ما مُدّ من خيوطه وهو خلاف اللُّحمة . (المحيط)

٣٨ ـ الأستاذُ المهذَّبُ أبو الفضلِ
اسماعيلُ بنُ عليٍّ العَبْدِيليُّ السَّهرزوريُّ(1)

انتظمتْ بيني وبينَه صُحبةٌ في أيامِ الصاحِبِ أبي عبد الله الحسينِ بنِ عليِّ ابنِ ميكائيلَ (2) الغزنويّ ، وأنا يومئذٍ أكتبُ في ديوان الرّسائلِ ، وأمتُّ إلى علوّ الجاهِ بتلكَ الوسائلَ ،وهو في وِزارة الأميرِ « قَتَلْمش بنِ مُعتزّ الدولة » وافترقْنا (3) بجُرجانَ (4) . ولم يكن في ظني أنّ سُهيلًا والثُّريا يلتقيانِ (5). وقَنِعَ كلٌّ منا باستنشاق الرياح وشَيمِ البُروق ، واعتقادي ما لزم الذمّتين من رَعْي سَوالِفِ الحقوق ، حتى مَنَّ الله تعالى عليّ ، وأعاد بلقائه رونقَ الشبابِ إليّ . وجمعتْني وإيّاه بنيسابورَ ظلالُ الحضرة النظامية ، التي هي سِمطٌ ينتظم فيه الأحرار ، وشِعبٌ تَسيل إليه الزوارُ . فتجدّد العهدُ وتأكّدَ العقد ، وتذاكرنا أيامَ الحمى ، وعَهدَ اللِّوى (7) . وما زلتُ به حتى أنشدني من شعرِه بَيتينِ وشّحتُ بهما الكتابَ / ، لا بلْ رصّعتُ بهما السِّخاب(١). وهما : ٢٠٩

1 ـ في ل٢ : السّهروردي

2 ـ في ب٢ و ب٣ : ميكال .

3 ـ في ف١ وب٢ : والتقينا .

4 ـ في ف٢ : بجراحات .

5 ـ في ل١ و ب٣ : يجتمعان .

6 ـ في با و ح و ف٢ و ف٣ : الصبا .

١ ـ السّخاب : طوق من مسك وقَرنفل ومحلب ولا جوهر فيه (المحيط) .

أنا الحُسامُ مَهيباً في القِرابِ كذا   وفي الرِّقابِ غِراري مُختلي القَصَر[1]

(بسيط)

لا بُدَّ أنْ أُنتَضى فالدَّهر[1] ذو غِيَرِ   يحتاج فيهِ إلى الصَّمْصامةِ الذكَرِ

وكتبتُ إليه بهذينِ البيتين :

حوىَ أبو الفضلِ ما كَنَوْهُ بهِ   فالفضلُ في الانتسابِ عَبدِيلي

(منسرح)

أرى له من لزومِ طاعتهِ   عَـــليَّ ما لا يراهُ عَبدي لي

٣٩ ـ السيّدُ الأجلُّ المرتضى ذو المَجدين[2]
أبو الحسنِ[3] المُطَهَّرُ بنُ عليّ

من أعيانِ الأشراف والسادة ، اتفق اكتِحالي بغرّته الزّهراء (4) ، واستضائي (5) بزهْرته الغَرّاء (6) سنة أربـعٍ وثلاثينَ وأربعمائة[٢] بالريّ ، إلاّ

1 – في ل١ و ف٣ و ف١ : والدهر .
2 – في با و ح و ف كلها و ب٣ و ل٢ : الفخرين .
3 – في ف١ و ب٣ : الحسين ، وفي ف٢ و ف٣ :أبو الحسن بن .
4 – في ح و ف٢ و ف٣ : الغرّاء .   5 – في ل١ و ف١ : استضاءتي .
6 – في با و ح و ف٢ : الزهراء .

١ – اختلى : جزّ . القصرة : أصل العنق إذا غلُظت (المحيط) .
٢ ١٠٤٢ م .

أنْ الالتقاءَ كانَ خُلسةً ، والاجتماع لَحظة . وما زالتْ أخبارُه تَتَرامى إليَّ بأُنيته الجميلة عليّ ، فيزدادُ غرسُ ولائه (1) في قلبي أثماراً ، وهلالُ وفائه بين جوانحي أقماراً . ولم أظفر ممّا ألقاه بحرُ علمه على [لسان فضلِه] (2) إلاّ بهذين البيتين [وهما] (3) :

جانِبْ جنابَ البغْيِ دهرَكَ كلَّهُ واسلُكْ سبيلَ الرُّشد تسعدْ والزمِ

(كامل)

مَن وسّخته غـــدرةٌ أو فَجرةٌ لم يُنقِهِ بالرَّحضِ ماءُ القُلزُمِ (١)

٤٠ ـ أبو مسلم
عبدُ العزيزِ بنُ محمّدٍ الشيرازيُّ (٢) (4)

أنشدني الشيخُ [الامام] (5) أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ قال : أنشدني أبو مسلمٍ هذا لنفسه ، ونحن بكُورةِ اصفهانَ سنة خمس وخمسين وأربعمائة /(٣) .

٢١٠

1 – في ف٢ و ف٣ : الولاية .
2 – اضافة في ل كلها و ف١ و ب٣ .
3 – إضافة في با و ح و ف٣.
4 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .

١ – الرحض : الغسل ، القلزم : البحر الأحمر (المحيط) .
٢ – عبد العزيزُ بن محمدبن أحمد بن مسلم الشيرازي النحْوي الأديب ، قدم بغداد وروى عن القشيري وكان من أفراد الدهر ، وكان نحوياً لغوياً فقيهاً متكلماً مترسلاً شاعراً حافظاً للتواريخ وله مصنفات من كل فن (بغية الوعاة : ٣٠٨) .
٣ – ١٠٦٣ م .

عميدَ الملك زرتُ رفيعَ بابكْ   وألحقني[1] السُّرى بعُلا ركابك
(وافر)
أَجوبُ بجاهك الفَلَوات ليلاً   وأمشي في الدُّجى بسَنا سَنابك
فأصمتْ (مَقْتلي نَكآتُ)(١)[2] دهرٍ   أكفكفُ غربَها بندى سَحابك
فهلْ لي في فِنائك من قَبولٍ   فيحظى أَخْمَصي بتُرابِ بابِك؟

قال : وأنشدني لنفسه أيضاً :

اشربْ على طربٍ صَهباءَ يُرْقِصُها   درُّ الحبابِ جلاها فاتنٌ غزِلُ[3]
(بسيط)
ولا تَرَ ، الدهرَ ، إلاّ شارباً ثَمِلاً   فالدهرُ أحقرُ أنْ يُحصى له زلَلُ

٤١ ـ أبو الفرَج عليُّ بنُ الحسنِ بن عليّ[4] [المُوفَّقيُّ][5]

رأيتُ له ديوانَ شعرٍ كبيرَ الحجم ، فاخترتُ منه هذه الأبيات على حدِّ

1 – في ل١ و ب٣ : ألحفني .   2 – في ف١ : مقلتي نكبات .
3 – البيت ساقط من ل١ و ب٣ .
4 – ورد هذا الشاعر في ف٣ و با و ف٢ و ح ،ولم يرد في س .
5 – اضافة في با و ح .

١ ـ نكأ القرحة : قشرها قبل أن تبرأ فنديَت ؛ والنكأة : الجرح (المحيط) .

عجّلة منّي ، مستوفزٌ[1] لبعضِ نَهَضاتي ، استيفازَ البَدَويّ المُصطلي الشاتي ، وهي :

أمسكٌ أم عِذارٌ قد تَبدّى حَوالَيْ بَدرِ غُرّتك المُفَدّى ؟
(وافر)
أمِ اجتلى الجَمالُ عليكَ غُفلاً[2] فحكتْ له طِرازاً مُستجدّاً ؟
أبِنْ ذا لامْرىء لم تُبقِ قلباً له يَتحقّقُ الأشياء جدّا

وله أيضاً :

يا نَسيمَ الجنوبِ بلّغ سَلامي من بِكفّيهِ صِحّتي وسقامي
(خفيف)

وله من خمرية :

تَنَسَّمَ الصبحُ في الآفاق من فَلَقِهْ وماتَ جنح الدجى عجلانَ من فَرَقِهْ
(بسيط)
وصفَّقَ الديكُ أُنساً بالّذي لقيتْ عَيناهُ في دُهْمةِ الإظلام من شَفَقِه
فهاتِ صَفوَ مُدامٍ صَحْنُ مجلَسِنا يَفوحُ مِسكاً إذا ما صُبّ من عَرَقِه

ولم أتفرّغْ إلى أن أنعمَ النظَرَ في قصائده ، فألتقطَ شَذَراً (1) من قلائده.

1 – في با و ح و ب٢ : شذورا .

١ – الوفز : العَجلة، والمستوفز : المتهيء للوثوب (المحيط) .
٢ – الغُفل : من لا يرجّى خيره ولا يخشى شره ومن لا علامة فيه من القِداح والطرق وغيرها وما لا عِمارة فيه من الأرضين وما لا سمة عليه من الدواب (المحيط) .

٤٢ ـ أبو طاهرٍ عليُّ بنُ عُبيدِ اللهِ الشِّيرازيُّ

ارتبطَه الصاحبُ نظام الملك، حرس الله دولتَه، لحُسن (1) خطّه وفوز قِدْحه من الأدب، ووُفور قسطِه. فلم تُنفِّسْهُ المُدّة، ولا نفعتْهُ العُدّة[1](2) حتى انتقلَ إلى جوارِ ربّه. ورأيتُ في الخزانة النظامية بنيسابورَ ديوانَ شعره بخطّ يدِه، كان المِعْرَضُ[2]، أحسنَ من لابسِه. وكانت آثارُ بَنانه مُغطّيةً لعَورات (3) بيانه. فممّا نَتَفتُه (4) من قصائده قولُه:

دُمىً تركْنَ فُؤادي دائماً (5) وَلِهاً ... لمّا تولّتْ بها (6) أَحداجُها عُصُبا

(بسيط)

باللهِ يا ناقُ هل تدرينَ مَن سَكنتْ ... وراءَ حِدْجِك إذْ عالوا به القَتَبا[3]؟

1 – في ف٣ و ف٢ و ب٢ : بحسن.

2 – في ح و ف٢ و ف٣ : المـدة.

3 – في ح و ف٢ و ف٣ : العورة.

4 – في ل١ و ب٣ : تنقيته.

5 – في ب٣ : داميا.

6 – في ف١ : بـه.

١ – تقول الحاشية في « ح » : المُدة الأولى بمعنى الزمن من الدهر والثانية استمددت به في المداد على القلم.

٢ – المِعرض : ثوب تتجلى فيه الجواري (المحيط).

٣ – الحِدج : الحمل. القتب : الإكاف الصغير على قدر سنام البعير (المحيط).

[ومنها في المدح] (1) :

لما وَردتُ(2) أزالَ اللوحَ(١) موردُه ... ونلتُ منهُ الذي قد كنتُ مُرتقِبا

هَبّت عليَّ شَمالٌ من شمــــائلِهِ ... فأنشأت،(3) لي غماماً يُمطِر الذَّهبا(4)

ورأيتُ في ديوان شعره هذه التجنيسات ، وما عليها (5) طلاوة ولا لـها(6)

211 طراوة (7) ، ولا فيها حلاوة : /

لَعمرُكَ ما كفّيَّ بِقُفلِ على الفَتى ... ولا عابسٌ وَجْهي إذا الضَّيفُ لاقاني

(طويل)

ولم تَخلِجِ(8) الدُّنيا هَوايَ وحُسنُها ... بأخضرَ رقَافِ الحواشي ولاقانِ

ولم(9) يَستطع أعوادَ عِزّي مُرتَقٍ ... ولا شعَّثَ التَّشذيبُ،(10) نبعي ولاقانِ(٢)

وُجودي وإبقائي على قُبّةِ العُلا ... هُما دونَ هذا الخلقِ أجمعَ لاقانِ(11)(٣)

وله :

سَلّى بنفسي عنِ الدُّنيا وبَهجتِها ... أنّي أرى فانياً منهُ،(12) تَلافاتِ

(بسيط)

---

1 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 2 – في ب٢ : أردت .

3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : فأمطرت . 4 – الأبيات ساقطة من ف٣ و ل٢ .

5 – في با : فيها . 6 – في با :عليهـــا .

7 – في ف١ : طلاوة . 8 – في ف١ و ب٢ : تخلـــع .

9 – في ب٣ : ولا يستطيع . 10 – في ف١ : التسديد .

11 – الأبيات ساقطة من ف٣ و ل٢ . 12 – في ب٣ و ل٢ : منها .

١ ـ اللوح : العطش . ٢ ـ قاني : نبات للسقي .

٣ ـ لاقاني : لصقاني .

والصّبرُ[1] أحمدُ ما أوتيتَ من خُلقٍ　　ما كنتُ في شِدّةٍ إلاّ تَلافاني[2]

وله :

حَسبِيَ اللهُ في الأمورِ وَكيلا[3]　　إنه في الخطوب نِعمَ المعـــين

(خفيف)

ثِقتي والرِّضى بمـــا قد قَضاهُ　　روضـــةٌ طَلَّةٌ وماءٌ مَعين[4]

ومن (5) أعيان شعرِه [قولُه] (6) :

أقمتُ بأرضِ جِيلانٍ[١] زَمانا[7]　　ولم يكُ ذاكَ منّي غيرَ جــهـلِ

(وافر)

فلم أحصُلْ على خيرٍ مُتـــاحٍ　　سوى سحِّ الغُيوثِ وخوضِ وَحْلِ

أصادفُ كلّما لامستُ رَطْباً　　كأنّي منـه في زَمَن الفِطَحْلِ[٢]

وله أيضاً :

---

1 – في ف١ و ب٢ : فالصبر ، والشطر كله في ب٣ :فالصبر أجملما وليت من خلق
2 – الأبيات ساقطة من ف٣ و ل٢ .　　3 – في ل١ و ب٣ : معينا .
4 – ورد هذان البيتان فقط في نسخة ف٢ و ف٣ .
5 – في ب٣ : ومن كلامه أيضاً .　　6 – إضافة في ف١ و ب٢ .
7 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : غريباً .

---

١ - اسمٌ لبلاد كثيرة من وراء بلاد طَبَرِسْتان،ولفظها الفارسي (گيلان) (البلدان)

٢ - الفِطَحل : دهر لم يُخلق فيه الناس بعدُ أو زمن نوح عليه السلام (المحيط) .

أهاجَتْكَ[1] وُرقٌ رُحنَ في الأيكِ وُقَّعَا
يَنُحنَ ومـا يُذرينَ لِلشَّجْوِ أَدمُعــــا
(طويل)

فذكَّرْننا العَهدَ القَـديمَ وهجْنَنـا   وطَرَّبْنَ قلباً [كانَ][2] بالغِيِّ مُوزعا
عَلتْ فَننَاً يَهْتزْ تَنْدبُ إِلْفَهـــا   فأَبكَتْ وما تَدْري الحَزينَ المُفجَّعا
تُذكِّرُ أيّاماً مضتْ ولَيـــاليا   وشرخَ شَبابٍ بانَ منـــهُ فودَّعا

وله يَهجو بوّاباً لبعض الكبار : / ٢١٢

صـارَ ذا البوّابُ مِحنَـهْ   ما نِعي من غيرِ إِحنَهْ(١)
(مجزوء الرمل)

كلّما جئتُ كــــأنّي   عنـدَه صاحبُ ظِنَّهْ[3]
صُمَّ عن قَولي فــلم يا   ذَنْ أصمَّ اللهُ أُذْنَـه

وله [أيضاً][4] :

أَقْعدني عنك عـارضٌ عَرَضا   طَوَّقني في مَبيتيَ المَضَـــا
(منسرح)

1 - في ل١ : أهاجك .   2 - إضافة في ل١ .
3 - البيتان ساقطان من ل١ و ب٣ .   4 - إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .

١ - الاحِنْة : الحقد والغضب (المحيط) .

ما قرَّ جَنْبي على الفراشِ لهُ　　كأنَّ حَشْوَ الفِراشِ جَمرُ غضا
وشرُّ حـــالِ لمَنْ تؤمِّـلُهُ　　حالُ غَريبٍ يُكابِد المرَضا

وله [أيضاً] (1) :

حاشا لعهدِكَ أنْ يكونَ ذَميا　　ولمَن أحبَّك أنْ يكونَ مُليما
(كامل)
إني أرى سَفَهاً تسرُّع عاذِلي　　وأرى الهوى خَطْباً عليَّ ذَميما (2)

وأنشدني [الشيخ] (3) أبو عامر [الجُرجانيُّ] (4) له من قصيدة أوَّلُها :

سقى خدِّي دُموعي يومَ ساروا　　بمـــاء في الضُّلوع له شَرارُ
(وافر)
رأَينا الجودَ من كفَّيك عَيفاً (5)　　وعندَ سِواكَ شاهدُه ضِمارُ (١)
وشِمْنا من يدَيْك (6) سَماءَ نَيلٍ　　لبارِقِهـا على الأُفقِ اسْتِعارُ

1 — اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
2 — في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : عظيما . 3 — إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .
4 — إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 5 — في ف١ و ب٢ و ب٣ : عيناً .
6 — في ف١ و ب٢ : نداك .

١ ـ الضمار : التسويف .

تَرودُ حَدائقاً كالليـل غُلْبـاً ... تُنيلُ وما لِواعدِها إبار (١)

أَسِمنا سَرحَنـــــا فيهنَّ هَزلى ... فجاءتْ وهْيَ مُطعَمَةٌ شِيار (٢)(1)

نَزَعْنا عُذْرَها ضُرّاً فجـاءتْ ... عَواصي ليس يَضْبطُها عِذار (2)

٤٣ ـ محمدُ بنُ بحرِ بنِ حَمْدٍ (3)
الخَـــيريّ (٣) (4)

هو من خَيرِ (٤) فارس، وفي الخَير فارس. طلعتْ (5) عليه سَعادةُ الاتصال بالخِدمة النظامية، وتشرَّفَ قدمُه بالمَصيرِ إليها، وتَعطّرَ (6) فمُه بالثَّناءِ عليها. فممّا

---

1 – في ل٢ : فجاءت ليس يضبطها عذار .

2 – ورد البيت مطلعاً للقصيدة في ب٢ . 3 – في ل١ : أحمـــد .

4 – ورد اسم الشاعر والتعريف به في ف٢ و ف٣ فقط .

5 – في س : طلعته . 6 – في ح و ف٢ و ف٣ : تعلل .

---

١ – أبرَ النخلَ إباراً : أصلحه (المحيط)، والابار هنا هو الاصلاح .

٢ – الشيار : العسل والسمن (المحيط)، أو السمينة .

٣ – هو محمد بن بحر بن حمد الخيري، من خير فارس، شاعر وأديب . صحب نظام الملك الحسن بن اسحاق، وفاضت عليه نعم أياديه (المحمدون : ١ / ١٩٨) .

٤ – الخير : (بكسر الخاء) الكرم والشرف والأصل (المحيط) . ولعله منسوب الى « خير » وهو موضع (البلدان)، والبيت الرابع يبرهن على ذلك .

٢١٣ وقـع إليّ من نَتائـج خاطِـره (1) قولـُه : /

تظلّمَ مكروبٌ أضرَّ بـهِ الدّهرُ   وضاقَ بما يَلْقاهُ مِن (ضَعفه صَدْرُ)(2)

(طويل)

زَمانٌ يُعـادي الُحرَّ حتى كأنّمـا   له عندَ مَن يأوي(3) إلى حَسَبٍ وِتْرُ

ويَحْنو على الأنْذال تَعْساً لجَـدِّهِ   كأنَّهمُ الأبنـاءُ وهْوَ الأَبُ البَرُّ

ومنها في المدح :

سقَى اللهُ خِـيراً كلَّما ذرَّ شارقٌ   ولا زالَ في أَفْنائِها يضحكُ الزَّهرُ(4)

إذا زارَهُ العافي(١) تَهلّلَ وجهُـهُ   وبشّرَهُ منـــهُ التّبسُّم والبِشْرُ

وإنْ صامَ أياماً عـنِ الدَّمِ سَيفُه   فسفْكُ دِمـاءِ المارقـينَ له فِطْرُ

---

1 – في ف١ : خواطره .

2 – في ل١: الصدر ، وفي ف١ و ب٢ وب٣ : صرفه الصدر ، وفي ل٢ : العجز وصدر البيت التالي ساقطان .

3 – كذا في ل٢ ، وفي س : يلوي .   4 – البيت ساقط من ب٢ ، وفي ل٢ : الدهر .

---

١ – العافي : الوارد والرائد والضيف ، وكل طالب رزق أو فضل .

(المحيط)

٤٤ ـ الحسنُ بنُ جَعفرِ بنِ محمدٍ الفــارسيُّ[1]

مدحَ الصاحبَ نظامَ الملك بقصيدة اختَرتُ منها قولَـهُ فيها :

أحيا البـلادَ بِعَدْلِهِ ، وأسامَهـم مِن ظلِّه في الرَّوحِ والرَّيْحـانِ
(كامل)

وبنى القِبابَ بأرض فارسَ مُغرَماً بِحِمايةِ[2] اللّاجي وفكِّ العـاني

فالنّاسُ في أمْنٍ بعزِّ ظـلالِه والشاةُ في وِرْدٍ مـعَ السِّرْحـان

ولِحُبِّ دينِ اللهِ يُكرِمُ[3] أهلَه ويَخصُّهم بالعَدْلِ والإحسانِ

٤٥ ـ الزاهِدُ أبو بكرٍ الفِيروزْ آباديُّ[4]

له شعرٌ كالشُّهد يلوحُ عليه سِيماءُ الزُّهد . اختَرتُ له من قصيدة نظاميـة قولَه فيهـا :

ليتَ البرامكةَ الألى كانوا الجَحاجِحَ والخضارِمْ
(مجزوء الكامل)

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ل٢ : الحماية .
3 ـ في ل٢ : يـلزم .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

٢١٤

عاشوا إلى أن يُدرِكوا أيامَك الغُرَّ المباسِمْ
حتى يَرَوا لكَ مثلَ جعـ ـفرِهم ويَحيى ألفَ خادم
مَن حاتمٌ قل لي؟ ومَن كعبٌ ومن قَيسُ بنُ عاصم؟[1]
فيما تفرُّقه يميـ ـنك كلَّ يومٍ ألفُ حاتم
كم خالعٍ غادرْته[1] جزرَ الجوامعِ والقَشاعم[2]
ومُؤمِّلٍ أعطيتَهُ ما لا يَمرُّ بعينِ حالِم
طهَّرتَ فارسَ كلَّها من عائثٍ فيها وعارِم[3]
وأرحتنا من كلِّ علـ ـجٍ لا يَخافُ اللهَ ظالمْ

1 - في ب٢ : خادع ، ووردت الشطرة في ف١ هكذا : كم خادع حاذر .

١ - هو قيس بنُ عاصم بنِ سنان المنقري السعدي أحدُ أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم ، كان شاعراً وسادَ في الجاهلية . وفد على النبي (ص) في وفد تميم سنة ٩ هـ فأسلم . توفي في البصرة ٢٠ هـ — ٦٤٠ م .
(الاصابة : ت / ٧١٩٦) و (رغبة الآمل : ٣ / ١٠) .

٢ - جزر الجوامع : الجمال والنوق التي أخلفت ناباتها وكذا المذبوحة . القشاعم : النسور المسنّة (المحيط) .

٣ - الصبي العارم : إذا أشر ومرح وفسد (المحيط) .

كانوا يضيمونَ العِبادَ ويَستحِلّون[1] المَحارمْ

ومنها :

ويُعطِّلونَ شرائعَ الـ إسلامِ أمثالَ البَهائم

ولقد طويتُ الأرضَ نحـ ـوكَ مثلَ ما تُطوى العَمائم

أرجو نَـداكَ وأتّقي سَطواتِ ذي لُبَدٍ ضُبارِمْ[1]

٤٦ ـ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله الأنصاريُّ[2] الفارسيُّ

يقول من قصيدة نظامية [قوامية][3] :

له على الخَلق إشفاقٌ ومَرْحمةٌ[4] وَقاهُمُ[5] بِها المكروهَ والنَّصَبا[6]

(بسيط)

قد كانَ مَقدَمُه المَيْمونُ مَوهِبةً من الإلهِ وأمّاً بَرّةً وأبــا

1 ـ في ب٣ : ويستبيحون.
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ اضافة في ب٣ .
4 ـ في س : رحمـة .
5 ـ ووفام في ل٢ .
6 ـ في ل١ : الوصبـا .

١ ـ الضُّبارم : الأسد والرجل الجريء على الأعداء (المحيط) .

قلتُ : هذا البيت عيالٌ على قَول الأوّل :

وقــــد كانَ لي عمّاً لطيفاً ووالداً رؤوفاً وأمّاً مَهّدتْ فأنامتِ
(طويل)

والشّرطُ أنْ يزيدَ الآخِرُ (1) على الأوّل ، إذا أخذ منه ليَسوغَ له التّطفيل عليه ، فأمّا الأخذُ مع القُصور فالعَجز عليه مقصور . وقـد أحسن أبو تمام في

٢١٥ تَمهيدِ هذا البساطِ بقَوله : /

وكنتَ لناشِيهم أبـــاً ولكَهْلهم
أخاً (ولَدى التّقْويس)[2] بالكِبْرَةِ[3] ابْنَماً[١]

(فلهذا الغرض) (4) المُشار إليهِ تَجنيسٌ مليح . ومعنىً صحيح ؛ وأداءُ لفظٌ فَصيح :

---

1 – في ب٣ : الأخـــير .
2 – في ل٢ : ولذي النفوس .
3 – في ب٢ : بالكبر . وفي ب٣ : بالكبر .
4 – كذا في ب٣ ، وفي س و ل : فذا للغرض .

---

١ – الابنم : الميم زائدة، وهمزته همزة وصل (المحيط) . وانظر ديوان أبي تمام: ٢٣٥/٣

٤٧ ـ أبو بكرٍ (عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ القاهرِ)[1] الفـــارسيُّ

[قال] [2] يَمدحُ [الصاحب] [3] نظامَ الملك [قوله] [4] :

لوْ جاودَ الغيثَ غَـدا   بالجود منــــه أَجْدرا
(مجزوء الرجز)
أو قِيسَ عَرفُ عُرْفِـه   بالمِسْكِ كانَ أَعطرا
ذُو شِـيَمٍ لو أنَّهـــا   في المــــاء مـا تَغيّرا
وهِمَّــــةٍ لو أنَّهـــا   للنَّجـــمِ مـا تَغوَّرا
لو مسَّ عــوداً يابساً   أورقَ ثُمَّ أَثْمـــرا
يَثْني شَبا أَقلامِــــه   سودَ الُخطوب نُفَّرا[5]
إذا امتطتْ أَنامِـــلاً   (منه خَلقْنَ)[6] أَبحُرا
وإن نظرتَ في الّتي[7]   وشّى بهـــا وحـبَّرا

---

1 – في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : عبد القاهر بن عبد الرحمن، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣
2 – إضافة في ف١ و ب٢ وب٣ و ل٢ .   3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .
4 – إضافة في ف١ و ب٢ .   5 – في ل١ : تفسرا .
6 – في ب٣ و ل٢ : خلقن منه .   7 – في ل كلها و ف١ و ب٣ : الذي .

رأيتَ حُسناً لم تجِـد كمثـلِ ذاكَ مُبصَرا[1]
ومَفْخَـراً[2] ومفخَـرا حتّى تَكِلَّ أَنْ ترى

٤٨ ـ أبو جعفرِ الفِيروز آبادي[3]
من فـارس

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني القاضي[4] ابنُ السمّاكِ[١] له :

نسيمَ الصَّبا ، إنْ جئتَ أرضَ أحبَّتي فخُصَّهُمُ منّي بكلِّ سَـلامِ[5]
(طويل)
وبلِّغْهُمُ أنّي رهـينُ صبابـةٍ وأنَّ غرامي فـوقَ كلِّ غـرامِ
وإنّي لَيـكفيني طروقُ خيـالِهم لو انَّ جُفوني مُتِّعتْ بِمَنام
ولستُ أُبـالي بالجِنـانِ وباللّظى إذا كانَ في تلكَ الدِّيارِ مُقـامي
وقـد صمتُ عن لذّاتِ نفسي كلِّهـا ويومُ لقائي يومُ فِطـرِ صيامي

1 ـ في ل١ : تبصّرا ، وفي ل٢ : منظرا . 2 ـ في ل١ : ومعجزا .
3 ـ الاسم ساقط من ف٢ و ف٣ . 4 ـ في ل٢ : القصاص .
5 ـ في با و ف٢ : الأبيات منسوبة إلى « محمد الخيري » .

١ ـ ورد ذكر القاضي ابن السماك أثناء ترجمة عبيد الله بن عمرو في (المنتظم:٧/٢٠٤)

٤٩ ـ أبو الفَرجِ محمدُ بنُ عليٍّ ابنِ محمّدِ بنِ الخضرِ الغُنْدِجانيُّ(١) (1)

٢١٦ وردَ نيسابورَ سنة ثلاثٍ وستينَ وأربعمائة(٢) ، فاستوطنَ مدرسةَ السرّاجين / مريضاً ، ودخلها طويلاً ، وسكنها عريضاً . ولم أرهُ ولكنْ(2) سمعت خبَره ، وهجا بعضَ أصدقائه فلم يَذلَّ لِهجْوِه عزُّهُ الأقعس ، ولا جَرب بذمِّه عِرضُه الأملس . ولم يبلُغْني من شعره غيرُ(3) ذاكَ الهَذَيان ، فصنتُ عنه عَذبتَي(٣) القلمِ واللسان . وإذا وجدتُ غيرَهُ قَدَدْتُ سَيرَهُ(٤) [إن شاء الله عزّ وجلّ](4)

٥٠ ـ أبو جعفرٍ ظفرُ بنُ اسماعيلَ الفارسيُّ(5)

مدح شرفَ السادة أبا الحسن البلْخيَّ بقصيدة قال فيها :

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .
2 ـ في با و ل كلها و ف١ و ب٢ : لكني .
3 ـ في ل١ : لا .
4 ـ إضافة في ل كلها و ف١ و ب٢ .
5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ل١ .

---

١ ـ منسوب إلى « غُندِجان » وهي بُليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء معطشة (البلدان)

٢ ـ ١٠٧٠ م .
٣ ـ العذبة : الطرف من كل شيء (المحيط) .
٤ ـ القدّ : القطع المستأصل . السير : الذي يُقدُّ من الجلد (المحيط) .

مَن رامَ نَيلَ الأماني شامَ غُرَّتهُ إذا بَدا عَلماً في مَوكبِ[1] البَهَمِ
(بسيط)
وما قصدتُ بشعرٍ صوغَ مِدْحتِهِ لكنّني مادحٌ في مدحِه[2] كَلِمي[3]

٥١ ـ أبو مسلم
عبدُ العَزيزِ[4] بن محمدٍ الفارسيُّ

يقول من قصيدة نظامية [أوَّلُها] (5) :

قِيانَ الأيكِ في شَرَقِ[6] الظَّلامِ أَعَدْتِ العــــينَ رَمداءَ الغَمامِ
(وافر)
ويا ريحَ الصَّبا عَرَّفتِ رَبْعي بأَردانٍ[١] تُصافحُها خِيــــامي
فإنْ تكُ فُرصةٌ وحللتِ نجداً فخُصِّي بالتَّحيّــــةِ والسلامِ
غزالاً كان يسمحُ لي بطيفٍ يُلِمُّ مُسلِّماً في كلِّ عــــامِ

1 – في ف١ : موضــع .
2 – في ف١ و ب٢ : مدحتي .
3 – البيتان منسوبان الى الغندجاني في ل١.
4 – في ب٣ : عبــد الله ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 – اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
6 – في ف١ و ب٢ : شرف .

١ الأردان : مفردها (الردن) وهو أصل الكُمّ (المحيط) .

وقد عَقلَ السُّرى أَرساغَ حرفٍ[1] ... يفوتُ الريحَ في سَعةِ الزِّحـام

تراهُ يَذوبُ مِن مَرحٍ وطَيشٍ ... ويَحمَدُ أَن أُشيرَ إلى الخِطـام[١]

طَويتُ بـهِ أديمَ الأرض شَوقـاً ... إلى مَلِكٍ أَبرَّ على الأنـــامِ

يَعدُّ[2] النَّجمَ من أُفقِ المعالي ... على الأفـلاكِ سارحـةَ السَّوام

أَدارَ الرأيَ في خَلَدِ العَـــوالي ... فَـدارَ المُلكُ في فَلَكِ النِّظـام

٥٢ ـ أبو المُنازِلِ[3] بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مَعمرٍ الفارسيُّ

٢١٧ [له من قصيدةٍ نظامية][4] [يقولُ فيها][5] : /

---

1 ـ في ل٢ : جوف. 2 ـ في ف١ : بعيـد.

3 ـ في ل٢ : المبارك، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣، وفي ب٢ و ب٣ ورد اسمه «المبارك بن محمد بن معمر الفارسي».

4 ـ إضافة في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣. 5 ـ إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢.

---

١ ـ الخطام : مقدّم الأنف، أو الأنف نفسه، وكل ما وُضع في أنف البعير. (المحيط)

بالْيُمْنِ (والإقبالِ والبَركاتِ)[1]   والطالعِ المسْعودِ في الحركاتِ
(كامل)
وافى فأشرقَ من نواحي فارسٍ   ماكانَ منها[2] راكدَ الظُلُماتِ
وغَدتْ تجرُّ على المجرَّة ذَيلَها   مذ ظلَّ[3] يقصِدُها الوزيرُ فياتي
بَحرٌ يلوذُ المُعتَفونَ بسَيْبِهِ   أبداً وحَينٌ للعَدُوِّ العاتي

٥٣ ـ جعفرُ بنُ دوشْتُويه الفارسيّ[4]

أنشدني الشيخُ الحسنُ السِّمر قَنْدِيُّ [المحدِّثُ له][5]:

لِيَ خمسٌ وثمانونَ سنَهْ   فإذا قدَّرتُها كانتْ سنَهْ
(رمل)
إنَّ عُمرَ المرءِ ما قد سَرَّهُ   ليسَ عمرُ المرءِ مَرَّ الأزْمنهْ

1 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : والبركات والحسنات .
2 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : فيها .   3 ـ في ب٢ : كان .
4 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .   5 ـ إضافةفي ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .

٥٤ ـ عليُّ بنُ محمدٍ الدَّقُوريُّ(1)

من مُدّاح الصاحبِ نظام الملك ، أدام الله أيامَه ، وحرس على المُلك نظامه.
يقول فيه من قصيدة :

رِواقُـــــه مُشمخِرٌ في ذُرا شَرَفٍ مُستَمْسِكٌ بعُرى عزٍّ وتَمكينِ
(بسيط)
آراؤه كسيوف الهِندِ ما شُهِرتْ إلاّ لضربٍ ببُشرى الفَتح مَقْرونِ
يُبدي البشاشةَ من قَبلِ النَّوالِ كما يُقَـدِّمُ الغُصنُ نوراً في البساتينِ
كأنَّما خُلقتْ يُمناهُ من كَـرَمٍ في عُنصرٍ بمزاج المَجدِ مَعْجونِ(2)
نَحنُ الحمامُ وَجَدْواهُ التي انفجرت(3) أطواقُهنَّ بمَنٍّ غيرِ مَمْنونِ
والمَجْدُ معناهُ منقوشاً جوانبُهُ يومَ السَّلامِ بأفواهِ السلاطـــينِ

٥٥ ـ مَهديُّ بنُ الفَضْلِ بنِ الأشرفِ(4) العَلَويُّ

قرأتُ له من قَصيدةٍ نظامية [صاحبيّة](5) :

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ ، وفي ل١ و ب٣ : الدينوري .
2 ـ في ل١ : مقرون .
3 ـ في ف١ : انفرجت ، والبيت ساقط من ل١ .
4 ـ في ف١ و ب٢ : أشرف ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
5 ـ إضافة في ل١ و ب٣ .

لقاءُ كسَنا البدرِ وعَزمٌ كظُبى الهِنْدِ [1]

(هزج)

٢١٨ حَليفُ العِزِّ والمَجْـدِ ومَولى النّائلِ المُجدي

أتاهُ (العِلمُ والحِلمُ) [2] صَبيّاً وهْوَ في المَهْـدِ

٥٦ ـ أبو هلالِ العَسكريُّ [١]

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثيُّ قال : أنشدني العبدُلـكانيُّ قال : أنشدني ملكُ النّحْوِ أبو اسحاقَ [٢] ابراهيمُ بنُ عليٍّ قال : أنشدني أبو هلال لنفسِه :

---

1 - الأبيات منسوبة الى أبي هلال العسكري في ح وف٢ .

2 - في ل١ : الحلم والعلم .

---

١ – هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري . قيل إنه توفي سنة (٣٩٥ هـ – ١٠٠٤ م) . عالم بالأدب وله شعر . من كتبه « التلخيص في اللغة » و « جمهرة الأمثال» و« كتاب الصناعتين »

(خزانة الأدب : ١ / ١١٢ – معجم الأدباء : ٨ / ٢٥٨) .

٢ – ملك النحو أبو اسحاق ابراهيم بن علي الفارسي النحوي ، من تلاميذ أبي علي الفارسي. ورد بخارا في أيام السامانيين ، ولي التصفح في ديوان الرسائل ولم يزل عليه الى أن استأثر الله به ، وله شعر (معجم الأدباء : ١ / ٢٠٤ – بغية الوعاة : ١٨٤)

ما بالُ نفسِكَ لا تهوى سلامَتها وأنتَ في عَرَضِ الدُّنيا) [1] تُرغّبُها

(بسيط)

دارٌ إذا جاءتِ الآمالُ تَعمُرُها جاءتْ مقدّمةُ [2] الآجالِ تخرِبُها

أراكَ تطلبُ دنيا لستَ تُدركُها فكيفَ تُدركُ أُخرى لستَ تطلبها؟

(3) وأنشدني [الشيخ] (4) أبو عامر قال : أنشدني أبو محمد الموحّد بن محمد التُّستَري [١] (5) ، قال : أنشدني والدي [رحمه الله] (6) له (7) :

لي ذَكَرٌ لا يزال يَفضحُني كأنّني منه قُوفُ اِرْزَبّة [٢]

(منسرح)

عادَ قميصي بهِ قَلَنْسُوَةً وأصبحتْ جبّتي بهِ قُبّه

فانْ تكنْ كُربَةٌ تُكابدُها فلا تَخفْ فهْوَ كاشفُ الكُربه

وله [أيضاً] (8) :

---

1 - في ف٣ : عرضها . 2 - في ب٣ : بمقدمة .

3 - ساقط حتى المقطع النثري من ترجمة الشاعر من ف٣ .

4 - إضافة في ب٢ و ب٣ و ل٢ . 5 - في ل١ : القشيري .

6 - اضافة في ل١ و ب٣ . 7 - في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ لأبي هلال.

8 - اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

---

١ - منسوب الى « تُستر » : أعظم مدينة في زمان ياقوت بخوز ستان ، وهو تعريب « شوشتر » (البلدان) .

٢ - قُوف الأذن : أعلاها أو مُستدار سمّها ، والإرزبّة : عُصيّة من حديد (المحيط) .

إذا كانَ مالي مالَ من يَلقُط العَجَمْ وحالي فيكُمْ حالُ مَنحاكَ أو حَجَمْ

(طويل)

فأينَ (1) انْتِفاعي بالأصالةِ والحِجى وما رَبحتْ كفِّي على العِلمِ والحِكَمْ؟

ومَن ذا الذي في الناسِ يُبصِرُ حالتي فلا يَلعنُ القِرطاسَ والحِبرَ والقَلمْ؟

وله [أيضاً] (2) :

بركوبِ المُقَبّحاتِ جِهاراً يَفسُدُ (3) الجاهُ والمرّوةُ تَخْربْ

(خفيف)

فاجعلِ الجِدَّ بالنهـــارِ شِعاراً والْهُ بالليـلِ ما بَدالكَ والعَبْ

كم تَسرْبلتُ من رداءِ ظَـــلامٍ ضحكَ اللهْوُ فيـــهِ إذ هُوَ قطّبْ

ورأيتُ الهمومَ بالليلِ أذهى وكذاكَ السرور باللّيل أعذبْ

وله يَهجو :

٢١٩ عليكَ ســـلامُ الأصبحيَّـةِ كلَّما يحِنُّ أخو شَوقٍ لبُغْـــدِ دِيارِ

(طويل)

فلو كنتَ ريحاً كنتَ فَسوةَ مُتخَمٍ ولو كنتَ عُضواً كنتَ أيرَحمـــارِ

وله من قطعة :

---

1 ـ في ب٣ : فإن .

2 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 3 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : يكسد .

عَلَينا محاذاةُ المرامي سهامَنا ... وليسَ علينا أنْ نُصيبَ ولا[1] نُخطي

(طويل)

وله [أيضاً][2] :

جلوسيَ في سوقٍ أبيعُ وأشتري ... دليلٌ على أنَّ الأنامَ قُرودُ

(طويل)

ولا خيرَ في قومٍ يَذِلُّ كِرامُهم ... ويَعظُمُ فيهم نَذْلُهم ويَسودُ

ويَهجوهُمُ عنّي رثاثةُ كُسْوَتي ... هِجاءً قبيحاً ما عليهِ مَزيدُ[3]

قلتُ : بلغني أنَّ [هـذا][4] الفاضلَ[5] كان يحضُر السوقَ ،(ويحملُ إليها)[6] الوُسوق[1] ، ويحلُب دَرَّ الرزق ويَمتري ، بأن يبيعَ الأمتعةَ ويَشتري. فانظرْ كيفَ يَحدو الكلامَ ويسوق ، وتأمّل هل غَضَّ من فضله السوق ؟ وكانَ لهفي سُوقَةِ الفُضَلاء أُسوةٌ ، أو كأنّه استعارَ منهم لأشعاره كُسوة ، وهُم نصرُ بنُ

1 ـ في ل١ و ب٣ : فـلا .

2 ـ إضافة في ب٣ و ل٢ .

3 ـ القطعة ساقطة من ف٢ .

4 ـ إضافة في ف كلها و ب٢ و ب٣ ول٢و ح.

5 ـ في ف١ و ب٢ : الكامـل .

6 ـ في ف٣ و ف٢ و ب٢ : وتحمل اليـه .

١ ـ الوسق : ستون صاعاً أو حِمل بعير (المحيط) .

أحمدَ الخُبْزْرُزيُّ(١) (1) وأبو الفَرَجِ الوأواءُ(٢) [الدِّمشقيُّ] (2) ، والفامِيّ(٣)، والسَّرِيُّ الرفَّاء المَوْصِلي(٤) .

أمّا نصْرٌ فكانَ (3) يَدْعو الرُّقاقةَ الأرْزِيّةَ ، ويشكو في أشعاره تلك

---

1 - في با : الخبرزي ، وفي ح و ف٢ و ف٣ : الخبزأرزي .

2 إضافة في ف١ و ب٢ . 3 في ف٣ و ب٢ : فقد كان .

---

١ - هو نصرُ بن أحمد . . البصري أبو قاسم . شاعرغزل ، كانت له شهرة في زمانه، وقد عرف بالخبز أَرْزِيّ لأنه كان يخبز خبز الأرزّ بمربد البصرة ، وكان أمياً . وكان ابن لنكك الشاعر ينتاب دكانه ليسمع شعره ، واعتنى به وجمع له ديواناً ، وأخباره كثيرة وطريفة (ت ٣٢٧ هـ - ٩٣٩ م) . (النجوم الزاهرة : ٣ / ٢٧٦ - شذرات : ٢ / ٢٧٦)

٢ - هو أبو الفرج محمد بن أحمدَ الغساني الدمشقيُّ . ولد في دمشق ونشأ فقيراً يبيع الفواكه متجولاً، علويٌّ من أعيان دمشقَ ، أتى سيفَ الدولة ومدحه وعاش في بلاطه (ت ٣٧٠هـ - ٩٨٠م)ويُعدّمن الفحول في المتانة والوصف .

(يتيمة الدهر : ١/٢٣٥ - فوات الوفيات : ٢ / ١٨٢)

٣ - عبد الوهاب بنُ محمد بن عبد الوهاب أبو محمد الفامي . مدرس النظامية ، فارسي الأصل من أهل شيراز استقرّ في بغدادَ مدرساً من جهةِ نظام الملك سنة ٤٨٣ هـ وعُزل بعد سنة ؛ له سبعونَ تأليفاً . (ت ٥٠٠هـ - ١١٠٧م) بشيراز .

(سير النبلاء : مخطوط : ١٥ - هدية العارفين : ١ / ٦٣٧)

٤ - هو السريّ بن أحمد بن السري الكندي أبو الحسن شاعر أديب من الموصل كان في صباه يرفو ويطرز في دكان فعرف بالرفّاء ، ولما جاد شعره قصد سيف الدولة في حلب فمدحه وأقام عنده . كان عذبَ الألفاظ متفنّناً في التّشبيهات والأوصاف

(وفيات الاعيان : ١/٢٠١ - يتيمة الدهر : ١ / ٤٥٠)

الرزيّةَ . وأمّا أبو الفرج فقد كانَ يَسعى بالفَواكه رائحاً وغادياً ، ويتغنّى عليها مُنادياً . وأما السريُّ فكان يُطَرّي [1] الخَلَق ويَرْفو الخِرَقَ ، ويصف تلكَ العِبْرةَ ، ويزعمُ أنَّه يسترزقُ الابرةَ . وكيف ما كان فهذه حِرفَةٌ لا تخلو من حُرفَةٍ [2] ، وصَنعةٌ لا تَنجو من ضَرعة ، وبِضاعةٌ لا تَسلمُ من إضاعة ، ومَتاعٌ ليس بهِ [3] لأهلِه استِمتاع . ولأبي هلالٍ هذا قولُه :

لا يَغرَّنكم علوُّ لئيم فعلوٌّ لا يُستحقُّ سَفالُ
(خفيف)
وارتفاعُ الغريقِ فيه فُضوحٌ وعُلوُّ المصلوبِ فيه نكالُ [4]

وقوله أيضاً :

شَوقي إليكَ ، وإنْ نأيتَ ، شَديدُ شَوقي [5] عليَّ [6] به الالهُ شهيدُ
(كامل)
طُوبى لمن أمسى يَراكَ بِعَينِه وتَراهُ عينُكَ إنَّه لَسَعيـــدُ

---

1 - في ح : يطرز .
2 - في ح : حرفة . وفي حاشية ح : حرمان .
3 - في ح : فيه .
4 - الأبيات ساقطة من ف٣ .
5 - في ف١ و ب٣ : شوق .
6 - في ل١ : على ماء ، والأبيات ساقطة من ف٣ .

٥٧ ـ حَمْدُ [1] بنُ محمدٍ التوَّجيُّ (١) [2]

أنشدني [القاضي] [3] أبو جعفر البحاثيُّ [الزّوزنيُّ] [4] ، قال : أنشدني [حمدٌ هذا] [5] لنفسه : / ٢٢٠

كم قـد صَبرتُ على الضرّاءِ مجتهِداً ألاّ [6] أكونَ لحُرِّ الوَجهِ بَذّالا
(بسيط)
فالآنَ قد حال بَيني والمُنى زَمَني فصِرتُ في عَرَصاتِ الأرض جَوّالا [7]

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

أرى الدُّنيـــــا تَميلُ إلى أُناسٍ لئامٍ ما لَنا فيهم صَـــلاحُ
(رمل)
بقيتُ كطائرٍ في قَبضِ بازٍ جريـحِ الجِسمِ هِيضَ له الجَناحُ

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه : (٨)

---

1 ـ في ل٢ : محمـــد .
2 ـ في ل كلها : التنوخي ، وفي ب٣ : التوحي . والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ إضافة في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .
4 ـ إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ ، وذكر اسمه أبو جعفر محمد بن اسحاق البخاري الزوزني في ب٣ .
5 ـ اضافة في ل و ف١ وب٢ وب٣ .
6 ـ في ل١ و ب٣ : أن لا .
7 ـ الأبيات ساقطة من ف٣ .
8 ـ ساقط حتى النهاية من ف٢ .

---

١ ـ منسوب إلى « تَوَّج » : بلدة بفارس قريبة من كازَرون وبينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويلفظونها أيضاً بالزاي ، فالنسبة إليها : توَّجي وتوّزي (البلدان) .

أسربُ مَهاً عارضَنَنا أم كواعِبُ؟[1] أَبَرقُ ثُغورِ ما نَرى أم كواكبُ ؟
(طويل)
أحورُ جِنانٍ[2] أم خرائدُ فارسٍ بَرزْنَ شُموساً ؟ أم نجومٌ ثواقِبُ ؟

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :

خيالُكَ في الكرى وَهْناً أتانا ومن سلسالِ ريقِكَ قد سَقانا
(وافر)
وباتَ مُعانِقي ليلاً تماماً فلمّا بانَ وجْهُ الصُّبحِ بانا[3]

٥٨ ـ الرئيس أبو بكرٍ اللاسلي[4]

أنشدني الرئيس أبو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة له :

دَعا لَوْمي فلومُكُما[5] مُعــادُ وقَتلُ العاشقينَ له مَعــادُ
(وافر)
ولو[6] قتلَ الهوى أهلَ التّصابي لما تابوا ، ولو رُدّوا لعادوا

---

1 ـ كذا في ل١ و ف١ و ب٣ ، وفي س : كواكب .

2 ـ في ل١ : حسان ، والأبيات ساقطة من ف٣ .

3 ـ البيتان ساقطان من ف٣ .

4 ـ الشاعر ساقط من ف٣ ، وفي ف١ و ب٢ : اللاسكي ، وفي ل٢ : الداهكي .

5 ـ كذا في ل١ و ف٣ ، وفي س : لوبكم .

6 ـ في ب٢ : فلو ، والبيتان منسوبان إلى « أبي هلال العسكري » في ف٢ و ف٣ .

وكتب إلى المخزوميّ جواباً عن أبيات توسّل بها بعضَ المتوسّلين :

٢٢١ أنا[1] مُطرٍ ذاكَ الصديقَ صدوقا[2] ومُراعٍ له عليَّ حقـوقا
(خفيف)

خطَّ لي ، بابْتغاءِ حظِّكَ فيما تبتغيهِ إلى رِضاكَ طريقا

فشكرْنا سؤالَـهُ وسُراهُ وحمدْنا طريقَهُ والطُّروقا

وبعثْنا من البياضِ بِدَسْتَيْـ(١) ـنِ[3] أُعِيرا حسناً ولوناً أنيقا

ولو أنِّي ملكتُ بينَ[4] سَمَرْقَنْـ ـدِ لسرَّحتُه إليكَ طليقا

وَرَقي مُكبثٌ(٢)[5] فإنْ كسرَ الرّا عد أبهجَها[6] عليَّ سحيقا

وأنشدني الشيخُ أبو القاسم بكرُ بنُ المستعين الكاتبُ له :

قِفْ بذاتِ الجَرْعاءِ(٣) يا صاحبَ البكـ ـرةِ[7] وانظرْ تِلْقاءَ جانبِ نجدِ
(خفيف)

1 – في ل٢ : أيا .
2 – في ل١ و ب٢ : الصدوقا .
3 – في ل١ : بيدا .
4 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : طرس .
5 – في ف١ : يكثر .
6 – في ب٣: فجها .
7 – في ل١ و ب٣ البكر .

١ – الدّسْت : (فارسية) المجموعة الكاملة من كل شيء. وبدستين : بمجموعتين (الذهبي).
٢ – كبث اللحم : تغير وأروح (المحيط). والبيت غير واضح .
٣ – جرعاء مالك – وأحسب أنها هي – : الدهناء قرب حزوى ، وقد وردت في شعر ذي الرمّة (البلدان) .

نَاذا ما بَدَتْ خيامٌ لِعَينيْـ ـكَ فتلكَ[1] التي بها طالَ وَجْدي
أَتِ تلكَ الخيامَ ثمَّ تيَمَّمْ خيمةً سِتْرُهـا عصائبُ بُرْدِ
مَّ سلِّمْ وقفْ وقلْ [بعدَ][2] تسليـ ـمِكَ قولَ امرىء مجدِّدِ عهـدِ
أَتُرى أنكمْ (كما قد)[3] عهِدْنا كمْ عليهِ ، أم خنتمُ العَهدَ بعدي؟

٥٩ ـ الإمامُ أبو الفضل الجُلُوديُّ(١) [4]

كتب إلى [5] الوزيرِ أبي سَعدٍ الآبيِّ ، وهو بـقَزوينَ [6] ، وقد فرَّق الحسنُ [7] بنُ عليِّ [بنِ بابَكَ البلخيُّ حنطةً يُسلِفُ أهلَ الريِّ بها مالاً ، ووزّعَ ذلك على أصناف الناسِ ، ولم يَستثنِ الامامَ أبا الفضل] [8] :

يا ذا المَعالي الرئيسُ ومَن حِمـاهُ خَميسُ

(مجتث)

1 – في ف١ و ب٣ و ل٢ : ففيها .
2 – إضافة في ل١ و ف١ و ب٣ .
3 – في ف١ و ب٣ و ل٢ : على ما .
4 – الشاعر ساقط من ف٢ .
5 – في ب٢ : لي .
6 – في ف١ و ب٢ : قرعين .
7 – في ل كلها و ب٣ و ب٢ : الحسين .
8 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

١ ـ اسمه محمد بن أحمد أبو الفضل من أهل نيسابور (ت ٣٨٥ هـ. ـ ٩٩٥م)
(لباب الألباب : ١ / ٢٢٤)

وَمَن ليوم وِقـــاهُ[1] مِنَ[2] الحديدِ شُموسُ
وَمَن لنَحرٍ قِـــراهُ عَيرانـةٌ عَنْـتَرِيسُ(١)
مُعقَّـراتٌ ومِنهـــا مُعَرْقَبـاتٌ تَكوسُ(٢)
قد حكَّمتْكَ الليـــالي سُعودُهـا والنُّحـوسُ
فَفي مَواليـكَ نُعمى وفي أَعـاديكَ[3] بُوس
يَومـاكَ دَسْتٌ لسِلْمٍ ويَومُ حَـربٍ عَبـوسُ

ومنها :

[يَراعـةٌ[4] أو حُسـامٌ درّاعةٌ[5] أو لَبوس][6]
كنتَ الحَيا انْهَـلَّ صَوباً ترقَّبَتْـــهُ الغُروس[7]

1 – في ل١ : وغاه .
2 – في ل١ : بين .
3 – في ل١ و ف١ و ب٣ : معاديك .
4 – في ب٣ و ل٢ : أم .
5 – في ب٣ و ل٢ : أم .
6 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
7 – الأبيات الثانية التالية ساقطة من ل٢ .

١ – العَيرانة من الابل : الناجية في نشاط. العنتريس : (هنا) الناقة الغليظة الوثيقة (المحيط)
٢ ـ تكاوسَ لحمُ الغلام: تراكب (المحيط). كاس البعير: مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب.

٢٢٢

فارْتجَّ منها هَشيمٌ(1) وثَجَّ(١) منها يَبيس(2)
وبعدَ طولِ جِران(3) جَرى الرَّجاءُ الشموس(4)
فالأرضُ كالرَّوضِ طِيباً إنْ قاسَها مَن يَقيسُ
كانت توقَّدُ قَيظاً والجوُّ منهُ وطيس
فالظِّلُّ ضافي الحواشي والغُصنُ غَضٌّ يَميسُ
كمُنْتَشٍ يَتَثَنّى(5) خافَتْ عليهِ الكؤوسُ

ومنها :

مُقرَّطٌ بِشُنوفٍ(٢) من الثِّمارِ يَنوسُ
فاسمعْ صراخَ مُعنَّى عَضَّتْهُ نارٌ ضَروس

1 – في ب٣ : بقسم .
2 – في ف١ و ب٢ : منها . وفي ب٣ : ماء .
3 – في ف١ و ب٢ : جرابي ، وفي ب٣ : حرّان .
4 – في ل١ : شموس ، وفي ف١ : عن الشموس .
5 – في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ : يتثنى .

١ – ثَجَّ الماء : سال (المحيط) .
٢ – الشنوف : مفردها (الشنف) وهو القرط الأعلى أو هو معلاقٌ في قُوف الأذن ، أو ما علق في أعلاها . وأما ما علق في أسفلها فقرطٌ (المحيط) .

جنتْ عليـهِ[1] الليـالي ما قد جَنتْها[2] بَسوس (١)
مـن عُصبـةٍ هُم ذُنابى وليسَ فيهـم رُؤوس
فـفي المنــاظـرِ ناسٌ وفي العقـولِ تيـوسُ
[قومٌ جَنوا ما جَنوه[3]، بالصَّيفِ في الصوف سوسُ][4]
ساموا جليسَكَ ضيمـاً ولن يُضامَ الجليس[5]،
فكلَّفـوه[6] انبتيـاعـاً لحِنطـةٍ لم يَدوسـوا
وهـــل لمثـليَ إلاَّ دَفاترٌ و[7] طُروس ؟
مِن أينَ لي كيسُ مالٍ ؟ ما الْتامَ كَيْسٌ وكِيسُ

وله [أيضاً] (8) :

1 – في ف١ و ب٢ : عليها .
2 – في ل١ و ب٣ : حبته . وفي ب٢ و ل٢ : جنتها .
3 – في ل٢ : ما جناه .
4 – اضافة في ف١ و ب ٢.
5 – البيت ساقط من ب٣ .
6 – في ب٢ و ب٣ : وكلفوه .
7 – في ب٢ : أو .
8 – إضافة في ف١ و ب٢ .

١ – اسم خالة جسّاس بن مُرّةَ الشّيباني كانت لها ناقة يقال لها سَراب ، فرآها كُليب وائل في حِماه وقد كسرت بيضَ طيرٍ كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم فوثب جساسٌ على كليب فقتله ، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها ، أربعين سنة . حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم (اللسان) .

سقى اللهُ قصراً لي بقَصْرانَ[1] مُونِقاً   سَحبتُ به في اللّهوِ أعطافَ مِئزري
(طويل)
كأنَّ سقيطَ الثلجِ في جَنباتِهِ   صفائحُ كافورٍ على طَودِ[1] عَنبرِ

٦٠ ـ أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ الحسنِ[2] بنِ النَّصرِ الهَمَدانيُّ

يقولُ من قصيدة نظامية له :

سقى بالِحمى أقطارَ تلكَ المعاهدِ   قطارُ الغَوادي البارقاتِ الرَّواعدِ
(طويل)
وشَقَّ شقيقُ الرَّملِ فيها كِمامَهُ   كما رُفعت[3] في الرَّوعِ حُمرُ المطاردِ
يقولُ ليَ العُذّالُ : شَيبٌ وصَبوةٌ؟   فريقانِ شَتّى ما استقاما لِواحدِ
مُحالٌ ، لَعمرُ اللهِ ، ما أنتَ طالبٌ   وقَصدُ[4] ضَلالٍ لستَ فيهِ براغدِ[5]

1 ـ في ل١ و ف٣ : طور ، والبيتان منسوبان إلى أبي هلال العسكري في ف٣ .
2 ـ في ل١ و ب٣ : الحسين ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ في ل١ و ب٣ : نشرت .   4 ـ في ب٣ : وفقد .
5 ـ في ل كلها و ف١ : براشد .

١ ـ القصران :أحسب أنه مدينة السيرجان بكرمان ، وقد كانت تسمى (القصرين) (البلدان)

لَعَمري لئن[1] أودى الشبابُ فطالما خلعْتُ به عُذرَ العذارى النَّواهدِ

يُخرِّقنَ سِترَ الخِدرِ ليس يَروعُها شَتيمةُ بَعْلٍ ، لا ولا زجرُ والد

223 ويَمشين عَجلى الخطوِ يهزُزْنَ صَبوةً قُدوداً لها مَحفوفةً بالوَلائدِ

وتَبدو لآلى الثَّغرِ منها كأنَّها على العَهدِ[2] قد نظَّمْنَها للقلائد

يُحاولْنَ إمْتاعَ العُيونِ بفاحمٍ من الشَّعرِ غِرْبيبِ (١) الخصائل واردِ

ويَمسحْنَ بالأجفانِ منها غُبارَهُ ويَغسلنَ عنه بالدُّموع الشَّوارد

وإنِّي وإنْ حلَّ المشيبُ بعارِضي وزالَ شبابي للخُطوبِ الشَّدائد

فلم أشتغلْ عصرَ الشَّبابِ عنِ العُلا بمَخفوضِ عيشٍ في البطالةِ باردِ

وكم قد خفضتُ الطَّرفَ عن طلب العُلا[3] ورَفَّعتُهُ نحوَ السُّهى والفَراقِد

ودافعتُ أبكارَ الخطوب وعُونَها بِعزمٍ كحدِّ الهِندوانيِّ[4] واقِدِ

---

1 – في ل١ : إن .

2 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : العقد . 3 – في ل ٢ : النهى .

4 – في ل٢ : النهرواني ، وهذا البيت والذي قبله ساقطان من ل١ .

---

١ – أسودُ غِربيب : حالك (المحيط) .

فعذلكَ قد عرَّيتُ أفراسَ باطِلي ولستُ لعاداتِ الصِّبا بمعـاود

وله من [قصيدة] (1) أخرى :

سَما بالَخيلِ من جَيحونَ حتى سَقاها الريَّ من قَلبِ الفُرات

(وافر)

وعادَلها (2) يَرومُ الرومَ قَصْداً لإدراكِ القَديم (3) من التِرات

فجاسَ خلالَهـــا بالَخيل شُعْثاً نَواصيها تَمطَّرُ بالكُماة

فكم (4) بلدٍ أَبَحْنَ (5) وكم قلاعٍ قلعْنَ فصِرنَ مَجرى السافيات

وكم من كاعبٍ حسناءَ أمستْ تُفَدِّيهـــا البطارِقُ (١) بالحياة

فأضحتْ وهْيَ مُلقـــاةٌ لديهـــم تُنادي في الثَّرى (6): خُذها وهات

---

1 – إضافة في ف١ وب٢ و ل٢ .

2 – في ف٢ و ب٢ و ب٣ : بها .

3 – في ب٢ : القيم .

4 – في ف١ و ب٢ : وكم .

5 – في ل٢ : أثخن .

6 – في ل٣ : الثرى .

---

١ – البطارق: مفردها (بطريق) كلمة يونانية بيزنطية ، وهو قائد جيوش الروم وآمرها (المحيط) ، وكذلك بمعنى القسيس المسيحي والراهب .

٦١ - حَمزةُ بنُ أبي سَعدٍ
المُفتيُّ الهَمَذانيُّ (1)

بديعُ (2) الزمان [أبو الفضل] (3) [محمدٌ] (4) عمُّه . يقول من قصيدة نظاميةٍ :

٢٢٤ بالرأي (5) تُصبحُ ساحاتُ الحِمى حَرَماً   ويَبرزُ العِزُّ في أثوابهِ القُشُبِ (بسيط)
وكلُّ أسمرَ هزهازِ الكُعوبِ تُرى   أعطافُه أبـــداً فرّاجةَ الكُرَبِ

٦٢ - أبو الفَرج حَمْدُ (6) بنُ عليٍّ
الزَّعفرانيُّ الهَمَذانيُّ (١)

أنشدني الأستاذُ المهذّب أبو الفضل اسماعيلُ بنُ عليٍّ العَبْدِيليُّ قال : أنشدني حَمْدٌ لنفسه :

---

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 – في ل كلها و ب٢ و ب٣ : وبديـــع . 3 – إضافة في ل١ و ف١ و ب٢ و ب٣ .
4 – إضافة في ب٢ .   5 – في ل١ : بالري .
6 – في ل٢ : محمد ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣

---

١ – أبو الفرج حمدُ بن علي الزعفراني الهمذاني عالم بالقراءات ، من كتبه : « كنز المقرئين » وهو كبير مفيد (ت ٤٠٠ هـ – ١٠١٠ م) (طبقات القراء : ١ / ٢٥٧)

وما أَبَوايَ ، وَيْحكَ ، أَدَّباني ولكنْ مُصْبَحٌ و مساءُ ليلِ
(وافر)
دَماً بدمِ غَسلتُ (وما أراني)[1] أُرقِّعُ جَيبَ أَطماري بِذَيْلي

وأنشدني أيضاً له :

يا مَرْزُبانُ[١] نِداءُ من أخي ثقةٍ :
مَن يَعمرِ الكيسَ يتركْ عِرضَهُ خَرِباً[2]
(بسيط)

وله أيضاً :

جانسَ في اللُّؤْمِ (ولا مثلَما)[3] جانسَ في أشعارِه البُسْتي[٢]
(سريع)
بُخلٌ وعُجبٌ وحِجابٌ معاً أحسنتَ يا جامِعَ فِهرِستِ[٣]

1 – في ل١ : ولا أبالي، وفي ب٣ : وما أبالي . 2 – في ل١ : نهبا .
3 – كذا في ف١ . وفي س : وما .

١ – المَرْزُبان : كلمة فارسية معناها حامي الحدود وهي : مركبة من (مرز)وهي الحَدّ ، و (بان) لاحقة بمعنى : الحارس والحامي ، ولفظها الأصلي بسكون الزاي .
٢ – أراد به إمام الأدباء أبا الفتح ، وكان الغالب عليه الجناس في أشعاره ورسائله .
٣ – لعله نسج على منوال قول بعضهم في هجاء سُفيانَ الثوريّ في طوله وبسطه :
فقرٌ وذلٌّ وخمولٌ معاً أحسنت يا جامعَ سُفيانِ

٦٣ ـ السيدُ أبو الحَسنِ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ الحسن[1] العَلويُّ الهَمَذانيُّ الوصيُّ

قال : دخلتُ على عمّي الرئيسِ أبي الحسن[2] ، وقد دخل عليه غلامٌ أمرد وناولهُ طاقةَ نرجسٍ ، فقالَ : قلْ في ذلك شيئاً . فأنشأتُ :

ومكحّلٍ بالسِّحرِ أحورَ شادنٍ حيًّا بنرجسةٍ غداةَ بُكورِ
(كامل)

فكأنَّهُ[3] وكأنّها في كفِّهِ بدرٌ يُريكَ التِّبرَ في كافورِ

قد رُكِّبتْ فوقَ الزَّبرجدِ خِلْقةً تحكي فُتورَ اللفظِ[4] من مخمورِ

وله [أيضاً][5] في البنفسج :

هذا البنفسجُ قد بَدا يحكي لنا بينَ الرِّياضِ
(مجزوء الكامل)

(في خدِّ أحورَ شادنٍ[6]) آثارَ قَرصٍ في البَياضِ

---

1 ـ الكلمة ساقطة من ف٢ و ف٣ . وفي ل كلها و ف١ و ب٣ : الحسين .

2 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : الحسين . 3 ـ كذا في ف٣ و ف١ ، وفي س و ب٣ : فكأنها .

4 ـ في ف١ و ب٢ : اللحظ . 5 ـ إضافة في ب٢ و ل٢ .

6 ـ في ل١ : كأنه في لونه . وفي ب٣ : آثار قرص من نضار .

٦٤ ـ أبو هاشمِ العَلويُّ الهمدانيُّ (١)[1] :

كتب إلى الصاحبِ اسماعيلَ بنِ عبّادٍ ، رحمةُ الله عليه :

سألتُ إلـهَ الخلقِ حَولاً مُحرَّماً   ليصرفَ سُقمَ الصاحِبِ المُتفضّلِ
(طويل)
إلى بدني أو مُهجتي فاستجابَ لي   فَها أنا ، مولانا ، من السُّقمِ مُمتَلي
فشكراً لربّي حينَ حوَّلَ سُقمَهُ   إليَّ وعافاهُ ببرءٍ مُعجّـلِ / ٢٢٥
وأسألُ ربّي أن يُديمَ عَلاءَهُ   فليسَ سواهُ مفزعٌ لبني عَلي[2]

فأجاب [3] :

أبا هـاشمٍ لم أرضَ هاتيكَ دَعوةً   وإنْ صدَرتْ عن مُخلصٍ مُتفضّلِ[4]
(طويل)
فإنْ نزلتْ[5] يوماً بجسمكَ علّةٌ   فحاشاكَ[6] منها يا عليُّ[7] بني علي

---

1 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
2 ـ البيت والذي قبله ساقطان من ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ .
3 ـ في ل٢ : فكتب إليه الصاحب .   4 ـ في ل١ و ب٣ : منطول .
5 ـ في ف١ : تركت .   6 ـ في ف١ : وحاشاك .
7 ـ في ل٢ : يا عـلاه ، والبيت ساقط من ل١ و ب٣ .

---

١ ـ أورده الثعالبيُّ في طبقة كتاب أهل جُرجان وطَبرَستانَ ، له مناظرة مع الصاحب . وهو من مدّاحي فخر الدولة (اليتيمة : ٣/ ٢٨٥) .

فنادِ بِهـا في الوقت غيرَ مُعرِّجٍ　　إلى جسمِ اسماعيـلَ دوني تحوُّلي
فلا عيشَ إلاّ أنْ تَدومَ مُسلَّماً[1]　　وصَرفُ الرّزايا عن ذَراكَ[١] بمَعْزِلِ

٦٥ - أبو سعدِ بنُ خَلفِ الهَمَداني[٢] [2]

كان من أعيان [3] الدهرِ وأفرادِ العصر ، محموداً بكلِّ لسان ، مشهوراً بكل مكان ، [مشهوداً لكلِّ إنسان] [4] . وله نظم أبهى [5] من العُقود، ونثرٌ أحلى من المَعْقود [6] . وكلاهُما أطيبُ وأطربُ من ابنِ الغَمام ، صاهرَ ابنةَ العنْقود . وليس يحضُرني في العاجل من شِعرِه أكثرُ من هـذه الأبياتِ التي لو صوِّبت لقطرت من كثرةِ مائِها :

جَرتِ النَّوى بهمُ فمـا حَنُّوا　　رِفقاً بنا ونأَوْا فمـــا أنُّوا
(كامل)

1 – في ح و س : فلا عيش لي حتى تدوم مسلما .
2 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – كذا في ل١ ، وفي س : أعياد .
4 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
5 – في ف١ : أزهى .
6 – في ف١ و ب٢ : العنقود .

١ – الذَّرى : الملجأ ، وكل ما استترْتَ به (المحيط).
٢ – أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمذانيّ ، أورد الثعالبي ذكره وأتبعه بمُلح من أشعاره . (التتمة : ٢ / ١٢٦ - اليتيمة : ٣ / ٢٢٤)

إنْ كانَ عندهُمُ وقد رَحلوا (أَنَا نُقيمُ)[1] فبئسَ ما ظنُّوا
لا بُـدَّ منهم أيّةَ سَلكوا إنْ أَسعَفوا بالوَصْلِ أو ضَنُّوا[2]
لي عنـدهُمُ دَينٌ فوا عجباً اَلدَّينُ لي وفـؤاديَ الرَّهْـنُ

٦٦ ـ أبو الفرج بنُ أبي سَعدِ بن خلف

ليست تساعدني عبارةٌ أرضاها له إلاّ أنْ أقولَ : هو كوالدِه في طريفِ الفَضل وتالِده . ومن مَحاسن كلامه (3) قولُه :

ولي أنمُلٌ تُغني وتُفني كأنَّها مَسارُ غَمامٍ أو مُثارُ حِمامِ / ٢٢٦
(طويل)
فما انْبسطتْ إلاّ لإغناءِ مُقتِرٍ ولا انقبضَتْ إلاّ لهزِّ حُسامِ

وحكى (4) ليَ الشيخُ أبو عبدِ الله [سليمانُ بنُ عبد الله] (5) النَّهْروانيُّ النحْويُّ الأديبُ ، قال : حدّثني (6) الأستاذ أبو الفرج قال : حدّثني (7)

1 ـ في ف١ : أني أقوم ، وفي ب٢ : أني مقيم. 2 ـ البيت متقدم في ل١ .
3 ـ في ب٣ : شعره .
4 ـ الكلام ساقط من ف٢ و ف٣ و ح حتى نهـاية الترجمة .
5 ـ إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها . 6 ـ في ب٣ ، حدثنـا .
7 ـ في ف١ : حبسني .

أبو منصور (1) بَهْرامُ بنُ ما فِنّه [١] وزيرُ الأمـير (2) أبي كاليجـار : حبسني (لعِلـّةِ تختني بدر بن سما) [٢]. وخفتُ على نفسي التلَـفَ ، فكان خلاصي بعد صُنـع اللهِ تعالى هذه الأبيات . وأنشدني لنفسه :

ماذا يُخبِّرُ ضيفُ دارِك قومَـهُ ؟ إن قيلَ : كيفَ مَعادُهُ ومَعاجُهُ؟

(كامل)

أيقولُ : جاوزتُ الفُراتَ فلم أجدْ رِيّاً لديهِ وقد طَغتْ أمواجُهُ ؟

ورقيتُ في طَودِ العُلا فتضايقتْ ، عمّـا أردتُ ، شِعابُـه وفجاجُـه

وسعيتُ أقبِسُ جذوةً من نارِه فدَجا عليَّ شِهابُهُ وسِراجُـــه

فلئِنْ شكرتُ تَصنُّعاً وتَملُّقـاً شكراً يكونُ من(3) النِّفاق مزاجُه

لَتُخبِّرَنَّ خصاصتي بتخرُّصي والماءُ يُخبِرُ عن قَذاهُ زُجاجُه(4)

عِنـدي يواقيتُ الـكلامِ ودُرُّه وعليَّ إكليـلُ القريضِ وتاجُه

---

1 – في ف١ و ب٢ : العادل .

2 – في ف١ و ب٢ : الملك .

3 – في ف١ و ب٢ و ل كلها : على .

4 – في ل١ : سماجة .

---

١ – هو وزير المَلك أبي كاليجار وُلد بكازرون ونشأ عفيفاً وعمل بفيروز آباد خزانةَ كتب تشتمل على سبعة آلاف مجلد (المنتظم : ٨ / ١١١) .

٢ – لم نستطع التثبت من رسم هذه الجملة فوضعناها بين مقوستين كما هي ولعلها اسم علم .

يُرْبِي على نَورِ الرُّبا أنوارُهُ[1] ... ويرفُّ في وادي[2] النَّدى ديباجُهُ

والشاعرُ المِنْطيقُ أسودُ سالخٌ ... والشِّعرُ منهُ لُعابُه ومُجاجُه

وعداوةُ الشعراءِ داءٌ معضلٌ ... ولقد يَهونُ على الكريمِ علاجُهُ

وأنشدني الشيخُ أبو الفرج الحَسنيليّ[4] له، وهو من أحسنِ ما يُروى في معناه:

وأنكرَ جاراتي خِضابَ ذُؤابَتي ... وهُنَّ به زيَّنَّ بيضَ الأنامِل

(طويل)

فوا عَجَباً منهُنَّ أنكرْنَ باطلاً ... عليَّ ولم يَخْلُبْنَ إلاّ بباطلِ / ٢٢٧

٦٧ ـ أبو الفرج حَمْدُ بنُ محمدِ بنِ حَسَنيل[3] الهمذاني[1]

نكتةُ [الدُّهور و][4] الأيام، وزبدةُ الشهور والأعوام. لفظتُهُ هَمذان،

---

1 ـ في ل١ : نواره .

2 ـ في س : ودادي .

3 ـ في ح : حسيل ، وفي ب٣ : حسنبل ، والاسم ساقط والترجمة مرتبطة بالشاعر الذي قبله في ل١ و ف٢ .

4 ـ إضافة في ح و ف٣ و ب٢ ، وفي ف١ : الدهر .

---

١ ـ انظر ترجمته في مقدمة الدمية ص ٢٦.

فأعاد (1) خراسانَ من نتائـجِ طبعِه ، لا بل من نسائـج وشْيِه . وقد اتّخذها وطناً ماتركَتْها من الظـلّ البرَود عدَناً(2) ومن عصب البُرود[١] عدَناً . ولم يزل في قيد إنعام الشيـخِ [الامام] (3) الموفـّق [رحمه الله] (4) حتى لحِقَ ذلك الصدرُ الكبيرُ بجوار اللطيفِ الخبير بعـد ما فرح (5) أبو الفرج برهةً من الدهر مصطنعاً برسمه وهو في ارتباطِه والتجمُّل به موفـّقٌ كاسمه (6) . ثم ذكـره(7) وهْنُ الععظم ، وكلالُ الخاطر بعلّةِ (8) الشيب عن تعاطي النثر والنظم ، [فعاد إلى] (9) الوطن الذي [فيه](10) درَج ، والعشُّ الذي منه خرج ، فطار إليه بفراخه ، وارتضاهُ لعطَنِه[٢] ومناخه . وأدرَّ عليه عميدُ الملك أبو نصر ، أنارَ اللهُ برهانـه ، رسْماً أصلح رياشَه ورقّح[٣] معاشَه . ولم تطـُل به المُدّة حتى امتلأ مِكيالُـه ، وأهابَت به آجالُـه(11) ، وزُمّت إلى (المَنهلِ المَوْرود)(12) جِماله . تغمّده الله بغفرانه ، وبوّأه بحبوحةَ جنانه . وكانت بينَه وبين والدي – رحمه الله – صداقةٌ ،

---

1 – في ح :أعار ، وفي ف١: فأعار .
2 – في ف٣ و ف١ و ب٢ : عطنا .
3 – إضافة في ل١ و ب٣ .
4 – اضافة في ل١ وب٣ .
5 – في با و ح و ب٢ و ف١ و ب٢ و ل كلها : غني .
6 – في با و ح و ف٢ و ف٣ : باسمه .
7 – في ح و ف٢ : ذكر .
8 – في ل١ : لعلة .
9 – إضافة في ف٢ و ف٣ .
10 – إضافة في ح .
11 – في ح و ف٢ و ف٣ : آلة .
12 – في ب٣ : المورد المنهوك .

---

١ – ضرب من البرود .
٢ – العَطَن : وطن الإبل ومَبرَكها حول الحوض، ومربض الغنم حول الماء(المحيط).
٣ – رقّح : أصلح (المحيط) .

ومودّةٌ مُعدّة ، واختصاصٌ يُطلع من جيبٍ واحدٍ رأسيهما ، ويُحيي بروحٍ واحدةٍ نفسيهما(1) . فانضافت إلى ذلك من مُجاورتي [إياه ، في المدرسة النظامية بنيسابورَ سنتين أنفقتُهما على الاستضاءة](2) بزاهرِ درّه والاغتراف من زاخرِ(3) بحره . فإذا(4) أنا راتعٌ من مودّته بينَ موروث(5) ومُكتسب ، ومُدلٌ منها(6) بامتزاج سببٍ أوكدَ من اتّشاج نسبٍ . وكان قليلَ المُبالاة بشعره ، نزرَ الالتفات إليه لسهولةِ مآخذه عليه . وكنا نطلبُه على شُرف الغمام ، فنجدُه على طرف الثُّمام[1] . وكان في بيته الّذي يسكنه(7) حُبٌّ[2] كأنّه جبٌّ يَرمي إليه بمسوّداته على (جُزءٍ من)(8) القراطيس بُطوناً وظُهوراً . ولم تكدْ تصلُ إليها(9) الأيـدي / سنينَ بلْهَ شهوراً ، وربّما كنتُ أنتهزُ الفرصةَ فأستنقعُ[3](10) باحتِجانِها الغُصّة ، وأُدركُ منها بُغيةَ الحريصِ ، وأفرحُ بها فرحَ يعقوبَ بالقميص . وقد فجعني الدهرُ (بفوائدي منها)(11) فصارت 228

1 – في س و ب ٣ : نفسيها .
2 – إضافة في أغلب النسخ .
3 – في ف١ و ب٢ : زواخر .
4 – في ل١ : بـل .
5 – في ف١ : مورث .
6 – في ف٢ و ف٣ : منهـا .
7 – في ف٣ : يسكن فيه .
8 – في ح و ل١ و ف٣ و ب٣ : خرق .
9 – في ح و ف٢ و ف٣ : إليه .
10 – في ح و ل١ و ب٣ : فأسيغ ،وفي ف كاها :فأصيـغ .
11 – في ف٣ : بفرائد منه ، وفي ف٢ : بفوائدي . وفي ل٢ : بفوائـد منها.

١ – الثمام : نوع من النبات (المحيط) .
٢ – الحُبّ : الجرة الكبيرة أو الخابية (المحيط) .
٣ – استنقع فلان في النهر : دخله ومكث فيه يتبرّد .

فوائتَ ، إلاّ ما زَيَّنتُ به هذا الكتابَ .

وكان – رحمةُ الله عليه – سمحَ [البَديهةِ](1) شديدَ العارضة(2) ، يموجُ (3) بها (4) فمُه ، ويَتسابق (5) إليها (6) لسانُه وقلمُه . وكان أكثرُ مايجودُ به خاطرُه الخَطّار مقصوراً على الافتخار ، وحُقّ لمن خُلقَ من صَلصالٍ كالفَخّار ، ثمّ حُلّي بشعارٍ مثل تلك الأشعار أن يَخرقَ الارضَ أو يبلغَ الجبالَ طولاً ، ويعدّ فضلَ الفضلاء بالاضافةِ إليهِ فُضولاً .

وهذه قصيدةٌ له مدح(7) بها الشيخَ الامام أبا سهلٍ محمدَ بنَ هبةِ الله الموفّقَ ، وأودع أثناءَها ثَناءً للشيخ الإمام أبي المعالي عبدِ الملكِ بنِ عبد الله بن يوسفَ الجُوَيْنيّ[١] ، رحم اللهُ الماضي وأيّدَ الباقي :

(بسيط)

مجدٌ على مفرَقِ العَيّوقِ كالتّاجِ ... ومَنصِبٌ كالثُّريّا جِدٌّ وهّاجِ

وطَودُ عِزٍّ تَطولُ النّجمَ قِمّتُهُ ... ويَزْحَمُ الفَلَكَ الأعلى بأثْباجِ[٢]

---

1 - إضافة في ف كلها و ب٢ وب٣ و ل٢ . 2 – في ف١ المعارضة
3 – في ل١ و ب٣ : يمجّ . 4 – في ف٢ و ف٣ : به ، وفي ف١ : منها .
5 – في ل١ :يسابق . 6 – في ف٢ و ف٣ : إليه .
7 – في ح و ف٢ و ف٣ : يمدح .

---

١ – عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد .. بن حيُّويَه ، الملقّب بإمام الحرمين . شيخ الشافعية في زمانه عربي الاصل . أصله من طيء (طبقات الشافعية : ٣ / ٢٠٨)
٢ – الأثباج : مفردها الثبج وهو وسط كل شيء (المحيط) .

وشرقُ شمسِ عُلاً تجـــلو أشعتُها[1] جُونَ[2] الخطوبِ وغيثٌ أخضرُ الرّاجي[3]

مُقابلاتُ عُلاً في بيتِ مَكرُمـةٍ كالزهرِ يُقرنُ[4] أفراداً بأزواجِ

بيتٌ تردَّدُ فيـه سُؤددٌ[5] عجبٌ والخَلقُ بينَ سُلالاتٍ[6] وأمْشاجِ[1]

للدِّينِ طينتُهُ والعِـــلمِ صَخرتُه والعُلا رُكنُه ، والحِجْرُ للاّجي

هـذا الموفَّقُ في عليـــاءِ سُؤددِهِ[7] يذكو كبدْرِ الدُّجى في الغَيهَبِ[8] الداجي

ساد الأئمـةَ والأعيانَ مُقتبِلاً من قبلِ أنْ مسَّ مسكٌ صفحةَ العاجِ[9]

ثم الرشيدُ ابنُهُ سادَ الورى شَرفاً لا يُرْتقى جـوُّه إلاّ بمِعـراجِ / ٢٢٩

وهِمَّـةٍ عالتِ[10] الجـوزاءَ قاهرةٍ وأين منطقُهُ من ذِروةِ[11] التاجِ ؟

---

1 – في ف١ : أشعته . 2 – في ل١ و ب٣ : حول .

3 – في ل١ و ب٣ : أمواج ، والبيت ساقط من ف٢ و ف٣ .

4 – في ح و ف٣ و ف١ : تقرن . 5 – في ل١ و ب٣ : مفرق .

6 – في ح و ف٣ : سلامـــات .

7 – في ل١ وف١ و ب٣ : سدّته . 8 – في ف١ : غيهب .

9 – ساقط حتى النهـــاية من ف٣ . 10 – في ف١ ول٢ : علت .

11 – في ب٣ : درة .

---

١ الامشاج : الخلائط ، مفردها مشيج ومشج (المحيط) .

يَحيا به أملُ العافي إذا ازْدَخرتْ | يمينُـه كبحورٍ ذاتِ أَمواج
عِرضٌ طهورٌ بعطرِ المدح[1] مُختمرٌ | وربَّ عِرضٍ تراهُ عُرضةَ الهاجي
ما إنْ[2] رأيتُ سواهُ سائلاً كَرماً | إنْ يسألوهُ تَلقَّ الحاجَ بالحاج[١]
مُهرٌ نَماهُ عَتيقٌ فَردُ غائبةٍ[٢] | راضَ الزمانَ بإلجامٍ وإسراج
أيامُه[3] عُرفتْ فيها رئاستُهُ[4] | كجدولِ التِّبرِ يَسقي روضَ ديباجِ
ثنـــاؤُه ومَواضيه ونِعمتُـهُ | حَليٌ لأَيدٍ وأَعنـــاقٍ وأَوْداج
فالبيتُ بيتُ عُلاً والكفُّ كفُّ ندىً | والنُّطقُ نطقُ بليغِ الفضل مِحْجاج
وَقتاهُ وقتُ ندىً تَندى غَمامَتُهُ | ووقتُ بأسٍ يُغشّيهِ بإزهاج[5]
يَستنفدُ الوصفَ في أدنى مناقِبِـه | ويَملأُ الثَّني-[6] من صُحفٍ وأَدْراج
مآثرٌ كاثَرتْ حصْرَ النَّقا[٣] ومحتْ | آيَ الدُّجى وارْتقتْ أعرافَ أبراج

---

1 – في ل١ و ب٣ : المجد . 2 – في ب٣ : فان .
3 – في ل١ و ف١ و ح و ب٢ و ب٣ : إمامة ، وفي ف٢ و ف٣ : إمـــام .
4 – في ح و ف٣ : رئاسة . 5 – ساقط حتى النهاية من ف٢ .
6 – الكلمة مطموسة في س ولم يتيسر لنا كشفها من باقي النسـخ ولعلها كما ذكرنا .

---

١ – الحاج الأولى هي القاصد والثانية المكافأة .
٢ – الغائبة : القبر (المحيط) .
٣ – النّقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة (المحيط) .

وغُرَّةٌ مثل أنفِ الرّعنِ(١) شامخـة   في بحرِ جودٍ صَخوبِ اللُّجّ عَجّاجِ
مِن(1) معشرٍ كأنابيبِ القَناةِ سَمَتْ   بـكفٍّ قارعٍ حِصنِ السابقِ النّاجي

ومنها :

ألستَ نَجلَ فتىً سَحّابِ أرْديةٍ   دَخّالِ نَقـعِ مِصاعٍ منه خَرّاجِ ؟
لا يوصَفُ العبدُ في أَحشاءِ بَذوتِهِ   ولا تَحمُّلِ أظعانٍ وأحداجِ(٢)(2)

ومنها :

هــذا الكلامُ الذي تَذكو غزالتُهُ
يَغشى سَنا البدرِ في طَرْفِ الدُّجى السّاجي(٣)(3)
فَخُذْهُ كـالفجرِ(4) وضّاحاً مُقلَّدُه   تِربَ التَّريبةِ(٤) من بَيضاءَ مِغناجِ / ٢٣٠

1 — في ب٣ : في .
2 — البيت ساقط من ل١ و ب٣ .
3 — ساقط حتى نهاية النصوص من ف٣ .
4 — في ف١ و ب٢ : كالفخر ، وفي ل٢ : كالفجر .

١ — الرعن : أنف يتقدم الجبل (المحيط) .
٢ — البذْوة : جانب الوادي . الأحداج : الأحمال ، ومفردها الحدج (المحيط) .
٣ — الساجي : الساكن والدائم (المحيط) .
٤ — الترب : اللّدة والسن ومَن وُلد معك . والتّريبة : العظْمة من الصدر أوما ولي التّرقُـوتين منه أو ما بين الثّديين والترقوتين أو موضـع القلادة (المحيط) .

قال يرثي الشيخَ الامام أبا محمدٍ عبدَ الله بنَ يوسفَ الجُويني[١] [رحمة الله عليه] (1) :

علومٌ عَلَتْ أعلامَهـــــا غَبَراتُها ... وأعينُ أعيانٍ طَغَت عَبَراتُهـــــا

(طويل)

وأفلاذُ أكبادٍ منَ الفضلِ فُتِّشَتْ ... فُدلَّ(2) على تَفتيتِها زَفَراتُهـــا

نبا بليوثِ الغابِ عُقرَ غُيولِها[٢] ... وأُخْلِيَ من عُفرِ الفَلا سَمَراتُهـــا

أبى اللهُ (عزَّ الله)(3) إلاّ تَنَقُّصاً ... من الأرضِ حتى استُقلِعَتْ شَجَراتُها

تَداعتْ مَباني الدِّينِ وانهدَّ(4) رُكْنُهُ ... وذهْدِهَ من أطْوادِهِ صَخَراتُهـــا

وغارَ ضياءُ الشمس(5) فانْكسَفتْ لهُ ... شموسٌ وأقمارٌ خبَتْ شَرَراتُها

أرى عُصَباً تيجانُها قد تَقَوّضت(6) ... وقد عَصَبتْها بالثَّرى غَبَراتُهـــا

---

1 – اضافة في ف١ و ل٢ .
2 – في ل١ و ف٢ : فدلّت .
3 – في ل١ و ب٣ : غير البين .
4 – في ب٣ : فانهـــدّ .
5 – في ل١ و ب١ و ب٢ : الشرق .
6 – في ب٣ : تنكّست .

---

١ – أبو محمد عبد الله بن يوسف الجُويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجُويني الذي مرّ ذكره . قَدم مَرْوَ فتفقّه فيها وقرأ الأدب على أبيه يوسفَ الأديب وله تصانيف وشروح وهو من جوين وهي كورة جليلة قرب نيسابور (البلدان) .

٢ – الغيول : مفردها الغيل وهو الأجمة (المحيط) .

وأوجُـهَ أَقوامٍ كرامٍ على العُـلا ... وقـد رَهَقتْها [1] فَجعةً فَتَراتُهـا

إذا شَقّقَتْ أجفانَها عَبْراتُهـــا ... تَشقّقَ عن أبدانِها حَبَراتُها [2] (١)

عَلا الحَبْرُ [3] عبدُ الله صهوة سابقٍ ... قوائمُهُ [4] من مَعشرٍ قَصَراتُها (٢)

وإنَّ قلوباً قُطِّعتْ لوفاتِـــــهِ ... كَوَتْها على تقطيعِها حَسَراتهـــــا

ذَوتْ دَوْحةُ الإسلام والعلمِ والعُلا ... بمَصْرعِ مَن جذَّتْ به ثَمَراتها

هوى نجمُها العالي وأظلمَ جوُّهـا ... ومادتْ رواسيها ومارتْ كراتُها

ألا مَن لحَفلٍ [5] نَدَّ منهُ لقد خلتْ ... نَوادٍ وعادتْ غَيبةً حَضَراتُهـا

سلامٌ على المِنطيقِ في شُبُهاتها [6] ... إذا ما رجالٌ عاقَهـــا حَصَراتها

برغمِ النَّوادي والمَجالسِ رُنِّقتْ (٣) ... مواردُها وارتدَّ مِلْحاً فُراتُهـا / ٢٣١

برغمِ الفَتاوىٰ والمدارسِ هُوِّرتْ ... خواطِرُهُ [7] واستُنزِفتْ خَطراتُها

---

1 – في ب٣ : لحقتهـا .

2 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ل٢ .

3 – في ل١ و ف١ : الحر .

4 – كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : قوائها .

5 – في ل١ : ولا لحفل ، والبيت ساقط من ف١ و ب٢ و ل٢ .

6 – في ف١ و ب٢ : شبهاته ، والبيت ساقط من ل١ و ب٣ .

7 – في ل٢ : خواطرنا ، والبيت ساقط من ف١ و ب٢ .

---

١ – الحَبَرة : الأثر وجمعها الحبرات (المحيط) .

٢ – القصرات : مفردها القصرة وهو أصل العنق (المحيط) .

٣ – رنّقت : كدّرت (المحيط) .

برغم العلا والدين والعِلمِ[1] والحجى ثوى البدرُ والبيضاءُ[2] ضلّت سَراتُها
فيا وَيبَ[١][3] أحداقِ[4] طُمِسْنَ بأدمُعٍ غِزارٍ تَدَمَّتْ[5] حُرقةً قَطَراتُهـــا
[ويا ويحَ[6] أقدامٍ عَثَرْنَ لفَقْدهِ فلمّا استقالتْ ثُبّتتْ عَثَراتُها][7]
فَجائعُ سالتْ بالخدودِ دِماؤهــا كذا وتَهاوتْ في الحَشا جَمراتُها
لَخفَّتْ مثاقيلُ الرجالِ وأضْلَلَتْ[8] حُلوماً[9] وطاشَتْ بعدَهُ وَقَراتُها[٢]
وكانَ إذا ما حَرّرت كلماتُــــه معانيَ لم تَرقُمْ سطوراً قُراتُها[٣]
وما ذاكَ فَهمُ المستفيدِ وإنّما[10] سَنا نُورِ تَفهيمِ المُفيدِ مِراتُها[٤]

1 - في ف١ : الحـلم .
2- في ل كلها وف١ وب٢ : والبيداء، وفي ب٣ : والبيد.
3 - في ف١ و ب٢ و ل٢ : فياويــح .
4 - في ل١ و ب٣ : أقــداح .
5 - في ف١ و ب٢ : تدمى .
6 - في ب٣ : ويا ويب .
7 - إضافة في ف١ و ب٣ .
8 - في ل١ و ب٣ : وضللت .
9 - في ل١ : حـلوم .
10 - كذا في ل١ و ف١ وب٢ ، وفي س : فانمــا .

١ - الوَيب : كلمة تستعمل في مقام التعجب والويل .
٢ - الوقر : الحمل الثقيل (المحيط)
٣ - يعنى بقراتها : قرّاءَها .
٤ - مراتها : مرآتها .

ومنها :

لربَّ بدورٍ عُجِّرَتْ(١) بـدياجرٍ ... وربَّ خدورٍ (1) هُتِّكتْ خَفَراتها

فـمن فَتَيات (2) نُطِّقت بذوائبٍ ... ومن فتيةٍ(3) مسَّ الثرى وَفَراتها

ومن أعـيُنٍ غُضّتْ وكانت عليّـةً ... تُشاوِسُ ألحاظَ الدُّجى نظراتُها

ومنها :

أساغتْ بطونُ الأرض سودَ أسودِها ... واقد لُفظت فوقَ الثَّرى حَشَراتُها

فكُنْ للمعالي يا أباهـــا بُعَيْدَهُ ... حُساماً (تجذْ عنكَ العِدا)(4) وَتِراتُها

وما لِلمنايا عن عِدىً(5) وأقاربٍ ... مراحٌ(6) إذا عادَ(7) الورى سَكَراتُها

عزاءً على(8) الدُّنيا وصبراً على الرّدى ... إذا ما دَواعيه علت نُعَراتُهـــا

تنكّرتِ الأيامُ لا بل تَنكّستْ ... فقد(9) شابَهت آصالَها بُكَراتُها

ألا فليرِثْ نَجلُ الإمـام وصِنوُه ... بَقايا عُلاً تُحوى بهـــا أَثَراتُها

1 - كذا في ف١ ،وفي س : خدود .
2 - في ب٣ : قينات .
3 - في ب٣ : قينة .
4 - في ف١ : تجد عند العـــلا .
5 - في ف١ : عـــلى .
6 - في ب٣ : براح .
7 - في ل١ و ب٣ : عـــاد .
8 - في ل١ و ف١ و ب ٢ و ب٣ : عن .
9 - في ل١ و ف١ : وقـــد .

١ ــ عجّر: غلظ وسمن (المحيط).

٢٣٢ وما بعدَ عبدِ الله إلاّ لنَجْــــلِه وسائدُه فلتَخْوِه فَغَراتُهــــا
إذا ما خَـلا المَيْدانُ عن قُرْحِ[1] الوَغى
أُقيمتْ على مِضمارِهـــا مُهراتُهـــا

وممّا أنشدني لنفسه قوله من فخريّة :

يا لَلوزارةِ ما لي لا أُغضُّ بهـــا وما لهـا لا تُعلَّى أو تشرَّف بي ؟
(بسيط)

وهذه مبالغةٌ حسنةٌ . ومن عجيب ما سنَح من فخرياته تخلّصُه من صفة البُرغوث والبَقّ إلى نوعٍ من فخره المستحقّ في أُرجوزةٍ له ، يقولُ فيها :

رقْصُ البراغيثِ وزَمرُ البـقِّ في مُفْحصٍ مُخصَّصٍ بالذَّرْقِ(١) [2]
(رجز)
يَرْعَيْنَ بينَ أَخْمَصي والفَــــرقِ لَحْماً جَرتْ فيها[3] دِماءُ العِتْقِ

ومن فَخرِيّاتِه الحسنة قولُه مما أنشدنيه لنفسه :

لَئِن كانَ حَظِّي منكَ أني مُخوَّلُ لَحظَك أنّي إذْ تجودُ وأُقبلُ[4]
(طويل)

1 – في ب٣ : ف ج .
2 – في ل٢ : بالرقّ .
3 – في ل١ و ف١ و ب٢ : فيه .
4 – كذا في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ ، وفي س : وتقبل .

١ – الذرق : السلح ، وذَرَقُ الطائرِ خُرؤُه (المحيط) .

فقد نِلتَ مِنّي رُتبةً لا تنالُهـــا ذُكاءُ تُعـــاطيني السَّنا فأُظَلَّلُ

ومنها :

مَشتْ فيَّ أَحداثُ الليـالي كأنَّهـا سُيولُ حَريقٍ في الاباءِ تَغَلْغَلُ

أَجوعُ وأَظْما عِفّـةً وتَكـرُّمـاً وقد ضَجَّ بي وادٍ وغَطْغَطَ مِرْجلُ

مَكارمُ خاطَتْها العُـلا بجُلودِنا[1] فمـــا هيَ عن أَبشارِنا تَتَنقَّلُ[2]

وأنشدني لنفسه [3] [من غـَزليّةٍ] [4] :

ما هيَ إلاّ لطخـةُ الغاليـةْ[١] وهْيَ لَعَمري لَطخــةٌ غاليَهْ

(سريـع)

أُنْظرْ إليهـا كدُجى مِسْكِهِ في ضوءِ شمسِ الضَّحوةِ العاليَهْ

وحولَهـا من صُدغـــه عَنبرٌ كالعُذَرِ[5] السُّودِ على الغالِيه

وهْي على مَذْهبنا قِبـــلةٌ للقُبَلِ العاطرة الحالِيَــــه / ٢٣٣

فبورِكَتْ خِلقـةُ تَضميخـهِ لم تَمْتَهِنْها أُنمُلُ الطالِيَــــه

1 ـ في ل٢ : بجلودها .
2 ـ في ب٣ : تتمول .
3 ـ في ل١ : له .
4 ـ اضافة في ف١ و ب٢ .
5 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : كالعذب .

١ ـ الغالية : عطر طيّب مركب من المسك والعنبر وغير ذلك من أنواع الطيب ولونه أسود وهي كلمة فارسية معرّبة (فارسي) .

قد خطرَ الشَّوقُ على بالِيَه ... إثْرَ رُسومِ الصَّبْوة البالِيَه
وشَوقُ قلبي بجُنون الهوى ... نشوانُ لا[1] يَعرفُ ما حالِيَه

وأنشدني أيضاً لنفسهِ من غزليّة:

أميرُ الحسنِ لا يَلوي[2] عَزيمَهْ ... ويقسِمُ في ضَرائره الغَنيمَهْ
(وافر)
وما ذا ضَرَّهُ لو أنَّ لامي ... يُغازِلُ في خِلال المَشْقِ[١] مِيمَهْ
وقال وُشاتُه: لم تَحْظَ عنه[3] ... وقد ثُقِّبت دُرَّتَه اليتيمَهْ

وله أيضاً من حادثةٍ في (4) بعض الغلمان:

(إنَّ الكَرَندِيَّ)[5] رُوشَنا خُرَّه[٢] ... في غِلْمَةٍ وَجْهُهُ لَهُم غُرَّهْ
(منسرح)

1 – في ب٢: فلا.
2 – كذا في ف١، وفي س و ب٢: لم يلو.
3 – في ل كلها و ب٣: منه.
4 – في ف١: وقعت لِـ.
5 – كذا في ب٢ و ف١، وفي س: أبي الكرندي.

١ – المَشْق: السرعة في الطعن والضرب، وضرب من النكاح (المحيط)، والبيت يتقبل المعنيين.

٢ – الكرنديّ: اسم الغلام. روشن: مضيء ومشع. خرّه: نُور، وكلها كلمات فارسية والمعنى: أنّ هذا الغلام صبيح ومشع (الذهبي).

فخيّطوا بالعُقـــــار مُقْلتَـــــهُ ومَزّقوا لا(١) (1) وثقّبوا درّه

قلت : ما أحسنَ استدراكَهُ اللفظةَ (2) الفاحشةَ ، مـع جمعِه بينَ ضِدّي التّخييطِ والتّمزيق ! . . [و] (3) هذا من باب التوفيق للتلفيق (4) . وكتب إلى القاضي أحمـــدَ بنِ منصورِ بنِ محمدٍ الأزديّ الهـرَوي ، يعاتبه ، وبينهما محاوراتٌ (5) ومكاتبات :

الذّنبُ لي لا لمَنْصورِ ولْلكرمِ (6) أنا المضيّعُ يا ذِيبَ العُـلا كَلمي

(بسيط)

ناسَمْتُـه(٢) فتلقّتني سمـــائمُهُ ليتَ الجفاءَ كفاهُ منـهُ للنّعمِ

وله في غلامٍ (أَوْرَدَ الماءَ مُهراً) (7) ؟

وظبْيٍ أوردَ المـــاءَ غزالاً حاليَ النّحــــرِ

(هزج)

فـأبصرتُ غـــزالينِ مَرُوحينِ إلى النّهـرِ (8)

1 – في ف١ و ب٢ : أو .

2 – في ل١ و ب٣ : للفظة ، وفي ف١ : القضية.

3 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

4 – في ل١ : بالتلفيق ، وفي ب٣ : للتلفيق .

5 – في ل٢ : مجاوبات .

6 – في ل١ : والكرم .

7 – في ف١ و ل٢ : أورد مهره الماء .

8 – في ف١ و ب٢ : نهر .

١ – لا : كلمة فارسية ، وهنا بمعنى داخل (الذهبي) . أي مزّقوا داخله ؟ .

٢ – ناسمته :حادثته وساورته (اللسان) .

٢٣٤ وتاهـــا بعِـــذارَيْن   منَ العَنْبر والتِّـــبرِ /
فلمّـــا نَزلَ الأَقمَـ . . . ـرُ للريِّ إلى النَّهرِ [1]
نحا الأظمأُ الرِّدف [2] الْـ   ـلَذي برَّح بـــالخضرِ
فنـادى يـا فتى عَرِّجْ   وعوِّجْ طَلَقَ (١) الشَّهري (٢)
فلبَّيتُ بُغاماً [3] (٣) زَلْـ   ـلَ عن خَمرٍ وعن دُرِّ

وله من قصيدةٍ فخريّة أوّلُـها :

بَريقٌ بأَنْفِ اللّوى [4] يَعْتَلي   كما دُمِّيَتْ [5] طُرَّةُ المُنْصُلِ

(متقارب)

قلتُ : عَدَلَ في هذه الكلمة عن الفخرِ إلى الطَّرْدِ   واتّفق له معنىً ماسمعتُ بمثلِه في فنّه ، وهو قولُه :

تَبارى [6] على طائرِ أَجدَلانِ   تَناوُبَ دَلْوَينِ في مَنْهَـــلِ

---

1 ـ البيت ساقط من ف١ .
2 ـ في ف١ : إلى الودف
3 ـ في ب١ : بهاماً .
4 ـ في ل١ : العلا .
5 ـ في ح و ل١ و ب٣ : رميت .
6 ـ في ب٣ : تنادى .

---

١ ـ طَلَق : الحبل الشـديد الفتل .
٢ ـ منسوب إلى موضـع أو إلى فحل المهر .
٣ ـ البُغام : الناقة التي قطعت الحنين ولم تمدّه (المحيط) .

٦٨ ـ أبو المفاخرِ حَمْدُ(1) بنُ عليٍّ النَّيْرَمـــانيُّ(١)

[كنيتُه أبو الفرج ولقبُه ذو المفاخر] (2) . أنشدني الشريف أبو طالبٍ محمدُ ابنُ عبدِ الله الانصاريُّ(٢) ، قال : أنشدني الأستاذُ الشريفُ أبو المفاخرِ لنفسه ، وقد عُيِّرَ أنّه (3) أعجميٌّ على(4) جَودةِ شعره :

فإنْ لم يكُنْ في العُرْب أَصلي ومَنصبي ... ولا(5) من جُدودي يَعرُبٌ وإيادُ
(طويل)
فقد تَسجَعُ(6) الوَرقاءُ وهْيَ حمامةٌ ... وقد تَنطقُ الأوتارُ وهْيَ جَمادُ

قال الشريف أبو طالب : (ونَيرمانُ) (7) ضيعةٌ خسيسةٌ بظاهرِ همذانَ .
قال : وسألتُ الأستاذ أبا المفاخر عنها ، فانصبغَ وجهُه من الخجل حتى عاد

1 ـ في ح و ف٢ و ف٣ : محمد .
2 ـ إضافة في ح و ف٢ و ف٣ و ل٢ .
3 ـ في ف٣ : بأنه .
4 ـ في ف١ : في .
5 ـ في ب٣ : وليس .
6 ـ في ف٢ و ب٣ : تسمح .
7 ـ في ل١ : هو من نيرمان .

١ ـ منسوب إلى « نَيْرَمان » : من قرى همذان من ناحية الجبل . هكذا عرّفها ياقوت، والظاهر أنه لم تتيسر له المعلومات عنها فنقل ما أورده الباخرزي نفسه .

٢ ـ هو من ولد أنس بن مالك ، وليَ القضاء بالبصرة ، وأخذ عن زُفَر (طبقات الفقهاء : ١١٧) .

كأنه أَيْدعُ[١] وأنشدني أيضاً له ، قال : أنشدني لنفسه :

حِجابٌ وإعجابٌ وفَرْطُ تصلُّفِ ... ومَدُّ يَدٍ نحوَ العُلا بالتكلُّفِ
(طويل)
فلو كانَ هذا من وراءِ كِفايةٍ ... لَهانَ ولكنْ من طريقِ[1] التَّخلُّفِ

٦٩ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسنِ[2]
الحَسَنيُّ الهمذانيُّ[٢]

٢٣٥ أنشدني له الشيخ أبو عامر الجُرْجانيُّ :

ويومَ تولَّتِ الأظعانُ عنّا ... وقوَّضَ حاضرٌ وأُرِنٌ[٣] بادِ
(وافر)
مددْتُ إلى الوداعِ يَداً ، وأخرى ... حَبستُ بها الحياةَ إلى[3] فؤادي

---

1 – في با و ح و ف٢ و ف٣ : وراء .
2 – في ل١ و ف١ و ب٣ : الحسين، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 – في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : على .

---

١ ـ الأَيْدعُ : الزعفران ، وصمغ أحمر (المحيط) .
٢ هو من علية العلوية ومحاسن الحسنية صاهرهُ الصاحب بكريمته . وقد مدحه الشاعر بعدة قصائد (اليتيمة ٣ / ٢٢٣) .
٣ الأرِنُ : النشيط (المحيط) .

٧٠ ـ أبو الحسنِ[1] عليُّ بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ الوقـــفيُّ

من كَرَج أبي دُلَف[١] رأيتُ له ديوانَ شعر كبيرَ الحجم ، فاخترْتُ منه هذه الأبيات ، على حَـــدِّ عجلَةٍ مني . وأنا مُستوفزٌ لبعضِ نَهَضاتي استيفاز البدويِّ المُصْطَلي الشاتي ، وهي[٢] :

أدهِقِ الكأسَ من سُلافِ مُدامِ بقِيَتْ في الدِّنانِ من عَهد سامِ

(خفيف)

خَنْدَريساً[٣] كأنّما أسكنوها بالخوابي حَواصِلاً للنَّعـــامِ

واسْقِني بالكبيرِ سَقياً وقصِّر من ليالٍ في الطُّول كالأعوامِ

طوَّلَ الاثنانِ[2] مَداهُنَّ كونُ الشمْسِ في الشَّمسِ[3] واشتدادُ أُوامي[٤]

---

1 ــ في ف١ وب٢ : أبو الفرج ، والشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . وفي ل١ و ب٢ و ب٣ : أبو الفرج علي بن الحسين . وفي ب٢ : الكرجي . وفي ب٣ : الموفقي الكرخي .

2 ــ أضافت نسخة س كلمة (لي) فاختلّ الوزن وذلك قبل (مداهن) .

3 ــ في ب٢ و ب٣ : القوس .

---

١ ــ كرج : بلدة فارسية بين همذان وإصبهان أوّل من مصّرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجليّ ، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم (البلدان) .

٢ ــ انظر تكرار هذا الكلام في الدمية : ١ / ٥٠٢ .

٣ ــ الخندريس : من صفات الخمرة ، واللفظ روميٌّ معرّب (المعرّب : ١٢٤) .

٤ ــ الأوام : العطش أو حرّه (المحيط) .

فإذا ما تَوسَّطَ السُّكرُ قَـلْبي والبُواطيّ[١] دَبَبْنَ[1] بينَ عظامي

فأَجِدْ ضَربَكَ المَثــاني وغَرِّدْ لي بِبَيتٍ يَطيبُ لِلمُستهـــام

يا نَسيمَ الجَنوبِ بلِّــغ سَلامي مَن بكَفَّيهِ صحَّتي وسَقــامي

وله [أيضاً] (2) من أخرى:

تَملَّستُ من دارِ الهَوانِ تَملُّساً بأَجردَ مَبسوطِ الخُطا شَنجِ النَّسا

(طويل)

أَغرَّ سَرى كالبَرقِ جَذلانَ خَيفَقاً[٢] فحيَّرَ أَبصاراً وأَعجَبَ أَنفُسا

عَلوتُ صباحاً ظهرَهُ من قُباقِبٍ[٣] فصِرتُ[3] مع البَيضاءِ في الغَربِ بالمَسا

ومنهـا :

ولم أرضَ بالإفلاسِ إلاّ لأنّني رأيتُ من الأحرارِ دَهْرِيَ مُفلِسا

فأكبرتُ نفسي أَنْ أذِلَّ لمُوسِرٍ تَمَهَّرَ في حِفظ الغِنى و تَنطَّسا[٤](4)

---

1 – في ف١ : بين .

2 – إضافة في ب٣ .

3 – في ف١ و س و ب٢ : فغرت .

4 – كذا في ل١ و ف١ و ب٢ . وفي س: تمطى .

١ ـ والبواطي : إناء من الزجاج .

٢ ـ الخيفق : (هنا) بمعنى السريع (المحيط) .

٣ ـ القُباقب : ماء لبني تغلب من أرض الجزيرة ذكره أبو الفرج الاصفهاني في أخبار السُّليك بن سُلكة ، واسم نهر بالثغر .

٤ ـ تنطّس : حذق وتأنق (المحيط) .

وله من خمرية(١) :

تبسَّمَ الصبحُ بالآفاق[1] من فَلَقِهْ … وباتَ[2] جُنحُ الدُّجى عَجلانَ من فرَقِهْ ٢٣٦

(بسيط)

وصَفَّقَ الديكُ أنساً بالّذي لقيَتْ … عَيناهُ مِن[3] دُهمةِ الإظلامِ مِن بَلَقِهْ

فَهاتِ صَفوَ مُدامٍ، صَحنُ مجلسِنا … يَفوحُ مِسكاً إذا ما صُبَّ من عَرَقِهْ

وله [أيضاً] [4] :

أمسكٌ أم عِذارٌ قـد تبدَّى … حوالَيْ بَدرِ غُرَّتِك المفَدّى ؟

(وافر)

أم اجتُلِيَ الجمالُ[5] عليكَ غُفلاً … فحُكْتَ له طرازاً مُستَجدّاً ؟

أيْنَ ذا لامرىءٍ لم تُبقِ قَلبـاً … له يَتحقَّقُ الأشياءَ جِـدّاً

ولم أتفرَّغْ إلى أنْ أنعِمَ النظرَ في قصائده، فالتقطتُ[6] شُذوراً من قلائده.

---

1 – في ف١ و ب٣ : في الآفات .

2 – في ل١ : وبان ، وفي ب٢ و ل٢ : مات .

3 – في ف١ و ل٢ : في .

4 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

5 – في ف١ : المدام .

6 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : فالتقوا .

---

١ ـ انظر تكرار القطعة في هذا الجزء ص ٥٠٣ ، وانتبه إلى اختلاف الرواية .

٧١ ـ المُشَطَّبُ الهَمَذانيُّ [1]

له أشعارٌ سخيفةٌ نسجَ فيها على مِنوال ابنِ الحَجّاجِ [١]، وأينَ الحَدَقَةُ من الحِجاج [٢]؟ فمنها قولُه:

(وافر)

رَضِيتُ من الزَّمانِ بما دَهاني　　ومكَّنتُ الحوادثَ من عِناني
وطِبتُ بسِيرةِ [2] الأيامِ قلباً　　وقَلبي [3] في يد الأيام عانِ
فقُلْ [4] للدهرِ: لا تعجلْ بأُخرى　　كفاني من صُروفِكَ ما أُعاني
كفاني غُربتي [5] ورُزوحُ [6] حالي　　وأنّي مُغرمٌ بهوى الغَواني

---

1 ــ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ و ح.
2 ــ في ب٢: بشدّة.
3 ــ في ل١ و ب٣: فقلبي.
4 ــ في ب٢: وقل.
5 ــ في ل٢: عيلتي.
6 ــ في ل١: نزوح.

---

١ ــ الحسين بن أحمد بن الحجّاج أبو عبد الله الشاعر. كان من أولاد العمّال والكتاب ببغداد. وتولى حِسبة بغداد لعز الدولة بختيار فتشاغل بالشعر والخلاعة. يضرب به المثل في الأهاجي. وغالب شعره في الفحش والهجاء والهزل (ت ٣٩١ هـ ــ ١٠٠٠ م)
(النجوم الزاهرة: ٤/ ٢٠٤).

٢ ــ الحِجاج: عظم ينبت عليه الحاجب (المحيط).

بُليتُ بِخَلّتَيْ (شَينٍ وحُمقٍ)[1] وأيرٍ[2] مثلِ نَخلةِ جَينسوانِ[١]

جَموحٍ لا يُنَهنِهُـهُ عِنانٌ[3] إذا ما هـــاجَ كالفَحلِ الهِجانِ[٢]

أهُمُّ بأنْ أُليِّنَـــهُ بكفّي فتقصُرُ عنـه أطرافُ البَنانِ

فلمّا أنْ عَييتُ وعِيلَ صَبري دَبَبتُ إلى ابْنَةِ للخانِبـــانِ[٣]

إلى خَودٍ خَدَلّجـــةٍ رَداحٍ[٤] تَحوزُ بحسْنِها قَصَبَ الرِّهانِ

وفـوقَ البَظْرِ بُستانٌ صَغيرٌ[4] يَفوحُ بـــهِ حشيشُ الزَّعفرانِ

---

1 – كذا في ب٣ . وفي ف١ : شرو حمق.

2 – كذا في ف١ و ب٣ . وفي س : وحمق .

3 – في ف١ : عناني .

4 – في ل١ و ب٣ : لطيف .

---

١ ـ جَينسوان : لم أجدها في المظانّ المعروفة ولعلها كانت اسماً لصاحب نخلة مشهور ، أو أنها كلمة فارسية مركبة من گيسو . ذؤابة وضفيرة + ان : علامة الجمع فصارت نخلة كثيرة الأوراق متدليّتها .

٢ ـ الهجان من الابل : البيض الكرام (المحيط) .

٣ ـ الخانبان : كلمة فارسية من (خان : منزل وفندق) + (بان : حارس وصاحب) ومعناها صاحب الخان ، وهو الذي أراد الشاعر أن يميل على ابنته .

٤ ـ الخود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . الخَدَلّجة : الممتلئة الذراعين والساقين. الرداح : الثقيلة الأوراك (المحيط) ، أو أنها جمع لبلاد بابل وكانت مشهورة بالخنازير و (آن) علامة الجمع بالفارسية.

٢٣٧ / كأنَّ القملَ والبُرغوثَ فيـــهِ خنـــازيرٌ بغَيضَةِ بابلان(١)

فلمّا بِتُّ(1) مُتَّكئاً عليْها بأيرٍ قـــد تهيّا للطِّعانِ

تَنبَّهتِ القُحَيبةُ ثمَّ صـــاحتْ (أبابا زوذ)(2) تاما بِرَهاني(٢)

فهبَّ الشيخُ مذعوراً كئيباً وصاحَ لوقتِـــهِ بأبي(3) فُلانِ

وقالَ من التعجّب : وا(4) مَنِي زِينْ كِه مَنْ نَبُرَّدْ اينْ إيرَج كَماني(٣) !(5)

1 — في ف١ و ب٢ و ب٣ : نمت .
2 — في ل١ و ب٣ : ألا بازواد .
3 — في ل١ : يابا
4 — في ف١ : واي . وفي ب٢ : واي مني .
5 — البيت ساقط من ل١ و ب٣ .

١ ـ بابلان: لم نعثر على معنى تام لها، ويظهر أنها بقعة مشهورة بالخنازير . ولم يذكرها: (البلدان ، حياة الحيوان ، الحيوان ، عجائب المخلوقات) .

٢ — العجز فارسي وهو كلام الجارية الفارسية ومعناه : أسرع يا أبتِ حتى تنقذنا .

٣ — تعجب أبوها — وهو عجوز — فقال : ويلي من هذا الأمر ، ليتني لم أقطع هذا الظهر المقوّس المنسوب إلى إيرَج، أي ليته ظلّ شاباً كي يتمكّن من إنقاذها، أما الآن ؟..

٧٢ ـ محمدُ بنُ منصورِ بنِ عليٍّ الكَرَجيُّ(1)

يقول من قصيدةٍ نظاميةٍ :

أراكَ سَيفاً لهذا المُلكِ مُنْصلِتاً   يَهزُّه لكفاياتِ المُهمّـــاتِ
(بسيط)

ذَكاءُ ذهنِك يُبدي كلَّ خافيـةٍ   فهْوَ الطَّليعةُ في كلِّ الخَفيّاتِ

٧٣ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الكَرَجيُّ(2)

هو مؤدِّبُ [الشيـخِ] (3) الرئيس أبي المقدَّم الموفَّقِ بنِ محمدِ بن هبـةِ الله. أنشدني لنفسهِ بنيسابورَ :

نَاحتْ مطوَّقةٌ وهْنـــاً على فَنَنٍ   فهاجَ لي نَوحُها شَوقاً إلى سَكَني
(بسيط)

1 ـ الشاعر ساقط من ف٣ و ح . وفي ب٣ : الكرخى .

2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ .   3 ـ إضافة في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب ٣.

فبتُّ أسعدُها والدمعُ يُسعِدني مثلَ اللآلي معَ العِقيانِ في سَنَنِ
ولستُ أخشى لجِسمي صَرفَ دائرةٍ إذ ليسَ يُدركُ جسمي ناظرُ الزمنِ
ولا أخافُ الرَّدى من بَعدِ مُعتقَدي[1] أنَّ المنيَّـــةَ رامَتْني فـــلَم ترَني

٧٤ - أبو الحسينِ[2] عليُّ بنُ محمدٍ الهَمَـذانيُّ(١) [3]

هو منـــذُ خمسينَ سنةً مقيمٌ بخُراسانَ ، وعَهدي بهِ ، وأنا في عُنفوانِ الحَداثةِ [4] ، قُطباً لمجلسِ [5] تدريسِ الامامِ ركنِ الاسلامِ أبي محمدٍ الجُوَينيّ رضيَ اللهُ عنه [6] ـ . وعليه تدورُ رحى الجماعة ممّن يتقرّبونَ إليه بالتلمُّذِ والتَّباعة. وهو الآن بِنَسا ، يفيد المختلفةَ إليه . وهو من بينِ أئمّةِ الحديثِ منصوصٌ عليه / ٢٣٨
وربّمايتفكّهُ[7] بشعرٍ خفيفِ الرّوح.

1 – في ف١ و ب٢ : معرفتي .
2 – في ف١ و ب٢ و ل٢ الحسن .
3 – الشاعر ساقط من ف٢ .
4 – في ف١ و ب٢ حداثتي .
5 – في ل١ : بمجلس .
6 – في ب٢ و ل٢ : رحمة الله عليه .
7– في ف١ : تفكه . وفي س : يتفكر .

١ هو علي بن محمد بن السري أبو الحسن الهمذاني الورّاق . حدّث عن محمد بن نصر الصائـغ ، وحدثنا عنه الخلال (ت ٣٧٩ هـ - ٩٨٩ م) (بغية الوعاة : ١٢٨)

كتب إلى القاضي أبي جعفرٍ البحّانيّ ، وقد ندب شعراءَ نيسابور(1) لوصف عنّه وتشبيهه بالمصْل ، وسببُ ذلك أنه أراد انفضاضَ المُرْدِ من حوليه [و](2) قصدَ تنفيرَ ظباءِ الأُنس عنه ، فقال أبو الحسن :

راسلني القـاضي أبو جعفـرٍ مُعاتبــاً بالكَلِمِ الفَصْـلِ
(مربـع)
في صِبيةٍ أنتابهمْ ساعــةً لغَيرِ ما شُغْلٍ سِوى الهزْلِ
وها أنا سلَّمتهُم كلَّهُــمْ مِنه بلا مَنٍّ ولا مَطْــل
والشرطُ فـيما بيننَا أنّــهُ يَطوي حديثَ الأيرِ والمصْلِ

وكتب [أيضاً](3) إلى القاضي البحّاني يذكر قوماً زاحموه على علقٍ كان يحبُّه :

يا لائمي كُفَّ عن مَلامي(4) فاللومُ من عـادة اللئــامِ
(مخلّع البسيط)
لا ينجَــعُ اللومُ في مَشُوقٍ مُعذَّبِ القَـــلبِ مُستهام
يا قاضياً مـا لَه عَديــلٌ في الفَضلِ من جُملةِ الأنامِ
أصِخْ(5) مُصيخاً إليَّ واسمعْ(6) دَعوايَ صِدْقاً على غُلامِ :

1 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : خراسان . 2 – إضافة في ب٢ و ل٢ .
3 – اضافة في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ . 4 – في ب٢ : ملامتي .
5 – في ف١ و ل٢ : أصـغ . 6 – في ب٢ : فاسمـع .

٢٣٩

أتيتُكَ اليـــومَ مُستجيراً   من جَور آبائه الطَّغامِ[1]

عَلَّقت من راذكانَ[١] خِشْفاً   وليسَ لي فيــهِ من مَرام

سوى حَديثٍ إذا التقينا   وردِّ فرضٍ منَ السَّلام

فازدَحموا كلُّهم عليــهِ   واقترعوا[2] فيـهِ بالسِّهام

فظـــلَّ سَهمي لشؤمِ بَختي   قد ضَلَّ من كَثرةِ الزِّحام /

فازَ بــــه بُرهةً خَبيثٌ   والقَلبُ من[3] ذاكَ في اضطِرام

[فلم يَزالا كذاكَ حتّى   أحاطَ بالأعورِ انتقـامي

هامَ على وَجهــه طَريداً   من مجلسِ العالِمِ الإمام[4]][5]

فاقضِ أبا جَعفرٍ فـــإنّي   أَفديكَ من حاكِمٍ هُمام[6]

سَلْ هاتفَ الجِنِّ عن جَوابي   يُجِبْكَ بالوَحي في المنـــام

وعِش كما شِئتَ في سُرورٍ   مُنعَّمَ العيشِ ألفَ عــام

---

1 – في ل٢ : العظام .
2 – في ل١ و ب٣ : وأقرعوا .
3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : في
4 – في ب٣ : الهمام .
5 – إضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
6 – في ل١ و ب٣ : امــام .

---

١ – راذكان : قرية من قرى طوس (البلدان) .

٧٥ ـ أبو القاسِمِ الهمذانيُّ

أنشدني الفقيهُ العـالِم أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الراوي قال : أنشدني أبو القاسم لنفسه :

تُعيِّرُني وخطَ المَشيبِ بعارِضي ولولا الحُجولُ البِيضُ لم تَحسُنِ الدُّهْمُ
(طويل)

حنى الشيبُ ظَهري فاستمرّتْ[1] عَزيمتي
ولَولا انحناءُ القَوسِ (لم يَنفذِ)[2] السَّهمُ

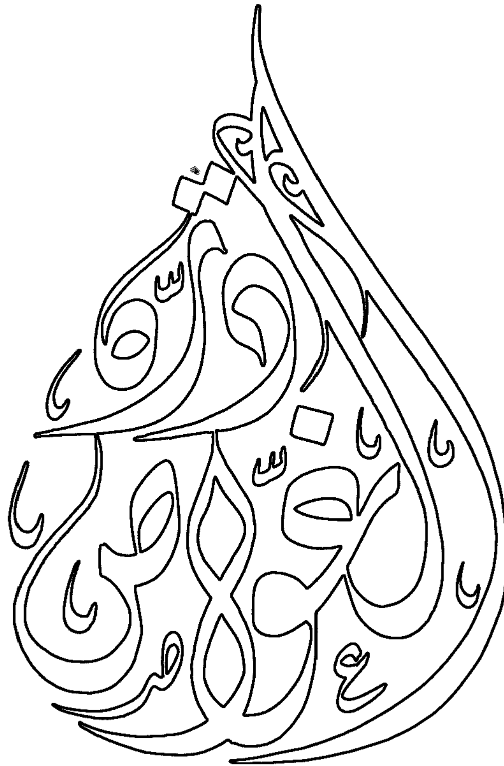
1 ـ في ل١ و ف٣ و ب٣ : واستمرت .

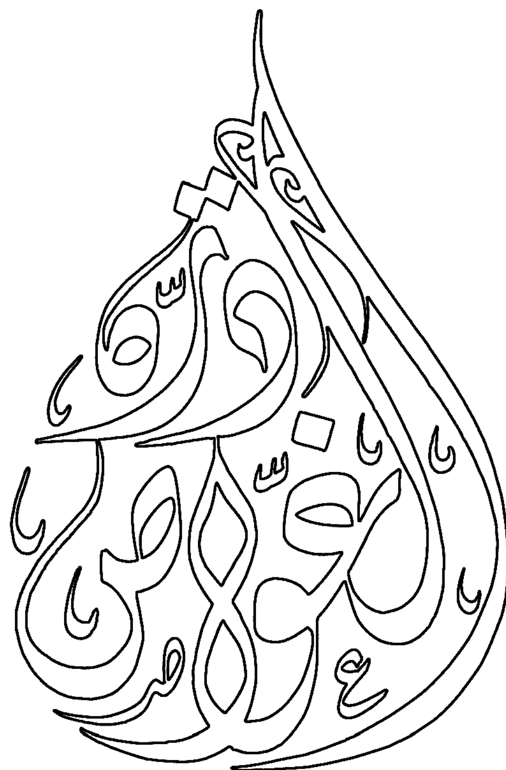
2 ـ في ل١ : ما بعد . وفي ب٣ : ما نفذ . وفي ل٢ : لم يبعد .

القسم الخامس

في فضلاء جُرجانَ واستراباد وقومسَ ودِهِستَانَ

وخوارزمَ وَمَا وَرَاءَ ٱلنّهر





١ ـ قاضي القُضاةِ الرئيس[١]

أبو بِشرِ الفَضْلُ بنُ محمّدٍ [الجرجانيُّ][1]

ذكَرهُ الثعالبيُّ في اليتيمةِ ، ولم يُورِدْ بيتاً واحداً من شِعرِه . فكيف لا يُنشرُ فضلُهُ وهو سَميُّهُ وأهلُهُ ؟ أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ [الجُرجانيُّ] [2] [له] [3] قالَ : [4] أنشدني لنفسِه من قصيدةٍ في شمسِ المَعالي :

لمَّا تَنكَّرَ لي مَعروفُ عُرفكُمُ ... تنكَّرَ الناسُ لي حتَّى ذَوُو رَحِمي
(بسيط)

وليسَ إلاَّ انتظاري منكَ عارِفةً ... تُغيثُ لَهفانَ قد أشْفى على العَدَمِ

أشِيمَ عَفوكَ ؟ والآمـالُ تَبسُطُه ... ومَوقِفي [منكَ][5] مثلُ الأخذِ بالكَظَمِ

1 – إضافة في با .
2 – إضافة في با .
3 – إضافة في با .
4 – الكلام ساقط من با إلى ... (يقول) .
5 – إضافة في ف١ وب١ وب٣ ول٢ .

١ – قاضي القضاة الرئيس أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني ، صدر كثير الفضل ، جمّ المناقب ، جزل الأدب ، فصيح القلم ، حريص على اقتناء الكتب . ولاّه الصاحب قضاء جرجان ، ولما انقضت أيام الصاحب وعاد الأمير شمس المعالي من خراسان إلى مملكته ولاه قضاء قضاته مضافاً إلى رئاسة جرجان (اليتيمة : ٣ / ٢٧٧) .

إذا رَقَدتُ فإنَّ الرَّوعَ في حُلُمي   وإن أفقتُ فطعمُ الموتِ مِلءُ فَمي (1)

وقد ألمَّ ببيتِ الآخَرِ حيثُ يقولُ (2) :

وعلى عَدوِّكَ يا بنَ عمِّ محمَّدٍ (3)   رَصَدانِ ضوءُ الشمسِ (4) والإظلامُ
(كامل)

٢٤٠ / فإذا تنبَّه رُعْتَهُ وإذا هَدَى (5)   سَلَّتْ عليهِ سيوفَكَ الأحلامُ (١)

وفي هذهِ القصيدةِ يقولُ :

لا يأْمَنَنْ أحدٌ طالتْ سَلامَتُهُ   فالدَّهرُ مُغرًى بهِ إنْ نامَ لم يَنَمِ
(بسيط)

سَلْني فعندي مِن أخبارِه جُمَلٌ   تُنْسيكَ ما قيلَ في عادٍ وفي إرَمِ (6)

قالَ الشيخُ أبو عامرٍ : وأنشدني لنفسِهِ :

قد يكرهُ المرءُ ما فيهِ سلامتُهُ   وربَّما عشقَ الإنسانُ ما قتلا
(بسيط)

---

1 – الأبيات السابقة ساقطة من ح وف٢ وف٣ .

2 – في ل١ : قال .

3 – في ل١ : بنت محمد .

4 – في ف١ : الصبح .

5 – في الصبح المنبي : غفا . ولعل ذلك أقرب للمعنى

6 – البيتان ساقطان من ف٢ وف٣ .

---

١ – روى البيتين ابنُ خالويه في مجلس أبي أحمد بن نصر البازْيار وزير سيف الدولة، وقائلها « أشجع السُّلَمي » من أهل الرقة وهما في مديح هارون الرشيد . (انظر نهاية الأرب ٣/٨٧ – الصبح المنبي : ٤٤) .

ولم تزلْ هـــذهِ الدُّنيا مُحبَّبَةً   إلى نفوسٍ سَقَتْها السُّمَّ والعَسَلا

فهذا كلامٌ كما تراهُ دالٌّ على ما وراءَ قائلِهِ من كثرةِ طائلِهِ ، ولفظٌ يميسُ المعنى في رِقاقِ (1) من غـلائلِهِ .

٢ ـ ابنُه أبو المَجْدِ(2)

كريمٌ (3) يَنثرُ الدرَّ إذا أخذَ القلمَ ، ومَن أشبهَ أباهُ فما ظلَمَ . ولم يَبلُغْني مِن شِعرِهِ[إلاّ] (4) ما أنشدَنيهِ الشيخُ أبو عامرٍ لَهُ . وهو أحصرَ ضَرورةً فانصَرفَ صَرورةً[١]. فممّا أنشدنيهِ الشيخُ أبو عامرٍ لهُ قَولُهُ في شِكايةِ الزّمانِ وأهلِهِ، واستيلاءِ نَقصِهِم على فضلِهِ :

أيُّ وقتٍ هــذا الّذي نحنُ فيهِ   مُذْ(5) دَجا(6) بالقياسِ والتّشبيهِ ؟
(خفيف)

1 ـ في ل١ : رقيق . وفي ل٢ : رقائق .
2 ـ الشاعر ساقط من ح وف٢ وبا وف٣ . وقد وردت ترجمته موزعة بينه وبين عبد القاهر، ونسب شعره كله الى عبد القاهر في ف١ ول١ وب٢ .
3 ـ في ف٢ وب٢ : الكريم .
4 ـ إضافة في ل كلها .
5 ـ في ل٢ : قد .
6 ـ في ب٢ : جاء .

١ ـ الصّرورة : الرجل الذي لم يحجّ قطّ وقيل لم يتزوج ، وأصله من الحبس والمنع (اللسان) .

كُلَّما سارتِ العقولُ لِكيْ تَقْ...طعَ تِيهاً تَغوَّلتْ[١] في تِيهِ[1]

و [لهُ] [2] في معناهُ :

هَذا زمانٌ ليسَ فيـ ـهِ سِوى النَّذالةِ والجَهالَهْ

(مجزوء الكامل)

لم يَرْقَ فيـهِ صاعدٌ[3] إلاّ وسُلَّمه النَّـذالَهْ[4]

قلتُ : لا سَـلِمَ الراقي في هـذا السُّلَّمِ ، ولا نَدِيتْ يدُ الدَّهرِ (لنذلٍ يبذلِ) [5] .وله أيضاً في قريبٍ منهُ :

لايوحشَنَّكَ أنَّهم ما ارْتاحُوا[6] مِمّا جلاهُ[7] عليهِمُ المُدّاحُ

(كامل)

فهُمُ كقومٍ[8] عُلِّقتْ بإزائِهمْ بيضُ المرائي والوجوهُ قِباحُ[9]

قلتُ : هذا معنىً لم يُنجِبْ مثلَهُ (10)فكرٌ ، وعندي الضَّمانُ على الدّلالةِ أنَّه بِكرٌ . ولهُ في اليأسِ منَ الناسِ :/ ٢٤١

---

1 – البيتان منسوبان إلى أبي عبد القاهر في ب٣ .

2 – إضافة في ب٢ ول٢ .

3 – في ف١ ول١ وب٣ : صاعداً .

4 – البيتان منسوبان الى عبد القاهر في ب٣ .

5 – في ل٢ :يبذل لنذل.

6 – في ب٢ : ما أرجوا .

7 – في ل١ وب٢ : جناه .

8 – كذا في ف٣ وف١ وب٢ ول٢ ، وفي س : كفوه .

9 – البيتان منسوبان الى أبي بكر عبد القاهر الجرجاني في ف٣ وب٢ .

10 – في ب٢ ول٢ : بمثله .

---

١ – تَغوّل : بَعُدَ في المفازة ، وشقّ عليه ذلك (المحيط) .

خلعَ النـــاسُ إهَاباً وتَبدَّوا في إهـــابِ

(مجزوء الرمل)

وأرى نَفسيَ تـــأبى غيرَ ما كانَ ثِيابي[1]

إنّ إتْراباً[١] من الما لِ بلَثْمٍ للتُّرابِ

ليسَ منْ خِيمِ[٢] كريمِ[2] الـ....خِيمِ والمَحْضِ اللُّبابِ

ليس بالإقبالِ ما نِيـ....ـلَ بتقبيلِ الكلابِ

إنّ باغي[3] الرِّبحِ والخُسْـ....ـرانِ في بابٍ وبابِ

تاجرٌ غيرُ بصـــيرٍ بمقـــاديرِ الحِسابِ[4]

ولهُ في الحكمةِ والموعظةِ الحَسَنَةِ :

وما لكَ مطمعٌ في الأمرِ[5] إلاّ إذا ما أنكرَ الأمرَ[6] القَبيحا

(وافر)

فأمّا وهوَ يجهـــلُ بينَ قُبحٍ وبينَ الحُسنِ فُرقاناً صَحيحا

---

1 – في ب٣ : شبابي .

2 – في ف٣ : الكرائم .

3 – كذا في ب٣ ، وفي س و أغلب النسخ: باع.

4 – القطعة مذ وبة الى عبد القاهر في ف٣ وب٢ .

5 – كذا في س ، ولعلها : المرء .

6 – في ف١ وب٢ : الشيء .

---

١ – الإتراب : الفقر والغنى (ضد) (التاج) .

٢ – الخِيم : السجيّة والطبيعة (المحيط) .

فإنَّكَ في رجاءِ الخيرِ منـــهُ ... بأجوازِ الفلاةِ تَكيلُ ريحا[1]

وكتب إلى الشيخِ أبي عامرٍ :

قَد أَصبَحَ الناسُ ، وكلٌّ[2] بـهِ ... في طَلَبِ الآدابِ زُهـدُ القنوعْ

(مربع)

لستَ تَرى في الكلِّ ذا همّـــةٍ ... يَهزّه الشـــوقُ وفرطُ الوُلوعْ

لكنْ ترى حينَ تَرى قارئــــاً ... كالآكِلِ الشيءَ على غـيرِ جُوعْ

يَجيءُ في فَضـــلةِ وقتٍ لَــــهُ ... مجيءَ مَن شابَ الهَوى بالنُّزوعْ

تَراهُ في أحيانِـه[3] مُفكِّـراً ... في سَببٍ يُعجِـلُ أمرَ الرُّجوعْ

ثمَّ تَرى جِــــلسةَ مُستوفِـزٍ ... قدشُدِّدت[4] أحمالُه في النُّسوعِ(١)[5]

1 – الأبيات منسوبة الى (أبي بكر عبد القاهر) في ف٣ ول٢ .

2 – في ب٣ : فكلٌّ . 3 – في ف١ وب٣ : جيئته .

4 – في ل٢ : شدت .

5 – كذا في ب٢ وب٣ ول كلها، وفي س : النزوع ، وفي البلدان : بالنزوع .

١ – مفردها النسع : سَير يُنسج عريضاً على هيئة أعنّة النّعال تشـدُّ به الرحال . (المحيط)

وقد أورد ياقوت بعضَ هذه الأبيات في مادةِ (مَصقَلاباد) ، فجاء البيت الرابع هكذا:

مَجيئيَ من فضلةِ وقتٍ لهُ ... مجيءُ مَن شابَ الهوى بالنزوع

غير أنه نسب الأبيات إلى عبد القاهر على رواية الزّمخشري .

ما شئتَ من زَهْزَهةٍ(١) (1) والفتى بِمَصْقلاباذَ (٢) لسَقْيِ الزُّروع

قال الشيخُ أبو عامرٍ : « مَصْقلا بادُ » بستانٌ لي كبيرٌ . وإياهُ عنى الشيخُ عبدُ القاهرِ (٣) ، وكتبَ إلى الشيخِ أبي عامرٍ :

٢٤٢

(مجزوء الكامل)

قولا (2) لواحِـــدِ عصرِهِ / فيما (يَدِقُّ عنِ) (3) الصِّفاتِ ؛

ظَرفٌ ولطفُ شَمـــائلٍ وتَبيُّنٌ (4) لِلمُشكلاتِ

هـــلْ تَستطيعُ إذا ذَهبْـ ـتَ بلُطفِ سِحرِكَ في الجهاتِ

ألاّ أكونَ ، وحقُّ فضْـ ـلِكَ حينَ تلعبُ ، في الكراتِ؟ (5)

1 – في ب٣ : زهرته . 2 – في ب٣ : قولوا .
3 – كذا في ف١ وب٣ ، وفي س : يذوق من ، وفي ل٢ : يدق من .
4 – كذا في ب٣ ول٢ ، وفي س : وتبيين . 5 – في ف١ : بالكرات .

١ – الزهزهة : (فارسية) اسم صوت للتحسين .
٢ – مصقلاباد : يقول ياقوت بشأنها : « قرية أظنها بنواحي جُرجان » (البلدان) ، ويمكن تحويل الذال إلى دال إذا وردت في بعض الأسماء الفارسية .
٣ – هذا الكلام يبرهن على نسبة الأبيات إلى عبد القاهر . انظر الحاشية ص ٥٦٦

٣ ـ الشيخُ الإمامُ أبو عامرٍ فضلُ(1) بنُ اسماعيلَ(١)

[التميميُّ رحمهُ اللهُ(2)](3)

[الجرجـــاني](4)

نادرةُ العَصرِ وناقدةُ (5) الدَّهرِ ، وريحانُ الرُّوحِ ، وظَرْفُ الظَّرْفِ ، وقُرَّةُ (6) الطرفِ . ولمّا قدِمتُ جُرجانَ سنةَ أربعٍ وأربعينَ وأربعمئةٍ(٢)، زارني زِيارةً أفادتني الحُسنى [وزيادة] (7) ، وأطلعَ عليَّ (8) جيبُه رأسَ الفضلِ، وحلّى (9) سَمعي جِوارُه بأقراطِ الأدبِ الجزلِ . واجْتنيتُ من عَذَباتِ(10)

---

1 – في ف١ : الفضل . 2 – في ل١ : أدام الله عزها .
3 – إضافة في با وف٣ ودون دعاء في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ .
4 – إضافة في ب٢ ول٢ .
5 – في ح وف٢ وبا وف١ وب٢ وب٣ ول٢ : باقعة .
6 – في با : وقوة .
7 – إضافة في ف٢ وبا وف٣ ول كلها وب٢ وب٣ .
8 – في ف٢ وف٣ : عليه . 9 – في با : جلّى .
10 – في ف٢ وبا وف٣ : عذبة .

---

١ – أديب أريب فاضل لبيب ، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني ، كان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم ، فصيح النثر ، حسن التأليف . من كتبه : البيان في علم القرآن. أشعار العرب (الأدباء : ١٦/١٩٢ – طبقات المفسرين : ١٩٨) .

٢ – ١٠٥٢ م .

أغصانه ثمارَ الفوائدِ ، دوانيَ القطوفِ . واتّسعت نَحوي بمكانه خطواتُ الجدّ [القَطوفِ] (1) .

ولم أتوصّلْ إلى الغرضِ من هذا التأليفِ إلاّ بمعونتِـهِ واستظهارِه . ولم أحمّرْ[١] في هذا التصنيف إلاّ بانتسابي إلى ظَفارِه[٢] . وإذا سرّحتَ [فيه] (2) الناظرَ والتقطتَ منه الجواهرَ ، تبينتَ بتكرار ذكره [فيه] (3) أنّ أكثر دُرِرِه (4) من نثارِ فيهِ . فممّا (5) كتبت (6) إليهِ قولي الموفوفُ (7) بجناح (8) الشكرِ عليهِ فيما جشّم خَطَواتِه من الاختيالِ إليّ ، وخَطَراتِه من الإقبالِ عليّ :

تَميمَتي من كُرَبي فَضلُ الفَتى ال ... فضلِ بنِ اسماعيلُ التَميمي

(رجز)

لو لم يَزُرْني (9) كانَ قلبي ضَيِّقاً ... سَوادُه مِثلُ بَياضِ الميمِ

1 — إضافة في با ول كلها وب٣ .
2 — إضافة في با و ف٣ و ف١ و ب٢ و ب٣.
3 — إضافة في با وف٣ و ف١ ول١ .
4 — في ب٢ ول٢ : دررها ، وفي ب٣ : درها .
5 — كذا في با و ل١ ، وفي س : فما .
6 — في ل٢ : كتبته .
7 — في ف٣ : الوفوف .
8 — في با : يحتاج .
9 — في با : يذرني .

١ — لم أحمّر : لم أتكلم بالحميرية ، وقد قيل : مَن دخـلَ ظَفارِ حمّر (المستقصى : ٢ / ٣٥٥) .

٢ — ظفار : بلدة في اليمن قرب صنعاء وبها كان مسكن بني حمير (البلدان) .

وما أصدقَ لهجةَ الإمامِ عبدِ القاهرِ في صفةِ ظَرفِه الظاهرِ للبادي[1] والحاضرِ :

إذا مـا شِئتَ أن تَظهـ ... ـرَ في بَهجتِكَ الجِـدَّهْ

(هزج)

وأنْ يُعطيكَ الوَصلَ ... سُرورٌ تشتكي صَدَّهْ[2]

وتَلقى ظُلَمَ الوَحشـ ... ـةِ ولّتْ عنكَ مُرتَدَّه[3]

وأنْ تَنفيَ عَنْ أجفا ... نِ عينيْ قلبِكَ الرَّقدَه

ففاوِضْ مَن إذا فاوضْـ ... ـتَ[4] أوْرَى[5] خاطرٌ[6] زَندَه

وصـادفتَ بحُسنِ الفهْـ ... ـمِ في نظرتِه[7] وَقْدَه

وألفيتَ مـنَ الإدرا ... كِ ما تطلبُـه عِنْدَهْ

فلمْ تَخفُ عنِ المعنى ... ولم تَشْكُ لـهُ رِدَّه

ولكنْ تجِدُ التّوفيـ ... ـقَ فيهِ قاصِداً قَصدَه ٢٤٣

هو الفضلُ بنُ اسماعيـ ... ـلَ لا تَرجُ فتىً بَعدَه

---

1 — في ف١ : البادي .

2 — عجز البيت الأول وصدر البيت الثاني ساقطان من ف١ . والبيت كله ساقط من ب٢ .

3 — البيت ساقط من ب٢ .

4 — كذا في ف١ وب٢ وب٣ ، وفي س : فاوضته .

5 — في ف١ : وأورى .

6 — في ف١ : خاطري .

7 — في ف١ : نظره .

وله أيضاً فيه :

ما أبو عامرٍ سِوى اللُّطفِ شَيءٌ إنَّهُ جُمـــلةٌ كما هو رُوحُ
(خفيف)
كلُّ ما لا يلوحُ من سِرِّ معنىً عندَ تفكيرِهِ فليسَ يَلوحُ

فهذا هوَ المدحُ اللائقُ بالمَمْدوحِ الفائرِ منهُ نسيمُ الفارِ[١] المَذبوحِ ، المُستَغني عنِ الاستغفارِ مُنشدُه (1) ، المَوصوفُ بصدقِ المَقالِ مُنشئُه . وأنشدني أبو الشَّرفِ عمادُ بنُ عليّ بنِ هِندُو لابنه (2)أبي الفَرَجِ فيهِ :

هذا سُروري بأبي عامرِ مُغرِّقي في لُجِّهِ الغامِرِ
(سريع)
فتىً إذا جاراهُ في مَفخَرٍ مُساجِلٌ خاطَرَ بالخاطِرِ
النثرُ جسمٌ وهوَ روحٌ لهُ والنَّظمُ عينٌ وهو كالناظِرِ (3)

فمِمّا أنشدني [لنفسِه] (4) من شِعرِه الذي يَغدو ويَروحُ ، مُمتزِجاً بالروح قولُه في الغزلِ :

---

1 – في ل٢: لمنشده.
2 – في ف١ ول١ وب٢ وب٣ : لأبيه .
3 – في ل١ : كالمفاطر . وفي ب٣ : كالفاطر . القطع الثلاث السابقة ساقطة من با وف٣ .
4 – إضافة في با .

---

١ – الفأر : المسك (المحيط) .

(نَفسي الفِداءُ لشادنٍ)[1] بَلواهُ عِنْدي تُستحبُّ[2]

(مجزوء الكامل)

فإذا بَلوتُ خِـلالَهُ[3] فالماءُ يُشربُ وهْوَ عَذْبْ
وإذا نَضَوتُ ثيابَــهُ فاللّوزُ يُقشَرُ وهْو رَطْبْ
وقُصارُ[4] وَصْفي أنّهُ فيما[5] أُحِبُّ كما أُحِبْ

[قلتُ : هذا واللهِ وصفٌ تَتَطلّعُ إليهِ الأحداقُ، وتتحلّبُ عليهِ الأشداقُ][6]

ولهُ [أيضاً] [7] :

صَبَحتُ مَعْهدَ أُنسي[8] [أرومُ][9] تَرويحَ نَفسي

(مجتث)

فحـينَ وافيتُ قالوا : قَد فارقَ الشيخُ أمسِ
فأظلَمَ اليومُ عِنْــدي وكدتُ في الحالِ أُمسِي
فيـــا مَسَرَّةَ قَــلْبي ويا هِــــلالي وشَمسي
أتستجـيزُ فِــــراقي من دون تَزْويدِ أُنسِ ؟

1 – في معجم الأدباء : ١٦ / ١٩٨ : إني بليت بشادن .
2 – في با : يستحب
3 – في معجم الأدباء ١٦/١٩٨ · طباعه .
4 – في معجم الأدباء : ١٦/١٩٨ : قصارى. 5 – في ف١ : مما .
6 – إضافة في با وف كلها ول كلها وب٢ وب٣. وستمر الجملة ذاتها أثناء ترجمة عبدالقاهر الجرجاني .
7 – إضافة في ف٣ وب٣ .
8 – كذا في ف١ ول١ وب٣ . وفي س : نفسي
9 – إضافة في ف١ ول١ وب٢ .

وأنتَ أنتَ ، ووُدّي ما قدْ علمتَ و بَتّي[1](1)

٤ ـ الشيخُ الرئيسُ أبو المحاسِنِ سعد(2) [بنُ محمدٍ](3) بنِ مَنصورٍ(٢)

/ الإمامُ المُختَلَفُ إليهِ ، والهُمامُ المُتَّفَقُ عليهِ . لم تُخرج فتىً(4) مثلَه الفتَيانُ(٣) ، ولم ترَ العيونُ(5) نظيرَهُ في الأعيانِ . واتَّفقَ أنّي خيَّمتُ في معسكرِ السُّلطانِ الشهيدِ طُغرِلْ بك ، رضي اللهُ عنهُ(6) ، بظاهرِ جرجانَ . وكنتُ يومئذٍ مُوشَّحاً لديوانِ الرسالةِ ، ومُوشَّحاً بحِشمةِ الكتابةِ . والوزيرُ ٢٤٤

1 ــ القطعة منسوبة الى أبي المجد في ل كلها وف١ وب٢ .

2 ـ في ف٢ وف٣ : سعيد .

3 ــ إضافة في ف١ وب٢. والشاعر ساقط من با.

4 ــ في ل١ : في .

5 ــ في ف١ : العين .

6 ــ في ل١ : رحمه الله .

١ ـ بتّي : جهدي (المحيط) .

٢ ـ هو رئيس جرجان في زمان الأمير فلك المعالي منو چهر الزياري أمير جرجان. وقد أجمع أهل زماننا ـ على حدّ قول الثعالبي على أن أبا المحاسن أفضل الرؤساء ؛ وأجمعهم بين العلوم والآداب وقد أورد الثعالبي طرفاً من مقامه الجليل ومن مختارات شعره . (التتمة : ١ / ١٤٥ ـ تاريخ جرجان : ١٨٦) .

٣ ـ الفتَيان : الليل والنهار (المحيط) .

رئيسُ الرؤساءِ الصاحبُ أبو عبدِ اللهِ الحسنُ (1) بنُ عليٍّ بنِ ميكائيلَ (2) ، يَجـذِبُ بضَبْعي[١] من بينِ نُظَـرائي ، ويَخُصُّني بالرِّعايةِ والعِنايةِ من (3) بين أكفائي .

ولعلَّ الرئيسَ أبا المحاسنِ ، رحمةُ اللهِ عليهِ ، كانَ سمعَ (4) بخَبَري أو وقف على أثري ، فَحَضَرَ ديوانَ الوزارةِ ودلـَّتْه الفِراسةُ عليَّ ، فقسم طَرْفَه بينَ طَرَفيَّ ، [وهو مُترددٌ الرأيِ بينَ الشكِّ واليقينِ ، مُتشعِّبُ المذهبِ بينَ](5) التَّحقيقِ والتَّخمينِ . فابتدأتُه بالسلامِ ، وقمتُ ماثلًا أمامَ ذلكَ الامامِ ، وقلتُ : « أنا ذاكَ (6) الذي ظننتَ ، وأنتَ في صدقِ (7) الفِراسةِ أنتَ . فأقبلَ عليَّ ، وقبَّلَ بينَ عَيني » ، وقالَ : « مَرحباً بقادمٍ لهُ عندَنا محلُّ الاخاءِ (8) » ، فقلتُ : « قادمٌ ولكنْ بالخاءِ[٢] » . فتعجَّبَ من حُضورِ جوابي ، وأُعجبَ بي وبآدابي ، وأثنى عليَّ في ديوانِ الوزارةِ بما طرَّزَ به كُمَّ جاهي وقَدْري ، وشرحَ للرأيِ الصاحبيِّ من أحوالي ما انشرحَ لهُ قلبي وصَدري . وزُرتهُ في مَقرِّ عزِّه بجُرجانَ منَ الغدِ ، ورتَعتُ عندَه في ظلِّ الرَّغَدِ . وتجاذبْنا أهدابَ المُذاكرةِ بياضَ نهارِنا ، وشَطراً من سوادِ ليالِينا ؛ وجرَى بينَنا من الفوائدَ ماتخيَّرتْه(9) الغَواني لأوساطِ القلائدِ . ومدحتهُ بعدَ ذلكَ بقصيدةٍ داليةٍ مطلعُها :

---

1 – في ف١ ول١ وب٢ : الحسين .
2 – في ف١ : ميكال .
3 – كذا في ح وف٢ وف١ ول١ ، وفي س : ما.
4 – في ح وف٢ وف٣ ول١ : يسمع .
5 – إضافة في ف٣ وف١ وب٢ ول٢.
6 – في ف٢ وح وف٣ : ذلك .
7 – في ح وف٣ : صدر .
8 – في ف١ وب٢ : للاخاء .
9 – في ح وف٢ وف٣ : تختزنه .

---

١ – يجذب بضبعي : يساعدني .
٢ – يعني (خادم) .

عجبتُ لطيفِها أنّى تَصدّى ... وأَومضَ بالتّواصُلِ[1] ثُم صَدّا

(وافر)

نَصبتُ لصَيدِه أَشراكَ نَومي ... وصاحَ[2] الانتباهُ[3] بهِ فَنَدّا

هو الطاووسُ زِيّاً واختيالاً ... ولكنْ كالقَطا ليلاً تَهدّى(١)

فلمّا بلغتُ هذا البيتَ قالَ : « ما أَحسنَ ما جمعتَ في المعنى [بين] [4] هذينِ الطائرينِ ؛ قد طيّرتَهما على أَلسنةِ [5] / الرُّواةِ سائرينِ [6] »، وتخلّصتُ إلى المدحِ . فلمّا سمعَ قولي [فيهِ] [7] : ٢٤٥

علا هِمَماً فليسَ يَهشُّ[8] إلاّ ... إلى قُرصِ السَّماءِ إذا تَغدّى

هزَّ إليَّ مَلاثَ(٢) العِمامةِ ، وشهدَ لي في الصَّنعةِ بالإمامةِ . حتّى انتهيتُ إلى قولي :

مِنَ القومِ الذينَ إذا استُمِدّوا ... ندىً[9] فَضحُوا الخِضمَّ[10] المُستَمَدّا

1 – في ف١ : بالنواجذ .
2 – في ح وف٣ ول١ : فصاح .
3 – في ف١ : بالانتباه .
4 – إضافة في ف٢ وف٣ ول١ وب٢ وب٣ وح .
5 – في ف كلها وب٢ : السن .
6 – في ل١ : شاعرين .
7 – إضافة في ف كلها ول كلها وب٢ .
8 – في ل١ : ييس .
9 – في ف٣ : نوى .
10 – في ل١ : الضخم .

١ – تهدّى : استرشد (المحيط).
٢ – ملاثُ العمامة : عَصْبُها (المحيط) .

فَلا وَدُّوا(1) لرأسِ العِزِّ شَجّاً   ولا شَجّوا بدارِ الهُون وُدّاً

قالَ : (2) هذا مقلوبٌ ترتاح إليهِ أسماعٌ وقلوبٌ . واتّفقَ أني أنشدتُ هذه المِدحةَ في الجامعِ بجُرجانَ بعدَ الانتقالِ (3) منَ المكتوبة[١] ، وانقضاء المجلسِ المعقودِ للنظرِ (4) ومنَ الحاضرينَ هناكَ الشيخُ أبو عامرٍ ، أدامَ اللهُ فضلَهُ ، وهو المَعْنيُّ بِكلامي ؛ يُنشِّطُ أصداغَه ، ويخلِّطُ أصباغَهُ ، ويُعمِّرُ (5) بلسانِ التّحسينِ نَواحيه ، ويخلِّقُ (6) بأنشامِ[٢] التّزبينِ أقاحيهِ .

وليس بينَ السّاعةِ وبينَ عَرض بَزّه ونَشْرِ طَرزه ، إلاّ كالوقتِ بينَ الوِرْدِ والقَرَب[٣] . وسيَرِدُ عليكَ من محاسنِ أشعاره ماتفخرُ به دواوينُ العرب . فممّا أنشدني [الشيخُ] (7) الرئيسُ أبو المحاسنِ ، رحمهُ اللهُ (8) لنفسِه ، قولُه من كلمةٍ (9) لَهُ :

وليلةٍ نُتجَ البدرُ التّمامُ بِهــــا   من الضِّياءِ صباحاً ساطعَ النُّورِ

(بسيط)

---

1 – كذا في ف٢ وف٣ ، وفي س : فلاود. 2 – في ح وف٢ وف٣ وب٢ : فقال .
3 – كذا في ل١ ، وفي س وأغلب النسخ : الانقيال .
4 – في ف٣ : النظر . 5 – في ل١ : نعم .
6 – في ل١ : ويحلو . 7 – إضافة في ل١ .
٨ – في ل١ : رضي الله عنه . 9 – في ف٣ : قصيدة .

---

١ – يعني بها الصلاة .
٢ – الأنشام : ج النشَم وهو عطر شاقُّ الدقّ (المحيط) .
٣ – القَرَب : أول يوم تطلب فيه الماء (المحيط) .

ساقيتُ كأساً من التَّسهيدِ أنجُمَها فجرَّرتْ ذيلَ سُكري أيَّ تجريرِ

كم قلتُ حينَ جرَتْ خيلُ الصَّبا خبباً: يا[1] للْجيادِ التي تحكي الصَّبا سِيري

عُمْرُ العُلا أنَّني أَسمو سَماوتَها(١) وإنْ أعذَّرْ فإنِّي غيرُ مَعذورِ

ما[2] عُذرُ مَنْ أمكنتْهُ في العُلا[3] فُرصٌ

فانصاعَ يجــري إلى عجـزٍ وتقصيرِ

وأنشدني أيضاً لنفسه :

وليلِ فاخِتيِّ(٢) الغَيمِ فيهِ غِناءٌ للفواختِ والقَماري

(وافر)

٢٤٦ لبسْنا فيهِ جِلبابَ التَّصابي إلى أنْ رقَّ جِلبابُ النَّهارِ /

ونثرُه يُربي على نظمِه ، في قُربه من الأفهامِ ، وبعدِه عن[4] المرامِ :

كذاكَ الشَمسُ تَبعُدُ أنْ تُسامى ويَدنو الضَّوءُ منها والشُّعاعُ(٣)

(وافر)

---

1 – في ح : مثل .والبيت ساقط من ف٣ . 2 – في ل١ :يا .

3 – كذا في ف١ ، وفي أغلب النسخ:على .

4 – كذا في ف١ ، وفي أغلب النسخ : على.

---

١ – سماوةُ كلِّ شيء : شخصُه (المحيط)، أو السقف.

٢ – الفخت : ضوء القمر أو ظله ، وتفختَتْ : مشى مشية الفاختة أي بتمايل وتبختُر.

والفاختة : وجمعها فواخت نوع من الحمام ، القماري : ج قُمرية ضرب من الحمام(المحيط).

٣ – البيت للبحتري ،وهو من قصيدة يمدح فيها ابراهيم بن المدبر (الديوان: ١٤٨/١).

٥ ـ الإمامُ أبو بكرٍ
عبدُ القاهرِ بنُ عبدِ الرحمنِ (١)

اتّفقتْ على إمامتِه الألسنةُ ، وتجمّلتْ بمكانِه وزمانِه الأمكنةُ والأزمنةُ ، وأثنى عليه طيبُ العناصرِ ، وثُنيتْ به عقودُ الخناصرِ . فهو فردٌ في علمِه الغزيرِ ، لا بلْ هو العَلَمُ الفَرْدُ في الأئمةِ المشاهيرِ . وقد أفادني الشيخُ أبوعامرٍ ممّا ألقاهُ بَحرُ الفضلِ على (1) لسانِه ، ما نطَق (2) لسانُ الدّهرِ باستحسانِه .

ولستُ فيما فاتَني من كريمِ مُشاهدتِه ، واشْتيارِ لذيذِ الشّهدِ من مذاكرتِه أيام أسْعدتْني الأيامُ منه بدنوِّ الدارِ ، ولفِّ أطنابَ (3) الخَيمتينِ قربُ الجوارِ ، إلاّ كمَنْ ودّع الماءَ والخُضرةَ ، وتدرّعَ الشُّعْثةَ والغَبْرةَ ، وواصل الغُربةَ ، وفارقَ الوطنَ ، وبعُدَ عن (مغاني للعيـنِ) (4) وشَطَنَ ، واستَقى الدّلْوَ والشّطنَ (٢) . فلما خلّفَ هذه الخُططَ الصّعبةَ ، وشارفَ من بينِ سائرِ الخِطط

---

1 — في ح و ف٣ : في .

2 — في ب٢ : فانطلق . 3 — في ب٢ : أطراف .

4 — كذا في ل١ و ب٣ ، وفي س: معان المعين .

---

١ — الامام أبو بكر واضع أصول البلاغة ، كان من أئمة اللغة ، من أهل جرجان ولذا يسمى الجرجاني ، وله شعر .من كتبه: أسرار البلاغة ، دلائل الاعجاز ،إعجازالقرآن (فوات : ١ / ٢٩٧ — انباه الرواة : ٢ / ١٨٨)وانظره في : ١ / ٢٤

٢ — شطن (الأولى) :بعُد وشطن (الثانية) : الحبل الطويل أو عام (المحيط) .

الكعبةَ قلتُ : واللهِ هذا وصفٌ تتطلّعُ اليهِ الأحداقُ ، وتتحلّبُ عليه الأشداقُ ، قولُه :

وبُهجتي يا عـاذلي قمـرٌ ‏ ‏ قد شفَّني في حبّه السَّقَمُ [1]

(كامل)

فإذا [2] جرى طَلْقاً أضرّبهِ ‏ ‏ نَفَسُ الصّبا فتشوّش اللِّمَمُ

وتطايرتْ أهدابُ مُذْهَبِه ‏ ‏ كَسدتْ [3] عليها الطُّرْزُ والعَلَمُ

وقولُه في معنى لم يُسبَقْ إليهِ :

247 عُلِّقتُها [4] بيضاءَ طاويةَ الحشا ‏ ‏ تَسبي القُلوبَ بحُسنها وبطِيبها/

(كامل)

مثلَ الشّقائقِ في احمرارِ خُدودِها ‏ ‏ للنّاظرينَ، وفي اسْوِدادِ قُلوبِها [5]

ومن أبكارِ مَعانيهِ قولُه :

ونائمٍ عن سَهَري قالَ لي ‏ ‏ وقـد طَواني حُبُّه طَيّا :

(سريع)

---

1 – من هنا حتى آخر المختارات منسوبة إلى التميمي في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ .

2 – في ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ :وإذا . 3 – في ف١ و ل١ : كسرت .

4 – في ح و ف٢ و ب٢ و ب٣ ، علقت . وفي ل٢ : علقها ، ولعلها كما ذكرنا .

5 – البيتان منسوبان إلى التميمي في ح و ف٢ و با و ف٣ .

أأنتَ حيٌّ ؟ قلتُ [1] : [لا] [2] إنْتَبهْ [3]
فالميْتُ في النَّومِ يُرى حَيّا [4]

ومن حِكمته التي لا يَجْمح [5] السامعُ في حَكَمتِه [١] قولُه :

عوِّدْ لسانَك أن يليـ ـنَ على الخَطابة والخِطابِ
(مجزوء الكامل)
وتعهّدِ الفِكرَ الجديـ ـدَ بصَونِه في كلِّ بابِ
فتأكُّلُ السَّيفِ الصَّقيـ ـلِ بطولِ لبثٍ في القرابِ

وقولُه :

لا تُنكرنْ حقَّ الأديـ ـبِ لأنْ تعرَّى مِن [6] ثيابِهْ
(مجزوء الكامل)
فالسَّيفُ أهيبُ [7] ما يكو نُ إذا تجرَّد من قِرابِهْ [8]

---

1 – كذا في با و ب٣ و ف٣ و ل٢ ، وفي س : قلته .
2 – إضافة في ح و با و ف٣ . 3 – في ح : فانتبا ، وفي با و ف٣ : فانتبه .
4 – البيتان منسوبان إلى التميمي في با و ف٣. 5 – في با : يجمع .
6 – في ف٣ : في . 7 – في ب٣ : أهون .
8 – البيتان منسوبان إلى التميمي ، في ح و ف٢ و با و ف٣ .

---

١ – الحَكَمة : ما أحاط بحنكَي الفرس من لجامه ، وفيها العذاران . ومن الانسان مقدَّم وجهه ورأسه (المحيط) .

وقولُه :

مافي زمانكَ ماجــدٌ[1] (لَوْقَد)[2] تأمَّلتَ الشَّواهِدْ
(مجزوء الكامل)

فاشهد بصدقِ مَقالــتي أوْ لا فكذِّبني بواحِـد[3]

وقولُه [أيضاً][4] :

تَخَتَّمْ في اليسارِ فلستَ تَلْقَى طِرازَ الكُمْ إلاَّ في اليسارِ
(وافر)

وما نَقضوا اليَمينَ بهِ ولكنْ لِباسُ الزَّينِ أَولىْ بالصِّغارِ

لذاكَ تَرى الأباهِمَ عاطلاتٍ وهُنَّ على الأكفِّ منَ الكبارِ[١][5]

وقولُه :

إنّي بُليتُ بحاجبِ حَجبَ الوَرى بِمِطالِهِ عن نَيــلِهِ المطلوبِ
(كامل)

1 – في ل١ و ب٣ : واحد .

2 – في ح و ف٢ و ف٣ : لولا .

3 – البيتان منسوبان إلى التميمي في ح و ف٢ و با و ف٣ .

4 – إضافة في ب٢ و ل٢ .

5 – في ف٢ و ل١ و ب٣ : الصغار .

١ – من عادة الأمراء قديماً أن يعتنوا بزركشة كُمّ اليد اليسرى أكثر من اليمنى . فاستغلّ الشاعر ذلك وقال : إنهم لم يهملوا اليد اليمنى إلا لأنها قوية . الأباهم : ج إبهام وهو الاصبع الخامسة في اليد .

٢٤٨ أَبتِ الملاحةُ أنْ تُفتّحَ جفنَه[1] إلاّ بقدرِ تبسّمِ المكروبِ[2]

وأنشدني لنفسهِ من أبياتٍ لهُ قالها للشيخِ (3) أبي علي الحسنِ بنِ أحمدَ الحَوافيّ يصفُ توجّعَه للنّكبةِ (4) الواقعةِ برجلِه . ومَن مدحَ رئيساً بالعرجِ، فحدّثْ عن فضلهِ ولا حَرج . ولم أسمعْ بمثلِه في فنّه :

وقد[5] يَستقيمُ المرءُ فيما[6] ينوبُه كما يَستقيمُ العودُ من عركِ أُذْنِه
(طويل)

ويَرْجحُ[١] من فضلِ الكمالِ إذا مشى كما رجحَ[7] الميزانُ من فضلِ وزنِه

وأنشدني لنفسهِ (8) أيضاً :

اِسترزقِ اللهَ فالأرزاقُ في يَدِهِ[9] ولا تمُدَّ إلى غيرِ الالهِ يَــدا
(بسيط)

وحاذِرِ الدّهرَ أنْ يلقاكَ مُنفرِداً فمُهرَقُ النّردِ[٢] مأخوذٌ[10] إذا انفردا

---

1 – في ل١ و ب٣ : عينه .
2 – البيتان منسوبان إلى التميمي في ح و ف٢ و با و ف٣ .
3 – في ل كلها و ب٢ : في الشيخ .
4 – في س : للركبة .
5 – في ل١ : فقد .
6 – في ب٢ : مما .
7 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ : يرجح. والقطعة منسوبة إلى التميمي في ح وف٢وباوف٣.
8 – في ل١ : له .
9 – في ل١ : أيد ، وفي ب٣ : أمد .
10 – في ف٣ : مأخوذاً .والبيتان منسوبان إلى التميمي في با و ف٣ .

---

١ – يرجح : يميل (المحيط) .
٢ – مهرق النرد : صحيفته ، وهي معربة (المحيط) .

وقولُه :

أتشكو[1] أم كذلك[2] ؟فالتّصابي قَبيحٌ بعدَ شيبِ العارِضَين
(وافر)

ولا ترجُ[3] الشَّبابَ يعودُ يوماً وإنْ نَعموا بعود القارظَيْنِ[(١)] [4]

[قولُه : « أم كذلكَ ؟ » اختصارٌ تقفُ مطايا الاحسانِ هنالِكَ][5] .

وقولُه في الأوصافِ :

يا رُبَّ كوْماءَ[(٢)] خَضَبتُ نَحرَها بمُديةٍ مثلِ القضاءِ السابقِ
(رجز)

كأنَّها والدَّمُ جاشَ[6] حولَها سَوسنةٌ زَرقاءُ في شقائِقِ[7]

وقوله في معنىً عنَّ اهُ :

سُبحانَ[8] ، كيفَ محا العِذا رُسَناءَ ذا البَدرِ المُحَجَّبْ ؟[9]
(مجزوء الكامل)

---

1 – في ل كلها و ف١ و ب٢ : أتسلو . 2 – كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : كذاك .
3 – في س و ب٢ : ولا ترجو ، وفي ل٢ : فلا ترجو .
4 – في ب٢ : العارضين . 5 – إضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ .
6 – كذا في ف١ ول كلها ، وفي س : جائش. 7 – في ل١ و ب٣ : الشقائق .
8 – في ب٣ : سحر . 9 – في ب٣ : المحتجب .

---

١ – القَرظ : ورق السَلَم أو ثمر السنط ويعتصر منه. والقارظ : مجتنيه (المحيط) .
وهو مثل مشهور : «لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان». وهما رجلان خرجا يجتنيان
« القَرَظَ » فلم يرجعا (لسان العرب – المستقصى : ٢ / ٥٨) .
٢ – الكوماء : الناقة العظيمة السنام (المحيط) .

قــــد كانَ كالظَّبيِ الغَريـ ـرِ فصارَ كالقِردِ [1] المُذنَّبْ
وَجهٌ كجَوزِ الهنــدِ في ذقَنٍ كليفِ الجوزِ أَهْلَبْ (١)
وعِمامـــــةٍ كالدَّنِّ فَوْ قَ قفاً من الإدبارِ أَجربْ
قــد كنتُ أهوى أنْ أرا هُ وأنْ يُغنِّيني فأطربْ [2]
٢٤٩ فالآنَ لا أختـــارُ أنْ أَلقـــاهُ إلاّ وهو يُصلبْ

ولهُ في مجونٍ بالجدِّ مَعجون :

ادَّرِعِ الصَّبرَ وكنْ آخـذاً بالرِّفقِ والاشفاقِ والخوفِ
(سريع)
ولا تكُنْ أعجلَ من فَيشةٍ (٢) عِنانُهـــا أُطلقَ في الجوفِ [3]

ومن أهاجيهِ التي تَنسابُ أفاعيهِ ، قولُهُ فيمَنْ أهدى إليه نَزْراً ، وجعلَ مدَّ الاحسانِ جَزْراً :

أَوجعتُ قلبكَ إذْ أهديتَ لي مائةً فاللهُ يَجزيكَ مــِني ياأبا الفَرجِ
(بسيط)

---

1 – في ب٣ : كالعود .
2 – البيت ساقط من ف١ و ب٢ .
3 – الأبيات منسوبة الى التميمي في ح و با و ف٣ .

---

١ – الهَلب : الشعر كله أو ما غلظ منه ، والأهلب ذو شعر (المحيط) .
٢ – الفَيشة : ريح الجوف (المحيط) .

الضَّرطُ في ذَقنكَ المنتوفِ شاربُه   والأيرُ في أستِ أمِّكَ المهتوكةِ الشَّرْج

ولهُ [أيضاً] (١) :

ياذا الذي ضافَ أبا مجـــدِ   فباتَ في جوعٍ وفي جُهـدِ
(سريـع)
تَغـــدَّ في البيتِ إذا ضِفتَهُ   فخُبزُه في ربعـــةِ النِّـــدِّ(١)

وقالَ يذكرُ غلاماً له ، زعموا أنَّه يريدُ أنْ يهربَ على فرسِه (2) ، وهو من أملحِ ما سمعتُه :

أتهربُ مـــعْ فرسي يا خَبيثُ؟   أراحَـــنيَ اللهُ من شَرِّكـــا
(متقارب)
ولستُ أظنُّكَ تَقوى(3) عليهِ   وإنْ أنتَ دقَّقتَ في مَكرِكا(4)
فانْ مَقيـــلي عـلى ظهرِه   وإنَّ مَبيتي عـلى ظَهرِكا(5)

ولهُ يَهجو انساناً ملقوّاً(٢) ، استقبحَه مَلقياً ، فاتَّخذَه مَقلياً :

1 – إضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ . 2 – كذا في ل١ ، وفي س و ب٢ : فرسك .
3 – كذا في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ ، وفي س : تهوى .
4 – البيت ساقط من ف١ . 5 – الأول والثالث منسوبان إلى التميمي في با .

١ – لعلها : ربقة القِدِّ .
٢ – اللَّقوة : داء في الوجه ، وهو ملقوّ (المحيط) ، والملقيّ من «لَقِيَ» والمقليُّ من «قلى» .

لم ترَ [1] خلقاً رأى الخليلَ فلم يعتبْ عليه لقُبحِ مَنظرِهِ
(منسرح)
كأنه رامَ من سَفاهتِهِ عضَّ شَبا [(١)] [2] أذْنِهِ بمِشفرِهِ

وله يهجو خَطيبَ استَراباذَ :

أما [3] تستحي وَيْكَ من مَنظرِكْ ومن سُوءِ [4] ما شاعَ [5] مِن مَخْبرِكْ
(متقارب)
وتزعُم أنّكَ أنتَ الخطيبُ فلِمْ يَخْطبونَ على مِنبرِكْ ؟ [6]

وله يتأسّفُ على مَواريثِ الشيخِ الرئيسِ أبي ربيعة [7] ، رضيَ اللهُ عنهُ ،
٢٥٠ ووقوعِ الوَرَثةِ فيها / وقوعَ السُّوسِ في الخَزّ ، والسِّرحانِ في السَّرح ، مَصْروفةً عن مُفتَرَضاتِها الى غيرِ جِهاتِها :

بِرغمِيَ أنْ أرى في كلِّ يومٍ تراثَ أبي ربيعةَ [8] في المعاصي
(وافر)
فشَطرٌ في مُراودةِ البَغايا وشطرٌ في أباريقِ الرُّصاصِ

---

1 – في ل١ و ب٣ : تلق .
2 – في ب٣ : شفا .
3 – في ل١ و ب٣ : ألم .
4 – في ح : ساء ، وفي ل١ و ب٣ : قبح .
5 – في با و ف٣ و ل٢ : ساء .
6 – الأبيات منسوبة الى التميمي في ح و باوف٣ .
7 – في ل١ : أبي القاسم ، وفي ب٣ : أبي الغنائم .
8 – في ل١ : أبي الغنائم .

---

١ – شَباةُ كل شيء : حدّه (اللسان) .

فَلا في الُجودِ مَضرِفُهنَّ يوماً ... ولا في شِبْعِ أَيْتام خِماص

ألا فَسقى الالهُ ضريحَ عَمرٍو[1] ... بَوارِقَ غيرَ مُخْلِفَةِ النَّشاصِ (١)

وإنْ خَلاّهُمْ فينا تُيوساً ... تُناطِحُ كلَّ يومٍ بالصَّياصي (٢)

أراذلُ حينَ تَخْبُرُهم تَراهُمْ ... وما هُم باللُّبابِ ولا المُصاصِ (٣)

وكانَ فسادُ مَولدِهِمْ يقيناً ... من الأمِّ اللَّموحِ منَ الخَصاصِ (٤)

فقد شَمِطتْ ذَوائبُها وليسَتْ ... على أمرٍ سِوى فَتلِ العِقاصِ (٥)

إذا وَدِقَتْ سمعتَ لها رُغاءً ... كما يَرغو الفقير[2] من القِلاصِ (٦)

---

1 – في ل١ و ب٢ : سهل .

2 – في ف١ و ب٣ : الفقيد ، وفي ل٢ : العقيد .

---

١ – النشاص : السحاب المرتفع (المحيط) .

٢ – الصياصي : هنا القرون ومفردها الصيصة والصيصيَة (المحيط) .

٣ – المُصاص : خالص كل شيء (اللسان) .

٤ – الخَصاص : الفقر (المحيط)، أو فرج الأبواب .

٥ – العقاص : الضفائر ، ومفردها العقيصة (المحيط) .

٦ – ودقت : أرادت الفحل . الفقير : المكسور الفِقَر . القلوص من الابل: الشابة أو الباقية على السير وجمعها : قلائص وقُلُص وجج : قلاص (المحيط)

فجَــذَّ اللهُ دابِرهم فمـا هُم سوى غيظِ [1] الأداني والأقاصي

وأنشدني لنفسِه [2] :

قالوا : أبو زيدٍ [3] وكَم [4] يُسيء فيـكَ المَخضَرا

(مجزوء الرجز)

فقلتُ : لو أحسنَ في الـ قولِ لَكانَ أجدَر

فإنَّني عبــــدٌ لَهُ من القــديم مُشترى

لكنَّهُ مُستهزئٌ [5] بهتْكِ أعراضِ الوَرى

لذاكَ قـد أولــــعَ بي يَقتاتُ لحمي من وَرا

وليسَ [6] يَدري أنَّهُ مساورٌ ليثَ الشَّرى

وأنَّـــــهُ في نَدَبٍ (١) أعظَـمَ فيـهِ الخَطَرا

وقـد أَخـذتُ رُخَّـهُ وشاهَهُ علي العَرا (٢)

1 – في ل١ : غيض .
2 – في ل١ : له .
3 – في ل١ و ب٣ : عمرو .
4 – في س : كم . ولعلها كما أوردناها .
5 – في ف١ و ب٢ و ب٣ ولكنها : مستهتر.
6 – في ل٢ : وسوف .

١ – النَّدَب : الخطر في الرهان أي ما يجعل في الرهان فمن غلب أخذه (المحيط).
٢ – الرخ : طائر كبير وهو من أحجار الشطرنج . شاهه : ملكه ، وهو من أحجار الشطرنج كذلك (المحيط) .

فليحذرِ النارَ التي ... تُسقِط هـذا الشَّررا
وسوفَ يَدْري أنّـهُ ... إنِ استمرَّ في الكَرى
أيّ [1] عَجاجِ فتنةٍ ... ساطعَةٍ قَد نوّرا
وأيَّ فحلِ قَطِمٍ [١] ... أضْجرَهُ فجَرْجَرا
وكم يُداري عُكّةً [٢] ... ممـلوءةً من الخَرا

٢٥١

وله يذمُّ أهلَ نيسابور :

أرى أهلَ نيسابورَ كالمعدِنِ الذي ... يُنالُ الجدا [٣] منهُ بحَفرِ المَعاوِلِ

(طويل)

إذا فَزعوا كانوا بِغاثاً [2] مُسِفَّةً [3] ... وإنْ أَمِنوا طارُوا [4] بِريشِ الأجادلِ [٤]

1 – في ب٣ : أني .
2 – في ب٣ : نعاماً .
3 – في س : مسيفة .
4 – في ب٣ : طارت .

١ - الفحل القطم : المشتهي للضِّراب (المحيط) .
٢ – العكّة : آنية السمن (المحيط) .
٣ – الجدَا : العطيّة (المحيط).
٤ – البغاث : طائر أغبر دون الرخ بطيء الطيران وهو من شرار الطير (حياة الحيوان : ١ /٢٢٨). مسفّة : أصلها مسيفّة : وهي تلك التي هلك ولدها. أو الدانية من الأرض. الأجادل: ج الأجدل وهو الصقر (المحيط).

ولهُ في معنىً لم أعهدْ مِثلَهُ في فنِّه :

أقولُ لهُ لمّا تلبَّسَ خِلعـــةً تَخشرجَ [1] فيها من أُولي العِلم عالِمُ
(طويل)
رأيتُك مثلَ النَّعشِ لم يُرَ لابساً لخلعتِه إلاّ وفي الحيِّ مأْتَمُ [2]

وله [أيضاً] [3] :

ألم تَرَ أنّي ذَممتُ الزَّمانَ لخِسّةِ نابتَـــةٍ ناشِيَهْ ؟
(متقارب)
وأصبحتُ في جانبٍ منهُمُ كما أخذَ الرُّخْ في الحاشِيَه
أمَزِّقُ أعراضَهمْ دائباً كما وَقَـعَ الذِّئبُ في الماشية [4]
وأدعو إلى ذمِّهم آخرينَ كما دعتِ الآبِيَ العاشِيَهْ
فلَومُهُـمُ وهِجائي لهمْ لَدَى الناسِ أُحدوثَةٌ فاشِيَهْ
فما بهمُ حاجةٌ في البيانِ إلى سعْيِ واشٍ ولا واشِيَه

---

1 – في ل٢ : فحشرج .
2 – الأبيات منسوبة الى التميمي في ح و با و ف٣ .
3 – اضافة في ب٢ . 4 – البيت ساقط من ل٢ .
١ ـ من المثل : «العاشية تهيج الآبية» .

عَبيدٌ ترى لهُمْ راكبينَ عبيداً [1] بأيديهِمُ الغاشيه [١]

قلتُ : وعلى ذكرِ الغاشيةِ ، لي [2] أبياتٌ في مَعناها ، ختمتُها باقتباسٍ منَ القرآنِ [العظيم] [3] ، وهي [هذه] [4] :

كم راكبٍ لم يترجّلْ ماشياً وعقلُه دونَ عُقولِ الماشِيهْ

(رجز)

تُعجبُه غاشيـةٌ يَحملُهـا أمامَه في السُّوقِ بَعضُ الحاشيَه

لم يأتِني حديثُها قبلُ فهـلْ أتاكَ ياصاحِ حديثُ الغاشيه [٢] ؟ [5]

٢٥٢ / وللشيخ أبي عامرٍ في صفةِ الرُّمّانِ :

خُذوا صفةَ الرُّمّانِ عَنّي فإنَّ لي لساناً عن الأوصافِ غيرَ قصيرِ

(طويل)

حِقاقٌ (كأمثالِ [6] الكُراتِ) [7] تَضمَّنتْ

فُصوصَ بَلَخْشٍ [٣] في غشاءِ حريرِ [8]

1 – في ف١ : عبيد . والأبيات منسوبة إلى التميمي في ف٢ و با و ف٣ .
2 – في ل كلها : فلي .
3 – اضافة في ل١ .
4 – اضافة في ف٣ .
5 – الأبيات منسوبة الى التميمي في با و ف٣ .
6 – في ل١ و ب٢ و ف٣ و با : كأوصاف .
7 – في ف٣ : كأمثال الكواكب .
8 – البيتان منسوبان إلى التميمي في با وف٣.

١ – الغاشية : حديدة فوق مؤخرة الرحل (المحيط) .
٢ – الآية : ١ / سورة الغاشية .
٣ – الحقاق : ج الحقّة وهي وعاء خشبي (المحيط) . البلخش : نوع من الحجر الكريم اسمه الياقوت ، وهي كلمة معربة عن الفارسية (فارسي) .

ولهُ [في معناهُ] (1) [في النّرجسِ] (2) :

يا نَرجساً لم تعـــدُ قامَتُه سهْمَ الزُمرُّدِ حينَ يَنتسِبُ (3)

(كامل)

فرِصافُهُ عظمٌ وقُذَّتُـــهُ (١) قِطعُ اللُّجينِ وفُوقُهُ الذَّهبُ (4)

ولهُ في معناهُ :

وسَهمٍ من الميناءِ فُضِّضَ ريشُهُ بقُدرةِ [خَلاّقٍ] (5) وذُهِّبَ فُوقُه

(طويل)

يُغايظُ أحداقَ الغَواني وإنّهـــا تَراجعُ إنْ قيستْ به و يَفوقُ هُو (0)

وأنشدني لنفسِه في الهجاءِ :

كَسوكَ ثِياباً لهـا رَوعةٌ فأصبحتَ تَنشطُ أوتطرِبُ

(متقارب)

وقدخَزِيَ الخزُّ لّما علاكَ كما السَّكبُ أدمعُه تَسكبُ

فـلا تَعجبنَّ بتَذهيبِهِ إذا كُنتَ بالفَضلِ لا تَعجبُ

1 ــ اضافة في ف١ .

2 ــ اضافة في ل١ .

3 ــ ساقط حتى نهاية الشاعر من ف٣ .

4 ــ في ل كلها و ب٢ : ذهب .

5 ــ اضافة في ب١ وب٢ ول١ .

9 ــ البيتان ساقطان من با وح وف٢ .

١ ــ الرصاف : العقب الذي يلوى فوق مدخل النّصل في السّهم . القذّة : ريش السهم (المحيط) . فُوق السهم : موضع الوتر من السهم (المحيط) .

فإنَّ تذاهيبَـهُ تَذْهبُ   وشَيطانَ وجهِكَ لا يَذهبُ[1]

ولهُ في غرضٍ اقتُرِحَ عليهِ ، وسُئِلَ أن ينظمَ في معناهُ هذه القوافي :

أمْ عيّاشٍ فتـاةٌ خُبَـأَهْ[١]   ضِرْوَةٌ عـــادِيةٌ كاللَّبْوَهْ

(رمل)

زَوْلَةٌ إنْ وعدَتْنا زَوْرةً   أنجزَتْها ، فعلَيها تُكأَهْ[٢]

كلَّما رُمْتُ مَبيتاً عندَها   طَلبتْ مني صُعودَ المرْبأَهْ[٣]

وإذا حاملْتُها في حُجرِها   فضَحتْني بصِياحِ الحِدَأهْ

لو[2] بأيرِ الفيلِ نِيكَتْ لم تكن   مـعَ أيرِ الفيـلِ إلاّ هُزَأَهْ

مالَنـا لَسْنا نَرى أولادَها   غيرَ جِبْسٍ أو لَئيمٍ زُكَأَهْ؟[٤] / ٢٥٣

ولهُ في المدحِ :

---

1 ـ القطعة ساقطة من با وح وف٣ .   2 ـ في ل١ : أو .

---

١ ـ الخبأة : المرأة التي تطلع ثم تختبيء وهي لازمة بيتها (التاج) .

٢ الزَّوْل : الخفيف الظريف والأنثى زولة (اللسان) .

٣ ـ المرباة : المرقبة (التاج) .

٤ ـ الجبس : الجبان وقيل الضعيف اللئيم (اللسان) . الزكأة : مِن زكأة إذا ضربه (المحيط) .

[مَلَكَ المشارقَ والمغاربَ كلَّها ... بصريرِ أرقَمَ ليسَ بالمُنسابِ

(كامل)

لم يَشقَ في سَنَنِ التُّرابِ وإنَّما ... يَستنُّ بينَ أَناملِ أَترابِ][1]

قلتُ : فهذهِ أشعارٌ ، أهاجيها نوادرُ حارةٌ[2] ، ومدائحُها غنائمُ باردةٌ ، وأوصافُها مُعشِّقةٌ ، وغزلياتُها مُفسِّقةٌ . وليس يتّسعُ نطاقُ الكتاب لأكثرَ ممّا أثبتُّ . وقد أمسكتُ العِنان ، وانصرفتُ عن الورِد عطشان .

٦ ـ البارِعُ الجُرْجانيُّ

نصحتُ أَخي وهوَ لا يَعلمُ ... وقلتُ لَهُ قولَ مَن يَفهمُ[3] :

(متقارب)

تَعلَّمْ إذا كنتَ ذا ثَروةٍ ... فبالمـالِ يحسُنُ ما تَعلَمُ

وفي العلمِ زَينٌ لذي دِرهَمٍ ... وشَينٌ إذا لم يَكُنْ دِرهمُ

وقد قيلَ : علمُ الفتى حاكِمٌ ... على المالِ ، والمالُ لا يَحكُمُ[4]

فقلتُ : مضى ذاكَ لمّا مَضوا ... ونحنُ حُرِمنا ولم يُحرَموا

ترى أَعلمَ الناسِ في عَصرِنا ... يَقومُ لذي المالِ أو يَخدُمُ

فقد أَصبحَ العلمُ مُستَخدَماً ... على الرُّغمِ والمالُ يَستخدِمُ[5]

---

1 ــ اضافة في با وف٣ وف١ ول كلها وب٢ وب٣ .

2 ــ في ف كلها و با : شاردة .

3 ــ البيت ساقط من ف٣ .

4 ــ الأبيات الأخيرة ساقطة من ف٢ وف٣.

5 ــ الأبيات ١ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ساقطة من با.

٧ - القاضي أبو الحسنِ
نُوحُ بنُ اسْماعيلَ [1]

أصلُه من قَزوينَ (2) إلاّ أنّه أقامَ بجُرجانَ ، درسَ على الشيخِ أبي حامد[١] [رضيَ اللهُ عنهُ] (3) ، ووليَ قضاءَ جُرجانَ مدةً ، ثم ألقى جَنْبَهُ بِـهـا .

أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ لهُ :

إذا ما بلغْتُمْ سالمينَ فبلِّغـــوا تحيـــةَ مُشتاقٍ على كَمَدٍ بَرْحِ
(طويل)
تحيَّرَ لا يسطيعُ يمضي لشأنـهِ وليسَ يَرى [4] عَوْداً يُؤدّي إلى نُجحِ

٨ - عَدِيُّ [5] بنُ عبدِ اللهِ [٢]
الجرجـانيُّ

أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحَمْدانيُّ / قالَ : [أنشدني] (6) الشيخُ أبو نَصْرٍ ٢٥٤

1 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ . 2 – كذا في ل١ و ب٢ و ب٣ ، وفي س: بقزوين.
3 – اضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ . 4 – في ل١ : بـــه .
5 – في ل١ : علي. الشاعر ساقط من ف٢ وف٣. 6 – اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ .

١ - يعني أبا حامد الاسفرايني وقد مرّ ذكره .
٢ - هو العميد كمال الدولة أبو الرضا العدي بن عبد الله، وأبوه الشيخ أبو النصر المتّاح. كان صاحبَ ديوان الانشاء والاشراف حتى (٤٧٦ هـ - ١٠٨٣ م) ، وله شعر كثير (وزارت: ٥٧)

المَتّاحُ (١) ، والدُ العميدِ أبي الرِّضا لعَديٍّ (1) بنِ عبدِ اللهِ هذا :

أَنا (2) حُمرةُ الأيامِ في وَجَناتِها وسِوايَ في لونِ (3) الزَّمانِ شُحوبُ
(كامل)

مَلأَتْ شَوارِديَ البلادُ كأنَّها (4) نَوْرٌ تفتَّحَ ، والبلادُ قَضيبُ

٩ ـ أبو الفَرَجِ المُظَفَّرُ بنُ إسماعيلَ الجُرْجـاني (5)

أنشدني لَهُ أخوهُ الشيخُ أبو عامرٍ قالَ : وهوَ أخي ، وأحبُّ الخَلْقِ إليَّ ، وأعزُّ الناسِ لديَّ (6) ، يَعرِفُ الفِقْهَ والأدبَ والحديثَ ، ويَرجِعُ إلى عفَّةٍ بَخْسةٍ (7) وسَترٍ عجيبٍ . واللفظُ إلى ها هُنا للشيخِ أبي عامرٍ . قال : فمِنْ شعرِه قولُه في قصيدةٍ أولُها :

إنَّ سَلمى لَمُنيةُ الأجفانِ ومُرادُ الهَوى ومَرعى الأماني
(خفيف)

1 ـ في ف١ و ب٢ : لعـلي .

2 ـ كذا في أغلب النسخ ، وفي س يا .

3 ـ في ل١ : وجه .

4 ـ في ل٢ : كأنما .

5 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .

6 ـ في ل كلها و ب٢ و ب٣ : على .

7 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : عجيبة .

١ ـ هو والد الشاعر عدي بن عبد الله الجرجاني المذكور ، ويعتبر من أهل الادب ، ومن رواة الأشعار (وزارت : ٥٨) . وقد ورد في الدمية أنه (المتّاح) .

جِيدُها للمَهـا وتلكَ الثّنايا   للأقاحي والثَّديُ للرّمّانِ

وفيها يقولُ يذكرُ الرئيسَ أبا المحاسنِ :

مُستهِينٌ بالجاهلينَ ، وأهلُ العلْـ   ـمِ[1] منهُ بمنزلِ الإخوانِ

١٠ ـ الدِّهْخُدا الرئيسُ

أبو الحسنِ كريمُ بنُ[2] رافعِ الحَمْدانيُّ

خَتَنُ[١] الشيخِ أبي الفضلِ العباسِ بنِ الرئيس أبي المحاسنِ على كريمتِه بجُرجانَ ، وبيتُه أجلُّ بيتٍ بجرجانَ[3] . وله ضياعٌ وافرةٌ ومُرُوّةٌ ، لا تُقرع فيها مَرْوَتُهُ[٢] . فمن شعرِه ما كتبَ به إلى الشيخِ أبي عامرٍ يَشكو أبا الفضلِ بنِ أبي المحاسنِ حينَ لم يرعَ ذِمامَهُ ، ولم يَرَ احترامَه :

لستُ أدري ولي حديثٌ يطولُ   ولسانٌ عن الشّكاةِ كَليلُ[4]

(خفيف)

كيفَ أشكو إليكَ ما قد دَهاني   من هُمومٍ تَضِلُّ فيها العُقولُ

1 ـ في ل١ : الفضل .   2 ـ لم يرد تتمة اسمه في با و ف٣ .

3 ـ في ف١و ب٢: بها ،وفي ل١ :جرجان. 4 ـ في ف١ و ب٢ : عليل .

١ ـ الخَتَن : الصهر ، أو كل ما كان من قبل المرأة كالأب والأخ (المحيط) .

٢ ـ أخذه من القول « قرع الدهر مَرْوَتَه » أي أنزل الدهر به البلاء .

لا يَرُعْكَ[1] الّذي أَلَمَّ بقلبي   إنَّ صبري عليهِ صَبرٌ جميلُ،[2]
وحقيقٌ بمَن[3] يؤمّلُ جدوى   باخلٍ أَنْ يخونَهُ التّحصيلُ،[4]
قد قنِعنا باليأسِ منهُ وقُلْنا :   [حَسْبُنا ربُّنا ونِعْمَ الوكيلُ]

٢٥٥ ١١ - أبو اسحاقَ ابراهيمُ بنُ اسماعيلَ الجرجـــــانيُّ[5]

قالَ الشيـخُ أبو عامرٍ : تُوفّي هذا الفاضلُ في شبابِـه أنضرَ ما كانَ غُصناً ، وأكملَ ما كان حُسناً . وكانَ لطيفَ الشمائلِ صادقَ المخائلِ ، قالَ :وأنشدني لنفسه:

ونَدمانِ صِدقٍ قليلِ الخِلافِ   سَريعِ التّرضّي بطيءِ الغَضبْ
(متقارب)
يُعاطيكَ كأساً من الأرجُوانِ   تُدَنّي[6] السّرورَ وتُقْصي الكُرَبْ
إذا مُزجتْ خِلتَهـــا زُوِّجتْ   صَفاءَ اللُّجَيـــنِ بذَوبِ الذّهَبْ
وإنْ حَمَلتْ طَرّقَتْ بالسّرورِ   فتلكَ المَسرّةُ سِبطُ[١] العِنَبْ

1 – في ل١ و ب٣ : لا يرد .
2 – البيت ساقط من ف٢ .
3 – في ل١ و ب٣ : لمن .
4 – البيت ساقط من با و ف٣ .
5 – الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
6 – الكلمة غامضة في س .

١ – السبط: ولد الولد ويغلب على ولد البنت (المحيط) طرّقت الحامل: لم تضع ولدها بسهولة.

قلتُ : هذا لَعَمري معنىً يكادُ يُؤكَلُ بالضّميرِ ويُشربُ ، ويُطلَبُ عليهِ الكأسُ فيُطربُ . وفيها يقولُ :

أرى الدهرَ غِمداً وأنتَ الحسامُ فلا زِلتَ تَضرِبُ هامَ النُّوَبْ

وأنشدني أيضاً قالَ : أنشدني لنفسِه :

ولو أنَّ المكارمَ صِرْنَ نَفْساً لكنتَ لها الضَّمائرَ والعُيونا
(وافر)

رأى التوفيقُ رأيَكَ غيرَ[1] شَكلٍ يُشاكِلُه فصارَ لهُ قَرينـــا

١٢ ـ أبو مَسعودِ المظفَّرُ بنُ ابراهيمَ الجرجـــانيُّ[2]

إمامٌ مقدَّمٌ في فِقهِ أبي حنيفة [رضي اللهُ عنهُ] [3] ، وصَدرٌ في الأدبِ كبيرٌ ، وبحرٌ في سائرِ العُلومِ غزيرٌ . لقيَ الصاحبَ ، واختصَّ بخدمتِه ، ثم

1 ـ في ل١ و ب٣ : أي . وفي ب٢ : خير .
2 ـ الشاعر ساقط من ف٢ و ف٣ .
3 ـ اضافة في ف١ و ل٢ .

أقامَ عندَ السيِّدِ أبي طالبِ الهـَرَوي[١] (1) مـدةً بجيلانَ[٢]، يدعوُ إليه ثم انكفأ عنهُ إلى بلدهِ ، فأدركَهُ القضاءُ ، وهو في جوفِ البَحرِ . وممّا (2) بلـَغني من شعرهِ قولهُ :

أأحبابَنا بالرَّيِّ(3) ما بالُ عهدِكُم تَغيَّر حتى قيلَ : ليسَ لكم عَهدُ ؟

(طويل)

تَبايَنتِ الأخلاقُ مِنّا ومنكُمُ فأخلاقُكم هَزلٌ وأخلاقُنا جِدُّ

وله [أيضاً] (4) :

رحلَ الأحبَّةُ للفراقِ(5) فبكيتُهمْ بِدَمِ المآقي

(مجزوء الكامل)

ما مَتَّعوا إذ ودَّعـــوا إلاّ بوَجدٍ واشتيـــاقِ

هذا فِراقٌ قد أَجَمْـ[٣] ـمَ فهل يكونُ لنا تَلاقِ ؟ ٢٥٦

---

1 – في ب٢ و ل٢ : الهاروني .	2 – في ف١ و ب٢ : فمما .

3 – في ب٣ : بالكرى .	4 – اضافة في ف١ و ب٢ .

5 – كذا في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢، وفي س : في الفراق .

---

١ – منسوب إلى هرات . وقد نَسب السمعانيُّ إلى (هرات) بشكلين : هروي وهرَواني (الأنساب : ٥٩٠) .

٢ – جيلان: اسمٌ لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبَرستان ، والعجمُ يلفظونه كيلان (البلدان)

٣ – أجمَّ الفراقُ : حان ودَنا (المحيط) ، وتلفظ بالحاء .

يا حَسرةً مـــا تَنقضي   وجَوىً على الأيامِ باقِ
اللهُ يعـلمُ ما لقيـــ   ـتُ من الفراقِ وما ألاقي

وله [أيضاً] (1) :

أَسِحرٌ بأجفانِه أم خُمارُ ؟   ومِسكٌ بعارِضه أم عِذارُ ؟
(متقارب)
غزالٌ بخدَّيهِ وَردُ الجنى (2)   وطَلٌّ (3) الجمالِ عليهِ نِثارُ
فمِن ريقِهِ يُتعاطى الرَّحيقُ   ومِن خدِّه يُجتنى (4) الجُلنَّارُ (١)

وله [أيضاً] (1) :

دنَوتُ إليها مُستجيراً بعطفةٍ (5)   وما خِلتُ أَنِّي شائمٌ برقَ خُلَّبِ
(طويل)
فلم يَبدُ منها غيرُ إيماءِ إصبَعٍ   وإيمـــاءِ لحظٍ خِيفةَ المُتَرقِّبِ
فأيأسَني (6) من وصلِها رجعُ طرفِها   وأطمعَني لي (7) البَنانِ (8) المُخضَّبِ

1 – اضافة في ف١ وب٢ .
2 – في ب٢ : الحيا .
3 – في ف١ و ب٢ : فطل .
4 – في ف١ : تجتني .
5 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : بعطفها .
6 – في ب٢ : فآيسني .
7 – في ل١ : فيها .
8 – في ل٢ : طرف .

١ – الجلنّار : زهرة الرمان (فارسية) وهي مركبة من كلٍ : زهرة + أنار : رمان (الذهبي) .

وله [أيضاً] (1) :

قَلاكَ الغواني أَنْ علاكَ مشيبُ فما لكَ في وُدِّ الحِسانِ نَصيبُ
(طويل)
أَتطْمَعُ أَنْ تلقى حَبيباً مُساعِداً ؟ وهَل بعدَ شَيبِ العارِضين حَبيبُ ؟
سقى الجِزعَ جِزعَ الوادِ من جانبِ الحِمى
أَجشُّ مُسِفٌّ(١) (2) الطُّرَّتينِ سَكوب
مَعاهِدُ قَضَّينا بِهـــــا وطَرَ الصِّبـــــا
إِذِ(3) العيشُ غضٌّ والشَّباب،(4) قَشيبُ
زمانَ رياضُ اللَّهوِ غضٌّ نَباتُها وعودُ التَّصـــــابي بينهُنَّ رطيب
أَطعْنا الهَوى العُذريَّ فيها فلم يَزَلْ بنا شَغفٌ عندَ الحسانِ عَجيبُ
نَرى غَفَلاتِ العينِ(5) ضربةَ لازبٍ(٢) ولم نَدرِ أَنَّ النائباتِ تَنوب

1 – اضافة في ف١ وب٣ .
2 – في ب٢ و ب٣ : مسف . وفي ل٢ : مسفاً .
3 – في س : إذا ، ولعلها كما ذكرنا . 4 – في ل١ و ب ٣ : والزمان .
5 – في ب٢ و ب٣ و ل٢ : العيش .

١ – أجش الباكي دمعه : امتراه واستخرجه . أسفت السحابة : دنت من الأرض (المحيط)
٢ – اللازب : الثابت . ومن المجاز : صار الامرُ ضربة لازب أي لازماً ، شديداً ، ثابتاً (التاج) .

أَقولُ لصَحبٍ كابَدوا عُقبَ السُّرى ... بِبَيْداءَ فيهـــا للقُلوبِ وَجيبُ
تَلفُّهمُ وهناً شمـــالٌ بَليلةٌ[1] ... يعارضُها[2] غِبَّ القطارِ جَنوب
257 / نُشاوى على الأكوارِ لكنْ عُقارُهم ... ذَميلٌ[١] بأَجوازِ الفَلا ودَبيبُ
أَلِمّوا بِرَبْعِ الُمصعَبِيّ[٢] فإنَّه ... فتىً لاقْتناءِ المكرُماتِ طَروب
كريمٌ فلا دارُ الإقامَةِ تُجتوى ... لديْه ، ولا حُسنُ الثَّناءِ يَخيب
يعُمُّ الورى فضلاً فكلُّ مَحلَّةٍ ... بِها من نَداهُ حائرٌ[3] وقَليب[٣]
ويَهتزُّ للمَعروفِ حتّى كأنّه ... لكلِّ غريبٍ يَجتديهِ نَسيبُ
له سَطَواتٌ تملأُ الأرضَ هَيبةً ... تكادُ لها[4] صُمُّ الجبالِ تَذوب
ولمّا استقلّتْ للإيابِ رِكابُه ... عَلمْنا بأنَّ المكرُماتِ تَنوب
ونادَى بأعلى الصوتِ في رَوْنقِ الضُّحى ... مُنادٍ وكلٌّ سامـــعٌ ومُجيب

---

1 ـ كذا في ف١ و ب٣ ، وفي س: بلية .
2 ـ كذا في ل١ . وفي ب٢ : تعارضها . وفي س : فعارضها .
3 ـ لعلها كما ذكرنا ، وفي س : حائر . 4 ـ كذا في ل كلها . وفي س : لهم .

---

١ ـ الأكوار : ج كور ، وهو الرَّحل . الذَّميل : السيرُ اللَيِّن أو ما كان فوق العَنَق (المحيط) .
٢ ـ هو ممدوح الشاعر .
٣ ـ الحائر : مجتمع الماء . القليب : البئر (المحيط) .

أيا جانِبَيْ جُرجانَ باللهِ أَبْشِرا فإنَّ إيابَ المُصعبيِّ قَريبُ
فجاءَ مجيءَ الغَيثِ في الجَدْبِ هاطلاً وقرّتْ [1] عيونٌ واطمأنَّ قُلوبُ
فيا حبَّذا بُشرى شَفَتنا من الضَّني [2] ولله أُنسٌ يومَ ذاكَ وطيبُ

١٣ ـ الأستاذُ أبو المعمَّر نعيمُ بنُ الحسنِ [3] بنِ المظفَّرِ

هذا الفاضلُ كما أظنُّ من فضلاءِ كَنْجَةَ (١)، وأوردهُ ها هُنا سَهواً.[قالَ] [4]

سـلامٌ عليكَ، سلامٌ إذا أتاكَ تحمَّلَ عَرفَ الشَّـذا
(متقارب)
وشَوقي إليكَ يَرضُّ [5] العظامَ ويُولي الجُفونَ فُنونَ القـذى
وطيفُكَ يَطْرُقُني للسلامِ [6] خِلالَ الظَّلامِ إذا اجْلَوَّذا (٢)

---

1 ـ في ل كلها و ب٢ و ب٣ : فقرت . 2 ـ في ف١ و ب٢ و ل٢ : الصدى .
3 ـ الحسين في ل١ و ب٣ والشاعر ساقط من ف٣ .
4 ـ إضافة في ل١ . أما التعريف فساقط . 5 ـ في ل١ : يعم . وفي ب٣ : يعض .
6 ـ في ف١ و ف٢ و ل٢ : بالسلام .

---

١ ـ كَنجةُ: مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد « أرّانَ » من نواحي « لُرِستانَ » بين خوزِستان واصبهانَ وأهل الأدب يسمونها جَنْزَة .
٢ ـ اجلوّذ : غلُظ ، واجلوّذ : أسرع في السير (المحيط) .

فإنْ هزمته جيوشُ الصَّباحِ طِعاناً حكى (مثلَ برقٍ)[1] غَدا[١]

٢٥٨ ثَنى عِطفَه ومضى واغتدى وتاهَ على الصَّبِّ واسْتَحْوذا

يُراقبُ سَمعي وقتَ الأذانِ فيَحْذرُ نفسيَ وقتَ الأذى

نَجورُ ويَعدلُ عندَ العناقِ ويَمضي ويتركُنا هكذا

فيا حبَّذا عدلُه المستلذُّ ويا حبَّذا حكمُه المُحتَذى

وله أيضاً :

ياشادِناً يتحرَّى غَـــدْرَةَ الذِّيبِ قلِّصْ فديتُكَ من أَذيالِ تَعذيبي
(بسيط)

صدَقتُكَ الحبَّ[2] من سِرِّ الفؤادِ ضَنىً
ففيم ردِّي بظنٍّ فيكَ مكذوبِ ؟

فُضَّ الختامَ وذهِّبْ بالكؤوسِ يَدي
فالأرضُ[3] ما بينَ تَفضيضٍ وتَذهيبِ

---

1 ـ كذا في ف١ و ب٢ و ل٢ و ب٣ ، وفي س : ملء برق .

2 ـ في ل٢ : الود . 3 ـ في ب٢ و ل٢ : فأرض .

---

١ ـ غدا : أَسْرَعَ .

والجوُّ ما بينَ أَسجالِ [1] الغَمامِ وتَنْـ ـجاعِ الحَمامِ وتَسكابِ الشّآبيبِ (١)
فمن هَزارٍ (٢) عنِ الألحانِ مُرتجِزٍ ومن رذاذٍ على الرَّيحانِ مَسكوبِ

١٤ ـ أبو العلاءِ المِهرِقانيُّ (٣) [2]

هو من فُضلاءِ اصبهانَ بالتحقيق. أنشدني الشيخُ أبو عامرٍ له قالَ: أنشدني لنفسِه:

أيا مَن رَنا فاستأسَرَتني [3] لحاظُه وما ليَ عنهُ في الإسارِ أمانُ
(طويل)
تملّكتَ فاصنَـ ـعْ ما بَدا لكَ ريثَما يُحيطُ بنارِ العارضَينِ دُخانُ

1 ـ في ب٣ و ل٢ : تسجال .
2 ـ في با و ل كلها و ب٢ : المهروقاني . وفي ف٢ : المهروتاني وفي ب٣ : المهروقاني .
3 ـ في ف١ و ب٢ : فاستأمرتنا .

١ ـ الشآبيب: ج الشؤبوب : الدفعة من المطر (المحيط). ووضعنا كلمة (وتسكاب) للوزن
٢ ـ هزار : (فارسية) بلبل أخضر اللون (الذهبي) ولها معان أخرى لا تناسب المقام.
٣ ـ المهرقان : من قرى الرّي (البلدان) .

١٥ ـ أبو سَعدِ (1) محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ (١) الصَّيدَلانيُّ (2) [الُجرجانيُّ] (3)

قال الشيخُ أبو عامرٍ كانَ هذا الفاضلُ يُحسنُ الأدبَ ، لا إلى غايةٍ . ماتَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ وأربعمائة (٢) . قالَ : وأنشدني لنفسِه :

إنَّ البراغيثَ بالليالي (4) إذا تَوثَّبنَ في القِتـــالِ (5)

(مخلع البسيط)

مُشبِهاتٌ عـــلى فِراشي بَزْرَقَطُونا (٣) على المَقالي

[قلتُ] (6) : أخذَه من قَولِ الآخرِ :

لو تَراني والبَراغيـ ثُ بجسمي يَعبَثونا

(مجزوء الرمل)

1 ـ في ل١ : سعيد .

2 ـ الشاعر ساقط من ف٣ .

3 ـ اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ .

4 ـ في ل١ و ب٣ : في الليالي .

5 ـ في ل١ و ب٣ : قتالي .

6 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ .

١ ـ أبو سعد محمد بن عبد الرحمن فاضلٌ أديب من أهل جرجانَ (ت ٤٦٣ هـ ـ ١٠٧٠ م) (الانساب) .

٢ ـ ١٠٧٠ م .

٣ ـ نوع من البزر يستعمل للضماد (المحيط) .

خِلتَ أنيَّ نائمٌ في بيـــدرِ [1] البَزْرقطونا

قالَ : وأنشدني الصيدلانيُّ أيضاً لنفسه :

أرّقَ عيني لَدغُ سُودٍ لا دِغَهْ تَبيتُ في فضل دِمائي والِغَه [١]

(رجز)

٢٥٩ تُصبحُ نَفسي من دِمائي فارِغَهْ كأنَّ جِلدي نَسغَتْهُ [2] ناسِغَه [٢]

لا تُصلحُ الفاسدَ مِنه الدابغَه

قلتُ : لو نَسبتَ هـذا الفاضلَ إلى الغالبِ عليه لسميتَهُ « المستغيث من البراغيثِ » [3] .

١٦ ـ الأستاذُ أبو الفرجِ بنُ هِندو القُمّيُّ [4] [٣]

كأنَّ الفضلَ لم يُخلَقْ إلاّ لأجلِه، فهو أميرُ النظمِ والنثرِ بخَيلِه ورَجْلِه.

1 ـ في ف١ و ب٣ : بندر .

2 ـ في ف١ و ل١ و ب٣ : لسعته . 3 ـ نقلت هذه الترجمة الى ترجمة (أبي العلاء) في با و ف٣.

4 ـ سقط اسم الشاعر فقط من ح ، ولم يذكر لقبه في با و ف٣ .

١ ـ ولـغ الكلب في الاناء وفي الشراب : لعق . ووالغة : لاعقة (المحيط) .

٢ ـ نسغته : لسعته ورمته وغرزت فيه (المحيط) .

٣ ـ الاستاذ أبو الفرج : هو علي بن الحسين ، فرد الدهر في الشعر، وأوحد الفضل في=

وقد ظفرتُ بديوانه فلم أجنحْ للتّجافي عنه والتخطّي ، وأثبتُّه على ما فيْ مِن الملالِ (1) بخَطّي . فكنتُ فيه كالغوّاصِ ينفردُ بذاتِه في طلبِ الفرائدِ (2) ، ويخرِ جُ من (3) الحما حصى القلائـــدِ . وناهيكَ بشعرِه جِـــداً وهزلاً ، وبنثرِه حديثاً وغـَزَلاً .

ولم أرِدْ أن يكونَ كتابي هذا من حَلْيِه عاطِلا والا يجودَ رياضَه ذلك الغمامُ هاطـــلًا . فكتبتُ منـه ما هو الماءُ الزلالُ والسحرُ الحـَلالُ . أنشدني ابنُه أبو الشرفِ [عمادٌ](4) ، قال : أنشدني والدي ، رحمهُ اللهُ ، لنفسِه :

يا سَيفُ إنْ تُدرِكْ بحاشيةِ اللّوى ... ثاراً جعلتُ له غرارَكَ غارِما(١)

(كامل)

أجعـــلْ قِرابَك فضّةً مسبوكةً ... وأَصُغْ عليكَ من الزَبَرْجَدِ قائمـا

كُنْ للرؤوسِ ،فدَتْك نفسي، ناثراً(5) ... كيما أكونَ لمَدحِ(6) نظمِكَ ناظِما

---

1 ـ في با : الملاك .
2 ـ في ب٣ : الفوائد .
3 ـ في ف٢ و ف٣: في .
4 ـ اضافة في ف١ و ل٢ .
5 ـ في ف٣ : ناثراً .
6 ـ في ب٣ : بمدح .

=صيد المعاني الشوارد . له شعر وله نثر ، وقد أورد الثعالبيُّ نماذجَ منها ، وأورد الباخرزيُّ شواهدَ مخالفة لذلك . وهو من رواة الباخرزي المعتمدين .

(التتمة : ١ /١٣٤ – اليتيمة : ٣ / ٢١٢)

١ ـ حاشية اللوى : الطرف المعوج من السيف . الغرار : حدّ السيف . الغارم : الذي له أو عليه دين (اللسان) .

هل أرضعتك صياقِلي ماءَ الرَّدى إلاّ لتُرضعَني الدِّماءَ سواجما[١] ؟

ولهُ [أيضاً] (1) :

أَسِحِّي دمي يا أمَّ عمرٍ وأوِ احقِني (2) قليلٌ لدينا (3) أنْ يُباحَ لكِ الدَّمُ

(طويل)

إذا هوَ لم يُسفَكْ بسيفٍ فإنّني أُصيِّرُهُ دمعاً على الخدِّ يُسجَمُ

ولهُ [أيضاً] (1)

خلعَ (الجمالُ على عِذاركَ) (4) خلعةً خلعتْ قلوبَ العاشقينَ غراما

(كامل)

٢٦٠ / قد تمَّ حسنُك بالعِذارِ فمَن رأى قمراً يكونُ له الكسوفُ تماما (5)

قلتُ : وقد (6) اتّفق لي معنىً يقربُ من هذا ، وذلك (7) قولي :

وجهٌ حكى الوصلَ طيباً زانهُ صُدُغٌ كأنه الهَجرُ فوقَ الوصلِ عَلّقَهُ

(بسيط)

وقد رأيتُ أعاجيبَ الزّمانِ وما رأيتُ وصلاً يكونُ الهجرُ رَونقَهُ (8)

1 – اضافة في ف٣ و ل٣ .
2 – في با و ل١ : وأحقني .
3 – في ف١ و ب٢ و ل٢ : علينا .
4 – في ف١ و ل١ : العذار على جمالك .
5 – البيت ساقط من با .
6 – كذا في ف١ و ل٢ . وفي س وأغلب النسخ : وهـذا .
7 – في ل١ : وهو .
8 – البيتان ساقطان من ف٢ و با و ف٣ .

١ – الدماء السواجم : المسكوبة (المحيط) .

وأنشدني الدهخذا أبو سعدِ[1] بنُ عليّ بنِ سيفٍ[2] بالرّيّ، قالَ: أنشدني ابنُ هِندُو لنفسه:

وعهدِ شبابٍ قد خلعتُ جديدَهُ على خُلَّيِّ الودِّ غيرِ أمينِ
(طويل)

نحلتُ له سِرَّ الهوى وأبحتُه حِمى النُّصحِ، إني ناصحٌ لقريني

إذا قلتُ قد أعطى القيادَ، رأيتُني ألفُّ على كفَّيَّ حبلَ[3] حَرونِ

فلما (تأبّى قلبُه)[4] غيرَ خفقةٍ وُدٌّ كبيتِ العنكبوتِ طَنينِ(١)

أطرتُ غُرابَ البيْنِ في عَرَصاتِه وقلتُ: تأمّلْ، غيرُ دينك دِيني

وودّعتُ أسبابَ[5] الصَّبابةِ بعدَهُ فأخفيتُ دَمعي واختزنتُ حنيني[6]

ولي مثلُ قوله في صديقٍ مُهلهَلِ[7] الوُدّ، سخيفِ العهد:

ألا رُبَّ مولىً غرَّني من عُهودِه يَمينٌ عليها صافحتني يمينُه
(طويل)

1 – في ل١: سعيد. وفي ب٢: أسعد.
2 – في ب٢ و ل٢: يوسف.
3 – في ف١: حبال.
4 – في س: تأبى قلبه.
5 – في ب٣: أشتات.
6 – القطعة ساقطة من ف٢ و با و ف٣ و ح.
7 – في ب٢: هلهل.

١ – طَنَّ: مات، والطنين: الموت (المحيط).

أكابِدُ منـــه ضدَّ ما أَستحقُّهُ   فأصْدُقُ في وُدِّي لهُ ويَمِينُ هُو

عجِبتُ لأخلاقِ اللِّئامِ[1] كأنهمْ   عن الكرمِ المعجونِ في شِيَمي نُهوا

ولأبي الفرجِ :

كانتْ ليــــالينا قصُرْنَ بوصلكُمْ   حتى رماها هَجْركم فأطالَهـــا

(كامل)

وإذا الدموعُ[2] جَمُدن عند جَفائكم   أهوى لها[3] حرُّ الهوى فأسالها

لو شاءَ مَن شغلَ الفؤادَ بحُبِّهِ[4]   لأعادَ أيامَ الحِمى[5] وأدالَهـــا

٢٦١ / وله :

أيا أمَــلي دونَ كُلِّ الورى   إلامَ تُخيِّبُ منّي الأمـــلْ ؟

(متقارب)

وحتّى متى أنا في لَمْ[6] وقـــد   وسوفَ (وكلاّ ولِمْ لا)[7] وبلْ؟

ألستُ[8] الذي يَلْتوي دُونكُمْ   ببيضِ السُّيوفِ وسُمرِ الأسَلْ[9]؟

ولوجـــاءَ أمرُكُم لي بأنْ   أموتَ إذاً مُتُّ قبلَ الأجَلْ

1 – في ل١ : الكرام .   2 – في ل١ : الجفون .

3 – كذا في ف١ ول١ وب٢ و ب٣،وفي س: لنا.   4 – في س : بحبـكم . ولعلها كما ذكرنا .

5 – في ب٣ : الهوى : والقطعةساقطة من ف٣ .   6 – في ب٢ و ل٢ : كم .

7 – كذا في ب٢ ، وفي ف٢ و با و ف٣ : وهلا ولولا ، وفي س : وكلا ولم ولا .

8 – في ف١ و ب٢ : أليس .   9 – البيت ساقط من ف٣ .

فسَقياً له إنْ دَنا أو نأى ... وحلَّ بعَرصَتِنا أو رَحل
إذا زارني خِفتُ أعداءه ... فأُخفي مواطِئَه بالقُبل
وما هِجْرتي بابَه عن قِلَىً ... ولكنَّها لِفَناءِ العِلل

وله :

رياضُ أمانيِّ الرجال أنيقَهْ ... وأغصانُ أَطماعِ الرِّجالِ وَريقَهْ
(طويل)
وَمن لَحظَ الدُّنيا بعينِ حقيرةٍ ... فقد حفظَ [1] الدنيا بعينِ حقيقه

وله :

وهِمّةٍ في المعالي كنتُ أكبِتُها[2] ... زِرّي[١] مخافةَ أن تَجني على عُنُقي
(بسيط)
أباحَها السُّكرُ مني فامتلا حَسداً ... خِلّي ، وأرعِد نَدْماني من الفَرَقِ[٢]
هل تحفظُ الكأسُ يوماً سرَّ صاحبِها ... وسرُّها غيرُ محفوظٍ من الحَدقِ ؟

وله يَهجو :

---

1 – في ب٢ و ب٣ : لحظ ، والبيتان ساقطان من ف٢ و با و ف٣ .
2 – في ح و ف٢ و ل كلها و ف١ و ب٢ و ب٣ : اكتمها .

---

١ – الزِّرّ : حد السيف (المحيط) .
٢ - الفرق : الفزع (المحيط) .

يؤلمــــه مضغيَ من خُبْزِهِ كأنّني من جِسمِه[1] أمضُـــغُ
وقبلَ[2] أنْ أهوي إلى لقمـةٍ يصيـــح[3] : يا ربّ متى يَفرُغُ؟[4]
بينَ يديه الميلُ والتختُ كي يَحسبَ مـــا يبلَـعُ كم يبلُغُ؟

وله :

ألا من لقلبٍ بالفِراقِ مروّعِ ودُفّاعِ[١] جمرٍ صُبَّ بينَ ضُلوعي[5]
(طويل)
وقِرطاسِ[6] خدٍّ في هواكَ مَشقّتُهُ بأقلام هُدْبي[7] مِن مِدادِ دُموعي

وله :

٢٦٢ وإنّ[8] لصَرفِ الدّهرِ بينَ جَوانحي وقائعَ ، أنفاسي لهُنّ عِيارُ[٢]
(طويل)

---

1 – في ف٢ و با و ف٣ و ح : لحمه .
2 – في ل كلها و با و ب٢ و ف كلها : من قبل .
3 – في ل١ : يقول .
4 – في ف٢ : يقرع .
5 – ساقط حتى النهاية من ف٢ و با و ح .
6 – في ل١ : أقرطاس .
7 – في ل١ : بعـــد .
8 – في ف١ : أن .

---

١ – الدُّفّاع : قوة الموج أو السيل .
٢ – العِيار : الكيل .

تَولّى شبابي فارتديتُ الرِّضى بهِ ولا عَجبٌ أنْ يُستردَّ مُعارُ [1]

وقالتْ تفاريقُ الشَّبابِ بِلِمّتي : تمتّعْ فما بعدَ العَشيِّ عَرارُ [١]

وله [أيضاً] [2] .

كأنَّ الزّمانَ قسا على الأحرارِ فالآنَ لطَّخهُمْ بسَلحِ جارِ [1]

(كامل)

وكأنَّ قُولَنجَ النَّذالةِ مَسَّهُ فاستَفَّ من إهْليلَجِ [٢] الأدبارِ [1]

وله :

إذا ما عَقدْنا مِنّةً عندَ [3] جاحدٍ [4] فلم نَرهُ إلاّ حَروناً عن الشُّكرِ [1]

(طويل)

رَجعْنا فعقَّبْنا [5] الجميلَ بضِدِّهِ وقلنا له : ها ، فالْقَ عاقبةَ الكُفرِ [1]

---

1 – الأبيات ساقطة من ف٣ .
2 – اضافة في ف١ و ب٢ .
3 – كذا في ل كلها و ب٢ و ب٣ ، وفي س : غير .
4 – في ب٣ : حاجة .
5 – في ل١ : يعقبنا .

---

١ – تلميحٌ لقول الصِّمّةِ بن عبد الله القُشيري :

تَمتّعْ من شَميمِ عرارِ نَجدٍ فما بعدَ العشيةِ مِن عَرار

(اللسان)

٢ – القولَنج : مرض معوي مؤلم يَعْسر معه خروجُ الثفل والريح (المحيط) .
الإهليلج : ثمر شجر ينبت في الهند ، لونه أصفر أو أسود يستعمل في الطب . وهو فارسي معربه (هليك) (الذهبي) .

وله في [صفةِ] (1) المِسْرجة (2) :

ناظِرةٌ (3) من شَفَتَيْها بِهـــا قـــد أبصرتْ عيني ولم تُبصرِ
(سريـع)

إنْ يسقِني الكأسَ نَديمي أَنَمْ وهـــذه إن تَسقِها تَسهرِ

وله :

أبى عزمةَ السُّلْوانِ قلبٌ (4) مُتيَّمٌ يُمِدُّ (5) التَّســلِّي عِشقَهُ بُرودِ
(طويل)

جليـدٌ إذا حَرُّ الحديدِ أصابَهُ وليسَ على حَرِّ الهوى بجليـدِ

فلا تَعذِلا قوماً لهمْ عندَ عِشقهمْ عزائمُ صَعْوٍ (١) في قلوبِ أُسودِ

وله :

لعنَ اللهُ مُبـدِعَ التَّفخيذِ قَد أتى ، لا أتى بغَيرِ لذيــذِ
(خفيف)

---

1 – اضافة في ف١ و ب٢ . 2 – ساقط حتى آخر الشعر من ف٣ .
3 – في ل١ : وناظرة .
4 – كذا في ف١ و ب٣ و ل٢ ، وفي س : قول . 5 – في ل١ : بجمـد .

---

١ – الصَّعْوة : طائر من صغار العصافير أحمر الرأس ، والجمع منه : صَعو (عجائب المخلوقات) .

أيُّ طِيبٍ ولذةٍ لِخَليـــعِ [1] شربَ [2] الماءَ شهوةَ للنبيذِ [3]

وله

دَعتْنيَ الرُّبا من بعدِ فقلتُ لها(١) لا شُجِّجتُ في محطِّ الضَّيمِ أوتادي

(بسيط)

كُفِّي فما لكِ عندي غيرُ مُلجَمةٍ تختال ما بينَ إصداري وإيرادي

إن لم أرُعْك بخَيلِ الصُّبحِ مُوقَرةً أُســداً مُعبَّأةً في نسجِ زرّادِ

٢٦٣ فلا لقيتُ أخِـــلاءً بأرضِكِ لي ولا تَسمَّى بغيرِ اليُتمِ أولادي [4]

ولهُ : [5]

تاللهِ [6] تَعـذُرُني العُـــلا والكأسُ تَمرَحُ في يـدي

(مجزوء الكامل)

والحربُ [7] لم تَضرِبْ بنـا خَيشومَ نَقـــعٍ أربَدِ [8]

ورؤوسُ أعـــدائي جُثو مٌ لم تَطِرْ [9] بمُهنَّـــدِ

---

1 – في ب٣ : بخليـــع .

2 – في ل١ و ب٣ : يشرب .

3 – في ب٢ : التبيذ .

4 – البيت ساقط من ل٢ .

5 – في ل١ : وقـــال .

6 – كذا في ب٣ ، وفي س : فالله .

7 – في ف١ : فالحرب

8 – في ل٢ : أجود .

9 – في ل١ و ب٣ : تطهر . والبيت والذي يليه ساقطان من ل٢ .

---

(١) هذا الشطر كما جاء في النسخ مختلّ الوزن .

وَيلُمّ[1] دَهرٍ لا يُسدِ... لُمني لطعنِ أجرد
قَلقِتْ بنا أيامُهُ فكأننا في مِزودِ[١]
أَرجو غداً وأقولُ عَلّ... لَ غداً ومَن لي بالغدِ؟[2]

١٨ ـ ابنُه أبو الشرفِ عمادٌ

اجتازَ بناحيتي ، فاعتددْتُ به واغتبطتُ ، واستكرمتُه (3) فارتبطتُ . ووجدتُه (4) شاباً ، أورثتْهُ الفضائلَ آباؤه ، ودلّ عليهم سيماؤُه ، لولا (5) سُوءُ خُلقٍ ربما قمصَتْ به نَزَواتُه ، وشيطانُ سُوءٍ ربّما استهوتْهُ نَزَغاتُه[٢] . وقد قرأتُ في (رسائلِ أبي الفضلِ البديعِ) (6) الهَمَذاني[٣] : « للشيطانِ نزغاتٌ ، وللشبانِ نَزَقاتٌ (7) ، ولكنْ يَربَعون إذا جاء الأربَعون » .

---

1 – في ب٣ : وملم ، وفي س : ويل أم . 2 – في ل١ : بغد .
3 – في ل١ : وأكرمته . 4 – في ل١ و ب٣ : فوجدته .
5 – في ل١ : ولولا . 6 – في ف٢ و با و ف٣ : رسائل البديع .
7 – في ف١ و ل٢ : نزوات .

---

١ – المزود : وعاء الزاد (المحيط) .
٢ – النّزغ : الاغتياب والافساد (المحيط) .
٣ – هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني ، صاحب المقامات الشهير . كان شاعراً ولكن طبقته في الشعر دون طبقته في النثر . مات في هراتَ مسموماً (٣٩٨هـ – ١٠٠٨م) (اليتيمة : ٤/١٦٧ – وفيات : ١/٣٩) .

وهذا الفاضلُ اطّلعَ شُرفَ الأربعينَ وهو كالمُهرِ الأرنِ قمّاص[١] ، وعلى إيقاع الزّقّ رقّاص . وأدّب أولادي حَولين كاملين ، ولكنْ لم يتمّ الإضاعةَ ، إلا لِمَن أرادَ أن يتمّ الرّضاعةَ . فأصبحتُ يوماً فاذا هو قد عرّى جنّابي من نفسه ، كدأبه في سياحته ، ومُغافصة[٢] وثبته من عند كلّ كريم ، أناخَ بساحته. ولهُ شعرٌ ليسَ كشعرِ أبيه ، ولكنّ النسبَ [الكريمَ] (1) العريق قد أسأر[٣] أثراً فيه ، وذلك (2) كقوله :

ألا عَـــلَّ العُلا تُمسي فَريسي … أنا الضّرغامُ والأقلامُ خِيسي[٤]

(وافر)

وبالهندِيِّ ما أهدى ابنُ هِندو … وضربُ الهامِ في يومِ عبوسِ

ومافي مُنتدى الفتيانِ مِثلي … ولافي مُلتقى الشّجعانِ لِي سِي.(3)[٥]

1 – اضافة في ف٣ و ح .
2 – سقط هذا الجزء حتى (بهذه الأبيات) من ف٢ و با و ف٣ .
3 – كذا في ل كلها و ف٢ و ب٣ ، وفي س : قيسي .

١ – الأرن : النشط (المحيط) . القماص : الفرس الذي يرفع يديه ويطرحها معـا ويعجن برجليه (المحيط) .
٢ – المغافصة : المفاجأة (المحيط) .
٣ – أساره : أبقاه (المحيط) .
٤ – الخيس : موضع الأسد (المحيط) .
٥ – لي سيّ : لي مثيل .

وكَفّي بالرِّماحِ السُّمرِ أولى (1) ولكنْ قد عَداني (2)(١) اليومَ بُوسي

ولا طِرفٌ لديَّ ولا حُسامٌ ولا آلاتُ أبنـــاءِ الخَميسِ

فإنْ أعنِ (3) اغتربتُ إلى كرامٍ حُماةِ حقائقٍ في الرَّوعِ شُوسِ

٢٦٤ /ومَوتي في الوَغى بالسَّيفِ أشهى إليَّ منَ المُدامِ الخَنْدَريسِ (٢)(4)

لأنّي لا أرى للمَرءِ (5) بُدّاً (6) منَ الموتِ الموكَّلِ بالنُّفوسِ

وأنشدني لنفسه :

أرومُ المعـــالي مَرّةً بعدَ مرةٍ وأجعلُ عِرْضي عُرضةً للشَّدائدِ
(طويل)

وأجعلُ عَزمي فيهِ رائدَ هِمَّتي وعَزمُ الفَتى في أمرِه خيرُ رائدِ

فإمّا أصِدْ مَجداً وإمّا يَصيدُني مُريحُ حِمامٍ صائدٌ كلَّ صائـــدِ

وأنشدني أيضاً لنفسه :

---

1 – في ل١ و ب٣ : وإني .
2 – في ف١ : غدا في .
3 – في ل كلها و ب٢ و ب٣ : أعرى .
4 – البيت ساقط من ب٢ و ل٢ .
5 – في ب٣ : للموت .
6 – في ل١ و ب٣ : بد .

---

١ – لعلها (عراني :أصابني) .
٢ – الخَنْدريس : الخمر (المحيط) .

ألا كلُّ شيءٍ فيهِ للروحِ راحــةٌ تركتُ لكمْ حتى الرَّياحينَ والرَّاحا[1]

(طويل)

وحتى صَباحاً كالمصابيـحِ في[2] الدُّجى
وحتّى صَبوحــاً حينَ أُصبِحُ مُرتاحا

أخالِفُكُم في كلِّ شيءٍ لبغضِكُم وإنْ كانَ فيهِ ما يُوافِقُ إنجاحا

وأنشدني أيضاً لنفسِه :

قد كنتُ مِن[3] زَمني قبلَ الهوى زَمِناً (١)
فالآنَ بينهُما أصبحتُ مُرتَهَنــا

(بسيط)

لم يُقضَ لي وطرٌ مذ كنتُ في وطني فاخترتُ سَرجَ جَوادي[4] والفلاوطَنا

كأنَّ قلبي سَفينُ الهمِّ من قلَقٍ وأنَّ صبريَ مُرسىً يَرفأُ السُّفُنا

وكانَ لأبي الشرفِ هذا أخٌ من أبيهِ ، يُكنى أبا السَّماحِ ، فحدّثني [أنّ] [5] أباهُ هجاهُ بهذهِ الأبياتِ :

1 – البيت ساقط من ل٢ .
2 – في ف١ : و .
3 – في ف١ و ل٢ : في .
4 – في ب٣ : في .
5 – اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٣ .

١ – الزَّمِن : ذو العاهة (اللسان) .

دَعاوِي الناسِ في الدُّنيا فُنونُ وعِلمُ الناسِ أكثرهُ [1] ظنونُ
(وافر)

وكم [2] من قائلٍ أنا منْ فُلانٍ وعندَ فُلانَةَ [3] الخبرُ اليقينُ

(4) ورأيتُ في ديوانِ أبي الفرجِ أبياتاً أظنُّ أنه خاطَبَ بها أبا السماحِ ابنَه بوصيَّة (5) [وهي] (6) :

صَـــدَّقَ أبـاكَ أبا السَّما حِ فقدْ كنَاكَ أبا السَّماحِ
(مجزوء الكامل)

[اسمـــحْ بمالِكَ للعُفـــا ةِ وخُروجِكَ للكِفاحِ] (7)

اِفعــلْ فإنَّكَ حامـــدٌ لسُراكَ (8) في فلقِ الصَّبـاحِ

١٨ ـ أبو حنيفةَ محمّدُ بنُ محمدٍ الرامِيني (١) الاستراباديُّ (9)

٢٦٥ / إنسانٌ (10) كلُّه احسانٌ . أنشدني له الشيخُ أبو عامرٍ ، قالَ : أنشدني لنفسه :

1 – في ب٢ : في الدنيا .
2 – في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٣ : فكم. 3 – في ف٢ و ف٣ : فلانته .
4 – ساقط حتى النهاية من ف٣ و ب٢ . 5 – في ل١ و ب٣ : بوصيه .
6 – اضافة في ف١ و ب٢ . 7 – اضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ .
8 – في ل١ : من . 9 – سقطت هذه النسبة من ف٢ و با و ف٣ .
10 – في ب٢: كانسان .

١ – لم أعثر على بلدة اسمها (رامين) ، ولعلها راميثن وهي قرية ببخارا (البلدان).

هل عَثرتْ أقلامُ خطٍّ [1] العِذارْ في مَشْقها ؟ فالخالُ [2] نَضحُ العِثارْ

(سريع)

قلتُ : تلفيقُه بينَ الخطّ والأقلامِ ، واشتقاقُه [3] الخالَ من العِذار ، وتسميتُه إيّاهُ « نَضحَ العثارِ » سحرٌ وليس بشعر :

أوِ استدارَ الخطُّ لمّا غدتْ نُقطتُه مركزَ ذاكَ المَدارْ

قلتُ : وجمعُه بينَ النُّقطةِ والدّائرةِ نكتةٌ في [4] أفواه الرُّواةِ ساريةٌ سائرة :

وريقُهُ الخمرُ فهل ثغرُهُ درُّ حَبابٍ نظمَتْهُ العُقارْ ؟ [5]

قلتُ : وهذه هي الصّنعةُ [6] الثالثةُ ، والثالثةُ خَيْرٌ ، وهذهِ الأبياتُ كلُّها خَيْرٌ [7] ومَيْرٌ [١] . قالَ [8] الشيخُ أبو عامرٍ : ومن شعرِه الذي أنشدنيهِ لنفسِه ، وقد رأيتُ لهُ جيميةً في نهايةِ الحُسنِ ، وهيَ [9] :

أذكى الخُزامى سَرعانُ [٢] الدُّجى ألطفَ ما أذكى وما أرّجا

(سريع)

---

1 – في ب٢ و ف٣ : الخط .

2 – في ل١ و ب٣ : فالخاز .

3 – في ب٢ و ف٣ :واشتقاق .

4 – في ح و ب٢ و س و با و ف٣ : على .

5 – البيت ساقط من ف٣ .

6 – في ح : الصفة .

7 – في ب كلها و با و ف١ و ل كلها و ح :خير.

٨ – ساقط حتى كلمة (مهرجا) .. من ف١ .

9 – في ف٣ : وله .

---

١ – المير : الطعام (المحيط) .

٢ – سَرَعان الدجى : أوائله (المحيط) .

وافترّ (ثغرُ النجمِ) [1] مُستغرباً يَتلو الصَّباحَ الأزهرَ الأبلَجا
فأشبَها مَبسِمَه والدُّجى أشبَهَ أيضاً صُدْغَهُ إذْ دَجا
وهوَ وإنْ أبدى كخدَّيهِ [2] لي بَدْراً [3] هَدى سارِيَهُ المُدْلِجا
فوَّتني الشَّمسَ التي اعتضْتُها منهُ فَدَيْتَ المحزنَ [4] المُبْهِجا
بَدْري [5] اجْتوى الجوَّ وغَمّاءه (١) فاستوطَنَ الكِلَّةَ [6] والهَوْدَجا
وشادِني [7] عافَ الفَلا عِزَّةً فشيَّدَ القصرَ له تَوْلَجا (٢)
في صُدغِه المُرْخى على خَطِّه مُقَيَّداً [8] بالخالِ حرفَ الهِجا
كأنَّما أرَّجَ حُسْبانَهُ [9] كاتبُه ، أحسَنَ ما أرَّجا
ماليَ والدِّرْعُ [10] صُوانُ (٣) الورى؟ صِرتُ بدِرْعِ الصُّدغِ مُستَدْرَجا

---

1 – في ل٢ : نجم الشعر .
2 – في ل١ : كوجنة .
3 – في س : بدواً .
4 – في ل١ وب٣ : المحسن .
5 – في ل١ : بدو .
6 – في ف١ وب٢ : العلة .
7 – كذا في ب١ ، وفي س : شادن .
8 – في ل١ : مقيد .
9 – في ل١ : أحسابه ، وفي ب٣ : حسّابه. 10 – في ل١ : وللدرع .

---

١ – اجتواه : كرهه . الجوّ : الداخل . الغمّاء : الحزن، الكرب (اللسان) وقد كره محبوبه المنزل و كربه .

٢ التولج : كناس الوحش (المحيط) .

٣ – الصوان : ما يُصان فيه (المحيط) .

٢٦٦ وحفَّني دامي[1] دُموعي فلِمْ ... ضرَّجَ من خَدَّيه ما ضَرَّجا ؟
أَخْسَرني مالي وعقلي الهَوى ... ومابيَ المالُ بُعَيدَ[2] الحجى
إذ هوَّنَ المالَ لسُؤَالِـــهِ ... شمسُ الكُفاةِ الَملكُ المُرتجى
يُعيرُ بُرجَ المشتري سَرجُهُ ... إذا امتطى مَرْكوبَه المُسرَجا
جالتْ به الأفراسُ سَيّاحةً[3] ... كالشَّمسِ إذْ ناوَبَتِ الأبْرُجا

ومنها :

يا خَيرَ مَن وُلِّيَ مُستوزَراً ... مَملكةً[4] أَشرفَ من تَوَّجا
هُوَ اجْتباهُ واجْتوى[5] غَيرَهُ ... ومَنْهَوى[6] العُودَ نفى العَرْفَجا[(1)]
فرَّجَ عن أهـلِ التُّقى كَربَهم ... للهِ ما جَـــلَّى ومـا فرَّجـا
من طبَّقَ المفضِلَ إمّـا برى ... وغرَّقَ المُنصُلَ إمّا وَجا[(2)]

1– كذا في ف١ ول كلها وب١ ، وفي س : داعي .
2 – كذا في ل١ وب كلها ، وفي س : لعبد . 3 – في ب٣ : مساحة .
4 – في ف١ : يامالكا . وفي ب٢ : ملك . وفي ب٣ : ملكه .
5 – كذافي ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .وفي س : واجتنى .
6 - في ف١ وب٢ وب٣ : حوى . وفي ل كلها : جرى .

---

١ – العرفج : شجر سهلي واحدته بهاء (المحيط) .
٢ – وجأَهُ : ضربه (المحيط) .

أخدمتُ أشعاريَ باباً أبى   على قَضايا الجودِ [1] أنْ يُرتَجا

في حُللٍ بالمــدحِ مَوْشِيَّةٍ   لم تَعْهدِ المِنْوالَ والمِنْسَجا

فلْيخْظَ وليسعَدْ بأيَّامِــهِ   عيَّدَ أو نَوْرزَ أو مَهْرَجا [١]

قلتُ : وأنشدني لنفسِه من قصيدةٍ في الشيخِ [العميدِ] [2] أبي بكرِ القُـِستاني:

هلْ لظلامِ [3] الليلِ مِن حادٍ   أو لضَلالِ [4] الصُبـحِ من هادِ

(سريع)

أينَ نسيمُ الرِيـحِ [5] مُستَحْقِباً   أعلامَ ضَوءِ الفلَقِ البادي ؟

أهْـلاً به إنْ كانَ يُهدي الصَّبا   تَحيّةً من فلَــجِ الوادي

كم لَيلةٍ بتُّ لِميعـــادِهِ [6]   مُنتصِبَ المسمَعِ والهادي [٢]

٢٦٧ شائمةٍ [٣] منهُ عيونُ المُنى   خُلَّبَ ميقاتٍ وميعـــادِ

---

1 – في ب٢ ول٢ : العود .   2 – اضافة في ف١ وب٢ ول٢ .

3 – في ب٢ : للظلام .

4 – في ل١ : لظلال ، وفي ب٢ : لضياء . وهو البيت الوحيد الذي وردَ ذكره في ف٣ .

5 – في ل١ و ب٣ : الصبح .   6 – في ل١ و ب٣ : بميعاده .

---

١ – نَوْرَزَ : أي دخل في النوروز واحتفل به وهو عيد الربيع لدى الفُرس. ومهرجَ: احتفل بعيد المهرجان وهو عيد الخريف لديهم .

٢ – الهادي : العنق (المحيط) .

٣ – الشائمة : الناظرة .

ومنها في المديح :

يا أيهــذا القمرُ المُجتلَى ... بينَ ظــلامِ الزّمنِ الغادي
[أَخلِقْ بذاكَ الدَّستِ[1] بُرْجاً فقد ... حفَّ بضَوءِ القَمرِ البادي] (1)

[وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ قالَ : أنشدني لنفسِه قولَه :

أنا الرَّميُّ بسَهمِ اللَّحظِ إذْ رَشَقا ... فلم يُدَرَّعُ من أَصداغِه الحَلَقــا
(بسيط)
وكيفَ والقمرُ(2) الوَضّاحُ وجنتُه؟ ... أصبحتُ مُحترِقَ الأحشاءِ مُختنقا

وقولَه :

قد كان برَّحَ بِيَ العشقُ التَّليدُ فَمَن ... يُجيرُني من جديدٍ فيهِ مُطَّرَفِ
(بسيط)
آذَتْكَ عَوداً على بَدءٍ محبّتُهُ ... والنُّكسُ في كلِّ داءٍ واعدُ التَّلفِ](3)

1 – اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ .   2 – في ل١ و ب٣ : والكوكب .
3 – اضافة في ف١ و ل كلها و ب٢ و ب٣ .

١ – الدَّسْت (فارسية) : القاعدة واليد (الذهبي) .

١٩ ـ الحاكمُ أبو الفَضلِ عليُّ بنُ أحمدَ الزيرَكيُّ الاسْتَراباذيُّ [1]

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ البحاثيُّ الزّوزنيُّ ، رحمهُ اللهُ، قالَ : أنشدني الحاكمُ أبو المظفّرِ الفضلُ بنُ محمدٍ الراوَنديُّ الزيركيُّ [2] ، قالَ : وكتبَ إلى [3] بعضِ الأشرافِ في علّةٍ عرضتْ لهُ فلمْ يَعُدْهُ ، ثم بعثَ إليهِ ببعضِ الأحداثِ رسولاً معتذراً عنِ التّقصيرِ الواقعِ في زيارتِه :

هَجرتَ الصَّديقَ الفقيرَ العَليلا ... وقلتَ : الذي نالهُ لن [4] يَزولا

(متقارب)

وأَعرضتَ إعراضَ مُستَحقِرٍ ... ومَن ذا يُجِلُّ [5] الفَقيرَ المُعيلا ؟

[وحدَّثتَ نفسَك أنّي أموتُ ... ولن يتعدّى المنونُ العَليلا] [6]

فتُلغى [7] العِيادةُ والاعتذار ... إذا سَترَ التُّربُ هذا الخَليلا

ولمّا سمعتَ بأني برِئتُ ... وأبلى الالهُ بلاءً جميلا

---

1 ـ ورد الشاعر مع قصيدته في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ فقط ، وساقط من س ول١ وب٢ .

2 ـ كذا ورد اسمه في ف١ وب٢ ل٢ مخالفاً للاسم الأصلي .

3 ـ في ب٣ : بها إلى .

4 ـ في ب٢ : لا .

5 ـ في ب٣ : يحيل .

6 ـ إضافة في ل٢ .

7 ـ في ب٣ : فتكتفي .

قَلَبتَ الأمورَ لتحتالَ في[1] معاذرَ تُسْلي فُؤاداً نَحيــــلا
وأَظهرتَ أَنَّك ذو عِـلَّةٍ بعَينيْك حاشاكَ مِن ذاكَ قِيلا
وأَهـديتَ أبيـاتَ مُستغفِرٍ وظَبياً مَليحاً رشيقاً كحيلا
فأَغضيتُ عَمّا تَجَنَّيتَ إِذْ بعثتَ بظَبْيٍ مَليـحٍ رسولا

٢٠ ـ أبو الفرجِ رشيدُ بنُ عبدِ اللهِ[2] الخطيبُ

[الطبيبُ الاستراباذيُّ . أنشدني لنفسِـه باستراباذَ سـنةَ أربـعٍ وأربعينَ وأربعمئة [(١)]][3] .

قد وقـعَ الصُّلـحُ الذي لم يكُنْ عنهُ لكُم في الرَّأيِ مَنْدوحَهْ
(سريـع)

1 – في ب٢ : لي .
2 – في ل١ : عبيد والشاعر غير موجود في س ، وقد ورد في ح و با وب٢ وب٣ ، وف كلها ول كلها . وقد اعتمدنا ف٣ أصلاً في النسخ .
3 – إضافة في ل كلها وف١ وب٢ وب٣ .

١ – ١٠٥٢ م .

لكنّه صُلحٌ بسِينٍ على سِبالِكُم[١] والسِّينُ مَفتوحة

وله أيضاً (1) :

مالي أَرى الدّهرَ كالميزانِ مُعتلياً بناقِصٍ وبأَهلِ الفضل مُستَفِلا؟[٢]
(بسيط)

٢١ ـ أبو نصرِ [يوسف][(2)] بنِ عليٍّ الفازريّ[(٣)] (3)
[الاستراباذيّ] (4)

واسمهُ يوسُفُ . عاشرتُ هذا الفاضلَ ، فوجدتُه كما تَشتهي الأَنفسُ ، وتلَذُّ الأعينُ . وحدّثني الأديبُ يعقوبُ [النيسابوريُّ] (5) ، قالَ : جمعني وإيّاهُ

1 ـ وأنشدني لنفسه أيضاً في ب٣ ول٢ 2 ـ إضافة في ل كلها وب٢ ب٣ .
3 ـ في ف١ ول١ : الفاواري . وفي با : الفازاري .
4 ـ الشاعر ساقط من س ، وورده في ح وبا ول١ وفي ف كلها. والكلمة إضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ .
5 ـ إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .

١ ـ السبال : ج سَبَلة وهي الدائرة في وسط الشفة العُليا أو ما على الشارب من شعر أو مجتمع الشاربين .. (المحيط) .
٢ ـ مُستفِلا :نازلا (المحيط) .
٣ ـ لعله منسوب إلى (فازر) (انظر البلدان) .

مجلسٌ ، فكان متبحِّراً في مذهبِ العَدلِ ، ففحصَه بعضُ الحاضرينَ عن ذلك الفنِّ ، فقالَ : قد خَرِسنا عنهُ بخُراسانَ . قالَ الأديبُ [فقلتُ] (1) : والسَّعيدُ مَن ملكَ اللسانَ . [قال الأديبُ] (2) : وجمَعَني وإياهُ مائدةٌ ، فخالفتُ (3) الجماعة في (4) نوعِ المَطعومِ لم يَمدَّ إليهِ اليدَ سِوايَ ، فقالَ أبو نصرٍ : لا تُخالفْ ، فانَّكَ مذكورٌ . قال الأديبُ : [فقلتُ] : (5) والشيخُ على هذا الثناءِ مشكورٌ . وإنَّما عَنى بقولِه المثل السائر : « خالِفْ تُذْكَرْ » ، قالَ : [فشكرتُه عليهِ] (6) إذ وقفتُ (7) على غَرَضِه منهُ مِن غيرِ مُراجعةِ فكرٍ أو تخيرِ [رأيٍ] (8) ، أو إساغةِ ريقٍ .

أنشدني لنفسِه [أيامَ مُقامِه بنيسابورَ] (9) :

كم نبَّهتُكَ أبا الحسينِ نَصيحتي عن غِرَّةٍ فأبَيتَ غيرَ مَنام
(كامل)
وكأنني بكَ قد قَرعتَ ندامةً سِناً ضَحكتَ بِها على الأيّامِ (10)

[قلتُ : وهذا البيتُ الأخيرُ مليحٌ جداً . وقد أبى اللهُ للملاحةِ أن تكونَ عليهِ ضِداً . وأنشدني] (11) لهُ (12) أيضاً :

---

1 – إضافة في ل كلها وب٢ وب٣ وبا .
2 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ . 3 – في ح وف٢ وبا : في لفئة .
4 – في ف١ ول١ وب٢ وب٣ : إلى . 5 – إضافة في ل١ وب٣ ول٢ .
6 – في ف١ ول كلها وب٢ : فشكرني عليه. 7 – في ف١ وح وبا : وقعت .
8 – إضافة في ب٢ وب٣ ول٢ وح وف٢ وبا .
9 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ . 10 – البيت ساقط من ل١ وب٣ .
11 – إضافة ني ف١ ول كلها وب٢ وب٣ . 12 – في ف١ ول٢ : لنفسه .

أبا سَهلٍ حجابُكَ طالَ حتّى تَبيَّنَ منهُ في العليا[1] قُصورُكْ[2]
(وافر)
كأنَّك ميِّتٌ والدارُ قَبرٌ فما تَبدو لعيني من يزورُكْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

[وما زِلتَ في عيني كرىً فتصرَّفتْ صروفُ الليالي فانصرفتَ[3] لهاقَذى
(طويل)
وخُنتَ ومأمولي وفاؤكَ ضِلَّةً ومن مأمنِ[4] الإنسانِ يفجؤهُ الأذىٰ][5]

وهذه[6] أيضاً بِكرٌ لم تُفترع، وبِدعٌ لم يُخترَع[7]. وأنشدني لنفسِه أيضاً [في الشيخِ عميدِ المُلك، رحمةُ اللهِ عليه، وقد حجَبَهُ][8].

قالوا : حُجبتَ عنِ العميدِ فقلتُ: ما في ذاكُمُ[9] عارٌ عليَّ وعابُ
(كامل)

---

1 – في ف١ وف٣ : العلياء. 2 – في ل١ : حضورك.
3 – في هامش ف١ ول كلها وب٣ : فانقلبت.
4 – في ل كلها وب٣ : ومن يأمن. 5 – إضافة في ف١ وب٣.
6 – في ف١ وب٣ وح : وهذا. 7 – في ل١ : يقرع.
8 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣.
9 – كذا في ف١ وب٢ ول٢. وفي ل١ وب٣ وف٢ : في ذلكم. وفي ف٢ وح وف٣ وبا : في ذلك.

البدرُ محتفٌّ بهالتِهِ[1] الدُّجى والليثُ ملتفٌّ عليهِ الغابُ

إنْ يُحجَبِ العافونَ دونَ لقائِهِ فنوالُه[2] ما إنْ عليهِ حجابُ

مثلُ السماءِ إذا توارتْ شمسُها بسحابِها فِلوَبْلِها تَسْكابُ

وقد زادَ على أبي تمامٍ في ذكرِ الشمسِ[١] ، وإلاّ فكلُّ الناسِ عيالٌ عليه ، [والشرطُ أنْ يزيدَ الآخرُ على الأولِ إذا أخذ منه المعنى بتمامه ، ليسوغَ له التطفُّلُ عليهِ ، فأمّا الأخذُ مع القصورِ فالعجزُ عليهِ مقصورٌ] (3) ، [بقوله هذا المعنى . وقد حلّه الشيخُ والدي ، رحمهُ اللهُ بقوله : « السماءُ إذا احتَجبَ أرجاؤُها وجَبَ ارتجاؤُها » . وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ قالَ : أنشدني الفازريُّ (4) لنفسه :

وكم دَولةٍ قد كنتُ أَرجو نُموَّها فلما تناهَتْ صِرتُ أرجو زَوالَها

(طويل)

1 – كذا في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ وفي س : بحاليته .

2 – في ل١ : أهابه .

3 – إضافة في ف٣ وح وف٢ وبا .

4 – في ب٢ وب٣ ول٢ : الفاداري .

١ – قال مسلمُ بن الوليد في الحجاب ، فأخطأ المعنى :

كذلك الغيثُ يُرجى في تَحَجُّبِهِ حتى يُرى مُسْفِراً عن وابلِ المطرِ

أخذه أبو تمام فقال :

ليس الحجابُ بمُقصٍ منكَ لي أملاً إنَّ السماءَ تُرجّى حين تَحتَجبُ

(الموازنة : ١ / ٦٨) ، وأحسب أن الباخرزيّ عنى هذا البيت .

ظننتُ بهـــا خيراً لنفسي وإنَّما ذخرتُ لربِّي في المفازة آلَها (١)[1]
وإنَّ امرأً لم يَكفِ قوماً مهمَّةً سواءٌ عليهِ ماعَليها [2] ومالَها[3]][4]

٣١ ـ أبو محمدٍ معصومُ (٢) بنُ أحمدَ [المعصوميُّ] [5] الدِهِسْتانيُّ

[قال الشيخُ أبو عامرٍ : كانَ هذا المعصوميُّ] [6] فتىً حسنَ الأخلاقِ ، حلوَ المَذاقِ . أقامَ بأطرافِ خُراسانَ مدةً . فمن [شعرِهِ [7] الذي أنشدنيه لنفسِه] [8] قولُه :

---

1 ـ البيت ساقط من ل١ وب٣ .
2 ـ في هامش ف١ ول٢ : عليه .
3 ـ كذا في ل١ .ورد العجز في ف١ : سواء ماعليها وما ليا . وفي ب٣ : سواء ماعليها وماليا.
4 ـ النثر والشعر إضافة في ف١ ول كلها وب٣ .
5 ـ إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ وساقط من س . ورد في نسخ ف ول كلها وح وبا وب٢ وب٣ .
6 ـ في ل١ : تكن .
7 ـ في ف٣ وف٢ وبا وح : مقطعاته .
8 ـ إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .

---

١ ـ الآلُ : السراب أو خاصّ بما في أولِ النهار (المحيط) ، والآل عربية والسراب فارسية ومعناها رأس الماء .

٢ ـ أديب فقيه شاعر ، أورده القفطيُّ وذكرَ اسمه « محمد بن أحمد المعصومي » . (المحمدون : ١ / ١٢)

كتمتُ هواكُمْ يومَ التقينا   وهل يَخفى ودمعُ العينِ يُنهي؟
(وافر)

وكان الماءُ في وَجهي مَصوناً   فماءُ العينِ أذهبَ ماءَ وجهي

ولهُ (1) أيضاً :

مالي أراكَ ، إذا سَلِمتُ ، مُتاركي   وتعودُني إنْ مسَّني الاعلالُ ؟
(كامل)

كالبدرِ لا يُرْتادُ وهو مُنوّرٌ   وتَرومُه الأبصارُ (2) وهوَ هلالُ

٢٢ ـ القاضي أبو زيدٍ [محمدُ] (3) بنُ القاسِمِ الجَغدويُّ الدِهِسْتانيُّ

ولي قضاءَ جُرجانَ في الأيامِ المسعوديّةِ [١] ، وبقيَ على عمله إلى آخرِ الدولةِ الطُغْرُليّةِ [٢] . وكان قد تفقّه بالعراقِ . ورأيتُه بدِهِستانَ شَيخاً ، خفيفَ الروحِ ، ثقيلَ الأذُنِ . فمِمّا أنشدني لنفسِه قولُه :

1 ـ في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها : وقوله. 2 ـ في ل١ وب٣ : الأخيار .
3 ـ إضافة في ل كلها وب٣. وقد ورد الشاعر في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها . وسقط من س والباقي .

١ ـ الأيام المسعودية : هي أيام السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (انظر الدراسة).
٢ ـ الدولة الطغرلية : نسبة إلى طغرل بك السلجوقي (انظر الدراسة) .

رجوتُكَ لي عوناً على الدهرِ صاحبا يمُدُّ أسبابي ويُدني المطالبا

(طويل)

فلم تكُ[1] إلاّ حارمي مارجوتُه[2] وإلاّ لما أعطاني الدهرُ سالبا

عفا اللهُ عني يومَ آتيكَ آملاً وأترُكُ[3] بابَ اللهِ ذي الفضلِ جانبا

وما واردٌ ماءً بفيفاة صادِيا(١)[4] بأخيبَ مني حينَ جئتُكَ طالبا[5]

وقوله [أيضاً][6] :

أصبحَ وخطُ الشيبِ لي واعظاً أنصِحْ بِه[7] من واعظٍ أنصحِ

(سريع)

وكلّما راجعَ قلبي الصِّبا قال ليَ الشيبُ : أما تستحي؟[8]

---

1 - في ل١ : تكن .
2 - في س : وجدته .
3 - في ب٣ : وأنزل .
4 - في ب٣ : صافياً .
5 - البيت ساقط من ل١، والقطعة منسوبة إلى أبي حنيفة الاسترباذي في س .
6 - إضافة في ب٣ .
7 - في ب٣ : أفسح به .
8 - البيتان منسوبان الى (أبي حنيفة الاسترباذي) في س ول كلها وب٣ .

---

١ - صادياً : عطشاً (المحيط) .

٢٣ ـ أخوهُ أبو عبيدٍ
الحسنُ بنُ القاسمِ المَعْدويُّ (1)

أنشدني لنفسه في الرئيس أبي المحاسنِ ، وهو من أملح ما سمعتُه في معناهُ :

دخلتُ على الرئيس وكان خِلواً   لشوقٍ كان يجلبني إليه
(وافر)
فلمّا أن رأيتُ رأيتَ فرداً   ولم أرَ من بنيهِ ابناً لَديهِ

يريد أنه يُكْنى أبا المحاسنِ ، والمحاسن ، على هذه القضيةِ ، أبناؤُه ، وهو خِلوٌ منها

٢٤ ـ غياثُ (2) بنُ محمّدٍ الدِّهِسْتانيُّ

أنشدني [الشيخُ] (3) أبو الحسنِ الزاويُّ (4) ، قالَ : أنشدني غياثٌ (2) لنفسه :

ليسَ إلى ما تُريــــدُ ما لَمْ   تَلتقِ أَسبابُـه مَساغُ
(مخلع البسيط)

1 ـ ورد الشاعر في ف١ وب٣ وب٢ ول كلها وسقط من س وغيرها . الجعدوي في ب٢ وب٣ ول٢ . أبو عبد الله في ب٣ .

2 ـ في ف١ وب٢ ول٢ : عتّاب . الشاعر ساقط من ح وف٢ وف٣ وبا .

3 ـ إضافة في ف١ وب٢ . في ل١ وب٣ : الفقيه .

4 ـ في ل١ وب٣ : الرازي .

والعِلمُ من شَرطه ثَلاثٌ المالُ والحِرصُ والفَراغُ

ولهُ يشكو الحِجابَ وضيقَ (1) الدّهليزِ :

لّما قصدْنا جَعفرَ بنَ مُحَمّدٍ أُنسَ الكرامِ وسَلوةَ الأَحرارِ
(كامل)

قالوا: الطريقُ إليهِ ضَنْكٌ(2) مظلمٌ صَعبٌ تَوغُّلُه(3) على الزُّوّار

[فأجبتُهم أنَّ العَلاءَ طريقُه صَعبٌ، وأنَّ النارَ في الأحجارِ](4)

والكوكبُ الوقّادُ أَضوأُ ما يُرى مُتوقِّداً في ظُلمةِ الأَسحارِ

جَعلوهُ يَحْني ظَهرَ قاصِدِ دارِه عَمْداً ليسْجُدَ عندَ بابِ الدارِ

٢٥ ـ الثائرُ العَلويُّ (١) (5)

هو الذي تغلّبَ على جيلانَ ، و (ثائرٌ) لقبُ جدّه الأُطروش ، وكانَ قد

1 ـ في ب٢ : تضيق .
2 ـ في ل٢ : ضيق .
3 ـ في ب٢ : مداخله .
4 ـ إضافة في ب٢ وب٣ .
5 ـ الشاعر ساقط من ح وف٢ وف٣ وبا ،

١ ـ هو الحسنُ بن علي ... بنِ زين العابدين العلويُّ الهاشميُّ ، ثالث ملوك الدولة العلوية بطَبَرستانَ ، ولما أخرجت طبرستان من يده ذهب إلى بلاد الدّيلم ، وأقام مدة فيها حيث أسلم على يده نحوٌ من مئتي ألف ، ثم زحف بهم إلى طبرستان واستعادها سنة (٣٠١ هـ ـ ٩١١ م) ولقّب بالناصر العلوي. كان شاعراً مفلقاً علاّمةً إماماً في الفقه والدين.
(الكامل : ٨ / ٢٦ ـ الطبري : ١١ / ٤٠٨)

استَهتَرَ (1) بغلامٍ لهُ ، وجعلَ مَمالكَهُ تحتَ تصرُّفهِ (2) ، فعصى عليه واستبدَّ (3) بمملكتهِ (4) دونَهُ ، وكان اسمُ الغلامِ (عُمَيراً) ، فقالَ :

[يا آلَ ياسينَ أمرُكمْ عَجَبٌ (5)] بينَ الورى قد جرتْ مقاديرُهْ
(منسرح)
[لم يكفِكُم في حِجازِكُم عُمَرُ حتى بِجِيلانَ جاءَ تَصغيرُهْ]

٢٦ ـ أبو الحسينِ (6) نصرُ بنُ محمدٍ الكاتبُ الفَزاريُّ (7)

٢٦٨ / من أعيانِ الكُتّابِ ، وكان من أحفظِ الناسِ (8) ، لما يَستملي من سَعادةِ (9) ذي أمرِهِ ، حتى لو أُملي عليه أَلفُ كتابٍ مختلفاتِ الأغراضِ لم يُخطِئْ منها حرفاً ، ولا أخلَّ بنكتةٍ . وكانَ في حيالةِ الشيخِ صاحبِ الديوانِ أبي الفضل سوريّاً بنِ المعتزِّ (١) ، يكتبُ في ديوانهِ . أنشدني لنفسِهِ [فيهِ] (10) :

---

1 ـ في ل كلها وب٣ : اشتهر .
2 ـ في ل١ وب٣ : يده .
3 ـ كذا في ف١ وب٢ وب٣ ول٢ وفي س : واشتد .
4 ـ في ل١ : بالمملكة . وفي ل٢ : بمالكه
5 ـ إضافة في ف١ ول١ وب١ وب٣ .
6 ـ في ب٣ ول٢ : الحسن سقط اسم الشاعر من س ، وأدمجت ترجمته بما قبله وذكرته ف١ .
7 ـ في ب٢ و ٢ ل : الغراوى .
8 ـ في ل١ : خلق الله .
9 ـ في ب٣ : شفاه .
10 ـ إضافة في ب٣ .

---

١ ـ وردت ترجمته في الدراسة .

قلتُ للنائباتِ لمّا تبدّتْ : لا تَدوري بنكبةٍ حولَ دُوري
(خفيف)
ليسَ للدّهرِ مَطمعٌ في اهْتِضامي ظلَّ سوري منَ الحوادثِ سوري

٢٧ ـ الشيخُ الإمامُ أبو عامرِ النَّسويُّ

[رأيتُ هذا الفاضلَ فوجدتُه سمحَ البديهةِ ، ألدَّ الحجاجِ ، حادَّ المزاجِ و](1) فضلُه أشهرُ من أن يُنبَّه عليهِ ، وزمامُ الفضلِ طَوعُ يديهِ . [أفادني شعرَه أبو الفضائلِ الخيّرُ (2) ، فألحقتُه بمكانِه ، وتمتّعتُ بشميمِ وردِ ، قطفتُ من أغصانِه](3) . أنشدني الأديبُ يعقوبُ النيسابوريُّ قالَ : أنشدني أبو عامرٍ هذا لنفسِه :

وما تركتْ ستٌّ وستونَ حِجّةً لنا حُجّةً أن نَركبَ اللَّهوَ مَركبا(4)
(طويل)

وأنشدني له غيرُه :

العِلمُ يأتي كلَّ ذي خَفضٍ ويأبى كلَّ آبي
(مجزوء الكامل)
كالماءِ(5) ينزِلُ في الوِهادِ ، وليس يَصعدُ في الرَّوابي

---

1 ـ إضافة في ف٢ و با وف٣، وقد وردت في تعريف (أبي بشر الخوارزمي) في س وفي بعض النسخ.
2 ـ الخيري في با .
3 ـ إضافة في ف٢ وف٣ .
4 ـ البيت ساقط من ف٣ .
5 ـ في ح وف٢ وف٣ : فالماء .

(1) وأنشدني [الفقيهُ] (2) ابراهيمُ الهلاليُّ الباخَرزيُّ قالَ : أنشدني لنفسِه :

رويتُ قديماً ما رَوَوْا وحَديثاً وقد سِرتُ سَيراً في البلادِ حَثيثا
(طويل)

فصِرتُ حديثاً ، والحديثُ هو الذي يُصيِّرُ أصحابَ(3) الحديثِ حَديثا

وأنشدني أيضاً قالَ : أنشدني لنفسِه :

لسانُ الفتى عن عقلِه تَرجُمانُهُ متى زلَّ عقلُ المرءِ زلَّ لسانُهُ
(طويل)

ومـا الشِّعرُ إلاّ شُعبةٌ من دُعابةٍ دَعَوناهُ كرْهاً إذْ دَعانا أَوانُهُ

وكُنّا نصونُ العِرضَ عن أنْ نُهينَهُ فرُبَّ أوانٍ صَونُ عرضٍ هَوانُه

وله [أيضاً] (4) :

عمى القلبِ يَمشي في عَمى العَينِ إنَّهُ إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعـينُ نائمُ
(طويل)

مُحِلُّ امرىءٍ(5) فوقَ الّذي حلَّ(6) هازىءٌ(7)

ومادِحُـــــه مدحاً بِمـــــا ليسَ شاتِمُ

وباخِسُ حقِّ العـلمِ بالعِلمِ جاهـلٌ وواضعُ أهلِ الفضلِ للفضلِ ظالمُ

1 – سقط هذا الجزء الى (قاسم) من ف٢ وبا. 2 – إضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها .
3 – في ب٢ : بأحجاب . 4 – إضافة في ب٣ .
5 – في ف١ : أمر . 6 – في ب٢ : جاء .
7 – في ف١ : هازئاً .

٢٦٩ إذا لم يكُنْ لي عندَ ذا القومِ مَوسِمٌ   فلي عندَ قومٍ آخرينَ مواسِمُ
وإنْ هَجَرتني أرضُ قومٍ هجرتُهمْ   فلا الكَرَجُ الدُّنيا ولا الناسُ قاسِمُ

وله :

لكَ تدريسٌ ولكنْ   راءُ تدريسكَ لامُ (١)
(مجزوء الرمل)
والذي تُملي على النّا   سِ كلامٌ (٢) لا كَلامُ
خسرتْ بغدادُ إذ آوتْـ...ـكَ فيها والسَّلامُ

ولهُ (1) :

أهلُ أَبيوَرْدَ (٣) أصابتْهُمْ   عَينٌ فعاقَتْهمْ (2) صُروفُ الزمَنْ
(سريع)
فاستأصلتهُمْ وأبادتْهُمْ   وامتحنتْهم بأشدِّ المحَنْ

---

1 – سقطت تتمة شعره من ف٢ وبا وف٣ . 2 – في ف١ ول٢ :فعاقتهم. وفي ل١ وب٣ :فعافتهم.

---

١ – يعني (التدْليس) ، وهو كِتمان عيب السِّلعة أو هو في الأسناد أن يحدِّث عن الشيخ الأكبر ولعله ما رآه ، وإنَّما سمعه ممن هو دونه أو ممن سمعه منه (المحيط) .

٢ – الكِلام : الجروح ومفردها الكَلْم .

٣ – أبيوَرْد : مدينة بخراسان بين سَرخس ونَسا ، وهي وبئة رديئة الماء ، فُتحت سنة (٣١ هـ – ٥٦١ م) (البلدان) .

فمنهمُ [1] ذو كفنٍ في الثّرى ومنهمُ [2] ميتٌ [3] عديمُ الكَفَنْ
كرُّ [4] الليالي وتَصاريفُها أخنت [5]، فما أبقتْ على ما ومَن
بذا مضتْ دُنيا دَنتْ، لا على مُنعَّمٍ دامَتْ، ولا مُمتحَنْ

وله أُحْجِيةٌ:

مـا نابتٌ مُستنبَتٌ مُسترزِقٌ منـهُ فِئَـهْ
(مجزوء الرجز)
خبّأتُـهُ [6] في واحِـدٍ ممّا [7] اسمُه مِنْهُ [8] مئَـهْ

يعني به [السُّذاب] [١]، والمسترزِقونَ منه الفُقّاعيُّونَ، فإنهم يستعملونَه في أبازيرَ.

[وله أيضاً]

على مجلس الشّيخِ الجليلِ سَلامي فقد طالَ شَوقي نحوَهُ وغَرامي
(طويل)

1 – في ف١ : فميتهم .
2 – كذا في ف١ ، وفي س : وعنهم .
3 – في ل١ وب٣ : مثل .
4 – كذا في ف١ وب٢ ول٢ .
5 – في ف١ : أضنت .
6 – في ف١ ول١ وب٢ وب٣ : حياته .
7 – في ل١ : فما .
8 – في ف١ وب٢ : فيه .

١ – السُّذاب : (فارسيٌّ معرَّب) نوع من النباتات يستعمل في المداواة . وفكّ الأحجية : أن الكلمة (سذاب) مؤلفة من (سَد : مئة) و (آب : الماء) ، فالشعر عربي والأحجية بالفارسية .

أحِنُّ إليهِ كلَّ يومٍ وليلَةٍ   وأشْكو فِراقاً قد أذابَ عِظامي
إذانشأتْ مِن بحرِ خَوارزْمَ[١] مُزنةٌ   تَداويتُ مِن وَجدي بماءِ غَمامِ] [1]

٢٨ ـ أبو عليٍّ القُومِسيُّ (٢) [2]

كتب إلى الشيخ [العميدِ] [3] أبي بكرِ [عليِّ بنِ الحَسَنِ] [4] القُهِسْتانيِّ :

سَلامٌ كَنشْرِ الوردِ في ريِّقِ الفَجْرِ   وريح الخُزامى فوقه [5] دَمعةُ القطْرِ
(طويل)
على الشيخِ مَولانا الّذي أنا عَبدُه   عنَيْتُ أبا بكرٍ ، ومَن كأبي بَكرِ؟

فأجابَ :

سلامُك يا مَولايَ فهوَ [6] سلامَةٌ،   أتى فسلِمتُ ، الدَّهرَ ، من نُوَبِ الدَّهرِ
(طويل)
تحيَّتُك الحسنىٰ حَياةٌ جَديدةٌ   تُفيدُ بِها رُوحي مَزيداً على عُمْري

---

1 – إضافة في با وف٣ .
2 – الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ . 3 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .
4 – إضافة في ف١ وب٢ . علي بن الحسين في ل١ وب٣ .
5 – في ف١ وب٢ : فوقها . 6 – في ل١ وب٣: فهي . وفي ب٢ ول٢:وهو.

---

١ – خوارزم : تقرأ من غير واو .
٢ – هو الوزير شمسُ الكفاة أبو القاسم أحمد بن الحسن الميمَنْدي، كان ذا رتبة عالية في أوائل دولة السلطان يمين الدولة محمود الغزنوي ، وكان صاحب ديوان رسائله . وهومن الشعراء ذوي اللسانين (لباب الألباب : ٦٢ - ٢٧٩ – ٧٣٣) .

٢٩ ـ الحسنُ [1] الدِّهْقانيُّ القومِسِيُّ [2]

حجبَه بوّابُ [3] الوزيرِ أبي القاسمِ أحمدَ بنِ الحسنِ الميمَنْديّ [١]، فكتب إليه بهذه الأبيات:

٢٧٠ يا سَيِّدَ الوُزراءِ والأربابِ ... شَمسَ الكُفاةِ وغُرَّةَ الكُتّابِ
(كامل)

مالي حُجِبْتُ وليسَ مثلُكَ راضياً ... بِحجابِ [4] أهلِ العلمِ والآدابِ؟

وبقيتُ مخفوضَ الجناحِ مُكابِداً ... مَضَضَ البِعادِ وسَطْوةَ البوّابِ

فإذا نَظمْتُ قَصيدةً لم يتّفِقْ ... إنشادُها كتَعاتُبِ الأحبابِ

حاشا الصَحْبُكَ أنْ يكونوا مثلَ مَن ... فيهِمْ يقولُ فتىً من الأعرابِ:

قومٌ إذا حضَرَ [5] المُلوكَ وُفودُهُم ... نُتِفَتْ شَوارِبُهم على الأبوابِ

بُعْدٌ خُصِصْتُ بهِ وكنتَ تَخُصُّني ... بزِيادَةِ التَّقْريبِ والإِيجابِ

---

1 ـ في ف١ ول١ وب٢ وب٣: الحسين.   2 ـ الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣.
3 ـ كذا في ف١ ول١ وب٣، وفي س: باب
4 ـ كذا في ف١ ول كلها وب٢ وب٣، وفي س: حجاب.
5 ـ في ب٢: حضروا.

---

١ ـ منسوب إلى (قومِس)، تعريب (كومس): كورة كبيرة واسعة، وهي في ذيل طبرستان وقصبتها دامغان (البلدان).

قلتُ : قد سقطَ الدّهْخُدا أبو الحسن القَصْريُّ ، وابنُه العميدُ أبو البدرِ عن مكانِهما من هذا الكتابِ ، فاستدركتُهما آخرَ هذا البابِ مع العميدِ طاهرِ المستوفي .

٣٠ ـ الدِّهْخُدا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ معروفِ القَصْريُّ (١)

كتبَ إلى الأديبِ يعقوب النيسابوريّ لمّا قدِمَ نيسابورَ رسولاً عنِ (1) الأميرِ أنوشِرْوانَ بنِ مَنُوچِهْرَ إلى الأميرِ رُكْنِ الدينِ (2) طُغْرِلْ بِكْ ، رضيَ اللهُ (3) عنهُم جميعاً ، يَستخبره (4) عن حالِ فتحٍ لبعضِ الوُزَراءِ [وهي] (5) :

يا مَن أخالُ كلامَهُ ماقضَّ (٢) مِن (6) سحرٍ حَلالِ
(مجزوء الكامل)
وأعادَ لي أنسي بِهِ مافاتَ مِن عيشٍ حَلا لِي
وبِخِيمِهِ (٣) المستطرَفِ الـ ... ـمَرْضيِّ جيدُ الفضلِ حالِ

1 – في ل١ : على .
2 – في ل١ : الدولة .
3 – في ل٢ : رحمهم الله .
4 – في ف١ : ليستخبره .
5 – إضافة في ف١ وب٢ .
6 – في ب٣ : عن .

١ – النسبة إلى (القصر) ، ولم أجدها عند ياقوت إلا مضافة .
٢ - قضَّ : أرسل ونشر (المحيط) .
٣ – الخِيمُ : السجيّة (المحيط).

أَيعودُ فتـــحُ وزيرِنا فأَبثّه أنا بعضَ حـــالي ؟

وعساهُ يوقظُ جَـــدُّهُ ما نام من إقبالِ فالي [1]

إنّي قصـــدت فِنـــاءه (بعِداتِ رأيٍ) [2] غيرِ فالِ (١)

قلتُ : وصنعةُ هذا الشعرِ [أنَّ] [3] كلَّ بيتٍ فيه مجنّسٌ (بأخيهِ الذي يليهِ) [4] ، وهلمَّ جرًّا مِن أولِ مَطالعِهِ إلى آخرِ قوافيه . وكتبَ [5] إليه يَستزيدُه ويستزيرُه :

مَلّنا الشيـــخُ أم أبى أنْ نراهُ في ظلالِ الوِصالِ يَبغي هَوانا

(خفيف)

271 إنَّ [6] إعراضَهُ كسانا ، وكنّا نرتجي الإحتشامَ منهُ ، هَوانا

[وكتبَ إليه الأديبُ يعقوبُ] [7] :

---

1 – البيت ساقط من ب٢ .

2 – في ل١ : لغداة جال .

3 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .

4 – كذا في ف١ ول١ وب٢ ، وفي س : بأخته التي تلته .

5 – في ف١ : فكتب .

6 – في ف١ : كان . وفي ب٢ : إن كان .

7 – في ل١ وب٢ : فأجابه .

---

١ رأي فالٌ : ضعيف (المحيط) .

خدمةُ [1] الدِّهْخُدا عليَّ [2] علوٌّ حاشَ للحرِّ أنْ يَمَلَّ مكانَهْ

(خفيف)

غيرَ أنَّ الزمانَ ، واللهُ يَبلو هُ ، [رماني] [3] بشائباتِ الزَّمانَه[1]

فأجابَ بقوله :(4)

ما أرى في تأخّرِ الشيخِ عُذراً لا ولا [عائقاً] [5] فيشكو [6] زَمانَه

(خفيف)

بل أرى كلَّ ذي عيالٍ إذا ما لازمَ البيتَ في عقالِ زَمانَهْ [7]

وقال فيه أيضاً :

إذا ابنُ أحمدَ جارانا وبادَهَنا شَفى الغَليلَ بما أَروى [8] وأَرْوانا

(بسيط)

[وإنْ أَبيْنا وقُلنا : أنتَ آدَبُ مَن نَلقى ، وأوسَعُنا علماً وأَرْوانا] [9]

فقدْ ظلمناهُ أنّا لا نَرى أبداً له إذا عُدَّ أهلُ الفضلِ أقرانا

---

1 – في ل ١ : جدير .

2 – في ل ١ : اغتدى ، وفي ب ٣ : عندي .

3 – اضافة في ف ١ ول ١ وب ٢ وب ٣ .

4 – الاجابة مع البيتين ساقطة من ف ١ .

5 – اضافة في ل كلها وب ٣ .

6 – كذا في ل ١ ، وفي س : يشكو .

7 – البيتان ساقطان من ب ٢ .

8 – في ل ١ وب ٣ : أورى .

9 – اضافة في ف ١ ول ١ وب ٢ وب ٣ .

---

١ – الزمانة : العاهة . (المحيط) .

وللجيـــادِ أماراتٌ تُريكَ بِهـــا عيبَ البِغالِ ، فما تُخفي الذي بانا
ما كلُّ ما لاحظتْ عَيناكَ من شَجَرٍ يَروقُ ، ما اخضرَّ منهُ ناسَبَ البانا

وله إليهِ أيضاً :

لِيورِ زِنادَ الأُنسِ منّا بأحرُفٍ نشاهُنَّ نثراً كان ذلكَ أو نَظْما
(طويل)
فإنّا إذا لم نَرْوِ يَومـــاً قَريضَهُ ولم يَرْوِنا سَلسالُ منطقِهِ نظْما(١)

[قلتُ] (1) ففي كلِّ واحدٍ من هـذه المُقطّعاتِ علقٌ يعلَّق به القلبُ نفيسٌ ، وتجنيسٌ تسكنُ إليه الروحُ أنيسٌ . ولو كانَ قصدي من هذا الفصلِ غُنْماً بارداً من غنائمِ الفضلِ ، أعني شعرَ أبي غانمٍ القَصري (٢) ، لانْضافَ إلى الرَّوضِ غديرٌ ، وإلى الخَوَرْنَقِ سَديرٌ(٣) لكنّي فقدتُ إحـــدى العينينِ ، وحَورَها ، وارتضيتُ (2) الأخرى وحَولَها ، وسألت اللهَ تعالى ألا يُذيقَني عَوَرَها . وإذا ظفرتُ بما يصلح للالحاقِ بهذا المكانِ من نثرِه السلسالِ ، ونظمِه الطنّانِ ألحقتُه به إن شاءَ اللهُ تعالى .

1 – إضافة في ل٢ وف١ . 2 – في ف١ وب٣ ول٢ : فارتضيت.

١ – يعني : (نظماً) .
٢– هو الأديب محمدُ بن غانم القصريُّ من مُدّاح الخواجة نظام الملك (ت ٤٦٥ هـ – ١٠٧٢ م) ، وهو معاصر للباخرزي (وزارت : ٢٢٢) .
٣ – هما قصرا النّعمانِ اللذان بناهما في الحيرة الأميرِ الفارسي (بَهْرام گُور) الذي رُبّي عنده .

٣١ ـ ابنُه الدّهْخُدا أبو البدرِ (1) المظفرُ

[ابنُ محمدِ بنِ معروفٍ (2) القَصْريّ(١)] (3) كاتبُ عميدِ الملكِ وأمينُه، وعينُه الباصرةُ ويمينُه . وهو ، معَ ذلك ، من بيتِ الفضلِ [وعُنصرِ الأدبِ الجزلِ . فإنّ أباهُ أبا الحسنِ وعمّه أبا غانمٍ ، كانا من نجومِ الفضلِ ،] (4) . وهوَ (5) جارٍ على مَناهِجِها وراقٍ في (6) مِعراجِها (7) ، ومُرشّحٌ لمُهمّاتِ الدواوينِ ، ومقرّبٌ من تُكَأةِ / السّلاطينِ . فمّا أنشدني لنفسِه من بدائعِ ٢٧٢
مَعانيه قولُه :

بالسَّعْيِ واجِهْ نِعْمـــةً تأتي ولا تَقْنَــعْ بشَبْعَهْ
(مجزوء الكامل)
فالفَــذُّ في عقْدِ الحسا بِ بسعْيِه سيصيرُ سَبْعَهْ

وقولُه :(8)

---

1 – في ل١ وب٣ : الفضل . وساقط من ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .
2 – في با وف٣ : المعروف القصري .
3 – إضافة في ح وبا وف٣ وف٢ .
4 – إضافة في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ .
5 – في با وف٣ : ومن .
6 – في ف١ ول١ : على .
7 – في با وف٣ : معارجها .
8 – في ح وبا وف٣ : وله أيضاً .

---

١ – هو الدّهخدا أبو البدر المظفر بن الدهخدا أبي الحسن بن علي بن محمد القصري ، من كُتّاب عميد الملك الكُنْدُري ومن أمنائه المُختصّين (وزارت : ٤٣) .

لا عـارَ أنْ أُعرى وغَيْـ ـري في ثِيابِ الوَشْي رافِـلْ
(مجزوء الكامل)

إنَّ الحَمـــائمَ ذاتُ أطْـ ـواقٍ ، وجِيدُ البازِ عاطِلْ

وقلتُ أنا في قريبٍ من هذا المعنى [بنوعٍ آخَر] (1) :

لا تُنكري ياعزُ(2) إنْ ذلَّ الفتى ذو الأصل ،واستَعْلى(3) لئيمُ المحْتِدِ
(كامل)

إنَّ البُزاةَ رؤوسُهُنَّ عواطِـلٌ والتاجُ معقودٌ برأسِ الهُدْهُدِ

وقد تصرّفتُ في معنى الهدهدِ بنوع آخَر وهوَ :

لا يَشرُفُ الرَّذْلُ بأنْ يكتَسي منَ الغِنى تاجـاً وديباجـا
(سريع)

وهل(4) نَجا الهُدهدُ من نَتْنِه بِلُبْسِه الديباجَ والتّاجـا ؟

وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ (5) ، قالَ : أنشدني الدّهخُدا أبو البدرِ لنفسه :

أبدى العميدُ(6) ببغدادِ(7) تخلُّفَه والقومُ نحوَ قَليبِ المجدِ فُرّاطُ(١)
(بسيط)

1 – إضافة في ح .

2 – في ف٢ : ياغورا .

3 – في ب٣ : استغنى .

4 – في ل١ وب٣ : وقد .

5 – في ف١ وب٢ : حامد .

6 – في ف١ ول كلها وب٢ وب٣ : الرئيس. 7 – في ل١ وب٢ وب٣ : بجرجان

١ – القليب : البئر . الفرّاط : المتقدمون (المحيط) .

وقد يَغِطُ كثيراً مِن أسافِله ... كأنَّ أسفلَهُ المشؤومَ خرّاطُ
وقد سمعنـــا قديماً كلَّ نادرةٍ ... وما رأينا عَميداً[1] وهو ضرّاطُ

قلت : غطيطُ الأسفلِ ها هُنا كَقَرقَعةِ الظّهرِ في شعرِ ابنِ الحجّاجِ [١] [2] وكلاهما من بابِ الكِفاية والكناية [3] .

٣٢ ـ العميدُ طاهرٌ المُستَوفي [4]

أنشدني الأديبُ يعقوبُ قالَ : أنشدني الوزيرُ أبو سعدٍ الآبيُّ [له][5] ، وقد كتبَ بها إليه :

أنا في المَنزلِ وَحدي ... وكذاكَ الشيـخُ وَحدَهْ
(مجزوء الرمل)
وَسَواءٌ[6] كانَ عندي ... وَسَواءٌ كُنتُ عندَهْ
فإذا جـاءَ رَسولي ... فليُجِبْ أو يَدعُ عبدَهْ

---

1 – في ل١ وب٣ : رئيساً . 2 – في ف١ : حجاج .
3 – في ف١ وب٢ : في النكاية . وفي ب٣ ول٢ : في الكناية .
4 – الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ . 5 – اضافة في ف١ وب٢ .
6 – في ل٢ : فسواء .

---

١ – ورد ذكره في الحاشية قبل ذلك ، وانظره في (تاريخ بغداد : ٨ / ١٤ – اليتيمة : ٢ / ٢١١) .

٣٣ ـ أبو سعدٍ[1] الأثيريُّ الخَوارَزْميُّ

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ محمـدُ بنُ اسحاقَ البحّاثيُّ قالَ : أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العَبْدُلكانيُّ قالَ : أنشدني الأثيريُّ لنفسِه وكتبَ بها إلى الشيخِ أبي الحسنِ عبد الجليلِ ، رحمهُم اللهُ جميعاً / ، وكانَ له غُلامٌ طَـلَبَ[2] منه بمالٍ ، ثم أجرةُ رَسَنَهُ ، وأخّرَ عنه ثمنَه : ٢٧٣

إن كنتَ تطلبُ بَذْري يا أبا الحسنِ فزِنْ له[3] بَدرةً(١)[4] نَقداً من الثَّمنِ
(بسيط)
أوْلا فرخِّصْ عليكَ النَّيكَ مُقتصِداً واجلِدْ عُميرةَ فاللذّاتُ بالمُؤَنِ

وله :

وشاعرٍ أنشدَ[5] شِعراً لهُ ينقصُ في آخِرِه أوَّلَهْ
(سريـع)

---

1 – في ف١ : سعيد ، والشاعر ساقط من ح وبا ف٢ وف٣ .
2 – في ب٣ ول٢ : طلبه .
3 – كذا في ف٢ وب٣ ، وفي س : لها .
4 – في ف١ وب٢ : بدرا .
5 – في ل٢ : ينشد .

---

١ - البَدْرة والبدر : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار (المحيط) .

عاتبتُه فيه فلم يكترثْ   وبالذي استبعَدْتُه أَوَّلَهْ
[فدلّني ذاكَ على أنّه   ذو خَبَلٍ في عقلِه أوْ وَلَهْ][1]

وقال القاضي أبو جعفر البحاثيُّ ، [رحمهُ اللهُ] [2] : عرضَ عليَّ أبو محمد العَبدُ لكانيُّ رقعةً بخطِّ [الأثيريّ] [3] كتب بها إليه ، وفيها : [على الأستاذِ الجليلِ بديعِ الدُّهورِ والأزمانِ [4] ، [و][5] قريعِ القُرون والأقرانِ سلامٌ ثرٌّةٌ أخلاقُه ، لذّةٌ أعطافُه] :

هلُمَّ الى ما عُذِّبتْ طولَ ليلِها   بنارٍ فأضحتْ يَطَّبِينا(١) [6] زَفيرُها
(طويل)

ترنَّمُ من تحتِ الخِناقِ تَغيُّظاً   ترنُّمَ ثكلى [7] شَذَّ عنها فَريرُها(٢)

هلُمَّ إليهـــا حِسْبَةً لتُعينَهـا   فأنتَ ، لَعَمري ، عونُها ونصيرُها

فليُجبْ دَعوةَ هذه المسكينةِ من تحت خِناقِها . وليمُنْ عليها بفكِّ وَثاقِها متصدِّقاً علينا مع ذلك [بفضَلاتِ خُطَواتِه الميْمونةِ الكريمةِ ، وموفِّراً [8] على مُعدِمِنا

---

1 – اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها.
2 – اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها .
3 – اضافة في ل١ وب٣ .
4 – في ف١ : والزمان .
5 – اضافة في ل١ وب٣ .
6 – في ف١ وب٢ : مطمئنا .
7 – كذا في ف١ ول١ ، وفي س : كسلى .
8 – في ب٢ وب٣ ول٢ : ومتوفراً.

---

١ – يطّبينا : يدعونا (المحيط) .
٢ – الفرير : ولد النعجة والماعزة و .. (المحيط) .

الحريّ بعواطفِ شفقتِـه ، الموفورةِ العميمةِ ، عالياً في ذلك] (1) يـدَهُ على الأيدي ، وافياً يدَهُ في الأيادي ، لا عدِمنا [كافـّةَ تلامذته ، سيّداً نَقترحُ على سيادتِه ، ولا عدمتُ ، أنا خصوصاً ، نعمتي ببقائِه ، وبِما مُنِحته من بَركةِ صفائه ، آمينَ ربّ العـالمينَ . وكتب فيهـا : ليس في البيت سوى البيتِ وخُوَيْدِمُهُ] (2) أنا ، والغوّاصُ الشاعرُ . وكتب الغواصُ إليه بهذه الأرجوزةِ :

خادِمُهُ غُـلامُهُ غوّاصُهُ ۝ مَنْ بتمامِ وُدِّه إخلاصُهُ

يُهْدي سلاماً خالصاً مُصاصُهْ [١]

٣٤ ـ أبو بشرٍ مأمونُ بنُ عليِّ بنِ ابراهيمَ الخوارزميُّ (3)

رأيت هذا الفاضلَ ، فوجدتُه سمْحَ البديهةِ ، ألدَّ الحجاجِ ، حادَّ المزاجِ [٢]. فمّما أنشدني لنفسِه قولُه :

تـكلّـفتُ كِتماني هَواكَ فلم أُطِقْ ۝ ولم يَستقِمْ للنفسِ ما قد تكلَّفتْ

(طويل)

1 ـ اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول١ .

2 ـ اضافة في ف١ ول١ وب٢ وب٣ . 3 ـ الشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ .

١ ـ المصاص : خالص كل شيء (المحيط) .

٢ ـ انظر تكرار هذه الجملة في ترجمة أبي عامر النسوي .

شَفاني أنْ أفشيتُ[1] سِرَّكَ[2] في الهوى
كذلكَ أسرارُ الهوى إنْ فَشَتْ شَفَتْ

وأنشدني لنفسه أيضاً :

٢٧٤ / يا مُبْطِلاً فِعلَ الجميلِ بمِنَّةٍ أسخطْتَني من بعدِ ما أرضيْتَني
(كامل)
ياليتَ كفَّك لم تسامِحْني بهِ أوْلَيتني جانبتُ ما أوليتَني

[وأنشدني الشيخُ أبو عامرٍ له في تهنئةِ بعضِ أصدقائِه بالزّفافِ :

بَدرُ دُجىً أصحبوهُ شمسَ ضُحىً بارَكَ ربُّ السماءِ فيهــا لَهُ
(منسرح)
ضَمَّها هـــالةُ الوِصالِ مَعاً يا مَن رأى النَّيِّريْنِ في هالَه][3]

وأنشدني[4] الشيخُ أبو عامرٍ : حضرني[5] هذا الخوارزميُّ فقالَ مُرتجِلاً :

ومَجْلِسِ عالمٍ عَــلَمٍ يُقِرُّ بنورِهِ العَينــا
(مجزوء الوافر)
تَبرَّكْنا بزَوْرَتِهِ[6] وأدَّيْنا بِهــا الدَّينا

---

1 – في ف١ : شفيت.
2 – في ل٢ : سرّي .
3 – اضافة في ف١ وب٢ وب٣ ول كلها
4 – في ف١ وب٢ ول كلها : قال .
5 – في ب٢ : حضر .
6 – في ل١ وب٣ : بروْيته .

٣٥ ـ أَبو النُّجح مُقالِدُ[1] بنُ عبدِ الكريمِ الفَقيهيُّ الخوارزميُّ

قال يمدحُ الامامَ اللَّوكريَّ[1] [2] :

أَقصرْ فقد أفرطتَ في اسْتِغوائِه ... ومَزَجْتَ ماءَ جُفونهِ بدمائِهِ
(كامل)

وأَطلتَ ما بينَ الطُّلولِ بُكاءَهُ ... حتى بكَتْ تلكَ الرُّبا لبُكائِهِ

ووقفتَهُ[3] وقفَ الإمامِ مُحمدٍ ... خَطَراتِ همَّتِه على عَليائِه

فالغَيثُ يَهوى أن يكونَ نَظيرَهُ[4] ... عوناً وليس الغيثُ من نُظرائِهِ[5]

[والليثُ يَرضى أن يكونَ كِفاءَهُ ... بأساً، وليس الليثُ من أكفائِهِ][6]

ومنها :

1 ـ في ب٣ : معاذ . والشاعر ساقط من ح وبا وف٢ وف٣ .
2 ـ في ل٢ : الكركري .
3 ـ في ف١ : أوقفته .
4 ـ في ب٣ : كفاه .
5 ـ كذا في ف١ ، وفي س وب٣ : أكفائه .
6 ـ اضافة في ف١ .

١ ـ هو القاضي الفاضل أبو الفضل أحمدُ بن محمد الرشيديُّ اللوكريُّ، من أولاد هارون الرشيد، أورد الثعالبيُّ طرفاً من أخباره، وشيئاً من أشعاره (تاريخ جهانكشاي : ١ / ٨٣ ـ التتمة : ٣ / ١٣٤) . وهو منسوب إلى قرية « لوكر » على نهر مرو (البلدان) .

عِشْ ألفَ عامٍ للوفاءِ وقلَّما ساد امرؤٌ إلاّ بحفظِ وفائِهِ
لصَلاحِ فاسِدِهِ وشَعْبِ صُدوعِهِ وبَيانِ مُشكلِهِ وكشفِ غطائِهِ

٣٦ ـ عليُّ بنُ أحمدَ الحكيميُّ[١]
البَديهِيُّ[1]

الملقَّبُ بنقيبِ الشُّعراءِ، خَوارَزْميٌّ، حافظٌ للغةِ، عالمٌ بها. أفادني شعرَه الشيخُ أبو الفضلِ الحيريُّ، فألحقتُهُ بمكانِه، وتمتّعتُ بشَميمِ وردٍ قَطفتُه من أغصانِه. قالَ يُهنِّئُ بعضَ أصدقائِه بالنَّيروزِ:

قولُ النبيِّ، وحقِّ اللهِ، قد صَدَقا ووافَقَ العاشقُ المعشوقَ فاعْتَنقا
(بسيط)
فَعاطِني قَهوةً صَهباءَ صافيةً بها تَطايرَ عن قلبي الهوى[2] شِقَقا[٢]
مِن كفِّ ساقٍ إذا ما جاءَنا فسقى دَعا إلى حُبِّهِ أهواءَ مَن فَسقا

1 ـ الشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣.
2 ـ في ب٢ و ل كلها: الجوى.

١ ـ ورد في يتيمة الدهر أنه (ابنُ محمد)، وأنه (أبو الحسن البديهيّ) من الطارئين على الصاحب، والمتّصلين به، وله فيه شعرٌ. وهو شاعر بغداديّ أصله من بلدة شَهْرَزُورَ. كان سريعَ البديهة في نظمه فنسب إليها (اليتيمة: ٣/ ١٦٣ - اللباب: ١ / ١٠٤).
٢ ـ الشِّقَق: ومفردها الشِّقّة وهو ما شُقَّ من الثوب أو نحوه مستطيلا.

٢٧٥

/٣٧ ـ الأديبُ أبو الفضلِ شاهُ بنُ ابراهيم بنِ نصرِ الكاثيُّ (١) (1)

المقيمُ ببُخارا . كتبَ إلى الفقيهِ الشاميِّ الخوارزميِّ :

على مجلس (2) الشيخِ الجليلِ سَلامي   فقد طالَ شوقي نحوَهُ وغرامي
(طويل)

أحِنُّ إليهِ كلَّ يومٍ وليلةٍ   وأشكو فِراقاً قد أذابَ عظامي

إذا نَشأتْ من نَحوِ خوارزمَ (٢) مُزْنَةٌ   تَداوَيتُ من وَجدي بماءِ غَمامي

وله من قصيدةٍ [أيضاً] (3) :

إذا عضَّ نابُ النّائباتِ أجارَنا (4)   بثابتِ (5) رأيٍ شاهِدٍ غيرِ غائبِ
(طويل)

---

1 ـ الشاعر ساقط من خ و با و ف٢ و ف٣ . الكافي في ف١ .
2 ـ في س : المجلس .
3 ـ اضافة في ف١ و ب٢ .
4 ـ كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س فجارنا .
5 ـ كذا في ف١ ، وفي س : بنائب .

---

١ ـ منسوب إلى « كاث » : بلدة كبيرة من نواحي خوارزم (البلدان) .

٢ ـ يكتب الفرس (خوارزم) بالواو ، ويلفظونها (خارزم) بدونها ، يجرون بذلك على قاعدة أن الواو إذا وقعت بين الخاء والألف أو بين الخاء والياء تُكتب ولا تلفظ ، وعلى هذا جاء الوزن ، وتسمى هذه الواو (الواو المعدولة) (انظر : « المجموعة الفارسية » للمحقق) .

فكيفَ تُجاريهِ الجيادُ إذا جَرى وقد ضاقَ عن مَجراهُ كلُّ المذاهبِ؟
كذا فليكنْ (بالخيرِ مَن كان)[1] طالباً يُرغِّبُه في الحمدِ بذلُ الرَّغائبِ

ولهُ في الامام الموفّقِ [رحمهُ اللهُ][2] ، لمّا أرسلَ[3] إلى بخارا[١] رسولاً من السلطانِ طغرل بك ، رحمهمُ اللهُ[4] [وهي][5] :

رأيتُ بخارا[6] كالعروسِ ، جمالُها يُشوِّقُ مَن يَلقاهُ حُسناً ويُونِقُ
(طويل)
وقد زانَها إذ حلَّ عَرصةَ دارِها إمامُ الهدى فخرُ الأنامِ الموفَّقُ
بهِ أرضُ نيسابورَ تاهتْ وأشرقَت وفاضتْ سُيولٌ بالنَّدى تَتَدفَّقُ[7]
إمامٌ لهُ في الفضلِ دعوى مُسلَّمٌ وفي مُشكلاتِ العلمِ قولٌ مُصدَّقُ
إذا هو أفتى في المسائلِ سائلاً تَراهُ كأنَّ الحقَّ من فيه يَنطقُ

1 — في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ : من كان للخير .
2 — اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 3 — كذا في ل١ ، وفي س : امتد .
4 — في ف١ و ب٢ : رضى الله عنه . 5 — اضافة في ف١ و ب٢ .
6 — كذا في ف١ و ب٢ و ب ٣ و ل كلها ، وفي س : البخارا .
7 — البيت ساقط من ف١ و ب٢ و ل٢ .

١ — جرى بعض النحويين على رسم « بخارا » بالألف المقصورة ، والواقع أن الفرس يرسمونها بالألف الممدودة ، وأهل بخارا يلفظونها (بُخَرا) ، وليس بخاء بعدها ألف ، والمحيط يقول : « وبخاراءُ : بلد ، ويُقْصر » فجعله ممدوداً .

يجودُ بمَضنونِ الرَّغائبِ كفُّهُ فسائلُه في مَوجِ نُعماهُ يَغرَق

لهُ من أخرى :

هِمّةٌ في العُــلا تَفوتُ الثُّريّا وهوَ فوقَ الثَّرى يحثُّ (1) جوادَهْ

(خفيف)

ليسَ يطوي على الضَّغائنِ كَشْحاً (١) لا ، ولا يَجعلُ الفَسادَ وِسادَهْ

وكتب إلى القاضي أبي الوزيرِ الكسائيِّ يَستهديهِ الفَحمَ :

٢٧٦ / « أشتهي ، أطالَ اللهُ بقاءَ القاضي الامام ، زنجيَّ اللونِ ، فاحمَ الجلبابِ ، حَبشيَّ الجِسم ، مسودَّ الإهابِ . تَجلّى في لباسِ بني العبّاسِ ، واختالَ بينَ الناسِ في معرضِ الأنقاسِ ؛ تتَقلّبُ في أحوالِه ، وتَختلفُ باختلافِ أفعالِه ، فتارةً يظهرُ في ثوبِ (2) سَوادِه (3) ، ومرّةً يروقُ الناظرينَ بحُمرة اتّقادِه ، وطوراً يحتجبُ عنِ الأبصارِ برَمادِه (4) . فهو مُروّةُ الدهّاقينَ ، ومُنيةُ المساكين. فإذا نزلَ بساحَتِهم مُشتمِلاً بِبُردِه صَدرَ الشتاءُ ببَرْدِه ، وعاد الربيعُ بورده . طلوعُه سعدٌ وهو فاكهةٌ ووَردٌ ، ونارٌ ونُور ، وغَمٌّ وسرور . يُؤْذي بلَمسِه ، ويُدفِيءُ بطلوعِ شمسِه وهو في الشِّتوةِ نَقلٌ ظريف ، وفي الوَحدةِ مؤنسٌ لطيف » .

---

1 – كذا في ل٢ وفي س : يسير .
2 – في ل١ و ب٣ : لون .
3 – كذا في ف١ و ل١ و ب٢ . وفي س : فساده .
4 – في ل١ : بزياده .

---

١ – الضغائنُ : الأحقادُ ، ج ضغينة : حقد . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضِّلَع الخَلْف (المحيط) . ومعنى الشطرة : لا يضمر الأمر ولا يستر .

٣٨ ـ عليُّ بنُ أحمدَ [1] البخاريُّ الخوارزميُّ

رأيتُ له في الصاحبِ نظامِ المُلك (2) قصيدةً مطلعُها :

زادَ الالهُ نظامَ الملكِ مَولانـــا ... في العزِّ عِزّاً وفي التَّمكينِ إمْـكانا
(بسيط)

وحاطَهُ وتَولاّهُ [3] برَحْمتِـــهِ ... وزادَ أعداءَهُ خِزْياً [4] وخِذْلانا

لئنْ طغى الماءُ في أوطانِنا وغدتْ ... جُدرانُها [5] بقَضاءِ اللهِ جُذرانا[١][6]

فاللهُ عوَّضَنا [7] من فضلِ رأفتِه ... أبا عليٍ نظامَ المُلكِ مَولانا

أحييتَ عَلمَ ابنِ ادْريسٍ وقد دَرستْ ... أوطانُ أصحابِه [8] ، بُورِكْنَ أوطانا

فنحنُ نَرتـعُ منه في الرِّياضِ لدى [9] ... أقضى القُضاةِ جَزاهُ اللهُ إحسانا

---

1 ـ في ف١ و ل١ و ب٢ : محمد . والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .
2 ـ في ل١ : الدين .
3 ـ كذا في ف١ و ل١ ، وفي س : أولاه .
4 ـ في ف١ و ل١ : حزناً ، وفي س : حزماً . وكذا في ل٢ .
5 ـ في ل١ و ب٣ : جدراننا .
6 ـ في ل١ : قدرانا .
7 ـ في ل١ : عودنا ، وفي ب٢ : غدرانا .
8 ـ في ب٢ : أحجابه .
9 ـ في ل٢ : ندى .

---

١ ـ الجدران : ج جدار ، وهو الحائط ، والجذران : ج جذور وهو القطع (المحيط) . أي غدت أطراف أوطاننا مهدمة .

٣٩ـ أبو مُحمدٍ المَروانيُّ (1) النَّسَفِيُّ

أنشدني الشيخُ السمرقنديُّ (١)، لهُ :

لستُ مـــا عشتُ بسالٍ   عنكَ (2) يا عَينَ الجمالِ
(مجزوء الرمل)
فتـداركْني بعَطفٍ   قبلَ أن يفسُدَ حالي (3)
ولقد أورثتَ قَلْــبي   حُرقةً ذاتَ اشْتعالِ (4)
فالنَّوى ألْوتْ بجِسمي   والهَوى أكسفَ بالي

٤٠ـ أبو زكريّا يَحيى بنُ الحَسنِ (5)

ابنِ خَلَفِ بنِ شاهدِ النَّسَفِيُّ . من جيِّدِ شعره قولُه :

277 / كأمثالِكُم كُنّا نُسرُّ بعيشِنا   ونَغترُّ في ظلِّ النَّعيمِ بدَهرنا
(طويل)
ففرَّقَنا دَهرٌ خَؤونٌ وأنتُمُ   على إثْرِنا يا قَومُ فاعْتَبِروا بِنا

1 ـ في ب٣ : المرزابي، والشاعر ساقط من ح و باو ف٢ و ف٣ و ل١ .
2 ـ كذا في ب٢ و ل٢ ، وفي س : منك . 3 ـ البيت ساقط من ب٣ .
4 ـ كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س : أشغال
5 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها : الحسين. والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .

١ ـ انظر حاشية الصفحة التالية .

٤١ ـ أبو العبّاس
المُستغفِريُّ النَّسفيُّ (١)

هو جعفرُ بنُ محمدٍ (1) [إمامُ] (2) نَسفَ وخطيبُها ومُفتيُها ، ومَن لاتكادُ تجدُ مِثلَه فيها . أنشدني الشيخُ أبو محمدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ السَّمرقنديُّ (٢) المحدِّثُ بنيسابورَ قال : أنشدني المستغفِريُّ [هذا] (3) لنفسِه :

جُزتُ الثَّمانينَ من عُمْري وأَحوالي وفُقْتُ في العُمرِ أَعمامي وأَخوالي
(بسيط)
ماعاشَ ماعشتُ منهمُ واحدٌ فلقد خُصِصْتُ من ربِّيَ المُسْدي بأفضالِ

1 ـ الشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .   2 ـ اضافة في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ .
3 ـ اضافة في ب٣ و ل٢ .

١ ـ هو العباس المستغفريُّ جعفر بن محمد بن المعتز الحافظ . جمع لرجال نسف كتاباً مشبعاً . (الأنساب : ٥٦٠)

٢ ـ هو الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر السمرقنديُّ القاسمي ، أبو محمد إمام زمانه في الحديث . استوطن نيسابور ، وله « بحر الأسانيد في صحاح المسانيد » ، جمع فيه مئة ألف حديث (ت ٤٩١ هـ ـ ١٠٩٨ م) (سير النبلاء خ / ١٥) و (الرسالة المستطرفة : ١٢٥) .

٤٢ ـ الشيخ أبو الحسنِ [1] الخوارَزْمِيُّ

قال القاضي أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ اسحاقَ البحاثيُّ ، [رحمهُ اللهُ] ، [2] :
كتبَ إليَّ أبو الحسنِ [3] بهذه الأبيات ، لمّا انصرفْتُ من نَسا :

أقرَّ اللهُ ربُّ العـــالَمينا　　بعَودِكَ أيُّها القاضي العُيونا [4]

(وافر)

تَغيَّبَ ، منذ غِبتَ ، الأنسُ عنّا　　وأُبتَ فآبَ [5] كلُّ الأنسِ فينا
وكانَ نهارُنا ليلاً بَهيماً　　فأضحى ليلُنا صُبحاً مُبينـا
تَجلّى وجهُك الوضّاحُ فينا　　فأجلى الهَمَّ [6] عنّا أجمعينا
وبشَّرَ بِشرُكَ الأحرارَ طُرّاً　　فأضحى كلُّهم مُستَبشِرينـــا
فيا لكِ أَوبةً أَوْفتْ بنُعمى　　بِهـــا للهِ ظَلْنا شاكِرينا
ومَن يَكُ مثلُ فضلِكَ فيه يأبى　　عُلاهُ [7] له شَبيهاً أنْ يكونا
بَقِيتَ لنا تَجوزُ مدى المَعالي　　فإنَّك ، ما بَقيتَ لنا ، بقينا

---

1 ـ في ف١ و ب٢ : الحسين . والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .
2 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .
3 ـ في ف١ و ب٢ : الحسين .
4 ـ في ل١ و ب٢ و ب٣ : عيونا .
5 ـ في ف١ و ب٢ : وآب .
6 ـ في ف٢ و ب٢ و ل٢ : الغم .
7 ـ في ب٣ : علاك .

٤٣ - أبو منصورِ الجعفريُّ [1]

وأنشدني الحسنُ بنُ أحمدَ السمرقندي [المحدِّث] [2] قالَ : أنشدني أبو عليٍّ الطاهريُّ قال : أنشدني الجعفريُّ لنفسه :

أذابَني فِكرتي في أمرِ آخرتي ... فلم أُبالِ بضيقٍ عشتُ أم رَغَدِ
(بسيط)
إن كنتَ تطمعُ في نيلِ النَّجاة غداً ... فخذْ بجِدِّكَ في ذا اليومِ أمرَ غدِ

٢٧٨

٤٤ - الإمام أبو الحسنِ نصرُ بنُ الحسنِ [3] المَرْغينانيُّ (١)

وردَ زَوْزَنَ في أيامِ رئيسِها [4] أبي القاسمِ عبدِ الحميدِ بنِ يحيى ، رحمةُ اللهِ عليها [5] . وصار بوُرودِه مجلسَه أقربَ إليه من حَبْلِ الوريد ، ووزَنَ [6]

1 - الشاعر ساقط من ح و ف٢ و با .
2 - اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ .
3 - في ف٣ : الحسين .
4 - في ب٢ و با و ف٣ : الرئيس .
5 - الدعاء ساقط من ف٢ و با .
6 - في با : ووزن فضلاء زوزن .

١ - نسبة إلى مَرْغينان وهي بلدة بما وراء النهر من أشهرِ البلدان من نواحي فَرغانة .
(البلدان)

بكَفّه فُضلاءَ زوزنَ ، فكان أرجحَ منهم وأوزن . وأقامَ بها مدةً ثم استصحبَ بها (1) عدةً ، ثم (2) انصرفَ حميدَ (3) الحالتين حضراً أو سفراً (4) ، مُثْقلَ الظّهرين شُكراً ووَفْراً ، وهو ذو قلمين نظماً ونثراً . فمن ألفاظه المنثورة قولُه : «المَجالسُ أحلاها أخلاها» . ولهُ في صفة مومسةٍ غيرِ مونسةٍ : « مادامتْ حيّةً تَسعى ، فهي حيّةٌ تَسعى » .

(5) أنشدني الفقيهُ ابراهيمُ بنُ أبي نصرٍ الهلاليُّ الباخَرزيُّ قال : أنشدنيه بزُوزنَ لنفسه يعاتبُ بعضَ أصدقائه :

مَهلاً أَطلْتَ عُقوقَنا مُتجبِّرا[6] ولقد مَطَلْتَ حُقوقَنا مُتعذِّرا[1][7]

(كامل)

قلتُ : ليسَ هذا الكلامُ في السّلاسةِ إلاّ نثراً مرصّعاً مُقفّىً من غيرِ تعسّفٍ ولا تكلّفٍ .

وله :

إذا ما العاذِلاتُ ذَمَمْنَ بَذْلي عصَيتُ العاذِلاتِ وصُنتُ نفسي

(وافر)

1 – في ف٢ و با : منها .

2 – في ف٢ و با و ف١ و ب٢ : وانصرف . 3 – في ف٢ و با و ف٣ : جميل .

4 – في ف٢ و ف١ و ب٢ : وسفرا .

5 – سقط هذا الجزء الى ... (التجنيس الأنيس) من ف٢ و با و ف٣ .

6 – في ل١ و ب٣ : متخيراً . 7 – كذا في ل٢ ، وفي س و ل١ و ب٣ : متعزرا .

١ – المتعذّر : المحتجُّ لنفسه (المحيط) .

وخِفتُ النارَ (1) مِن شُحِّ مُطاعٍ ... وعِفتُ العارَ مِن مَنعٍ وحَبسِ

وله :

نعيمُ البعضِ عند البعضِ بُؤسُ ... وسعدُ البعضِ عند البعضِ نحسُ

(وافر)

سَقانا الدَّهرُ أرْياً بعدَ شَرْيٍ ... فصِرنا مِن كِلا طَعميهِ نحسو

ألا لا يَغلِبنْكَ اليومَ يأسُ ... لعـلَّ الدَّهرَ ما قد شجَّ يأسو

وله :

لا تَهنّى مَن تَمنّى ... مــعَ نفسٍ جاهِلَهْ

(مجزوء الوافر)

أنْ يساوي مَن تَغنّى ... في نفيسِ الجــاهِ لَهْ

وكأنّه سمع بما يُحكى عنِ الامامِ أبي الطيّبِ سهلِ بنِ محمدِ بنِ سليمانَ الصعْلوكيّ (١) ، أنّه كان يقولُ :

تعــدّى مَن تَمنّى ... أنْ يكونَ كمَن تَغنّى (٢)

(مجزوء الرمل؟)

11 – في ل٢ : الناس .

١ – هو سهلُ بن محمد سليمان الصعلوكيُّ النيسابوريُّ ، أبو الطيب ، مُفتي نيسابور . له كتاب (الفوائد) جمعه من مجموعاته . وقد توفي سنة ٤٦٠ هـ – ١٠١٧ م على الأغلب. (وفيات الأعيان : ٢/١٥٣ – البداية والنهاية : ١١/٣٢٤) وانظر ترجمته قبل ذلك.

٢ – لم يستقيم معنا وزن البيت .

فنظمه بهذين البيتين له ، وزاد عليه [بهذا التجنيس الأنيس] (1) . وله في مدح بعض الكبراء :

نسيمُ الشمالِ وطيبُ الشمولِ ... بجنبِ شمائلك الزاكيَهْ ٢٧٩

(متقارب)

كحالِ الشمالِ بجَنْبِ اليمينِ ... وحالِ السقامِ مع العافِيَهْ

ولهُ في الغزلِ : (2)

كم ليلةٍ بتُّها والإلفُ يلثمني ... ألفاً ويلزمُني كاللامِ والألِفِ

(بسيط)

وله من نسيبِ (3) قصيدة :

ذوائبُ سودٌ كالعناقيدِ أُسبِلَتْ ... فمن أجلِها منها (4) النفوسُ الذوائبُ[1]

(طويل)

ومن أخرى :

عجبتُ لنفسي كيف تسعى بروحِها ... وليس لروحي مَعْلَقٌ من حِبالها

(طويل)

ومن أخرى :

صارَمَتْني مثلَ قوسٍ ... نُزِعتْ مذ صارمَتْني

(مجزوء الرمل)

1 - في ف١ : بهذين التجنيسين الأنيسين .

2 - في ف٢ و ف٣ : وله أيضاً .

3 - في ل٢ : تشبيب .

4 - في ب٣ و ل٢ : منا . والبيت ساقط من ف٢ و با و ف٣ و ف١ و ب٢ .

(١) سرق صفي الدين الحلي هذا المعنى .

وله في الحكمة والموعظة [الحسنة] [1] :

سأجعلُ [2]همِّي في عِمارةِ مَنْهجٍ أضاءَتْ لنا أعلامُه ومَراسِمُهْ
(طويل)

وإنَّ كريمَ القومِ مَنْ إنْ [3]أتيتَهُ لِتطلُبَ نَيْلاً بشَّرتْكَ مباسِمُهْ

وله يصفُ [4] الدُّنيا :

فإنْ تجتَنِبْها كنتَ سِلْماً لأهلِها وإنْ تجتذبْها نازعتْكَ كِلابُها
(طويل)

وله يفتخرُ بالعِلمِ :

إذا ما أُناسٌ فـاخرونا بمالِهِـم فإنِّي بِمِيراثِ النَّبيِّينَ [5] فـاخِرُ
(طويل)

أَلم تَرَ أنَّ العلمَ يُذكرُ [6] أهلُهُ بكلِّ جَميلٍ فيـهِ والعظمُ ناخِرُ ؟

سقى اللهُ أَجداثاً أَجنَّتْ مَعاشراً لهمْ أبحرٌ من كلِّ علمٍ زواخرُ

وله في ذمِّ الدُّنيا وتلوُّنِها :

إنْ تَرَ [7] الدُّنيـا أغـارتْ و [8] نُجومَ السَّعـدِ غـارتْ
(مجزوء الرمل)

---

1 ـ اضافة في ف١ و ب و ب٣ و ل كلها .
2 ـ سقط هذا الجزء الى ... (وله يفتخر بالعلم من ف٢ و با و ف٣ .
3 ـ كذا في ف١ و ب٢ ، وفي س: قد .
4 ـ في ب٣ : في ذم .
5 ـ في ل١ و ب٣ : النبوة .
6 ـ في ل١ : ينفع .
7 ـ في ف١ : ترى .
8 ـ في ب٢ : أو .

فصروفُ الدَّهر شتَّى كُلَّها جارتْ أجــارتْ

ولهُ (1) :

ودِّعْ شبابَك إذْ رَحــلْ ودَعِ الغَزالَ مــع الغَزَلْ
(مجزوء الكامل)

واسْتغْــنِمِ الشَّيبَ الّذي أهــدى وقارَكَ إذْ نَزلْ

أقبِـحْ بشَيـخٍ مُحصَـدٍ (١) ركـبَ البَطـالةَ أو هَزلْ

/ ولهُ من قصيدةٍ أجابَ بها عن القصيدةِ الواردةِ منَ الرُّومِ (2) ، أوَّلُها : ٢٨٠

عجبتُ لنَظْـمٍ صاغَـهُ شرُّ ناظِمٍ قضى هاذِياً فيه قَضيَّةَ ظـالمِ
(طويل)

يُفضِّلُ عُبَّادَ الصَّليبِ سَفاهـةَ بفيهِ الثَّرى فيما افْترى من عظائمِ

مَحَجَّةُ دينِ الحقِّ لا حتْ بحُجَّةٍ فدِينوا بها أو فالْحَقوا بالبَهائمِ

ويا (3) صاحِبَ الرُّومِ انتبِهْ قبلَ ركضِنا

ومن قَبلِ أنْ تلقى نَديمَ المنادِمِ

---

1 – سقطت تتمة شعره واسم الشاعر من ف٢ و با و ف٣ .
2 – في ف١ و ب٢ : بالروم . 3 – في ف١ و ل٢ : أيا .

---

١ - المُحصَد : ما جفَّ وهو قائم (المحيط) . ومعنى الصدر : ما أقبح الشيخَ اليابسَ الهزيل !.

لَعَمري لئِنْ أَعرضتَ عرَّضتَ أُمَّةً ... ونَفْسَكَ للخِزْيِ المُقيمِ المُلازِمِ
لقد وَضحتْ للرومِ أنْ رامَتِ الهُدى ... دلائلُ حقٍّ ثابتاتُ الدَّعائِمِ
تُجرِّعكم قهراً طُعومَ علاقِمٍ ... وتَسْقيكُمُ قَسراً سُمومَ أراقِمِ [1]
فكَمْ نائحاتٍ للنُّحورِ [2] ضَوارِبٍ ... وكم صائحاتٍ للخُدودِ لواطِمِ

٤٥ ـ أبو مُضر [3] أحمدُ بنُ عليِّ بنِ شُعَيبِ بنِ ما هانَ [4] [البخاريُّ] [5]

أنشدني الحسنُ بنُ المحدِّثِ السَّمَرقَنديُّ ، قالَ : أنشدني هذا المذكورُ لنَفسِهِ يَرثي مروانَ بنَ محمدٍ [رحمهُ اللهُ تعالى] [6] :

مروانُ مَرَّ وآنَ لي مِن بَعدِه ... أنْ أَستعِدَّ لِما إليهِ المَرجِعُ
(كامل)
مَروانُ أَفرَدَني فصِرتُ كأَنَّني ... غِمدٌ بلا نَصلٍ فأنّى أَقطَعُ ؟

1 ـ في ف١ : الأراقم .
2 ـ كذا في ل١ ، وفي س : للنجوم، وفي ف١ : للبحور .
3 ـ في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها : نصر .
4 ـ في ل٢ : هامان . والشاعر ساقط من ح و با و ف٢ و ف٣ .
5 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها . 6 ـ اضافة في ل١ .

٤٦ـ المُفَضَّلُ بنُ محمدٍ الصَّغَانيُّ (١) (1)

كتبَ إلى الحاكم أبي سَعد (2) [بن] (3) دُوستْ . يَستَهديهِ الرّواصيرَ (٢) :

حُبُّ الملاحِ الغَواني (4) ليسَ يفعلُ بي

ما كانَ يفعلُه حَبُّ الرّواصيرِ (5)

(بسيط)

إنْ كانَ عندكَ ما أصبحتُ أطلُبُهُ   فامنُنْ علَيَّ بهِ من غيرِ تقصيرِ

فأجابَ :

النَّظمُ والنَّثرُ في حُبِّ (6) الرَّواصيرِ   أبهى وأحسنُ من دُرِّ التَّقاصيرِ

(بسيط)

والخطُّ في حُسنه يَحكي مُخَدَّرَةً   مَقصورةَ الحُسنِ في بَعضِ المقاصيرِ

1 ـ الشاعر ساقط من با و ف٣ و ف٢ .

2 ـ في ف١ : سعيد .

3 ـ اضافة المحقق و ب٢ و ل٢ .

4 ـ في ف٣ و ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ : لعمري .

5 ـ في ف٢ : الروصير .

6 ـ في ح و ف١ و ب٢ و ل٢ : ذكر .

١ ــ منسوب إلى « صَغانيان » وأصلها « چغانيان » : ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ (البلدان) .

٢ ــ الرّواصير : فارسية معربة عن (رِصار) و (رِيچار) وهي المُربّى عامة ، أو المُربّى لأي طعام مصنوع من عدة أشياء (فارسي) .

٢٨١ /٤٧ ـ أبو ابراهيمَ[1] اسماعيلُ بنُ أحمدَ العامِريّ[2] الشاشي (١)

[قال يمدحُ فخرَ الدّولة][3] :

زَمانُ الوَصْلِ[4] خَلسٌ واخْتصارُ   أَعارَكَهُ الشَّبابُ المُسْتَعارُ
(وافر)
فرَكْضاً في مَيادينِ التّصابي   أَحقُّ الخَيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ
وأَيْسَرُنا هوىً مَن حازَ دَمعاً   يَفيضُ جَوىً وقَلباً يُستطارُ
ديارٌ قد كَرُمْنَ على اللّيالي   فما يَمْحو مَحاسِنَها القِطارُ
تمرُّ بها الحوادثُ مُطرقاتٍ   وفيها عن مَعالمِها ازْوِرارُ
ولو علمتْ بأَيسرَ ما لَقِينا   بَكَتْنا فوقَ ما تَبكي الدِّيارُ

---

1 ـ في ل٢ : ابن ابراهيم .
2 ـ في ل١ : العلوي . والشاعر ساقط من ح و ف٢ و با و ف٣ .
3 ـ اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ .   4 ـ في ل١ و ب٣ : اللهو .

---

١ ـ من ألقى إليه القولُ الفَصلُ زمامَه ، وملّكه المعنى البديعُ عنانَه ، وهو أحد الأفراد بحضرة الصاحب ، وممّن رفعتهم سدّته . ولولا أن الفالج أبطله لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان ومات في الري (اليتيمة : ٣ / ٢٠١) . وهو منسوب إلى « شاش » : وهي قرية بالري .

ومنها :

وما بِي حُبُّ غانيةٍ ولكنْ طِرازُ الشِّعرِ شَوقٌ وادِّكارُ
وهل مِن هِمَّتي فضلٌ لقلبي فتسكنَهُ سعادٌ أو نَوارُ ؟
يَعزُّ على القنا[1] وعلى يَميني إذا شَغلتْ أناملَها العُقارُ
نَعمْ لي من كُؤوسِ العَزمِ خَمرٌ سَتُسكرُني[2] ، وللعيشِ الخُمارُ
هيَ الدُّنيا تَخيَّرُ مَن[3] أرادتْ وليس لنا على الدُّنيا الخِيارُ
ولو قُسِمتْ بقَدْرِ السَّعي فينا لكانَ بزَنْدِ أكدَحِنا السِّوارُ
على هذا مضَوْا ، وعليه نَمضي لآخِرنا وأوَّلِنا[4] اعتبارُ
يقولون : اقتصِرْ تَستَبْقِ ذُخراً فعَنْ[5] شَرفِ الفتى يَنْشو[1] افتقارُ
وكيفَ يعيشُ مُقتصراً لبيبٌ لهُ الدُّنيا وما فيها[6] اقتصارُ ؟

---

1 – في ب٣ : الفتى .
2 – في ل كلها و ب٣ : فيسكرني.
3 – في ف١ : ما .
4 – في ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣ : بأولنا . وفي ل٢ : لأولنا .
5 – في ف١ : ففي .
6 – كذافي ف١ و ل١ و ب٢ و ب٣، وفي س: فيه .

---

١ – ينشأ .

٢٨٢ فلو نادى بدَوْلته الليـــالي أتتْ وخُطا حوادِثهـــا قِصار
وفي مِرطِ الحياء لها تَهــادٍ (١) وفي قَيـــدِ الخضوعِ لها عِثار
تَغايرُ فيه عيـــدُ كِسْرويٌّ وشَهرٌ حبلُ [1] تقواهُ مُغار (٢)
فعُـدِّلَ أُنسُ ذاك بنُسْكِ هـذا وصَـحَّ الوَزنُ واعْتدلَ العِيار

٤٨ ـ الامامُ عبدُ الرزاقِ بنُ محمدٍ الأندرابيُّ (٣)[2]

رأيتُه في المعسكرِ بطـُوس مُطنِّباً في جوارِ الخِيام [3] النظاميَّةِ ، مُنْطوياً في الخدمةِ على الإخلاصِ ، مشرَّفاً فيها بالاختصاصِ . وأصغَيتُ إلى كلامِه في مجلسِ النظر ، فإذا هو ألدُّ الخِصامِ ، يتمسَّكُ [4] منَ [5] الجَدلِ بعُروة آمنةٍ

1 – في ب٢ : خيـــل :
2 – كذا في ل كلها و ب٣ ، وفي س : الكلمة غير واضحة .
3 – في ل١ وب٣ : الخيمة .
4 – في ف١ : متمسك .
5 – في ل١ و ب٣ : في .

١ – المرط : كساء من صوف أو خز . ومرط الحياء : كساء الحياء (المحيط) .
التهادي : المهاداة (المحيط) .
٢ – عيد كسروي : أحد أعياد الفرس ،وشهر : يعني به شهر رمضان (المحيط).
٣ – أندرابة : قرية بينها وبين مرو فرسخان (البلدان) .

منَ الانفصامِ . وقرأتُ لهُ في كتابِ « قلائدِ الشرفِ » من تأليف أبي عامرٍ الجُرجانيّ ميميّةً مَوْسومةً (1) بمدحِ الصاحبِ نظامِ المُلكِ ، استدللتُ على أخواتِها، واختَرتُ (2) لكتابي [هذا] (3) ما يليقُ به من أبياتِها ، وهي قولُهُ :

تأتي الأمورُ على النيّاتِ والهِمَمِ ... وإنْ تَمشّتْ على الأقدارِ والقِسَمِ
(بسيط)

والرّوحُ يصدرُ عن كَدٍّ وعن تَعَبٍ ... والمُلكُ يُحرَزُ بالصّمصامِ والقَلَمِ

[ومنها في المدح] (4) :

لم يُجرِ « لا » قطُّ في أثناءِ مَنطقِهِ ... كأنّهُ ما (5) دَرى لفظاً سوى نَعَمِ (6)

٤٩ ـ أحمدُ بنُ عليٍّ التِّرمِذيُّ (١) (7)

من المُنتَظِمينَ في (8) مُدّاحِ الصاحبِ نظامِ المُلكِ ، يقولُ من قصيدةٍ :

---

1 ـ في ل١ : موسوية .
2 ـ في ف٢ و با : فاخترت .
3 ـ اضافة في با و ف٣ .
4 ـ اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
5 ـ في س : من .
6 ـ الأبيات الثلاثة ساقطة من ف٢ و با و ف٣ .
7 ـ في ل١ و ب٣ : اليزيدي .
8 ـ كذا في ف١ و ل١ و ب٢ ، وفي س : من .

---

١ ـ ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي (البلدان) .

مَدَحتُكَ من بَينِ البريَّةِ واثقاً　　بأنَّكَ تَدري ما أقولُ وتَفهمُ

(طويل)

وما عَلِقتْ[1] إلاّ عليكَ خواطري　　ولا كِدتُ إلاّ في ثَنائِك أنظمُ

وكلُّ نَوالٍ دُونَ سَيبكَ ناقِصٌ　　وكلُّ مَديحٍ في سِواكَ مُحرَّمُ[2]

٥٠ ـ أبو نصرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ النَّسَفيُّ[3]

أنشدني [الأديبُ الورعُ][4] ، الحسنُ السمرقنديُّ المحدِّثُ ، قالَ : أنشدني
٢٨٣ الأديبُ لنفسِه من[5] قصيدةٍ يمدحُ بها قوماً : /

فمنهُمْ هُداةُ الدينِ في كلِّ مَحْضَرٍ　　ومنهمْ كُفاةُ المُلكِ في كلِّ عَسكرِ[6]

(طويل)

ولم يَخلُ من أخبارِهم بطنُ دفترٍ　　يَبوحُ[7] بعَلياهُمْ ولا ظَهرُ مِنبرِ

---

1 – في ف١ و ب٢ و ب٣ : عكفت .

2 – البيت الأول والثالث منسوبان الى الامام عبد الرزاق في ح و ف٢ و ف٣ . والبيت الثاني ساقط مع اسم الشاعر من النسخ المذكورة .

3 – الشاعر ساقط من ح و ف٢ و با و ف٣ . 4 – اضافة في ف١ .

5 – في ل١ : في . 6 - في ب٣ : محضر .

7 – في ب٣ : تلوح .

٥١ ـ أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ الكسائيُّ(1)

المُجتهِدُ ، المُقيمُ بنَسَفَ ، وهو مَرْوَزِيُّ الأصلِ . أنشدني الحسينُ السَّمْرقَنديُّ له :

إن شئتَ أن تَلقَى عصيرَ الجَلْمَدِ أو مُخَّ ساقٍ (بقّةٍ في فَدْفَدِ)(١) (2)

(كامل)

فانظُر إلى مُستَنزَرٍ مُستَكرَهٍ برَّتْ(3) به يدُ حاتمِ بنِ محمدِ

٥٢ ـ أبو نصرِ الخالديُّ(4) [النَّسفيُّ](5)

أنشدني القاضي أبو جعفرٍ البجانيُّ ، رحمهُ اللهُ ، قالَ : أنشدني الأستاذُ أبو محمدٍ العَبدُلكانيُّ الزَّوْزنيُّ قالَ : أنشدني الخالديُّ لنفسه :

اللهُ أكبرُ والمسعودُ مَن سُعِدا باللهِ قد أَنجزَ الرحمنُ ما وَعَدا

(بسيط)

حُكمٌ منَ اللهِ أنَّ الأرضَ يملِكُها مَسعودُ ثمَّ بنوه خُلِّدوا أَبدا

---

1 ـ في ف١ الكناني ، والشاعر ساقط من ح و ف٢ و با و ف٣ .

2 ـ كذا في ف١ و ب٢ و ل٢ . وفي س : لغة في فرقـد .

3 ـ كذا في ل٢ ، وفي س وأغلب النسخ : بردت .

4 ـ الاسم فقط ساقط من ف١ ، وذكر في س الخالدي فقط .

5 ـ إضافة في ب٣ .

---

١ ـ الفَدْفَدُ : الفلاة (المحيط) .

٥٣ ـ القاضي أبو عليٍّ النَّخْشَبيُّ (١) (1)

وليَ قضاءَ نيسابورَ ، وبها أقامَ [وفي مروٍ نامَ] (2) . كتب إلى الوزيرِ أبي القاسمِ البُوزْجانيِّ (٢) :

بنى الشيخُ دارَيْنِ إحداهُما لِدُنْيـاهُ فائقةٌ فاخِرَهْ
(متقارب)
وأخرى إلى جَنبِها للمَعادِ وما هيَ عنها بمستأخِرَهْ
فبُورِكَ للشَّيخِ في مَنزِلَيْـ ... ـهِ ، مَنزِلِ دنياهُ والآخِره (3)

٥٤ ـ محمدُ بنُ المؤمَّلِ اليَشْكُريُّ

(4) المقيمُ بِبُخارا . كانَ عندَ أبي عليٍّ بنِ أبي الخَيرِ (5) ، وقد رُدَّ إليه غلامٌ كان حُمِلَ [إليه] (6) أسيراً إلى بَلْخانَ (٣) . فدخل عليه و [قد] (7)

1 – في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها : النسح . وساقط حتى (مر بريقه) من ح و ف٢ وف٣.
2 – اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل٢ . 3 – في ل١ : وللآخرة .
4 – ساقط حتى نهاية القطعة الثانية من ح و ف٢ و ف٣ و با .
5 – في ف١ و ل٢ : الحسن . 6 – اضافة في ف١ و ب٢ و ل٢ .
7 – اضافة في ل كلها و ب٢ و ب٣ .

١ – منسوب إلى نَخشَب ، من بلاد ما وراءَ النهرِ ، وقد عُربت إلى (نخشب) فقيل لها (نسف) (السمعاني : ٥٥٧)
٢ – نسبة إلى بوزجان ، وهي بلُيدة بين نيسابور وهرات (البلدان) .
٣ – بلخان : مدينة خلف أبيوَرْدَ (البلدان) .

ترنّم المُغنّي بينَ يديهِ بقولِ الوأواءِ الدّمشقيّ :

خُذْ يا غُلامُ عِنانَ طَرفكَ فاثنِهِ[1] عنّي، فقد حوتِ[2] الشّمولُ عِناني[١]

(كامل)

فأجاب بقوله :

خلعَ العِنانَ أبو عليٍّ في النّدى وخلعتُ عنّي في هَواهُ عِناني[3]

(كامل)

إنّ الهلالَ منَ السّماءِ طُلوعُهُ وهلالُهُ وافاهُ من بَلْخانَ

[والآنَ موكبُهُ يُطرّزُ إذْ بدَا في (العينِ عقدُ قِلادةِ[4] الغِلْمانِ)][5]

٢٨٤ / وله أيضاً في غلام نفخَ في كوزِ ماءٍ وهو سَقّاءٌ :

ساقٍ يمرُّ بجَرَّةٍ في سُوقِهِ والبَدرُ يطلعُ في[6] مُزَرَّرِ زِيقِهِ

(كامل)

نفخَ[7] القَذى[8] عن كُوزِه والقلبُ مِن

شوقٍ إليهِ مضرّمٌ[9] بحَريقِهِ

---

1 – كذا في ب٣، وفي س : فاجره . وفي ل١ : فابنه . وفي ل٢ : فأنه .

2 – في ب٣ : ملك .

3 – البيت ساقط من ل١ و ب٣ .

4 – في ف٢ و ل٢ : العقد بين قلادة .

5 – اضافة في ب٢ و ب٣ و ل كلها .

6 – في ل١ : من .

7 – كذا في ف١ و ل١، وفي س : نفق.

8 – في ل، الأذى .

9 – في ل١ : فصير .

---

١ – لم نعثر على بيت الوأواء في الديوان .

فأخذتُهُ وشربتُ منه مُعلَّلاً [للقلبِ][1] أنَّ النفخَ مرَّ بِرِيقِهِ

ولهُ في بعضِ أولادِ العَلَويّةِ :

غُصنٌ يلوحُ على تَثنّي قدِّهِ[2] من نُورِ أهلِ البيتِ فاخِرُ بُرْدِهِ

فَكأنَّ[3] يوسُفَ في الجمالِ أقامهُ[4] لينوبَ عنهُ خليفةً من بَعْدِهِ

وكأنّما كُتبتْ على وَجناتِهِ بِمدادِ صُدْغَيْهِ ولايةُ عهدِهِ

[5] لما نظرتُ اليه قالَ جَمالُه : باللهِ صَلِّ على أبيهِ وجدِّهِ(١)

1 — اضافة في ف١ و ب٢ و ب٣ و ل كلها . 2 — في ف٢ و ف٣: قدره .
3 — في ح و ف٢ و با و ف٣ : وكأن . 4 — في ف٢ : اتامه .
5 — سقط هذا الجزء الى آخر الفصل من ف٢ .

١ — ورد في هامش ف١ تعليق على هذا البيت وهو: «ما ألطف ختمه ببيت فيه الصلاةُ!!».

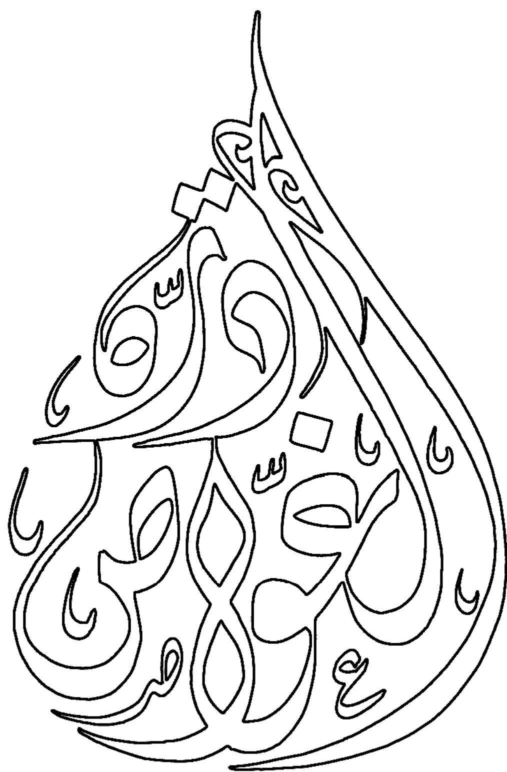
آخرُ المجلّدةِ الأولى من كِتاب «دُميةِ القَصْرِ وعُصرةِ أَهلِ العَصْرِ» ، وآخرُ القسمِ الخامِسِ واللهُ مشكورٌ على آلائه ، وسابغِ نَعمائه . وعلى سيِّد المرسلينَ ، وإمامِ المُتَّقينَ محمَّدٍ المُصطَفى الصلاةُ والسلامُ ، وحَسبُنا اللهُ وحدَهُ ، نِعم المولىٰ ، ونعمَ النَّصير ،

والحمدُ لله أوّلاً وآخراً[1]

---

[1] ـ كانت الخاتمة في ف١ وب٢ :

« تمّ النصف الأول من كتاب « دمية القصر » بحمدِ الله والمِنّة ، ورزقنا اللهُ إتمامَهُ » .



١ - فهرسة أعلام الدمية

حسب الفصول

(★) الرقم (١٨) مكرر
(★) الرقم (٢١) مكرر

١ - فهرسة أعلام الدمية

حسب التسلسل الالفبائي

التفاسير

التفسير الواضح ١/ ٣٠ - في ٣ مجلدات
د. محمد محمود حجازي ....

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (مع مصحف) - مجلد أبيض
الفيروز آبادي ....

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (مع مصحف) - مجلد أصفر
الفيروز آبادي ....

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (دون مصحف) - مجلد أصفر
الفيروز آبادي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/ ٤ - في مجلدين ـ أبيض
الصاوي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/ ٤ - في مجلدين ـ أصفر
الصاوي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/ ٤ - في ٤ مجلدات ـ أبيض
الصاوي ....

حاشية الصاوي على الجلالين ١/ ٤ - في ٤ مجلدات ـ أصفر
الصاوي ....

شرح وتفسير كلمات القرآن - مجلد
الشيخ محمود شكري ....

مختصر تفسير الطبري ـ مجلد (بعلبة)
إعداد مروان سوار

١٢× ١٧ ـ مع فهرس ....

١٢× ١٧ ـ دون فهرس ....

١٧× ٢٤ ـ مع فهرس ـ مجلد ....

١٠× ١٤ ـ بسحاب ....

الفهارس

الروض الباسم في ترتيب السنة

ابن أبي عاصم / إعداد: محمد أيمن الشبراوي

فهرس سنن أبي داود ـ مجلد

إعداد: د. عبدالغفار سليمان البنداري ....

فهرس سنن النسائي المسمى فتح المغيث ـ مجلد

إعداد: محمد أيمن الشبراوي ....

الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم ـ مجلد

جمع: محمد مصطفى محمد ....

فهارس شرح معاني الآثار ـ مجلد

الطحاوي / إعداد: ربيع أبو بكر عبدالباقي ....

فهارس الفتح الرباني ـ مجلد

أبو هاجر بسيوني زغلول ....

فهارس قصة الحضارة ١ / ٢ مجلد

إعداد: محمد عبدالرحيم ....

فهارس المجروحين والضعفاء ـ مجلد

ابن حيان / إعداد: ربيع أبو بكر عبدالباقي

فهارس المخصص ـ مجلد

ابن سيده / تحقيق: عبدالسلام هارون ....

فهارس نيل الأوطار ١ / ٢ - في مجلدين أبيض

الشوكاني / إعداد : ربيع أبو بكر عبد الباقي ..

فهارس نيل الأوطار ١ / ٢ - في مجلدين أصفر

الشوكاني / إعداد : ربيع أبو بكر عبد الباقي .

هداية المحتار إلى ترتيب كشف الأستار

إعداد : محمد أيمن الشبراوي ....

السِيَر الشعبيّة

قصة الأمير حمزة البهلوان ١ / ٤ ـ في ٤ مجلدات ....

قصة الزير سالم ....

نوادر جحا الكبرى ـ غلاف

نصر الدين جحا ....

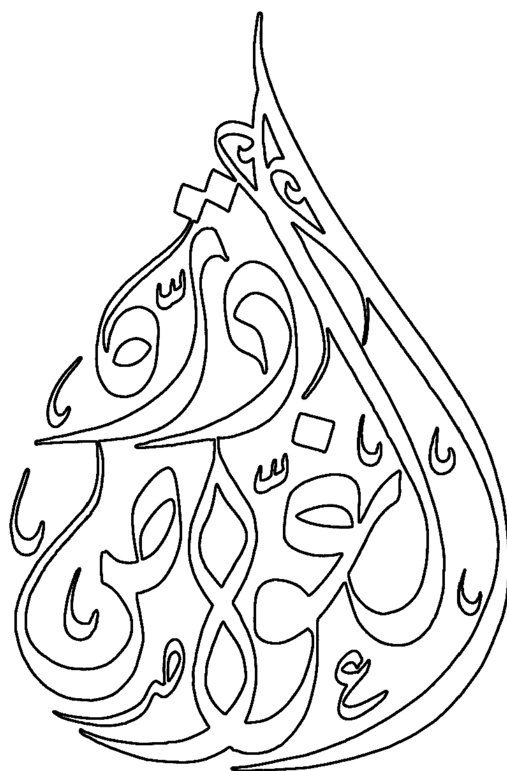
نوادر جحا الكبرى ـ مجلد

حكمت الطرابلسي ....

تحت الطبع

مجراوية الزير

أبو ليلى المهلهل


درة الغواص

قصة الأمير حمزة البهلوان ١ / ٤ ـ في ٤ مجلدات..........

قصة الزير سالم....................................

نوادر جحا الكبرى ـ غلاف

نصر الدين جحا ....

نوادر جحا الكبرى ـ مجلد

حكمت الطرابلسي ....

تحت الطبع

مجراوية الزير

أبو ليلى المهلهل